

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْسُوْعَةُ الْعِلْمِ الْأَوَّلِيَّةِ

الجزء الرابع عشر

الدِّيَّانِيَّة

نَظْمٌ

الْعَلَمَةُ السُّنِّيَّةُ مُحَمَّدِيَّةُ الْغُرُوبِ الْوَدَّاعِيَّةُ

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ سَبْطُ الْمَوْلَفِ

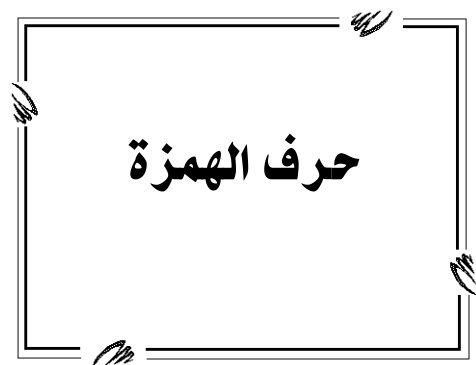
السَّيِّدُ مُحَمَّدِيٌّ الْبَحْرِيُّ السُّنِّيُّ

بِطَرِيقٍ وَمُتَابَعَةٍ

مَرْكَزُ إِخْوَانِ التَّوْحِيدِ

الْبَيْتُ الْوَدَّاعِيَّةُ الْغُرُوبِيَّةُ السُّنِّيَّةُ

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.



بسم الله الرحمن الرحيم

في مدح أول الشهداء فتي الهاشميين مسلم بن عقيل

سلام الله عليه

[من الكامل]

وَأَفَى بِمُنْقَطِعِ الْبَيَانِ ثَنَاؤُهُ	بَطَّلَ عَلَى الْجَوَازِ رَفَّ لِوَاؤُهُ
وَعَلَا السَّمَاءَ مَحَلُّهُ شَرَفًا وَإِنْ	يَكُ فِي الصَّعِيدِ تَلْفُهُ بَوُغَاؤُهُ
الْبَاسِطُ الْعَدْلِ الْمَهِيْبُ جَوَارُهُ	وَالْوَاسِعُ الْوَفْرِ الرَّحِيْبُ فَنَاؤُهُ
قَدْ أَخْضَلَ الْوَادِي بِمِرْزَمٍ سَيِّبِهِ ^(١)	وَأَضَاءَ فِي النَّادِي الرَّهِيْبِ بَهَاؤُهُ
لَمْ تَدْرِ يَوْمَ تَبَلَّجَتْ أَنْوَارُهُ	أَذْكَاءُ ^(٢) تُضِيءُ الْأَفْقَ أَمْ سِيَمَاؤُهُ
هُوَ نُقْطَةُ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ تَأَلَّفَتْ	مِنْهَا غَدَاةٌ تَكْثُرُ أَجْزَاؤُهُ
وَلَهُ بِأَعْلَامِ النُّبُوَّةِ مَفْخَرُ	قَدْ نَيْطَ بِالْإِيْمَانِ فِيهِ بُكَاءُ ^(٣)

(١) المِرْزَمُ من الغيث والسحاب: الذي لا ينقطع رَعْدُهُ. والسيب: المطر الجاري.

(٢) ذُكَاءٌ: اسم علم للشمس، غير منصرف.

(٣) إشارة إلى إخبار النبي صلى الله عليه وآله بما يحدث عليه كما في الرواية المعروفة في أمالي

وَبِعَيْنِ جَبَّارِ السَّمَاءِ شَهَادَةً
وَنِيَابَةٍ عَنْ سِبْطِ أَحْمَدَ حَازَهَا
وَأُخُوَّةٌ قَدْ شَرَفَتْهُ بِمَوْقِفٍ
لَمْ يَبْغِ غَيْرَ هَوَى «الْحُسَيْنِ» وَرَهْطِهِ
هُوَ ذَاكَ مَوْئِلُ رَأْيِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ
عَلَمٍ تَدْفَقُ جَانِبَاهُ فَلَمْ يَدْعُ
وَنَدَى بِهِ وَجْهُ الْبَسِيطِ تَبَلَّجَتْ
وَبَسَالَةً مَوْرُوثَةً مِنْ حَيْدَرٍ
وَضَرَائِبٍ^(٢) قُدْسِيَّةٍ مَا إِنْ تَلُحُ
وَشَذِي نَجْرٍ مِنْ دُؤَابَةٍ غَالِبٍ
وَمَآثِرُ شَعَتْ سَنًا تَمْتَدُّ مِنْ
وَأَمِيرٍ مُضِرٍّ^(٣) لَمْ يَخُنْهُ وَإِنْ يَكُنْ
يَزْهُو بِهِ دَسْتُ الْخِلَافَةِ مَثَلَمَا
خُصَّتْ بِهِ وَعَلَيْهِ حَقٌّ جَزَاؤُهُ
فَتَقَاعَسْتُ عَنْ حَمْلِهَا قُرْنَاؤُهُ
قَدْ كَانَ مَشْكُورًا لَدَيْهِ إِخَاؤُهُ
وَسِوَاهُ قَدْ شَطَّتْ بِهِ أَهْوَاؤُهُ
أَمْرُ الْإِمَامَةِ أُلْقِيَتْ أَعْبَاؤُهُ
إِمَّا تَدْفَقُ سَاحِلًا دَأْمَاؤُهُ^(١)
أَرْجَاؤُهُ وَتَأَرَّجَتْ أَجْوَاؤُهُ
فَكَأَنَّ مَوْقِفَ زَحْفِهِ هَيِجَاؤُهُ
إِلَّا أَطْلَلَ عَلَى الْوُجُودِ ذُكَاؤُهُ
تَسْرِي عَلَى مَرِّ الصَّبَا فَيَحَاؤُهُ
نَسْبٍ قَصِيرٍ يَسْتَطِيلُ سَنَاؤُهُ
خَاتَمُهُ عِنْدَ الْمَلْتَقَى أَمْرَاؤُهُ
يَزْدَانُ مِنْ صَرَحِ الْهَدْيِ إِبْهَآؤُهُ^(٤)

➤ الشيخ الصدوق في المجلس السابع والعشرين .

عن ابن عباس قال : قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ، إنك لتحب عقيلاً ، قال : « إي والله إنني لأحبه حبيب : حباً له ، وحباً لحب أبي طالب له . وإن ولده لمقتول في محبة ولدك فندمعه عليه عيون المؤمنين ، وتصلني عليه الملائكة المقربون » ، ثم بكى صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : « إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي » .

(١) الدأماء : البحر .

(٢) الضرائب : جمع ضريبة ، وهي السجية والخلق .

(٣) المصير المراد هنا هو الكوفة .

(٤) أبهى إبهاءً : صار ذا بهاء .

لِّلْهِ صَفْقَةٌ رَّابِحٌ لِّمَا يَكْبُرُ^(١) يَوْمَ التَّغَابُنِ بَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ

* * *

هُوَ «مُسْلِمٌ» الْفَضْلُ الْجَمِيعُ^(٢) وَمَقْعَدُ الشَّ
طَابَتْ أَوَاصِرُهُ فَجَمَّ مَدِيحُهُ
قَرَّتْ بِهِ عَيْنَا «عَقِيلٍ» مِثْلَمَا
وَاحْتَلَّ مِنْ «كُوفَانٍ» صُقْعَ قَدَاسَةٍ
كَثُرَتْ^(٣) مَنَاقِبُهُ النُّجُومَ وَكَاثَرَتْ
سَيْفٌ لَهَا شِمٌّ^(٤) صَاغَهُ كَفَّ الْقِضَا
شَهِدَتْ لَهُ الْهَيْجَاءُ أَنْ بِيَمِينِهِ
إِذْ غَاصَ فِي أَوْسَاطِهَا وَأَلِيفُهُ
فِي يَوْمٍ ضَرَبَ بِالْقَتَامِ مَجَلَّلٍ
وَبِمَازِقٍ^(٥) فِيهِ النُّفُوسُ تَدَكَّدَكْتُ
إِنْ سَلَّ عَضْبًا فَالْجِبَالُ مَهِيلَةٌ
وَانْصَاعَ يَزْحَفُ فِيهِمْ مُسْتَقْصِيًا

رَفِ الرِّفِيعِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ
وَزَكَتْ عَنَاصِرُهُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ
سُرَّتْ بِمَوْقِفِ مَجْدِهِ أَبَاؤُهُ
فِيهِ تُقَدَّسُ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
قَطَرَ الْغَمَامِ بَعْدَهَا أَرْزَاؤُهُ
فَلِنُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مَضَاؤُهُ
أَمْرُ الْمَنَآيَا حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ
مَاضِي الشَّبَا وَسَمِيرُهُ سَمَرَاؤُهُ
أَوْ لَيْلِ حَرْبٍ قَدْ جَلَّاهُ رُؤَاؤُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا التَقَمَ الرُّؤُوسَ فَضَاؤُهُ
أَوْ هَزَّ رُمَحًا فَالَسَّمَا جَرَبَاؤُهُ^(٦)
فَأَتَى عَلَى بُهَمٍ^(٧) الْوَعَى اسْتَقْصَاؤُهُ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة فاطر: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾.

(٢) أي المجموع.

(٣) كَثُرَ فَلَانٌ فَلَانًا: غَلَبَهُ فِي الْكَثْرَةِ.

(٤) منع «هاشم» من الصرف للعلمية والتأنيث، لأنه هنا اسم قبيلة.

(٥) الْمَازِقُ: موضع الحرب، ويستعار للدلالة على الموقف الحرج.

(٦) يريد أنها تتلطح بدماء قتلاه فتصير كأنها جرباء.

(٧) الْبُهَمُ: جمعُ الْبُهْمَةِ، وهو الشجاع الفارس الذي لا يُدري من أين يؤتى له من شدة بأسه.

يُحْصِي مَصَالِيَتَ الْكُمَاةِ بَصَارِمٍ لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ مُقْبِلًا^(١) إِحْصَاؤُهُ
 وَدَعَا إِلَى الْحَقِّ الصُّرَاحِ فَمَا وَعَا هَلْ يُسْمِعُ الصَّخَرَ الْأَصَمَّ دُعَاؤُهُ؟
 وَارْتَجَّ كُوفَانٌ عَلَيْهِ بِعَاصِفٍ مِنْ شَرِّهِ وَتَغْلَغَلَتْ أَرْجَاؤُهُ
 فَرَأَوْا هُنَالِكَ مُخْمِدًا ضَوْضَاءَهُمْ بِكَمِينٍ بَأْسٍ هَدَّهْمُ بِأَسَاؤُهُ
 وَمُبِيدَ شَوْكَتِهِمْ إِذَا حُمَّ^(٢) الْوَعَى أَضْحَى يُدِيرُ الْأَمْرَ كَيْفَ يَشَاؤُهُ
 مِنْ فَاتِقٍ رَتَقَ الصُّفُوفَ وَخَارِقٍ جَمَعَ الْأُلُوفِ غَدَاةَ عَزِّ رِفَاؤُهُ^(٣)
 لَوْلَا الْقَضَا عَرَفُوهُ مُطْفِئَ عَزْمِهِمْ بِمُهَنْدٍ لَا يَنْطَفِي إِيرَاؤُهُ
 لَكِنَّهُمْ عَرَفُوا الضَّبَّارِمَ^(٤) خَاضِعًا لِوَلِيِّ أَمْرٍ لَا يُرَدُّ قِضَاؤُهُ
 أَمِنُوا الشَّقَا فَتَوَانَّبُوا لِقِتَالِهِ فَارْتَّتْ مِنْ بَطْلِ الْهُدَى أَعْضَاؤُهُ
 حَتَّى إِذَا غِيلَ الْهَزْبُ بِمُسْتَوَى لَا بُدَّ أَنْ تَرِدَ الرَّدَى أُسْرَاؤُهُ^(٥)
 بِالْأَمْسِ كَانَ أَمِيرُهُمْ وَالْيَوْمَ تَسَدَّ حَبَّهُ إِلَى ابْنِ سُمَيَّةٍ^(٦) زُمَاؤُهُ
 وَهُنَاكَ إِذْ^(٧) مِنْ مَقَالَةٍ فَاجِرٍ قَدْ كَانَ يُسْمِعُهُ التَّقِيَّ رُغَاؤُهُ
 إِنْ كَانَ أَسْمَعُهُ سِبَابًا مُقْدَعًا فَالنَّضْحُ مِمَّا قَدْ حَوَاهُ إِنَاؤُهُ

(١) إِنَّمَا خَصَّ الْمَقْبَل بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَّبَعُ مُدْبِرًا.

(٢) حُمَّ: قَرَّبَ. وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ «حَمِي».

(٣) رَفَا الثَّوْبُ: لَأَمَّ خَرْقَهُ وَخَاطَهُ. وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ لِلَأَمِّ خَرْقِ الصُّفُوفِ.

(٤) الضَّبَّارِمُ: الْأَسَدُ، وَالرَّجُلُ الشَّجَاعُ الْجَرِيءُ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

(٥) تَقْدِيمُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ هُوَ الْأَصُوبُ.

(٦) أَرَادَ بَابَنَ سُمَيَّةَ، عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَرْجَانَةُ، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ الشَّاعِرُ إِلَى جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ سُمَيَّةَ

لَأَنَّ ذَلِكَ أَنْكَبَى لَهُ، حَيْثُ إِنَّهَا أَشْهُرُ وَأَعْرَفُ بِالْفُجُورِ مِنْ مَرْجَانَةَ.

(٧) الْإِذُّ: الْأَمْرُ الْفَطْيَعُ الْمُنْكَرُ.

ولدين أحمدَ مَدَمْعٌ - لِفُؤَادِهِ الـ مَفْطُورٍ مِّنْ ظَمٍّ - تَرَقَّرَقَ مَأْوُهُ

* * *

ولقد بكيتُ مُقَطَّعاً مِنْهُ الحشا
ومُنَاوِلاً قَدَحاً لِيَرُويَ غُلَّةً
طَلَّاعٌ كُلُّ ثُنْيَةٍ طَاحَتْ تَنَا
وَأَشَدُّ مَا عَانَاهُ مِنْ أَرْزَائِهِ
لَمْ يُضْعِدُوهُ نِكَايَةً أَعْلَى الْبِنَا
قَوْسُ الصُّعُودِ لَهُ وَإِنْ يَكُ قَدْ هَوَى
يَا هَلْ دَرَى الْقَصْرُ الْمَشِيدُ بَأَنَّ مَنْ
هُوَ لِلْإِمَارَةِ وَهُوَ مَفْخَرُ دَسْتِهِ^(٢)
الْقَوَّةُ مِنْ صُعْدٍ^(٣) فَكَانَ مُحْطَمًا
وَيُجَرُّ فِي الْأَسْوَاقِ مِنْهُ أَخُوهُدَى
وَكَأَنَّهُ - وَسَرِيٍّ مَذْجَجٍ خِدْنُهُ

قَدْ وُزِعَتْ بِشَبَا الظُّبَا أَشْلَؤُهُ
قَدْ أَجْهَدْتُهُ فغَيْرَتُهُ دِمَاؤُهُ
يَاهُ فَأَجَّجَ بِالصَّدِيِّ ظَمَاؤُهُ
إِفْكُ الدَّعْيِيِّ عَلَيْهِ أَوْ إِزْرَاؤُهُ
إِلَّا وَثَمَّةَ حَلَّقَتْ عَلِيَاؤُهُ
مِنْ شَاهِقٍ مُتَنَازِلًا حَوْبَاؤُهُ^(١)
يَنْقُضُ عَنْهُ جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ إِهَابُهُ وَرِدَاؤُهُ
جُثْمَانُهُ وَمُعْظَمًا بُرَحَاؤُهُ^(٤)
مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ طَالَ عَنَاؤُهُ
فِي السَّحْبِ - مِنْ أَفْقِ الرَّدَى جَوَزَاؤُهُ^(٥)

* * *

يَا أَوَّلَ الشُّهْدَاءِ أَنْتَ مُؤَمِّلِي
وَقَدَّتْ لِسَاحَتِكَ الْأَمَانِي سُرْعًا
فِي كُلِّ نَازِلَةٍ يَطُولُ بَلَاؤُهُ
إِذْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَخِيبُ رَجَاؤُهُ

(١) الحَوْبَاءُ: النَّفْسُ.

(٢) الضَّمِيرُ عَائِدٌ لِلْقَصْرِ.

(٣) الصُّعْدُ: الْعُلُوُّ.

(٤) بُرَحَاؤُهُ: شِدَّتُهُ، أَوْ شِدَّةُ كَرْبِهِ.

(٥) مَلْحَقُ الرِّيَاضِ الزَّاهِرَةِ ص ١٢٣ مِنَ الْمَوْسُوعَةِ.

أَنَا كَلْبٌ سَاحَةِ قُدْسِكُمْ، وَمُقَدَّرٌ مِنْ كَلْبِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ وَلَاؤُهُ
 أَيْفُوزُ ثُمَّ أَخِيْبٌ مَا ظَنِّي بِكُمْ هَذَا وَلَكِنْ لِلْمُحِبِّ عَطَاؤُهُ^(١)
 أَنَا ذَا أُحِبُّكُمْ وَأَقْلُوا^(٢) مَنْ غَدَا لِسَوَاكُمْ عِنْدَ الْوِلَاءِ نِدَاؤُهُ
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي مُمْرِضِي فَشَفَاعَةُ الدِّ مَوْلَى غَدَا يَوْمَ الْجَزَاءِ شِفَاؤُهُ

* * *

(١) قال الزمخشري في هذا المعنى كما في معجم الأدباء ٥ : ٤٩١ :

فاز كلبٌ بحُبِّ أصحابِ كهفٍ كيفَ أشقى بحُبِّ آلِ النبيِّ

(٢) يعني أبغض . جاء في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ الضحى : ٣ .

في رثاء فقيد آل محمّد - السيّد الرضيع - بمشهد يوم الطّف

نظمتها في تبريز جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ أوتسل بها إليه للشفاعة له

في دنياي وآخرتي وشفاء عيني

[من الوافر]

بِجَنِّبِ الْغَاضِرِيَّةِ لِي ثَوَاءُ وَإِلْفَائِي الْكَابَّةَ وَالرِّثَاءُ
تُجَاوِبُنِي بَنَاتُ الدَّوْحِ نَوْحاً وَتُسْعِدُنِي الْجَاذِرُ^(١) وَالظُّبَاءُ
وَمِنْ بِنْتِ الْهَدِيلِ^(٢) بِهَا بَدِيلٌ بِمَأْسَاةٍ يَقِلُّ بِهَا الْبُكَاءُ
أَقُولُ وَفِي الْحِشَا جَذَوَاتٌ وَجَدِ وَمِلْءُ جَوَانِحِي دَاءُ عَيَاءُ:
أَأَكْنَفُ الطُّفُوفِ بَائِي أَرْضِ لِفَرْخِ الْمُصْطَفَى مِنْكَ الثَّوَاءُ
أَهْلٌ وَارَى تَرَاكِ هِلَالٍ مَجْدٍ بَكَتْ إِذْ غَالَهُ الْخَسْفُ السَّمَاءُ
أَمْ انْتَاشَتْهُ - يَا فَللاً^(٣) بِفِيهَا - شِفَارُ الْبَيْضِ إِذْ جَدَّ الْبَلَاءُ؟
عَشِيَّةَ جَاءَ يَحْمِلُهُ ابْنُ طَه وَحَشَوُ فُؤَادِهِ أَلَمٌ وَدَاءُ
يَلُوحُ عَلَيْهِمَا أَلْقٌ وَعَرْفٌ فَرِيًّا الْعُودِ يَنْشُرُهُ الضُّيَاءُ
فَقُلْ بِالْعُصْنِ يَحْمِلُ مِنْهُ نَوْرًا^(٤) وَقُلْ بِالنَّجْمِ تَحْمِلُهُ ذُكَاءُ^(٥)
وَنَادَى فِيهِمْ وَالْقَوْمُ صُمٌّ فَلَا عَنْ غِيِّهِمْ يَلْوِي نِدَاءُ:

(١) الجاذِر: جمع الجُوذُر، وهو ولد البقرة الوحشية.

(٢) بِنْتُ الْهَدِيل: الحمامة.

(٣) الْفَلَل: انثلام حدّ السيف. وهو دعاء.

(٤) النُّور: الزهر الأبيض.

(٥) اسم علم غير منصرف للشمس.

أَلَا مِنْ رَاحِمٍ يَسْقِي رَضِيعاً يَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ «طِه» رُوءاً^(١)
 حَنَاناً فَالْبَقِيَّةُ مِنْ نِزَارٍ بِهِ انْصَرَمَ الْبَقِيَّةُ وَالْبَقَاءُ
 فَلَا يُجْدِيهِ عَنْ سَغَبٍ لِبَانٍ^(٢) وَلَا يُطْفِي لَظِي أَحْشَاءُ مَاءُ
 وَمَاذَا تَحَذَرُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَهَا هُوَ مُخَفِّقٌ فِيهِ الرَّجَاءُ
 وَإِنْ يُذْنِبُ أَبْوَهُ كَمَا زَعَمْتُمْ فَلَا ذَنْبٌ عَلَيْهِ وَلَا جَزَاءُ
 فَلَمْ يَسْقُوهُ مِنْ ظَمًا وَلَكِنْ حَدَا لِلْبَغْيِ «حَرَمَلَةً»^(٣) الشَّقَاءُ
 وَفَوْقَ سَهْمِهِ - شَلَّتْ يَدَاهُ - فَأَذْبَلَ مِنْ بَنِي مُضَرٍّ بَهَاءُ
 وَخُزَّ بِهِ وَرِيدُ الطُّفْلِ أَوْ قُلْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوْرِدَةُ رُخَاءُ^(٤)
 وَلَمَّا يَعْدُ أَحْمَدَ مِنْهُ نَبْلٌ رَمَاهُ إِلَيْهِ ذِيَاكَ الْعَدَاءُ
 وَقَدْ أَرْبَا^(٥) بِثَارِ اللَّهِ سَبْطُ الذِّ جَبِّي عَنِ الَّذِي حَسِبُوا وَشَاؤُوا
 رَمَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يُرْقَهُ وَحَقَّ لَهَا الْعُلَى تِلْكَ الدَّمَاءُ
 بِهِ سُمِكَتَ عِرَاضُ الطِّفْلِ لَكِنْ بِفَيْضِ نَجِيعِهِ اِزْدَانُ الْفَضَاءُ

* * *

وَوَافَتْ أُمُّهُ تَعْدُو وَلَكِنْ لَهَا فِي نَارٍ مُهْجَتِهَا اضْطِلَاءُ
 فَإِنْ تُخَفِّحِ الْحَنِينَ حِذَا رِطَاغٍ فَإِنَّ بِدَمْعِهَا بَرَحَ الْخَفَاءِ^(٦)

(١) الرُّوءاء: حُسن المنظر.

(٢) اللَّبَان: الرُّضَاع.

(٣) هو حرملة بن كاهل الأسدي، الذي رمى الطفل الرضيع بسهم فذبحه، وقد قتله المختار الثقفي رحمه الله شراً قتلة. انظر «سبيك النصار» من هذه الموسوعة.

(٤) أي لينة ناعمة.

(٥) مُخَفِّفٌ أَرْبَاءٌ، بمعنى رَفَعَ، أي أَنَّ الحسين عليه السلام رفع شأن الرضيع عن الذي حَسِبُوهُ.

(٦) بَرَحَ الْخَفَاءِ: زَالَ فَوْضُحُ الْأَمْرِ.

تَقُولُ فَتُسْعِرُ الْأَشْجَانَ فِيهِ: لَعَبْدِ اللَّهِ يَا نَفْسِي الْفِدَاءُ
 بُنَيَّ تَرَكْتَنِي وَالْهَمَّ تَكْلَى وَمَا مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ لِي عَزَاءُ
 ذَخَرْتُكَ سَيِّدِي عَمْدًا قَوِيماً مَتَى مَا قَامَ مِنْ خِذْرِي الْخِبَاءُ
 وَفَقْدُكَ أَظْلَمَ الدُّنْيَا بَعِينِي فَهَا هِيَ وَالْدُّجَى شَرَعُ سَوَاءُ
 وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَهُدَّ رُكْنِي وَمَا لِمُضَاضَةِ الْبَلَوَى وَجَاءُ^(١)
 ذَهَبْتَ وَأَنْتَ مِنْ سَرَوَاتٍ فِيهِرٍ كَأَنَّكَ إِذْ جُفِيتَ^(٢) ضَحَى جَفَاءُ^(٣)
 سَابَكِي يَوْمَكَ الْمُشْجِي قُرَيْشاً بِدَمْعٍ كَالْغَمَامِ لَهُ رَخَاءُ^(٤)
 وَأَبْكِي ثَغْرَكَ الدُّرَى مَا إِنْ بَسَمْتُ وَلِلْسَنَا فِيهِ ازْدِهَاءُ
 وَأَنْدُبُ وَجْهَكَ الذَّهَبِيِّ وَرَدَاً بِمَاءِ الْحُسْنِ كَانَ لَهُ ارْتَوَاءُ
 سَهَرْتُ بِكَ اللَّيَالِي وَهِيَ بِيضُ سَنَاكَ مُسَامِرٌ لِي وَالسَّنَاءُ^(٥)
 أَهَاصِرُ غُضْنِكَ الْفَيَّاحَ غَضّاً وَشَهِدُ لِمَاكَ عَنْ دَائِي شِفَاءُ
 يُهَيِّجُ ذِكْرَكَ الْأَثْدَاءَ مِنِّي مَتَى مَا قُلْتُ: غَالِبَهُ الْفَنَاءُ
 وَإِذَا هَزَّتِ الْأُمَاتُ^(٦) مَهْداً فَمَهْذُكَ عَنْ مَنِي قَلْبِي خَلَاءُ
 وَتُسْعِرُ لَوْعَتِي ذِكْرَايَ خَدَشاً بِصَدْرِي مِنْكَ إِذْ عَزَّ اللَّقَاءُ
 أَيْفَطُمُ بِالسَّهَامِ رَضِيعُ طَهْ وَيَرْضَعُ مِنْ بَنِي صَخْرٍ جِرَاءُ

(١) وَجَاءَهُ يَوْجَاهُ وَبَجَاءَهُ: إِذَا ضَرَبَهُ بِسَكِّينَ، وَالاسْمُ الْوِجَاءُ. أَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ يُتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ مُضَاضَةِ الْبَلَوَى.

(٢) أَيُ أَعْرَضَ عَنْكَ وَأُبْغِضْتَ.

(٣) الْجَفَاءُ: الْارْتِفَاعُ.

(٤) أَيُ لَهُ لَيْثٌ، فَهُوَ لَيْثٌ يَنْسَابُ بِسُرْعَةٍ.

(٥) السَّنَاءُ: الضَّوُّ السَّاطِعُ. وَالسَّنَاءُ: الرَّفْعَةُ.

(٦) الْأُمَاتُ: جَمْعُ الْأُمِّ، كَالْأُمَّاتِ.

فَمُورِي أَنْتِ يَا أَرْضُورٍ غَيْضاً لِهَذَا الْخَطْبِ زُولِي يَا سَمَاءُ

* * *

وَقَفْتَ مَوَاقِفاً لِلْحَرْبِ طِفْلاً
قَفَوْتَ أَخَاكَ^(١) يَوْمَ طِلَابِ مَجْدٍ
فَكُلُّ مِنْكُمَا أَوْدَى فَقِيداً
وَوَدِدْتُ بَقَاكُمَا لِلْسَّبْطِ رِذْءاً
وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَرَادَ أَمِيراً
وَوَدِدْتُكُمْ أَمْرَاحاً فِي الْخُلْدِ كُلِّ
وَقَدْ فَارَقْتَنِي وَوَدِدْتُ أَنْي
عَدَاكَ بِذِكْرِهَا إِلَّا الثَّنَاءُ
تَفِي فِي أَمْرِهِ الْحَذَقِ الذُّكَا
يَزِينُكُمَا الشَّهَادَةُ وَالْوَفَاءُ
وَنَفْسِي دُونَ نَفْسِكُمَا الْوَقَاءُ
فَأَجْرِي فِي مُحَاكِمَةِ الْقَضَاءُ
يَرِفُّ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ لَوَاءُ
«بَجَنبِ الْغَاضِرِيَّةِ لِي ثَوَاءُ»

* * *

إِلَيْكَ ابْنَ النَّبِيِّ مَقَالَ عَبْدٍ
فَأَنْتَ مُشَفِّعٌ فِيهِ شَفِيعٌ
وَيَرْجُو مِنْكَ إِبْصَاراً لَعِينٍ
فَإِنْ أَذْنِبَ فَلِي أَمَلٌ وَثِيقٌ
بِأَنْي عَبْدُكُمْ وَإِلَى الْمَوَالِي
أُمْنَعَقَدَ الْأَمَانِي أَنْتَ ذُخْرِي
وَأَمَلٌ فِيكَ يُزِلُّفَنِي ائْتِمَارُ^(٣)
تَدِبُ بِهِ الْمَوَدَّةُ وَالْوِلَاءُ
مَتَى لِلْحَشْرِ كَانَ لَهُ انْتِهَاءُ
يَدُومُ بِهِ لِمَقْتَلِكَ الْبُكَاءُ
وَصِدْقٌ لَا يُمَازِجُهُ دَهَاءُ^(٢)
إِذَا مَا جَاءَ لِلْعَبْدِ انْتِمَاءُ
وَمِنْكَ لِدَائِي الْمُضْنِي دَوَاءُ
لِرَبِّي حِينَ يُسْعِدُنِي انْتِهَاءُ^(٤)

(١) يريد به الرضيع الآخر للحسين عليه السلام، وهو ابن أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حيث ذبحوه في كربلاء أيضاً.

(٢) الدهاء: المكر، وقابله بالصدق لما يستلزم الدهاء من الكذب.

(٣) الائتمار: الامتثال.

(٤) قطف الزهر: ١٦.

في تقرّيز مجلّة «الهدى» العمارية

ومؤسّسها العلامة الشيخ حبيب العاملي، ومدرسة الهدى

بالعمارة من تأسيسه^(١)

[من الكامل]

أَرْضُ الْعِمَارَةِ لَا عَدِمَتْ بِهَاءَ حَيَّتْكَ غَادِيَةُ الْحَيَا وَطُفَاءَ
وَكَسَّتْكَ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ نَسَائِجُ قَدْ طَرَزَتْ مِنْهَا الْوُرُودُ كِسَاءَ

(١) كانت بين العلامة الغروي الأوردبادي والعلامة المهاجر العاملي صداقة ومودة ومراسلات كثيرة من أجل الجهاد عن الإسلام، والوقوف أمام المنحرفين والضالّين. فكم للعلامة المهاجر من مواقف بطوليّة وأيادٍ مشكورة في مدينة - العمارة - في العراق سجّلها التاريخ بأحرف من نور. فهو الذي وقف أمام التبشير المسيحي وأصدر مجلّته وفتح أمام جمعيّتهم داراً لنشر مبادئ الإسلام والقضاء على شبهاته، حتّى أخرجهم من العمارة بخفي حنين. يقول العلامة الحجّة آقا بزرگ في نقباء البشر ١: ٣٥١:

هو الشيخ حبيب بن محمّد بن الحسن بن إبراهيم المهاجر العاملي - عالم كبير وأديب جليل، ومصنّف مكثّر.

ولد في حنويه سنة ١٣٠٤ ونشأ بها فقرأ مبادئ العلوم، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على علماء وقته كشيخ الشريعة الإصفهاني والشيخ علي بن باقر الجواهري، والشيخ النائيني، والسيد أبي الحسن الإصفهاني وغيرهم، وأجازه سيّدنا الحسن الصدر وغيره. ونزل العمارة والكويت مدّة للقيام بوظائف الشرع الشريف وكلياً من قبل مراجع النجف. وخرج من العراق سنة ١٣٥٠ فهبط بعلبك، وقام بأعباء الهداية والإرشاد واشتغل بالتصنيف والتأليف. ولم يزل إلى يومنا هذا مشغولاً بتأدية رسالته الدينيّة ومواصلة السير والسعي الحثيث وراء تأييد المذهب وتوحيد الكلمة فهو اليوم من المصلحين المجاهدين، ومن أعلام الفكر والعلم في تلك الديار.

أقول: ثمّ ذكر شيخنا قدّس سرّه آثاره وتصانيفه، وقد سقط عن قلمه الشريف كثير من مؤلّفاته

الكَهْرَبَاءُ يَزِينُ مِنْكَ مَرَابِعاً تَشْوُو^(١) مَنَاطَ الشُّهْبِ مَهْمَا ضَاءَ
 لِلْمَجْدِ أَنْتِ وَإِنَّ فِيكَ جَنَائِناً حَتَّى الْقِيَامَةِ تُنْبِتُ الْعَلْيَاءَ
 أَرْضٌ سَقَتَهَا دِجْلَةٌ بِنَمِيرِهَا وَيَمِيرُهَا الْعِلْمُ «الْحَبِيبُ» غِذَاءَ
 حَسْبَ الْمُغْفَلِ أَنَّهَا فِي طَخِيَةٍ^(٢) أَنَّى وَقَدْ شَعَّ «الْحَبِيبُ» ذُكَاءَ
 الْمُصْلِحِ الْفَذُ الَّذِي سَاسَ الْوَرَى خُلُقاً وَعِلْماً حُجَّةً وَقَضَاءَ^(٣)
 وَهُوَ النَّطَاسِيُّ^(٤) الْخَبِيرُ مُحَنِّكَ عَرَفَ الدَّوَاءَ وَمَيَّزَ الْأَدْوَاءَ
 تَجَلَّوْا أَشِعَّتُهُ الْقُلُوبَ فَقُلْ بِهِ شَمْسٌ تُزِيحُ بِنُورِهَا الظُّلْمَاءَ
 بَهَرَ الْعُقُولَ بِفَضْلِهِ وَبِعِلْمِهِ، الـ بَحْرُ^(٥) الْمُدْفَقِ، أَبْهَجَ الْعُلَمَاءَ
 حَلَّ «الْعِمَارَةِ» فِي مَوَاقِبِ عَزْمَةٍ عَقَدَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ لِيَوَاءَ
 وَنَضَا «الْهُدَى» عَضْباً يَفُكُّ غِرَاهُ حَدَّ الضَّلَالِ مَضَارِباً وَمَضَاءَ

➤ منها: ذكرى الحسين في جزءين وغير ذلك.

وجاء المترجم له في أخريات حياته لزيارة العتبات المقدسة، وذهب إلى مدينة العمارة في شهر
 رمضان من تلك السنة للوعظ والإرشاد في مجلس المرحوم الحاج سلمان الحاج حسن
 واستقبل من أهلها استقبلاً كبيراً ثم رجع إلى بلده، وبعد سنين يسيرة توفي في بعلبك ليلة
 السبت ١١ شوال سنة ١٣٨٤ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن في حجرة الشيخ مشكور
 الحولائي مع حفاوة واحترام. (المحقق).

(١) تَشْوُو: تفوق وتغلب.

(٢) الطَّخِيَّة: الظُّلْمَة. ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشَّقَشَقِيَّة: «أَوْ أَصْبِرْ عَلَى طَخِيَّةِ
 عَمِيَاء». نهج البلاغة ١: ٣١/خ ٣.

(٣) مضاء - خل.

(٤) النَّطَاسِيُّ، بفتح النون المشددة وكسرهما: الطبيب الحاذق.

(٥) يجوز رفعها، أي هو البحر المدفق، كما يجوز جرّها على أنّها صفة للعلم.

حَتَّى تَوَلَّى «الْقِسْ» فِي تَبْشِيرِهِ أَكَدَتْ مَخَايِلُهُ^(٢) وَأَخْفَقَ ظَنُّهُ عَبَثًا تَاهَبَ لِلدَّعَايَةِ مُرْسَلٌ^(٣) وَغَدَا دَرِيئَةً طَاعِنٍ بِيَمِينٍ مِنَ الْعَبْقَرِيِّ فليس يُلْحَقُ^(٤) شَأُوهُ «وَتَسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ»^(٥) زَعَانِفٌ فَقَضَى عَلَى رَوْعَاتِهِمْ^(٦) وَشِرَاكِهِمْ وَأَتَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، مُنْقِذًا فِي حُجَّةٍ عَضْمَاءَ تَلْقَفُ لِلْعِدَا وَعَلَيْهِ يَخْفِقُ «لِلشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ»

أَبْدَأُ يُقَاسِي الْهَمَّ وَالْبُرْحَاءَ^(١) وَغَدَتْ حَبَائِلُهُ تَعُودُ هَبَاءَ تَرَكَ «الْهُدَى» بِجُفُونِهِ أَقْدَاءَ لِلدِّينِ أَشْرَعَ صَعْدَةً سَمَرَاءَ فِيهِ الْهُدَى لِنِصَابِهِ قَدْ فَاءَ ذَهَبَتْ «بِمَنْهَجِهِ» الْقَوِيمُ جُفَاءَ تَصْطَادُ مِنْ السُّدَجِ الدَّهْمَاءِ^(٧) مَنْ كَانَ يَسْمَعُ لِلْغَوَاةِ دُعَاءَ مَا يَأْفُكُونَ قَفْتُ يَدًا بَيْضَاءَ عَلِمُ النُّبُوَّةِ يَنْشُلُ الضُّعَفَاءَ

* * *

وَمَدَارِسٍ فَقُلِ الْمَجْرَّةُ صَفْهَا تَزْهُو بِأَبْنَاءِ الْعُلُومِ وَضَاءَ^(٨)

(١) البُرْحَاء: الشَّدَّة، والأَذَى.

(٢) أَكَدَتْ مَخَايِلُهُ: خَابَتْ ظَنُونُهُ، مَنْ أَكْدَى الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ، وَالْمَخَايِلُ الظُّنُونُ. أَوْ هِيَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ أَكْدَى الْمَطَرِ بِمَعْنَى قَلَّ، وَالْمَخَايِلُ هِيَ السَّحْبُ الَّتِي تَحْسِبُهَا مَاطَرَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَاطَرَةٍ.

(٣) أَرَادَ بِهِ الْمُرْسَلُ مَنْ قَبِلَ الْمَسِيحِيَّينَ.

(٤) يَدْرِكُ - خَلَّ.

(٥) قَوْلُهُمْ: «يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ»، مِثْلُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُظْهِرُ أَخْذَ الرَّغْوَةِ وَهُوَ يَحْسُو اللَّبْنَ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَظْهَرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ. وَقَدْ مَنَعَ صَرَفَ «ارْتِغَاءٍ» لِلضَّرُورَةِ. انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢: ٤١٧/المِثْلُ ٤٦٨٠.

(٦) أَيِ قَضَى عَلَى مَخَافَتِهِمْ الَّتِي يَخِيفُونَ بِهَا النَّاسَ، إِذِ الرُّوْعَاتُ هِيَ جَمْعُ الرُّوْعَةِ وَهِيَ الْفَزَعُ.

(٧) الدَّهْمَاءُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ وَعَامَتُهُمْ.

(٨) وَضَاءُ: جَمْعُ وَضِيءٍ، وَهُوَ النِّظِيفُ الْحَسَنُ.

فَاقَتْ ذُكَاً^(١) بِمَنَاظِرٍ شَعَّتْ سَنَاً
وَهُنَالِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَعِنْدَهَا الذَّ
فَارْقُبْ لِدِينِ اللَّهِ مِنْهَا فِي غَدٍ
يَقْفُونَ بِالْمِرْصَادِ مَا إِنْ هَمَلَجَتْ
«وَلَدَى الصَّبَاحِ سَيَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى»^(٢)
«أَحْيَيْبُ» يَهْنِيكَ الْعُلَى وَمَكَارِمُ
وَتُطَاوِلُ السَّبْعَ الشَّدَادَ سَنَاءً
سَبَأَ الْعَظِيمُ مَهَابَةً وَبَهَاءً
فِئْتَةٌ تَعُودُ نَوَابِغاً زُعَمَاءُ
عُصْبُ الْغَوَايَةِ ضِلَّةً وَعَدَاءُ
إِذْ يَذَرُؤُونَ بِفَضْلِهَا الْأَهْوَاءُ
أَهْبَطْنَ عَنْ عَلَيَّاكَ الْجَوَازَاءُ

طُبعت في مجلة الهدى العمارية عدد ٤ لستتها الثانية ص ١٩٢ - ١٩٤ سنة

١٣٤٨.

أقول: وهي مذكورة أيضاً في دفتر الشعر: ٨٦، وكذلك في الرياض الزاهرة:

١٤٩.

(١) في متن الرياض الزاهرة: «فُقِنَ الذُّكَا»، وكتب في هامشها ما أثبتناه.

(٢) «عند الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى» مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي الْحَتِّ عَلَى مَزَاوِلَةِ الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَتَوَطِينِ

النَفْسِ حَتَّى تَحْمَدَ عَاقِبَتَهُ. انظر جمهرة الأمثال ٢: ٤٢/الرقم ١١٨٩. وقد استعمله أمير المؤمنين

عليه السلام كما في نهج البلاغة ٢: ٦٠/خ ١٦٠.

في التقريظ على مدرسة الواعظين المؤسسة في لكهنو

برئاسة حجة الإسلام السيد نجم الحسن - دام ظلّه^(١) - لبعث الدعاة

والمبشرين إلى الدين الحنيف

[من الرَّمَل]

وَكَسَا الدُّنْيَا اعْتِلَاءً وَسَنَاءَا	يَا لَبِشْرِ مَلَأَ الْجَوَّ بَهَاءَا
وَصَفِيحُ الْهِنْدِ أَمْضَاهَا قَضَاءَا	شَهَرُوا لِلدِّينِ فِيهِ قُضْبًا
لِظِمَاءِ الْعِلْمِ كَمْ أَهْدَتْ رَوَاءَا	سَقَتْ الْأَنْوَاءَ هَاتِيكَ الرُّبَى
وَوُجُوهاً قَدْ تَأَلَّقْنَ وِضَاءَا	وَأَيَادٍ أَبْرَزَتْ نَاصِعَةً
شَاتِ الْأَفْلَاكَ سَمَكًا وَعِلَاءَا	إِذْ أَعَدَّتْ لِلْهُدَى مَدْرَسَةً
وَوَاعِظِينَ «الْغُرَّ مَنْ يَبْغِي اعْتِدَاءَا	بَهْظَ الْإِسْلَامِ فِي «مَدْرَسَةِ الدِّ
وَالْتَوَى الْمُرْسَلُ يَقْفُوهُ التَّوَاءَا	فَتَوَلَّى «الْقَسْ» فِي تَبْشِيرِهِ
وَأَبُو «الصُّدْفَةِ» قَدْ أَقْعَى عِيَاءَا	وَهَوَى «الْقِرْدُ» ^(٢) عَلَى أَبْنَائِهِ
ابْتَزَّ مِنْ مُحْتَشِدِ الشُّرْكِ الْبَهَاءَا	أَغْلَقُوا بَابَ الْأَضَالِيلِ بِمَا
مُجْتَبَى الزَّاكِي بِهَا «نَجْمًا» أَضَاءَا	بَشَّرِ الْهِنْدَ بِأَنَّ «الْحَسَنَ» الدِّ
إِذْ تَجَلَّى بِذُرَى الْمَجْدِ ذُكَاءَا	وَاسْتَنَارَ الْبَدْرُ مِنْهُ بَلَجًا

(١) ترجم في جوهر المنصّد.

(٢) إشارة إلى نظرية دارون التي كان يروج لها الماركسيون. وكذلك منطق الصدفة في خلق الكون.

زُبْدَةُ الْمَخْضِ فَتِلْكُمْ نَهْضَةً أَعْيَتِ الْمِصْقَعُ^(١) مَدْحاً وَدُعَاءَ
 يَا بَنِي الدِّينِ فَهَلَّا فِيكُمْ عَزْمَةٌ تَذْهَبُ بِالْكَفْرِ جُفَاءَ
 أَجْهَزَ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ وَهُمْ بَدَوْوَكُمْ فَاطْلُبُوا الْفَوْزَ انْتِهَاءَ

طُبعت في أخريات منهج التبشير كالبرنامج للمدرسة سنة ١٣٤٨^(٢).

(١) الْمِصْقَعُ: البليغ الذي لا يرتج عليه في كلامه.

(٢) أقول: وذكر في دفتر الشعر: ١٣٣، والرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٣.

قلت مقرظاً على كتاب «منن الرحمن»

في شرح قصيدة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان

للعلامة الشيخ جعفر نقدي^(١)

[من الوافر]

يَرَاكَ أَمْ أَضَاءَ الْكَهْرَبَاءُ فَنِي إِشْرَاقِهِ مُلَى الْفَضَاءُ
وَعَنْ خَبَرِ الْإِمَامَةِ سِلْكُ بَرْقٍ بِهِ اتَّصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ
حَشَدَتْ مِنَ الْكَلَامِ خَمِيسَ عِلْمٍ يَرِفُ عَلَيْهِ مِنْ حُجَجٍ لَوَاءُ
وَضَعْتَ بِقَالِبِ الْأَلْفَاظِ تَبْرًا فَهَلْ وَافَى بِصُنْعِكَ كِيَمَاءُ؟
وَمِنْ طِبِّ النَّفُوسِ أَتَيْتَ سَفْرًا وَقَدْ وَفَاهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ
نَمِيرٌ غَيْرُ مَا رَنَقٍ وَلَكِنْ عَلَيْهِ رَوْنَقٌ وَبِهِ بَهَاءُ
طَبِيبٌ^(٢) بِالسَّعَادَةِ رَبُّ فَضْلٍ بِثَاقِبِ عِلْمِهِ بَرِحَ الْخَفَاءُ
بَنَى بِهْدَاهِ لِلْإِسْلَامِ صَرْحًا مَنِيعًا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ارْتِقَاءُ
لِيَهْنِكَ «جَعْفَرُ» الْخَيْرَاتِ فَخْرٌ يَدُومُ وَلَا لِغَايَتِهِ انْتِهَاءُ
وَتُحْبَرُ فِي الْجَنَانِ غَدًا شُكُورًا إِذَا وَافَى بِمَحْشَرِكَ الْجَزَاءُ
طبعت في آخر الجزء الثاني من الكتاب سنة ١٣٤٦ في النجف الأشرف^(٣).

(١) ترجم في حرف الرائ من هذا الديوان.

(٢) حقيق - خل. وفي هامش الرياض الزاهرة: قمين. وكلها تؤدّي نفس المعنى فإنها بمعنى جدير وحرّي.

(٣) أقول: وذكر في دفتر الشعر: ٥٩، والرياض الزاهرة: ١٥٤.

في مولد سيّدنا الحسين عليه السلام

[من الكامل]

أَكْغَافَ يَثْرِبَ طَاوِلِي جَرْبَاءَهَا بِهَلَالٍ سَعْدٍ بَدَّ مِنْكَ ذُكَاءَهَا
فَبُنُورِهِ الْفَيْضُ الْمُقَدَّسُ قَدْ سَرَى فِي الْعَالَمِينَ مُثَبَّتًا أَرْجَاءَهَا
وَبِهِ الْعَوَالِمُ ثَابِتٌ إِيْمَاؤُهَا وَإِلَيْهِ قَدْماً أَثَبَّتْ إِيْمَاءَهَا
السَّرْمَدِيُّ نَوَالُهُ بَيْنَ الْوَرَى حَتَّى يُزَايِلَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا
قَلَمَ الْمَشِيئَةِ يَوْمَ لَاحٍ مُقَدَّراً عَنْ رَأْيِهِ الذَّهَبِيُّ خَطَّ قَضَاءَهَا
وَعَلَى الْعُقُولِ الْعَشْرِ^(١) ضَرْبَةً لَازِبٍ عَنْ فَضْلِهِ تَهَبُّ النُّفُوسُ بَهَاءَهَا
وَلَدَى ابْنِ أَحْمَدَ هَيْبَةٌ وَجَلَالَةٌ فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ بَتْ رُوءَاءَهَا
وَلَمَجْدٍ هَاشِمٍ عِنْدَ فَاطِمٍ إِذْ أَتَتْ وَبَكْفُهَا عَقَدَ الْجَلِيلُ لِيَوَاءَهَا
بَلَجٌ^(٢) النُّبُوَّةَ لَائِحاً وَمَزِيْجُهُ أَرْجُ^(٣) الْخِلَافَةِ نَاشِراً إِيحَاءَهَا
الْمُنْقِذُ الْقَدْزُ الَّذِي نَشَلَ^(٤) الْوَرَى فِي مَوْقِفٍ سَيْلُ الضَّلَالَةِ جَاءَهَا
مَلاً الْبَسِيطَةَ بِشُرِّهِ وَبِنَشْرِهِ سَرَتِ الرِّيَّاحُ فَعَبَقَتْ أَجْوَاءَهَا
وَصَرِيحُهُ الدُّنْيَا صَرِيحُهُ غَالِبٍ عَنْهَا يَذُودُ بِبَاسِهِ بِأَسَاءَهَا^(٥)

(١) ذُكِرَتِ الْعَشْرُ وَلَمْ تُؤَنَّثْ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعُقُولِ الْمَدْبُرَاتِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: الْمَدْبُرَاتُ الْعَشْرُ، لِأَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ بِالْعُقُولِ الْعَشْرَةَ غَيْرَ ذَلِكَ.

(٢) الْبَلَجُ: الْإِشْرَاقُ وَالْإِضَاءَةُ.

(٣) الْأَرْجُ: انْتِشَارُ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ.

(٤) نَشَلَ الشَّيْءُ: نَزَعَهُ وَخَطَفَهُ مَسْرِعاً، وَالْمَرَادُ أَنَّهُ أَنْقَذَ الْوَرَى.

(٥) الْبَاسُ: الْقُوَّةُ. وَالْبَاسَاءُ: الشَّدَّةُ وَالضَّرُّ.

شَمِلَ الْعَوَالِمَ نُورُهُ وَبِلَمَعِهِ الدَّ
وَشَأَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى بِمَنَاقِبِ
وَسَحَابَةٍ قَدْ أَخْضَلَتْ صُفْعَ^(٢) الْهَدَى
مِنْ عُصْبَةٍ كَرُمْتَ بَرَاهَا رَبُّهَا
وَبِمُلْتَقَى الْقَوْسَيْنِ سِبْطُ مُحَمَّدٍ
إِذْ جَاءَ يَرْبُطُ بِالْقَدِيمِ حَوَادِثًا
وَتَضُمُّ أَشْفَارَ الْمَلَانِكِ بَاحَةً
أَحَدِي رَاحَ مُحَرِّكًا أَجْزَاءَهَا
كَثُرَتْ^(١) غَدَاةَ تَبَلَّجَتْ أَنْوَاءَهَا
عَنْ مَنَبَعِ التَّقْدِيسِ تُهْمِي^(٣) مَاءَهَا
عِظْمًا وَعَلَّمَ آدَمًا أَشْمَاءَهَا
قَدْ شَعَّ فِي الدُّنْيَا ذُكَاً فَأَضَاءَهَا
مِنْ فَيْضِهِ الْأَزَلِيِّ شَادَ بِنَاءَهَا
ضَمَّتْهُ وَهُوَ مُشْرِفٌ بَوْغَاءَهَا^(٤)

* * *

(١) كَثُرَتْ: غَلَبَتْ فِي الْكَثَرَةِ.

(٢) أَخْضَلَ الشَّيْءُ: نَدَّاهُ وَبَلَّلَهُ. وَالصُّفْعُ: النَّاحِيَةُ.

(٣) هَمَى الْمَاءُ: سَالَ لَا يَشْبِيهِ شَيْءٌ، وَهُوَ لَازِمٌ، وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ هُنَا الْمَتَعَدِّي مِنْهُ.

(٤) مَلْحَقُ الرِّيَاضِ الزَّاهِرَةِ: ٩١.

تقريظ على قصيدة الشيخ حسن سبتي^(١)

في تواريخ الأئمة عليهم السلام البائية

[من الكامل]

وَأَفَى قَرِيظُكَ يَسْتَهْلُ بِهَاءِ	كَالْبَدْرِ يَصْدَعُ نُورُهُ الْأَجْوَاءِ
أَوْ كَالْخِمَائِلِ جَاسَهَا ^(٢) قَطْرُ النَّدى	فَافْتَرَّ ثَغْرُ الْأَقْحَوَانِ وَضَاءِ
وَشَدَّتْ بَلَابِلُ أَيْكِهَا فَتَمَايَلَتْ	هَيْفُ الْعُصُونِ إِلَى الْعُلَى إِيمَاءِ
حَكَّتِ النُّجُومُ عُقُودَهُ وَإِذَا ازْدَهَتْ	حَكَّتْ بِبَاذِخٍ فَخَرَهَا الْجَرَبَاءِ
وَحَشَدَتْ مِنْ زُمَرِ الْقَرِيضِ كَتَائِبًا	رَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ لِوَاءِ
وَمَدَحَتْ خَيْرَ عَصَابَةٍ يَأْبَى لَهَا الدِّ	مَجْدُ الْمُؤْتَلِّ أَنْ يَرَى نُظْرَاءِ
وَأُئِمَّةً سَادُوا الْوَرَى بِمَآثِرِ	شَاتِ النُّجُومِ وَأَعْيَتِ الْخُطَبَاءِ
عَلِمَ يُمِدُّ الْبَحْرَ فِي تَيَّارِهِ	فِي عَزْمَةٍ تَهْبُ السُّيُوفَ مَضَاءِ
بِیْضٍ بِمُرْدَهَرِ الْعُلَى أَحْسَابُهُمْ	وَلَهَا الْوُجُودُ الْمُشْرِقَاتُ وَضَاءِ
إِنْ سَحَّ وَابِلٌ كَفَّهُمْ بِرُكَامِهِ	شَحَّ الْحَيَا ^(٣) الْوَكَّافُ مِنْهُ حَيَاءِ
شَرَفُ النُّبُوءَةِ فِيهِمْ قَدْ زَانَهُ	مَجْدُ الْإِمَامَةِ رَفَعَهُ وَسَنَاءِ

(١) الشيخ حسن المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ هو ابن الخطيب الشهير - الذي كان من أكابر خطباء العراق في وقته - الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ، وهو الذي جمع ديوانه وطبعه سنة ١٣٧٢ هـ في النجف الأشرف في المطبعة العلمية.

(٢) جاس الشيء: طلبه بالحرص والاستقصاء، لكن الظاهر أنه يريد المس، فلو قال «مسها قطر الندى» لبلغ مراده.

(٣) الرُّكَّام: السحاب المتراكم. والحيا: المطر؛ لإحيائه الأرض والناس.

أُمْنَاءُ بَيْتِ الْوَحْيِ أَضْحَى الْمُصْطَفَى يَرْضَى بِهِمْ لِكِتَابِهِ أُمْنَاءُ
يَهْنِيكَ يَا «حَسَنَ» الْمَكَارِمِ مَوْرِدٌ يَهْدِي لَصَادِيَةِ الْقُلُوبِ رَوَاءُ
عَنْ «كَازِمٍ» تَرْوِي الْبَلَاغَةَ إِذْ نَرَى «وَافِي» قَرِيبُكَ يَسْتَهْلُ بِهَاءِ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٢.

في رثاء حجة الإسلام الحاج الشيخ فضل الله النوري

شهيد الانقلاب بطهران سنة ١٣٢٧^(١)

[من الوافر]

لَقَدْ أَوْدَى بِفَضْلِ اللَّهِ خَطْبٌ شَدِيدٌ بَطْشُهُ خَشِنُ اللَّقَاءِ
وَقَدْ ضَاقَ الثَّرَى عَنْ بَحْرِ عِلْمٍ تَضَمَّنَ لُجَّةُ رَحْبِ الْفَضَاءِ
عَلَى الْأَعْوَادِ ذَا مَلَكٍ كَرِيمٍ أَمْ الْإِنْسَانُ يَعْجُجُ لِلْسَّمَاءِ
أَلَا إِنَّ الْمَشَانِقَ قَدْ أَقَلَّتْ مِثَالِ الْعِلْمِ أَوْ رَجُلِ الذِّكَا
وَأَرْبَا^(٢) فِي الْحَيَاةِ عَنِ الدُّنَا فَأَرْقَلَ فِي الْمَمَاتِ إِلَى اعْتِلَاءِ
فَلَمْ يَأْلَفْ سِوَى الْعَلِيَاءِ بَدْءًا فَأَسْرَى نَحْوَهَا فِي الْإِنْتِهَاءِ
أَطْلَ عَلَى الْوَرَى أَلْقَا مُضِيئًا فَمُتَّبِقٌ سَنَاهُ إِلَى سَنَاءِ
فَإِنْ نَظَرُوا إِلَيْهِ فَقُلْ هِلَالٌ وَعِنْدَ بُزُوعِهِ قُلْ فِي ذُكَا
بِظُلْمَاءِ الضَّلَالَةِ يَوْمَ تَاهَتْ بَنُو الْجَهْلِ الْمُبِيرِ أبا الضِّيَاءِ
تَهْدَمَ لِلشَّرِيعَةِ أَيُّ رُكْنٍ وَقَوَّضَ لِلْهُدَى عَمْدَ الْخِبَاءِ
وَقَدْ أَوْدَى فَكَانَ كَهْلِكِ قَيْسٍ^(٣) بِهِ قَدْ هُدَّ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ
وَإِنَّ مُخْلَفًا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ رَضِيَ السَّمْتِ مَحْمُودَ الرُّوَاءِ
حَقِيقٌ أَنْ تُذَالَ لَهُ دُمُوعٌ أَحَالَتْهَا الْمُصِيبَةُ بِالْدَّمَاءِ

(١) تُرجم العلامة الحجة الشهيد في الحداثق ذات الأكمام من هذه الموسوعة.

(٢) مخفف من أَرْبَا، بمعنى رَفَعَ.

(٣) ألمح شيخنا قدس سره إلى قول عبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم المنقري:

وما كان قيس هُلُكُهُ هُلُكٌ واحدٍ ولكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمُ

انظر أُمالي السيد المرتضى ١: ٧٨.

حَسِرْنَا مِنْهُ مَشْهُورَ الْمَوَاضِي يَرِفُّ عَلَيْهِ مَنَشُورُ اللُّوَاءِ
 وَلَمْ يُخْضِعْهُ لِلْأَقْدَارِ إِلَّا رَضُوحٌ عِنْدَ مُقْتَبِلِ الْقَضَاءِ
 فَقَدْ جَاشَى الْخُطُوبَ فَقَاوَمَتْهُ بَعْضُ مِنْهُ مَشْهُورِ الْمَضَاءِ
 وَقَدْ بَرَزَتْ بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ تُصِرُّ عَلَيْهِ أَنْيَابَ الْجَفَاءِ
 وَمِنْ حَوْلَيْهِ يَنْفُثُ شِدْقُ أَفْعَى نَقِيعَ السَّمِّ فِي الدَّاءِ الْعِيَاءِ
 وَبِالْأَخْطَارِ يُؤْذِنُ كُلَّ وَجْهِ تَلُوحٌ عَلَيْهِ عَابِسَةُ الْبَلَاءِ
 وَقَدْ حُشِرَتْ لِمَقْتَلِهِ وَحُوشٌ تُقْفِي النَّعْقَ مِنْهَا بِالرُّغَاءِ
 فَسَامَتْهُ الْهَوَانُ أَوْ الْمَنِيَا فَآثَرَ عِنْدَهُ قُمْصَ الْفَنَاءِ
 وَرَاقَ لَدَيْهِ مُنْقَلَبُ الْمَعَالِي فَآثَرَهُ عَلَى ضَعَةِ الْبَقَاءِ
 فَخَاضَ غِمَارَهَا قَضْرًا عَلَيْهِ نَسِيجُ الْمَدْحِ مَنْضُودُ الثَّنَاءِ
 رَبِيطُ الْجَاشِ لَا خَوَرٍ بِثَانٍ عَزِيمَتُهُ وَلَا فَرَقُ الْقَضَاءِ
 فَقَدْ وَاخَى^(١) الْهَدَى زَمَنًا طَوِيلًا فَلَمْ يَخْفِرْ لَهُ ذِمَمَ الْإِخَاءِ
 وَلَمْ يَفْصِمْ عُرَاهُ غَدَاةَ خَانُوا فَقُبِلَتْ الْخِيَانَةُ بِالْوَفَاءِ
 سَعِدَتْ أَبَا الْوَرَى دُنْيَاً وَدِينًا وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوُفُ بَنِي الشَّقَاءِ
 فَإِنْ ظَفَرَتْ بِكَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا فَلَمْ يَكْ غَيْرَ مُحْتَدِمِ الْعَدَاءِ
 وَمِلْءُ الثُّوبِ مِنْكَ نُهَى وَفَضْلُ وَهُمْ مِنْ خَزِيهِمْ حَشْوُ الرَّدَاءِ
 وَصَدْرُكَ لِلْهَدَى وَالْعِلْمِ كَنْزٌ وَكَانُ^(٢) صُدُورِهِمْ عُلْبُ الدَّهَاءِ

(١) آخَى وواخى لغتان، إِلَّا أَنَّ لُغَةَ الْوَاوِ ضَعِيفَةٌ.

(٢) الْكَائِنُ مُصَدَّرٌ مِثْلُ الْقِيلِ وَالْقَالَ، وَهُوَ الْكَوْنُ وَالْوُجُودُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ ... خَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ». أَوْ هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مُخَفَّفٌ مِنْ كَنَّ يَكْنُ الشَّيْءَ، فَهُوَ كَانٌ.

وَلَمْ تَكُ إِنْفَهُمْ فِي الرَّأْيِ حَتَّى يُرَاعَى بَيْنَكُمْ عُلُقُ الْوَلَاءِ
 وَلَا فِي أَمْرِ دِينِكَ مِثْلَ وَغْدٍ «يُسْرُ عَلَيْهِ حَسَوْاً فِي ارْتِغَاءٍ»^(١)
 وَإِنْ تَنْصَحْ غَدَاةً أَتَوْا بِمَكْرٍ فَمِمَّا قَدْ حَوَى نَضْحُ الْإِنَاءِ^(٢)
 وَلَوْ رُدَّ الْمَنُونُ بِعَزْمٍ فَادٍ لَهَانَ وَإِنْ جَلَلَتْ^(٣) عَنِ الْفِدَاءِ

* * *

«أبا الهادي» بَكَكَ الدِّينُ شَجَواً بِمَأْسَاةٍ تَجِلُّ عَنِ الْبُكَاءِ
 وَتِلْكَ «الْمُرْسَلَاتُ» عَلَيْكَ سَكْباً عَقِيبَ «الذَّارِيَاتِ» مِنَ الْبَلَاءِ^(٤)
 وَأَمْرَضَ خُطْبُكَ الْإِسْلَامَ لَكِنْ بِطِبِّكَ مَا اسْتَعَاَصَ عَنِ الدَّوَاءِ
 بِيَوْمٍ فِيهِ قَدْ شَاهَتْ وُجُوهُ وَوَجْهُكَ فِيهِ مُؤْتَلِقُ الْبَهَاءِ
 لِيَهْنِكَ دَاعِي الْقُرْآنِ أَنْ قَدْ دُفِنْتَ مَعَ التَّلَاوَةِ وَالِدُّعَاءِ
 فَقَدْ أُسْمِعْتَ إِذْ وَارَوْكَ لَيْلاً قِرَاءَةً ذَلِكَ الْحُكْمِ النَّهَائِي
 وَحَيًّا الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ قَبْرًا يُقِلُّ مَحَطَّ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَعَاهَدَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ سَحًّا عِهَادٌ^(٥) مِنْهُ مَمْدُودُ الرَّخَاءِ^(٦)

(١) هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْهَرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ. وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهُ. انظر مجمع الأمثال ٢: ٤١٧ / المثل ٤٦٨٠.

(٢) إشارة إلى قول الحِصْبِ بَيْصٍ: وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ.

(٣) عَظُمَتْ - خَلَّ.

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ التَّوْرِيَّةِ، فَإِنْ ظَاهَرَ الْمُرْسَلَاتِ وَالذَّارِيَاتِ هُمَا سُورَتَا الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَالْمَرَادُ هُوَ الدَّمُوعُ وَالزَّفَرَاتِ.

(٥) الْعِهَادُ: أَوَائِلُ أَمْطَارِ الرَّبِيعِ. وَبَيْنَ عَاهَدٍ وَعِهَادٍ جُنَاسٌ.

(٦) زَهْرُ الرَّبِيِّ: ٧٣، شَهْدَاءُ الْفَضِيلَةِ: ٣٥٩.

في تشطير الأبيات المنسوبة إلى السيّد الحميري

أيام كيسانيته وتطبيقها بمذهبه الأخير من القول بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام

وقيل إنها لكثير عزة^(١)

[من الوافر]

«أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ»	هُدَاةٌ مَا بِهِمْ أَبَدًا مِرَاءُ
فَارَبَعَةً وَأَرْبَعَةً قَفَاهُمْ	«وُلَاةُ الْعَدْلِ أَرْبَعَةٌ سَوَاءُ»
«عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ»	ثَمَانٌ بَعْدَهُمْ لَهُمُ الْوِلَاءُ
أُولَئِكَ عُصْبَةُ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى	«هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ»
«فَسِبْطُ سِبْطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ»	مَضَتْ فِيهِ النَّصِيحَةُ وَالْوَفَاءُ
غَدَا وَالْمُصْطَفَوْنَ بَنُو أَخِيهِ	«وَسِبْطُ ضُمَّتُهُ كَرِبَاءُ»
«وَسِبْطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى»	يُحَقِّقَ عِنْدَ أَوْبَتِهِ الرَّجَاءُ
مَلَاذُ الدَّهْرِ وَالْمَهْدِيُّ مِنْهُمْ	«يَقُودُ الْجَيْشَ يَقْدُمُهُ اللَّوَاءُ»
«يُغَيَّبُ لَا يُرَى فِيهِمْ زَمَانًا»	بِأَخْنَاءِ الصُّلُوحِ لَهُ ثَوَاءُ
هُوَ الْمَهْدِيُّ لَا مَنْ قِيلَ فِيهِ	«بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ» ^(٢)

* * *

(١) نعم، هذه الأبيات لكثير عزة الشاعر الشيعي المشهور وهي مثبتة في ديوانه المطبوع. انظرها في

ديوان كثير عزة: ٣٧، وديوان السيّد الحميري: ٥١.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٨٢.

وقال رحمه الله تعالى مشطراً

[من الوافر]

«أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُبْكِيَ عَلَيْهِ»^(١) بَدَمَعَ شَابَهُ عَلَقُ الدِّمَاءِ
 بِجَنْبِ الْعَلَقَمِيِّ سَرِيٍّ فَهَرٍ «فَتَى أَبْكِي الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءِ»
 «أَخُوهُ وَابْنُ وَالِدِهِ عَلِيٍّ هَزَبُ الْمُلتَقَى رَبُّ اللِّوَاءِ
 صَرِيحاً تَحْتَ مُشْتَبِكِ الْمَوَاضِي «أَبُو الْفَضْلِ الْمَضْرُجُ بِالْدمَاءِ»
 «وَمَنْ وَاسَاهُ لَا يَشْنِيهِ شَيْءٌ» عَنِ ابْنِ الْمُصْطَفَى عِنْدَ الْبَلَاءِ
 وَقَدْ مَلَكَ الْفِرَاتَ وَلَمْ يَذُقْهُ «وَجَادَ لَهُ عَلَى عَطَشٍ بِمَاءِ»^(٢)

* * *

(١) هذه الأبيات في مقاتل الطالبين: ٥٥، واللهوف: ٧٠ منسوبة لشاعرٍ دون تعيينه. وهي في شرح الأخبار ٣: ١٩٣ منسوبة للفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام. وذكر العلامة السيد عبد الله شبر في جلاء العيون ١: ٣٠٠ أنها للحسين عليه السلام وهو بعيد.

(٢) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٦٥.

حرف الباء

وقلت في رثاء سيّدتنا الزهراء سلام الله عليها
وهي من أوّل شعري أوّله مضمناً

[من البسيط]

نارُ المصائبِ في الأحشاءِ تَلْتَهِبُ	وماءُ عَيْنِي فوقَ الخَدِّ يَنْسَكِبُ
أرى النَّوائِبَ تَتْرَى وَالْحِشَاءَ قَلِقُ	وَالْقَلْبُ فوقَ بِساطِ الهَمِّ يَنْقَلِبُ
لا بَارِكَ اللهُ في دَهْرٍ بِسَاحَتِهِ	هَدَّتْ أَضَالِعِي الْأَرْزَاءِ وَالْكَرْبُ
ما سَاعَةٌ تَنْقُضِي إِلَّا ابْتُلِيَتْ بِهَا	مِنْ جَوْرِهِ مِحْنًا في الْفَتَكِ لي أَهْبُ
لا غَرَوْ أَنْ راعني دَهْرِي فَكَمْ وَقَعَتْ	عَلَى بَنِي الْمُصْطَفَى مِنْ جَوْرِهِ خُطْبُ
كَمْ جَرَّعَ الْبَرَّةَ «الزَّهْرَاءَ» كَأْسَ أَسَى	وَمِنْ نَوَائِبِهِ كَمْ نَابَهَا نُوبٌ ^(١)

* * *

(١) أوراق عتيقة في الشعر بخط العلامة الأوردبادي قدس سرّه.

وقال رحمه الله تعالى في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكر يوم الغدير

[من الرجز]

فَالْ طَه وَكِتَابُ أَحْمَدِ كُلُّ عَنِ الْآخِرِ حَتْمًا أَعْرَبَا
إِلَيْهِمَا دَعَا النَّبِيُّ مُعَلِّناً بَأَنَّ مَنْ نَاوَاهُمَا فَقَدْ كَبَا
خَصَّ الْوَصِيَّ الْمُصْطَفَى بِإِمْرَةٍ مَعْقُودَةٍ عَلَيْهِ لِلْحَشْرِ حَبَا^(١)
وَكَانَ مِنْهُ مِثْلُ هَارُونَ لَمُوءٍ سَى رُتْبَةً بَيْنَ الْوَرَى وَمَنْصَبَا
وَإِنَّ فِي حَدِيثِ «نَجْرَانَ»^(٢) غَدَا نَفْسَ النَّبِيِّ مَفْخَرًا وَحَسَبَا
وَمِنْ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ كَمْ حَوَى فَضِيلَةَ السَّبْقِ وَحَازَ الْقَصَبَا
وَيَوْمَ «خُمٍّ» فَادَّكَرَ حَدِيثَهُ وَأَحْفَه السُّؤَالَ وَاتْلُ الْكُتُبَا
فَإِذْ رَقَى الْمُخْتَارُ فِيهِ مِنْبَرُ الدِّ أَكْوَارٍ يُلْقِي فِي ذُرَاهَا الْخُطْبَا
مُبِينًا خِلَافَةً مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَحْوِهَا إِلَّا الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى
يَدْعُو أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَذَا حَيْدَرُ مَوْلَاهُ أَطَاعَ^(٣) أَوْ أَبَى
وَالْمُرْتَضَى مِثْلِي وَإِنِّي مِنْكُمْ أَوْلَى بِكُمْ يَجْلُو سَنَاهُ الْغَيْهَا
عَنَّا لَهُ إِذْ ذَاكَ لَكِنَّ الْقُلُوءَ بَ دَبَّ فِيهَا وَغَرَّ قَدْ أَلْهَبَا

(١) مخففة عن «حَبَاءٍ» أي عطاء. أو هي بالضم «حُبَّى» جمع الحُبوة وهي ما يُشتمل به من ثوب أو عمامة، يقال: عَقَدَ حُبُوتَهُ، أي قعد.

(٢) هو حديث المباهلة مع نصارى نجران.

(٣) الضمير يعود إلى «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» لا إلى حيدر عليه السلام.

وكان رِداءً^(١) المصطفى بنجدة
 فما استحرَّ البأس إلا وله
 وتلك «أحد» بعد «بدر» حوتا
 ووقعة «الأحزاب» مثل «خيبر»
 مواقف تنيك عن أمضاهم
 قد شهدت بها الحزوم^(٢) والرُّبى
 منه لأمر الدين مشحود الضبا
 فضيلة له سرت مع الصبا
 بسيفه عمرو يُقفي مَرحبا
 عزماً وعن أرهفهم فيها شبا^(٣)

* * *

(١) الرِّداء: الناصر والمعين.

(٢) الحزوم: جمع الحَزْم، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وكثرت حجارته.

(٣) المصدر: الغدير في التراث الإسلامي للعلامة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي: ٢٠٣.

في مدح عقيلة قريش زينب الكبرى

بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

[من الكامل]

قَدْ عَادَ مِصْرُ^(١) لِلْحَفِيفَةِ مَغْرِبَا
بِمَلِكَةٍ حَسْبًا زَكَّتْ فِيهِ وَلَمْ
وَمِنَ النُّبُوَّةِ فِي أَسْرَةٍ وَجْهَهَا
وَتَضُوعُ مِنْهَا لِلْخِلَافَةِ عَبَقَةٌ
بِجَلَالِ أَحْمَدَ فِي مَهَابَةِ حَيْدِرٍ
فَبِمَجْمَعِ الشَّرَفَيْنِ بَضْعَةُ فَاطِمٍ
وَسَرَتْ مَعَ الدُّنْيَا مَكَارِمُهَا كَمَا
حَشِدَتْ مَنَاقِبُهَا جَحَافِلَ فَاغْتَدَتْ
وَلَهَا بِمُنْقَطَعِ الْفَخَارِ مَنْصَّةٌ
وَرَبِيبَةُ الْخِذْرِ الْمُقَدَّسِ زَانَهَا
وَنَدَى كَمَثَلِ الْبَحْرِ دُونَ نَفَادِهِ الـ

فَسْنَا ذُكَاهَا وَاضِحٌ^(٢) لَنْ يُحْجَبَا
يَعْقِدُ عَلَيْهِ غَيْرُ صُنُوبِهَا الْحُبَا
بَلَجٌ^(٣) كَمَثَلِ الشَّمْسِ يَجْلُو الْعَيْهَا
تَطْوِي بِنَفْحَتِهَا الصَّحَا^(٤) وَالرُّبَى
قَدْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الْأَيْمَةِ زَيْنَبَا
حَصَلَتْ عَلَى أَكْرَوْمَةٍ عَظُمَتْ نَبَا
يَسْرِي لَهَا أَرْجُ الثَّنَاءِ مَعَ الصَّبَا
مِنْ كُلِّ مَنْقَبَةٍ تُحْشَدُ مِقْنَبَا^(٥)
كَرُمَتْ بِهَا نَسَبًا وَفَاقَتْ مَنْصِبَا
عِلْمٌ حَوْتُهُ حَبُوءٌ لَا مَكْسَبَا^(٦)
سِيمُ الْخِصْمِ وَلُجَّةٌ أَنْ يَنْضَبَا

(١) ذَكَرَ «مِصْر» باعتبار البلد، وتأتيها يكون باعتبارها دولة.

(٢) كَتَبَ فَوْقَهَا: «فَسْنَا الْمَآثِرُ سَاطِعٌ لَنْ يُحْجَبَا».

(٣) أَلْقَى - خَلَّ.

(٤) الصَّحَا^(٤): جَمْعُ الصَّحَصَحِ؛ وَهُوَ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَكَانَ أَجْرَدَ.

(٥) الْمِقْنَبُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ لِلْغَارَةِ. أَرَادَ أَنَّ كُلَّ مَنْقَبَةٍ لَهَا ثَوْرَةٌ ضِدَّ الظَّالِمِينَ.

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْإِمَامِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا: أَنْتَ عَالِمَةٌ غَيْرُ مَعْلَمَةٍ.

وَمَا ثَرُّ كُثْرِ النُّجُومِ عِدَادُهَا زَهَوُوا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مَا خَبَا
وَرَجَاحَةُ فِي اللَّبِّ تَهْزَأُ بِالنُّهَى تَقْفُو وَقَاراً يَسْتَخِفُّ الْأَخْشَبُ^(١)
وَبَايَةِ التَّطْهِيرِ وَالْقُرْبَى لَهَا خَطَرَانِ قَدْ خُصَّ بِأَصْحَابِ الْعَبَا

* * *

وَعَنِ الْوَصِيِّ بِلَاغَةٍ خُصَّتْ بِهَا أُعِيَتْ بِرَوْنِقِهَا الْبَلِغِ الْأَخْطَبَا
مَا اسْتَرْسَلَتْ إِلَّا وَتَحَسَّبُ أَنَّهَا تَسْتَلُّ مِنْ غَرْبِ^(٢) الْخِطَابَةِ مِقْضَبَا^(٣)
أَوْ أَنَّهَا الْيَزْنِيُّ^(٤) فِي يَدِ بَاسِلٍ أَخْلَى بِهِ ظَهراً وَأَوْهَى مَنْكِبَا
أَوْ أَنَّهَا تَقْتَادُ مِنْهَا فَيُلْقَا وَتَسُوقُ مِنْ زُبُرِ الْحَقَائِقِ مَوْكِبَا
أَوْ أَنَّ فِي غَابِ الْإِمَامَةِ لَبْوَةً لَزَيْبِهَا عَنَتِ الْوُجُوهُ تَهْيِيَا
أَوْ أَنَّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ تَلَاطَمَتْ أَمَوَّجُهُ عِلْماً نُهَى بِأَسَا إِيَا
أَوْ أَنَّ مِنْ غَضَبِ الْإِلَهِ صَوَاعِقَا لَمْ تُلَفِ عَنْهَا أَلْ حَرْبٍ مَهْرَبَا
أَوْ أَنَّ حَايِدَةً عَلَى صَهَوَاتِهَا يُفْنِي كَرَادِيْسَ الضَّلَالِ ثُبَا^(٥)
أَوْ أَنَّهُ صَمْتُهُ ذِرْوَةٌ مِنْبَرٍ فَأَنَارَ نَهْجاً لِلشَّرِيعَةِ أَلْحَبَا^(٦)

(١) الأخشب: الجبل الغليظ الخشن.

(٢) غرر - خل.

(٣) المِقْضَب: السيف الشديد القطع؛ أُقيمت الصفة مقام الموصوف.

(٤) الْيَزْنِيُّ: رُمحٌ منسوبٌ إلى ذِي يَزَنٍ؛ أحد أشهر ملوك اليمن.

(٥) أي جماعات جماعات؛ جمع ثُبَّة وهي الجماعة من الناس.

(٦) الْأَلْحَبُ: اللَّحْبُ؛ وهو الطريق الواضح، وهي صيغة تفضيل استعملت في غير التفضيل، على

حد قول الفرزدق كما في ديوانه ٣١٨: ٢.

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أي عزيزة وطويلة.

أَوْ أَنَّ فِي اللَّأْوَا^(١) عَقِيلَةَ هَاشِمٍ
وَبِجَاشِ ذِي لَبْدٍ وَقَلْبِ أَخِي حِجِّي
وَتَشَاطَرْتُ هِيَ وَالْحُسَيْنُ بِدَعْوَةٍ
هَذَا بِمُشْتَبَكِ النُّصُولِ وَهَذِهِ
بِدَمِ الشَّهَادَةِ إِذْ أَرِيقَ وَمَدْمَعٍ
نَهَضًا بِأَعْبَاءِ الْهُدَى مَا بَيْنَ مَنْدٍ
مَضِيًّا وَلَابِنِ الْمُصْطَفَى زُجُ الْقَنَا
وَتَلَا الْكِتَابَ بِمَوْقِفٍ رَامُوا بِهِ

قَدْ فَرَّقَتْ شَمْلَ الْعَمَى أَيْدِي سَبَا^(٢)
أَوَّلْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ ثَغْرًا أَشْنَبَا
حَتَمَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِمَا أَنْ يُنْدَبَا
فِي حَيْثُ مُعْتَرَكِ الْمَكَارِهِ فِي السَّبَا
أَذْرَى مُذَابَ الْقَلْبِ دَمْعًا صَيِّبَا
حَطَمَ الْوَشِيحَ وَبَيْنَ مُحْتَرِقِ الْخَبَا
عَنْ بَاحَةِ التَّذْكِيرِ أَصْبَحَ مُحْتَبَى
إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ لَكِنْ قَدْ أَبَى

* * *

وَلَزَيْنِبِ شَهْدِ الْحُزُومِ بِمِثْلِهِ
فَبِصْدَرِهَا ثَقُلَ الْإِمَامَةُ مُودَعٌ
وَعَلَى الْأَسَارَى مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ
وَعَدَاةَ جَلَقَ^(٣) كَمْ لَهَا مِنْ مَوْقِفٍ
فِي حَيْثُ قَدْ عَقَدَ الزَّعَانِفُ مِنْ بَنِي
فَرَمَتْهُمْ مِنْ لَفْظِهَا بِقَوَارِعِ

إِذْ يَمَمَتْ قَفْرًا وَأَمَتْ سَبَسَبَا
وَبِنْطُقِهَا زَهَتْ الْهِدَايَةُ مَذْهَبَا
مِنْ بَاسِهَا الْعَلَوِيُّ مَنْصُوبُ الْخَبَا
يَزُورُ عَنْهَا الْعَيُّ مَفْلُولُ الشَّبَا
صَخْرٍ وَرَهْطِهِمْ لَفِيفًا مُرْهَبَا
قَدْ أَوْقَعَتْ بِهِمُ الْبَلَاءُ الْمُكْرَبَا

(١) اللَّأْوَا: مخففة اللَّأْوَاءِ، وهي الشدة والمحنة.

(٢) تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلتَّشْتُّتِ، وَهُمْ أَوْلَادُ سَبَا الَّذِينَ تَفَرَّقُوا بَعْدَ سَيْلِ الْعَرَمِ فَضُرِبَ بِهِمُ

الْمَثَلُ. انظر مجمع الأمثال ١: ٢٧٥/المثل ١٤٥٤.

(٣) جَلَقَ: مِنْ أَسْمَاءِ دِمَشْقَ.

فَكَأَنَّ مِنْ جُمَلِ الْكَلَامِ بَوَارِقًا وَكَأَنَّ مِنْهَا فِي الْمَرَائِرِ مِنْهَا^(١)
 هَدَأَتْ لَهَا الْأَنْفَاسُ، قُلْ بِفَرِيَسَةٍ قَدْ أَنْشَبَتْ فِيهَا الضِّيَاعِمَ مَحَلِّبَا
 وَدُهُوَا بِفَاقِرَةٍ تُبَلِّدُ حَوْلًا - ثَبَّتَ الْجَنَانِ لَدَى الْهَزَاهِزِ - قُلِّبَا
 مِنْ عَظْمٍ مَا اجْتَرَحُوا هُنَاكَ فَنَاجِبٌ أَوْ حَائِزٌ مَنَعَ^(٢) الشَّجَا أَنْ يَنْحَبَا
 وَبِعَيْنِ جَبَّارِ السَّمَاءِ عَمَلٌ لَهَا أَمَلًا لِنَوْكِي^(٣) آلِ حَرْبٍ خَيِّبَا
 إِذْ زَعَزَعَتْ سُلْطَانَهَا بِظُلَامَةٍ لِبَنِي عَلِيٍّ جَمْرُهَا قَدْ أَلْهَبَا
 وَأَرَتْ يَزِيدَ الرَّجَسِ فِي نَفَثَاتِهَا أَنَّ الدَّعِيَّ عَنِ الصَّرَاطِ تَنَكَّبَا

* * *

هَذَا وَلَكِنَّ الصُّدُورَ بِمَا بِهَا حَرَّى وَصَدَعُ نَالَهَا لَنْ يُرَابَا
 وَعُيُونُ آلِ مُحَمَّدٍ عَبْرَى لِمَا غَمَزُوا لَهُمْ مِنْ قَبْلُ عُودًا أَضْلَبَا
 وَنِسَاءُ آلِ أُمِّيَّةٍ مَحْبُورَةٌ وَعَقَائِلُ الْمُخْتَارِ تَرْسُفُ فِي السَّبَا
 وَإِلَيْكُمْ آلُ النَّبِيِّ قَصِيدَةٌ أَمْضَى عَلَى الْخُصَمَاءِ مِنْ حَدِّ الظُّبَا
 وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّمِينَ كُلَّمَا يَشْؤُو شَذَا عَلَيْكُمْ نَشَرَ الْكِبَا^{(٤)(٥)}

* * *

(١) المرائر: جمع المِرارة وهي الكيس اللازقة بالكبد، وأراد هنا الكبد نفسه. والمنهب: الرمح لأنه آلة نهب النفوس.

(٢) المفعول محذوف، أي مَنَعَهُ الشَّجَا أَنْ يَنْحَبَا.

(٣) أي الحمقى؛ جمع الأثوك وهو الأحمق.

(٤) الكبا: مخففة الكياء، وهو عُود البخور.

(٥) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٣٤.

وقلت في مدح أبي الفضل العباس عليه السلام

نظمتها منذ سنين لتدرج في منظومة صيغت على هذا البحر والروي

[من الرجز]

شِبْلٌ عَلِيٌّ فَهُوَ يَحْذُو حَذْوَهُ وَمِثْلُهُ لَدَى الْوَعَى إِنْ غَضِبَا
فَكَاشِفٌ أَبُوهُ كَرْبَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ عَنِ السَّبْطِ أَزَاحَ الْكُرْبَا
فَكَانَ مِنْهُ نَفْسُهُ وَظَهْرُهُ وَمُشْرِعَ الرُّمَحِ وَمَشْحُودَ الظُّبَا
وَكَانَ حِجْرُ الْمُرْتَضَى مَدْرَسَةً خَرَّيْجُهَا «الْعَبَّاسُ» حَتَّى مَا ارْتَبَا^(١)
حَتَّى نَشَأَ مُقْتَبِسًا عُلُومَهُ وَشَبَّ فِي حِجْرِ الْهُدَى مُؤَدَّبَا
وَأَصْبَحَ السَّبْطَانِ فِيهِ مِثْلَمَا مَضَى الْوَصِيُّ فِي هُمَامٍ أَعْقَبَا
فَكَانَ «عَبَّاسُ» الْمَوَاضِي وَالنَّدَى وَالْفَخْرَ وَالْمَجْدَ الْأَثِيلَ وَالْإِبَا
بَحْرًا خِصْمًا لِلْعُلُومِ إِنْ بَدَا وَصَارِمًا إِنْ يَسْطُ يَوْمًا لَا نَبَا
فَقِيَهُ بَيْتِ الْوَحْيِ غَيْرُ عَازِبٍ عَنْ فَقْهِهِ مَا عَنْ سِوَاهِ عَزْبَا
وَزُقَّ بِالْعِلْمِ كَمَا نَصَّ بِهِ الدِّ مَعْصُومٌ إِذْ جَاءَ بِمَوْثُوقِ النَّبَا^(٢)
وَلَمْ يَقْدُ يَوْمًا إِلَى مَعْتَرَةٍ مُقْتَرِفًا ذَنْبًا وَلَا مُقْتَرِبَا
أَجَلُ عَبَّاسِ الْكِتَابِ وَالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدَيْنِ وَأَصْحَابِ الْعَبَا
عَنْ أَنْ يَطِيشَ سَهْمُهُ فَيَنْتَنِي وَالْإِثْمُ قَدْ أَثْقَلَ مِنْهُ مَنَكِبَا
لَمْ تَسْتَرِطْ فِي ابْنِ الْوَصِيِّ عِصْمَةً وَلَا نَقُولُ إِنَّهُ قَدْ أَدْنَبَا

(١) افتعل من رَبَا الْوَلَدُ بمعنى نَشَأَ. و«ما» زائدة أو مصدرية.

(٢) إشارة إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ وَلَدِي الْعَبَّاسَ زُقَّ الْعِلْمَ زَقًّا. أدب الطف ١: ٢٢٤.

ولم أَقْلُ بِنَفْيِهَا وَإِنْ يَكُنْ
ولا أَقُولُ غَيْرَ مَا قَالَ بِهِ
فَالْفِعْلُ مِنْهُ حُجَّةٌ كَقَوْلِهِ
واسى ابنَ بنتِ الْمُصْطَفَى بِنَفْسِهِ
فَدَاهُ إِيمَانًا وَعَنْ بَصِيرَةٍ
ساموهُ خَسَفًا بِالْأَمَانِي فَأَبَى
فَكَانَ مَوْتُ الْعِزِّ خَيْرٌ مُبْتَغًى
هَزَّتُهُ فِيهِ لِلْهُدَى عَقَائِلُ
فَضَاقَ مِنْهُ صَدْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ
لَمْ يَذُقِ الْفُرَاتَ أَشْوَةً بِهِ
لَمْ يَرَفِ فِي الدِّينِ يَبْلُ غُلَّةً
وَالْمُرْتَضَى^(٤) أَوْصَى إِلَيْهِ فِي ابْنِهِ
لِذَاكَ قَدْ أَسْنَدَهُ لِدِينِهِ
صَعَّدَ فِيهِ عَائِزٌ وَصَوَّبًا^(١)
«طَهَ الْإِمَامُ»^(٢) فِي الرِّجَالِ النُّجَبَا
فِي الْكُلِّ يَرْوِي عَنْ ذَوِيهِ النُّقْبَا
وَإِخْوَةً وَأَسْوُهُ أُمًّا وَأَبَا
فَهَبَّ عَنْ دِينٍ وَأَذْرَاهُمْ هَبَا
إِلَّا التَّفَانِي مِثْلَمَا السَّبْطُ أَبِي
لَهُ بِهِ أَذْرَكَ مَا قَدْ طَلَبَا
جَدَّ بِهَا الصَّدَى^(٣) عَدَاةَ التَّهَبَا
لِغَيْرِ وَجَدِهِنَّ إِلَّا رَحْبَا
مُيَمَّمًا بِمَائِهِ نَحْوَ الْخَبَا
وَصِنُوهُ فِيهِ الظُّمَأُ قَدْ أُلْهَبَا
وَصِيَّةً صَدَّتْهُ عَنْ أَنْ يَشْرَبَا
وَعَنْ يَقِينٍ فِيهِ لَنْ يَضْطَرَبَا^(٥)

(١) تعريض بالسيد محسن العاملي صاحب المجالس الحسينية؛ فإنه ذكر في رسالته تنزيه الشبيه طعنًا في مقام أبي الفضل، وبهذه المناسبة نظمت هذه القصيدة. (المؤلف).

(٢) الشيخ محمد طه نجف. (المؤلف).

(٣) الصدى: شدة العطش.

(٤) رواه البارع المفضل السيد محمد الكاظم اليزدي الذي عقد له آية الله السيد حسن صدر الدين العاملي في تكملة الأمل ترجمة حسناء وأطراه. رواه في كتابه عدة الشهور. (المؤلف).

(٥) إشارة إلى رجز أبي الفضل العباس عليه السلام الذي قاله حين دنا من الفرات فرمى ماءً ولم يشرب:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني

هَذَا مِنَ الشَّرْعِ يَرَى فَعَلَتَهُ
وَتَمَّ عَاشٍ^(١) فِيهِ عَنِ نُورِ الْهُدَى
وَمِثْلُهُ الْحُسَيْنُ لَمَّا مَلَكَ الدَّ
أَمَّ الْخِيَامَ نَافِضاً لِمَائِهِ
فَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فِيهِ أُسْوَةٌ
«وَالطَّبْرِيُّ» قَدْ رَوَى فِيهِ لَهُ
وَقَدْ فَدَاهُ بِيَمِينٍ كُلِّهَا
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ هَامَةٍ
فَكَانَ مَشْكُوراً هُنَاكَ سَعْيُهُ
بَكَاهُ شَبْلُ أَحْمَدٍ مُنْتَجِبَا
وَبَانَ فِيهِ الْانْكَسَارُ بَعْدَمَا
وَقَالَ قَدْ كَسَرْتَ ظَهْرِي يَا بَنَ مَنْ
وَمِنْ صِرَاطِ أَحْمَدٍ مَا ارْتَكَبَا
عَنِ لَاحِبِ النَّهْجِ بِهِ تَنَكَّبَا
سَمَاءَ فَقِيلَ رَحْلُهُ قَدْ نُهِبَا
إِذْ عَظُمَ الْأَمْرُ بِهِ وَاعْصَوْصَبَا
إِذْ فَاضَ شَهْمًا غَيْرَ مَقُولِ الشَّبَا
ارْكَبْ بِنَفْسِي أَنْتَ وَائِغِ الطَّلَبَا^(٢)
يُؤْمَنُ وَيُسْرَى يُسْرِهَا لَنْ يَنْضَبَا
قَدَّمَهَا لِابْنِ النَّبِيِّ وَحَبَا^(٣)
بِعَيْنِ بَارِيهِ بِهِ مَا ارْتَكَبَا
وَكَانَ رُمْحاً فَاثْنَى عَنْهُ ضَبَا
أَلْفَاهُ بَدْرًا بِدِمَاهُ حُجْبَا
قَامَ بِهِ ظَهْرُ الْهُدَى مُنْتَصِبَا^(٤)

* * *

➤ هَذَا حُسَيْنٌ وَارِدُ الْمَنُونِ وَتَشِيرِينَ بَارِدُ الْمَعِينِ

تَاللَّهِ مَا هَذَا فَعَالٌ دِينِي

(١) اسم فاعل من عشا يعشوا.

(٢) تاريخ الطبري ٦: ٢٣٧ ط الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية.

(٣) حَبَا: أعطى بلا جزاء.

(٤) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٣٨.

حسينيّة بائيّة جاريت فيها المجارين

لقصيدة السيّد حيدر الحلّي البائيّة^(١)

[من السريع]

مَا بَالُ فَهْرٍ حُلَفَاءِ الْإِبَا	مَنْ فَلَقُوا الْهَامَ وَفَلُّوا الظُّبَا
هُمْ أَلْبُوا الصِّيدَ لَهَا فَيَلْقَا	إِذْ هَزَمُوهَا مِقْنَبًا مِقْنَبَا
جَلَّتْ دُجَى الْحَرْبِ لَهُمْ أَنْصُلُ	كَمْ عَبَّرَتْ وَجْهَ الضُّحَى غَيْهَبَا
دَقُّوا رِعَالَ ^(٢) الْحَرْبِ فِي مِثْلِهَا	وَدَكَّدُوا فَوْقَ السُّهُولِ الرُّبَى
لَمْ نَسْهُمْ يَوْمَ دَحَا خَيْرًا	بِكَفِّ نَذْبٍ جَدَلَتْ مَرْحَبَا
وَيَوْمَ عَمُرٍ لَهُمْ مَوْقِفُ	قَدْ ثَبَّتُوا فِيهِ وَعَمُرُ كَبَا
مَوَاقِفُ لَمْ نَسْهَا إِذْ بَنُوا	فَوْقَ مَنَاطِ النَّجْمِ فِيهَا الْخَبَا
وَنَتَّ وَعَهْدِي أَنَّهَا لَا تَنِي	عَزَائِمُ مَهْدَنَ نَهْجِ الْإِبَا
إِسْتَبَدَّلُوا ^(٣) عَنْ أَنْفُسِ أَنْفُسَا	أَمْ اسْتَعَاضُوا عَنْ طُبَا مِقْضَبَا ^(٤)
أَيْنَ مَسَاعِيرُ الْوَعَى هَاشِمُ	أَمْ أَنَّ جَمْرَ الْعَزْمِ مِنْهُمْ خَبَا

(١) التي مطلعها كما في ديوانه ١: ٦٢:

يَا آلَ فَهْرٍ أَيْنَ ذَاكَ الشُّبَا لَيْسَتْ ضُبَاكِ الْيَوْمَ تِلْكَ الضُّبَا

(٢) الرِّعَالُ: جمع الرِّعِيل؛ وهو كلُّ قطعة متقدّمة من خيل أو رجال.

(٣) قطع همزة الوصل ضرورة، وتهون هذه الضرورة في بداية الكلام.

(٤) المِقْضَبُ هنا هو المنجّل.

زحفاً كراديس^(١) فإنَّ العدى قد زحفوا نحو علاكم ثبا

* * *

أهٍ لها من حشرة أضرمت بين الظلوع الفادح المكربا
 إنَّ أُميًّا يومَ سلطانها قد حكمت فيكم حُدودَ الظبا
 حلُمتم حتى العدى استأمنت واجتاز سئل الغيِّ حدَّ الزبي^(٢)
 لا منكم في الرّوع ندب^(٣) نصّا سِنفاً ولا في الدّست شدَّ الحبا
 يا غالبَ البأسِ ألا ثائرٌ يسأل يومَ الثَّارِ منكم شبا
 يا فئةَ المجدِ ألا وثبةٌ تتركُ شملَ الشُّركِ أيدي سبا
 متى تقودونَ لكم جحفاً يتبع فيه الموكبُ الموكبا
 من كلّ طودٍ في اللقا ثابتٍ ومُمتطٍ في زحفه أخشبا
 يبسمُ ما إن كَلحت أوجهُ والموتُ في وجهِ الظبا قطبا
 إن يدعُ يا للثَّارِ هبت^(٤) لها هاشمُ تزجي خيلها الشُّزبا
 تَندُبُ فتیانَ بني شَيْبةِ الـ حمْدٍ وتذري دمعها الصَّيبا
 وتلك أوتارٌ أطلت وياً بى الله والبَّتارُ أن تذهباً

(١) يجوز الرفع على أنها منادى، أي «يا كراديس». ويجوز النصب على الحالية، أي ازحفوا زحفاً

كراديس. والمنادى هم بنو هاشم. وهذا الوجه أولى لمقابلته للعجز.

(٢) أخذاً من المثل العربي «بلغ السيل الزبي» الذي يضرب في تفاقم الأمور. انظر مجمع الأمثال ١:

٩١/المثل ٤٣٦.

(٣) الندب: الشجاع الذي إذا ندب خف إلى ناديه.

(٤) خفت - خل.

وَهِيَ دِمَاءٌ قَدْ جَرَتْ أَبْحُرًا أَبَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ أَنْ تَنْضَبَا

* * *

فِيَا نِزَارَ الشُّوْشِ أَشْلَاؤُكُمْ لَجُرْدِ صَخْرٍ أَصْبَحَتْ مَلْعَبَا
تَضَهَّرُهَا الشَّمْسُ فَمِنْ عَرْفِهَا يَأْرَجُ فِي الْأَجْوَاءِ^(١) نَفْحُ الْكِبَا^(٢)
قَدْ نَهَبَتْ مِنْهَا الْقَنَا أَنْفُسًا عَزَّ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تُنْهَبَا
أَفْلَدِيهِمْ عَارِينَ قَدْ أَلْبَسُوا مَطَارِفَ الْمَجْدِ وَنَسَجَ الصَّبَا
قَضَوْا ظِمَاءً وَلَهُمْ أَنْمُلٌ تَسْتَنْبِتُ الْعَامَ إِذَا أَجْدَبَا^(٣)

* * *

وَانْصَاعَ لَيْثِ الْحَرْبِ مِنْ بَعْدِهِمْ مُتَّخِذًا سُمْرَ الْقَنَا مِخْلَبَا
يَرْمِي شَهَابًا ثَاقِبًا وَالْعِدَى تُبْرِقُ فِي غُلُوءِهَا^(٤) خُلْبَا
مَنْ كَرَّ أَوْ فَرَّ فَفِي طَعْنَةٍ يَشْكُ صَدْرًا مِنْهُ أَوْ مَنَكِبَا
كَأَنَّ مَنْ يَبْدُو لَهُ فِي اللَّقَا لِلْمَوْتِ فِي كَرَّاتِهِ قَدْ صَبَا
إِنْ يَلْقَاهُ الْقَرْنُ فَلَا مُنْجِدٌ مِنْهُ وَلَا يُلْفِي لَهُ مَهْرَبَا
قَدْ شَكَرَ الْحَرْبُ^(٥) لَهُ مَوْقِفًا لَمْ يَدْعِ السَّيْفُ بِهِ مَعْتَبَا

(١) الأرجاء - خل.

(٢) الكبا: مخففة الكياء، وهو عود البخور.

(٣) سبق إلى هذا المعنى ابن العرندس حيث قال كما في أعيان الشيعة ٧: ٣٧٥:

أَيُقْتَلُ ظِمَانًا حَسِينًا بِكَرْبَلَا وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَنْعَامِهِ بَحْرُ
(٤) الغُلُوء: الغُلُوء. أو المراد غُلُوء الحرب، أي أوائلها.

(٥) ذَكَرَ الْحَرْبَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْقِتَالِ، أَوْ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثٌ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ. وَلَوْ قَالَ «الرَّوْع» لَكَانَ أَسَدً.

مَا رَاعَهُ الْمَوْتُ وَلَكِنْ قَضَى مُيَمَّمًا لِحِجَّتِهِ الْمُزْهِبَا

* * *

مَضَى وَالْ مُصْطَفَى بَعْدَهُ تَسْوُمُهَا الْأَعْدَاءُ ذُلَّ السَّابَا
وَالدِّينُ يَعْدُو بَيْنَهَا ثَاكِلاً يَزْفِرُ عَنْ جَمْرِ شَجَى الْهَبَا
يَجْرِي مُذَابُ الْقَلْبِ مِنْ أَعْيُنٍ تَهْمِي رَبَاباً إِذْ رَأَتْ زَيْنَباً^(١)
عَقِيلَةُ الْوَحْيِ وَمِنْ خَلْفِهَا سَرَتْ صَفَايَا الْمَجْدِ آلَ الْعَبَا
تَسْتُرُ بِالْأَيْدِي وَجُوهَا لَهَا مِنْ قَبْلِهَا الْخِذْرُ لَهَا حَجَبَا
جَشَمَهَا الْحَادِي حُزُومَ الْفَلَا فَهِيَ تُجَارِي سَبَسْبَا سَبَسْبَا^(٢)
إِنْ تَدْعُ مِنْ أَكْفَائِهَا مُضْلِتاً سَيْفَ انْتِقَامٍ نَهَشْتُهُ الطُّبَا
فَإِنَّ بِالْمِرْصَادِ زَجْراً^(٣) لَهَا ظَهَرَ مِجَنُّ الْغَيِّ قَدْ قَلَبَا
أَوْ مَدَّتِ الطَّرْفَ رَأَتْ حَوْلَهَا فِي الْأَرْضِ صَرَغَى قَوْمِهَا الْغُلْبَا
فِيهِمْ حُسَيْنُ الْمَجْدِ، شَمْرُ^(٤) الْخَنَا مُتَّخِذٌ مِنْ صَدْرِهِ مَرْكَباً^(٥)

* * *

(١) الرَّبَابُ: السَّحَابُ الْمَمْتَلئُ مَطَرًا. وَالزَّيْنَبُ: شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى الرَّبَابِ زَوْجَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَيْنَبُ أُخْتِهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

(٢) السَّبَسَبُ: الْمَفَاةُ، وَالْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ.

(٣) هُوَ زَجْرُ بَنِ قَيْسٍ، الَّذِي حَمَلَ رَأْسَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَحْبَهُ إِلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يَضْرِبُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٤) هُوَ شَمْرُ بَنِ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَابِيِّ، قَاتَلَ الْإِمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ شَمْرُ لَهُ بَوَازُ كَبُوزِ الْكَلْبِ وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ فَهُوَ الْكَلْبُ الْأَبْقَعُ الَّذِي رَأَى الْإِمَامَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) دَفْتَرُ الشَّعْرِ: ٦٨.

حسينية أخرى بائية

شرعت فيها في تبريز برثاء ولدي مسلم بن عقيل سلام الله عليه باقتراح من بعض الإخوان، ثم انتقلت بها إلى رثاء سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه

[من الطويل]

لِذِكْرِي سِرَاةَ الْحَيِّ مَا يَجِدُ الصَّبُّ
أَلَا إِنَّ أَيْاماً بِمُمْتَنِعِ الْجَمَى
فَأَيْنَ الْحُمَاةُ الْغُلْبُ مِنْ آلِ غَالِبٍ
لَقَدْ طَحَّتْهَا الْحَرْبُ يَوْمَ أَبَتْ سِوَى الدِّ
فِيَا لَكَ يَوْمَ الْغَاضِرِيَّةِ كَمْ بِهِ
وَصَرَعَى بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ تَحَكَّمَتْ
وَلَكِنْ هَلَمْ الْخَطْبُ فِي سَيِّدَيْنِ مَنْ
سَلِيلَا^(٢) رَسُولِ ابْنِ النَّبِيِّ بِهِمْ رَسَا
وَلَا بَدَعَ إِمَّا أَوْجَعَ الْقَلْبَ رُزُؤُهُمْ
وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْمُصْطَفَى عَايَتْهُمَا
فَمَنْ حَامِلٌ إِيَّاهُ نَعِيَهُمَا فَقَدْ

فَفِي الْقَلْبِ تَضَعِيدٌ وَلِلْأَدْمُعِ الصَّبُّ^(١)
تَقَضَّتْ لَهَا فِي الْجَمْرِ يَنْقَلِبُ الْقَلْبُ
أُبَاةً بِهِمْ قَدْ كَانَ حَفَّ بِهِ الرُّعْبُ
حِفَافٍ كَمَا شَاءَتْ بِشِقْوَتِهَا حَرْبُ
ثَوَى لِلرَّدَى شَهْمٌ وَفَاضَ لَهُ نَدْبُ
بِأَسْلَانِهَا يَوْمَ الْوَعَى الْأَنْصُلُ الْقُضْبُ
بِرُزْئِهِمَا فِي الدِّينِ قَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ
بِكُلِّ الْوَرَى الشَّجْوُ الْمُبْرَحُ وَالْكَرْبُ
فَذَلِكَ دَأْبُ أَيْنَمَا فُقِدَ النَّدْبُ
صَرِيْعَيْنِ جَلَّ الْأَمْرُ وَاسْتَفْحَلَ الْقَطْبُ^(٣)
تَحَكَّمَ فِي شِلْوَيْهِمَا الصَّارِمُ الْعَضْبُ

* * *

(١) في هذا البيت من أنواع البديع ما يُسمّى بالجناس . وكذلك في البيت الثاني والثالث والرابع . وكذلك في كثير من أبيات هذه القصيدة .

(٢) الرفع على القطع ، أي هُما سَلِيلَا .

(٣) الْقَطْبُ : الْعَضْبُ .

وَمَا يَوْمٌ كُوفَانٍ عَلَيْهِ بِوَاحِدٍ
فَيَوْمٌ حُسَيْنٍ وَالرِّمَاحُ شَوَاجِرُ
أَتَتْ كُتُبُهُمْ تَدْعُوهُ لِلنَّصْرِ فَانْبَرَتْ
فَهَبَّتْ لَهَا مِنْ غَالِبِ الشُّوسِ فِتْنَةٌ
هُمْ أُسْرَةُ الْهَيْجَاءِ خَيْرٌ مِنْ امْتَطَى
يُزَانُ بِهِمْ صَدْرُ النَّدِيِّ إِذَا احْتَبَا
لَيْنٌ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الظُّبَا مِنْ أَكْفِهِمْ
أَوْ اقْتَحَمُوا لِلرَّوْعِ مَشْبُوبَةَ الْوَعَى
رَسَتْ هُضْبًا لِلْحَرْبِ يَوْمَ تَذَكَّدَكَتْ

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُسْتَلَانُ بِهَا صَعْبُ^(١)
وَبَيْضُ الْمَوَاضِي يُسْتَطَارُّ لَهَا اللَّبُّ
كِتَابٌ تَقْفُوها شَقًّا تَلْكُمُ الْكُتُبُ
إِذَا هَتَفَ الدَّاعِي بِهِمْ لِلْوَعَى هُبُوا
جِيَادَ الْمَهَارَى حِينَما اذْدَلَفَ الرُّكْبُ
وَيُقْتَلُ فِي يَوْمِ النَّدَى بِهِمُ الْجَدْبُ
فِيَّانَ بِهَامَاتِ الْكُمَاةِ لَهَا غَرْبُ^(٢)
يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الْفَضَا وَهُوَ الرَّحْبُ
بِمُسْتَجَرِ الْأَرْمَاحِ مِنْ هَوْلِهِ الْهُضْبُ

* * *

مَضَوْا شُهَدَاءَ دُونَ سِبْطِ مُحَمَّدٍ
وَمَا كَانَ مِنْ فِهْرِ تَنَالُ أُمِّيَّةٍ
وَتَاقَتْ إِلَى لُقْيَا الْإِلَهِ نُفُوسُهَا
فَقَاسَمَهَا الْجَلَى فَلِلْمُهْجِ الظُّمَا
عَرَايَا كَسَتْهَا الذَّارِيَاتُ مَطَارِفًا
فَمِنْ مُسْتَضَامٍ لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ

نَشَاوَى تَعَاطَاهَا مُدَامَتَهَا الْحُبُّ
وَلَكِنْ رَأَى الْبَارِي فَلَانَ لَهَا جَنْبُ
فَسَاغَ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ^(٣) لَهَا شَرْبُ
وَلِلْأَرْؤُسِ الْأَرْمَاحِ وَالْأَنْفُسِ الْكُتُبُ^(٤)
ضَفَّتْهَا^(٥) لَهَا الْهَيْجَاءُ وَالْدَّمُ وَالتُّرْبُ
وَآخِرَ ظَامٍ بَلَّ غُلَّتُهُ الضَّرْبُ

(١) أي يستخفُّ بها بالحُرُمَاتِ.

(٢) ضمير الشأن مقدر، أي «فإنَّه بهامات الكُماة لها غرب».

(٣) الزُّوام: الكريه، أو السريع المُجهز.

(٤) الكُتُب: جمع الكُتْبة؛ وهي السَّير من الجِلد يُشدُّ به. وأراد هنا الأسارى.

(٥) ضَفَّا الشيء يُضَفُّو: سَبَع. واستعمله الشاعر هنا متعدياً وهو لازم.

وَتَحْسَبُهُمْ صَرَعى رُقُوداً وَإِنَّمَا
لِئْنِ خَانَهَا غَرْبُ الْحُسَامِ فَقَدْ يَرَى الـ
أَلَا إِنَّ فَوْقَ الثُّرْبِ شِلْوُ ابْنِ فَاطِمٍ
تَلَطَّى عَلَى الرَّمْضَا وَمِنْ حَوْلِهِ الرَّوَى^(٢)
وَبَحْرُ النَّدى الْمَوْزُودُ يَغْتَلِجُ الظَّمَا
بَكَتُهُ دَمَاءُ عَيْنِ السَّمَاءِ بِعَوْلَةٍ
وَإِنَّ عَوَادِي الْخَيْلِ تَعْلُو بِصَدْرِهِ
وَصَدْرُ بِهِ سِرُّ الْمُهَيِّمِ مَوْدَعٌ
وَجُثْمَانٌ قُدْسٌ لِلنَّبَالِ رَمِيَّةٌ

عَلَى الثُّرْبِ أَيْقَاطُ بَنُو غَالِبٍ غُلْبٌ^(١)
عَلَى أَنْصَلًا مَا خَانَهَا مِنْهُمْ الْغَرْبُ
فِيَا عَظْمَ مَا أَضَحَتْ تُقِلُّ بِهِ الثُّرْبُ
مُبَاحٌ عَلَى الْوَرَادِ مَنْهَلُهُ الْعَذْبُ
بِهِ وَالظُّبَى وَالسَّمْهَرِيَّةُ وَالكَرْبُ
وَهَلَّا بَكَتْ مَاءٌ لِغَلَّتِهِ السُّحْبُ
جَنَاجِنٌ^(٣) مِنْهَا قَدْ تَنْزَلَتْ الْكُتُبُ
فَمَا لَلِقْنَا مِنْهُ بِهَا تُخْرِقُ الْحُجُبُ
فَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ مُنْعَقِدٌ هُدْبٌ^(٤)

* * *

(١) أخذه من قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة الكهف: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾. غير أن

الشاعر رحمه الله قَلَبَ المعنى، فقال: إِنَّ الناظر يحسبهم رقوداً وهم أَيْقَاطُ.

(٢) الرَّوَى وَالرَّوَاءُ: الماء الغزير المُرْوِي.

(٣) الْجَنَاجِنُ: عظام الصدر.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٤.

وَقَلْتُ مُسْتَنْهَضاً بِهَا الْحَجَّةَ الْمُنْتَظَرُ

وقائماً الاثني عشر سلام الله عليه وعجل الله فرجه بعد الكسيرة في ثورة العراق

والوقية الفظيعة في عشائر العرب، لا أعاد الله مثلها

[من المتقارب]

نُضَامٌ وَفِيكَ يَدٌ تَضْرِبُ	وَنَظْمًا ^(١) وَمِنْكَ الْحَيَا الْمُخْصِبُ
بِعَيْنِكَ مُسْتَتَامٌ ذُلًّا وَذَا	لَعَمْرُكَ لَلْفَادِحُ الْأَعْجَبُ
وَيَغْشَى صَبَاحَ نَهَارِ الْهُدَى	- وَإِنَّكَ رَأْدُ الضُّحَى - غَيْهَبُ
فَيَا لَيْتَ لَا خُلِقَ الْعَالَمُونَ	وَلَا اخْتَلَفَ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ
وَلَا كُنْتُ أَسْمَعُ لِلْمُسْلِمِينَ	وَاعِيَةً عَنْكَ لَا تُحْجَبُ
أَلَيْسَتْ بِعَيْنِكَ عَيْنُ الْإِلَهِ	وَخَافِيَةً عَنْكَ لَا تَعْزُبُ
فَوَارِعُ تَنْدُكُ مِنْهَا الْجِبَالُ	وَيُنْسَفُ مِنْ هَوْلِهَا الْأَخْشَبُ
أَلَسْتُ صَرِيخَ الْوَرَى فِي الْخُطُوبِ	إِذَا عَمَّهَا الْفَادِحُ الْمُكْرِبُ
وَلِلشَّيْءِ الْيَوْمَ مَنَحَى عِدَاكَ	وَهَلْ بِسَوَاكَ غَدَتْ تَنْدُبُ ^(٢)
فَدَيْنَاكَ رُحْمَاكَ حَتَّى مَتَى	وَزَنْدُكَ لِلرَّوْعِ لَا يَثْقُبُ ^(٣)
وَتِلْكَ الْكَتَائِبُ لِلْمُشْرِكِينَ	يُغْضُ الْفَلَا زَحْفُهَا الْمُرْهَبُ

(١) مخففة نظماً.

(٢) ضَمَّنَ «تَنْدُبُ» معنى «تَسْتَعِيثُ» ولذلك عَدَّاه بِالْبَاءِ .

(٣) ثَقَّبَتِ النَّارُ: اتَّقَدَّتْ . وَالزَّيْنُ: الْعُودُ الْأَعْلَى الَّذِي تُقْتَدَحُ بِهِ النَّارُ .

فَمِنْ وَهَجٍ خَلْفَهُ مِذْفَعٌ
وَتِلْكَ دِيَارُ بَنِي هَاجِرٍ
لَقَدْ أَكَلَ السَّيْفُ أَشْلَاءَنَا
تَعَاوَتْ عَلَيْنَا وَحُوشُ الْكِلَابِ
تُذَادُ عَنِ الدِّينِ قَسْرًا كَمَا
أَفِي الْقَوْسِ مِنْ بَعْدِ ذَا مَنْزَعٍ
فَمَاذَا انْتَظَارُكَ لِلْأَرْحَبِيِّ^(٤)
أَقُولُ وَإِنَّكَ أَدْرَى بِهِ
أَفِي الْحَقِّ أَنَّ بَرْعِمَ الْهُدَى
تُرَاقُ كَمَا شَاءَ أَعْدَاؤُهَا
فَهَبْ أَنَّ شَيْعَتَكَ الْمُذْنِبُونَ
عَدَّتَكَ الْمَعَاتِبُ يَابْنَ النَّبِيِّ
وَلَكِنَّهَا نَفَثَاتُ الصُّدُورِ
طُبِعَتْ فِي مَنْنِ الرَّحْمَنِ ٢: ١٩٥ - ١٩٦ سَنَةِ ١٣٤٦^(٦).

(١) يعني: الغبار.

(٢) يعني: جماعة الفرسان المهيئة للهجوم.

(٣) المِقْضَبُ: السيف الشديد القُطْع.

(٤) الْأَرْحَبِيُّ: الفحل المنسوب إلى أَرْحَبٍ؛ بطنٍ من هَمْدَانَ. وهذا استنهاضٌ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَشَقِّ الْغَارَةِ.

(٥) أَي أَنَّ هَذِهِ الدِّمَاءُ تُرَاقُ عَدَاوَةً وَظُلْمًا لَا مِنْ أَجْلِ الدِّينِ.

(٦) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٢.

في رثاء فتى بني هاشم السيّد المفدّى مسلم بن عقيل

شهيد كوفان سلام الله عليه

[من المتقارب]

سَلِ الْحَرْبَ وَالضَّرْبَ وَالْمِقْضَا	عَنِ اللَّيْثِ كَيْفَ سَطَا مُغْضَا
وَسَلْ كُوفَةَ الْجُنْدِ عَنْ مُسْلِمٍ	فَفِيهَا جُهِينَةٌ هَذَا النَّبَا ^(١)
عَشِيَّةَ لَفِّ الْوَعَى نَاشِرًا	لَفِيفَ الْمَغَاوِرِ أَيْدِي سَبَا
جَلَا غَيْهَبَ الْحَرْبِ إِذْ أَمَّهَا	بِطَلْقِ الْمُحْيَا وَمَاضِي الشَّبَا
وَعَزَمَ فَقُلْ صَاغَ مِنْهُ الْقَضَا	لِيَوْمِ الْكَرِيهَةِ حَدَّ الظُّبَا
مَضَى مُفْرَدًا وَهُوَ مِنْ بَأْسِهِ	يُؤَلَّبُ ^(٢) نَحْوَ اللَّقَا مَوْكِبَا
يَضُوعُ بِهِ الْعُودُ مِنْ هَاشِمٍ	وَيَا تَلِقُ الْحَسْبُ الْمُجْتَبَى
فَلَا الشَّمْسُ تَحْكِي سَنَاهُ سَنًا	وَلَا كَشَاذُهُ أَرِيحُ الْكِبَا
فَدَقَّ الرِّجَالُ عَلَى مِثْلِهَا	وَدَكَ عَلَى الْمُقَنَّبِ الْمُقْنَبَا
وَتَلَمَّ مِنْ قُضْبِهِمْ أَنْضُلًا	وَحَطَمَ مِنْ سُمْرِهِمْ أَكْعُبَا
يُزَمِّجُرُ فِيهِمْ أَخَا لُبْدَةٍ ^(٣)	تَعَاوَرُ حَوْلَيْهِ نَزْوُ الدَّبَى ^(٤)
وَسِيمَ الْهَوَانِ وَلَكِنْ أَبَى	لَهُ الْمَجْدُ إِلَّا الْعُلَى مَرْكَبَا

(١) فيه تلميح للمثل المشهور «عند جُهِينَةِ الْخَبَرِ الْيَقِينُ». انظر مجمع الأمثال ٢: ٣/ المثل ٢٣٨٣.

(٢) يؤَلَّبُ - خ.ل.

(٣) أي الأسد، فإنَّ اللَّبْدَةَ هي الشَّعْرُ المَجْتَمِعُ بين كَتْفَي الْأَسَدِ.

(٤) التَّعَاوَرُ: أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكَانَ هَذَا، وَهَذَا مَكَانَ هَذَا. وَالْدَّبَى: أَصْغَرُ الْجَرَادِ.

إِلَى أَنْ أُتِيحَتْ لَهُ مَوْتُهُ لَهُ اللَّهُ شَاءَ بِأَنْ تُكْتَبَا
فَغِيلَ الضُّبَارِمُ^(١) فِي هُوَّةٍ بِهَا افْتَقَدَ النَّابَ وَالْمِخْلَبَا
بِرَغَمِ الْمُهَنْدِ قَدْ ثَلَمَتْ بَنُو هِنْدَ^(٢) فِي كَفِّهِ الْمِقْضَبَا
وَكَمْ شُرْبَةٍ لَمْ يَذُقْ طَعْمَهَا أُحِيلَتْ دَمًا قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَا
وَيَا ضَرْبَةً مَنَعَتْهُ رَوَى^(٣) أَطَاحَتْ بِهِ نَعْرَهُ الْأَشْنَبَا

* * *

سَلِ الْقَصْرَ هَلْ حَلَّ فِيهِ الْأَمِيرُ^(٤) أَوْ انْقَضَ مِنْ أَفْقِهِ كَوَكْبَا^(٥)؟
وَهَلْ سَلِمَتْ فِيهِ نَفْسٌ هُدَى يَكُونُ بِهَا نَفْسٌ مَا خَبَا
وَصَعْدَةُ قَدْ لَهُ مَا التَّوْتُ وَصَارِمٌ عَزَمَ لَهُ مَا نَبَا
وَفِي ذِمَّةِ الدِّينِ أَنَّ الْحَبَا لَ عَاثَتْ بِعُرْوَتِهِ وَالْحُبَى^(٦)
وَشَاءَتْ لَهُ وَلَشَيْخِ الْفَخَا رٍ مِنْ مَذْحِجٍ^(٧) الْخَيْرِ أَنْ يُصْحَبَا
وَكَانَ يَعِزُّ عَلَى الْمُصْطَفَى وَدَيْنِ الْهُدَى مِنْهُ أَنْ يُسْحَبَا

(١) الضُّبَارِمُ: الأسدُّ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ.

(٢) نسبةُ الخصمِ إِلَى أُمِّهِ أَبْلَغُ فِي الطَّعْنِ، وَفِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ صَحَّةِ نَسَبِهِ، قَالَ مَالِكُ الْأَشْجَرِ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٨٣:

إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نُفُوسِ

(٣) رَوَى مِنَ الْمَاءِ رَوَى: شَرِبَ وَشَبِعَ.

(٤) الْمَرَادُ بِالْأَمِيرِ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ.

(٥) انْتَصَبَ «كَوَكْبًا» عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «انْقَضَ».

(٦) عُرْوَةُ الْقَمِيصِ: مَدْخَلُ زَرْهٍ. وَالْحُبَى: الثِّيَابُ الَّتِي يُشْتَمَلُ بِهَا.

(٧) شَيْخُ الْفَخَارِ: هُوَ هَانِي بْنُ عُرْوَةَ الْمَذْحِجِي.

لَيْسَ عَمَزَتْ «صَخْرُ»^(١) مِنْهُ الْقَنَاةُ
وَإِنْ يَفْضِ نَحْبًا وَلَمْ تَخْتَلِفْ
فَكَمْ صَرْخَةٍ فِي مَغَايِ «زُرُودٍ»^(٢)
تَكِلْنَ^(٣) حَرَائِرُ آلِ النَّبِيِّ
وَصُكَّتْ جِبَاهُ بَنِي غَالِبٍ
بَكَّتُهُ الْمَشَاعِرُ حَوْلَ الْحُجُونِ
وَلِلدِّينِ بَعْدَ فَتَى هَاشِمٍ
وَلِلْخَيْلِ وَاللَّيْلِ وَالْمُلْتَقَى
وَلَا بِشَرِّ بَعْدَ «أَبِي طَاهِرٍ»^(٤)
وَأَذْبَلْ رَوْضَ الْمُنى خَطْبُهُ
وَصَدْعُ الشَّرِيعَةِ مِنْ بَعْدِهِ
عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ لِسَكْبِ دَمًا

فَمَا عَمَزَتْ عُودَهُ الْأَصْلَابُ
إِلَيْهِ النَّوَادِبُ كَيْ تَنْدُبَا
لَهُ جَاوَبَتْهَا مَحَانِي الرُّبَى
مِنْ ابْنِ عَقِيلٍ رَهَيْفَ الظُّبَى
إِذِ افْتَقَدَتْ نَدْبَهَا الْأَغْلَابُ
وَحَقَّ عَلَى الْبَيْتِ أَنْ يَنْدُبَا
رَنْيْنٌ يَهْدُ بِهِ الْأَخْشَابُ
عَوِيلٌ عَلَى ابْنِ التُّقَى وَالْإِبَا
فَوَجْهُ الزَّمَانِ بِهِ قَطْبَا
فَصَوِّحَ رُبْعُ الْهُدَى مُعْشَبَا
كَشَمِلَ الْحَقِيقَةِ لَنْ يُرَابَا
عُيُوءُ الْوَرَى دَمَعَهَا الصَّيْبَا

* * *

إِلَيْكَ «أَبَا طَاهِرٍ» مِنْ شَجٍ
عَلَيْكَ سِوَى الدَّمْعِ لَنْ يَسْكُبَا

(١) أُنْتُ صَخْرًا هُنَا لِأَنَّ الْمُرَادَ الْقَبِيلَةَ لَا الشَّخْصَ .

(٢) زُرُودُ اسْمُ رِمَالٍ بَيْنَ الثُّعْلَبِيَّةِ وَالْخَزِيمِيَّةِ بِطَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْكُوفَةِ، وَفِيهَا التُّقَى زَهِيرُ بْنُ الْقَيْنِ
بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمَّا رَحَلَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ زُرُودٍ بَلَغَهُ خَبَرُ اسْتِشْهَادِ
مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ . انْظُرْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣ : ١٣٩، وَالْأَخْبَارُ الطَّوَالُ : ٢٤٦ .

(٣) تَكِلْنَ : فَقَدْنَ . وَمَفْعُولُهُ «رَهَيْفَ الظُّبَى» .

(٤) جَرَى شَيْخُنَا قَدَّسَ سِرَّهُ فِي تَكْنِيَةِ سَيِّدِنَا مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي طَاهِرٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
لَدَى الْمُتَأَخِّرِينَ فِي تَكْنِيَتِهِ بِذَلِكَ . وَإِلَّا فَإِنَّ مُسْلِمًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ بِهَذَا الْاسْمِ وَلَمْ
يَكُنْ بِهِ . «أَحَدُ الْفَضَلَاءِ» .

وَيَرْجُو الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النَّاسُ جُوزُوا بِهِ مَكْسَبَا
وَيَرْجُوكَ نُورًا لِإِبْصَارِهِ وَنُورَ الْهُدَى وَجَمِيلَ الْحَبَا^(١)
وَيَأْمُلُ فِي أَمْرِهِ نُدْحَةً فَاْمْلُ جَذْوَاكَ مَا خُبِيَّا
وَصَلَّى عَلَيْكَ الْمُهَيِّمُنُ مَا طَوَى ذِكْرَكَ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَا
نظمت شطراً منها في كربلاء المشرفة، وشطراً آخر في النجف الأشرف سنة
١٣٥٥ وأسأل الله تعالى القبول، وإلى صاحبها أبتهل في أن ينيلني بشفاعته أجرها
إن شاء الله تعالى، وصلوات الله عليه وعلى ذويه جميعاً^(٢).

(١) مخففة الحباء.

(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٧٣.

وقلتُ في تاريخ وفاة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي قدّس سرّه ومادة التاريخ للسيّد محمّد طاهر ابن السيّد محمّد الحائري البحراني

[من مجزوء الرّمّل]

فاجأ الإسلام خطب	مُرزءٌ فيه الخطاب
أثكل الدين فوافي	فادحاً منه المصاب
فبكته السنّة الغر	اء شَجَواً والكتاب
يوم قد أودى ابن طه	فشجى الدنيا اكتئاب
وهوت من هاشم العد	سياء للفخر هضاب
وتواري شيبه الحم	سد «عليّ» في التراب
فأزال الطرّف ^(١) دمعاً	وليه القلب أذاب
نكست أعلام فهِر	ومنى ^(٢) الإسلام خاب
وليه روض الهدى صوّ	ح ^(٣) واغبر الجناب
وعلى العالم قد أُر	تج لأحكام باب
غصّ ^(٤) حول البيت رُزء الد	ين هاتيك الشعب
ومغاني يثرب ضا	قت بها تلك الرّحاب

(١) أذالته دمعاً: أسفحه دمعاً.

(٢) ورجا - خل.

(٣) صوّح: ييس وجف.

(٤) استعمله رحمه الله متعدّياً وهو لازم.

وَبَأْزُ جَاءِ الْغَرِيِّ مِنْ دَهَى ثَانِي الْحِسَابِ
 وَلَقَدْ قُوضَ فِيهَا لِبَنِي الْمَجْدِ قِبَابُ
 إِذْ نَعَى النَّاعِي وَأَرْخَ «إِنَّ بَدَرَ الدِّينِ غَابُ»^(١)

١٣٥٥

(١) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٥٣.

وقلت في رثاء العلامة حجة الإسلام السيّد أبي تراب الخوانساري النجفي^(١)

[من الوافر]

رَمَى الْإِسْلَامَ بِالْخَطَرِ الْمُهَابِ عَشِيَّةَ غَالَهُ كَفُّ الْمُصَابِ
وَحَطَبُ غَالٍ مِنْ مُضَرٍّ سَرِيًّا دَهَى فِهْرٍ الْمَكَارِمِ بِالصَّعَابِ
فَدُكُّ لَهَاشِمِ الْعَلِيَا شَمَامٌ^(٢) وَرُكْنُ الْمَجْدِ آذَنٌ بِالْخَرَابِ
وَشَيْلٌ إِلَى الثَّرَى جُثْمَانٌ قُدْسٍ نَعْتُهُ لِهَلْدَى آيِ الْكِتَابِ
تَضَمَّنَ جَوْهَرًا لِلْعِلْمِ فَرْدًا صَعِيدٌ هَيْلَ فَوْقَ «أَبِي تُرَابِ»
وَأَوْدَى بِالْحَقِيقَةِ يَوْمَ أَوْدَى^(٣) وَبِالْإِصْلَاحِ فِي كَلِمِ الصَّوَابِ
مَضَى مِلْءَ الرَّدَا خُلُقًا كَرِيمًا وَمِنْ شَرَفِ التَّقَى مِلْءَ الْإِهَابِ
فَأَيْنَ عَنِ الرَّدَى آسَادُ فِهْرٍ عَشِيَّةً أَفْجَعُوا فِي لَيْثِ غَابِ
فَلَا نَادٍ يُقِلُّ لَهُمْ زَعِيمًا وَلَا هَادٍ يُقِيلُ عِثَارَ كَابِي

(١) هو السيّد أبو تراب «واسمُهُ عبدُ الْعَلِيِّ» بن أبي القاسم ابن السيّد مهدي - صاحب رسالة «عديمة التّظهير في أحوال أبي بصير» - ابن السيّد حسن ابن السيّد حسين الموسوي الخوانساري النجفي، عالم متفَنٍّ وفقيه، ولد سنة ١٢٧١، تلمذ على الفقيه الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والعلامة المولى لطف الله المازندراني، والعلامة الميرزا حبيب الله الرشتي، توفّي في النجف سنة ١٣٤٦ ودفن في وادي السلام. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٧.

(٢) شمام: اسم جبل.

(٣) أَوْدَى بِالْحَقِيقَةِ: ذَهَبَ بِهَا. وَأَوْدَى: هَلَكَ.

وفي أجواءٍ يثرب كم نواع^(١) تُذيلُ الدَّمْعَ عَنْ قَلْبٍ مُذَابٍ
 قَفَتْ أَرْجَاءَ مَكَّةَ يَوْمَ فِيهَا تُقْفِي النُّوحَ بِالْذَّمْعِ الرَّيَابِ^(٢)
 وَأَكْنَفُ الْغَرِيِّ غَدَاةَ فِيهَا أَتَى النَّاعِي بِثَانِيَةِ الْحِسَابِ
 لِيَتَلَطَّمُ خَدَّهَا حُزْنًا قَرِيشُ بِمَأْسَاةٍ تُقَرِّعُ كُلَّ نَابٍ
 قَضَى مِنْ هَاشِمٍ الْعَلِيَاءِ شَهْمٌ رَحِيبُ الصَّدْرِ مُتَسِعُ الْجَنَابِ
 مَضَى مُسْتَمِرًّا جُرْعَ الْمَنَايَا فَسَوَّغَ لِلْبَرِيَّةِ جَرْعَ صَابِ^(٣)
 سَقَى تِلْكَ الْجَنَادِلَ فَيُضُّ قُدْسٍ رَضِي^(٤) الذَّلِيلَ مَلَأَ الْوِطَابِ^(٥)

* * *

(١) النَّوَاعِي: جمعُ الناعية، وهي التي تأتي بخبر الوفاة، وتستعمل النواعي بمعنى النائحات والناديات.

(٢) الرَّيَاب: السحاب الممتلئ مطراً، واستعمله هنا بمعنى هطوله.

(٣) الصَّاب: عصارة الصَّبَر.

(٤) كذا في المخطوطة، والأصوب أن تكون «رخي الذيل».

(٥) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٤ - ٨٥.

وكتبت من تبريز إلى شيخنا الأستاذ آية الله البلاغي^(١) قدس سره معاتباً في استبطائه مراسلته

[من الخفيف]

إِنْ يَكُنْ قَدْ عَلِمْتَ صَفْوَ وَدَادِي فَلِمَاذَا هَذَا الْجَفَاءُ^(٢) الْمُرِيبُ
أَوْ يَكُنْ غَيْرُهُ فَإِنَّكَ فِيهَا أَلْ حَكَمُ الْعَدْلُ فِي الْقَضَا وَالْمُجِيبُ
وَعَلَى الْوُدِّ كَمْ قَضَيْنَا عُهُوداً بَانَ فِيهَا مِنَ الصُّرَاحِ الْمَشُوبُ
وَلَيْنَ جَالٍ لِلْأَمَانَةِ قِدْحُ فَاَلْمُعَلَّى سَهْمِي بِهَا وَالرَّقِيبُ^(٣)
عَلِمَ النَّاسُ كُلَّ ذَلِكَ حَتَّى شَهِدَ الْمُتَنَبِّئِي وَقَالَ الرَّقِيبُ^(٤)
وَأَمْضُ الْأَدْوَاءِ ظَنُّكَ^(٥) أَنِّي لَيْسَ لِي مِنْ هَوَاكَ عِنْدِي نَصِيبُ
هَكَذَا الدَّهْرُ قَدْ تُصِيبُ سِهَامُ وَبِرَغْمِ الْكَمَالِ قَدْ لَا تُصِيبُ
وَأَطَاشَ الزَّمَانُ سَهْمِي إِذْ أُنْ سِي بِرَغْمِ الزَّمَانِ حُرُّ أَدِيبُ
كَمْ مَحَضْتُ الْوَلَاءَ حَتَّى إِذَا مَا أَزِيدَ الْمَخْضُ قِيلَ: بَرُّقُ خُلُوبُ
وَنَصَرْتُ «الْهُدَى» فَقِيلَ: دِهَاءُ وَذَوْدْتُ^(٦) الْعِدَى فَقِيلَ: كَذُوبُ

(١) للإمام البلاغي قدس سره ترجمة مفصلة في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) العتاب - خل.

(٣) الرَّقِيب: اسم السهم الثالث من قِدَاحِ الميسر.

(٤) كَذَا في المخطوطة، والظاهر أَنَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ «الْقَرِيب».

(٥) قولك - خل.

(٦) «ذُذْتُ»، لَكِنَّ الشَّعْرَاءَ يُرْجَعُونَ الْمَعْتَلَّ إِلَى الْأَصْلِ عِنْدَ الْضَرُورَةِ.

أَنَا مَنْ لَا يَنْبِي بِقَوْلِ عِدَائِهِ لَكِنَّ الْخَطْبُ إِذْ جَفَانِي ^(١) الْحَيْبُ
عَلِمَ اللَّهُ مَا نَوَيْتُ وَتُبَلَى يَوْمَ تُبَلَى سَرَائِرُ وَغُيُوبُ
وَلَكُمْ قَدْ نَشَرْتُ دَعْوَتَكَ الْحَقَّ كَمَنْ فِي الدُّعَاءِ لَا يَسْتَرِيبُ
فَمِنَ الْعَدْلِ أَنْ أُجَازَى بِرَغْمِي بِدَوَاةٍ فَوْدَايَ ^(٢) مِنْهَا تَشِيبُ
غَيْرَ أَنِّي عَنِ السَّعَادَةِ كَابٍ وَعَلَى مَجْدِي الْأَثِيلِ حَرِيبُ
لَكَ مَا شِئْتَ مِنْ عِتَابٍ وَعُتْبَى وَلِيِ الْوَجْدُ وَالْأَسَى وَالْكُرُوبُ ^(٣)

* * *

(١) رمانى - خل.

(٢) فَوْدَايَ: تثنية «فَوْد»، وهو الشعر الذي على جانب الرأس ممَّا يلي الأذن.

(٣) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٥، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٥.

في رثاء العلامة الحجة الحاج الميرزا علي الإيرواني النجفي^(١)

[من الوافر]

أَصَابَ مُزَلْزَلًا شُمَّ الْهَضَابِ مُصَابٌ هَدَّ أَعْلَامَ الْكِتَابِ
دَهَى فَاغْتَالَ لِلْعُلَمَاءِ كَهْفًا مَنِيعًا، سَاحُهُ رَحْبُ الْجَنَابِ
وَمُتَتَجَعَ الْهُدَى وَالْعِلْمُ نَدْبًا بِمَقُولِ فَضْلِهِ فَضْلُ الْخِطَابِ

(١) هو ابن الشيخ عبدالحسين ابن المولى علي أصغر بن محمد باقر. والمولى علي أصغر هذا أخو العلامة الأكبر آية الله الفاضل الإيرواني قدس سره.

كان الفقيه أحد العلماء الأعلام في النجف الأشرف، والأوحد من المدرسين الذين يشار إليهم بالفضيلة، وينص عليهم بالرتب العلمية الجليلة. امتاز بأنظاره العالية، وأفكاره الدقيقة في الفقه وأصوله، وكان من المشاركين بينها وبين الفلسفة العالية (المعقول) وله من كل فضيلة قسط وافر، ونصيب واف، وأشواط بعيدة في مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، عاش طيباً، ومات سعيداً.

ولد سنة ١٣٠١، وخسره المسلمون أجمع في ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ في كربلاء المشرفة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن بإحدى الحجر الشريفة من الصحن المقدس العلوي، واحتفل بنعشه في المشهدين احتفالاً مهماً.

تخرج على لفيف من العلماء، عمدتهم المحقق الخراساني، وآية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي.

وله حاشية على الكفاية، وكتابات كثيرة فقهية وأصولية، وحاشية تامة على مكاسب الشيخ الأنصاري، وكتاب في أصول الفقه، والذهب المسبوك في اللباس المشكوك. رسالة في الأعراض، كتابات في مهمات الطهارة. أخرى في مهمات الصلاة. انظر «الروض الأغن» من هذه الموسوعة.

أقول: وللعلامة الحجة الإيرواني ترجمة أخرى في باب التراجم من هنا وهناك من هذه الموسوعة.

وَسَيْفًا لِلشَّرِيعَةِ لَيْسَ يُلْفَى^(١) مَتَى مَا سُئِلَ يَأْلَفُ لِلْقِرَابِ
 مَضَى مِلءَ الرَّدَى خُلُقًا كَرِيمًا وَمِنْ شَرَفِ التُّقَى مِلءَ الْإِهَابِ
 بِلا عَيْبٍ يُدَنِّسُهُ وَلَكِنْ تَرَفَّعَ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ عَابِ
 بَكَاهُ الدَّسْتُ وَالتَّدْرِيسُ يَوْمًا نَعْتَهُ لِلْهُدَى أُمُّ^(٢) الْكِتَابِ
 وَهَذَا الْمَجْدُ أَصْبَحَ فِي عَوِيلٍ قَفَاهُ الْفَضْلُ يَنْشِجُ فِي اكْتِثَابِ
 دَفَنًا فِي الثَّرَى دِينًا وَعِلْمًا وَنُورًا دُونَهُ بَلَجُ الشَّهَابِ
 لَتَلَطَّمْ خَدَّهَا الْفَضْلَاءُ حُزْنًا بِمَأْسَاةٍ تُقَرِّعُ كُلَّ نَابِ
 فَقَدْ فَقَدَتْ بِهِ فَضْلًا كُثَارًا^(٣) كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَطِمِ الْعُبَابِ
 وَعَزَمًا فِي النَّوَائِبِ غَيْرِ وَإِنْ^(٤) وَغَرَبًا لَمْ نَجِدْهُ وَهُوَ نَابِ
 فَلَا نَادٍ يُقِيلُ لَهُمْ زَعِيمًا وَلَا هَادٍ يُقِيلُ عِثَارَ كَابِ
 فَروضُ الدِّينِ آلٌ إِلَى ذُبُولِ وَرَبْعُ الشَّرْعِ آذَنٌ بِالْخِرَابِ
 بِيَوْمٍ هَدَّ لِلْإِسْلَامِ صَرْحُ الدِّينِ هُدًى فِيهِ وَشَامِخَةُ الْقِبَابِ
 لَكِنَّ فَقَدَ الْحِمَى لَيْثًا هَضُورًا فَهَذَا الشُّبْلُ مِنْهُ لَيْثٌ غَابِ
 «أَيُّوسُفُ» أَنْتَ فِي مِصْرٍ الْمَعَالِي «عَزِيزُ» فَانْحُهُ مِنْ كُلِّ بَابِ
 «وَأَحْمَدُ» «صَادِقًا» نَدْبًا هُمَامًا كَرِيمًا طَاهِرًا عَفَّ الثِّيَابِ
 عَزَاءً فَهُوَ أَحَجَى فِي مُصَابِ يَجْلُ الْخَطْبُ فِيهِ عَنِ الْخِطَابِ
 فَإِنَّ الدَّمَاعَ وَفَقَّ لَابِنِ طُهُ عَشِيَّةً غَالَهُ نَعْلُ الصُّبَابِي

(١) يعني وجدته كذا وكذا.

(٢) كُتِبَ تَحْتَهَا «آي». أي أنها في نسخة بدل «آيِ الكتاب».

(٣) الْكُثَارُ: الكثير.

(٤) اسم فاعل من وَتَى يَتَى: فَتَرَ وَضَعَفَ وَكَلَّ وَأَعْيَا.

فَقَدْ بَكَتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَوْ أَنَّ تَخِرَّ الرَّاسِيَاتُ عَلَى الرَّحَابِ
وَيَا حَيَّيَ الْغَمَامُ ثَرَى عَلَيَّ «رَضِيَّ^(١) الذَّلِيلَ مَلَأَنَّ الْوِطَابُ»^(٢)

* * *

(١) كذا في المخطوطة، والأصوب «رَحِيَّ الذَّلِيلَ».

(٢) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٢٠.

هذه القصيدة هَنَّتْ بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي

بقدم نجله الأكبر العالم البارع السيّد الميرزا حسن من خراسان سنة ١٣٥٤^(١)

[من الوافر]

أَلَا هَنُّ الْمَوْفَقِ بِالصَّوَابِ	إِمَاماً عِنْدَهُ فَضْلُ الْخِطَابِ
بِمَقْدَمِ حَامِلِ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى	مَنَارِ الْفَضْلِ وَالْحَسَبِ اللَّبَابِ
زَهَتْ أَرْضُ الْحِمَى إِذْ سُلَّ فِيهَا	حُسَامٌ لِلْحَفِيزَةِ غَيْرِ نَابِ
وَمَا عَيْنُ الشَّرِيعَةِ يَوْمَ قَرَّتْ	بِهِ إِذْ جَاءَ فِي بَلَجِ الْإِيَابِ
يُفِيضُ الْعِلْمَ وَالْمَعْرُوفَ إِلَّا	وَقَرَّتْ فِيهِ عَيْنُ أَبِي تُرَابِ
وَحَفَّ إِلَى الْهُدَى زُمَرُ التَّهَانِي	فَتُطَوَّى نَحْوَهُ فَجَجٌ ^(٢) الشَّعَابِ
وَمَوِئَلُهُ الْمُفَدَّى شَيْخُ فَهْرٍ	أَمَانٌ لِلْمَخُوفِ الْمُسْتَرَابِ
إِلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى تَفِدُّ الْأَمَانِي	فَيُزِلُّهَا بِبَشَرٍ مُسْتَطَابِ
كَمَا ازْدَلَفَتْ لَهُ زُمَرُ الْأَمَانِي	فَتُكْفَأُ عَنْهُ مُثْقَلَةُ الْوِطَابِ
وَلَمْ تَقْصِدْ وَفُودُ الْعِلْمِ إِلَّا	لُبَابَ الْفَضْلِ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ
وَمَاذَا تَنْصُدُّ الشُّعْرَاءُ فِيهِ	وَجَاءَ بِمَدْحِهِ آيُ الْكِتَابِ
فَإِنْ تَقْصِدْ سِوَاهُ لِنَيْلِ قَصْدٍ	فَلَا يَعْدُو سُرَاكُ عِثَارِ كَابِ
وَحَشْوُ الْبَرْدِ مِنْهُ هُدًى وَعِلْمٌ	وَمِنْ شَرَفِ التُّقَى مِلْءُ الْإِهَابِ

(١) ترجم سيّدنا مع والده في حياة جدّه الإمام المجدّد الشيرازي قدّست أسرارهم .

(٢) جمع الفَجّ أو الفَجّة، وهي الطريق الواسع بين جبليّن .

وماضٍ في العزيمَةِ مِنْهُ يَثْنِي
عَصَامِيّ الْفَضِيلَةِ غَيْرُ وَا
فَيَا ظَامِي الْعُلُومِ إِلَى نَمِيرٍ
تَوَسَّعَ لِلْمَكَارِمِ يَوْمَ وَافَتْ
وَذَا لِلْمُسْتَتِينَ أَعَدَّ فَضْلاً
وَمَا يَوْمَ الْهَوَاشِمِ فِي الْمَعَالِي
نُفُوسٌ قَدْ زَكَتْ وَمِنَ الْمَعَالِي
وَلَا مَنْ يَرْتَدِّي الثَّقَوَى بُرُوداً
وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى شَأُو الثُّرَيَّا
هُوَ ابْنُ الْمُصْطَفَيْنِ فَلَمْ يَشْنُهُ
فَقُلْ بِالْبَدْرِ مَا إِنْ يُبْدِ بِشْراً
وَحَوْلَ الْبَيْتِ كَمْ أَعْلَامٍ مَجْدٍ
وَفِي أَجْوَاءٍ يَثْرِبُ كَمْ عَلَالٍ
وَإِنْ تُرِدِ^(٨) الْعِرَاقَ فَكَمْ قُصُورٍ

رَهِيْفَ السَّيْفِ مَقْلُوبُ الذُّبَابِ^(١)
عَنِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ بِاِكْتِسَابِ
تَعَجَّلَ مَنْ عَدَاهُ إِلَى سَرَابٍ
تَضَيَّقُ دَوَيْنَهَا سَعَةُ الرَّحَابِ
قُدُوراً رَاسِيَاتٍ كَالْجَوَابِي^(٢)
كَمُنْقَلَبِ الْعَبَاشِمِ^(٣) فِي طِلَابِ
تُجَلِّلُهَا مُزْرَكَشَةُ^(٤) الثِّيَابِ
كَمَنْ يَكْسَى^(٥) الثُّقَى جُثْتَ الذَّنَابِ
وَأَيْنَ مِنَ الْعَصَا بَلَجُ الشُّهَابِ^(٦)
بِمُحْتَدَمِ التَّفَاخُرِ قَوْلُ عَابٍ^(٧)
وَقُلْ فِي الْجُودِ وَكَفَافِ السَّحَابِ
لَهُ ضُمَّتْ بِبَاسِقَةِ الْقِبَابِ
لَهُ يَلْمَعْنَ فِي عِزِّ مُهَابِ
لَهُ بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّوَابِي

(١) ذُبَابُ السَّيْفِ: طَرْفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ.

(٢) أَخْذاً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سَبَأٍ: ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾.

(٣) الْعَبَاشِمُ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ، وَالْمُرَادُ بِهِمْ: بَنُو أُمَيَّةَ.

(٤) مَزْرَكَشَةُ: مَطْرُزَةٌ، وَهِيَ فَارَسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ.

(٥) كَسَى الثَّوبَ يَكْسِي: لَبَسَهُ.

(٦) الشُّهَابُ: السَّانِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرِيقِ.

(٧) الْعَابُ: الْعَيْبُ.

(٨) يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَثْبَتْنَاهَا مِنْ أَرَادَ يَرِيدُ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «تَرِدُ» مِنْ وَرَدَ يَرِدُ.

وَكُلُّ فِيهِ مَأْتَرَةٌ وَفَخِرَ وَفَضَّلُ مَا عَدَا عَلَيْهِ رَآبِي^(١)
لَقَدْ حَازَ الْإِمَامَةَ مُسْتَحِقًّا تَخَوَّلَهُ اللَّيَاقَةُ لَا التَّحَابِي
وَلَا مُتَقَمِّصًا يَوْمًا كَنَزَلِ يَمُدُّ لِنَيْلِهَا كَفَّ اغْتِصَابِ
فَهَذَا الْحَقُّ جَاءَ يُمِيطُ عَنْهَا بِفَضْلِ الْعِلْمِ مَسْدُولَ الْحِجَابِ^(٢)

* * *

(١) اسم فاعل من ربا يربو بمعنى زاد ونما.

(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٣٠٥.

في التقريظ على كتاب «نهضة الحسين» عليه السلام للسيد هبة الدين الشهرستاني^(١)

[من الرَّمْل]

رَوْضَةٌ فِيهَا مَجَانِي الْأَدَبِ أَمْ ذُكَاً قَدْ بَزَعْتَ مِنْ كَثَبِ
أَمْ هِيَ الصَّهْبَاءُ بَذَّتْ فَلَكَاً وَدَرَارِيهِ^(٢) بِطَافِي الْحَبَبِ
«هَبَةُ الدِّينِ» وَكَمْ أَطْلَعَهَا أَنْجُمًا فَوْقَ مَنَاطِ الشُّهْبِ
وَكَسَا التَّارِيخَ مِنْ آرَائِهِ بِحُلَى أَثْوَابٍ مَجْدٍ قَشِبِ

(١) العلامة الشهرستاني شخصية ضخمة، له دور كبير في مجال العلم والأدب والجهاد والإدارة،

ترجمه العلامة الحجة آقا بزرگ في طبقاته ٤: ١٤١٣ بترجمة مفصلة نذكر منها قدر الحاجة:

هو السيد محمد علي ابن السيد حسين ابن السيد محسن ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن الأمير السيد علي الكبير الحسيني الحائري الشهير بالسيد هبة الدين الشهرستاني، عالم كبير، ومجتهد مجدد، ومصلح معروف.

ولد المترجم له في سامراء سنة ١٣٠١ ونشأ محاطاً برعاية أبيه، وكان والده من أعلام عصره. وقد هبط سامراء على عهد المجدد الشيرازي قدس سره، ولما توفي السيد المجدد فتفرق نظام ذلك العقد، وعاد والد المترجم له إلى كربلاء - فقرأ ولده مبادئ العلوم ومقدماتها على عدد من الفضلاء، وفي سنة ١٣١٩ توفي والده فهاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته العالية ولازم حلقات أكابر المجتهدين: كالشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، حتى بلغ مكانة سامية في العلم والفضل والأدب، وشهد له عدد من العلماء بالاجتهاد.

إلى آخر ما ذكر عن نشاطه وطموحه ومؤلفاته وخدماته.

أقول: وتوفي سنة ١٣٨٦ ودفن في رواق مكتبته الواقعة في الصحن الكاظمي الشريف. (المحقق).

(٢) تسكين الياء في المنصوب الناقص ضرورة شعرية.

وشأى العيوق إذ لم تعده فكرة تخرق كل الحجب
 نسخت أيك ما قد لفقوا من أساطير خلال الكتب
 ولقد أبقيت مجداً خالداً يتعاطاه ممر الحقب
 لم يفتك النصر بالسيف فذا مزبر ماض كحد القضب
 نهضة السبط لئن حرزتها مثلما كان له من أرب^(١)
 فلقد صحت أحاديث الإبا لك عن جدك عن خير أب
 أو تقربت إلى المولى بما هو للرحمن خير القرب
 فلك المجد بقرباه وفي شامخ الفضل وزاكي الحسب
 صغتها في قالب الفخر ولا بدع من أيديك سبك الذهب
 فتجلت ندباً قل لي فمن علم الوزق فنون الندب^(٢)

طُبعت مع تقاريط النهضة في كراسة مستقلة، وفي مجلة المرشد البغدادية^(٣).

(١) الأرب: الغاية والحاجة، جمعها أراب.

(٢) الندب: جمع النذبة، وهي تعديد مآثر الميit ومحاسنه.

(٣) أقول: وذكر أيضاً في الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٨.

قلت مقرّظاً على كتاب «لبّ اللّباب في غريب الحديث والكتاب»

للعلامة الشّيخ محمّد رضا الغراوي النجفي^(١)

[من الوافر]

يَراَعُكَ أَم سَنَا بَلَجَ الشُّهَابِ أَم الِيزَنِي أَصْبَحَ فِي انْسِيَابِ
وَتِلْكَ مِنَ الْهُدَى أَسْلَاكُ بَرْقٍ أَم الْأَسْيَافُ مَاضِيَةُ الدُّبَابِ
فَدُونُ سَنَاهُ فِي الْإِشْرَاقِ بَدْرٌ تُضِيءُ بِهِ الْمَفَاوِزُ وَالرَّوَابِي
وَدُونُ مَضَائِهِ شَفَرٌ^(٢) الْمَوَاضِي إِذَا مَا اسْتَنَّ مُحْتَدِمُ الضَّرَابِ
فَقُلْ عَلِمْتُ تَدَقُّ ضِفَّتَاهُ فَضَاقَتْ عِنْدَهُ سَعَةُ الرَّحَابِ
إِذَا اسْتَهْوَى الْمُعْقَلُ مِنْهُ نَشْرٌ فَإِنَّ هَوَاهُ فِي «لُبِّ اللَّبَابِ»
وَأَنْتَ تَصُوغُ مِنْهُ الْجَبَرَ تَبْرًا فَمِنْ ذَهَبٍ تَبْلَجُ فِي ذِهَابِ^(٣)
فَلَسْتُ أَرَاهُ إِنْ تَشْرَحُ غَرِيبًا «غَرِيبًا لِلْحَدِيثِ وَلِلْكِتَابِ»
وَمِلْءُ الْبُرْدِ مِنْكَ نُهْيٌ وَعِلْمٌ وَمِنْ شَرَفِ التُّقَى مِلْءُ الْإِهَابِ
وَذَلِكَ رَأْيُكَ الذَّهَبِيُّ يَزْهُو كَمِثْلِ الْبَدْرِ أَوْ بَلَجِ الشُّهَابِ

(١) «هو الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمّد بن ناصر بن قاسم بن محمّد بن أحمد ابن عيسى الغراوي الخرزجي النجفي، عالمٌ جليلٌ.

ولد في سنة ١٣٠٣، ونشأ محبّاً للعلم، فقرأ المبادئ والمقدمات على بعض الأفاضل، وحضر في الفقه والأصول وغيرهما على الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وغيره حتّى حاز قسطاً وافراً، ونبغ في غيرهما من العلوم أيضاً، واشتغل بالتأليف، فأنتج كثيراً من الآثار المتنوّعة نظماً ونثراً، وقد ذكرنا كافّة مؤلّفاته في الذريعة... انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٧٦٧.

أقول: وتوفّي سنة ١٣٨٥.

(٢) الشّفرة: حدّ السيف، وجمعها شَفَرٌ وشِفَارٌ وشَفَرَاتٌ.

(٣) الذّهاب: جمعُ الذّهْبة، وهي المطرّة الضعيفة أو الغزيرة.

وَكَمْ عَمَلٍ يُشْفَعُ مِنْكَ بَرٍّ
تَقَاعَسَ عَنْ مَدَاكَ أبا عِصَامٍ
وَكَمْ أَطْلَعْتَ لِلْعُلَمَاءِ سِفْرًا
يُمِيطُ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ شَمْسُ
فَتَكْسَحُ عَنْ هُدَاهَا أَيُّ رَيْبٍ
وَتَنْشُلُ وَافِدِيكَ بِفُلْكَ عِلْمٍ
وَإِنْ تَكْتُبَ صُرَاحٌ^(١) الْحَقُّ يَوْمًا
وَإِنْ وَافَتْهُ مُعْضِلَةٌ جَلَاهَا
وَكَانَ زَمِيلَكَ الْبُرْهَانُ مَا إِنْ
وَفِي «حَقِّ الْيَقِينِ» أَتَيْتَ تَهْدِي
فَيَمَمَ مِنْكَ وَفَدُ الْعِلْمِ نَدْبًا
يَضِيئُ الدَّهْرُ مِنْهُ هُدًى وَعِلْمًا
هُمَامٌ إِنْ يُقَسَّ بِسِوَاهُ يَوْمًا
كَأَنَّ الْفَضْلَ كَالْمَعْرُوفِ قَصُرٌ^(٢)
يُفِيضُ الْعِلْمَ مِنْهُ بِغَيْرِ فَخْرٍ
وَدُمَ لِلدِّينِ مُزْدَهَرًا سَنَاهُ

وَمَا تُثَرَّةَ بِقَوْلٍ مُسْتَطَابٍ
لِذَاتِي يُشْفَعُ بَاكِتِسابٍ
نَضَدْتَ عُقُودَهُ فِي كُلِّ بَابٍ
بِفَضْلِ الْقَوْلِ غَاشِيَةِ السَّحَابِ
وَتَزْوِي عَنْ مَدَاهَا كُلَّ عَابٍ
يَجُوبُ بِأَهْلِهِ لُجَجَ الْعُبَابِ
فَقُلْ بِالْبَحْرِ يَطْفَحُ فِي كِتَابٍ
بِفَضْلِ حِجَاغِهِ فَضْلُ الْخِطَابِ
أَتَى الْجُهْلَاءُ بِالْقَوْلِ الْخِطَابِي
إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ بِلا اِرْتِيَابِ
يَرُدُّ الْوَفْدَ مَلَأَنَّ الْوِطَابِ^(٣)
وَفِي يَوْمِ النَّدَى رَحْبُ الْجَنَابِ
فَقُلْ تَبَرُّ يُقَايَسُ بِالثَّرَابِ
عَلَيْهِ فَقِصْطُهُ فِي الْكُلِّ رَابِي^(٤)
وَيُسْدِي الْوَفْرَ مِنْهُ بِلا حِسَابِ
يُزَحِّحُ عَنْهُ مَسْدُولُ الْحِجَابِ^(٥)

(١) الصُّرَاحُ: الخالص.

(٢) الْوِطَابُ: جَمْعُ الْوُطْبِ، وَهُوَ سِقَاءُ اللَّبَنِ. وَامْتِلَاؤُهُ كُنَايَةً عَنِ الْوَفْرِ الْجَزِيلِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ.

(٣) أَيُّ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ، وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ.

(٤) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَبَّآ يَرْبُو بِمَعْنَى زَادَ وَنَمَا.

(٥) الْجَوْهَرُ الْمَنْصُدُّ: ٢١٤.

نظمت هذه الأبيات في علويّ شريف

نزلنا به فأكرم وفادتنا يوم الخميس ١٧ محرّم الحرام سنة ١٣٥٥

[من الوافر]

نَزَلْنَا فِي فِئَاكَ وَأَنْتَ نَدْبٌ تَقَاطَرَتِ الْوُفُودُ إِلَيْكَ سِرْبًا
فَلَمْ يُلْفُوا سِوَى جَدِّوَاكَ وَفَرًّا وَلَا وَاثُوا عَدَا مَغْنَاكَ رَحْبًا
وَهَلْ لِلْمَجْدِ غَيْرُكَ يَوْمَ وَاثِي لَهُ مِنْ «حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ» قُرْبِي
وَأَمَّا يَنْحُكَ الشَّرْفُ الْمُعَلَّى فَإِذَا هُوَ لَمْ يَجِدْ إِلَّاكَ تَرْبًا
عَشِيقَتِ الْفَضْلِ يَوْمَ هَوَاكَ لَمَّا غَدَا كُلُّ بِحَبِّ الْمِثْلِ صَبًّا
وَوَرَّتْكَ الْمَكَارِمُ عَنْ لُؤْيِي هُمَامٌ كَانَ لِلْعَلِيَاءِ رَبًّا
«جَوَادٌ» كَانَ لِلْمَعْرُوفِ سِلْمًا وَلَمْ يَبْرَحْ عَلَى الْفَحْشَاءِ حَرْبًا
حَظِينَا مِنْكَ فِي عَطْفٍ وَلَكِنْ عَدَانَا الْخَيْرُ أَنْ نُلْفَاكَ قُرْبًا
وَبَارَحْنَا فِئَاكَ بِكُلِّ قَلْبٍ وَنُطْقِي زَامِلًا^(١) شُكْرًا وَحُبًّا^(٢)
وَمِنْ وَعْكِ عَرَاكَ لَقَدْ دَهَانَا اسْدُ سِتْيَاءُ زَادَنَا وَصَبًّا^(٣) وَكَرْبًا
وَنَأْمُلُ أَنَّ سَنَرَكَ هَشًّا وَقَدْ زَالَ السَّقَامُ وَطِبَّتْ قَلْبًا^(٤)

* * *

(١) أي رافقًا.

(٢) فيه لف ونشر مشوَّش، فالشُّكْر للنطق، والْحُبُّ للقلب.

(٣) الوَصَب: المرض والوجع.

(٤) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٨٨.

وعن لسان حلاق أديب

يعمل مهنته في الحمام مجرداً عن ثيابه في الفخر والحماسة

[من الرَّمْل]

أَنَا مَنْ جَرَدَهُ الْعَزْمُ ظُباً
 مَا عَلَى مَجْدِي وَكُلِّي شَرَفٌ
 وَكَذَلِكَ السَّيْفُ أَجْلَى مَا بِهِ
 لَمْ يَكُنْ فِي الْقِشْرِ لِي مِنْ مَطْلَبٍ
 وَعَلَى الْحَالِينَ لِي كُلُّ الْعَلَا
 إِنْ تَعَرَّيْتُ فَعَنْ نَسْجِ الْخَنَا
 تَخِذَ الْحَمَامُ مِنِّي أَسْداً
 شَأَتِ الْمَرِيخَ عَلَيَّايَ وَإِنْ
 عَرَفَ الْأَيَّامُ مِنِّي ذَا ثَقَى
 وَأَخَا حَزْمٍ طَوَى الْأَيَّامَ لَمْ
 كُنْتُ كَالْأَطْوَادِ حِلْماً وَنَدَى
 وَدَعَوْتُ النَّاسَ رَذْحاً لِلْهُدَى
 لَمْ أَكُنْ مُتَّخِذاً مَا بَيْنَهُمْ
 لَمْ يَقْدُنِي لِلْأَمَانِي شَرَّةٌ
 شَحَذْتُ عَنْ جَوْهَرِ الْحُسْنِ الْقِرَابَا
 إِنْ أَكُنْ أُلْقِي عَنِ الْجِسْمِ الثِّيَابَا
 إِنْ نَضْتُ مِنْهُ الْمَغَاوِيرُ الذُّبَابَا
 فَلَهُ أَبْرَزْتُ مِنْ نَفْسِي اللَّبَابَا
 وَالثَّنَا لَمْ يُلَفِّ إِلَّايَ مَابَا
 أَوْ تَرَدَّيْتُ فَمَجْداً مُسْتَطَابَا
 لِلْحِمَى فَاخْتَرْتُ مِنْهُ الْيَوْمَ غَابَا
 كُنْتُ فِي الْحَمَامِ عَاشَرْتُ الذَّنَابِي
 لَمْ يَدْفُ^(١) بَيْنَ الْوَرَى فِي الشَّهْدِ صَابَا^(٢)
 يَزِمُ فِي قَصْدٍ لَهُ إِلَّا أَصَابَا
 كُنْتُ مِثْلَ الْمُزْنِ يَنْصَبُ انْصِبَابَا
 لَمْ أَلَجْ فِيهِ مِنَ الْخَذَلَةِ بَابَا
 بِزَّةِ الْمِعْزَى يُوَارِيَنَّ الذَّنَابَا
 أَوْ كَمَنْ حَادَدَ لِلنُّهْمَةِ نَابَا

(١) يَخْلُطُ .

(٢) أَرَادَ بِالصَّابِ هُنَا السَّمَّ .

مُذ تَحَرَّيْتُ عَنِ الصَّيْمِ انْسِيَابَا
 إِنْ يُقْلَ شَوْهَدٌ أَوْ إِنْ قِيلَ غَابَا
 حَسَبٌ قَدْ كَاثَرَ النَّجْمَ حِسَابَا
 كَخُدُودِ الرُّودِ يَلْمَعْنَ كِعَابَا
 تَحْتِهِ الرُّكْبَةُ تَلْتَاخُ شِهَابَا
 قَدْ حَبَّتْهُ لُجَّةُ الْحُسْنِ اضْطِرَابَا
 فَوْقَ جِسْمٍ قَدْ زَهَا تَبْرًا مُذَابَا
 حَالِكًا مِنْ شَعَرٍ إِلَّا وَجَابَا^(٢)
 شَارِقٌ يَلْمَعُ فِي الْكَفِّ الْتِهَابَا
 مِسْتَحَدٌ^(٣) مُرْهَفٌ مِنْهُ الذُّبَابَا
 قَدْ حَكَى فِي الشَّدَةِ الصَّمَّ الصَّلَابَا
 طَاطَأَ النَّاسُ لَهُ مِنْهَا الرِّقَابَا
 صَاقِلًا مِنْ جَسَدِ النَّدْبِ الْإِهَابَا
 فَوْقَهُ مِنْ مِهْنَتِي أَبْغِي اكْتِسَابَا
 تَكْتَسِي شَمْسُ الضُّحَى عَنْهُ نِقَابَا
 كُنْتُ دَهْرًا دُونَهُ أَطْوِي الشُّعَابَا
 كَوَكَبًا يَلْمَعُ أَوْ مَلَكًا مُهَابَا

فَتَنَصَّلْتُ انْسِلَالًا عَنْهُمْ
 غَيْرَ مَعْدُودٍ وَلَا مُفْتَقَدٍ
 أَنَا «حَلَّاقٌ» وَقَدْ حَلَّقَ بِي
 وَوَسَامِي مَنُزَّرٌ فِي وَسْطِي
 فَوْقَهُ السُّرَّةُ كَالنَّجْمِ وَمِنْ
 وَبِكْفِي الْكِيسُ يَزْهُو زُورَقًا
 أَوْ فَقُلْ فِي شَامَةٍ جَوَالَةٍ
 مِثْلَ مُوسَى^(١) كَذُكَا مَا إِنْ يَجِدُ
 نَعِيزُكَ فِي فَلَكِ الْحَمَامِ أَوْ
 إِنْ يَكِلُ الْحَدُّ مِنْهُ فَلَهُ
 قُلْ بِهِ^(٤) فَيُرْوَجُ لِكِنَّةٍ
 وَدِلَاءٍ إِنْ أُرِقَ مِنْ مَائِهَا
 وَمُزِيحٍ دَرَنَ الْجِسْمِ بِهِ
 وَأَمَامِي كُلِّ حِينٍ مَنُزَّرٌ
 وَعَلَيْهِ أُغِيدُ قَدْ حَقَّ لَوْ
 إِنْ فِي الْحَمَامِ لِي كَمْ مَأْرَبٍ
 فَلَقَدْ لُحْتُ عَلَى دَكَّتِهِ

(١) الموصي: الآلة الفولاذية التي يُحَلَّقُ بها.

(٢) جَابَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ.

(٣) الْمِسْتَحَدُّ: الآلة التي يُحَدُّ ويشحذ بها الحدُّ إذا كَلَّ.

(٤) في المتن «هو من فيروزج»، ثم كتبت في الهامش كالمثبت.

لَمْ أُعِضْ عَنْهَا لِفَخْرِي فِي الْمَلَا عَرْشَ مَلِكٍ لِي بِهِ مَجْدِي حَابَا
 لَوْ تَرَانِي وَأَمَامِي مُثَلَّ فِتْنَةً أَضَحَّتْ عَلَى الضَّيْمِ صَعَابَا
 مَا اكْتَسَوْا أَرْذِيَةَ الْإِذْلَالِ مُذْ نَظَرُوا شَزْرًا إِلَى الدُّنْيَا غَضَابَا
 هُوَ سَيَفِي وَبِهِ أَسْطُومَتِي فَادِحٌ مِنْ نُوبِ الْأَيَّامِ نَابَا^(١)

* * *

(١) زهر الربى من هذه الموسوعة: ٨١.

بيتان: الأول لي

وثانيهما للعالم البارع السيّد محمّد هادي الميلاني^(١)

مخاطباً بهما الحجّة سلام الله عليه، وقد شطّرهما الفاضل الشيخ محمّد

(١) آية الله السيّد الميلاني الكبير: هو السيّد محمّد هادي السيّد جعفر السيّد أحمد السيّد مرتضى السيّد علي أكبر السيّد أسد الله ابن السيّد حسين من شرفاء المدينة المنورة: عالم من أعلام الشريعة، وفقهه ضخم، ومرجع كبير.

ولد في الثامن من محرّم سنة ١٣١٣ فورث من الآباء والأجداد الخصال الكريمة، والملكات الفاضلة.

تخرّج على علماء عصره، منهم شيخ الشريعة الإصبهاني، والشيخ آقا ضياء العراقي، والشيخ النائيني، والشيخ محمّد حسين الإصفهاني قدّس الله أسرارهم.

هاجر من النجف الأشرف إلى كربلاء المشرفة بطلب من السيّد القمي قدّس سرّه، وهناك أعطى للحوزة العلمية نشاطاً وقوة، فتخرّج من مجلس درسه علماء وأفاضل.

وفي سنة ١٣٧٣ سافر لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام وهناك انتهالت الجموع يطلبون منه البقاء عندهم.

وأنا أذكر ذلك عندما زرت الإمام الرضا عليه السلام بعد وفاة والدي في نفس السنة، وأنا في أول العقد الثاني من عمري، وكنت في خدمة جدّي المعظّم الحجّة الكبير العلامة الأوردبادي رضوان الله عليه، وهو زوج أخت سيّدنا المترجم له، وكان السيّد قد نزل دار المرحوم الشيخ علي أكبر النوغاني، وكان من العلماء وأعيان البلد، وهي دار واسعة جداً، وصادف شهر محرّم الحرام وكان يُعقد فيه مأتم للحسين عليه السلام، من أفخم المآتم، وكان الخطباء يشيدون بالسيّد ويذكرون مقامه ومنزلته، فكان الناس يتناولون عليه بعد انتهاء المجلس زرافات ووحداً، ويقبلون أنامله، فيجدون من أخلاقه ورحابته صدره الشيء الكثير، فيطلبون منه عند ذلك البقاء عندهم، وكان يجيبهم بوجهه النير وببسمته المشرقة: «أرى رأيي إن شاء الله تعالى». فعلى كلّ حال أجاب سيّدنا المترجم له أهالي خراسان وبقي عندهم مرجعاً روحياً، وأستاذاً ومدرساً ضخماً لم يشاهد له مثيل، كما أنّه كان قائداً وزعيماً عند ما كانت الحاجة تدعو إلى ذلك.

السماوي^(١)، ثُمَّ خَمْسَ التَّشْطِيرِ ثَانِيًا، ثُمَّ قَرِظَ عَلَيْهِمَا بِأَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ، ثُمَّ شَطَّرَ التَّقْرِيطِ
المذكور أَلَيْفَنَا الْفَاضِلَ الشَّيْخَ جَعْفَرَ نَقْدِي^(٢)

[من الخفيف]

كَمْ أَعَانِي الْهَوَى وَكَمْ أَتَصَابِي وَقَذَالِي بَعْدَ الشَّيْبَةِ شَابَا
يَا ابْنَ وُدِّي أَعِدْ عَلَيْنَا الشَّبَابَا ضَاقَ فِينَا الْفَضَا وَكَانَ رِحَابَا
فَأَتَيْنَا نَطْوِي إِلَيْكَ الشُّعَابَا
نَلْتَجِي مِنْكَ فِي أَعَزِّ مَحَلٍّ يُخَصِّبُ الْوَافِدِينَ مِنْ بَعْدِ مَحَلِّ
قَدْ قَصَدْنَاكَ يَا ابْنَ أَكْرَمِ نَجَلٍ وَسَأَلْنَاكَ أَنْ تَجُودَ بِوَصْلِ
فَقَرَعْنَا لِدَارِ مَجْدِكَ بَابَا
أَنْتَ يَا حُجَّةَ الْوَرَى مُقْتَدَانَا وَحِمَانَا إِذَا تُجُورُ عِدَانَا
لَكَ مِنَّا «الْعَقْلُ الْمُجَرَّدُ» دَانَا وَرَجَا لَطْفَكَ الْعَمِيمِ هُدَانَا
مِنْ ضَلَالٍ فَمَا ضَلَلْنَا الصَّوَابَا
مَا ضَلَلْنَا لَمَّا قَصَدْنَاكَ رَايَا وَأَتَيْنَا نُزْجِي إِلَيْكَ الرِّزَايَا

➤ هكذا بقي سيدنا المترجم له حتى وافاه الأجل يوم الجمعة الثلاثين من شهر رجب سنة ١٣٩٥ ودفن في داخل الروضة الرضوية المقدسة على بعد أمتار من المرقد المبارك. وإذا شئت التوسّع في ترجمة سيدنا فراجع: الإمام الميلاني في سطور لحفيده الفذ العلامة السيد فاضل الميلاني دام عزّه.

فرحم الله سيدنا الميلاني يوم ولد ويوم كان آية من آيات الله العظام في علمه وتقواه، ويوم جاهد وكافح، ويوم مات سعيداً. (المحقق).

(١) الشيخ السماوي مترجم في باب التراجم من هنا وهناك حسب الوفيات من هذه الموسوعة.

(٢) ترجم العلامة النقدي في هذا الديوان في حرف الراء.

نَرْتَجِي أَنْ تُحَطَّ فِيكَ الْخَطَايَا قَدْ رَأَيْنَاكَ هَادِيًا لِلْبَرَايَا
فَأَنْخُنَا عَلَى فِنَاكَ الرُّكَابَا

وَأَمَّا التَّقْرِيزُ الْمَشْطَرُ فَهَكَذَا:

[من السَّريع]

أَضَلَّنِي «هَادٍ» فَشَطَرْتُهَا	مَقْطُوعَةٌ تُطْرِبُ قَلْبَ الْأَدِيبِ
وَفِي إِمَامِ الْعَصْرِ ضَمَّتْهَا	أَبْيَاتَ مَدْحٍ فِي مَعَانِي نَسِيبِ
وَالْحُبُّ قَدْ يَرْمِي أَخَا صَبُوءٍ	دَاءً فَلَا يُجْدِيهِ طِبُّ الطَّيِّبِ
وَرُبَّمَا خُبِرَ رَأْيِي الْفَتَى	فَيُخْطِئُ الْقَصْدُ بِهِ أَوْ يُصِيبُ
وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِذَا ضَلَّ مِنْ	أَمْرٍ بِهِ يَهْدِي إِذَا مَا أُصِيبُ
وَرُبَّمَا مَا دَرَّ يَوْمًا غَدَا	مَعْنَى إِلَى مَعْنَى لِأَجْلِ الْحَبِيبِ ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٤٢.

قلت في يوم الغدير بتبريز

سنة ١٣٥١

[من الخفيف]

إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ قَدْ تَمَّ فِيهِ لَابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ رَفْعٌ وَنَصَبٌ^(١)
يَوْمَ جَرَّ الثَّنَاءِ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ لَهُ لَمْ يَعْدُهُ وِلَاءٌ وَحُبٌّ^(٢)

* * *

(١) أي رفع النبي صلى الله عليه وآله يد علي عليه السلام ونصبه للخلافة والإمامة .

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة : ١٠٨ .

حرف التاء

وقلت في مولده عليه السلام

في الكعبة المعظمة في ج ٢ سنة ١٣٥٦

[من الكامل]

سَبَقَ الْكِرَامَ فَهَاهُمْ لَمْ يَلْحَقُوا فِي حَلْبَةِ الْعَلْيَاءِ شَأَوْ كُمَيْتِهِ
إِذْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِفَضْلِ بَاذِخٍ فِيهِ يُمَيِّزُ حَيَّهٗ مِنْ مَيِّتِهِ
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَمَا إِنْ يَتَّخِذُ إِلَّا وَكَانَ وَلَادُهُ فِي بَيْتِهِ
فِي الْبَيْتِ مَوْلِدُهُ يُحَقِّقُ أَنَّهٗ دُونَ الْأَنَامِ ذُبَالَةٌ^(١) فِي زَيْتِهِ^(٢)^(٣)

* * *

(١) يعني: فتيلة المصباح.

(٢) وخمس هذه الأبيات العلامة الشيخ محمد الخليلي وقد ذكر التخميس في وليد الكعبة من هذه الموسوعة.

(٣) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٤٩.

حسينية تائية نظمها بتوفيقه تعالى في تبريز

[من الوافر]

بِذِكْرِي مَجْدِهِمْ حَدَّتِ الْخُدَاةُ حُمَاةَ الْمَجْدِ مِنْ مُضَرِّ سَرَاةٍ
وَتُقَدِّحُ بِالْحَشَا جَذَوَاتُ وَجْدٍ مَتَى هَتَفَتْ بِمَضْرَعِهَا النُّعَاةُ
أَمْثَلُ السَّبْطِ وَهُوَ عَمِيدُ فَهْرٍ تَقَادُفُهُ لِمَهْمَهَةٍ فَلَاةُ؟
بِرَّغَمِ الْحَقِّ أَنْ يَغْدُو حُسَيْنٌ وَفِيهِ تَضَائِقُ السَّتِّ الْجِهَاتُ
وَيُسْتَأْمُ الْمَهَانَةَ، وَابْنُ طِه دُوَيْنَ هَوَانِهِ الْحَتْمُ الْمَمَاتُ^(١)
لَقَدْ رَامَتْ أُمِّيَّةٌ مِنْهُ مَرْمَى تَخِيبُ بِهِ عَلَى الرَّغَمِ الرُّمَاءُ
أَيَعُنُوا ابْنَ النَّبِيِّ لِنَغْلِ حَرْبٍ وَفِي يَدِهِ الصَّوَارِمُ مُرْهَفَاتُ
لَئِنْ مَدَحَ النَّزَالُ لَهَا ذُبَاباً فَقَدْ ذَمَّتْ مَضَارِبَهَا الطُّلَاةُ^(٢)
لَقَدْ أَبْعَدَتْ فِي الْمَرْمَى أُمِّي^(٣) مَتَى رَاعَ الضُّبَارِمَةَ الْمَهَاءُ
أَبَتْ وَرَدَ الدَّنِيَّةِ مِنْهُ نَفْسُ نَمَتْهَا لِلْعُلَا صَيْدُ أَبَاةٍ
فَهَبَّتْ لِلْوَعَى آسَادُ فَهْرٍ كِرَاماً بِالنُّفُوسِ لَهَا هِبَاتُ
بِیَوْمِ عِنْدَهُ الْأَسْيَافُ تَدْمَى وَأَطْرَافُ الْعَوَاسِلِ مُشْرِقَاتُ

(١) قال الإمام الحسين عليه السلام لمن طلب منه الخضوع لابن زياد: الموت أدنى إليك من ذلك.

انظر الإرشاد، للمفيد ٢: ٨٠.

(٢) الطُّلَاةُ: العُنُقُ.

(٣) أُمِّيًّا - خُل.

أُولَئِكَ أُسْرَةُ الْهَيْجَاءِ مِنْهُمْ سُيُوفٌ لِلْحَفِيزَةِ مُتَتَضِّاءُ
هُمُ مِنْ كُلِّ مُقْتَحِمٍ لَهَا فَلَا تَلْوِيهِ عَنْ قَصْدٍ أَنَاءُ
وَمُفْرِيَةُ الْقَنَا مُهَجَ الْأَعَادِي وَلَا يَكْفِي وَإِنْ حُطِمَ الْقَنَا
بَنُو الشَّرَفِ الصُّرَاحِ بَنُو «عَلِيٍّ» إِذَا ادَّكَرَتْ أَوَاصِرُهَا السَّرَاءُ
مَسَاعِيرُ مَشَوْا تَحْتَ الْمَوَاضِي وَلَمْ تُغْمَزْ لَهُمْ مِنْهَا قَنَا
وَمَنْ يَنْمِيهِ لِلْعَلَا «عَلِيٍّ» أَتُقَرَّعُ فِي الْحُرُوبِ لَهُ صَفَاءُ^(١)
تَحِنْ لَشُرِّعِ الْأَرْمَاحِ مِيداً كَأَنْ مَاسَتْ لَهَا مَرَحاً فَتَاءُ
لَهَا الْبُشْرَى نِزَارُ، الشُّوسُ فِيهِمْ فَكُلَّ الْمَجْدِ حَازُوا يَوْمَ مَاتُوا
قَضَوْا أَعْلَى الْوَرَى كَعْباً وَلَكِنْ بِشَاهِقَةِ الْعَلَا لَهُمْ سِمَاتُ
وَصَرَعَى بِالصَّعِيدِ لَهَا جُسُومٌ بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ مُضَرَّجَاتُ
تَجْرُ السَّافِيَاتُ لَهَا ذُيُولاً بِمُحَمَّرِ النَّجِيعِ مُطَرَّزَاتُ

* * *

لَكَ الْبُقْيَا أَبَا حَسَنِ فَهَذَا «حُسَيْنٌ» حُكِّمَتْ فِيهِ الشَّبَاءُ^(٢)
وَلَا حَانَ عَلَيْهِ سِوَى الْمَوَاضِي وَإِلَّا السُّمُرُ وَهِيَ مُثَقَّفَاتُ
تَطَايَرَ قَلْبُهُ ظَمّاً شَظَايَا فَتُذَكِّي جَمْرَهُنَّ الْهَاجِرَاتُ
أَيَّقِضِي ابْنَ الْبَتُولَةِ^(٣) وَهُوَ ظَامٌ وَبَعْضَ مُهُورِهَا كَانَ الْفَرَاتُ

(١) الصَّفَاءُ: الحجرُ الصَّلْدُ الصَّخْمُ، يقال: لَا تُقَرَّعُ لَهُ صَفَاءٌ، أي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَهُ بِسَوْءٍ.

(٢) شَبَاءُ السِّيفِ: حَدُّهُ، وَقَدَرُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ مِنْهُ. وَالْمَرَادُ هُنَا السِّيفُ نَفْسَهُ.

(٣) إلحاق التاء بـ«البتول» لتحقيق التأنيث.

وَسَاقِي الْحَوْضِ شَيْخُكَ يَا بَنَ طَه إِذَا اخْتَلَجَتْ بِمَوْقِفِهَا السُّقَاةُ^(١)
 تُذَادُ عَنِ الرِّوَاءِ^(٢) أَوْلَسْتَ مَنْ فِي نَدَى كَفَيْهِ تَنْبَعُثُ الرُّفَاتُ
 وَمَجْدِكَ لَا هَنَا عَيْشٌ لِعَبْدٍ وَعِنْدَ أُمِّيَّةٍ لَكُمْ تِرَاتُ^(٣)

* * *

(١) سبق إلى هذا المعنى ابن العرندس الحلبي، حيث قال كما في الغدير ٧: ١٥:

أَيُقْتَلُ ظِمَانًا حُسَيْنٌ بِكَرْبَلَا وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أُنَامِلِهِ بِحَرُ؟
 وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ وَفَاطِمَةُ مَاءِ الْفُرَاتِ لَهَا مَهْرُ؟

(٢) الرِّوَاءُ والرَّوَى: الماء الغزير المروي، والمراد هنا ماء الكوثر.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢.

تقريظ

[من الوافر]

أَمِصْرُ بِلَاغَةٍ فِيهَا عَزِيزٌ^(١) أَعَادَ الْقَلْبَ حَيًّا وَهُوَ مَيِّتٌ
 أَمِ الشَّهْمُ الْأَعَزُّ أَجَالَ طِرْفَا^(٢) كَبَا مِنْ دُونِ حَلْبَتِهِ الْكُمَيْتُ^{(٣)(٤)}

* * *

(١) فيه إشارة وتلميح إلى عزيز مصر الذي ورد ذكره في سورة يوسف من القرآن الكريم.

(٢) الطَّرْفُ هُنَا بكسر الطاء المهملة: الجواد الأصيل.

(٣) الْكُمَيْتُ من الخيل: الذي لونه الْكُمْتَةُ، وهي لون بين السواد والحمرة.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦-٣٨.

حرف الجيم

نظمت هذه المقطوعة في طريق زنجان

وفيها، في أوتني من تبريز إلى الأعتاب المقدسة بالعراق

[من الكامل]

لِلْمَجْدِ فِي خَلَلِ الْحُرُوبِ مَنَهِجُ	وَالِيهِ فِي ^(١) فُرَجِ الْخُطُوبِ مَعَارِجُ
وَالْفَخْرُ إِذَا تَبَعَهُ تَجِدَ الْمُنَى	حَيْثُ الْمُهَنْدُ يَزْدَهِي وَيُخَالِجُ ^(٢)
وَالْقَوْرُ حَيْثُ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا	فِيهِ لَهْنٌ مَصَابِيحُ وَمَدَالِجُ
إِنْ يَحْدُكَ الْجَشَعُ الْمُتَنَهَّمُ فَاتَكَ الشَّد	رَفُ الْمُعَلَى وَالْفَخَارُ النَّاضِجُ
لَا يُدْرِكُ الْعُلَيَاءَ غَيْرُ مُحَنِّكَ	تَزْدَانُ فِيهِ أَسَاطِلُ وَبَوَارِجُ
لَمْ يَعْتَوِرْ رَجُلَ الْحِفَاطِ مَضَائِقُ	إِلَّا قَفَّتْهَا لِلنَّجَاحِ مَخَارِجُ
السَّيْفُ يَزْدَانُ الْفَتَى بِحُلِيِّهِ	فَكَأَنَّما زَانَ الْفَتَاةِ دِمَالِجُ ^(٣)
أَوْ لَمْ يَجِبْ لَابِنِ النَّبِيِّ إِلَى الْهُدَى	يَوْمَ الطُّفُوفِ ضَغَائِنُ وَحَدَائِجُ
وَضَفَا ^(٤) لَهُ الْمَجْدُ التَّلِيدُ قَشَائِبًا	أَبْرَادَ عِزٍّ تَاهَ عَنْهَا النَّاسِجُ

(١) كتب فوقها في النسخة: «من».

(٢) يخالج: يضارب.

(٣) دمالج: جمع دملج، وهو حلي يلبس في المعصم.

(٤) ضفا: سبغ وتم. فـ«قشائبا» حال منه. أو أنه ضمّن «ضفاله» معنى «ألْبَسَهُ»، فتكون «قشائبا» مفعولا ثانيا.

حَيْثُ الْمَيِّتَةُ وَالْقُلُوبُ مُطَاشَةٌ تَلْقَى النُّفُوسَ بِسَمِّهَا وَتُمَارِجُ
 وَإِلَى الْمَعَالِي تَحْتَ مُشْتَبِكِ الْقَنَا فِي حَيْثُ مُسْتَنُّ النَّزَالِ مَنَاهِجُ
 فَاجْتَازَهَا سِبْطُ النَّبِيِّ بِعُصْبَةٍ تَعْدُوا إِلَى وَرْدِ الرَّدَى وَتُعَالِجُ
 وَإِلَيْكَ مِمَّا فِي صَحِيفَةِ مَجْدِهِمْ مَا الدَّهْرُ عَنْهُ لِلْقِيَامَةِ لَاهِجُ^(١)
 وَغَدَاةٌ إِذْ حَدَّتِ الْفَضَائِلُ خِدْنَهَا نَهَجَ السَّيْلَ غَدَاةَ كُلِّ النَّاهِجُ
 فَالتَّاحَ يَنْشُرُ مِنْ حَقَائِقِ كَرْبَلَا عَرَفَا لَهُ عُلْبُ الزَّمَانِ نَوَافِجُ
 حَسْبُ الزَّمَانِ مَا ثَرَا أَنْ مِثْلُهُ كَمْ فِيهِ لِلْإِصْلَاحِ مِنْهُ مَدَارِجُ
 وَأَضَاءَ غُرَّتِهِ الْحَيَاةَ وَعِلْمُهُ مِنْهُ عَلَى غُرْفِ الدُّهُورِ مَسَارِجُ
 كُلُّ الْفَضِيلَةِ حَازَهَا بِجِهَادِهِ وَإِلَيْكَ زُفْتُ مِنْ عُلَاهُ نَمَازِجُ
 لَا زَالَ وَالْأَيَّامُ يَتَلَوُّ ذِكْرَهُ مَا هَزَّ فِيهِ الْأَرْيَحِيَّةُ هَازِجُ^(٢)

* * *

(١) الفعل لهج يتعدى بالباء، لكنّه عدّاه بـ«عن» لتضمينه معنى أفصح.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٩.

حسينية جيمية من أوائل شعري

[من الرمل]

لَسْتُ مَنْ يَقْضِي بِذَاتِ^(١) الْخَالِ حَاجَا
 أَوْ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْعُمُرِ قُضِي
 وَبِقَلْبِي فَوْرَةٌ مَا زَادَهَا
 أَوْ أَهْوَى^(٣) الرُّودَ فِي وَادِي^(٤) الْعُضَا
 أَمْ أَرَى سَفْحَ عَقِيقٍ غَايَتِي^(٦)
 وَبِطَرْفِي وَضُلُوعِي مِنْهُمَا
 بَلْ لِي وَادِي الطُّفِّ حَنْتٌ مُهَجَّتِي
 مَا فَتِي^(٨) قَلْبِي بِذِكْرِي فِتْيَةٍ
 نَزَلُوا فِيهِ وَكُلُّ وَجْهٍ
 عَطَّرُوا أَكْنَافَ هَاتِيكَ الرَّبِّي

فَتَرَى عَنْهُ^(٢) بِلُقْيَاهَا ابْتِهَاجَا
 وَنَذِيرُ الْمَوْتِ فِي رَكْبِي عَاجَا
 كُلَّمَا عَالَجْتُهَا إِلَّا اغْتِلَاجَا
 وَبِقَلْبِي^(٥) لِلْعُضَا شِمْتُ اهْتِاجَا
 أَمْ بِوَادِي الْمُنْحَنِ أَبْغِي الْفِجَاجَا
 مَا أَحَالَتْ سَائِعَ الْوُرْدِ أُجَاجَا
 فَهِيَ تَبْغِي مِنْ شَكَا^(٧) فِيهَا عِلَاجَا
 عَرَّسُوا فِيهِ عَدَاةَ الرِّكْبِ عَاجَا
 يَصْدَعُ الظَّلْمَا كَعْلِيَاهُ ابْتِلَاجَا^(٩)
 مُذْ شَذَا أَحْسَابِهِمْ بِالْجَوِّ رَاجَا

(١) يبغى لذات - خل.

(٢) منه - خل.

(٣) أصبو - خل.

(٤) ذات - خل.

(٥) وبصدري - خل.

(٦) غاية - خل.

(٧) شكاً: مخففة شكاء، جمع شكوة بمعنى المرض.

(٨) مخففة فتى.

(٩) ابتلاجا - خل.

مَا بِهِمْ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ بِهِمْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ بُكُوراً وَادِّلاجاً
سَادَّةٌ جَلَّ^(١) بِهَا الْفُخْرُ بِمَا عَقَدَ الْمَجْدُ لَهُمْ عِقْداً وَتاجاً
وَلَهُمْ مِنْ هَاشِمٍ أَنْفُ الصَّفا وَأَعَالِي الْبَيْتِ شِكْلاً وَنِتاجاً
مَنْ مَثِيلُ الْغَيْثِ إِنْ مَحَلُّ دَهَى وَعَدِيلُ اللَّيْثِ إِنْ شَبَّتْ هِياجاً

* * *

بِأَبِي مَنْ فِتْيَةٍ قَدْ آثَرُوا مَوْتَةَ الْعِزِّ عَلَى الْبُقْيَا خِدَاجاً^(٢)
وَنُزُولٍ نَازَلُوا جَمَعَ الْعِدَى فِي ثَنَايَا الطُّفِّ فَرْداً وَازْدِواجاً
نَقَّبُوا وَجْهَ السَّمَاءِ فِي صَوْلَةٍ كَشَفُوا وَجْهَ الثَّرَى فِيهَا عَجَاجاً
طَبَّقُوا الْأَقْطَارَ مِنْهَا بِدُجَى أَوْقَدُوا فِيهِ مِنَ الْقُضْبِ سِرَاجاً
وَسَرَوْا نَحْوَ الْمَنَايَا نَشْوَةً بِسُلَافِ الْحُبِّ قَدْ رَاقَ مِزَاجاً
حَسَبُوا سُمَرَ الْعَوَالِي سُمراً تَنَشَّيَ عُجْباً وَتَخْتَالَ اِزْتِجَاجاً
وَالْمَوَاضِي الْبَيْضَ بَيْضاً غُرْباً قَدْ حَوَى مَبْسِمُهَا ثَلْجاً وَعَاجاً
كُلُّ لَيْثٍ لَمْ يَطَأْ جَمْرَ الْوَعَى وَهَجاً يُذْزِي الْحِشَاءَ إِلَّا وَهَاجاً
مِنْ خَلِيلٍ خَالَ حَرَّ الْمُلتَقَى جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ بَرْداً وَابْتِهاجاً
وَكَلِيمٍ خَرَّ فِيهَا فَهَوَى طَوْدَ^(٣) مَجْدٍ صَعِقاً دام^(٤) شِجَاجاً

(١) حل - خل.

(٢) الخِدَاجُ: كُلُّ نُقْصَانٍ فِي شَيْءٍ. والمراد هنا الدَّلُّ فَإِنَّهُ نُقْصَانٌ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ.

(٣) «طَوْدٌ» بالنصب على الحال من الضمير في قوله: «فَهَوَى».

(٤) تسكين الباء من المنسوب الناقص من ضرائر الشعر، وكان المفروض أن تكون دامياً، وذلك

مثل قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أَنَّ وَاشٍ بِإِلِمَامَةِ دَارُهُ وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وَذَبِيحٌ لَوْ يُفَدَّى لَأَفْتَدَتْ
 فَسَمَتْهَا الْبَيْضُ لِلْأَرْضِ حُلًى
 فَتَوُوا فِيهَا نَشَاوَى بَوْلًا^(٣)
 وَقَضُوا لَكِنْ عِطَاشًا صُرْعًا
 تَسْطَعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ فَشَذَا^(٤)
 نَفْسَهَا^(١) الرُّسْلُ لَهُ بَاجًا فَبَاجَا^(٢)
 وَالْقَضَا بَدْرًا وَلِلْخَطِيئِ تَاجَا
 لَا طِلًى عَتَقَهَا السَّاقِي زُجَاجَا
 وَهُمْ رِيَّ الْوَرَى غَيْثًا مُهَاجَا
 مَجْدِهِمْ قَدْ مَلَأَ الْجَوَّ رَوَاجَا

* * *

وَاعْتَدَى السَّبْطُ فَرِيدًا لَا يُرَى
 فَاتَى الْقَوْمَ بِنُصْحٍ^(٥) خَالِصٍ
 فَعَتَوْا عَنْهُ وَلَجُّوا فَاَنْشَى
 وَأَنْتَضَى بُقْيَا لَهُ مِنْ قَاضٍ
 بِشَبَاهُ بَانَ مِنْ سِرِّ الْقَضَا
 لَفَ نَسَرَ الْقَوْمَ ضَرْبًا فَاَنْشَتْ^(٧)
 غَيْرَ أَشْلَاءٍ عَلَى الْبَوْغَا انْدِرَاجَا
 لَيَرُوا سُبُلَ الْهُدَى مِنْهُ احْتِجَاجَا
 قَاطِعًا بِالصَّارِمِ الْعَضْبِ اللَّجَاجَا
 لَوْ هَوَى بِالطُّودِ لَاهْتَزَّ وَمَاجَا
 مَا عَلَيْهِ هُوَ وَالْهَامُ^(٦) تَنَاجَى
 أَيْنَمَا تَنْثَالُ^(٨) لَمْ يُنْهَدْ^(٩) مَعَاجَا^(١٠)

(١) زمر - خل.

(٢) أي شيئاً فشيئاً، يقال: الناس باجٌ واحد، أي شيء واحد.

(٣) مخففة «بَوْلًا»، أي بمحبة.

(٤) وشذا - خل.

(٥) بوعظ - خل.

(٦) بالهام - خل.

(٧) فانشى - خل.

(٨) ينثال - خل.

(٩) الضمير يعود للقوم.

(١٠) أي مهرباً يميناً أو شمالاً.

وَلَيْنُ ضَاقَ أَوْ اظْلَمَ الْفَضَا
 غَاصَ فِي أَوْسَاطِهِمْ بَدَرَ دُجَى
 فَسَطَا شِبْلُ «عَلِيٍّ» فَاتِحاً
 يَأْمُعِداً حِينَمَا أَلْقَحَهَا
 إِنْ تَكُنْ رُمْتَ بِهَا مَحْوَ الْعِدَى
 لَكِنْ الْأَقْدَارُ فِيمَا قَدْ قَضَتْ
 فَهَوَى جِسْمُكَ نَهْباً لِلظُّبَا
 بِأَبِي يَا قَلَّ أَنْ أَفْدِي أَبِي
 مِنْهُ أَوْلَاهُ اتَّسَاعاً وَأَنْبِلَاجَا
 وَأَحَاطُوا ظُلْماً فِيهِ سِجَا
 بِالْقَنَا مِنْ مُغْلَقِ الْحَرْبِ الرِّتَاجَا
 لِلظُّبَا فَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ النَّتَاجَا
 لَمْ تَكُنْ إِلَّا الرَّدَى تَدْرِي انْتِهَاجَا
 لَمْ تَكُنْ مِنْ دُونِهَا ^(١) تَبْغِي الْعَوَاجَا
 وَرَقَى رَأْسُكَ فِي اللَّهِ زِجَاجَا ^(٢)
 عَارِياً أَلْبَسَهُ الذَّارِي انْتِسَاجَا ^(٣)

* * *

(١) دونه - خل.

(٢) الزجاجة - خل. وهي جمع الزُّجْ وهو الحديدية التي في أسفل الرمح. وأراد هنا الرُمح نفسه.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٤٤.

كتبت هذه القصيدة إلى العلامة السيّد محمد علي^(١) شرف الدين العالمي
أيام كونه في النجف الأشرف من تبريز

[من المتقارب]

حَسَاءٌ بِالصَّبَابَةِ مَا أَجَجَهُ	وَوُجِدْتُ عَلَى الْقَلْبِ مَا هَيَّجَهُ
نَوَاكٍ لَعَمْرُؤُ الْعُلَى مُهْلِكِي	وَلُبِّي صَرْفُ الْهَوَى أَرْعَجَهُ
وَهَلْ لِي وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي بِمَا	بِهِ أَنْ أَرَى الْوَصْلَ قَدْ أَفْرَجَهُ
أَمْ الصَّدُّ لَفَّ عَلَيَّ الْبِعَادَ	كَمَا لَفَّتِ الدُّودَةُ الْفِيلَجَهُ ^(٢)
أُثَابِرُ فِيكَ الْهَوَى وَالْهُمُومَ	وإن قَالَ فِي ذَلِكَ الرَّجْرَجَهُ ^(٣)
أَصَبْتُ إِلَيْكَ طَرِيقَ الْغَرَامِ	وَأَتَعَبَ غَيْرِي بِهِ الْهَمَلَجَهُ ^(٤)
أَلِفْتُ الْهَوَى قَسَمًا بِالْهَوَى	وَتَغَرَّ الْحَبِيبِ وَمَنْ فَلَجَهُ
وَسَهْمُ اللَّحَاطِ وَمَنْ رَاشَهُ	وَرُوحِ الْقُورِ وَمَنْ زَجَجَهُ
فَتَحَتَ مِنَ الْحُبِّ بَابًا عَلَى الدَّ	مُغْفَلٍ عَنْكَ الْعَمَى أَرْتَجَهُ
وَهَلْ يَمْتَطِي الْعَشَقَ إِلَّا أَخُو	هِيَامٍ لَهُ اللَّبُّ قَدْ أَسْرَجَهُ
فَمِنْهُ كَسْتَنِي الْعُلَى مِطْرَفًا	لِمِثْلِي صُنْعُ الْعَلَا دَبَجَهُ

(١) السيّد محمد علي هو ابن الإمام آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين قدّس سرّه وهو مؤلف كتاب «شيخ الأبطح» المطبوع سنة ١٣٤٩ هـ في بغداد. توفي سنة ١٣٧٢ هـ. انظر الذريعة ١٤: ٢٦٥/الرقم ٢٥١٠.

(٢) الفيلَجَةُ: هي غشاء دودة القزّ، وهو المعروف بالشُرْنَقَة.

(٣) الرَّجْرَجَةُ: شرار الناس، والذين لا خير فيهم.

(٤) الْهَمَلَجَةُ: سَيْرُ الْبُرْدُونِ.

لَقَدْ أَضْرَمَ الْقَلْبَ مِنْكَ الصُّدُودُ^(١) وَحُبُّكَ رَوْضِي وَأُنْسِي بِهِ
إِلَى «شَرَفِ الدِّينِ» حَنِّ الْفُؤَادِ أَبَاحَ لَكَ الْهَجَرَ شَرُّعَ الْهَوَى
فَكُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ مِنْ حَالَةٍ فَإِمَّا وَصَلْتَ وَإِمَّا قَطَعْتَ
وَقُلْ «لِتَقِيَّ»^(٣) بَنِي «صَادِقٍ» أَبِالرَّغَمِ نَحْوَكَ إِزْقَالَتِي
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ نَهْجُ الْوَدَادِ وَحُبُّ ابْنِ طِهْ وَأَشْيَاعِهِ
مَحْضَنَا وَلَا^(٥) فَلَمْ نَكْتَرِثْ رَجَوْنَا ابْنَ فَاطِمَةَ لِلدُّنَى
قَفَوْنَا هُدَاهُ فَلَمْ يَخْتَلِجْ وَلَكِنَّ صَدَّكَ قَدْ هَدَّنِي
وَشَكَّلَ الْهَوَى تَمَّ أَشْرَاطُهُ

أَمَّا أَنْ لِقُرْبِ أَنْ يُثْلِجَهُ تَفَيَّاتُ مِنْ ظِلِّهِ سَجَسَجَهُ^(٢)
وَيَا شَرَفَ الدِّينِ مَا أَغْنَجَهُ وَلَكِنْ عَلَيَّ التُّهَى حَرَجَهُ
فَحُبُّكَ عِنْدِي لَهُ زَبْرَجَهُ فَذِكْرَاكَ بَيْنَ الْحَشَا مُبْهِجَهُ
وَإِنْ كَانَ عَشِيَّ لَهُ أَخْرَجَهُ تَخِيْبُ مُغْلَسَةً مُدْلِجَهُ
بِشَرِّعِ الْحَفِيظَةِ مَا أَنَّهُجَهُ^(٤) بِأَعْرَاقِنَا الدِّينُ قَدْ وَشَّجَهُ
بِتَرَكَاضٍ مَنْ قَدْ عَدَا مِنْهَجَهُ وَلِلْحَشْرِ وَالْقَبْرِ وَالْحَشْرِجَةِ
بِنَا الْعَبْشَمِيَّةُ فِي بَهْرَجَةِ وَلَمْ أُلَفِّ مَوْجِدَتِي مُتَتَجَةً
وَلَكِنْ وَدَّكَ مَا أُنْتَجَةً

(١) كتب تحتها: النوى .

(٢) الظَّلَّ السَّجَسَجُ: الذي لا ظلمة فيه ولا شمس .

(٣) المقصود هو العلامة الشيخ محمد تقي آل صادق .

(٤) أَنَّهُجَهُ: أَبْلَاهُ .

(٥) مخففة «ولاءه» .

بَعَثْتُ إِلَيْكَ قَرِيبِي فَلَمْ تُقَدِّرْ لَهُ عِقْدًا أَوْ^(١) دُمْلَجَةً
وَأَلْفَيْتُ دُونِي ضَاقَ الْفَضَا وَعَظَمْتَ أَبْوَابَهُ مُرْتَجَةً^(٢)

* * *

(١) إبدال همزة القطع بالوصل ضرورة شعرية.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٢٨.

حرف الحاء

قلت راثياً للزعيم البارع الشيخ جليل التبريزي^(١)

نزيل «سنقر» وقتيلها أيام الثورة بدستورية فارس

[من الرجز]

فَعَصَّ مِنْهُ الْبَيْدُ وَالصَّاحِصُ	قَدْ عَضُلَ ^(٢) الدَّاءُ وَجَلَّ الْفَادِحُ
لِلصَّبْرِ كِي تَنْحُو لَهَا الْجَوَانِحُ	وَاعْصُوصَبَ الْأَمْرُ فَلَا مِنْ مُسْكَةٍ
سَيَّانٍ فِيهَا سَانِحٌ وَبَارِحُ	وَعَمَّ بِالرُّزْءِ الْوَرَى طَارِقَةً
لَفَحَ الْجَوَى مِنَ الْمَنَايَا سَارِحُ	وَأَوْقَفَ الدَّهْرَ مَدَى الدَّهْرِ عَلَى
وَبَيَّنَهَا النَّدْبُ «الْجَلِيلُ» سَابِحُ	وَالْتَطَمَتْ ضُحَى أَوَاذِي ^(٣) الرَّدَى
يَزُورُ عَنْهُ الْأَسَدُ الْمُكَافِحُ	أَرْدَى شِوَاظَ الْبُنْدُقِيِّ ضَيْغَمًا
فَلَمْ يَزَلْ وَالسَّعْيُ مِنْهُ نَاجِحُ	كَمْ أَرْشَدَ النَّاسَ بِعِلْمٍ نَاجِعٍ
فَطَبَّقَ الْأَجْوَاءَ عَرُفُ فَائِحُ	وَقَرَّطَ الْأَذَانَ فِي عِظَاتِهِ
مَا جَنَحَتْ لِنَيْلِهِ الْقَوَاتِحُ	شَابَهُ فِيهَا جَهْدُهُ فِي الْمُتْتَهَى

(١) ترجمه العلامة الشيخ الأميني في شهداء الفضيلة ص ٣٤٧، وأثنى على فضله وتقواه ثم ذكر استشهاده في حدود سنة ١٣٢٥ بيد سفلة الناس في باب داره، فمضى إلى ربّه شهيد دينه، شهيد رشده، شهيد هداة، ثم ذكر هذه القصيدة للعلامة الأوردبادي قدّس سرهما.

(٢) عَضُلَ: صار عضالاً.

(٣) الأواذي: جمع الأذّي، وهو الموج.

آتَرَهُمْ بِالتَّضَحِّ حَتَّى قُوبِلَتْ بِالْغَدْرِ مِنْهُمْ تِلْكَمُ النَّصَائِحُ
 مُجَابِهَاً مِنْهُ وَفَا «سَمَوَالٍ»^(١) جَزَا «سِنِمَارَ»^(٢) وَمَكْرُ فَاضِحُ
 فَأَنْضَبُوا مِنْهُ عُبَاباً طَامِياً عَلَيْهِ لُجُ الْمَكْرُمَاتِ طَافِحُ
 وَوَازَنُوهُ فِي الْعُلَى فَخَفَّفُوا وَلِلشَّهِيدِ بَانَ وَزُنْ رَاجِحُ
 وَتَاجَرَ الْمَوْلَى بِنَفْسٍ خَسِرُوا فِيهَا وَلَكِنَّ الْفَقِيدَ رَابِحُ
 حَتَّى مَضَى إِلَى الْحَبِيبِ رَاشِداً إِذْ كَرِهَتْهُ الْأَنْفُسُ الْكَوَاشِحُ
 فَغَادَرَ الدَّسْتَ وَأَخْلَى صَدْرَهُ وَقَدْ شَجَاهُ الْخَطَرُ الْمُبَارِحُ
 لَمْ يُثْكِلِ الْخَطْبُ مَنَاجِي «سُنُقْرِ»^(٣) يَوْمَ أُقِيمَتْ بَيْنَهَا النَّوَائِحُ^(٤)
 لِفَقْدِهِ إِلَّا وَفِي كُلِّ رَبٍّ نَائِحَةٌ عَلَيْهِ يَقْفُو^(٥) نَائِحُ
 قَضَى وَلِلْمَجْدِ عَلَيْهِ رَنَّةٌ وَفِي الْمَعَالِي صَاحَتِ الصَّوَائِحُ
 وَفِي الصَّدُورِ يَوْمَ فَاضِ لَوْعَةٍ وَفِي الْعُيُونِ الْأَدْمُعُ السَّوَائِحُ
 غَابَ عَنِ الْأَعْيُنِ لَكِنْ لَمْ يَغِبْ عَنِ الْقُلُوبِ مِنْهُ شَخْصٌ لَا يَحُ
 وَمِنْ عَجِيبٍ أَنَّ جَوْهَرَ الْعُلَى تَضُمُّهُ الْقُبُورُ وَالضَّرَائِحُ
 وَأَنَّ رَبْعَ الْفَضْلِ فِي مَغِيهِ يَصِيحُ فِيهَا لِلْمَنُونِ صَائِحُ

(١) هو السموأل الذي يضرب به المثل في الوفاء، فيقال: أوفى من السموأل. انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٧٤/المثل ٤٤٣٢.

(٢) سِنِمَارُ هو الذي يضرب به المثل في مجازاة الخير بالشر، فيقال: جزاء سِنِمَار. انظر مجمع الأمثال ١: ١٥٩/المثل ٨٢٨.

(٣) مدينة إيرانية قريبة من كرمانشاه.

(٤) في هذا البيت من عيوب القوافي ما يسمى بالتضمين، وهو أن تتعلّق قافية البيت الأول بالبيت الثاني «يوم أُقيمت بينها النوائح لفقده».

(٥) المفعول محذوف، أي يقفوها نائح.

وَأَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يَأْتِي عَنْوَةً وَلَيْسَ يَلُويهِ دِفَاعُ كَابِحٍ
فَتَنْجَلِي الْعُبْرَةَ عَنْ شَخْصِ النُّهَى يَنَالُ مِنْهُ الْأَجَلَ الْمُنَاطِحُ
وَيَنْشَنِي الْمَعْرُوفَ مَرِثِيًّا كَمَا قَدْ هَدَّاتُ مِنَ الْهُدَى جَوَارِحُ
لَا عَزْوُ أَنَّ الدَّهْرَ سَيَّانٍ بِهِ مُقْتَرِبٌ مِنْ حُكْمِهِ وَنَازِحُ
هُوَ الْقَضَاءُ لَيْسَ يَثْنِيهِ إِذَا أَقْبَلَ يَوْمًا جَامِحٌ وَجَانِحُ
وَلَيْسَ يَنْجُو مِنْ أَعَاصِيرِ الرَّدَى مِنَ الْبَرَايَا صَالِحٌ أَوْ طَالِحُ
وَالْمَوْتُ حَتْمٌ يُخْرِسُ الْكُلَّ فَلَا يُلْفَى لَدَيْهِ بَاغِمٌ أَوْ صَادِحُ^(١)
سَقَى ثَرَى «الْجَلِيلِ» مِنْ صَوْبِ الرِّضَا غَادٍ وَمِنْ سَحِّ الْغَمَامِ رَائِحُ^(٢)

* * *

(١) بَعَمَتِ الظَّيْبَةُ: صَوَّتَتْ بِصَوْتِ رَخِيمٍ. وَصَدَحَ الطَّائِرُ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِغِنَاءٍ.

(٢) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٢٧-١٢٨.

في رثاء آية الله السيّد الميرزا علي آقا الحسيني الشيرازي وتعزية شبليه

والعلامة حجة الإسلام السيّد الميرزا عبدالهادي ابن خال الفقيد وابن ابن عمّ أبيه

[من الوافر]

بِرْغَمِكَ حَلِّ يَا مُضَرَ الْبِطَاحِ بِرْبِعِكَ طَارِقُ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ
فَأَوْحَشَهَا عَشِيَّةً فِي رُبَاهَا أَصَاتَ نَعْيِي مُدْرِكَةَ الصَّيَاحِ
نَعَى مِنْ غَالِبٍ ثَبَجَ الْمَعَالِي وَمِنْ عَمَرٍو الْعُلَى بَلَجَ الصَّبَاحِ
وَأَوْدَى^(١) شَيْبَةَ الْحَمْدِ الْمُفْدَى فَعَمَّ الْخَطْبُ أَرْجَاءَ الْبِطَاحِ
وَحَوْلَ الْبَيْتِ تَنْتَجِبُ النُّوَاعِي لِأُنْدَى الْعَالَمِينَ بِبَطْنِ رَاحِ^(٢)
وَكَمْ فِي يَثْرِبٍ صُكَّتْ جِبَاهُ بِمَأْسَاةٍ تَعِجُّ بِهَا النُّوَاحِي
وَضَجَّ مِنَ الْعِرَاقِ بِكُلِّ رُبْعٍ ضَرَائِحُ شُيِّدَتْ فَوْقَ الضُّرَاحِ
وَإِنْ يَبْكُ الْكِتَابُ فَذَا لِحَامِيهِ حَقِيقَةً فِي حِمَاها الْمُسْتَبَاحِ
فَقَدْ ذَهَبَ الْفَقِيدُ وَفِيهِ لَمْعُ الدِّ سَنُوبَةٌ قَدْ شَأَى وَضَحَ الصَّبَاحِ
وَمِنْ عَبَقِ الْخِلَافَةِ فِيهِ عَرْفُ يَضُوعُ بِمَجْدِهِ الزَّاكِي الضُّرَاحِ
وَكَمْ فِي الْآيِ يَوْمَ بَايَةِ الدِّ هِ قَدْ أَثْكَلْنَ مُحْتَدَمَ النُّوَاحِ^(٣)

(١) أَوْدَى: هَلَكَ.

(٢) قال جرير كما في ديوانه: ٩٨:

وأندى العالمين بطون راح

ألسّتم خير من ركب المطايا

(٣) النُّواح: البكاء بصياح وعويل.

لِتَلْطِمَ حَدَّهَا حُزْناً قُرَيْشُ بِنَازِلَةٍ تَجِلُّ عَنِ النَّيَاحِ

* * *

أَحَامِيَّةَ الْهُدَى وَالْدِّينِ مَهْلًا فَإِنَّ الرُّزَّاءَ بَعْدَ نَوَاكَ أَضْحَى
وَأَنَّ نَوَاكَ قَدْ أَوْدَى بِقَوْمٍ^(١) لَقَدْ أَرْشَدْتَهُمْ بِهَدًى وَهَدًى
وَعِلْمٍ نَاجِعٍ وَسَدَادٍ ثَغْرِ^(٢) نَهَضْتَ بِعَبٍّ عِلْمِ الدِّينِ رَدْحًا
وُتِبَتْ بِهِ عَنِ «الْمَهْدِيِّ» حَقًّا وَذُذْتُ عَنِ الْكِتَابِ بِكُلِّ قَوْلٍ
وَكَمْ قَدْ رُضْتَ لِلتَّقْوَى نُفُوسًا وَرَوْضُ الدِّينِ أَيْنَعَ فِيكَ غَضًّا
وَأَضْحَى الدَّهْرُ فِي جَدِّوَاكَ سَحًّا فَمِنْ فَضْلٍ تَدَفَّقَ ضِفَّتَاهُ
وَلَمَّا تَبَغَّ إِلَّا الْحَقُّ مُرًّا وَكُنْتَ عَلَى الْبَسِيطَةِ ظِلٌّ لُطْفٍ

وَأَنَّ تَكُ مُزْقِلًا لِدُرَى فِسَاحٍ يُفَرِّقُ وَقَعُهُ شَمْلَ الصَّلَاحِ
هُدُوا بِسَنَّاكَ فِي سَنَنِ النَّجَاحِ وَأَخْلَاقٍ بَشَّتْ بِهِمْ سِجَاحِ
وَأَحْلَامٍ خُصِصَتْ بِهَا رِجَاحِ تُنِيلُ هُدَاهُ بِالْكَلِمِ الْفِصَاحِ
تُنَاشِدُ عَنْهُ «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» يَفُلُّ مَضَاوُهُ ظُبَّةَ الصَّفَاحِ
حَدَاهَا الْجَهْلُ قَبْلَكَ لِلْجِمَاحِ بِأَنْضَرَ مِنْ شَقَائِقَ أَوْ أَقَاحِي^(٣)
كَمِثْلِ الْمُزْنِ مُخْضَلِّ النَّوَاحِي إِلَى كَرَمٍ بِكَفِّكَ مُسْتَمَاحِ
فَلَمْ تَأْخُذْكَ لَائِمَةُ اللَّوَاحِي بِسَجْسَجَةٍ تَفِيَّاتِ الصُّوَاحِي

(١) أودى به: أهلكه.

(٢) إشارة إلى قول العرجي حيث قال كما في ديوانه: ٣٤:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ ثَغْرِ

(٣) الْأَقَاحِيُّ وَالْأَقَاحِي: جَمْعُ الْأَقْحَوَانَةِ، وَهِيَ نَبَاتٌ لَهُ زَهْرٌ أَيْضٌ.

وَعِشْتَ عَلَى الْأَنَامِ إِمَامَ عَدْلٍ وَقَبْلَكَ حَاذَهَا «شَيْخُ الْبَطَاحِ»^(١)
 أَبُوكَ الْمُقْتَدَى لِلنَّاسِ طُرّاً وَرَأْسَ الْفَخْرِ مِنْ حَيِّ لَقَاحِ^(٢)
 فَكُلُّ مِنْكُمَا قَدْ شَعَّ فِيهِ الدِّ إِمَامَةٌ مِثْلَ مُبْتَلَجِ الْوِشَاحِ
 بَعَرَفِكُمَا وَنُورِكُمَا الْبَرَايَا تَخَطَّتْ بِالْمُنَاشِقِ^(٣) وَالطَّمَاحِ
 وَمِنْ «قَامُوسٍ» فَضْلِكُمَا تَحَلَّتْ بِعِقْدٍ مِنْ جَوَاهِرِهِ الصَّحَاحِ
 وَإِنْ أَلْقَوْا سِهَامَ الْمَجْدِ يَوْماً فَقَدْ خَصَّتْكَ فَائِزَةُ الْقِدَاحِ
 وَأَيْنَ هُمْ وَأَنْتَ وَكَيْفَ يَقْفُو الدِّ مُحَلَّقَ نَزْوٍ مَقْصُوصِ الْجَنَاحِ
 هَلِ الْأَمْلَاكُ تَهْبِطُ فِي رُبَاهُمْ أَوِ الذُّكْرُ اقْتَفَاهُمْ بِامْتِدَاحِ
 لَقَدْ خَطَبُوا الْعُلَى جَهْلًا فَرُدُّوا وَلَكِنْ يَمَّمْتِكَ بِلَا تَلَاحِ
 وَسِرْتُمْ بِالْوَرَى سُجْحاً^(٤) فَطَابَتْ لَهَا الْبُقْيَا بِبِشْرِ وَارْتِيَاكِ

* * *

بِكَ ابْتَسَمَ الزَّمَانُ لَنَا طَوِيلاً وَبَعْدَ نَوَاكِ آذَنَ بِالْمَنَاحِ
 وَأَفْعَمَ رُزُوكَ الْآفَاقَ شَجْوَاً كَمَا سَارَتْ عُلاكَ مَعَ الرِّيَّاحِ
 شَكَّكُنَا إِذْ نَعَى النَّاعِي فَوَافَى يَقِينٌ مِنْكَ لِلتَّشْكِيكِ مَاحِي
 وَأَلْفَيْنَا الْمَنِيَّةَ لِابْنِ طَه تُغِذُّ السَّيْرَ مُطْلَقَةَ السَّرَاحِ

(١) هو أبوطالب عليه السلام .

(٢) حَيٌّ لَقَاحٌ: لَمْ يَدِينُوا لِلْمُلُوكِ وَلَمْ يُمَلِّكُوا .

(٣) الْمُنَاشِقُ: جَمْعُ الْمُنَشِقِ، وَهُوَ الْأَنْفُ .

(٤) السَّيْرُ السُّجْحُ: السَّهْلُ، الْمَعْتَدِلُ .

وَقَدْ خَسِرَ الْهُدَى مِنْهُ إِمَاماً
وَعُطِّلَتِ الْمَدَارِسُ فِي مُصَابٍ
عَشِيَّةً أَلْفَتِ الْإِسْلَامَ شِلْواً
حَلَلَتْ مِنَ الْقُلُوبِ بِكُلِّ رَحْبٍ
وَمَا لِيْلَهُمْ بَعْدَكَ مِنْ زَوَالٍ
وَلَا مِنْ سَلْوَةٍ لِنَخْطُبِ إِلَّا
وَشِبْلَيْكَ اللَّذَيْنِ بِكُلِّ جَذْبٍ
هُمَا لِلْعِلْمِ وَالْإِصْلَاحِ، كُلُّ
وَلِلْعُلَيَاءِ عِنْدَهُمَا رُكُودٌ
وَيَا «هَادِي» الْوَرَى فَانْهَضْ إِمَاماً
وَسِرْ مَا بَيْنَهُمْ بِهُدَى «عَلِيٍّ»
كَبَدَّرِ أَفْجَعَ الدُّنْيَا بِفَقْدِ
و«إِسْمَاعِيلَ» وَرَتَّكَ الْمَعَالِي
وَيَا حَيَّا الْحَيَا مَثْوَى الْإِمَامِ الـ

أَفَادَ الدِّينَ^(١) مِنْهُ بِالرِّبَاحِ^(٢)
تُعِيضُ بِهِ الْبُكَاءَ عَنِ الْمِرَاحِ^(٣)
لِفَقْدِ عَمِيدِهِ دَامِي الْجِرَاحِ
وَأِنْ أَزْمَعْتَ أَنْتَ عَلَى انْتِزَاحِ
وَمَا لِلْوُجْدِ بَعْدَكَ مِنْ بَرَاكِ^(٤)
بِأَلِّكَ أَسْرَةَ الشَّرَفِ الصُّرَاحِ
هُمَا أَوْفَى مِنَ الْغَيْثِ السَّحَاحِ
تَذُودُ الْجَهْلَ مِنْهُ يَدُ اجْتِيَاكِ
وَأَمَّا الْمَالُ فَهُوَ إِلَى انْسِفَاحِ
تَعُودُ بِكَ الْأَنَامُ إِلَى انْشِرَاحِ
بِعِلْمٍ زَانَهُ كَفَاً سَمَاحِ
وَأَخَرُ شَعٍّ فِيهَا بِالْتِيَاكِ
رَوَاهَا عَنْ جَاحِجَةٍ وَضَاحِ
مُبْجَلٍ بِالْغُدُوِّ وَبِالرَّوَاكِ^(٥)

* * *

(١) أَفَادَ فَلَانًا: جعله يستفيد. ويمكن أن تكون من أَفَادَ بمعنى استفاد، فالدين فاعل مرفوع.

(٢) الرِّبَاحُ: الرِّيحُ.

(٣) المِرَاحُ: اشتداد النشاط والفرح.

(٤) البَرَاكِ: الزَّوَالِ.

(٥) في مجلّة الرضوان لسنّتها الثانية عدد ٦، وفي الجوهر المنضد: ٧٠.

تقريظ على كتاب شرح دعاء الصباح للمبارع الحاج الميرزا

عبدالكريم المقدس الأرومي سلمه الله تعالى

نظمتها في ١٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٠ في أرومية

[من الوافر]

لَقَدْ فَاقَ «الْمُقَدَّسُ» فِي يَرَاعٍ	يُبَيِّنُ لِلْوَرَى طُرُقَ الْفَلَاحِ
كَمَا بِعِظَاتِهِ اهْتَدَتْ الْبَرَايَا	إِلَى نَهْجِ الْحَقِيقَةِ وَالصَّلَاحِ
زَهَتْ فِيهِ الْمَنَابِرُ وَالْمَحَارِي	بُ يَفْقُوهَا الْمَزَابِرُ لِلنَّجَاحِ
وَفِي يُمْنَاهُ ضَاءَ كِتَابٍ حَقٌّ	يَبُتُّ الْعِلْمُ فِي الْكَلِمِ الْفَصَاحِ
وَلَيْسَ يَخَافُ قَوْلًا مِنْ عَذُولٍ	إِذَا مَا فَاهِ بِالْحَقِّ الصُّرَاحِ
فَبُشِّرَى النَّاسِكِينَ بِهِ كِتَابًا	يُرْتَلُّ فِي الْمَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٩.

قلت في آية الله شيخنا البلاغي دامت بركاته

[من الرَّمَل]

بَطَّلَ الدِّينَ وَفِي رَاحَتِهِ عَلَّمَ الْإِسْلَامَ مَنُشُورُ الصَّلَاحِ
شَحَذَ الْعِلْمَ حُسَامًا قَاضِبًا فُلَّ مِنْهُ ظُبَّةُ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ
صَدَعَ الْبَاطِلَ مِنْهُ مِقْوَلٌ لَمْ يَزَلْ يَصْدَعُ بِالْحَقِّ الصُّرَاحِ
مِنْ سَبُوقِ «لِلْهُدَى فِي رِحْلَةٍ»^(١) بَخَطَى الْعِلْيَاءَ لَا الْبُزْلِ الطَّلَاحِ
عَمَرَ الْأُمَّةَ مِنْ «الْآئِهِ» وَمَعَالِيهِ أَفَاوِيْقُ^(٢) النَّجَاحِ
و«بَلَغُ» مِنْهُ «أَنْوَارُ الْهُدَى» أَشْرَقَتْ فِيهِ «بِتَوْحِيدِ» الْفَلَاحِ
وَلَكُمْ بَثٌّ «الْأَعَاجِيبِ» مِنْ الدِّ عِلْمٌ حَلَّاهَا بِأَخْلَاقِ سِجَاحِ^(٣)
مُضْلِحٌ أَغْرَقَ نَزْعًا «بِنَصَا نَحْ» لَا يُأَلْفُ عَنْهَا بِمَرَّاحِ
و«مَصَابِيحِ» بِمِشْكَاةِ الْعُلَا أَوْقَدَتْ مِنْ كَلِمٍ مِنْهُ فِصَاحِ^(٤)

* * *

(١) هنا بدأ الشاعر يعدّد كتب ومؤلفات المرحوم البلاغي .

(٢) أفأويق: جمع أفواق. وهو جمع فيق. وهو جمع فيقة وهو: الماء الذي يكون في السحاب فتمطر ساعة بعد ساعة. أو ما يجتمع في الضراع بين الحلبتين من اللبن. (المؤلف).

(٣) سِجَاح: لُبْنَةُ سَهْلَةٍ، يقال: خُلِقَ سَجِيحٌ، أي لَيِّنَ سَهْلٌ .

(٤) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٨٧، زهر الربى من هذه الموسوعة: ١١١ .

وقلت مادحاً شيخ الأباطح منتجع الأمة وأبا الأئمة أبا طالب سلام الله عليه

[من الوافر]

بَشِيخِ الْأَبْطَاحِينَ فَشَا الصَّلَاحُ وَفِي أَنْوَارِهِ زَهَتْ الْبِطَاحُ^(١)
بَرَاهُ اللَّهُ لِلتَّوْحِيدِ عَضْبًا يَلِينُ بِهِ مِنَ الشَّرْكِ الْجَمَاحُ
وَعَمُّ الْمُصْطَفَى لَوْلَاهُ أَضْحَى حِمَى الْإِسْلَامِ نَهْبًا يُسْتَبَاحُ
نَضًا لِلدِّينِ مِنْهُ صَفِيحَ عَزَمٍ عَنَّتْ لِمَضَائِهِ الْقُضْبُ الصَّفَاحُ
وَأَشْرَعَ لِلْهُدَى بَأْسًا مُرِيحًا تُحَطِّمُ^(٢) دُونَهُ السُّمُرُ الرِّمَاحُ
وَأَضْحَرَ بِالْحَقِيقَةِ فِي قَرِيضٍ^(٣) عَلَيْهِ الْحَقُّ يَطْفَحُ وَالصَّلَاحُ
صَرِيخَةً هَاشِمٍ فِي الْخَطْبِ لَكِنْ تَزَمُّ لِنَيْلِهِ الْإِبِلُ الطَّلَاحُ^(٤)
أَخُو الشَّرَفِ الصُّرَاحِ أَقَامَ أَمْرًا حَدَاهُ لِمِثْلِهِ الشَّرَفُ الصُّرَاحُ
فَلَا عَابَ يُدْنِسُهُ وَلَكِنْ غَرَائِزُ مَا بَرَحْنَ بِهِ سِجَاحُ
فَعِلْمُ زَانِهِ خُلِقَ كَرِيمٌ وَدَيْنٌ فِيهِ مَشْفُوعٌ سَمَاحُ

(١) الْبِطَاحُ: جَمْعُ الْبِطْخَاءِ. وَالْأَبْطَاحُ: جَمْعُ الْأَبْطَحِ. وَهُوَ مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ رَمْلٌ وَدِفَاقُ الْحَصَى.

وَالْأَبْطَحَانُ يَكُونَانِ فِي جَانِبِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ.

(٢) يُمْكِنُ أَنْ تُقْرَأَ أَيْضًا بِالْمَعْلُومِ «تَحَطِّمُ» أَيِ تَحَطَّطُ.

(٣) أَرَادَ الْأَشْعَارَ الَّتِي أَفْصَحَ بِهَا أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِيمَانِهِ.

(٤) الطَّلَاحُ: الْمُتَعَبَةُ الْمَهْزُولَةُ.

وَمِنْهُ الْغَيْثُ إِمَّا عَمَّ جَذْبٌ وَفِيهِ الْعَوْتُ إِنْ عَمَّ الصَّيَاحُ^(١)
مَنَاقِبُ أَغْيَتِ الْبُلْغَاءِ مَدْحًا وَتَنْفَذُ دُونَهَا الْكَلِمُ الْفِصَاحُ

* * *

وَصَفُّ الْقَوْلِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ لَهُ الدِّينُ الْأَصِيلُ وَلَا بَرَاخُ
وَلَكِنْ لَا بِنِهِ نَصَبُوا عَدَاءً وَمَا عَنْ حَيْدَرٍ فَضْلٌ يُزَاخُ
فَنَالُوا مِنْ أَبِيهِ وَمَا الْمَعَالِي لِكُلِّ مُحَاوِلٍ قَصْدًا تُبَاحُ
وَضَوْءُ الْبَدْرِ أَبْلَجُ لَا يُوَارَى وَإِنْ يَكُ حَوْلُهُ كَثُرَ النَّبَاحُ
«وَهَبْنِي قُلْتُ: إِنَّ الصُّبْحَ لَيْلٌ» فَهَلْ يَخْفَى لِذِي الْعَيْنِ الصَّبَاحُ^(٢)؟
فَدَعُ بِمَتَاهَةِ التَّضْلِيلِ قَوْمًا بِمُرْتَبِكِ الْهَوَى لُهُمُ التِّيَاحُ
فَذَا شَيْخُ الْأَبَاطِحِ فِي هُدَاهُ تُصَافِقُهُ الْإِمَامَةُ وَالنَّجَاحُ
أَبُو الصَّيْدِ الْأَكَارِمِ مِنْ لُؤْيٍ مَقَادِيمُ جَاحِجَةٍ وَضَاحُ
لَهُمْ كَأَبِيهِمْ إِنْ جَالَ سَهْمٌ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَائِزَةٌ قِدَاحُ^(٣)

* * *

(١) أراد بالصَّيَاحِ الحرب، أو صوت استغاثة المستغيث. وكتب في هامش الرياض الزاهرة «إِنْ عَنَّ» بدل «إِنْ عَمَّ».

(٢) الصدر من بيت للمتنبي في مدح سيف الدولة، ومعنى البيت كله مأخوذ من بيت المتنبي كما في ديوانه: ٩٢:

وهبني قلت هذا الصَّيْحَ لَيْلٌ أَيْعَمِي الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ

(٣) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٣٩، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٤، الغدير ٧: ٤٠٥، مجلة الرضوان س ٢ عدد ٧.

وقلت مقرّظاً على «جواهر الكلام»

منظومة في العقائد للفاضل المبرور الشيخ محمد حسن^(١) ابن الشيخ أحمد من أحفاد

علامة الأواخر صاحب الجواهر قدس الله تعالى أسرارهم

[من الخفيف]

أَثُغُورٌ تَبَسَّمَتْ عَنْ أَقَاجِي	أَمْ مُحَيَّاكَ ضَاءَ عِنْدَ السَّمَاحِ
دُرٌّ قَدْ نَظَّمَتْهَا بِطُرُوسٍ	أَمْ دَرَارٍ نَثَرَتْهَا بِالضُّرَاحِ ^(٢)
صَدَفٌ تَحْتَوِي جَوَاهِرَ ضَاهَتْ	سَيِّبَ كَفَيْتِكَ إِذْ مَلَأَنَّ النُّوَاجِي
ضَاءَ فِي مَطْلَعِ الْهُدَى فَاسْتَنَارَتْ	ظُلُمَ الْغَيِّ كَالدُّجَى وَالصَّبَاحِ
تَنْتَشِي النَّفْسُ مِنْ مَعَانِيهِ حُسْنًا	يَالَهَا مِنْ فَوَاعِلٍ فَعَلَ رَاحِ ^(٣)
فَهِيَ الْفَضْلُ لَيْسَ قَعَبَ لِبَانٍ ^(٤)	وَهِيَ الْفَخْرُ لَا اجْتِيَالُ الْوِشَاحِ

(١) هو الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد حسن مؤلف «الجواهر»: عالم أديب.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٣ ونشأ بها في أحضان العلم والشرف والفضل والأدب، فتلقى العلوم عن جماعة من الأعلام والأجلاء، وعاجلته المنيّة سنة ١٣٣٥ عن اثنتين وأربعين سنة، وله أرجوزة في الكلام سمّاها «جواهر الكلام»، وأخرى في أصول الفقه، حدّثني الفاضل العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي: أنّه رآهما، وأثنى على المترجم له كثيراً. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٣٨٠.

(٢) الضُّرَاحُ: هو البيت المعمور، أو بيت في السماء مقابل الكعبة.

(٣) الراح: الخمر.

(٤) اللَّبَانُ: الرِّضَاع، يقال: هو أخوه بِلَبَانٍ أُمُّهُ. لكن يبدو أنّ الشاعر استعمله هنا بمعنى اللَّبَنِ. وهذا المعنى مأخوذ من قول أمية بن أبي الصَّلْت كما في ديوانه: ٣٥٠:

هذي المكارمُ لا قعبان من لَبَنِ شِيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا

عَطَّرَ الْكَوْنَ نَفْحَةً مِنْ شَذَاهَا فَهِيَ لَا غَرَوْ مِنْ شَذَا فَيَّاحِ
 لَيْسَ كَالْقَوْمِ يَزْتَقِي بِمَدِيحِ بَلْ بِهِ الْمَدْحُ فِي رَقَى وَارْتِيَاكِ
 عَنْهُ تَرْوِي الرُّوَاةُ أَخْبَارَ فَضْلِ بِأَسَانِيدَ عَالِيَاتِ صِحَاحِ
 نَسَبَ طَابَ مِنْ نِجَارٍ صَرِيحِ وَهُوَ مُسْتَشْفَعٌ بِفَخْرِ صُرَاحِ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

نظمت هذه القصيدة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٩

وأرسلتها إلى الشاب الأديب عبدالزهراء دعبيل في شريعة الكوفة^(١)

أطالبه بقصيدة منه في مدح السيد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام

[من الرجز]

بِمِثْلِ عَلَيَاكَ يَحِقُّ الْفَرْحُ	وَفِي مُحِيَّاكَ لَهَا مُتَّضِحُ
وَأَنْتَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ غُرَّةٌ	بِجَبْهَةِ الْأَيَّامِ مِنْهَا وَضَحُ
تَشْفَى عَنْ فَضْلِ كَثَارٍ ^(٢) مِثْلَمَا أَلِ	إِنَاءٌ عَمَّا قَدْ حَوَاهُ يَنْضَحُ
وَالْأَدَبُ الْجَمُّ يَزِينُ مَخْبَرًا	مِنْكَ يَفُوقُ مَا الرُّوَاةُ صَحَّحُوا
وَشَارَةَ الْمَجْدِ وَقَدْ تَبَلَّجَتْ	بِمُسْتَوَى الْفَخْرِ لَهَا مُلْتَمَحُ
وَلَمْ تُقَسَّ قَطُّ بِذِي مَأْثَرَةٍ	إِلَّا وَأَنْتَ فِي الْقِيَاسِ أَرْجَحُ
أَوْ شَبَّهُوكَ بِذُكَا فَأَنْتَ فِي	مُبْتَلَجِ الْفَخْرِ سَنَّاكَ أَوْضَحُ
وَكَمْ أَرِيجٍ مَلَأَ الدَّهْرَ شَذَا	لَكِنَّمَا ذِكْرُكَ مِنْهُ أَفْصَحُ
أَخُو حِفَاظٍ كَمْ لَهُ مُعْتَبَقُ	عَلَى الْمَعَالِي وَلَهُ مُصْطَبَحُ

(١) المخاطب هو عبدالزهراء ابن الحاج عبدالرسول ابن الحاج علي ابن الحاج أحمد ابن الحاج عبد ابن الحاج محسن ابن الحاج موسى دعبيل الخفاجي من آل زور، فخذ من أفخاذ خفاجة النازلين في نواحي الحلة وأعمال السماوة من العراق. والحاج موسى أول من هبط منهم النجف الأشرف.

ولد عبدالزهراء في ٩ شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢، وله إمام بالأدب وولع بالكتب ونظم القريض، ونزوع إلى الكتابة. (المؤلف).

(٢) كَثَارٌ: كَثِيرٌ.

وَأَنْتَ يَا جُمَاعَ كُلِّ سُودٍ
خَيْرُ فِتْيَ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ لَهُ
وَسَوْءَةٌ لِمَنْ قَلَكَ، إِنَّهُ
وَحْسَدٌ عِدَاكَ^(١) إِذْ لَمْ تَخُلْ مِنْ
فَارِضٍ بِأَثْوَابِ الْهَنَا قَشَائِبًا
وَأَنْتَ عِرْقُ الْمَجْدِ نَابِضًا وَمَا
رَشَّحَكَ الْحَزْمُ لِهَيْئَةِ النُّهَى
وَشَحَّ نَظْمِي بِشْنَاكَ فَاغْتَلَى
وَلَسْتُ بِالشَّاعِرِ غَيْرِ أَنَّنِي
خُذَهَا إِلَيْكَ دُرَرًا مَنْصُودَةً
وَعَادَةً لَمْ تُلَفِ إِلَّاكَ لَهَا

عَنَا لَكَ النَّاسُ بِهَا أَمْ جَمَحُوا
كَمَجْدِهِ عَلَى الدَّرَارِي مَسْرَحُ
عَنِ الْهُدَى بِأَمْرِهِ مُتَنَزِّحُ
مَآثِرِ عَدَثِهِمْ^(٢) فَافْتَضَحُوا
وَفِي ثِيَابِ الْبُؤْسِ هُمْ فَلْيُزَحُوا
عَنكَ لَجْثَمَانِ الْعُلَى مُتَنَدِّحُ
فَأَنْتَ مِنْهَا عُضُوهَا الْمُرْشَحُ
وَطَابَ مِنِّي ذَلِكَ الْمُوشَحُ
قَصْرُ^(٣) عَلَى عَلَيْكَ مِنِّي الْمِدْحُ
مَا اسْتَقَاهَا الْأَقْوَامُ إِلَّا رِبْحُوا
كُفْنَا فَلَ تَعْدُوكَ مِنْهَا الْمُلْحُ

* * *

أَمَهَرَتْهَا بِمِدْحَةٍ مِنْكَ لِمَنْ
صَرِيحٍ فَهْرٍ وَسَرِيٍّ هَاشِمٍ
قَدْ جَلَبَ الثَّنَاءَ فِي ضَرَائِبِ
سِبْطِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَنْ اعْتَدَتْ

بِمَدْحِهِ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ يَصْدَحُ
إِلَيْهِ إِسْنَادُ الْهُدَى يُصَحِّحُ
بِهَا جَمَاحُ أَيِّ هُونٍ^(٤) يُكْبَحُ
بِنُورِهِ سَمَا^(٥) «دُجَيْلٍ» تَطْفَحُ

(١) أي أعداؤك.

(٢) أي فانتهمهم.

(٣) أي جدير.

(٤) الهون: الهوان.

(٥) مخففة: سماء.

هَمَّتْ عَلَيْهِ نُطْفُ الْعَيْثِ كَمَا عَنْهُ قَدِيمُ لُطْفِهِ لَا يَبْرَحُ
وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَيْضاً «تَحِيَّتِي وَإِخَائِي»:

[من الكامل]

قَمِينٌ^(١) بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَثَنَاءٍ
وَبَنَى عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ قُبَّةً
عَشِقَ الصَّحَائِفَ فَهَوَّ أَثْبَتَ مَنْ تَلَا
وَمُتَّقَفٌ يَمْضِي بِنُورِ هُدَاهُ إِذْ
وَصَبَا لِحَسَنَاءِ الْفَضَائِلِ صَبُوءٌ
سَادَ الْوَرَى بِفَضِيلَةٍ هِيَ أَنَّهُ
وَأَخُو الْحَفِيطَةِ وَالْهُدَى فِي أَمْرِهِ

فَكَتَبْتُ إِلَيْي فِي الْجَوَابِ «هُوَ مِنْ تَحْمَدٍ»:

وَافَى الرَّقِيمِ^(٣) مِنَ الْعَلِيِّ مُحْيِيًّا
فَفَتَحْتُهُ وَقَرَأْتُهُ فَإِذَا بِهِ
مَا خِلْتُ أَنَّكَ «يُوسُفُ» فِي هَدِيهِ
حَتَّى تَجَلَّتْ بِالتَّلَاوَةِ أَعْيُنِي
مَا خِلْتُ أَنَّ الرَّقْمَ^(٥) قَبْلَ رَقِيمِهِ

(١) أي جدير.

(٢) السَّنَا: الضياء. والسَّنَاء: الرِّفْعَةُ والْعُلُوء.

(٣) الرَّقِيم: المَرْقُوم، وهو المكتُوب.

(٤) الْخِذْن: الحبيب والصاحب.

(٥) الرَّقْم: الْكُتُب، مصدرٌ من رَقَمَ بمعنى كَتَبَ.

حَتَّى قَرَأْتُ رَقِيمَهُ فَوَجَدْتُهُ لِلرُّوحِ رَوْضاً عَاطِرَ الْأَرْجَاءِ
هُوَ مَنْ تَحَمَّدَ فِي الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ^(١) وَقَدْ اعْتَلَى شَرْفاً عَلَى الْجُوزَاءِ
«وَأَخُو الْحَفِيفَةِ وَالْهُدَى فِي أَمْرِهِ أَهْدِي إِلَيْهِ تَحِيَّتي وَإِحَائِي»^(٢)

* * *

(١) هو شاعرنا العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي.

(٢) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ٣٠٥.

نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر

[من الوافر]

قَضَيْتَ وَخَدْنُكَ الْمَعْرُوفُ يَوْمًا بِهِ قَضَتِ الْحَفِيظَةُ وَالنَّجَاحُ
وَقَدْ أَبْكَى الْمَكَارِمَ مِنْكَ نَدْبٌ يَنْوَحُ لِفَقْدِهِ الشَّرَفُ الصُّرَاحُ
أَأَنْتَ أُمُّ الْهُدَى فِي النَّعْشِ أَمْ أَلَّ^(١) فِي جَدَثِ الثَّرَى لَهُمَا مَرَاخُ
وَفِي التَّابُوتِ أَنْتَ تَوَيْتَ أَمْ لِلْسَّ كَيْنَةٍ لِلْوَرَى فِيهِ التِّيَاحُ^(٢)

* * *

(١) ضمير الشأن مقدر، والتقدير «أنت».

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٠. والمؤنن هو الشيخ عبدالرضا الشيخ راضي.

الأصل للمرحوم العلامة الحجة الشيخ راضي آل ياسين الكاظمي^(١) رضوان الله عليه

في ابن الإمام عليّ الهادي عليه السلام سبع الدجيل والتشطير والتذييل للمؤلف

[من السريع]

«يا مَرْقَدَ الطُّهْرِ أَبِي جَعْفَرٍ» قَدْ أَفْنَتِ الْقَوْلَ عُلَاكَ امْتِدَاخَ
فَدُونَكَ الْجَرْبَاءَ زَهَوًّا وَقَدْ «شَأَوْتَ فِي هَذَا الصَّرِيحِ الصُّرَاخِ»
«تَهْوِي إِلَى مَنْ فِيهِ أَرْوَاحُنَا» وَأَنْفُسُ لَهَا إِلَيْهِ طِمَاخُ

(١) هو الشيخ راضي ابن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي: عالم جليل، وأديب بارع. ولد في الكاظمية في محرم عام «١٣١٤» ونشأ على أبيه الجليل رحمه الله، ودرس المقدمات والسطوح على لفيف من الفضلاء، وحضر بحث أخيه الحجة آية الله الشيخ محمد رضا، وآية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازي، حتى حاز من العلم والفضل قسطاً وافراً، وتوفي والده سنة «١٣٥١» فقام مقامه بإمامة الجماعة وغيرها من التكليف الشرعية وقضاء الحوائج.

وله مؤلفات منها: صلح الحسن: من أحسن الآثار، وأجل الأسفار، طبع بعد وفاته، وقُدِّمَ بمقدمة راقية لناطقة بيت الوحي الحجة آية الله السيد عبدالحسين شرف الدين - صور فيها الوضع تصويراً دقيقاً، وشرح هذه المشكلة التاريخية والمحنة التي لقيها أهل البيت عليهم السلام حتى قال: كانت شهادة الطّف حسيّة أولاً، وحسينيّة ثانياً، وكان يوم ساباط أعرق بمعاني الشهادة والتضحية من يوم الطف عند من تعمّق واعتدل وأنصف.

والفضل في كشف هذه الحقيقة إنّما هو لمولانا ومقتدانا علم الأمة والخبير بأسرار الأئمة حجة الإسلام والمسلمين شيخنا المقدّس الشيخ راضي آل ياسين أعلى الله مقامه. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٧١٨ ومقدمة كتاب صلح الإمام الحسن.

أقول: وتوفي شيخنا المترجم له سنة ١٣٧٢، ودفن في مقبرة جدّه في النجف الأشرف في محلّة العمارة. (المحقّق).

فَالْقَلْبُ لَا يَزْتَاحُ إِلَّا بِهِ
 «هَذَا الشَّدَا مِنْ نَشْرِهِ فَائِحُ»
 لَا غَرَوْا إِنْ طُلْتَ سَنَاءً ذُكَاً
 «غَصَّتْ بِكَ الْحَاجَاتُ مَعْرُوضَةً»
 فَكُلَّ حِينٍ مِنْكَ وَفَادُهَا
 «ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَمُذْ يَمَمْتُ»
 وَإِذْ طَمَى جُودُكَ يَجْرِي بِهِ
 «مُذْ شَفَعَتْ جَاهُ أَبِي جَعْفَرٍ»
 وَأَقْبَلَتْ تَرْفُلُ بِالْبِشْرِ إِذْ
 «كَمْ مِنْحَةٍ أَوْلَى وَكَمْ مِخْنَةٍ»
 وَكَمْ مَرُوعٍ عَنْهُ أَخْطَارُهُ
 «هَٰذِي كَرَامَاتُ أَبِي جَعْفَرٍ»
 وَتِلْكَ آيَاتُ هُدًى قَدْ زَهَتْ
 «شَاعَتْ فَضَاءَتْ بِسَنَاهَا الرُّبَى»
 تَعْبُقُ فِي مُؤْتَلَقٍ يَزْدَهِي
 «وَقَدْ رَوَاهَا مَعْشَرٌ صَالِحُ»
 مَوْصُولُهُ الْإِسْنَادِ مَوْثُوقَةٌ
 «لَأَنَّهُ لِلرُّوحِ رَوْحٌ وَرَاحُ»
 وَالْدَّهْرُ عَنْهُ فِي الْجَدِيدَيْنِ (١) فَاحُ
 «وَذُو السَّنَا مِنْ نُورِهِ فِيكَ لَاحُ»
 تُكْفِيهَا عَنْكَ بَنِيْلٍ مُتَاحُ
 «تَتَنَظَّرُ اللَّطْفَ وَتَرْجُو النَّجَاحُ»
 وَاسِعَ جَدَوَاكَ أَتَتْ بِإِنْشِرَاحُ
 «وَادِيكَ فَازَتْ بِالْأَمَانِي الْفِسَاحُ»
 كَلَّلَهَا الْبِشْرُ بِذَا الْمُسْتِمَاحِ (٢)
 «جَلَّلَهَا الْقَوْزُ وَفَاضَ السَّمَاحُ»
 وَلَّتْ بِيَوْمٍ رَاضٍ مِنْهَا الْجِمَاحُ
 «جَلَّى وَكَمْ ذِي كُرْبَةٍ قَدْ أَرَاخُ»
 هَبَّتْ بِهَا مَدَى الزَّمَانِ الرِّيَاحُ (٣)
 «عِنْدَكَ يَجْلُوهَا مَسَاءً صَبَاحُ»
 فَكَانَ لِلْأَفَاقِ مِنْهَا اتِّشَاحُ
 «نُوراً فَضَاعَتْ بِشَذَاهَا الْبِطَاحُ»
 حَدَاهُمُ الصَّدْقُ لِنَهْجِ الْفَلَاحُ
 «فَهِيَ الْأَحَادِيثُ الْحِسَانُ الصَّحَاخُ»

(١) الجديدان: الليل والنهار؛ لأنهما يتجددان.

(٢) الْمُسْتِمَاح: المطلوبُ السَّمَاحُ به، وهنا هو الحاجة المقضية.

(٣) أي انتشرت وذاع أمرها.

«وَشَاهَدَ الْأَلْفُ مِنْ جِيلِنَا» آيَاتِ حَقٍّ لَمْ تَزَلْ فِي التِّيَاحِ^(١)
 تَقَاعَسَ الْإِخْصَاءُ فِي عَدِّهِ «الْأَفْهَاءُ فِي غُدُوَّةٍ أَوْ رَوَاحٍ»
 «لَا غَرَوْ فَالْمَذْفُونُ فِيكَ الَّذِي» يُكْسِبُ^(٢) نُوراً مِنْ سَنَاهُ بَرَاخِ
 وَحَسْبُهُ مِنَ الْعُلَى أَنَّهُ «لَوْلَا الْبَدَا كَانَ الْإِمَامَ الصُّرَاخِ»

التَّذْيِيلُ:

لَهُ حِمَى تَأْوِي إِلَيْهِ الْوَرَى مُمَنِّعٌ وَنَائِلٌ مُسْتَبَاحٌ
 وَلِلْهُدَى فِيهِ غُبُوقٌ وَلِلْسُ وَودِدَ فِي عَلِيٍّ ذُرَاهُ اضْطِباحُ
 وَمُنْتَهَى الْمَجْدِ إِلَيْهِ كَمَا لِلْفَضْلِ أَضْحَى بِفِنَاءِ افْتِتَاحِ
 وَهُوَ حِمَى أَمْنٍ فَمَا فِيهِ مِنْ حَقٍّ لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ مُطَاحُ
 وَلَمْ تَجُلْ^(٣) مِنَ الْعُلَى أَسْهُمٌ إِلَّا لِمَنْ يَحْمِيهِ فَازَتْ قِدَاحُ
 فَرَهْبَةٌ يَرْدِفُهَا سَيْبٌ مَنْ تُزْرِي أَيَادِيهِ بَغِيثٌ سَاحِ^(٤)



(١) افتتعالٌ من لاحَ يلوحُ بمعنى ظهر وتلألأ ووضح.

(٢) يمكن ضبطها من الثلاثي أيضاً «يُكْسِبُ»، فـ«براح» الفاعل.

(٣) يمكن ضبطها بالمجهول أيضاً «تَجُلْ».

(٤) أبو جعفر محمد بن الإمام علي الهادي عليهما السلام: ١٠٠.

في العتاب

[من الطويل]

سَأُولِيكَ فِي اللَّأُوءِ مِسْكَةً حَازِمٍ وَصَبْرَ أَخِي مَجْدٍ عَنِ الْحَقْدِ يَصْفَحُ
جُبِلْتُ بِنُصْحِ النَّاسِ بَدْءاً وَآخِراً لِذَلِكَ إِنَائِي «بِالَّذِي فِيهِ يَنْصَحُ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٦.

وقلت موعزاً إلى نصّ الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام
نظمتها في النجف الأشرف في شوال المعظم سنة ١٣٥٣

[من الخفيف]

كَمْ بُخِمٌ لِّصَنُو أَحْمَدَ مَجْدٌ هُوَ فِي رَوْضَةِ الْفَضَائِلِ صَرْحُ
إِذْ رَقَى مِنْبَرَ الْحَدَائِجِ ^(١) طَه وَعَلَى مَتْنِهِ مِنَ الدِّينِ شَرْحُ ^(٢)

* * *

(١) الحدائج: جمعُ الحداجة، وهي القَتَب والمركب الذي على ظهر البعير.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٤، وفي السلاسل الذهبية لبحر العلوم: ٥٩٠.

وقلت في أبي طالب سلام الله عليه

[من الوافر]

إِلَى شَيْخِ الْأَبَاطِحِ كُلِّ مَدْحِي وَمَنْ لِّلْمَدْحِ مِثْلُ أَبِي الْأَبَاطِحِ؟
دَعَا لِحَقِّهِ فَقَضَى وَلَبَّى وَنَادَى مَنْ عَدَاهُ وَقَدْ أَبَى: طِحْ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٢٧.

كتبتهما إلى السيّد صالح الشهرستاني^(١)

[من الوافر]

أَخَذَتْ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ حَتَّى دَعَاكَ الْمَجْدُ لِلْعَلِيَاءِ صَالِحُ
لِيَهْنِكَ بِالْمَسَرَّةِ يَوْمَ عِيدِ بِهِ وَا فَاكْ زَنْدُ الْمَجْدِ قَادِحُ^(٢)

* * *

(١) السيّد صالح الشهرستاني ولد في كربلاء سنة ١٣٢٥ وأتمّ بها دراسته. عُيّن مترجماً بالسفارة العراقية في طهران خمس عشرة سنة، ثمّ إلى السفارة الأردنيّة حتّى إحالته على التقاعد. وهو أديب لامع، وصحفيّ. له مقالات متعدّدة في الصحف العراقيّة، وله مؤلّفات كثيرة مطبوعة. توفيّ في طهران ٢٢ شعبان سنة ١٣٩٥ ونقل جثمانه إلى كربلاء المشرفة. انظر المنتخب، للفتلاوي: ١٧٨.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

حرف الدال

وقلت في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام

[من الكامل]

لِمَنِ الْوُفُودُ تَوْمٌ دَارَةٌ^(١) سَعْدِهِ
مَدَحَ النَّزِيلُ جَوَارَهُ مَا إِنْ يَرُمُ
رَبَوَاتٍ قُدْسٍ شُرُفَتْ بِثَوَائِهِ
وَنَأَى عَنِ التَّعْرِيفِ جَوْهَرُ ذَاتِهِ الـ
الْأَمْنُ مُعْتَكِفٌ بِسَاحَةِ قُدْسِهِ الذَّا
غَمَرَ الْبَسِيطَ بِسَيِّبِهِ وَشَأَ الْبَرِيءِ
فَبَنَّبَعِهِ النَّبَوِيُّ لِأَنْحُ نُورِهِ
وَحَمَى الْعَرِينَةَ ثَاوِيًا بِضَرِيحِهِ
مِلْءُ الْمَسَامِعِ ذِكْرُهُ وَلَقَدْ مَضَى
مِنْ آخِذٍ بِيَدِ النَّزِيلِ تَعَطُّفًا
فَتَوُّوبٌ مُثْقَلَةٌ بِغَاوِرِ رِفْدِهِ
قَصْدًا تَرِفٌ عَلَيْهِ رَايَةُ حَمْدِهِ
مَا بَيْنَهَا فَزَهَتْ بِسُورَةِ مَجْدِهِ
أَجْلَى فَأَعْيَى الْوَصْفِ مَبْدَأُ حَدِّهِ
تَيِّ وَالْمَيْمُونُ طَائِرُ سَعْدِهِ
لَهُ أَجْمَعِينَ بِجَدِّهِ^(٢) وَبِجَدِّهِ
وَبِعُودِهِ الْعَلَوِيِّ فَائِحُ نِدِّهِ^(٣)
بَطْلٌ حَمَى الْعَلِيَاءَ وَهُوَ بِمَهْدِهِ
مِلْءَ الْعُيُونِ صَفِيحَةٌ^(٤) مِنْ خَدِّهِ
يَسْتَدْفِعُ^(٥) الْبَلَوَى بِشِدَّةِ أَيْدِهِ

(١) الدَّارَةُ: الهالة التي تحيط بالقمر .

(٢) الْجَدُّ أَبُو الْأَبِّ، والمراد به هنا رسول الله صلى الله عليه وآله . والجدُّ: الاجتهاد .

(٣) عَوْدٌ يُنَبِّحُ بِهِ .

(٤) صَفِيحَةُ الْوَجْهِ: بَشَرَةٌ جُلْدِهِ .

(٥) الْفَاعِلُ هُوَ النَّزِيلُ . وَيُمْكِنُ ضَبْطُهَا بِالْمَجْهُولِ أَيْضًا .

وَإِذَا حَبَا^(١) فَالْبَحْرُ بَعْضُ نَوَالِهِ
وَمُتَوَجِّجٌ بِالْعِلْمِ كَانَ لِبَاسُهُ التَّ
وَيَمُرُّ بِالْأَسْمَاعِ ذِكْرُ حَدِيثِهِ
وَالْفَضْلُ نَيْطٌ بِكَفِّهِ وَطِبَاعِهِ
وَالصَّدْقُ مَعْقُودٌ بِمُحْكَمِ قِيلِهِ
سِرٌّ لَعَمْرُكَ غَامِضٌ فِي كُنْهِهِ
«وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ»^(٣)
لَا عِبْشَمِيٍّ فِي النَّجَارِ وَإِنَّهُ
أَجْرُ الرِّسَالَةِ حُبُّهُ وَبِهِ اغْتَدَتْ
رَوْضُ الْمَكَارِمِ إِنْ زَهَتْ بِوُرُودِهِ
لَوْ لَا الْإِمَامَةُ لِلزَّكِيِّ شَقِيقِهِ
فَلَيْتَ عَدَّتُهُ فَمَا عَدَّتُهُ جَلَالَةُ
مَنْ قَاسَهُ بِسِوَاهُ فِي شَوْطِ الْعُلَى
هُوَ لَا الْمُهَنْدُ، فَالْمَضَاءُ بِحَدِّهِ
هَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَائِمُ قُدْسِيَّةٍ

وَإِذَا احْتَبَى^(٢) فَالطُّودُ دُونَ مَسَدِّهِ
فَقَوَى وَلِلْمَعْرُوفِ مَالِيٌّ بُرْدِهِ
قُرْطًا وَفِي الْأَفْوَاهِ لَعَقَةُ شَهْدِهِ
وَالْبَاسُ مَرْبُوطٌ بِقُوَّةِ زَنْدِهِ
وَالْحَقُّ مُقْتَرِنٌ بِمُبْرَمِ عَهْدِهِ
أَعْيَى الْمُنْقَبِ عِنْدَ غَايَةِ جُهْدِهِ
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عِنْدَ شَيْبَةِ حَمْدِهِ
لِلْهَاشِمِيِّ الْفَذُّ جَوْهَرُ فَرْدِهِ^(٤)
لِبَنِي الْوَلَاءِ جِبِلَّةٌ مِنْ وَدِّهِ
«فَمُحَمَّدٌ» مِنْهَا عُصَاةٌ وَرَدِّهِ
وَافَى بِأَمْرِ الدِّينِ عَاقِدٌ بَنْدِهِ
عَنْهَا تَنْمُّ مَهَابَةٌ فِي لَحْدِهِ
قَاسَ الشَّرِيفَ لَدَى الْفَخَارِ بِعَبْدِهِ
وَالْعَزْمُ مَطْبُوعٌ عَلَى إِفْرِنْدِهِ
مِنْ مُلْتَقَى رَوْضِ الْجَنَانِ وَرَنْدِهِ^{(٥)(٦)}

(١) أعطى بلا مقابل .

(٢) احتبى : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . ويُفعل ذلك عند التهَيُّو للملمات والخطوب .

(٣) تضمين لصدر قديم . عجزه : كالرَّمح أنبوباً على أنبوب .

(٤) الجواهر الفرد : الذي لا يقبل الانقسام والتجزئة .

(٥) الرُّنْد : شجرة صغيرة طيبة الرائحة ، لها أزهار صغيرة بيضاء .

(٦) سبع الدجيل : ١١٥ المطبوع . ملحق الحقائق ذات الأكماء من هذه الموسوعة : ٤٠ .

قلت في مولد نبيِّنا الأعظم صلى الله عليه وآله

متخلّصاً إلى مدح سيّدنا آية الله الشيرازي وما رسم بين هلالين هو في مدح سيّدنا
المهنّأ دامت إفاضاته مزجته بمدح صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلّم فإنّه
ابنه ونائبه عليه السلام

[من المتدارك]

يا حيّ الدّين بمولده من فاح الكون بمحتديه^(١)

* * *

نسمات البشر تضرّعه^(٢) بهنّا قد أبدع مبدّعه
فبمهد الدين مشرّعه «وعلى الدّست ابن مجدّه»

* * *

وعلا الإصلاح به بلّج وبدا للعدل به فلّج^(٣)
«واليوم له يزهو ثبج في مقرى الضيف ومرّفده»

* * *

اليوم رسول الله بدا يُولي الدّنيا ديناً وهدى
«ويُنيلُ النَّاسَ ندى وسدى^(٤) من يحمي الدّين بسودّه»

* * *

(١) المَحْتَد: الأصل .

(٢) يجوز أيضاً ضبطها «تَضْرُعه» .

(٣) الفلّج: النصر والغلبة .

(٤) السّدى: النّدى أو ندى اللّيل .

آيَاتُ الصَّدَقِ تُكَلِّلُهُ وَبِحَلِي الْحَقِّ تُجَلِّلُهُ
فِيمَا يُبْدِي وَيُسْجِّلُهُ مُذْ قَالَ الْحَقُّ بِمُفْرَدِهِ

* * *

فَعَلَى الْإِيوَانِ بِمَقْدَمِهِ وَبَيْتِ النَّارِ وَمَضْرَمِهِ
وَنُضُوبِ الْمَاءِ وَمَفْعَمِهِ آيَاتٌ عَنِ بَيْضَا يَدِهِ

* * *

وَحَنِينُ الْجِدْعِ لِمَنْبَرِهِ وَحَصَى التَّسْبِيحِ بِمَحْضَرِهِ
وَبُخُوعُ الضَّبِّ لِمَخْبَرِهِ كُلُّ قَدْ صَحَّ بِمُسْنَدِهِ^(١)

* * *

وَالذُّكْرُ لَهُ قَدْ عَادَ فَمَا أَعْيَى بِمَزَايَاهُ الْعُلَمَا
بَاقٍ أَبَدًا حُكْمًا حِكْمًا تَحْظَى الدُّنْيَا بِمُخَلَّدِهِ

* * *

وَأَتَى وَالْوَحْيُ مُسَدَّدُهُ وَمَالِكُ^(٢) الرَّبِّ تَوَيْدُهُ
وَبَلِيغُ الذِّكْرِ يُمَجِّدُهُ آيَا تَتَلَّى بِمُحَمَّدِهِ

* * *

وَبَدَا وَالرُّسُلُ لَهُ خَدَمٌ مُذْ رَفَّ لَهُ فِيهِمْ عِلْمٌ
وَهُوَ الْمَبْعُوثُ وَهُمْ عَدَمٌ بِحَصِيفِ الرَّأْيِ مُسَدَّدُهُ

* * *

(١) أي بحديثه المُسْنَد.

(٢) الْمَالِكُ: الْمَلِكُ، وَأَرَادَ هُنَا جِنْسَ الْمَلَائِكَةِ.

أَزَلِي الدِّينَ لَهُ أَبَدُ يَغْنَى عَنْ شِرْعَتِهِ الْأَمَدُ
إِذْ لَيْسَ لَهُ كُفُوءٌ أَحَدُ يَفْتَادُ الدَّهْرَ بِمِقْوَدِهِ

* * *

قَدْ أَزِيدَ مَخْضُ الدَّهْرِ بِهِ فَزَهَا مِنْهُ بِمُكْهَرِبِهِ
وَصَفَا الْأَجْوَاءَ لِمَطْلَبِهِ فَأَضَاءَ الْكَوْنُ بِأَحْمَدِهِ

ومن هنا تَخَلَّصْتُ إِلَى مدح وصِيَّهِ الْأَعْظَمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

قَدْ كَهَرَبَ هَذَا الْكَوْنُ وَمَا تَرَكَ الْأَقْوَامَ سُدى كَرَمَا
وَأَقَامَ لَهُمْ مِنْهُ عِلْمًا بِمَزِيدِ الْعِزِّ مُجَرَّدِهِ

* * *

فَمَضَى وَأَقَامَ لَهُمْ حَيْدَرُ وَبَنِيهِ الصَّيْدَ إِلَى الْمَحْشَرِ
إِنْ يَخْبُ ذُكَاً فَذُكَاً تَظْهَرُ^(١) أَمْرٌ قَامُوا بِمُؤَيَّدِهِ

* * *

هَذَا الْكَرَّارُ بِهِ الْفَلَكَ قَدْ دَارَ وَضَاءَ بِهِ الْحَلَكُ
فَلَيْسَقُطْ مَنْ فِيهِ ارْتَبَكُوا فِي مَهْوَى النَّصْبِ وَمَوْرِدِهِ

* * *

نَكْصُوا عَنْهُ فَعَدُوا حَرَضًا^(٢) إِذْ رَاقَهُمُ الدُّنْيَا عَرَضًا

(١) إشارة إلى الحديث الشريف: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ نَجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ

نَجْمٌ. انظر كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١/ح ٣١.

(٢) الْحَرَضُ: الْمَرَضُ، وَالْفَسَادُ فِي الْعَقْلِ وَالْمَذْهَبِ.

لَكِنَّ الدِّينَ أَبَى عَوْضًا عَرْضًا يَبْلَى عَنْ عَسَجِدِهِ

بِعَلِيٍّ قَدْ خُصَّ الْأَمْرُ وَبِعَلِيَّاهُ نَطَقَ الذِّكْرُ
وَجَلِيٍّ النَّصُّ بِهِ جَهْرُ بِوَلِيِّ الدِّينِ وَمُنْجِدِهِ

زَهَتْ الدُّنْيَا مُنْذُ الْأَزَلِ بِبَنِي الزَّهْرَاءِ وَآلِ «عَلِيٍّ»
فَعَلِيٌّ أَزْهَرَ بَعْدَ «عَلِيٍّ» «وَالْيَوْمَ زَهَا فِي مُرْشِدِهِ»

أَنْبِيَّ اللَّهِ بِكَ الْبُشْرَى ضَاقَتْ عَنْهَا سَعَةُ الْعَبْرَا
«وَالِي ابْنِكَ قَدْ أَضَحَّتْ تَتْرَى بِنَسِيجِ الْحَمْدِ وَمُنْشِدِهِ»

«فِي حُجَّةِ هَذَا الْعَصْرِ غَدَا يَشُؤُ وَالْأَيَّامَ هُدًى رَشَدَا»
«وَمَعَالٍ مِنْهُ سَبَقْنَ مَدَى فِي الْمِدْحَةِ نَظْمَ مُحَدِّدِهِ»

«قَرَرْتُ فِيهِ عَيْنُ الْحَسَنِ بِأَبِي السَّبْطَيْنِ^(١) أَبِي حَسَنِ»
«وَسَنَّا كَالْبَدْرِ لَهُ حَسَن^(٢) وَهُدًى الْإِسْلَامِ بِمُنْجِدِهِ»^(٣)

(١) يريد بالسبطين ابني الممدوح آية الله الشيرازي وهما العالمان الفاضلان: السيد الميرزا محمد حسن، والسيد الميرزا محمد حسين فإنهما سبطا الإمام المجدد، وأبو الحسن هو سيدنا الممدوح كني بأكبر ولديه الفاضلين. «الشاعر»
(٢) الشطر في المخطوطة هكذا «ومحيًا كالبدر له حسن»، وصوابه ما أثبتناه أو «ومحيًا كالبدر الحسن».

(٣) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٣٠٢.

وقلت متوسلاً بالمعصومين

من آل طه وياسين صلى الله عليه وعليهم أجمعين من عادية الزمان نظمتها في شهر

رمضان المبارك سنة ١٣٥٠ في تبريز

[من الكامل]

حَتَّى مَ يَا هَذَا الزَّمَانُ أَرَى	لَمْ تُبْقِ لِي سَبْدًا وَلَا لَبَدًا ^(١)
فَلَسَوْفَ أَسْتَعْدِي عَلَيْكَ بَنِي	طَه فَأَبْغِي مِنْهُمْ مَدَدًا
هَذَا النَّبِيِّ وَصِنُوهُ وَأَرَى	فِي الْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ لِي سَنَدًا
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزَّكِيُّ بِهِ	أَبْغِي عَنِ اللَّأْوَاءِ مُلْتَحِدًا
وَأَرَى مِنَ السَّبْطِ الشَّهِيدَ عَلَى الدُّ	نْيَا جَمِيعًا لِلنَّجَاةِ يَدَا
وَوِلَايَ لِلسَّجَادِ يَمْنَعُنِي	أَنْ أَخْتَشِيَ صَبِيًّا وَلَا صُعْدًا ^(٢)
وَبِبَاقِرِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا	وَأَذُودُ مَنْ لِلنَّائِبَاتِ عَدَا
وَالصَّادِقُ ابْنُ الصَّادِقِينَ لَنَا	إِذْ شَاعَتِ الْأَهْوَا مَنَارُ هُدَى
وَسَجِينُ بَغْدَادِ الْوَدُ بِهِ	فَيُجِيرُنِي فِيمَا هُنَا وَغَدًا ^(٣)
وَالثَّامِنُ الْعَلَمُ الْمُجِيرُ لَهُ	يَدُهُ الْمُنِيرَةُ فِي هُدَى وَنَدَى
هَذَا الْجَوَادُ أَرْوَمُ مِنْهُ نَجَاً	مُتَحَرِّياً مِنْ فَضْلِهِ رَشَدَا
وَإِذِ التَّجَاتُ مِنَ الْكُرُوبِ إِلَى	هَادِي الْوَرَى لَمْ أَبْقَ مُضْطَهَدَا

(١) السَّبْدُ: الشعر. واللَّبْدُ: الصوف. يقال لمن لا شيء له: ماله سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ.

(٢) الصَّبَبُ: المُنْحَدَر. والصُّعْدُ: العُلُو.

(٣) أي في الدنيا والآخرة.

وَالْعَسْكَرِيُّ غَدًا سَيَشْفَعُ لِي وَيُجِيرُنِي عَنْ كُلِّ نَهْجٍ رَدَى
«وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ» لَسْتُ أَرَى إِلَّا وِلَاهَهُ مُنْجِيًّا أَحَدًا
لَهُمْ وَلَايَ وَعِنْدَهُمْ أَمَلِي وَبِهِمْ هُدَايَ مَدَى الْمَدَى أَبَدًا
فَزَعِي إِلَيْهِمْ لِلنَّجَاةِ فَلَا أَخْشَى بِهِمْ فَزْعًا وَلَا كَمَدًا
نَعَمَ الْجُدُودَةُ وَالْخُؤُولَةُ لِي فِيهِمْ أَبَارِي النَّجْمَ حَيْثُ بَدَا
يَا فَوْزَ مَنْ شَرُفَتْ أَوَاصِرُهُ بِهِمْ وَيَمَّمْ نَهْجَهُمْ جَدَدًا^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة : ٣٧.

قصيدة غديرية

تُليت في حفلة غديرية لآية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي دامت إفاضاته

[من الخفيف]

أَرْهَفَ الْمَجْدُ لِلْحَفِيفَةِ حَدًّا يَوْمَ دَرَّ الزَّمَانُ مِنْهُ لِفَهْرٍ
يَوْمَ دَرَّ الزَّمَانُ مِنْهُ لِفَهْرٍ فَتَعَالَتْ عَلَى الْأَرَائِكِ هَضْبًا^(٢)
فَلْيُهَنَّ الْهُدَى بِيَوْمٍ قَدْ اخْتَصَّ إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِيهِ أَمِيرُ الدِّ
وَأَتَى الرُّوحُ^(٣) مُعْلِنًا عَنْهُ أَمْرًا فَاعْتَدَى الْمُصْطَفَى يُنْضِدُ فِيهِ
صَدَعَ الْجَوْ مِنْهُ نَفْحَةٌ قُدْسٍ فِيهِ قَدْ شِيدَتِ النُّبُوَّةُ لَمَّا
قَالَ هَذَا الْوَصِيُّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا إِمْرَةً الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ اسْتَفَرَّتْ

يَوْمَ شَادَ الرَّشَادَ وَالْغَيَّ هَدًّا حَلَبًا^(١) كُتِلَ لَهَا سَاغٌ وَرْدًا
قَدْ مِنْ حِلْمِهَا الْأَهَاضُ قَدًّا بِهِ اللَّهُ بِالْفَخَارِ مَعْدًا
مُؤْمِنِينَ ارْتَدَى مِنَ الْعِزِّ بُرْدًا وَمَزَايَا قَدْ أَعْيَتِ الْقَوْلَ عَدًّا
جُمَلِ الْقَوْلِ عَنْ مَعَالِيهِ نَضْدًا حَسِبْتُهَا الْوَرَى عَرَارًا وَرَنْدًا^(٤)
بِعَلِّي أَزُرُّ الْإِمَامَةَ^(٥) شُدًّا هُ فَمَوْلَاهُ حَايِدَرٌ لَنْ يُرْدَا
فَلْيَرْخُ شَانِيُوهُ غَوْرًا وَنَجْدًا

(١) الْحَلَبُ: الْمَحْلُوبُ مِنَ اللَّبَنِ.

(٢) الْهَضْبُ: جَمْعُ الْهَضْبَةِ، وَهِيَ الْجِبَلُ الطَّوِيلُ الْمَمْتَنِعُ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَهَاضُ.

(٣) هُوَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الْعَرَارُ: بِهَاءٍ نَاعِمٍ أَصْفَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، أَوْ هُوَ النَّرْجِسُ الْبَرْي. وَالرَّندُ: شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ.

(٥) الْخِلَافَةُ - خَل.

سَبَقَ الْقَوْلُ فِي عُلاهِ فَرَعْمًا
عَقَدَ اللَّهُ لِلْوَصِيِّ وِلَاءً
وَعَالِيهِ مِنَ الْإِمَامَةِ تَاجٌ
شَحَذَ الدِّينَ مِنْهُ عَضْبًا صَقِيلًا
هُوَ صِنُّو النَّبِيِّ وَالنَّفْسُ مِنْهُ
وَهُوَ لَوْلَا حُسَامُهُ مَا اسْتَقَامَ الدُّ
أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ يَوْمَ «خُم»
إِنْ يَقُمْ بِالكِتَابِ يَوْمًا فَمَرَحَى
هُوَ وَالذِّكْرُ مُعْجَزَانِ لِحَطِّهِ
أَطْلَعَ الدَّهْرُ لِلْبَشَاشَةِ حَدًّا
وَلَهُ هَزٌّ لِلشُّرُورِ قُورَامًا
فَرَحَةٌ عَمَّتِ الْبَرِيَّةَ لَكِنْ
فَعَنُوا وَالصُّدُورُ مِنْهُمْ تَلَطَّتْ
وَأَجَابُوا بَخٍ فَإِنَّ عَلِيًّا

لَأُثُوفٍ تَرُومُ عَنْ ذَاكَ صَدًا
خَسِرَ الرُّشْدَ مَنْ رَأَى عَنْهُ^(١) رُشْدًا
زَانَهُ مَجْدُهُ وَسَامًا وَعَقْدًا
يَوْمَ يُسْتَلُّ لَيْسَ يَأْلَفُ غَمْدًا
وَأُخُوهُ عِلْمًا وَهَدِيًّا وَزُهْدًا
يَنْ أَوْ أَوْرَتِ الشَّرِيعَةُ زُنْدًا
بِالْإِمَامِ الْوَصِيِّ، وَالشَّرْكَ أَوْدَى
إِذْ بِذِكْرَاهُ وَشَحَّ الذِّكْرُ سَرْدًا
بِهِمَا فِي هُدَاهُ قَدَمًا تَحْدَى^(٢)
إِذْ لِنَصْرِ الْإِسْلَامِ أَرْهَفَ حَدًّا
مُشْرَعًا عَنْ حِمَى الْحَقِيقَةِ جَلْدًا
بِمَعَانِي الْفَخَارِ خَصَّتْ مَعْدًا
وَعَرًّا وَالنُّفُوسُ تَلْهَبُ حِقْدًا
سَادَ مَنْ فِي الْوُجُودِ شَيْبًا وَمُرْدًا

* * *

لِيَدُمَ بَيْتُ هَاشِمٍ - وَعَلِيٍّ
وَلِيَحْيِيَ الْهُدَى وَإِنَّ وَلِيَّ الدِّ

رُكْنُهُ الْمُسْتَجَارُ - عَنْ أَنْ يُهْدَا
أَمْرٍ فِيهِ صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُفْدَى

(١) أي من رأى مجاوزته رُشدا.

(٢) إشارة إلى تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في علي عليه السلام ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾.

وَلَيَرُمْ فِي نَشِيدِهِ بِالتَّهَانِي
 إِنْ تُرِدْ غَيْرَهُ بِنَسْجِ الْقَوَافِي
 «فَعَلَيْ»^(١) قَدْ نَابَ عَنْ «قَائِمِ الْعَضَى
 آيَةُ اللَّهِ وَالْإِمَامِ الْمُفَدَى
 وَإِلَى سَيِّبِهِ»^(٢) أَوْ الْبَحْرِ زُمْتُ
 وَإِذَا رَأَيْتُ الْحَدِيدَ^(٣) تَجَلَّى
 أَوْفَرُ النَّاسِ فِي الْعُلُومِ وَلَكِنْ
 إِنْ يَفُتُّهُ الْوَعِيدُ يَوْمًا لِعَفْوٍ
 لَا تَقْسُهُ بِالسَّيْفِ عَزْمًا وَحَزْمًا
 تَاهَ مِنْكَ الْقِيَاسُ إِنْ قُلْتَ يَوْمًا
 إِنْ فِيهِ مِنَ النُّبُوَّةِ نَبْعًا
 هُوَ فِي آلِهِ الْكَرَامِ كَعَقْدٍ
 سَارَ فِي الدَّهْرِ مُفْرَدًا بِمَعَالٍ
 جَدِّدِي يَا نِزَارُ فِيهِ سُرُورًا
 وَعَلَى الدَّسْتِ مُحْتَبٍ شَيْخُ فِهْرٍ

سَيِّدَ الْأَبْطَحِينَ مَنْ رَامَ قَصْدًا
 فَلَقَدْ جِئْتُ فِي قَرِيضِكَ إِذَا
 رِ» فَخَلْنَا الْمَنْوَبَ عَنْهُ اسْتُرْدَا
 فَهُوَ غَيِظُ الْحُسُودِ إِذْ رَامَ جَحْدًا
 يَعْمَلَاتُ تَطْوِي الْقَدَافِدَ وَخُدَا
 قُلْتُ دَاوُدُ مُفْرِغٌ مِنْهُ سَرْدًا^(٤)
 هُوَ أَوْفَى الْأَنَامِ وَعَدَا وَعَهْدَا
 فَمَدَى الدَّهْرِ لَا يُفَوِّتُ وَعَدَا
 فَابْنُ بِنْتِ النَّبِيِّ أَزْهَفُ حَدَا
 إِنْ أَخْلَافُهُ كَرُوضٍ مُنْدَى
 عَلَّمَ الرُّوضُ كَيْفَ يَنْشُرُ نَدَا
 فَاقَ سِمْطًا وَرَاقَ طَرْزًا وَنَضْدَا
 حَشَدَتْ حَوْلَهُ الْمَنَاقِبَ جُنْدَا
 فَعَمِيدُ الْهُدَى إِلَى الْفَخْرِ جَدَا
 مُسْتَجِدًّا لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ حَمْدَا

* * *

(١) المراد به الممدوح، وهو الميرزا علي آقا الشيرازي.

(٢) السَّيْبُ: العطاء.

(٣) الرأي الحديد: الثاقب المصيب.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١١ من سورة سبأ مخاطباً داود عليه السلام: ﴿أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ

وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ﴾.

أَنْتَ يَا وَارِثَ النَّبُوءَةِ وَحَيًّا
 قُلْتُ إِذْ نُبِتَ عَنْ أَبِيكَ إِمَامًا
 فَالْمَعَالِي هِيَ الْمَعَالِي وَلَكِنْ
 خَفَّ وَفَدُ الرَّجَاءِ نَحْوَكَ قَصْدًا
 وَكَالَتْ الْإِسْلَامَ عَنْ كُلِّ عَابٍ
 كُنْتَ فِدًّا إِذْ أَنْجَبْتَ يَوْمَ جَاءَتْ
 وَعَلَى الدَّهْرِ سَاحِبًا بُرْدَ عِزٍّ
 إِنْ يُسَاجِلُكَ حَاسِدُوكَ فَهَاهُمْ
 وَرَمَوْا حَيْثُ طَاشَ مِنْهُمْ سِهَامٌ
 لَكَ يَا بَنَ النَّبِيِّ غُرًّا يَآدٍ
 لِظُمَاءِ الْعُلُومِ مِنْكَ رَوَاءٌ
 فِيكَ بَاهِي الضُّرَاحِ «شِيرَاز»^(٢) لَكِنْ
 وَبَازَ جَاءَ يَشْرِبُ لَكَ دَارًا
 وَحَوَتْ سُرًّا مَنْ رَأَى مِنْ عُلَاكُمْ
 وَمَجَانِي الْغَرِيِّ مِنْكَ أَقَلَّتْ
 دُمٌّ لِدَيْنِ الْهُدَى مَنَاصًا^(٣) وَظِلًّا

وَكِتَابًا وَسُودَدًا زَانَ مَجْدًا
 لَمْ يَمُتْ ذَلِكَ الْفَقِيدُ الْمُفْدَى
 قَدْ أَبَى الْفَضْلُ أَنْ يَرَى لَكَ نِدَا
 فَإِذَا ارْتَدَّ أَثْقَلَ الْخَطُوفَ رِفْدَا
 إِذْ بَرَكَ الْإِلَهُ لِلدَّيْنِ سَدًّا
 بِكَ أُمُّ الْمَكَارِمِ الْغُرِّ فَرْدَا
 إِذْ كَسَاكَ الْفَخَارَ هَاشِمُ بُرْدَا
 خَابَ ذَاكَ الرَّجَاءُ وَالسَّعْيُ أَكْدَى^(١)
 وَإِذَا مَا رَمَيْتَ لَمْ تَعُدْ قَصْدَا
 تُعْجِزُ الْوَاصِفِينَ رَسْمًا وَحَدًّا
 وَلَوْ فِدِ الثَّرَاءِ سَيِّئُكَ يُسْدَى
 قَدْ شَأَتْهُ «تِهَامَةٌ» بِكَ سَعْدَا
 فَاقَتْ النَّيِّرِينَ سُمْكَاً وَبُعْدَا
 دَارَةَ الْمَجْدِ أَوْ عَرِينًا وَأُسْدَا
 أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ جِدًّا وَجَدًّا
 وَلَعَلِّيَا نِزَارَ رُكْنًا وَطُودًا^(٤)

* * *

(١) أَكْدَى: لم يظفر بحاجته.

(٢) ذَكَرَ شِيرَازَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا بَلَدًا لَا بَلَدَةً.

(٣) الْمَنَاصُ: المَلَجَأُ.

(٤) الرِّيَاضُ الزَّاهِرَةُ: ١٣٥، دَفْتَرُ الشَّعْرِ: ١٠٢، سِبَائِكُ التَّبَرِ / حَرْفُ الدَّلَالِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ.

كتبت هذه الأبيات في كتاب إلى العلامة السيّد علي نقي النقوي^(١) اللكهنوي

[من مجزوء الكامل]

حُيِّيتَ بِالشَّرَفِ الْمُؤَبَّدِ	وَحُيِّيتَ بِالذِّكْرِ الْمُخَلَّدِ
أَنْتَ ابْنُ أَحْمَدَ مَنْ يَفُزُ	فِي مِثْلِ مَجْدِكَ فَهوَ أَحْمَدُ
وَلَدَيْكَ نَجْرٌ ^(٢) نِلْتِ فِيهِ	إِلَى ذُرَى الْعَلْيَاءِ مَصْعَدُ
نَاوُوكَ مِنْ حُمَقٍ وَمَا	سَاوُوكَ فِي شَرَفٍ وَسُودَدِ ^(٣)
فَاتْرُكْ لَهُمْ أَبَاءَهُمْ	وَلَكَ الْوَصِيُّ تَلَا مُحَمَّدُ
وَلَكَ الْمُحَصَّبُ وَالْحَاطِي	مُ وَزَمَزَمَ وَالْبَيْتُ تَشْهَدُ
يَهْنِيكَ إِنْ كَثُرَ الْعَدَى	فِي الدَّهْرِ أَنَّ عِدَاكَ حُسَدُ
وَيَرَاعُهُ لَكَ كَالْأُسُو	دِ بِيَّاسِهَا فِي شَكْلِ أَسُودِ ^(٤)

* * *

(١) ترجم سيّدنا النقوي في سبائك التبر من هذه الموسوعة.

(٢) النَّجْر: الأصل.

(٣) قال السيّد رضا الهندي - كما في ديوانه: ٢١ - في أمير المؤمنين عليه السلام:

أَتَى سَاوُوكَ بِمَنْ نَاوُو كَ وَهَلْ سَاوُوا نَعْلِي قَبْرُ

(٤) الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١١٧.

وقلت للكتابة على رسم آية الله الإمام المقدّس المجدّد الشيرازي

قدّس سرّه نظمتها في زنجان أخريات شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٠

[من الكامل]

هَذَا الَّذِي عَرَفْتَهُ هَلَاكَ الْوَرَى
غَوَّثَ الْهَدَى حَتَفَ الْعِدَى وَبَلَ السَّدَى^(٢)
نَاوَا^(٣) الْمُلُوكَ فَكَانَ دُونَ نَجَاحِهِمْ
وَعَنَى لَهُ مِنْ قَبْلُ قَيْصَرٌ مِثْلَمَا
«وَالرُّوسُ» مُتَتَكِّصٌ عَلَى أَعْقَابِهِ
لَا غَرَوْ أَنْ رَضَخَتْ لِسُودِّهِ فَمَا
مِنْ مُنْقِدٍ وَالشَّعْبُ يَرْزَحُ لِلرَّدَى
النَّاهِضُ الْبَطْلُ الَّذِي لَمْ يَلَوْهِ
وَالْمُنْجِدُ الْفَذُّ الَّذِي بَفَنَائِهِ
رَجُلُ الدِّيَانَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالنُّهَى
بَطْلًا يُنَاضِلُ عَنْ شَرِيعَةٍ^(١) أَحْمَدِ
بَحْرَ النَّدى مِصْبَاحَ مُبْتَلَجِ النَّدى
نُجْحُ ابْنِ فَاطِمَةَ الْأَعْرَ الْأَصِيدِ
قَدْ خَرَّ كِسْرَى لِلْجِرَانِ وَلِلْيَدِ
فِي «طُوسَ» عَنْهُ بِبَاسِهِ الْمُتَوَقِّدِ^(٤)
عَنْتِ الْوُجُوهُ لِغَيْرِ شَبَلِ^(٥) مُحَمَّدِ
فِي نِيرِ عَاتٍ فِي مَخَائِلِهِ رَدِي
دُونَ الْحَقِيقَةِ مَسْكَةً مِنْ قُعْدَدِ
أَمْنُ الْمَرْوَعِ وَغَايَةُ الْمُسْتَنْجِدِ
وَالْعِلْمُ، غَوَّثَ الْمُهْتَدِي وَالْمُجْتَدِي

(١) دون شريعة - خل.

(٢) السَّدَى: النَّدى، والمعروف.

(٣) مخففة «ناوَأ» بمعنى عادي وعارض.

(٤) هذه إشارة إلى سيّدنا المجدّد الشيرازي من الحكومة الإيرانية البائدة حيث باعت إلى الروس أراضي شاسعة من جهة طوس. ولما بلغ سيّدنا المجدّد ذلك، أبطل هذا البيع وحرّمه وردّه إلى أراضي إيران. «راجع حياة الإمام المجدّد الشيرازي» من هذه الموسوعة.

(٥) سبط - خل.

ما اهتَزَّ يَوْماً مِزْبَرٌ بِيَمِينِهِ إِلَّا وَرَدَّ مُهَنْدًا بِمُسَدِّدٍ^(١)
 لاذَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ أَمَدِهِمْ مِنْ فَيْضِ حِكْمَتِهِ بِبَحْرِ مُزِيدٍ
 الْبَيْتُ فِيهِ مُنَاشِدٌ أَسْتَارُهُ: هَذَا حِمَى حَرَمِ الْهُدَى وَالْمَسْجِدِ
 وَالذُّكْرُ يَهْتَفُ بِاسْمِهِ مُتَبَجِّحًا: هَذَا الْإِمَامُ بِكُلِّ خَطْبٍ مُنْجِدِي
 وَأَعَادَ نَحْوَةَ هَاشِمٍ فَتَشَادَقَتْ^(٢): إِنَّ الزَّمَانَ بِنَا أُعِيدَ كَمَا بُدِيَ
 وَأَبُو الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ لَمْ تَعِشْ إِلَّا بِفَضْلِ لُجَيْنِهِ وَالْعَسْجِدِ
 هَذَا الْمُجَدِّدُ لِلْحَضَارَةِ^(٣) وَالْهُدَى فِي قَرْنِهِ^(٤)، لَا نَزْعَةً مِنْ مُلْحِدٍ
 تِلْكَ الْمَآثِرُ وَالْمَفَاخِرُ كَمْ لَهُ خَلَدٌ فِي التَّارِيخِ ذِكْرٌ مُخْلَدٍ^(٥)

* * *

(١) أي «إلا وعاد سيفاً مهنداً مع رُمح مُسَدِّدٍ».

(٢) توسَّعت في الكلام مفتخرةً.

(٣) الحضارة: التمدن.

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يحمل هذا الدين في كل قرنٍ عدولٌ ينفون عنه

تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكثيرُ خبث الحديد. رجال

الكشي ١: ١٠/ح ٥.

(٥) الحداثق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٥٨.

وقلت مقرّظاً كتاب «ذخيرة الدارين»

للسيّد عبدالمجيد الشيرازي الحائري بعد نثر من الكلام

وهو في مقتل الحسين عليه السلام

[من الوافر]

أَجَادَ وَأَكْثَرُوا وَالْفَرْقُ بَادٍ وَأَيْنَ هُمْ وَمَنْ وَافَى «مُجِيداً»
 فَرِيداً فِي الْكَمَالِ وَلَيْسَ بِدُعَا إِذَا نَصَدَ الْعُلَى «عِقْداً فَرِيداً»^(١)
 وَأَجْرَى مِنْ مَزَابِرِهِ «بِحَاراً»^(٢) حَوَتْ أَصْدَافُهُ «الدَّرَّ النَّضِيداً»^(٣)
 أَبَى إِلَّا الْإِفَادَةَ وَارْتَضَتْهُ فَأَصْبَحَ «مُرْتَضَى» وَغَدَا «مُفِيداً»
 شَأَى فَلَكَ الْأَثِيرِ فَحَقَّ «لَابِنِ الدَّ» أَثِيرِ»^(٤) إِذَا لَوَى لِعُلَاهُ جِيداً
 وَصَمَّ إِلَى التَّقَى شَرَفًا وَفَضْلًا وَأَسَسَ «لِلْهُدَى» قَصْرًا مَشِيداً
 وَأَدَّى فِي الرِّسَالَةِ أَجَرَ «طَه» بِذِكْرِي السَّبْطِ مُنْعَفِيراً شَهِيداً
 لَيْنٍ نَدَبَ الْحُسَيْنِ سَلِيلٍ فَهَرٍ فَقُلْ: مَنْ عَلَّمَ الْوَرْقَ النَّشِيداً»^(٥)
 بِذِكْرِي السَّبْطِ قَرَّطَ كُلَّ أُذُنٍ أَحَالَ الطَّرْفُ دُرَّتَهُ عُقُوداً»^(٦)

(١) لابن عبد ربّه .

(٢) للعلامة المجلسي .

(٣) للعلامة السيّد محسن العاملي .

(٤) هو صاحب الكامل في التاريخ المتوفى سنة ٦٣٠ .

(٥) من باب التشبيه على حدّ قول المتنبي كما في ديوانه : ٢٢٤ :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإنّ المسك بعض دم الغزالِ

(٦) أي بكى الطّرف فأحال دُرّة دمه عُقُوداً .

وَتِلْكَ «ذَخِيرَةُ الدَّارَيْنِ» حَقًّا بِهَا «عَبْدُ الْمَجِيدِ» عَدَا مُجِيداً^(١)
 طبعت مع الكتاب سنة ١٣٤٥ في النجف الأشرف^(٢).

(١) اسم فاعل من أجادَ يجيد، ويمكن أن تكون صفة مشبهة من مَجْدَ يَمْجُدُ فهو مَجِيد، أي ذو مجد، وهو العزّ والرفعة.

(٢) وقبل ذكر هذا التقرير قدّم له شيخنا قدّس سرّه كلمات بالشر لا بأس بذكرها، فقال بعد البسملة: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد أُسْمِتُ سَرَحَ اللَّحْظِ في هذا الكتاب، وَسَبَرْتُ شَطراً منه فإذا به خير ذخيرة للدارين، فهو «مثير الأحزان» و«مهيج» و«لواعج الأشجان» لما فيه من «اللهوف على قتلى الطفوف» وإنّ «نفس المهموم» به عبادة ونومه تسبيح، وإن عاقد سمطها رواية فخر، وبخاتة مضر، من ضمّ إلى ذاتي المجد والحسب موروث الفضل والمكتسب المحدّث السديد السيّد عبدالمجيد الشيرازي الحائري فقد: أجاد..

وقال رحمه الله في تاريخ وفاة العلامة السيّد هادي ابن السيّد
أبي الحسن الموسوي الكهنوي الهندي^(١)

[من المتقارب]

مُصَابٌ أَطَلَّ عَلَى هَاشِمٍ فَضْضَعَ مِنْهَا قَوِيمَ الْعِمَادِ
وَبَاغَتْ شَرَعَ الْهُدَى طَارِقٌ فَضَجَّ لِمَوْقِعِهِ كُلُّ نَادٍ
أَصَاتَ النَّعْيِ^(٢) بِهَادِي الْوَرَى فَأَسْبَلَتْ^(٣) الدَّمْعَ مِثْلَ الْعِهَادِ
وَعَايِرُ فَقِيدٍ سَرِيٍّ سَرَى عُلَاهُ مَعَ الرِّيحِ فِي كُلِّ وَادِي
وَفِي الدَّهْرِ مِنْهُ الْهُدَى خَالِدٌ وَأَرَّخَ «وَفِي الْخُلْدِ مَثْوًى لِهَادٍ»^(٤)

١٣٥٧

(١) ترجم سيّدنا الهادي وذكر هذا التاريخ في ضمن ترجمته في «الجواهر المنضد» من هذه الموسوعة.

(٢) أصَات: نادى. والنَّعْيُ: الناعي.

(٣) الفاعل هو الورى.

(٤) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٣١.

وقال رحمه الله تعالى:

[من المتقارب]

تَبَلَّجَ فِيكَ مَنَارُ الْهُدَى	فَأَصْبَحَ يُطْرِيكَ حَتَّى الْعِدَى
وَيَمْدَحُكَ الْفَضْلُ عَنْ أَهْلِهِ	يَخْصُصُ بِكَ الْفَضْلَ وَالسُّؤْدَا
فَكَمْ أَزَلَّ رُمْتَ تَأْبِيدَهُ	فَجَاءَ حَدِيثُ الْعُلَى سَرْمَدَا
سَبَقَتْ الْأَنَامُ بِأَكْرُومَةٍ	عَلَتْ لَيْسَ يُدْرِكُ مِنْهَا الْمَدَى
وَقَيَّضَ مِنْكَ الْهُدَى مَوْئِلًا	لَوْفِدِ الصَّلَاحِ غَدَا مُقْتَدَى
تَحَرَّى الْحَقَائِقَ فِي سَيْرِهِ	فَأَوْضَحَ نَهْجًا بِهِ يُهْتَدَى
يُحَاوِلُ فَوْقَ السُّهَى مُرْتَقَى	وَيَرْقُبُ هَامَ السَّمَاءِ مَضْعَدَا
فَمِنْ شَرَفِ الْعِلْمِ مِلْءُ الْإِهَابِ	وَمِنْ مَفْخَرِ الْمَجْدِ حَشْوُ الرَّدَا ^(١)

* * *

(١) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥.

وقلت مادحاً حضرة الآية الكبرى والنبا العظيم صاحب المحجة اللائحة والصراط المستقيم أمير المؤمنين صلوات الله عليه

[من الكامل]

مَدَحُ تَفَانِي دُونَهَا الْأَمْدُ وَمَنَاقِبُ لَمْ يُخْصِهَا الْعَدْدُ
وَالِإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَرَتْ أَزَلِيَّةً يَفْنَى لَهَا الْأَبْدُ
وَقَشَائِبُ أَبْرَادُ مَدَحَتِهِ وَسِوَاهُ ذِكْرُ مَدِيحِهِ بَدَدُ
عَمِيَتْ عُيُونُ الشَّائِئِينَ فَكَمْ سَتَرُوا عَمَى وَجْهَ الَّذِي وَجَدُوا^(١)
سَفَهَا لَهَا أَحْلَامُهُمْ فَلَقَدْ رَامُوا الْمُحَالَ وَدُونَهُ اجْتَهَدُوا
يَا نَاهِجاً فِي غَيْرِ مَنْهَجِهِ عُدْ إِذْ عَدَاكَ بِنَهْجِكَ الرَّشْدُ
وَأَفِقْ تُوَفِّقْ إِنْ عُضِلَتْ فَلِدَ يَوْمِ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ غَدُ
هَذَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذِي غُرُرِ الْقَوَافِي نَحْوَهُ تَفْدُ
فَأَبُوهُ شَيْخُ الْأَبْطَحِينَ وَهَلْ مِثْلُ النَّبِيِّ لَهُ أَخٌ أَحَدُ؟
لَوْلَا الْوَصِيُّ فَمَنْ لِفَاطِمَةَ^(٢) تُحِبِّي لَهُ وَعَلَيْهِ تَنْعَبُدُ
غَيْرُ ابْنِ فَاطِمَةَ^(٣) الْعَلِيِّ فَهَلْ سِبْطُ النَّبِيِّ لِوَالِدٍ وَلَدُ
وَأَخٌ كَجَعْفَرٍ مَنْ لَهُ وَلَمْ نِ عَمُّ فَحَمْرَةٌ خَادِرٌ أَسَدُ

(١) سبق إلى هذا المعنى أبو فراس الحمداني حيث قال كما في ديوانه: ٢٥٩:

تَاللَّهِ مَا جَهَلَ الْأَقْوَامُ مَوْضِعَهَا لَكِنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الَّذِي عِلْمُوا

(٢) إشارة إلى قول المعصوم عليه السلام: لولا علي لما كان لفاطمة كُفٌّ.

(٣) هي فاطمة بنت أسد.

تِلْكَ الْأَوَاصِرُ لَا كُمْخَتَلَقٍ خَانَتْ بِهِ الْأَعْدَادُ إِذْ تَلِدُ
وَمَفَاخِرُ فُقْنِ النُّجُومِ لَهُ فَعَلَى السَّمَاءِ لَهُنَّ مُنْعَقِدُ
فَبِسَيْفِهِ لَهَبُ السَّعِيرِ وَمِنْ هَامِ الْكُفَاةِ لِنَارِهِ وَقَدْ^(١)
مَا إِنْ تَرَاهُ^(٢) رَاكِعاً أَبَدًا فِي الرُّوْعِ إِلَّا وَالْعِدَى سَجَدُوا
وِظْلَامٌ نَفَعَ فِيهِ جَلَلُهُ يَجْلُوهُ مِنْهُ السَّيْفُ وَالزَّرْدُ
مَاذَا عَلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ إِنْ أَغْيَاكَ عَنْ إِدْرَاكِهَا الرَّمَدُ

* * *

سَلِّ عَنْهُ «بَذْرًا» مَنْ بِصَارِمِهِ هُدَّ النَّفَاقُ وَشُيِّدَ الْعَمْدُ
وَالْخَنْدَقُ الثَّائِي بِعَقْوَتِهِ^(٣) «عَمَرُو بَنِي وَدٍّ»، مَنْ لَهَا تَجْدُ؟
وَعَدَاةَ «خَيْرٍ» هَلْ تَرَى أَحَدًا وَجَبَتْ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ يَدُ؟
إِلَّا الَّذِي أَضْحَى وَفِي يَدِهِ خَيْرُ الْأَنَامِ لِوَاهُ يَنْعَقِدُ
وَأَحَبُّهُ الْبَارِي وَصَفْوَتُهُ^(٤) فَغَدَا وَمِنْهُ لِلْهُدَى مَدَدُ
«وَحْنَيْنٌ» مَنْ شَادَ الرَّشَادَ بِهَا وَأُقِيمَ فِيهِ الْأُمْتُ وَالْأَوْدُ^(٥)
وَعَدَاةَ مُتَنَكِّصِ الْجُمُوعِ^(٦) فَسَلِّ تُنْبِئُكَ عَنْ أَخْبَارِهَا «أُحَدُ»

(١) الْوَقْدُ: النَّارُ نَفْسُهَا، وَأَرَادَ هُنَا مَا تُوقَدُ بِهِ.

(٢) الضَّمِيرُ لِلسَّيْفِ.

(٣) الْعَقْوَةُ: السَّاحَةُ.

(٤) أَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٥) الْأُمْتُ وَالْأَوْدُ: الْأَعْوَجَاةُ.

(٦) تَعْرِيفُ بَفَرَارِ الثَّلَاثَةِ يَوْمٍ أَحَدٍ.

و«بَنُو قَرْيَظَةَ» و«النَّضِيرِ»^(١) لَهَا
 وَ«بِسَلْعِهِمْ» و«الْوَادِيَيْنِ» وَكَمْ
 فِي «خَثْعَمٍ» وَ«زَبِيدٍ» مُعْتَمِدُ^(٢)
 تِلْكَ الْمَوَاقِفُ كَمْ بِهِنَّ لَهُ
 جَالُ الْحُسَامِ وَقِيْدَ الصَّفْدِ
 إِنْ شِيمَ بَرَقَ مِنْ صَوَارِمِهِ
 رَجَفَتْ لَهُ الْأَقْوَامُ وَارْتَعَدُوا
 تَبَتُّهُمْ مَطَرًا دِمَاؤُهُمْ لَا كَالْأُلَى عَنْ خُلْبٍ رَعَدُوا

(١) انظر مسير النبي صلى الله عليه وآله بعد الأحزاب إلى بني قريظة، وإنفاذه أمير المؤمنين عليه السلام إليهم، ومحاصرته حصنهم، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، انظر ذلك في الإرشاد للمفيد ١: ١٠٩. وانظر غزوة بني النضير - وكانت قبل الأحزاب - ومحاصرة رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، وأن رجلاً من اليهود يقال له: عزورا رمى قبة النبي بسهم فأصاب القبة، فذهب إليه أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً واحتز رأس اليهودي وجاء به إلى النبي، ثم لحق أمير المؤمنين عليه السلام مع عشرة نفر أصحاب اليهودي هذا الذين هربوا فقتلهم كلهم. انظر ذلك في الإرشاد للمفيد ١: ٩٣.

(٢) سَلْعٌ: موضع قرب المدينة المنورة، وعند سلع كانت وقعة الخندق التي قتل أمير المؤمنين عليه السلام بها عمرو بن عبد ود. انظر الإرشاد للمفيد ١: ٩٨. والمراد بالواديين غزوة وادي الرمل، وتسمى أيضاً بغزوة السلسلة، وذلك أن قومًا بيتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واختبأوا بالوادي لذلك، فأرسل النبي أبا بكر فرجع مخذولاً، ثم أرسل عمر فرجع مخذولاً، فنادى أمير المؤمنين عليه السلام، فقتل منهم ستة أو سبعة وانهمز الباقون، وفي هذه الغزوة نزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾. انظر الإرشاد للمفيد ١: ١١٤ - ١١٧. والمراد بـ«خثعم» غزاة الطائف، حيث حاصرهم النبي أياماً وأنفذ علياً في خيل وأمره أن يبطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده، فلقيته خيل خثعم وقت الصباح في جموع لهم، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رئيسهم وانهمز الباقون وكسر عليه السلام الأصنام. انظر الإرشاد للمفيد ١: ١٥٢ - ١٥٣.

وأرسل النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام إلى بني زبيد، فبرز إليه عمرو بن معدي كرب، ثم هرب، وقتل علي عليه السلام أخاه وابن أخيه وسبى نساءهم. انظر الإرشاد للمفيد ١: ١٥٨ - ١٦٠.

وَمُغَادِرُ زُمَرَ الْعِدَى جُشْتًا وَهُمْ سُبَاتٌ فِي الثَّرَى رَقَدُوا
وَمَسِيَّتُ لَيْلَتِهِ، الْفِرَاشُ بِهِ فَضْلٌ لَهُ مَا عَنْهُ مُلْتَحِدُ
وَحَدِيثُ هَارُونَ^(١) يُشَدُّ بِهِ أَزْرٌ وَيَقْوَى لِلْهَدَى عَضْدُ
وَبِیَوْمِ نَجْرَانَ^(٢) الَّذِي سَبَقَتْ بِمَكَارِمِ الْحُسْنَى بِمَا احْتَشَدُوا
فَعَدَا بِهِ وَالْمُضْطَفَى شَرَفًا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَتَّحِدُ
وَبِرَكْعَةٍ زَكَّى بِهَا كَرَمًا^(٣) عُقِدَتْ لَهُ بِعُرَى الْوَلَا عُقْدُ
وَبِخَصْفِ ذَاكَ النَّعْلِ^(٤) كَمْ ظَهَرَتْ مِدْحٌ لَهُ يُجْلَى بِهَا الْكَمَدُ^(٥)

* * *

(١) هو حديث المنزلة.

(٢) هو يوم المباهلة.

(٣) إشارة إلى تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو راعٍ، ونزول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي صلى الله عليه وآله: من هو؟ فقال: خاصف النعل، يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

انظر الكافي ٥: ١١/ح ٢.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٦.

ومن قصيدة في النُّدبة للإمام المنتظر عليه السلام
ضاعت ولم تبق إلا أبيات

[من السريع]

كَمْ ذَا تَجُوبُ الْقَفْرَ وَالْفَدْفَدَا تُطْفِي بِلَمْعِ الْآلِ جَمْرَ الصَّدَى^(١)
يَا مُدْرِكَ الْأَوْتَارِ حَتَّى مَتَى تُعْطِي عَلَى الْوَثْرِ الْعِدَى مِقْوَدَا
عَاقَكَ عَمَّا رُمْتَ صَرْفُ^(٢) الْقَضَا كَيْفَ وَفِي طَوْعِكَ صَرْفُ^(٣) الرَّدَى
أَمْ لَمْ تُطْعِكَ الْبَيْضَ كَلًّا وَهَلْ سِوَاكَ لِالْأَكْوَانِ مِنْ مُقْتَدَى
وَكَيْفَ تُغْضِي الطَّرْفَ عَنْ شِيعَةٍ عَدَا لَهَا صَرْفُ الرَّدَى وَاعْتَدَى^(٤)
وَيَا أَمِينَ اللَّهِ كَمْ ذَا النَّوَى قَدْ خَانَ فِيكَ الْجَلْدُ الْجُلْدَا
كَمْ الْأَسَى فِي مِثْلِ وَخَزِ الظُّبَا أَمْ جَلْدًا فِي مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى
أَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ - حَاشَاكَ - أَنَّ «قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى» وَاعْتَدَى^(٥)

* * *

(١) الآل: السراب. والصَّدَى: شدة العطش.

(٢) صَرْفُ الدَّهْرِ وَصُرُوفُهُ: نوابه وحدثانه.

(٣) الصَّرْفُ: الدَّفْعُ والرَّد.

(٤) هذه الزيادة في الطليعة للشيخ السماوي ٢: ٢٧٦.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٨.

وقلت مادحاً شيخ الأُمّة وأبا الأُمّة أبا طالب سلام الله عليه
وهو من قديم شعري وليس كلّ ذلك وإنّما ذكرته تقرباً وتوسّلاً

[من الوافر]

بِمَجْدِكَ مِنْ زَعِيمٍ عَلَاً وَمَجْدٍ عَدَلْتُ إِلَيْكَ عَنْ سَلْمَى وَدَعْدٍ
وَفِي عَلِيَّكَ كَانَ هَوَى فُؤَادِي تِهَامَةً بَعْدَ مَا أَغْنَى بِنَجْدٍ
وَفِي طَلَلِ الْأَبَاطِحِ مِنْكَ سِرٌّ وَقَانِي عَنْ كَثِيبِ دِيَارِ هِنْدٍ
وَأَنْشَقْنِي نَسِيمُ عَلَاكَ عَرْفًا فَأَنْسَانِي شَذَا نَفَحَاتِ وَرْدٍ
مَدَحْتُكَ وَالْمَدِيحُ إِلَيْكَ يُهْدَى إِلَيْكَ نُعِيدُ فِيهِ وَمِنْكَ نُبْدِي
وَفِيكَ ازْدَادَ مَعْنَى الْمَدْحِ حُسْنًا وَطُودُ عَلَاكَ لَا يَغْلُو بِحَمْدٍ
فِيَا عَيْنَ الذُّوَابَةِ مِنْ قَصِيٍّ وَرَأْسُ الْفَخْرِ مِنْ عَلِيٍّ مَعْدٍ
لَكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ لَا يُجَارَى سِوَى بِمَفَاخِرٍ قَدْ حُزَّتْ تُلْدٍ
إِمَامٌ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ نِزَارٍ وَحَسْبُ الْفَخْرِ مِنْ رَسْمٍ وَحَدٍّ
وَنَدْبٌ أَضْبَحَ الْأَيَّامُ فِيهِ يُقَالُ عَثَارُهَا غَيًّا بِرُشْدٍ
وَذُو كَفٍّ كَفَّتْ إِنْ عَمَّ جَدْبٌ وَإِنْ حَسَرَ الْوَعَى عَنْ سَاقٍ جَدٍّ
فَيَوْمَ الْحَرْبِ تَضَطَّلُمُ الْأَعَادِي وَتُحْيِي الْوَفْدَ فِي الْجُلَى^(١) بِرَفْدٍ
كَنَجْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُ طَوْرًا وَيَهْوِي تَارَةً رَجْمًا لِرَدٍّ
حَكَّتَهُ الْهُضْبُ فِي حِلْمٍ، وَبَأْسًا^(٢) تَرَاهُ مُسَاوِرًا وَثَبَاتٍ أَسَدٍ

(١) الْجُلَى: الأمر الشديد والخطب العظيم. وأراد هنا حمل المغارم ودفع الديات.

(٢) تمييز مقدّم، أي تراه مساوِرًا وثبات الأسد بأَسًا.

كَسَاهُ الْفَخْرَ هَاشِمٌ مِنْ صِبَاهُ رِدَاءً وَالْمَكْرُمَاتِ ثِيَابَ حَمْدِ
وَحَاكَ لَهُ الْكَرَامَةَ بُرْدَ عِزٍّ مِنْ الشَّرَفِ الصُّرَاحِ وَيَالْبُرْدِ
تَشِيمُ^(١) بِوَجْهِهِ أَنْوَارُ قُدْسٍ وَتَلْمَعُ وَجَّتَاهُ كَبَدْرِ سَعْدِ
بِهِ أُمُّ الْقُرَى تَرْتَاحُ بِشَرِّاً بِأَكْرَمِ وَالِدٍ لَأَعَزُّ وَلَدِ

ومنها:

بِهِمْ أُمُّ الْكِتَابِ بِكُلِّ مَدْحٍ وَهُمْ أُمُّ الْكِتَابِ وَنَهْجُ رُشْدِ
فِي ذِيكَ مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ وَبِي هَاتِيكَ مِنْ أَغْصَانِ مَجْدِ
أُولَيْكَ لَا أُلَى عَنْ كُلِّ فَخْرٍ غَدَا فِي مُتَنَّى وَبِكُلِّ بُعْدِ^(٢)

* * *

(١) شام البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يمطر.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٩.

وقلت لباب العسكريين عليهما السلام

[من الخفيف]

بَابِ عِلْمِ النَّبِيِّ كَانَ «عَلِيٌّ» «وَعَلِيٌّ» إِلَيْهِ فِي النَّاسِ «هَادِي»
 فَارْتَقَبَ عِنْدَ بَابِهِ كُلَّ خَيْرٍ فَهُوَ بَابُ الْمُرَادِ لِابْنِ «الْجَوَادِ»
 وَإِلَى الْعَسْكَرِيِّ لَذَّ فَابْنُ طَه هُوَ غَوْثُ النَّوَالِ غَيْثُ الْمُنَادِي ^(١)
 لَكُمَا بَابُ حِطَّةٍ مَنْ أَتَاهُ حَازَ نَيْلَ الدُّنَى وَفَوْزَ الْمَعَادِ
 فَادْخُلُوهُ بُورِكْتُمْ بِسَلَامٍ سُجِّدًا آمِنِينَ بِالْمِرْصَادِ
 حَرَمٌ آمِنٌ قَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ هُوَ أَمَانًا لِمَوْقِفِ الْأَشْهَادِ
 لَا تَخَفُ فِيهِ فَهُوَ جَنَّةٌ عَدْنٍ ذَخَرَ اللَّهُ خَيْرَهَا لِلْعِبَادِ
 نُورٌ قُدْسٌ بِهِ تَرَأَى لِمُوسَى فَغَدَا أَنْسَاءً لَصَفْوِ الْوِدَادِ ^(٢)

* * *

(١) يبدو أنه سهو من قلمه قدس سره، والصواب «غيث النوال غوث المنادي».

(٢) دفتر الشعر: ٤٩.

قلت راثياً العلامة الحجة الشيخ شعبان الرشدي^(١)

وللعامة النقوي فيها أبيات ألمعنا إليها «ع»

[من الكامل]

مَنْ غَالَ مُنْعَقَدَ الْعُلَى وَالسُّودَدِ
وَإِغْتَالَ مِنْهُ مُرْعِدًا لِفَرَائِصِ
وَمَنْ اسْتَبَاحَ وَكَانَ صَعْبَ الْمُزْتَقَى
وَمَنْ اسْتَلَانَ بِهِ الْفَتَادَ وَخَرَطَهُ
وَهَوَى بِطَوْدِ الْمَكْرُمَاتِ فَعَاذِرُ
أَوْدَى بِبَحْرِ^(٢) مُزِيدِ يَوْمِ النَّدَى
وَمُطَوَّقِ الْأَعْنَاقِ مِنْ مَنَنْ غَدَتْ
وَالْمُرْفِدِ الْوَفَادِ إِلَّا أَنَّهَا
وَبِإِبْلَغَةِ الْفُقَهَاءِ فِي أَحْكَامِهَا
وَبِمَعْقَدِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ وَحُجَّةِ الدِّ
وَأَنَامِلِ هِيَ لِلْمَنَائِحِ وَالِدُّعَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَارِقَةَ الرَّدَى
أَمْ كَيْفَ مَرْهُوبُ الْجَوَانِبِ طَيِّعًا

وَهَوَى بِحِصْنٍ لِلْعُلُومِ مُشَيِّدِ
وَلَمْزُغٍ لِمَعَاطِيسٍ مِنْ حُسْدِ
مِنْهُ لِمُمْتَنِعِ الذُّرَى وَالْمَصْعَدِ
فَكَأَنَّ قَاعِدَةَ الْعُلَى لَمْ تُعْقَدِ
إِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ مُسَكَّةٍ لِتَجَلَّدِ
وَبِطَوْدِ عِزٍّ مَا^(٣) احْتَبَى صَدْرَ النَّدَى
كَالتُّرْبِ يَذُرِيهَا سَبَائِكُ عَسَجِدِ
عُلْيَا مِنْ الْكَفَّيْنِ لِلْمُسْتَرْفِدِ
وَلَدَى النَّوَائِبِ نُجْعَةُ الْمُسْتَنْجِدِ
إِسْلَامٍ وَالْعِلْمِ الْمُضِيِّ الْمُرْشِدِ
وَالْبَطْشِ وَالتَّقْبِيلِ مِنْ مُسْتَرْشِدِ
تُزَجَّى إِلَى الْأَجَمِ^(٤) الرُّكَابِ لِمُلْبِدِ
أَلْقَى الْمَقَادَةَ لِلْمَنَايَا عَنْ يَدِ

(١) هو الشيخ شعبان بن مهدي بن عبد الوهاب الكيلاني النجفي من الفقهاء ومراجع التقليد في عصره، ولد سنة ١٢٧٥ وتوفي ١٣٤٨. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٨٣٨.

(٢) أودى به: ذهب به وأهلكه.

(٣) «ما» ظرفية، أي مدة احتبائه.

(٤) الأجم: جمع الأجمة، وهي مأوى الأسد، والشجر الكثير الملتف.

أَتَى يُنَاضِلُهُ الرَّدَى وَهُوَ الرَّدَى
لَكِنَّمَا سُئِلَ الْكَرِيمُ فَجَادَ بِالنَّدِ
أَبْكِيهِ لِلْجَلَى إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَمَنَابِرٍ لَمْ يَتْلُ فِي صَهَوَاتِهَا
وَأَرَامِلٍ كَانَتْ لُمَازَةً^(٤) عَيْشِهَا
وَمَسَاجِدٍ شَهِدَتْ لَهُ مَا بَيْنَهَا
مَنْ بَعْدَهُ لِنِظَامِ شَرَعِ الْمُصْطَفَى
وَالْكَفْرِ إِنْ زَحَفَتْ جَحَافِلُ غَيْهِ
ع - فُجِعَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِزَعِيمِهَا
ع - وَبِرُمُوحِهَا الْعَسَالُ فِي يَوْمِ الْوَعَى
ع - فَتَكَ الزَّمَانُ بِقَائِمٍ لِدِمَارِهِ
ع - لَمْ يَرْضَ أَنْ نَحْطَى بِبَارِقِ عِلْمِهِ
قَدْ غَالَ شَاعِبَ صَدْعِنَا^(٦) فَتَشَعَّبَتْ
وَمَضَى بِهِ «شَعْبَانُ» فَيُضِ عُلُومِهِ
يَا رَاحِلًا وَالصَّبْرَ فِي بُرْدِ التَّقَى

أَمْ يَجْتَرِي^(١) بِضَلَالِهِ الزَّمَنُ الرَّدَى
نَفْسِ الْكَرِيمَةِ^(٢) جُهْدًا مَا مَلَكَتْ يَدِي^(٣)
وَالْخَطْبُ مُرْتَكِمٌ كَلِيلِ أَسْوَدٍ
إِلَّا صَفَايَا مِنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
مَا بَيْنَ وَاضِحِ بَشَرِهِ وَنَدَى الْيَدِ
جُهْدَ التَّقَى وَمَنْسِكَ الْمُتَهَجِّدِ
وَلِشَمْلِ عِلْمٍ بِالْخُطُوبِ مُبَدَّدٍ؟
فَمَنْ الْمُجِيرُ بِبَاسِهِ الْمُتَوَقِّدِ؟
وَنَصِيرِهَا الْحَامِي لَهَا وَالْمُسْعِدِ
وَبِغَزْبِ سَيْفٍ لِلْكَفَاحِ مُجَرَّدِ
فَدَهَى حَشَانَا بِالْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ^(٥)
فَأَتَى بِمُبْرِقِ خَطْبِهِ وَالْمُرْعِدِ
بَدَدًا أُمُورَ الشَّعْبِ أَيَّ تَبَدُّدٍ
فَالْدَّهْرُ صَوْمٌ كُلُّهُ لِلْمُهْتَدِي
وَمُخْلَفًا لِلْقَلْبِ حِلْفَ تَوَجُّدٍ

(١) مخففة «يجترئ».

(٢) قال أبو تمام كما في ديوانه: ٤٢٦:

ولو لم تكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

(٣) ودَى يدي: أعطى الدية. وأراد هنا مطلق الإعطاء.

(٤) اللماظة: بقية الشيء القليل.

(٥) المقيم المقعد: المصاب العظيم الذي يقام ويقعد له، والمراد به هنا الموت.

(٦) الشاعب: المصلح. والصَّدْع: الشَّقُّ.

لَكَ كُلُّ وَجْدِي إِنْ بَكَيْتُ وَلَوْ عَتِي لَا الْغَايَاتُ قَضَتْ بِبُرْقَةٍ تَهْمِدُ^(١)
 لَوْ كَانَ يَنْدَجِرُ الْقَضَاءُ لِأَرْخَصَتْ عَنْكَ الْحُتُوفُ بِكُلِّ شَهْمٍ أَصِيدُ
 أَوْ كُنْتُ تُفْدَى لَأَفْتَدَتْكَ بِنَفْسِهَا عِنْدَ النَّزَالِ سَرَاءُ دِينَ مُحَمَّدٍ
 ع - مَا بِالْ قَبْرِكَ لَمْ تَضُقْ أَطْرَافَهُ عَنْ لُجٍّ بَحْرِ بِالْمَعَارِفِ مُزِيدٍ
 ع - كَيْفَ اسْتَحَالَ الْعَيْشُ مُرًّا بِالَّذِي مَا زَالَ لِلوَرَادِ عَذَبَ الْمَوْرِدِ
 ع - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَطْبَاقَ الثَّرَى تَغْشَى ذُكَاءً أَمْ تُحِيطُ بِفَرْقَدِ

* * *

وَلَقَدْ قَضَيْتَ وَمَا تُسَيِّتُ وَإِنَّمَا تَرَكْتَ لَكَ الْعَلِيَاءُ ذِكْرَ مُخَلَّدٍ
 خَلَفْتَ لِلْإِسْلَامِ خَيْرَ خَلِيفَةٍ إِلْفَ الْهُدَى حِلْفَ الثَّقَى وَالسُّودِ
 «عَبْدَ الْحُسَيْنِ»^(٢) النَّذْبَ مَنْ خَرَّتْ لَهُ الصُّ سَيْدُ الْأَكَارِمِ لِلْجِرَانِ وَلِلْيَدِ
 رَضَخَتْ لَهُ الْبُلْغَاءُ نُطْقًا مِثْلَمَا بِغِنَاهُ يَحْظَى الْمُهْتَدِي وَالْمُجْتَدِي
 وَإِلَى «أَبِي الْحَسَنِ»^(٣) الْمُرْجَى مَنْ يَسْقُ زُمَرَ الْقَرِيضِ فِي سَنَاهُ سَنَهْتَدِي
 وَسَقَى الْحَيَا الْوَكَّافُ مَرْقَدَ عَيْلِمٍ قَدْ غَاضَ فِيهِ الْعِلْمُ خَيْرَ مُلْحَدٍ^(٤)

(١) إشارة إلى مطلع معلقة طرفة بن العبد كما في ديوانه: ١٩:

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(٢) هو ولده الأكبر الشيخ عبدالحسين الفقيهي، نزيل قم ومن علمائها. وكانت ولادته في النجف الأشرف سنة ١٣٢١.

(٣) هو ولده الثاني الشيخ أبوالحسن الخطيب نزيل كيلان، مؤلف «تفسير سورة يوسف» وكانت ولادته في النجف أيضاً.

وللشيخ شعبان - ولد ثالث - وهو: الشيخ مرتضى الكيلاني ولد في النجف عام ١٣٢٥ وله آثار تبلغ عشرين مؤلفاً. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٨٣٨.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩١.

قلت في الحوراء زينب سلام الله عليها

[من الوافر]

لِزَيْنَبَ وَالشَّجَا^(١) يَوْمَانِ أَضَحَتْ
فَيَوْمُ الْمُجْتَبَى وَالطَّشْتُ فِيهِ
وَفِي يَوْمِ الْحُسَيْنِ غَدَاةَ أَلْفَتْ
بِجَلَقٍ^(٢) بَيْنَهُ ثَغْرًا وَعُودًا^(٣)
بِكُلِّ تَلْتَقِي دَهْرًا كَوُودًا
رَأَتْ مِنْهُ مُقَطَّعَةً كُبُودًا

* * *

(١) الشَّجَا: الهم والحزن.

(٢) جَلَقٌ: دمشق.

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٦٤.

قلت مقرظاً على كتاب «إسداء الرغاب في مسألة الحجاب»

لحجة الإسلام السيد محمد باقر الهندي اللكهنوي الكشميري^(١) قدس سره

[من البسيط]

فَجَرَّ تَبَلَّجَتِ الدُّنْيَا بِمَطْلَعِهِ	أَمْ عَقْدُ دُرٍّ زَهَا فِيهَا مُنْضَدُّهُ
أَمْ أَقْحُوَانَةٌ تَغْرِ رَاحَ مُبْتَسِمًا	فِي كَامِلِ الْحُسْنِ مَعْسُولًا مُبَرَّدُهُ
أَمْ أَشْطَرُ مِنْ سَبِيكِ التَّبَرِّ أَفْرَغَهَا	فِي قَالِبٍ خَطَفَ الْأَبْصَارَ عَسَجَدُهُ
لَوْحٌ بِهِ خُطَّ مَا تَهَوَّاهُ مِنْ حِكَمٍ	بِمِزْبَرٍ جَلَّ بَارِيهِ فَأَحْمَدُهُ
لَا غَرَوْ أَنْ عَبَقَتْ آثَارُهُ وَزَكَتْ	«فَبَاقِرُ الْعِلْمِ» هَذَا طَابَ مَحْتِدُهُ
إِنْ قَالَ فِي النَّقْلِ فَهُوَ الصَّفْوُ مُضْدَرُّهُ	أَوْ قَالَ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ الْعَذْبُ مُورِدُهُ
أَوْ أَرْسَلَ الْقَوْلَ فَضْلًا عَنْ مَكَارِمِهِ	فَعَنَّهُ نَقْلُ الْمَعَالِي صَحَّ مُسْنَدُهُ
قَدْ حَصَّصَ الْحَقُّ مِنْ قُتْبَا مُحَقِّقِهِ	وَأَنْجَابَ مِنْ بَاطِلِ الْأَهْوَا مُرَدَّدُهُ
وَشَادَ صَرَحَ الْهُدَى فِي قَوْلِهِ فَشَأَى	هَامَ الضُّرَّاحِ قَوَارِيرًا مُمَرَّدُهُ

(١) يقول الحجة الشيخ آقا بزرگ في طبقات أعلام الشيعة ١: ١٩٢ في ترجمة سيدنا الباقر: هو السيد

محمد باقر ابن أبي الحسن محمد بن علي شاه بن صفد شاه ابن صالح الرضوي القمي الكشميري نزيل لکنهو: مجتهد كبير ومرجع ديني من مشاهير علماء عصره.

ثم ذكر مقامه العلمي وأساتذته ومؤلفاته. وكانت وفاته في كربلاء عند زيارة النصف من شعبان سنة ١٣٤٦ ودفن في مقبرة النواب الكابلي مع ابن عمته العلامة المقدس السيد مرتضى الكشميري.

أقول: وجدت ترجمة لسيدنا المترجم فوضعتها في باب التراجم من هذه الموسوعة. (المحقق).

وَالشَّرْعُ أَشْفَرَ فِيهِ وَجْهُ مُبْتَلِجٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ وَجَبَتْ فِي نَصْرِهِ يَدُهُ
 فَيَا سَقَتْ نُطْفُ الْوَسْمِيِّ رَوْضَ عَلَاءٍ يَحْكِي بِهِ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مَرْقَدُهُ^(١)
 طبعت مع الكتاب سنة ١٣٤٧ في النجف الأشرف على مشرفها السلام.

(١) دفتر الشعر: ١١١، الرياض: ١٤٦ من هذه الموسوعة.

كتبت هذه الأبيات إلى الشهم الهمام السيّد مرزا
آل آية الله السيّد مهدي القزويني
إلى الحلة الفيحاء في ١٣ شعبان سنة ١٣٥٤ من النجف الأشرف

[من الطويل]

وَلَا بَدْعَ إِلَّا أَمَّاكَ الْوَفْدُ لِلْهُدَى
وَإِنْ طَاوَلْتِكَ الْعَالَمُونَ شَأْوَتَهُمْ
وَإِنْ ذَكَتِ الْفَيْحَاءُ يَوْمًا بِنَدِّهَا
حَشَدَتْ حَوَالِيكَ الْمَكَارِمَ مِقْنَبًا
وَفُقَّتِ الْوَرَى غَضَّ الشَّيْبَةِ إِذْ هُمْ
تَخَذُ^(٢) إِلَيْكَ الْبَيْدَ سَلْهَبَهُ الْمَطَا^(٣)
فَتَلْفَى الْأَمَانِي حَيْثُ مُمْتَنِعٌ^(٥) الْحِمَى
وَلَمْ يَرْسِمِ التَّعْرِيفِ مِنْكَ حَقِيقَةً
فَإِنَّ أَبَاكَ الْمُقْتَدَى الْحُجَّةَ «الْمَهْدِي»
بِمُبْتَلَجِ الْعُلَيَاءِ بِالْجِدِّ وَالْجَدِّ
فَعَنْ عُودِكَ الْمُسْكِي^(١) مُتَشَرُّ النَّدِّ
بِكَفِّكَ رَفَّتْ فَوْقَهُ رَايَةُ الْحَمْدِ
مَشَايِخُ لَكِنْ فُقَّتَهُمْ بِذُرَى مَجْدِ
تَغْذُ السَّرَى مِنْهَا ذَمِيلًا^(٤) إِلَى وَخْدِ
تَلُوحُ بِهِ الْأَنْوَارُ فِي دَارَةِ السَّعْدِ
لَأَنَّكَ أَجَلَى مِنْ مُظَاهَرَةِ الْحَدِّ^(٦)^(٧)

(١) نسبة إلى المسك .

(٢) يعني: تشقّ .

(٣) السَّلْهَبَةُ: الفرس الطويلة. الْمَطَا: الظَّهْر الذي يُمْتَنَى. أو هي «المطي» فيكون إسمكان الباء ضرورة.

(٤) يعني: السير السريع .

(٥) يصح ضبطها أيضاً: «مُمْتَنِع»، بفتح النون .

(٦) الروض الأغن: ٤٣ .

(٧) التعريف والحدّ: مصطلحان للمناطقة، حيث إنّ تعريف الشيء لابدّ أن يكون بالحدّ الذي يتكوّن من الجنس والفصل .

قلتُ مَقْرَظاً كتاب «أصدق المقال» في علم الرجال

للبارع الشيخ محمد رضا الغراوي النجفي^(١)

[من الوافر]

أَذَاكَ الدُّرُّ أَمْ تِلْكَ الدَّرَارِي نَظَمْتَ الْعِلْمَ جَوْهَرَهَا النَّضِيدَا
فَلَا عَنْ رَأْيِكَ الذَّهَبِيُّ بَدْعُ سَبَائِكُ أَنْتَ تُفْرِغُهَا عُقُودَا
وَلَا عَنْ أَيْدِكَ الْمُؤَصِّفِ نَاءٍ نُقُودُ^(٢) الْعِلْمِ تَجْمَعُهَا جُنُودَا
وَإِنْ رَفَّتْ عَلَيْكَ فَلَا عَجِيبُ لَوَائِحُ فَضْلِكَ الزَّاهِي بُنُودَا
بِمُزْدَهَرِ الْعُلُومِ أَبَيْتَ إِلَّا الدَّ إِفَادَةُ «مُرْتَضَى» فِيهَا «مُفِيدَا»
وَقُمْتَ بِعَبْئِهَا فَبَرَزْتَ فِيهَا وَأَثَقَلْتَ الرِّجَالَ بِذَاكَ جِيدَا
وَجِئْتَ بِمُتَتَّقِي الْعُلِيَاءِ فَرْدَا فَانْصَدْتَ الْعُلَى عِقْدَا فَرِيدَا
مَخَائِلَ مِنْكَ قَدْ لَمَعَتْ نُضَارَا عَدَاةَ أَقَمْتَهَا قَصْرًا مَشِيدَا
شَاوَتْ الْمَدْحَ فِي شَرَفٍ فَفِيمَا يُحَلِّي قَائِلُ فِيكَ النِّشِيدَا^(٣)
وَدُمَ لِلْعِلْمِ مُعْتَكِفًا مُضِيْفَا إِلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ بِهِ جَدِيدَا^(٤)

* * *

(١) تقدّم ذكره في حرف الباء .

(٢) النُّقُودُ: جمع النِّقْدِ، وهو إظهار عيوب ومحاسن الشيء .

(٣) قال الشيخ صالح التميمي الحلّي في أمير المؤمنين عليه السلام كما في أعيان الشيعة ٧: ٣٧٠:

غاية المدح في علّاك ابتداءً لَيْتَ شعري ما يصنع الشعراءُ

(٤) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٥١ .

وقلت مقرظاً على رسالة في المسائل الحكمية

للعلامة الميرزا محمد آقا المجتهد التبريزي مع إيعاز إلى أنجاله الكرام

[من الرجز]

دَأْمَاءُ^(١) فَضْلٍ بِالْعُلُومِ مُزِيدُ
أَمْ أَنَّهَا نَفْسُ الْحَقِيقَةِ الَّتِي
بَلْ هِيَ مِنْ مَاهِيَةِ الْقُدْسِ سَنًا
أَعْيَى عَنِ التَّعْرِيفِ شَارِحِ اسْمِهِ
وَحِكْمَةً بِالِغَةِ عَنَا^(٢) لَهَا
ثَنَى «دِمُقْرَاطِيْس» عَنْ آرائِهِ
إِنْ يَكُ «إِفْلَاطُونُ» عَنْهُ خَائِبًا
فَإِنَّ بُرْهَانَ الْهُدَى مُحَقَّقُ
وَإِنْ تَقَسَّ بِهِ «الرَّئِيسُ»^(٣) حِكْمَةً
مِنْ مَالِكٍ ذَرَى الْعُلُومِ مُفْرَدًا
وَمَنْطِقِي مَا إِنْ يَفْهَ فِي مَدْحِهِ
قَدْ خَلَدَ التَّارِيخُ مِنْ حَدِيثِهِ

وَجَوْهَرُ الْعَقْلِ بِهِ مُجَسَّدُ
يَنْحَطُّ عَنْهَا «عَقْلُهَا الْمُجَرَّدُ»
مُؤَوَّلٌ وَجُودُهُ «مُحَمَّدُ»
مَقَامُهُ الْأَجَلَى فَلَا يُحَدَّدُ
«سِقْرَاطُ» فِيمَا يَرْتَبِي وَيَعْضُدُ
فِي «الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ» الْحَكِيمِ الْأَوْحَدُ
عَنْ مُثَلٍّ جَاءَ بِهَا وَيَرْكُدُ
شَرَائِعًا لَيْسَ بِهَا تَرَدُّدُ
فَأَيْنَ حَضَبَاءُ الثَّرَى وَالْفَرْقَدُ؟
وَالنَّاسُ فِيهَا أَتْهَمُوا وَأَنْجَدُوا
«فَالشَّكْلُ» فِي «إِنْتَاكِهِ» مُسَدَّدُ
قَدِيمِ فَضْلٍ ذِكْرُهُ مُؤَبَّدُ

* * *

(١) الدأماء: البحر.

(٢) عَنَا لَهُ: خَضَعَ وَذَلَّ.

(٣) الرئيس هو ابن سينا.

أَسَسَ بُنْيَانٌ تُقَىٰ أَعْلَىٰ ^(١) بِنَا
 قَفَاهُمْ «عَبْدُ الْعَلِيِّ» الْمُفْتَدَى
 الْعُلَمَاءُ الْمُصْطَفَوْنَ مِنْهُمْ
 فَمُصْلِحٌ يَقْفُو هُدَاهُ بَارِعُ
 عَالِمٍ ^(٢) تَزَخَّرُ عِلْمًا وَنَدَى
 فَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هَذَا مُرْسِلٌ
 يَطِيبُ مِنْهَا الْعُلَّ وَالنَّهْلُ كَمَا
 وَمَنْهَجُ السَّيْرِ إِلَى الْفَضْلِ بِهِمْ
 مِنْ وَافِدٍ لِلْخُلْدِ عِنْدَ رَبِّهِ
 هُ «مُحْسِنٌ وَصَادِقٌ وَأَحْمَدُ»
 مَنْ هُوَ فِي جَمْعِ الْمَعَالِي مُفْرَدُ
 مَنْ لِلْعُلَا صَدْرٌ وَظَهْرٌ وَيَدُ
 وَعَالِمٌ يَزْهُو سَنَاهُ نَقِيدُ
 وَمِنْ مَعَالٍ عَقْدُهَا الْمُنْصَدُ
 حَدِيثُهُ عَنْهُمْ وَهَذَا مُسْنَدُ
 قَدْ طَابَ مِنْهَا مَصْدَرٌ وَمَوْرِدُ
 إِنْ أَمَّهُ الْوَفْدُ رَحِيبُ جَدْدُ
 وَمَنْ ^(٣) بِهِ لِلْمَجْدِ يَزْهُو مَشْهَدُ ^(٤)

* * *

(١) أَعْلَى الْبِنَاءِ: رَفَعَهُ.

(٢) عَالِمٌ: جَمْعُ عَالِمٍ، وَهُوَ الْبَحْرُ.

(٣) أَيِ وَمِنْ مَنْ بِهِ يَزْهُو مَشْهَدٌ لِلْمَجْدِ.

(٤) زَهَرَ الرَّبِيُّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٨٧.

وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيتين

[من الكامل]

سَامُوهُ أَنْ يَرِدَ الْهَوَانَ وَقَدْ أَبَى أَنْ يُعْطِيَ الطُّلُقَاءَ مِنْ ذُلِّ يَدَا
لَكِنَّهُ قَدْ جَادَ مِنْهُ بِرَأْسِهِ كَرَمًا لِكَي يَرْقَى الْقَنَا الْمُتَقَصِّدَا^(١)

* * *

(١) أوراق في الشعر من هذه الموسوعة.

وقلت راثياً^(١)

[من الطويل]

نَعَاهُ الْعُلَى وَالْمَجْدُ فِي كُلِّ مَعَهْدٍ فَأَبْكَى الْوَرَى شَجْوَاً بِخَطْبٍ مُجَدِّدٍ
نَعَاهُ فَأَوْدَى لِلْمَعَالِي عِمَادُهَا وَهَلْ مِضْرَبٌ^(٢) يُبْنَى عَلَى غَيْرِ أَعْمَدٍ
نَعَى مِنْ لُؤْيٍ الشُّوسِ قَائِمٍ سَيْفِهَا وَمِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَاءِ غَرْبَ الْمُهَنْدِ
وَشَمْسٍ ضُحَاهَا بَدَرَ هَالَةٍ عَزَّهَا وَطَوْدَ مَعَالِيهَا وَمِنْسَاءَ الْيَدِ
وَلَيْثَ الشَّرَى بَأْساً وَغَيْثَ النَّدَى حَيًّا وَغَوْتَ الْوَرَى طُرّاً بِعَزْمٍ مُسَدِّدٍ
وَمُجْتَهِداً قَدْ قَلَدَ النَّاسَ جُودَهُ فَهُمْ بَيْنَ تَقْلِيدٍ لَهُ وَمُقَلِّدٍ^(٣)
إِمَاماً حَمَى الْإِسْلَامَ مِنْهُ حَمِيَّةٌ إِلَى أَنْ قَضَى مِنْهَا بِلَوْعَةٍ مُكَمِّدٍ
فَلَا حَاحَ بِهِ مَنْ قَامَ لِلدِّينِ ثَائِراً وَخُلِبَ بَرْقٍ مِنْ جَهَامٍ مُقَنَّدٍ
نَعَى مُزْعِداً^(٤) مِنْهُ فَرَائِصُ مُلْبِدٍ نَعَى مُرْعَمًا مِنْهُ مَعَاطِسُ حُسِّدٍ
أَخُوذاً بِأَعْضَادِ الزَّعَامَةِ لَا تَنِي^(٥) بِهِ الْهِمَّةُ الْقَعْسَاءُ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدٍ
وَأَتْنَى الرَّدَى - يَا لَا سَقَى اللَّهَ سَفَحَهُ - بِأَصِيدَ فِي جَمْعِ الْمَكَارِمِ مُفْرَدٍ

(١) يظنُّ أنَّ هذه القصيدة في رثاء العالم الجليل آية الله المجاهد السيّد علي الرضوي التبريزي الداماد قدّس سرّه من خلال ذكر أولاده الأربعة: محسن ومرتضى وجواد وحسين. وقد ترجم سيّدنا في باب التراجم من هذه الموسوعة. (المحقق).

(٢) المِضْرَبُ: الخيمة العظيمة.

(٣) التقليد: هو متابعة عالم الدين وأخذ الأحكام عنه. والمُقَلِّدُ: الذي وضع الفضل في عنقه كالفلادة.

(٤) أي: نعى الذي أُرعدت منه فرائص الأسد، نعى الذي أُرغمت منه معاطس الحاسدين.

(٥) فعل مضارع من وَتَى، بمعنى ضعف وكَلَّ وأعيا.

سَدَدْتُ فَمَ النَّاعِي وَلَكِنْ بِأَنْمُلٍ رَجَفْنَ فَأَرْخَيْنَ الْمَقَادَةَ عَنْ يَدِ
فِيَا ظَاعِنًا وَالصَّبْرَ فِي هَيْكَلِ الْهُدَى وَيَا سَاكِنًا فِي الْقَلْبِ حِلْفَ التَّوَجُّدِ
ظَلَعْتَ وَأَعْبَاءَ الْهُدَى بِمُكَفَّنٍ رَزَحْتَ وَأَثْقَالَ الْعُلُومِ بِمَلْحَدِ
بَكَتَكَ النُّوَادِي الْخَالِيَاتُ صُدُورُهَا نَهَارًا وَلَيْلًا كُلَّ (١) مِحْرَابِ مَسْجِدِ
بَكَتَكَ بِدَسْتِ الْعِلْمِ أَعْوَادُ مِنْبَرٍ بِكَ افْتَقَدْتَ مِنْهُ لِفَضْلِ مُحَمَّدٍ
تَرَدَّيْتُ بِالْأَكْفَانِ بِيضًا وَبَعْدَهُ بَقِينَا بِأَيْلٍ مِنْ دُجَى الْخَطْبِ أَسْوَدِ
وَضَعُضْتُ طَوْدَ الْمَجْدِ شَجْوًا فَعَاذِرُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ مُسْكَةٍ لِلتَّجَلُّدِ
تَعَثَّرَ رَجُلُ الدَّهْرِ فِيكَ فَلَا لَعَا (٢)

* * *

أُمُسْتَرْفَدَ الْجَدْوَى نَحِيَّتِكَ أَتَيْدُ فَذَلِكَ مَجْرَى الْجُودِ غِيضَ بَجَلَمَدِ
وَذَاكَ حِمَى الْعَلْيَاءِ أَقْفَرَ رَبْعُهُ فَضَاقَ بِهِ رَحْبُ الْفِنَاءِ لِمُجْتَدِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ أَصْبَحَ بَعْدَهُ يُكَابِدُ إِلْهَابَ الزَّفِيرِ الْمُصْعَدِ
هَنِيئًا لِأَجْفَانِ الْعِدَى سِنَهُ الْكَرَى وَأُخْرَى تُعَانِي الذَّلَّ نَوْمَ الْمُسَهَّدِ (٣)
فِيَا حَامِلِيهِ الرِّفْقِ فَهُوَ مُعْظَمٌ هُوَيْنًا فَإِنَّ الشَّلْوَ شَلُّوْهُ مُحَمَّدٍ
عَلِمْتُمْ بِمَاذَا قَدْ حَمَلْتُمْ سَرِيرَهُ بِسِرٍّ مِنَ الْغَيْبِ الْمَصُونِ مِنَ الرَّدِيِّ (٤)
فَإِنْ قُلْتُمْ عِلْمٌ فَعُرَّةٌ وَجْهِهِ وَإِنْ قُلْتُمْ حِلْمٌ فَطَوْقُ الْمُقْلَدِ

(١) أي في كل محراب مسجد. ويمكن إعرابها بالرفع على البدل من النوادي.

(٢) لعاً: كلمة تقال للعاشر.

(٣) قال الشيخ محمد رضا الأزري في الحسين عليه السلام:

أيقظت أجفاناً وكننت لها الكرى وتسهدت أخرى فعز منائها

(٤) الرّدي: المُردي، وهو الهالك. أو هي مخففة من الرديء، فهي متعلقة بالمصون.

وَعَزَمَ فَأَكْرَمَ بِالْجُورِ^(١) مُجَرِّدًا
لِدَارَتِهِ الْعَلِيَاءِ سَلْهَبَهُ الْمَطَا
وَمَا خَلْتُ حَتَّى أَنْ حَظِيتُ بِشَخْصِهِ
لَقَدْ شَكَرَ الْإِسْلَامَ مِنْهُ مَسَاعِيًا
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الَّذِي شَقَّ رَمْسَهُ
لَيْنَ غَسْلُوهُ فَهُوَ كَانَ مُطَهَّرًا
وَأِنْ كَفَّنُوهُ فَهُوَ فِي الدَّهْرِ لَمْ يَزَلْ
وَأِنْ حَنَطُوهُ فَهُوَ مَا زَالَ نَشْرُهُ
مَضَى وَيَتِيمَاتُ الْجَوَاهِرِ بَعْدَهُ
تَنَاثَرَتْ مِنْ أَسْلَاقِهَا كُلُّ دَرَّةٍ
وَلَكِنَّهُ مَا مَاتَ مَنْ كَانَ مُخْلِفًا
«فَمُحْسِنٌ» مِنْ مِضَرِ الْمَعَالِي عَزِيزُهَا
وَذَا «مُرْتَضَى» لِلْعِلْمِ وَالْمَجْدِ مُرْتَضَى
«جَوَادٌ» لَيْنٌ أَعْطَى فَبَحَّرَ مِنَ النَّدَى
تَوَرَّتْ مِنْ عَلِيَا أَبِيهِ مَفَاخِرًا
لَيْنٌ عَثَرَتْ فِيْنَا اللَّيَالِي بِضَيْغَمٍ

وَبَأْسٌ فَأَكْرَمَ بِالْخَمِيسِ الْمُحَشَّدِ
تَزَمُّ فَتُهْدَى لَا لِزُبْرَةِ تَهْمَدِ
بِأَنَّ التُّقَى يُلْفَى بِشَكْلِ مُجَسَّدِ
أَقْلَتُهُ مِنْهَا بَيْنَ بَأْسٍ وَسُودَدِ
لَهُ لَمْ يَشُقَّ^(٢) وَسَطَ الْقُلُوبِ بِمَرْقَدِ
بِأَخْلَاقِهِ الْغُرِّ الْمُضِيئَةِ فِي النَّدَى
تَطَلَّعَ فِي بُرْذَى نُهَى وَتَعَبَّدِ
يَرْوَحُ بِهِ مَرُّ النَّسِيمِ وَيَغْتَدِي
تَجَاوَبْنَ نَوْحًا فَوْقَ نَسْرِ^(٣) وَفَرَقَدِ
تُضِيءُ فَتُزْرِي كُلَّ عِقْدٍ مُنْضَدِ
عَلَامَاتٍ مَجْدٍ مَنْ تَلَاهَا فَقَدْ هُدِيَ
وَقَامَ بِهَا فِي كُلِّ ثَغْرِ مُسَدَّدِ
لَهُ مُصْطَفَى الْأَخْلَاقِ إِزْتُ مُحَمَّدِ
«حُسَيْنٌ» بِأَخْلَاقٍ يَضُوعُ بِهَا النَّدَى
عَبَقْنَ بِهِ يُعْرِبْنَ عَنْ طِيبِ مَحْتَدِ
فَسَرَّعَانَ مَا مِنْهُ اسْتَقَالَتْ^(٤) بِمُلْبِدِ

(١) الجُورُ: السيف القاطع.

(٢) إسكان القاف ضرورة. أو هي من الشَّوق لا من الشَّقِّ، بمعنى أَنَّ الذي شَقَّ رَمْسَهُ أَلَمْ وَسَطَ القلوب بمرقده.

(٣) النَّسر: كوكب من كواكب السماء.

(٤) استقالت: طلبت الإقالة، أي طلبت الصفح والعفو عنها.

بَنَتْ فَوْقَهُ الْعَلْيَاءُ بَيْتاً مُسَجَّفاً فَأَضْحَى عِماداً لِلرُّواقِ الْمُشَيِّدِ

* * *

بَنِي الْوَحْيِ صَبْراً فَالْمَنِيَّةُ لَمْ تَزَلْ
وَكُلُّ مُصَابٍ قَدْ يَهُونُ سِوَى أَسَى
غَدَاةَ «حُسَيْنٍ» وَالْهَوَاشِمُ حَوْلَهُ
وَأُسْرَتُهُ أُسْرَى عَلَى عَجْفِ الْمَطْيِ
سَقَى الْعَارِضُ الْوَسْمِيَّ^(١) رَوْضَةَ جَنَّةٍ
بِعُمْرِ الْوَرَى تُزْجِي الرِّكَابَ بِمَقُودِ
بِهِ أَضْرَمُوا بِالطَّفِّ لَوْعَةَ أَحْمَدِ
تَعَادَى عَلَيْهَا الْعَادِيَاتُ وَتَغْتَدِي
تُطَافُ بِهَا فِي فَدْفِدٍ إِثْرَ فَدْفِدِ
يَحِلُّ بِهَا الشُّمُّ «الْعَلِيُّ» بِمُرْعِدِ^(٢)

* * *

(١) يعني: المطر أول الربيع.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٤.

في الغدير

[من الخفيف]

قَدْ عَدَا الْقَوْمُ رُشْدَهُمْ يَوْمَ تَاهُوا عَنْ أَمِيرِ النَّحْلِ الْإِمَامِ الْمُفَدَّى
بَعْدَمَا أَضْبَحَ النَّبِيُّ «بِخُمْ» يَسْرُدُ الْقَوْلَ عَنْ مَعَالِيهِ سَرْدًا^(١)

* * *

(١) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٣٠.

أيضاً في يوم الغدير سنة ١٣٥٠

[من الخفيف]

إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِيهِ مَزَايَا لِعَلِّيٍّ قَدْ قُورِنَتْ بِجُحُودِ
يَوْمَ غَلُّوا لِلَّهِ أَيَّ يَمِينٍ فَأَقَامُوهُ حُجَّةً لِلْيَهُودِ^(١)

* * *

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾. سورة المائدة، الآية ٦٤.

تهنئة عبد الجبار بعيد الفطر سنة ١٣٤٨

[من الكامل]

أَخَا الْفَخَارِ لِيَهْنِكَ الْعِيدُ وَعَلَيْكَ بَنْدُ الْمَجْدِ مَعْقُودُ
لَا زِلْتَ فِي بَشْرٍ وَفِي نَعَمٍ عَقْدُ الْمَكَارِمِ فِيكَ مَنْصُودُ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

تهنئة الشيخ علي الملا محمد - مدير مدرسة الهدى - العمارية
سنة ١٣٤٨

[من المتقارب]

حُبِّتَ بِكُلِّ الْهَنَا وَالسُّرُورِ وَدُمْتَ وَأَنْتَ تَدِيرُ «الْهُدَى»
وَهُنَّتْ بِالْعِيدِ مَا إِنْ ظَلَلْتَ تَمُدُّ إِلَى كُلِّ مَجْدٍ يَدَا^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

هذه الأبيات كتبتها إلى غير واحد من الإخوان في الأعياد

[من مجزوء الكامل]

هُنَّتَ فِي عِيدٍ جَدِيدٍ وَحُبَيْتَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ
عِشْ بِالْفَخَارِ مُكَلَّلًا تَحْظَى بِطَالِعِكَ السَّعِيدِ
وَمُيَسَّرُ لَكَ فِي الْمَدَى نَحْرُ الْعِدَى فِي يَوْمِ عِيدِ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٧.

أَيْضاً

[من مجزوء الكامل]

هُنَّتَ وَالشَّرْفُ الْمُؤَبَّدُ فِي مَفْخَرٍ لَا زَالَ يُحْمَدُ
وَلَكَ الْهَنَا فِي يَوْمِ عِيدِ دِ السُّرُورِ بِهِ مُخَلَّدٌ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٥٧.

قلت وكتبته إلى البرهاني بالرضائية

[من مجزوء الكامل]

هُنَّتْ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَحُبَيْتَ بِالشَّرَفِ التَّلِيدِ
لَا زَالَتِ الْأَيَّامُ بِي ضَا فَيْكَ فِي فَرْحٍ جَدِيدٍ^(١)
وكتبت إليه أيضاً:

[من مجزوء الرَّمَل]

دُمْتُ فِي بَشْرِ جَدِيدِ وَلَكَ الْعَلِيَاءُ سَرْمَدُ
بِزَمَانٍ قَدْ تَبَدَّى «حَسَنًا» فَيْكَ «مُحَمَّدٌ»^(٢)

* * *

(١) زهر الربي من هذه الموسوعة: ١٠٩.

(٢) زهر الربي من هذه الموسوعة: ١٠٩. واسم البرهاني محمد حسن.

عتاب

[من الطويل]

مَحَضْتُ لَكَ الْوُدَّ الصَّمِيمَ فَلَمْ أَخُنْ كَعَيْرِي بِعَهْدٍ مِنْكَ فِي يَوْمِ مَشْهَدٍ
فَكُنْتُ كَحَدِّ السَّيْفِ غَيْرِ مُكَّهَمٍ^(١) وَقَدْ تَتَلِمُ الْهَيْجَاءُ غَرْبَ الْمُهَنْدِ^(٢)

* * *

(١) المكَّهم: الكليل، كَهَمَ السَّيْفُ: كَلَّ.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

عتاب أيضاً

[من الطويل]

نَصْرُتْكَ فِي «تَبْرِيزَ» حَتَّى دَلَّتْهُمْ عَلَى كُلِّ حَقِّ فِيكَ فَاسْتَشْعَرُوا الْهُدَى
وَكَاشَفْتُ دُؤْبَانَ الْعِرَاقِ وَلَمْ أَحِلْ بِمُرْتَكَمِ اللَّأْوَاءِ^(١) تَتْرُكُنِي سُدى^(٢)

* * *

(١) اللَّأْوَاءُ: الشُّدَّةُ.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

وكتبتهما إلى العلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني^(١)
في الفطر من تلك السنة أيضاً

[من مجزوء الكامل]

بُورِكَتَ فِي عِيدِ سَعِيدٍ يَا صَاحِبَ الشَّرَفِ التَّلِيدِ
«الْمُرْتَضَى» بِخَلَائِقِ قَدْ زَانَهَا عِلْمُ «الْمُفِيدِ»
«هَبَّة» حَيَاتِكَ فِي الْوَرَى لِلدِّينِ عُظْمَى يَوْمَ عِيدِ
أَيْضاً فِي الْعِيدِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ:

[من مجزوء الكامل]

بُشِّرَى بِهِ مِنْ يَوْمِ عِيدِ وَهَنَّا بِمَقْدَمِهِ السَّعِيدِ
وَبِمَفْخَرِ طَوْلِ الْمَدَى حَتَفِ الْعِدَى غَيْظِ الْحَسُودِ^(٢)
جاء الجواب عنهما وعن بيعتي العلامة النقوي هكذا:

[من البسيط]

هَنَّاكُمْ اللَّهُ فِي عِيدِ بَعَافِيَةٍ وَكُلُّ عَامٍ يُوَافِيكُمْ بِإِنْعَامِ
دَامَتْ عَوَائِدُكُمْ تَتَرَى وَفَضْلُكُمْ يُتَلَى وَفَيْضُ سَمَا أَقْلَامِكُمْ هَامِي^(٣)

(١) تقدّم ذكر سيّدنا الشهرستاني في حرف الباء.

(٢) قال المتنبّي كما في ديوانه: ٥٢:

أنا ترب الندى وربّ القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣، الرياض الزاهرة: ١٥٧ من هذه الموسوعة.

وقال رحمه الله في رثاء الشهيد الشيخ عبدالغني البادكوبي

في ضمن ترجمة له في باب التراجم «من قطف الزهر»

[من الرجز]

مَضَى وَلِلْإِسْلَامِ قَلْبٌ وَاجِدٌ وَمَدَمْعٌ عَلَيْهِ غَيْرُ هَاجِدٍ
أَصَاتَ نَاعِيهِ فَزَلَزَلِ الْهُدَى فِي ذَاتِ وَدَقَيْنِ بِهِلْكَ مَا جِدِ
إِنْ تَبَكَ عَيْنُ الدِّينِ فِي مُصَابِهِ فَهُوَ لِفَقْدِ الْبَطْلِ الْمُجَاهِدِ
وَكَمْ دَعَا لِلَّهِ إِذْ قَادَ الْوَرَى حَتَّى مَضَى فِي اللَّهِ خَيْرَ قَائِدِ
وَأَسْهَرَ الْإِسْلَامَ يَوْمُهُ الَّذِي لَمْ يُلَفِّ فِي الْأَحْيَاءِ طَرْفَ رَاقِدِ
فَإِنْ أَبَادُوا مِنْهُ جُثْمَانًا تُقَى فَعُمُرُهُ الثَّانِي بِذِكْرِ خَالِدِ
أَوْ يَخْلُ مِنْهُ الدَّسْتُ يَوْمًا فَلَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ
قَدْ حَسَدُوا عَلَى الْعُلَى خَيْرَ فِتَى قَدْ كَانَ بِالْعِلْيَاءِ غَيْظَ الْحَاسِدِ
مَشَى عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ شَادَ لَهُ الدَّ مَجْدُ عَلَالِيهِ عَلَى الْفِرَاقِدِ
قَضَى وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَحْرِ زَاخِرٍ يَفِيضُ يَوْمًا وَسَطَ الْجَلَامِدِ
قَضَى مَنَارُ الدِّينِ مَوْئِلَ الْعُلَى وَمَلْجَأُ الْوَفْدِ وَنُجْحُ الْقَاصِدِ
يَا وَاحِدَ النَّاسِ لِدِينِ «الْمُصْطَفَى» يَهْنِيكَ إِذْ ذَاكَ بَعِينَ الْوَاحِدِ
فُقَّتَ الْبَرَايَا بِجِهَادٍ نَاجِعٍ لَمْ يَكُ فِيهِ قَائِمٌ كَقَاعِدِ
حَيْثُ ثَرَاكَ نَسْمَةٌ قُدْسِيَّةٌ يَمُرُّ مِنْهَا ذَاهِبٌ بِعَائِدِ

كتبت على رسالة للعلامة الحجة الحاج السيّد مرتضى الخسروشاهي التبريزي دام علاه^(١)

[من الوافر]

كِتَابٌ مُذْ أَتَى «لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»^(٢) غَدَا مَجِيدَا
فَقُلْ «عَلَامَةٌ» الْعُلَمَاءِ هَذَا الـ إِمَامٌ «الْمُرْتَضَى» وَافَى «مُفِيدَا»

* * *

(١) وهذه الرسالة في معنى حديث «الغدير» ودلالته الصريحة على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ودحض ما هنالك من الوسائس في دلالته. وأضاف إلى ذلك أدلة وبراهين واضحة على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بأحسن أسلوب وأوجز بيان. «الروض الأغن: ٥١ للمؤلف».

(٢) تضمين للآية ٢ من سورة البقرة.

حرف الراء

في مدح البطل المغوار المختار بن أبي عُبَيْدٍ الثقفي

رضوان الله عليه

[من الكامل]

يَهْنِيكَ يَا بَطْلَ الْهُدَى وَالنَّارِ
لَكَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَ مِنْ يَدٍ
عَرَفَتْكَ مُقْبِلَةَ الْخُطُوبِ مُحَنِّكاً
أَضْرَمْتَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ لَطَى بِهَا
وَأَذَقْتَ نَغْلَ سُمِّيَّةٍ بَأْسَ الْهُدَى
فَرَأَوْا هَوَاناً عِنْدَ ضِفَّةٍ «خَازِرٍ»^(١)
فَرَّقَتْ جَمْعَهُمُ الْعَرَمَرَمَ عَنُوءَ
وَفَوَارِسٍ مِنْ حِزْبِ آلِ الْمُصْطَفَى
وَبَوَاسِلٍ لَمْ تُغْرِهِمْ وَثَبَاتُهُمْ
لَمْ يَعْرِفُوا إِلَّا الْإِمَامَ وَثَارَهُ
فَتَفَرَّقَتْ فَرِيقاً عُلُوجُ أُمِّيَّةٍ
مَا قَدْ حَوَيْتَ بِمَدْرِكِ الْأُوتَارِ
مَشْكُورَةً جَلَّتْ عَنِ الْإِكْبَارِ
فِيهِ جَنَانٌ مُهَذَّبٌ مِغْوَارِ
أَضَحَتْ بَنُو صَخْرٍ وَقُودَ النَّارِ
وَأُمِّيَّةٌ كَأَسَ الرَّدَى وَالْعَارِ
بِمُهَنْدٍ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ وَارِي
يَوْمَ الْهَيَاجِ بِفَيْلَقِ جَرَّارِ
أُسْدِ الْوَعَى خَوَاضَةَ الْأَخْطَارِ
إِلَّا بِكُلِّ مُدَجَّجٍ ثَوَّارِ
فَتَشَادَقُوا فِيهَا بِـ«يَا لِنَّارِ»^(٢)
مِنْ كُلِّ زَنَاءٍ إِلَى خَمَّارِ

(١) هو نهر خازر الذي قُتل عنده عبيدالله بن زياد .

(٢) كان شعار أصحاب المختار «يا لثارات الحسين» .

وَأَخَذَتْ ثَاراً قَبْلَهُ لَمْ تَكْتَحِلْ
وَعَمَزَتْ دُوراً هُدِّمَتْ مِنْهُ الْعِدَى
عَظَمَ الْجِرَاحُ فَلَمْ يُصَبْ أَعْمَاقُهُ
فِي نَجْدَةٍ ثَقَفِيَّةٍ يَسْطُو بِهَا
النَّدْبُ «إِبْرَاهِيمُ»^(١) مَنْ رَضَخَتْ لَهُ الصِّدْقُ
مَنْ زَانَهُ شَرَفُ الْهُدَى فِي سُودَدٍ
حَشَوُ الدُّرُوعِ أَخُو حِجْبِي مِنْ دُونِهِ
إِنْ يَحْكِهِ فَالَلِيْتُ فِي حِمَلَاتِهِ
أَوْ يَحْوِهِ فَالْقُلُوبُ آلِ مُحَمَّدٍ
مَا إِنْ يَخْضُ عِنْدَ اللَّقَا فِي غَمْرَةٍ
أَوْ يَمَمَ الْجُلَى بِعَزْمٍ ثَاقِبٍ
الْمُرْتَدِي حُلَلِ الْمَدِيحِ مَطَارِفاً
وَعَلَيْهِ كُلُّ الْفَضْلِ قَصْرٌ مِثْلَمَا
عَنْ مَجْدِهِ أَرَجَ الْكِبَالُ^(٢)، وَحَدِيثُهُ
وَمَا ثَرُّ مِثْلِ النُّجُومِ عِدَادُهَا
وَكَفَاهُ آلُ مُحَمَّدٍ وَمَدِيحُهُمْ

عَلَوِيَّةٌ مُذْ أُرْزِنَتْ بِالنَّارِ
بِالطَّفِّ قَدْ أَوْدَتْ بِرَبِّ الدَّارِ
إِلَّاكَ يَا حُيَّيتَ مِنْ مِسْبَارِ
فِي الرُّوعِ مِنْ نَخَعِ هَزْبِ ضَارِي
سَيْدُ الْأَبَاءِ بِمُلْتَقَى الْأَصَارِ
وَعُلَاً يَفُوحُ بِهَا أَرِيحُ نِجَارِ
هَضْبُ^(٣) الرُّوَاسِي الشُّمِّ فِي الْمِقْدَارِ
وَالْعَيْثُ فِي تَسْكَايِهِ الْمِدْرَارِ
الْمُصْطَفَيْنِ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ
إِلَّا وَأَرْسَبَ مَنْ سَطَا بِغِمَارِ
إِلَّا وَرَدَّ شُوَاطِظَهَا بِأَوَارِ
وَالْمُمْتَطِي ذُلَالاً^(٤) لِكُلِّ فَخَارِ
كُلُّ الثَّنَا قَصْرٌ عَلَى «الْمُخْتَارِ»
زَهَتْ الرُّوَاسِي عَنْهُ بِالْأَزْهَارِ
قَدْ شَفَعَتْ بِمَحَاسِنِ الْآثَارِ
عَمَّا يُنْضَدُ فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ

* * *

(١) إبراهيم بن مالك الأشتر، أحد أبرز قواد المختار، وهو الذي قَتَلَ عبيد الله بن زياد.

(٢) الهَضْبُ: جمع الهَضْبَةِ، وهي الجبل الطويل الممتنع.

(٣) الذُّلُّ: جمع الذُّلُول، وهو البعير السهل الانقياد.

(٤) يعني: عود البخور.

أَسْفِي عَلَى أَنْ^(١) لَمْ أَكُنْ مِنْ حِزْبِهِ
فَهُنَاكَ إِمَّا مَوْتُهُ أَرْجُو بِهَا
أَوْ إِنِّي أَخْطَى بِسَبِيلِ الْمُتَبَتَّغَى
وَأَخْوَضُ فِي الْأَوْسَاطِ مِنْهُمْ ضَارِبًا
وَلَا تُكَلِّنْ أَرَامِلًا فِي فِتْيَةٍ
وَمَشِيخَةً قَدْ أَوْرَثُوا كُلَّ الْخَنَا
لَكِنْ عَلَى مَا فِيَّ مِنْ مَضْضِ الْجَوَى
لَمْ تَعُدْنِي تِلْكَ الْمَوَاقِفُ كُلُّهَا
فَلَقَدْ رَضِيتُ بِمَا أَرَأَوْا مِنْ دَمٍ
وَلَأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْهُمْ فِي غَدٍ
يَوْمَ ابْنُ طَه عَاقِدٌ لِبُنُودِهِ
تَسْوِي الْوُجُوهَ لَظَى بِهِ نَزَاعَةٌ
فَهَذَا لِكَ الظَّفَرِ الْمُزِيحِ جَوَى الْحَشَا
وَيَتِمُّ فِيهِ الْقَصْدُ مِنْ عُصَبِ الْوَلَا

وَكَمِثْلِهِمْ عِنْدَ الْكِفَاحِ شِعَارِي
أَجَرَ الشَّهَادَةِ فِي ثَنَاءٍ جَارِي
مِنْ آلِ حَرْبٍ مُدْرِكًا أَوْتَارِي
تَبَجَّ الْعِدَى بِالْمِقْصَبِ الْبَتَّارِ
نَشَوْا عَلَى الْإِلْحَادِ فِي اسْتِهْتَارِ
وَالْعَارِ أُجْرَتُهُ مِنَ الْكُفَّارِ
إِذْ لَمْ أَكُنْ أَحْمِي هُنَاكَ ذِمَارِي
إِذْ إِنَّ مَا فَعَلُوا بِهَا مُخْتَارِي
فِيهَا لِكُلِّ مُذَمَّمٍ كَفَّارِ^(٢)
عِنْدَ اشْتِيَاكِ الْجَحْفَلِ الْمَوَارِ
وَجُنُودُهُ تَلْتَأَحُ فِي إِعْصَارِ
لِشَوَى^(٣) الْكُؤْمَةِ بِأَنْصُلٍ وَشِفَارِ
مِنْ رَازِحٍ مِنْ كَرْبِهِ بِإِسَارِ^(٤)
لِبَنِي الْهُدَى كَالسَّيِّدِ الْمُخْتَارِ^(٥)

* * *

(١) بَأْنِي لَمْ أَكُنْ - خ.ل.

(٢) قَالَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِي - كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٤١٨ - فِي قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِجِ:

تِلْكَ الدَّمَاءُ مَعًا يَا رَبِّ فِي عُتْقِي ثُمَّ اسْقِنِي مِثْلَهَا آمِينَ آمِينَ

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ: ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾.

(٤) الْإِسَارُ: الْقَدُّ، وَهُوَ السَّبْرُ الَّذِي يَرْبُطُ بِهِ الْمَأْسُورُ.

(٥) أَيُّ أَنَّ الدِّينَ يَعُودُ كَمَا كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يَا أَيُّهَا النَّدْبُ الْمُوجَّعُ عَزْمُهُ
يَا نُجْعَةَ الْخَطْبِ الْمُلِمِّ وَأَفَةَ الـ
لَا غَرَوْا أَنْ جَهَلْتُ عُلاكَ عِصَابَتُهُ
فَلَقَدْ بَزَعْتَ ذُكَاً وَهَلْ يُزْرِي بِهَا
لَكَ حَيْثُ مُرْتَبِعُ الْفَخَارِ مَبَاءَةٌ
وَمُبَوَّأُ لَكَ فِي جَوَارِ «مُحَمَّدٍ»
فَلَيْتُ رَمَوْكَ بِمُحْفِظٍ^(٢) مِنْ إِفْكِهِمْ
أَوْ يَجْحَدُوكَ مَنَاقِباً مَائُورَةً
فَلَكَ الْحَقِيقَةُ، وَالْوَقِيعَةُ^(٣) لَمْ تَزَلْ
فَتَهَنْ مُحْتِثِيًّا بِسُودَدِكَ الَّذِي
خُذَهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنُضُودَةً
لَمْ يَحْكُهَا نَجْمُ السَّمَاءِ لِأَنَّهَا
كَأَلَا وَلَا ضَاهِي مَحَاسِنَ نَظْمِهَا
هِيَ غَادَةٌ زَفَّتْ إِلَيْكَ وَلَمْ يُشْنِ
هَبَّتْ عَلَيْكَ نَسَائِمُ قُدْسِيَّةٍ

وَأَمِينُ آلِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارِ
كَرِبِ الْمُهِمِّ وَنُدْحَةِ الْأَوْزَارِ
فَالْقَوْمُ فِي شُغْلٍ عَنِ الْإِبْصَارِ
إِنْ تَعَشَّ عَنْهَا نَظْرَةُ الْأَبْصَارِ
وَلَمَنْ قَلَكَ مَزَلَّةُ الْأَغْرَارِ^(١)
وَمَلَاذُ عِثْرَتِهِ حُمَاءِ الْجَارِ
فَالطَّوْدُ لَا يُلَوِي بِعَصْفِ الذَّارِي
مَشْكُورَةً فِي الْوَرْدِ وَالْإِضْدَارِ
عَنْ قُدْسٍ مَجْدِكَ فِي شَفِيرِ هَارِ
تَزَوَّرُ عَنْهُ جَلْبَةٌ^(٤) الْمِهْذَارِ
مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ مِنْ «سَبِيكِ نُضَارٍ»^(٥)
بَزَعْتَ بِشَارِقَةٍ مِنَ الْأَقْمَارِ
مَا عَنْ «حُطَيْئَةٍ» جَاءَ أَوْ «بَشَارٍ»^(٦)
إِقْبَالُهَا بِدَعَاةٍ وَنِفَارِ
حَيَّتْ ثَرَاكَ بِرَحْمَةٍ وَيَسَارِ

(١) الأغْرَارُ: جمعُ الغُرِّ، وهو الشاب الذي لا خبرة له.

(٢) الْمُحْفِظُ: الْمُغْضِبُ، اسم فاعل من أَحْفَظُهُ بمعنى أغضبه.

(٣) الوقِيعَةُ: الدَّم.

(٤) الْجَلْبَةُ: الضَّجَّةُ والصَّيَاحُ واختلاط الأصوات. وتسكين اللّام ضرورة قبيحة.

(٥) إشارة إلى مؤلفه قُدْس سرّه عن المختار - كما سبق.

(٦) الحطِئَةُ: هو الشاعر العبسي المعروف بالهجاء، وبشار هو ابن برد. ولو قال بدل «عن حطِئَةٍ»

«عن حبيب» وهو أبو تمام لكان أصوب، لأنّ الحطِئَةَ هجاء، وأبا تمام مبدع في المراثي.

وَسَقَى «لِإِبْرَاهِيمَ» مُضْطَبَّعَ الْهُدَى وَدُقُ الْعَمَامِ الْمُزْزَمِ الْمِكْثَارِ
 مَا نَافَحَ الرَّوْضَ النَّسِيمُ مَشْفَعًا سَجَعَ الْبَلَابِلُ فِيهِ شَدُوْ هَزَارِ
 يَتَلَوْ كَمَا يُتْلَى بِكُلِّ صَحِيفَةٍ مَرَّ الْعَشِيِّ وَكَرَّةَ الْإِبْكَارِ^(١)

(١) ذكر هذه القصيدة صاحب الغدير ٢: ٣١١، وسبيك النضار للمؤلف.

في الإمام الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام

[من الطويل]

بِمَدْحِ بَنِيكَ الْمُصْطَفَيْنِ أُولِي الْأَمْرِ
كَمَنْ شَبَّهَ الطُّودَ الْمُمَنَّعَ بِالذَّرِّ
فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَقْتَنِي فِيهِمْ شِعْرِي
وَعَنْ لَيْلِهِمْ يَحْكِي السَّنا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
لِمَنْ خَصَّنَا بَعْدَ الْوِلَايَةِ بِالشُّكْرِ
ذَخَائِرُ تُنَجِّينِي لَدَى مَوْقِفِ الْحَشْرِ
تَهْوُونَ غَدَاةَ الْمَوْتِ حَشْرَجَةُ الصَّدْرِ
تَطِيبُ بِهَا فِي بَرْزَخِي نَوْمَةَ الْقَبْرِ
وَيَصْلُحُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ بِهِ أَمْرِي
لَدَيْهِ وَأُنْجُو عِنْدَ مُقْتَبِلِ الضَّرِّ
مَتَى أَعُوزْتَ يَوْمَ اللَّقَا جُنُنُ النَّصْرِ
وَأَصْرَةً تَزْدَانُ فِي طَيِّبِ النَّجْرِ
مَصَّتْ قَيْدَ أَمْرٍ مِنْهُ أَوْ مُنْتَهَى زَجْرِ
فَأَثَرَ فِي الْأَكْوَانِ طَيْباً عَلَى نَشْرِ
وَإِنْ قُلْتَ فِي بَاسٍ فِيهِ الْجَحْفَلِ الْمَجْرِ^(٢)

بِأَيِّ ثَنَاءٍ أَقْتَفِي مُحْكَمَ الذِّكْرِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَفْنَيْتُ فِيهِمْ مَشَاعِرِي
وَإِنْ كَانَ فِي الْآيِ الْكَرِيمَةِ ذِكْرُهُمْ
فَأَيَّامُ تَشْرِيقٍ بِهِمْ كُلُّ دَهْرِهِمْ
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ كُلُّهُ
فَلِي مِنْ عَلِيِّ وَالْحُسَيْنِ وَصْنُوهُ
وَإِنْ بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ وَحُبِّهِ
وَلِي مِنْ وَلَاءِ الصَّادِقِينَ وَسِيلُهُ
وَفَوْزِي فِي الدُّنْيَا بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
وَأَرْجُو بِمَوْلَايَ الرِّضَا كُلَّ حُظْوَةٍ
وَهَذَا أَبُو الْهَادِي سَيُصْبِحُ جُنَّتِي
لَهُ جَذَمٌ^(١) فِيهِ الثُّبُوءُ تَزْدَهِي
وَنَفْسٌ أَنْاطَتْ بِالْقَدِيمِ حَوَادِثًا
وَقُدْسِي فِيضٌ مِنْهُ بُتٌّ عَلَى الدُّنْيَا
فَإِنْ قُلْتَ فِي حِلْمٍ فَتَهْلُلْ دُونَهُ

(١) الْجَذَمُ وَالْجَذَمُ: الْأَصْلُ وَالْمَنْبَتُ، وَفَتْحُ الذَّالِ لِلْوِزْنِ.

(٢) الْمَجْرُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

وَإِنْ قُلْتَ فِي عَزْمٍ يَدُكَ رَوَاسِي الـ
وَعَنْ رَأْيِهِ لَوْحُ الْمَقَادِيرِ نُضِدْتَ
وَيَسْتَصْغِرُ الْأَطْوَادَ بِادْخِ عِلْمِهِ
وَفِي مَبْدَأِ الْإِيجَادِ أَوَّلُ صَادِرٍ^(١)
وَقَدْ نِيطَتْ الْآفَاقُ فِيهِ بِأَنْفُسِ
لَنْ يُمَسَّ فِي صُقْعِ الشُّهُودِ فَمُسْتَوَى الـ
مُؤَالِيهِ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ رَابِحٌ
وَأَرْجُو نَجَاةً مِنْهُ فِي يَوْمِ فَاقَتِي
وَيَا بَعْدَ أَمِّ الْفَضْلِ^(٢) مِمَّا أَتَتْ بِهِ
أَحَالَتْ صَبَاحَ الدِّينِ أَسْوَدَ فَاحِمًا

جِبَالٍ فَأَرْسَلَ بِالْمُهَنْدَةِ الْبُتْرِ
صَحَائِفُهُ حَيْثُ الْقَضَاءُ بِهَا يَجْرِي
كَمَا اسْتَنْزَرَ الدَّامَاءَ بِالنَّائِلِ الْغَمْرِ
لَهُ عَنَتِ الْأَشْبَاحُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ
عَلَيْهِنَّ أَضْحَى مَوْئِلُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
قَدَاسَةً مِنْهُ شَعَّ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ
كَمَا أَنَّ مَنْ نَاوَاهُ فِيهِ عَلَى خُسْرِ
كَمَا طَابَ قَبْلًا فِي مَوَدَّتِهِ نَجْرِي
لِمُعْتَصِمٍ^(٣) فِي فِعْلِهِ بِعَرَى الْكُفْرِ
دُجْنَةً غَيٍّ مِنْ جُنُوحٍ إِلَى غَدْرِ

* * *

أَبَا جَعْفَرٍ أَبْكَيْتَ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ
وَأَذْكَيْتَ فِي الْأَحْشَاءِ جَذْوَةَ لَوْعَةٍ
وَأَطْبَقْتَ الْأَجْفَانُ فِيكَ عَلَى قَذَى

وَعَادَرْتَ طَرْفَ الدِّينِ أَدْمَعُهُ تَجْرِي
عَلَيْكَ فَأَحْنَيْتَ الصُّلُوعَ عَلَى جَمْرِ
.....^(٤)

* * *

(١) نظريّة الصادر الأول من النظريات الفلسفيّة التي تبحث عن أول شيء صدر في بدء الخليقة.

(٢) هي بنت المأمون، وزوجة الإمام الجواد عليه السلام، وهي التي سقته السم.

(٣) هو المعتصم بالله العبّاسي، وأبدع الشاعر في تلقيبه بالمعتصم بالكفر.

(٤) وفاة الإمام الجواد عليه السلام للسيد المقرّم.

في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام

[من الطويل]

أَفِي غَيْرِ بَيْتِ الْوَحْيِ أودَعَ سِرُّهُ
تَبْلَجُ دُنْيَاهُ وَيَأْرَجُ دَهْرُهُ
لِسُؤْدَدِهِ بَيْنًا سَمَا مُسْتَقَرُّهُ
وَفِي مُتَهَيِّهِ الْإِمْكَانِ يَلْتَأَحُ فَخْرُهُ
فَفَاحَ بِهِبَاتِ النَّسَائِمِ نَشْرُهُ
مَنَارُ هُدًى بِالْدِّينِ قَدْ شَدَّ أَرْزُهُ
وَأَمَّا^(٢) احْتَبَى النَّادِي تَبْلَجَ بِشْرُهُ
فَأَخْضَلَ^(٣) هَاتِيكَ الرُّبَى مِنْهُ بَرُّهُ
دَهَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَهُولِ أَمْرُهُ
عَلَيَّ لَدَى اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ قَدْرُهُ
إِمَامًا، وَلَكِنَّ الْمُقَدَّرَ أَمْرُهُ^(٥)
وَأِنْ أَنْضَبَ الْبَحْرَ الْمُدْفَقَ جَزْرُهُ
شَدِيدٌ عَلَى حَلِّ الْمَشَاكِيلِ أَسْرُهُ

سَلِ الشَّرَفَ الْوَصَّاحَ أَيْنَ مَقَرُّهُ
وَأَيُّ فَتَى مِنْهُمْ بِسُورَةِ مَجْدِهِ
وَفِي مُسْتَوَى الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ ضَارِبُ
بِمُنْقَطَعِ التَّفْكِيرِ مُبْدَأُ أَمْرِهِ
وَطَابَ بِأَعْيَاصِ^(١) النُّبُوَّةِ أَصْلُهُ
عَلَى جَذَمِ الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ لَائِحُ
«أَبُو جَعْفَرٍ» ذَاكَ الْمُؤَجَّجُ عَزْمُهُ
تَوَى بِحِمَى أَمْنٍ صَرِيحَةٍ غَالِبِ
لَنْ تَبْنَعَ غَيْرَ ابْنِ النَّبِيِّ لِحَاجَةٍ
وَلَكِنَّهَا تُقْضَى بِمَثْوَى «مُحَمَّدٍ»
وَلَوْ لَا أَخُوهُ الْمُجْتَبَى^(٤) كَانَ لِلْهُدَى
هُوَ الْبَحْرُ لَكِنَّ النَّدَى طَوَّعَ كَفَّهُ
وَلِلْعَلْمِ طَوْدٌ لَا يُضَاهِيهِ أَخْشَبُ

(١) الأعياص: جمع العيص، وهو الأصل.

(٢) «إمّا»: شرطية مكونة من «إن» الشرطية، و«ما» الزائدة.

(٣) أَخْضَلَ الشَّيْءَ: نَدَّاهُ وَبَلَّاهُ.

(٤) هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٥) أي ولكن المقدر الإلهي هو أمر إمامة الحسن العسكري عليه السلام.

فَإِمَّا يَظُنُّ فَاَلْجَهْلُ أَيَّنَ مُنَاخُهُ وَإِمَّا يَجْدُ فَالْجَدُّ أَيَّنَ مَفْرُهُ؟^(١)
كَثِيرٌ مَزَايَا لَا تُعَدُّ بِحَاصِرٍ لَهُ مَفْخَرٌ أَعْيَى الْمُفَوَّهَ نَزْرُهُ
وَإِنْ كَانَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مَدِيحُهُ وَفِي جُمَلِ الْآيَاتِ فَصَلَّ ذِكْرُهُ
فَمَاذَا عَسَى أَنْ يُفْصِحَ الْقَوْلَ شَاعِرٌ تَفَانِي بِتَعْدَادِ الْمَكَارِمِ شِعْرُهُ

* * *

أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لِلدُّنَى وَكُلُّ مَنْى الرَّاجِي مَتَى جَاءَ حَشْرُهُ
شَفَاعَةُ ذِي مَنْ عَلَى عَبْدِهِ الَّذِي يُضِيءُ بِكُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ قَبْرُهُ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بِعَرَفِكُمْ وَالرَّوْضُ يَفْتَرُّ ثَغْرُهُ^(٢)

* * *

(١) الجملتان الاستفهاميتان يقومان مقام الجملة الوصفية، على حد قول الراجز:

* جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئبَ قطَّ *

انظر خزانة الأدب، للبغدادى ٢: ٩٥/الشاهد ٩٦.

(٢) سبع الدجيل للمؤلف - مطبوع: ١٢٩.

كتبت هذه الأبيات إلى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح الكاظمي^(١)

مقرظاً على قصيدته التي أرسلها لي في مدح أبي جعفر محمد ابن الإمام عليّ الهادي

عليهما السلام، وشاكراً له بإنجاز العدة وأذكر كتابه الذي أهداه إليّ من ذي قبل

«محمد والقرآن»

[من المتقارب]

أَدُرُّ يَلُوحُ عَلَى الْأَسْطُرِ	أَمْ النَّجْمُ فِي لَمْعِهِ الْمُزْهِرِ؟
كَأَنَّ الْمَجْرَةَ فِي زَهْوِهَا	تَجُرُّ ذَيْلُهَا عَلَى الْمُشْتَرِي
ذُكَاً قَدْ تَبَلَّجَ فِيهَا الصَّبَاحُ	أَمْ الْبَدْرُ فِي لَيْلِهِ الْمُقْمِرِ
وَمَدْحُ ابْنِ فَاطِمَةَ قَدْ شَأَا	جَمِيعَ بِمَطْلَعِهِ النَّيِّرِ
عَشِيَّةً يَنْضِدُ عِقْدَ الثَّنَاءِ	بِهِ مِزْبَرُ الشَّاعِرِ الْعَبْقَرِيِّ
فَإِنْ شِئْتَ قُلْ عَنْ جُمانٍ وَإِنْ	تَشَأْ عَنْ «صِاح» مِنْ «الْجَوْهَرِ» ^(٢)
وَإِنْ مَعَ الرِّيحِ أَنْفَاسُهُ	تَأَرَّجْنَ عَنْ مِسْكِه الْأَذْفَرِ ^(٣)
وَيَزْهُو النَّدِيُّ بِأَخْبَارِهِ	وَفِي نُطْقِهِ صَهْوَةُ الْمُنْبَرِ

* * *

وَكَمْ خَبْرَةٍ فِيكَ تَرُبُّو عَلَى أَحَادِيثِ فَضْلِكَ فِي الْمَخْبَرِ

(١) ترجم شيخنا الكاظمي في سبع الدجيل للمؤلف.

(٢) في البيت تورية، فإن ظاهره هو كتاب الصحاح للجوهري، لكنه أراد الجواهر الصحيحة بقرينة تقدّم ذكر الجُمان.

(٣) المسك الأذفر: الطيب الرائحة، المنتشر عطره.

وَأَرْحِيَّةُ الْعِزِّ أَضَحَتْ تَدُو رُ مِنْكَ قَدِيمًا عَلَى مِحْوَرِ
وَأَشَدَّيْتِ مِنْكَ جَمِيلًا إِلَى خَبِيرٍ بِفَضْلِكَ لَمْ يَكْفُرِ
قَصِيدَ ثَنَاءٍ تَدُقُّ بِهِ بِكَفِّ الْهُدَى مَارِنٌ^(١) الْمُمْتَرِي

* * *

وَأَشْكُرُ بَرِّكَ فِيمَا مَضَى كِتَابَ هُدًى شَامِخَ الْمَفْخَرِ
هَدِيَّةً وَدَّ خُصِصْتُ بِهَا فَقُلْتُ لِنَفْسِي: أَلَا فَا بُشْرِي
فَيَا دُمْتَ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ وَطِيبِ الصَّرَائِبِ^(٢) وَالْعُنْصُرِ
وَذِكْرُكَ مَالِكَةً^(٣) الْمَادِحِينَ وَغَيْظُ الْمُنَاوِي وَالْمُزْدَرِي^(٤)

* * *

(١) المَارِنُ: طَرَفُ الأنفِ.

(٢) الصَّرَائِبُ: جَمْعُ الصَّرِيَّةِ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ.

(٣) الْمَالِكَةُ: الرِّسَالَةُ.

(٤) مَلْحَقُ الْحَدَائِقِ ذَاتُ الْأَكْمَامِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٧٢.

قلت في مولد السبط الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام

في ٣ شعبان نظمتها سنة ١٣٥١ في تبريز

[من الرَّمَل]

فَاحِ «شَعْبَانُ» كَمِيسِكِ أَذْفَرِ	عَنْ شَذَا سِبْطِ النَّبِيِّ الْأَطْهَرِ
وَتَبَدَّى مُسْفِرًا عَنْ وَجْهِهِ	بَلَجًا وَجْهَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
جَوْهَرُ الْقُدْسِ أَمَاطَ السِّتْرِ عَنْ	كَنْزِهِ الْمَخْفِيِّ شَكْلُ بَشَرِي
كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ عَلَّمَهَا	آدَمَ ذِكْرَى الْمُجِيرِ الْأَكْبَرِ ^(١)
حَبْذَا مُتَشَبِّهٌ فَلَكَ الْهُدَى	يَوْمَ نُوحٍ عَنْ هِيَاجِ الْأَبْحَرِ
وَلَقَدْ أَنْجَتْ خَلِيلًا نَظْرَةً	مِنْهُ عِنْدَ الْوَقْدِ الْمُسْتَعِرِ
وَهُوَ مَنْ قَدْ لَاحَ مِنْهُ أَلْقُ	لَا بِنِ عِمْرَانَ بِجَنْبِ الشَّجَرِ
وَبَطُورٍ ذَكَ طُورًا فَهَوَى	مِنْهُ مُوسَى خَاضِعًا لِلْقَدَرِ
وَمَضَى فِي طَرْفِ يَعْقُوبَ سَنًا	فَحَبَا يَعْقُوبَ طَرْفَ الْمُبْصِرِ
هَنٍّ فِيهِ الْمُصْطَفَى فِي مَوْلِدِ	زَانَ مِنْهُ الدَّهْرَ نَدْبَ عَبْقَرِي
هُوَ مِلْءُ السَّمْعِ إِنْ قَالَ وَإِنْ	لَا حَ لِلطَّرْفِ فَمِلْءُ الْبَصَرِ
غَمَرَ الْأَيَّامَ قَدَمًا حَلَّكَ	قَدْ جَلَاهُ مِنْهُ وَجْهَ قَمَرِي
الْقَدِيمِ الْمَجْدِ لَكِنْ فَخْرُهُ	كُلَّ يَوْمٍ فِي حَدِيثِ ^(٢) الْخَبَرِ

(١) إشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى تاب على آدم حين دعا الله بالأسماء التي علَّمها، وهي أسماء المعصومين الأربعة عشر.

(٢) الحديث: الجديد. أي أن مجده عليه السلام قديم، لكن أخباره كل يوم متجددة.

وَمِنْ ابْنِ الْمُصْطَفَى قُطْبُ رَحَى
شَمَلِ الذُّكْرِ جَمِيعاً مَدَحَهُ
وَمُحِيّاً دُونَهُ فِي بَشَرِهِ
وَأَكْثُفُ دُونَ مَا يُسَكِّبُهَا
سَوْفَ يَفْنَى الدَّهْرُ عَنْ عَلَيَّهِ
كَمْ هَدَى الْأَمْلاكَ وَالرُّسُلَ إِلَى
أَوْ تَجَلَّى مُشْرِقاً فِي مَكَّةَ
فَالشَّدَا الْفَيَّاحُ فِي أَغْرَاقِهِ
إِنْ يَفْزُ «جَبْرِيلُ» فِي خِدْمَتِهِ
أَوْ يَحْزُ «فَطْرُسُ» مِنْهُ مِنْعَةً
فَهُوَ الْمُتَنَفِّذُ وَالْفَادِي فَمَا
يَسْتَدِيرُ الْكَوْنُ^(١) حَوْلَ الْمِحْوَرِ
وَلَهُ فِي الْحَمْدِ مَا لَمْ يُذَكَّرِ
مُلْتَقَى رَوْضِ الْجَنَانِ النَّضِيرِ
فِي الْمَدَى وَدُقِ السَّحَابِ الْمُطِيرِ
وَبِهَا يَلْتَأَحُ صُبْحُ الْمَحْشَرِ
لَا حِبَّ^(٢) النَّهْجِ وَنَصُّ الزُّبْرِ
مُؤْنِقُ الْغُصْنِ بِأَبْهَى الثَّمَرِ
مِنْ شَذَا ذَاكَ النَّجَارِ الْأَطْهَرِ
فَلَهُ بِالسَّبْطِ سَامِي الْمَفْخَرِ
دَحَرَتْ عَنْهُ صُرُوفُ الْعِبَرِ^(٣)
عَنْهُ إِلَّا الْفَضْلُ مِنْ مُدَّكَرِ

* * *

أَعَجَزَ الْوَاصِفَ مِنْهُ سُودَدٌ
مَا بِهِ وَالنَّجْرُ^(٤) مِنْ فَاطِمَةٍ
أَقْبَلَتْ حَاضِنَةً مِنْ شِبْلِهَا
عَنْهُ قَدْ كَلَّ لِسَانُ الْمَزْبِرِ
وَالْمَعَالِي مِنْ مَعَالِي حَيْدَرِ
بَلَغَ الدَّسْتِ وَزَهْوِ الْمَنْبَرِ

(١) استدار الشيء: أداره.

(٢) اللّاحب: الواضح.

(٣) أي أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل فطرس عبدةً للمعتبرين بشفاعة الحسين، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ كسر جناحه لعصيان منه، فلما وُلد الحسين عليه السلام تمسّح فطرس بمهده فتاب الله عليه وردّ له جناحه. انظر كامل الزيارات: ١٤٠ - ١٤١/ح ١٦٥.

(٤) النَّجْر: الأصل.

وَشَذَا «فِهْرٍ» وَرَيَا «هَاشِمٍ»
وَكِتَاباً جَاءَ فِي تَفْصِيلِهِ
وَتَلَا التَّوْحِيدَ فِي طَيَّاتِهِ
وَمَجَالِي يَزْدَهِي عَنْ نُورِهَا
وَذُكَا الْحَرْبِ بِلَيْلِ النَّفْعِ أَوْ
وِإِمَاماً خَطَّ عَنْ آرَائِهِ
خَصَّهَا اللَّهُ عَلَى عَلِيَّائِهَا
يَدُّهُ الْبَيْضَاءُ فِي الْبَسْطِ وَلَدُ
لَاذَتِ الْأَمْلاكُ وَالرُّسُلُ بِهِ
عُنْصُرُ الْمَجْدِ قَدِيمًا وَإِلَى
خَلَدِ الذُّكْرِ لِسَبْطِ الْمُصْطَفَى
فَرَحَةٌ قَدْ شَمَلَ الْبَشَرُ بِهَا
وَتَهَاوَتْ لِلتَّهَانِي شُرْعًا
وَهَنًا^(٣) قَدْ أَبْهَجَ الْأَفْقَ بِهِ
وَلَهُ بَارِي السَّمَاءِ زَيَّنَهَا
يَا لَهُ مِنْ مَوْلِدٍ عَنْ نَدِّهِ
وَسَنَا «نُضْرٍ» وَعَلِيًّا «مُضَرٍ»
جُمْلَ الذُّكْرِ وَأَيُّ السُّورِ
سُورَةَ الْفَتْحِ وَرَمَزَ الظُّفْرِ
مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ
وَضَحَ الصُّبْحِ بِأَفْقِ الْمَغْفَرِ
قَلَمُ التَّقْدِيرِ مَجْرَى الْقَدَرِ
بِمَلِكٍ عِنْدَهُ مُقْتَدِرِ^(١)
قَبْضُ وَالْبَطْشُ وَنَفْيُ الضَّرَرِ
وَهُوَ مَنجَاةُ الْوَرَى مِنْ سَقَرِ
حُبِّهِ يَدْفَعُ طَيْبُ الْعُنْصُرِ
طَيْبَ الذُّكْرِ بِمَرِّ الْعُصْرِ
مَلَأَ الْقُدْسِ^(٢) وَجِيلَ الْبَشَرِ
زُمَرُ الْأَمْلاكِ إِثْرَ الزُّمَرِ
كَسَنَا الزُّهْرَةَ^(٤) زَهُوُ الْمُشْتَرِي
بِدَرَارِي نَجْمِهَا الْمُتَنَبِّرِ
مَلَأَ الْجَوَّ شَمِيمُ الْعَنْبَرِ

* * *

(١) اقتباس من قوله تعالى في الآية ٥٥ من سورة القمر: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

(٢) أراد بملاً القدس الملاً الأعلى الذين استبشروا وفرحوا بميلاد الحسين عليه السلام.

(٣) مخففة: هناء.

(٤) الزهرة بفتح الهاء، وسكوئها من الغلط الشائع، وقد جاءت هنا ساكنة لضرورة الوزن.

وَاسْتَدَامَ الْبَشْرَ لَوْلَا فَادِحُ
 حَيْثُ فِي مُعْتَرِكِ الْحَرْبِ لُقَى
 تَخِذَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جُثْمَانِهِ
 وَلَقَدْ سَامُوهُ خَسَفًا فَأَنْبَرَتْ
 فَسَطًا فِي الْجَمْعِ فَرْدًا وَلَهُ
 فَرَّقَ الْجَمْعَ لَدَيْهِ مِقْضَبُ
 فَمُتَارُ النَّقْعِ مِنْ صَوْلَتِهِ
 وَلَقَدْ أَتَعَبَ فِيهِ مَلَكُ الدِّ
 أَوْقَدَ الْهَيْجَاءَ فِيهِ وَهَجًا
 فَتَلَطَّتْ ظُبَّةُ السَّيْفِ بِهِ
 وَحَشًا مُعْتَلِجٌ فِيهِ الظُّلْمَا
 فَهَوَى عَنْ مُمْتَطَى السَّرَجِ وَلَمْ
 وَتَوَى فَوْقَ صَعِيدٍ قَدْ غَلَا^(١)
 تَرَبَّ الْخَدَّ خَضِيبًا شَيْبُهُ
 فَقَضَى تَحْتَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا
 مَا عَلَيْهِ الدَّهْرَ مِنْ مُضْطَبِرٍ
 سَبَطُ طَه بِمُتَارِ الْعِثِيرِ
 نَهْلَةَ الْأَبْيَضِ طُعْمِ^(٢) الْأَسْمَرِ
 دُونَ مَهْوَى الضَّيْمِ نَفْسُ الْقَسُورِ
 كُلُّ عَضْوٍ فِيهِ زَحْفٌ عَسْكَرِي^(٣)
 صَاغَ مِنْهُ الْحَدَّ كَفُّ الْقَدَرِ
 كَبَقَايَا الْجَحْفَلِ الْمُنْتَشِرِ
 مَمُوتٍ وَاللُّوْحَ بِسَرْدِ الْأَسْطُرِ
 فَرَمَتْهُ بِشُوَاطِئِ مُسْعِرِ
 وَكُلُومٍ فِيهِ ذَاتُ السُّعْرِ
 وَشَظَايَا قَلْبِهِ الْمُتَفَطِّرِ
 يَهُوْ عَنْ عَرْشِ الْعُلَى وَالْخَطَرِ
 بِذَوَاكِي رَمْلِهِ وَالْمَدَرِ
 دَامِيَ الْجِسْمِ قَطِيعَ الْمَنْحَرِ
 ظَمًا وَهُوَ ابْنُ سَاقِي الْكُوْثَرِ^(٤)

* * *

(١) الطُّعْمُ: الطَّعَامُ.

(٢) قَالَ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ - كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١: ٨٧ - فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ كُلُّ عَضْوٍ فِي الرُّوْعِ مِنْهُ جُمُوعٌ

(٣) غَلَا: صَارَ كَغَالِيَةِ الطَّيِّبِ. أَوْ هِيَ «عَلَى» بِمَعْنَى الْغَلِيَانِ.

(٤) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٧، مَجْلَةُ الرِّضْوَانِ لِسِتْنِهَا الْأُولَى / الْعِدَدُ ٩ - ص ٣.

في مدح سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

وضمنتها معجزته عليه السلام بفتح باب حرمه القدسي المغلق

ليلة ١٠ من المحرم سنة ١٣٥٧

[من الوافر]

أَصْنُو الْمُضْطَفَى لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنَاقِبُ عَنْكَ تَنْتَشِرُ انْتِشاراً
حَبَّتْ شَمْسُ الضُّحَى مِنْهَا انْتِلَافاً وَأَكْسَبَ عَرْفُهَا النَّشْرَ الْعَرَاراً
وَكَمْ لَكَ مُعْجَزٍ فِي الدَّهْرِ بَاقٍ دَفَعْتَ بِهِ عَنِ الدِّينِ الْحُورَا
مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ شَقَقْتَ - حَمَلاً لَأُمِّكَ يَوْمَ مَوْلِدِكَ - الْجِدَارَا
فَحَلَّتْ فَاطِمٌ مِنْهُ مَقَاماً لِصِنُو مُحَمَّدٍ تَخِذَتْهُ دَاراً^(١)
وَأَرْهَبَتْ الْيَهُودَ بِفَتْحِ بَابٍ بِهِ ضَعُضَتْ خَيْبَرُ وَالْدِيَارَا
وَوَلَّى قَبْلَ يَوْمِكَ عَنْهُ قَوْمٌ بِهِ هَابُوا الْكَتَائِبَ وَالشُّفَارَا^(٢)
وَعَنْ وَجْهِ الْقَلْبِ قَلَعَتْ صَخْرًا بَهَرْتَ الْعَالَمِينَ بِهِ اقْتِدَارَا
فَأَرَوَيْتَ الْمَقَانِبَ مِنْ مَعِينٍ شَاءَ عَطَاؤُكَ الْجَزْلُ انْهَمَارَا^(٣)
وَأَنْتَ رَدَدْتَ قُرْصَ الشَّمْسِ حَتَّى تُقِيمَ لِوَفْتِهِ ذَاكَ الشُّعَارَا

(١) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة .

(٢) في هذا البيت والذي قبله ذكر فتح عليّ عليه السلام لخبيبر بعد فرار الشيخين ورجوع كل منهما وهو يجبن أصحابه ويجبنونه .

(٣) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة قلع أمير المؤمنين عليه السلام لصخرة البشر التي عجز عن قلعها الأبطال، وذلك عند مسيره للنهروان، فقلعها عليه السلام وسقى الجيش، وهي البشر المعروفة اليوم في بغداد في مسجد براتا .

وَلَا عَجَبٌ فَإِنَّكَ مِنْهُ قُطِبٌ تُدِيرُ بِأَيْدِكَ ^(١) الْفَلَكَ الْمُدَارَ ^(٢)
وَأَمْسِ فَتَحْتَ لِلزُّوَارِ بَاباً إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ ^(٣) دُجَى جِهَارَا
حَدِثَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ وَفُودٌ أَتَوْا يَنْحُونَ أَحْمَى النَّاسِ جَارَا ^(٤)
فَإِنْ أَوْلَيْتَ رَهْطَكَ مِنْكَ عِزًّا وَالْبَسْتَ الْعِدَى فِيهِ الصَّغَارَا
فَمُنْذُ الدَّهْرِ أَنْتَ لَهُمْ مُجِيرٌ يَوْمُ الْوَفْدِ رُكْنَكَ مُسْتَجَارَا
لَأَمْرِكَ عَالَمُ الْمَلَكُوتِ يَغْنُو تَلَاهُ الْمُلْكُ يُؤَلِّكَ اثِمَارَا

* * *

وَكَمْ وَافَتْ حِمَاكَ زُخُوفٌ بَغْيٍ تُرِيدُ الشَّرَّ فَاقْتَبَلَتْ شَرَارَا
وَيَمَّمْ بِأَسْكَ الْعَلَوِيِّ عَمْرُو ^(٥) فَأَصْلَاهُ دُوَيْنَ الْقَصْدِ نَارَا
فَسَلْ يُنَبِّئَكَ عَنْ ذَاكَ ابْنُ قَيْسٍ ^(٦) عَشِيَّةَ سَامَهُ خِزْيَا وَعَارَا
فَمَدَّ لِقْدَهُ وَالرَّجْسُ يَرْغُو أَصَابِعَ لَمْ يَجِدْ عَنْهَا فِرَارَا
وَيَوْمَ سَطَتْ زَعَانِفُ رَهْطٍ نَجِدُ فَوَلَّوْا هَارِبِينَ ضَحَى حِذَارَا

(١) أي بقوتك.

(٢) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة رد الشمس لأmir المؤمنين عليه السلام مرجعه من صفين.

(٣) أراد بالبلد الأمين قبر أمير المؤمنين عليه السلام وحرمة الشريف.

(٤) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة تكسر الأقفال التي أقفلت بها الحكومة العراقية آنذاك أبواب الصحن الشريف لمنع الناس من إقامة العزاء عند أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) أراد بعمرو عُمَر، والعرب تتصرف في الأعلام خصوصاً في الشعر.

(٦) هو سليم بن قيس الهلالي، حيث روى ما شاهده من رُغاء عُمَر تحت يدي أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك حين أراد نبش القبور المتعددة التي صنعها عليه السلام لإخفاء قبر فاطمة عليها السلام.

وَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ بِأَسْ شَدِيدٌ يُثَلِّمُ وَقَعُهُ الْبَيْضَ الْحِرَاراً^(١)
وَقَدْ وَافُوا دُوبِينَ الْغَابِ لَيْثاً يَقِيهِ وَأَهْلَهُ مِنْهُمْ ضَرَاراً

* * *

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اعْتَزَلْنَا وَأَنْتَ غِيَاثُنَا مَا الدَّهْرُ جَاراً
وَلَيْسَ يُضَامُ فِي الْأَيَّامِ قَوْمٌ تَرَى فِي الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى انْتِصَاراً
وَشِيعَتُكَ الْأَلَى ظَفَرُوا وَفَازُوا وَحَازُوا التُّجَحَ عِنْدَكَ وَالْفَخَارَ
لَقَدْ وَافَتِكَ لَادِمَةً صُدُوراً تَضُمُّ الْوَجْدَ يَسْتَعِرُّ اسْتِعَاراً
وَتَبْكِي شِبْلَكَ الْمَقْتُولَ ظُلماً وَقَدْ شَبَّ الْأَوَامُ^(٢) لَهُ أَوَاراً
فَأَوْصَدَ دُونَهَا الْأَبْوَابَ رَهْطٌ صَبَّوْا^(٣) لِعِدَاكَ مِنْ حُمَقٍ سِرَاراً
وَلَجُّوا فِي عُتُوهِمْ فَأَذَكُوا بِمَا اقْتَرَفُوا الْحَفِيظَةَ وَالذُّمَارَ
وَتَمَّةً أَمَّ بَهْوَكَ^(٤) مُسْتَهِينٌ فَثَارَتْ مِنْهُ شِيعَتُكَ الْغِيَارَى
فَأَوْسَعْتَ الْعَيْنِدَ لِذَاكَ دَفْعاً وَصَفَعَا لَمْ يَدْعَ لَهُمْ قَرَاراً
وَصَرَّتْ نَابَهَا حَرْبٌ عَوَانٌ يُعَقِّبُ وَقَعُهَا الْخَطَرَ الْمُثَارَا
وَتَأْبَى أَنْ تُطَلَّ لَهَا دِمَاءٌ كَمَا يَهْوَاهُ شَانِيئُهُمْ جُبَاراً^(٥)
فَأَبْدَيْتَ الْمَعَاجِزَ ظَاهِرَاتٍ لِتَحْمِيٍّ مِنْ بَنِيكَ بِهَا الْجَوَارَا

(١) في هذا البيت والذي قبله ذكر معجزة قتل أمير المؤمنين عليه السلام لجيش آل سعود الذين قصدوا النجف الأشرف للعيث بها ولهدم قبر أمير المؤمنين، فحاصروا النجف ثم أصبحوا قتلى كهشيم المحتضر بمعجزة من أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الأوام: شدة العطش.

(٣) صَبَّأَهُ: حَنَّ لَهُ.

(٤) الْبَهْو: الْبَيْت.

(٥) جُبَاراً: هَذَرًا.

فَلَمْ تَفْتَحْ لَهَا الْأَبْوَابَ إِلَّا وَفَكَّكَتِ الْمَغَالِقَ مِنْ حَدِيدٍ فَلَاثُوا بِالضَّرِيحِ فَمِنْ عَوِيلٍ وَمُزْدَلِفٍ يَبْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى لَتَنْشُرَ بَيْنَ أَظْهَرِهَا الْيَسَارَ^(١) فَحَازَ بِكَسْرِهَا الدِّينَ انْجِبَارًا إِلَى جَذَلٍ بِلُطْفِكَ لَا يُجَارَى وَيَشْكُرُ مِنْ فَوَاضِلِكَ الْقُصَارَى

* * *

وَعَبْدُكَ يَرْتَبِي بِوِلَاكَ أَنْ قَدْ وَأَنْتَ أَمَانُهُ وَالْحَشْرُ فِيهِ أَلَمْ بِوُدِّكَ الْمَفْرُوضِ أَجَرَ الرَّ وَآثَرُهُ إِذِ الْأَشْبَاحُ كُلُّ وَلَمْ يَذْخَرِ لِمَثْوَى الْقَبْرِ إِلَّا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ بِيَوْمٍ «خُمْ» أَبَانَ لَهُمْ هُنَالِكَ كُلَّ رُشْدٍ نَبِيَّهُمْ وَقَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى وَإِنْ لِحَيْدَرٍ فِيكُمْ مَقَامِي وَنَفْسُ مُحَمَّدٍ فَلَهُ وَشِبْلِي وَمِنْ طَه حَوَيْتَ مَقَامَ هَارُو وَقَدْ جَاءَتْكَ قَاصِرَةٌ وَتَرْجُو

زَكَ حَسَبًا وَطَابَ بِهِ نِجَارًا كَأَنَّ النَّاسَ مِنْ فَرْعٍ سُكَارَى سَالَةً وَالْهُدَى وَبِهِ اسْتِجَارَا عَدَاةَ الذَّرِّ يَتَتَخَبُّ اخْتِيَارَا وَلَاءَ أَبِي الْحُسَيْنِ حِمَى وَجَارَا وَلِيَّ الْأَمْرِ نَصًّا وَاخْتِيَارَا تَنَاسَوْهُ إِذِ انْقَلَبُوا حَيَارَى بِكُمْ مِنْكُمْ مَقَالًا لَا يُبَارَى فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ فِيهِ اعْتِدَارَا هِ^(٢) وَابْنَةُ أَحْمَدٍ عَنَتِ النَّصَارَى^(٣) نَ مِنْ مُوسَى جَلَالًا وَاعْتِبَارَا بِفَضْلِكَ أَنْ تُقِيلَ لَهَا الْعِثَارَا

(١) الْيَسَار: السُّهُولَةُ، وَضَدَّ الْعُسْرَ.

(٢) لَا بَدَّ مِنْ اخْتِلَاسِ الْهَاءِ وَعَدَمِ إِشْبَاعِهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ الْمَبَاهِلَةِ.

بِذِكْرِ مَنْ عَلاكَ تَفُوحُ رَدْعًا^(١) وَفِي مَدْحِ الْوَصِيِّ زَهَتْ نُضَارَا
 وَطَالَتْ فِي الْقَصَائِدِ أَيَّ شِعْرِ رَأَوْا لِسَوَاكَ أَنْ يَغْدُوا شِعَارَا
 وَحَيَّاكَ الْمُهَيَّمُنُ فِي صَلَاةٍ يُفَاضُ عَلَيْكَ صَيِّبُهَا كُثَارَا^(٢)

* * *

(١) نَدَاً - خَل. والرَّدْع: أَثَرُ الطَّيِّبِ، والمرادُ هنا الطَّيِّبُ نَفْسُهُ.

(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٧ - ٢٩.

في رثاء بعض العلماء

[من الوافر]

أَبِالتَّائِبِينَ أَخَذْتُ عَنْكَ ذِكْرًا
أَصُوغُ بِهِ مُذَابَ الْقَلْبِ عِقْدًا
وَأَفِيدَةً تَشَطَّتْ فِيهِ شَجْوًا
مَضَيْتَ وَهَلْ تَرَى يُجِدِي هُتَافِي:
وَضَمَّتْكَ اللَّحُودُ وَلَسْتُ أَذْرِي
وَقَرَّرْتُ فِيكَ لِإِسْلَامٍ عَيْنُ
إِلَى الشُّعْرَى الْعَبُورِ^(٣) رَقِيتَ قَدْرًا
وَكَيْفَ اخْتَرْتَ عَنْ صَدْرِ النَّوَادِي
مَضَى عَنْ يَوْمِ نَأْيِكَ أَرْبَعُونَ
فَشَخْصُكَ وَالْأَسَى فِي الْقَلْبِ شَفْعُ
فَقَدْنَا مِنْكَ لِإِسْلَامٍ كَهْفًا
نَظَمْتَ الْعِلْمَ بِالتَّحْقِيقِ فِيهِ
فَمَنْ يُسَدِّي إِلَى الْفَضْلَاءِ عِلْمًا
فَإِمَّا تَبْكِكَ الْعُلَمَاءُ نَوْحًا
وَأَنْتَ بِالْمَدِيحِ لَدَيَّ أُخْرَى
أَحَالُ جَمَانُهُ الْعَبْرَاتِ حُمْرًا
تَطِيرُ فَتَنْتَهِي لِلْنَّدْبِ^(١) شِعْرًا
رُؤِيدًا فَالْقُلُوبُ عَلَيْكَ حَرَى
أَهْلُ كَانَ اللَّحُودُ تَضُمُّ بَحْرًا؟
غَدَتْ بِنَوَاكٍ يَوْمَ قَضَيْتَ عَبْرَى^(٢)
فَهَلْ لِلشُّعْرَى أَنْ يَنْجُوكَ قَدْرًا
لِمُضْطَجَعِ الْهُدَى وَالَّذِينَ قَبْرًا
وَلَكِنَّ الْوَرَى تَبْكِيكَ دَهْرًا
وَلَكِنَّ الْأَسَى قَدْ طَارَ وَثْرًا
وَلِلدُّنْيَا أَبَا وَالَّذِينَ ذُخْرًا
فَجِئْنَا عُقُودَهُ بِالنَّظْمِ دُرًّا
وَلِلْبَدْرِ السَّنَا وَالسُّحْبِ قَطْرًا^(٤)
فَقَدْ فَقَدُوا ضُحَى لِّلْعِلْمِ سِرًّا

(١) النَّدْبُ: الْبُكَاءُ وَتَعْدَادُ مُحَاسِنِ الْمَيِّتِ.

(٢) عَبْرَى: دَامِعَةٌ بَاكِيةٌ.

(٣) الشُّعْرَى: هُوَ كَوْكَبٌ يَطْلُعُ فِي الْجُوزَاءِ، وَهُمَا شِعْرَيَانِ، إِحْدَاهُمَا تَسْمَى الشُّعْرَى الْعَبُورَ؛ لِأَنَّهَا تَعْبُرُ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الشَّمَالِ.

(٤) الْأَبْيَاتُ إِلَى هُنَا مَطْبُوعَةٌ فِي مَقْدَمَةِ شَرْحِ الْعُرُوءَةِ الْوُثْقَى، لِآيَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رِضَا آلِ يَاسِينِ.

وَأَشْجَى الْمُسْلِمِينَ «أَبَا عَلِيٍّ»
بِإِيمَانِكَ كَانَ لِلْمُضْنَى شِفَاءً
مَلَكَتِ الْعَالَمِينَ تُقَى وَفَضْلاً
فَأَنْتَ بِذِكْرِكَ الْأَبَدِيِّ بَاقٍ
مَضِيَّتَ وَلَمْ تَدْعُ إِلَّا فَخَاراً
«عَلِيّاً» فِي الْفَضَائِلِ إِنْ يُسَاجَلُ
«عَلِيّاً» الْقَدْرَ صَبْرًا فَهُوَ أَحَجَى
وَأَنْتَ عَظِيمُ قَوْمِكَ، وَالرَّزَايَا
وَأَنْتَ - وَلَا عَدَاكَ الْمَجْدُ - تَسْمُو
كَصْنُوكَ الَّذِينَ إِذَا تَسَامَى الْدُ
وَمَا خُصَّ الْمُصَابُ بِكُمْ فَهَذِي
عَزَاءً فَيْكُمْ عَنْ كُلِّ خَطْبٍ
فَإِنْ ذَهَبَ الْحُسَيْنُ فَذَا حُسَيْنٌ
وَبَيْنَهُمَا الْهُدَى وَالْعِلْمُ نَجْرٌ

* * *

أَشْيَخَ الْمُسْلِمِينَ بِكَ اسْتَقَامَتْ
تَقَاصَرَ عَنْ مَدَاكَ الدُّرُّ مَهْمَا
بِعَبِّ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا أَلَا أَنْهَضُ
فَأَمْرُ الدِّينِ عَادَ إِلَيْكَ طَوْعاً
صُرُوحُ الْعِلْمِ وَالْدِّينِ اسْتَقَرَّ
رَأَى عَلَيْكَ تَزْهَرُ فِيهِ قَصْرَا
مُمِيطاً عَنْ مُحْيَا الْحَقِّ سِتْرَا
أَلَا فَاحْكُمْ تُطْعَ نَهْيَا وَأَمْرَا^(١)

(١) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ٥٩ - ٦١.

هذه القصيدة في مدح الإمام الرضا عليه السلام

نظمتها في خراسان

[من الكامل]

وَافَى الرَّبِيعُ يَفُوحُ فِي أَزْهَارِهِ
 وَنَمَارِقُ مَضْفُوفَةٌ بِعِرَاصِهِ
 وَالْأَكْمُ تَبَسُّمُ فِي أَقْحَاحِ ثُغُورِهَا
 وَالْغَيْثُ طَرَزَ مِنْ مُحَبَّرٍ وَشِيهِ
 وَالشَّيْخُ يَصْنَبُ فِي قُشُورِ عِظَاتِهِ
 وَبِائْتِكِرِ الْأَصْوَاتِ يَهْتَفُ زَاهِدُ
 فَلَيْتَكَ عَنْ مُسْتَهْتَرٍ عَرَفَ الْهَوَى
 أَأَصِيحُ يَوْمًا لِلْعَذُولِ وَدُورَ مَا
 وَالْدَهْرُ أَسْلَسَ لِي زِمَامًا جَامِحًا
 وَاللَّيْلُ غَضُّ وَالنَّسِيمُ مُنَادِمٌ
 فِيهِ النَّدَامَى كُلُّ لَمِيَاءٍ إِلَى
 وَالطَّيْرُ تَشْدُو وَالْكُؤُوسُ مُدَارَةٌ
 وَتَصُوعُ فِي الْأَجْوَاءِ أَنْفَاسُ الْكَبَا
 مِنْ وَاجِبٍ فِي اللَّطْفِ ظِلُّ وَجُودِهِ
 مُتَأَرِّجًا فِي شَيْحِهِ وَعَرَارِهِ^(١)
 كُلُّ تَبَلَّجٍ سُندُسِيٍّ إِزَارِهِ
 وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ فِي شَذَا أَزْهَارِهِ
 مَا سَيَّطَتْ^(٢) الْأَكْمَامُ فِي أَزْرَارِهِ
 وَالصَّبُّ مِنْهُمْ بِحَسْوِ عُقَارِهِ
 قَدْ أَرْهَجَ الْأَجْوَاءَ فِي أَطْمَارِهِ
 بِحِجَاهُ إِذْ أَلْهَاهُ لَحْنُ هَزَارِهِ
 يَرْتَادُهُ مِنِّي خَزِيٌّ بَوَارِهِ
 مِنْ قَبْلِ يُزْلِفُنِي إِلَى اسْتِبْشَارِهِ
 هَيْفَ الْعُصُونِ لِمُتَّهَى أَسْحَارِهِ
 أَلَمْ يَهْزُ الْجَمْعُ فِي أَوْتَارِهِ
 وَالْحَقْلُ زَاهٍ فِي شَذَا أَنْوَارِهِ
 عَنْ نَشْرِ مُضْطَجَعِ «الرَّضَا» وَمَزَارِهِ
 حُكْمُ قِضَاءِ اللَّبِّ فِي مِضْمَارِهِ

(١) العرار: بهاء البر، وهو نبات طيب الرائحة.

(٢) سيطت: خلطت.

أَمَّا الْهُدَى فَوَلَّاهُ مِنْ أَشْرَاطِهِ^(١) وَمَدِيحُهُ فَالذِّكْرُ مِنْ أَشْطَارِهِ
عَنْ رَأْيِهِ الذَّهَبِيُّ فِي أَحْكَامِهِ قَلَمُ الْقَضَاءِ يَخُطُّ فِي أَقْدَارِهِ
وَالِإِيَّهِ مِنْ لَدُنِ الْحَكِيمِ مُفَوَّضُ أَمْرُ النَّعِيمِ وَمَنْ يُحَاطُ بِنَارِهِ
مَا الْعَرْشُ إِلَّا قَبْرُهُ فِيهِ اسْتَوَى حَتَّى اسْتَقَامَ الدَّهْرُ فِي أَذْوَارِهِ
فِيهِ النُّبُوَّةُ وَالْإِمَامَةُ وَالْهُدَى وَمِنْ الْمُهَيَّمِينَ مُلْتَقَى أَسْرَارِهِ
الرُّوحُ يُحْيِيهَا سَطًا^(٢) لِمَعَاتِيهِ وَالْحُورُ يَكْحَلُهَا خُطَى زُورِهِ
وَالرُّسُلُ تَسْتَأْفِ الْعَبِيرَ بِتَرْبِيَةِ مَا أَنْيَلَتْ حُظُوَّةً^(٣) بِجَوَارِهِ
وَتَقْمُ^(٤) بَاحَتَهُ الْمَلَائِكُ وَالْوَرَى بِجَنَاحِهِ كُلُّ وَفِي أَشْفَارِهِ
عَنْتِ الْوُجُوهُ لَهُ وَتِلْكَ خَوَاشِعُ بِفَنَائِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ إِكْبَارِهِ
وَتَوَدُّ لَوْ تَقْضِي بِسَاحَتِهِ الْمَدَى صَيْدُ الْمُلُوكِ تَجُولُ حَوْلَ دِيَارِهِ
وَالرُّوحُ^(٥) عِنْدَ هُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا كُلُّ يُوَاصِلُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ

* * *

يَا دَارَةَ الشَّرَفِ الْمُؤْتَلَّ مَجْدُهَا طُلَّتِ الضَّرَاحَ بِمُشْرِفٍ مِنْ دَارِهِ
وَتَحُكُّ قُبَّتَكَ السَّمَاءُ بِمَنْظَرٍ يَحْكِي تَجَلِّي رَبِّهَا بِنُضَارِهِ
جَمَّتْ مَآثِرُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ نَدَبُ كِيَانِ الدَّهْرِ مِنْ آثَارِهِ

(١) إشارة إلى حديث سلسلة الذهب، الذي يقول فيه الله سبحانه وتعالى: «كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»، ثم قال الإمام الرضا عليه السلام: «بشروطها وأنا من شروطها». التوحيد، للصدوق: ٢٥/ح ٢٣، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٦.

(٢) كذا، ولعلها مصحفة عن «سنا».

(٣) الحُظُوَّةُ: المكانة والمنزلة.

(٤) تَقْمُ: تَكُشُّ.

(٥) الرُّوحُ: الملائكة.

قَمَصَ الْوُجُودُ فَضِيلَةً مِنْ نَزَرِهِ
 الْقَاتِلُ الْمَحَلَّ الْمُلِمَّ بِوَفَرِهِ
 قَدْ عَلِمَ الْبَحْرَ النَّدَى وَبِجُودِهِ
 وَبِنُطْفَةٍ مِنْ سَيْبِهِ سَقَتِ الْوَرَى
 الشَّمْسُ إِنْ بَزَعَتْ فَأَحْمَدُ جَذْوَةٌ
 وَالْبَدْرُ إِنْ يُشْرِقُ فَأَصْغَرُ لَمْعَةٌ
 أَلْقَ النَّبُوءَةُ لِأَيْحَ عَنْهُ وَذَا
 إِنَّ ابْنَ مُوسَى مَنْ أَرَى فِي بَابِهِ
 فَهَنَّاكَ أَنْسَ مِنْهُ فِي شَجَرِ الْهُدَى
 وَلَقَدْ تَجَلَّى نُورُ «طُوسٍ» فِي طُوى
 وَغَدَا سَلاماً لِلْخَلِيلِ ضِرَامُهُ
 حُكْمُ الْإِلَهِ لَهُ فَلَيْسَ تَعَدُّدُ
 اللَّهُ مُطَرِّيه فَأَيُّنَ بِمَدْحِهِ
 وَاشْتَقَّ مِنْهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأَسْرِهَا
 رَمَزُ الْحَقِيقَةِ فَهَوُ لَوْ كُشِفَ الْغَطَا
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بَرَأ^(١) لِكُثَارِهِ
 وَالْمُنْتَقِذُ الْمُخْتَارُ^(٢) عَنْ أَوْزَارِهِ
 عَلِمَ الْغَمَامُ الشَّحَّ فِي مِذَارِهِ
 حَمَلَ الْعُبَابُ^(٣) الدَّرَّ فِي تَيَّارِهِ
 عِنْدَ الْقَرَى مِنْ نَارِهِ وَمَنَارِهِ
 صَدُعَ الْقَضَاءِ يَلُوحُ مِنْ أَنْوَارِهِ
 عَبَقُ الْخِلَافَةِ مِنْهُ حَشْوُ إِزَارِهِ
 مُوسَى الْكَلِيمِ مُشْرِفاً بِغُبَارِهِ
 نُوراً رَأَاهُ قَبَسَةً مِنْ نَارِهِ
 وَغَدَاةَ «مُوسَى» قَدْ هَوَى لِجِذَارِهِ
 بِعُلَا حَوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ نِجَارِهِ
 إِلَّا لِأَحْوَلَ ضَلَّ فِي إِبْصَارِهِ
 مَا عَنْ «رَضِيٍّ» الْقَوْلِ أَوْ «مِهْيَارِهِ»^(٤)
 فَعُلَا يَحَارُّ الْعَقْلُ فِي إِضْدَارِهِ
 لَمْ تُلَفِ إِلَّاهُ وَرَاءَ سِتَارِهِ

(١) مخففة بَرَأً، بمعنى خَلَقَ.

(٢) كذا ورد. وليس في كلام العرب (المختار) بل فيها: الحائر والمتحير وإن وقع في كلام بعض الأجلة.

(٣) العُباب: البحر.

(٤) الرضي: هو الشريف الرضي أشعر الطالبين. ومهيار: هو الديلمي تلميذ الرضي.

مَن يَعْدُوهُ^(١) شَرَفُ الْوَلَاءِ لَهُ فَلَا
 وَزِهِ^(٢) بِهَذَا الصُّنْعِ فَهُوَ لِبَارِي
 لَوْحِ الْمَشِيئَةِ لَمْ يُخْطَ بِهِ الْقَضَا
 إِنْسَانٌ عَيْنِ أَبِيهِ وَهُوَ «الْمُرْتَضَى»
 وَبِهِ اسْتَقَرَّ الْعَالَمُونَ وَإِنْ يَكُنْ
 أُمْنَاطِحًا جَبَلًا أَشَمَّ وَدُونَ مَا
 الْبَدْرُ تَنْبُحُهُ الْكِلاَبُ وَلَمْ يَكُنْ
 أَيْنَ الثَّعَالِبُ مِنْ ضَبَارِمَةِ الشَّرَى
 شَتَّانَ مَنْ لَبَسَ الْخِلَافَةَ مِئْزَرًا
 يَغْدُوهُ إِلَّا النُّجْحُ يَوْمَ خَسَارِهِ
 أَبْدَى سَجَنَجَلٍ^(٣) ذَاتِهِ بِدِثَارِهِ
 مُنْذُ الْخَلِيقَةِ مِثْلُ خَطِّ عِذَارِهِ
 وَأَبْوُهُ عَيْنُ اللَّهِ فِي أَنْظَارِهِ
 صَحِبَ الْعَدُوَّ وَلَجَّ فِي إِنْكَارِهِ
 حَاوَلَتْ مِنْ قَوْلٍ رَدَى مِهْذَارِهِ
 نَبُحَ الْكِلاَبِ يَحُطُّ مِنْ مِقْدَارِهِ
 حَسَبَ الْمُدَاجِي سُبَّةً مِنْ عَارِهِ
 وَمُخَلَّطٌ يَخْزَى بِرَدِّ مُعَارِهِ^(٤)

* * *

(١) من فاته - خل.

(٢) زه: كلمة استحسان.

(٣) السَّجَنَجَل: المرأة.

(٤) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٧٦ - ٧٩.

هذه الموشحة في الإمام الحجة سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه
بمناسبة يوم خلافته اليوم التاسع في شهر ربيع الأول الذي في أمسه توفي
والده الإمام العسكري عليه السلام

[من المجتث]

الدَّهْرُ يَزْهُو وَيَعْبَقُ مَا بَيْنَ بَشْرٍ وَنَشْرِ

* * *

وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ رَدْعَا يَسْرِي بِغَضِّ النَّسِيمِ
وَالنَّوْرُ إِنْ يُبْدِ صَدْعَا فَلِلْهَنَّا وَالنَّعِيمِ
وَالْقَطْرُ أَصْبَحَ يَرْعَى أَرِيحَ ذَاكَ الشَّمِيمِ
وَالْوَرْدُ فِيهِ مُرْفَرَقُ مَاءُ الْعِمَامِ الْمُدْرِ

* * *

وَالطَّيْرُ إِنْ لَاحَ يَشْدُو يَهْزُ فِي الْحَقْلِ غُصْنَا
وَرَاخَ بِالْأُنْسِ يَبْدُو وَاللَّهُوْ هَنَا وَهَنَا
وَبِالْمَسَرَّةِ تَغْدُو بِهَا الْأَهَازِجُ لَحْنَا
وَطَائِرُ السَّعْدِ حَلَقُ يَشْوُو سُورَى كُلِّ نَشْرِ

* * *

وَفِي السَّمَاءِ لِلْمَلَائِكِ عِنْدَ التَّهْنَانِي نَشِيدُ
وَمُتَتَدَّى لِلْأَرَائِكِ عَلَيْهِ عِقْدُ نَضِيدُ
وَلِلْقَرِيضِ سَبَائِكِ تُبْدِي بِهَا وَتُعِيدُ

وَمُنْشِدُ الْقُدْسِ صَفَقُ لِبِشْرِ سَيِّدِ فَهْرِ

* * *

وَالْخُلْدُ فِيهِ الْجَوَارِي لَهُنَّ نَضْدُ التَّهَانِي
وَفِيهِ صَدْحُ الْهَزَارِ يُجِيبُ صَوْتَ الْعَوَانِي
غَدَاةَ خَيْرِ نِزَارِ يَزِينُ خَيْرَ الْمَغَانِي
بِرْغَمِ مَنْ جَحَدَ الْحَقِّ وَلَايَةُ اللَّهِ تَجْرِي

* * *

بِأَوَّلِ الْخَلْقِ طُرّاً مِنْ مُمَكِّنٍ هُوَ أَشْرَفُ
بِهِ تَنْصَدَ دُرّاً هَذَا الْكِيَانُ الْمُكَيَّفُ
فَعَادَ بَحْراً وَبَرّاً جَوَاهِرُ لَا تُعْرَفُ
وَكُلُّهَا الْفَضْلُ أَنْطَقَ بِفَضْلِ هَذَا الْمُدِرِّ

* * *

مِنْ فَضْلِهِ وَعُلاهُ هَذَا الطَّرَازُ الْمُدْهَبُ
مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَاهُ وَبَدْرٍ أَفْقٍ تَلْهَبُ
وَمِنْ وَضِيءِ هُدَاهُ دِينَ يُزَانُ بِمَذْهَبُ
لَهُ الثَّنَاءُ الْمُعَبَّقُ فِي كُلِّ بَرٍّ وَبَحْرِ

* * *

أَضْحَى لِعَرْشِ الْإِمَامَةِ شَبْلُ النُّبُوَّةِ أَجْرَى
كَأَنَّ طَوَقَ الْحَمَامَةِ يَزِينُ صَدْرًا وَنَحْرًا
وَمُعْجَزٌ قَدْ أَقَامَهُ قَدْ رَاحَ يُبْطِلُ سِحْرًا

فَحَقُّهُ لَيْسَ يُمَحَقُّ وَلِلْأَبَاطِيلِ يُذَرِّي

* * *

وَسَوْفَ يَقْتَادُ خَيْلاً تَمُورُ مَوْرَ الرِّيَّاحِ
فَتُسْدِلُ النَّقْعَ لَيْلاً يَسُدُّ وَجْهَ الصَّبَاحِ
فَلَا تَرَى مِنْهُ مَيْلاً إِلَّا لِسُبُلِ النَّجَاحِ
وَطِخِيَّةُ الشَّرَكِ تُزْهَقُ بِجَحْفَلٍ مِنْهُ مَجْرٍ

* * *

يَابْنَ الْأَيْمَةِ رِفْقاً مِناً يَهْذِي الصُّبَابَةُ
إِذْ أَقْبَلَ الشَّرُّ دَفْقاً يَصِرُّ لِلْجَوْرِ نَابَةُ
فَعَادَ لِلْكَفْرِ رِقْاً مَنْ نَالَ مِنْهُ وَعَابُهُ
وَبِالضَّلَالِ تَدَفَّقُ لَيْلُ الْعَمَى الْمُكْفَهَرُ

* * *

مُذْ ضَيَّعَ ابْنُ صُهَاكٍ مِنْ صِنُو أَحْمَدَ قَدْرَا
وَأَمَّمَهُ بِأَنْتِهَاكٍ مُخَالِساً مِنْهُ أَمْرَا
وَأَصْبَحَ الدِّينُ شَاكِي مِنْ ابْنِ حِثِّمٍ عُذْرَا
إِذْ نَالَهَا كُلُّ أَحْمَقٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِ ابْنِ عُهْرَا

* * *

تَقَمَّصَ الرَّجْسُ بُرْداً وَكَانَ يَقْصُرُ عَنْهُ
مُنَاطِحاً فِيهِ فِنْدَاً فِي الْوِزْنِ لَمَّا يَزْنُهُ
وَلَا يُضَاهِيهِ مَجْدَاً وَمَفْخَرَاً لَيْسَ مِنْهُ

وَفِي الْخِبَاءِ الْمُسْرَدَقِ لِلدِّينِ مَفْخَرُ نَضْرِ

* * *

هَلْ حَازَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ بِبُرْدِهَا وَالْقَضِيبِ؟
أَوْ كَانَ لِلدِّينِ آفَهُ دَهَتْ بِيَوْمٍ عَصِيبِ؟
أَوْ زَوَّرُوهَا خُرَافَهُ كَانَتْ لَهُمْ فِي الْقُلُوبِ؟
بِهَا ابْنُ تَيْمٍ تَمْنَطَقُ فَأَعْقَبَتْ كُلَّ شَرٍّ

* * *

أَنْحَلَةً مِنْ نُفَيْلٍ أَصَابَ حَقَّ الْإِمَامَةِ؟
أَمْ دَبَّرُوهَا بِلَيْلٍ وَمَالَهَا مِنْ عِلَامَةٍ
وَشَفَّعُوهَا بِمَيْلٍ عَنِ الْهُدَى وَالسَّلَامَةِ
فَكُلُّ نَذْلٍ تَحَذَلُ بِكُلِّ إِفْكٍ وَوِزْرِ

* * *

يَابْنَ النَّبِيِّ أَنْابٍ مِنْكَ الْحُسَامُ الصَّنِيعُ
وَالطَّرْفُ عِنْدَكَ كَابٍ وَالشَّأْوُ مِنْهُ رَفِيعُ
وَتِلْكَ فِي اضْطِرَابٍ مِنَ الْبَتُولِ ضُلُوعُ
يُنْبِيكَ قُرْطٌ وَقُرْطُ^(١) عَنْ وَجْدِهَا الْمُسْتَحِرُّ

* * *

أَيُّومَ أُمَّكَ تَنْسَى وَالْبَابُ يُلْهَبُ نَارَا
أَمْ بَعْدَهَا تَتَأَسَّى وَلَسْتَ تَحْمِي الذَّمَّارَا

(١) طرطق - خل.

أَمْ تَذْخِرِ الْيَوْمَ بَأْسًا يَذْكُو فَيَرْمِي شَرَارًا
وَالسَّيْفُ مِنْكَ مُذَلَّقٌ بِكَفِّ نَذْبٍ هِزْبِ

* * *

سَلِّ عَمَّكَ الطُّهْرَ «مُحْسِنٌ» عَمَّا دَهَى فِي الْهُجُومِ
هَلِ التَّصَبُّرُ يُمَكِّنُ وَأَنْتَ خِذْنِ الْهُمُومِ
وَتِلْكَ أُمُّكَ تُعْلِنُ ظُلَامَةً مِنْ ظُلُومِ
وَمُقْبِلُ الشَّرِّ مُحْدِقٌ بِمَجْدِكَ الْمُشْمَخِرِ

نظمتها سنة ١٣٥٩ في شهر ربيع الأول خدمت بها عتبة الإمام عليه السلام
العلية^(١).

(١) ملحق الحقائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٩.

قلت في تاريخ عمارة الدار - البرانية -

للشيخ باقر محبوبة النجفي سلّمه الله تعالى^(١)

[من الكامل]

يا دارة السَّعدِ المُشَيِّدةَ التي أضحت على قُطبِ المكارِمِ دائرة
 طُلّت السَّماكُ بِمَنْ بَناكِ خَبِيَّةً لِمَفَاخِرِ شَعْتِ تُريكِ أواصره
 وَإِلَيْكِ أَسْرَابُ الفَضائلِ تَنتمي إذ كُنْتَ بِالمَجْدِ المُوْتَلِّ عامِره
 صَرُحَ يَشعُ «بِباقرٍ» وَ«بِجَعْفَرٍ» وَ«عَلِيٍّ» قَدَرِ بَثٍّ فِيهِ مآثره
 وَلَدَيْكِ أَفْنِيَّةٌ إِذَا ما أَمَّها الد عافي أَلَمَ بِهِ أَيادي غامِره
 إِنْ يَبْغِ وَفراً فَهِيَ غايَةُ قَصْدِهِ أَوْ يَهْوَ بِشِراً لاسْتَمَدَّ بِشائِره
 أَوْ شاءَ زُهْداً يَلْقَ فِيها شَخْصَهُ أَوْ رامَ عِلْماً يُلَفِّ فِيها «باقره»
 وَعَزائِماً يَشوُّو السُّيُوفَ مَضاوِها يَوماً بِهِ تُلْفَى العَزائِمُ خائِره
 حُفَّتْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ «أَرْخُ» بِها دارُ الضَّيَافَةِ زاهِره^(٢)

١٣٥٨

(١) الشيخ باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي . وهو والد المرحوم العلامة الشيخ جعفر صاحب «ماضي النجف وحاضرها» وترجمه بترجمة مفصلة في كتابه ٢٧٧: ٣. (المحقق).

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٢٣.

تشطير أبيات المرحوم الشيخ جعفر نقدي^(١)

[من الكامل]

«لَا يَمْدَحُ الْحَجَّاجَ غَيْرُ مُخَنِّثٍ» وَصَمَّتْهُ مِنْهُ سُبَّةٌ وَصَغَارُ
 فَالْخَزْيُ بَيْنَهُمَا سَوَاسِيَةٌ وَهِيَ «هُوَ مِثْلُهُ بَيْنَ الْوَرَى مِثْفَارُ»^(٢)
 «إِنْ صَحَّ شِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ لَهُ» فَلَقَدْ حَدَاهُ لِشِبْهِهِ اسْتِهْتَارُ
 أَوْ جَاءَ يَمْدَحُهُ ابْنُ مُومِسَةٍ ضَحَى «فَالْعَارُ لَمْ يَمْدَحْهُ إِلَّا عَارُ»

* * *

(١) هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبدالله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي

النقي الربيعي المعروف بالنقدي:

عالم خبير متبحر، وأديب شاعر معروف. ولد في العمارة سنة ١٣٠٣ ونشأ على أبيه وكان من المثريين وذوي اليسار فعنى بتربيته، وأحس منه ولعاً بالعلم والأدب، فبعثه إلى النجف الأشرف فاختلف على أربابه حتى أصبح مرموقاً في الأوساط العلمية والأدبية، وحضر في الأصول على الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني، وفي الفقه على السيد اليزدي. وله مؤلفات قيمة. وصار قاضياً في العمارة، ثم نقل إلى بغداد إلى عضوية مجلس التمييز الشرعي الجعفري.

توفي سنة ١٣٧٠ ودفن في الصحن الشريف العلوي. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٩٦.

(٢) المِثْفَار: الذي يضع في دُبره ما يستحك به، وكان الحجَّاج مأبوناً.

قلت في مدح الإمام الباقر صلوات الله عليه وراثته

[من الكامل]

يا باقرَ العلمِ الَّذِي ابْتَلَجَ الْهُدَى بِعُلُومِهِ إِذْ ضَاءَ مِنْهُ بِنُورِهِ
مُتَسَنِّمًا عَرْشَ الْحَقِيقَةِ خَافِقًا عِلْمُ الْكِتَابِ عَلَيْهِ يَوْمَ نُشُورِهِ
أَلَقَ النُّبُوَّةَ تَاجَهُ وَوَسَامُهُ عَبَقُ الْخِلَافَةِ فِي انْتِشَارِ طُهْورِهِ
وَالْعِلْمُ فَيَلْقَاهُ الْمُكَرَّدَسُ ^(١) لَمْ يَزَلْ يَزْهُو الْهُدَى وَالْدَّهْرُ فِي دَسْتُورِهِ
الْحَاكِمُ الْحَكَمُ النَّهَائِي الَّذِي عَنْهُ الْقَضَاءُ يُخْطُ فِي مَقْدُورِهِ
وَالْغَيْبُ نَزَرٌ مِنْ غَزِيرِ عُلُومِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا حَبَا لِكَثِيرِهِ
أَنْتَ الْكِتَابُ الْمُسْتَتِينُ وَآيُهُ فَالذِّكْرُ يَنْطِقُ عَنْكَ فِي مَسْطُورِهِ
وَكَثَارَ فَضْلٍ مِنْكَ قَدْ غَمَرَ الْوَرَى نَضَحَ تَرَشَّحَ مِنْ غِمَارِ بُحُورِهِ
وَكِتَابُ مَجْدِكَ لَمْ يَزَلْ غَضًّا فَلَمْ يُخْلِقْهُ بِالتَّرْتِيلِ مَرُّ دُهُورِهِ
وَطَوَيْتَ كُلَّ الْخَافِقِينَ بِسُودَدٍ لَمْ يُثَلِّ إِلَّا النَّزْرُ مِنْ مَنُشُورِهِ
عَنْ ذِكْرِهِ يَقْنَى الزَّمَانُ وَإِنَّمَا اعْدُ تَرَفَ الزَّمَانُ لِيَذْلِكُمْ بِقُصُورِهِ
وَعَلَى السَّمَاءِ بِكَ الْمَسِيحُ مُنَمَّعٌ وَبِفَضْلِكَ اصْطَفَيْ الْكَلِيمُ بِطُورِهِ
وَنَجَا الْخَلِيلُ بِكُمْ وَمُعْتَلِجُ اللَّطَى قَدْ عَادَ بَرْدًا فَانْكَفَأَ ^(٢) بِسُرُورِهِ
وَأَلَانَ دَاوُدَ الْحَدِيدَ وَشَبَّلَهُ مَلَكَ اللَّيَالِي رَافِلًا بِحُبُورِهِ

(١) الْمُكَرَّدَسُ: المَجْعُولُ كِرَادِيْس .

(٢) مَخْفَفَةً «انْكَفَأَ» بِمَعْنَى رَجَعَ .

رَمَزُ الْحَقِيقَةِ أَنْتَ لَوْ كُشِفَ الْغِطَا لَمْ تُلَفِ غَيْرَكَ مِنْ وَرَاءِ سُتُورِهِ
بِكَ قَدْ تَجَلَّى أَصْلُ كُلِّ حَقِيقَةٍ يَرْتَادُ مِنْكَ النُّورَ تَمُّ بُدُورِهِ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٧.

نظمت هذه القصيدة في مسيري من زنجان إلى قزوین

في السيّارة وفي المقهى وفي قزوین وفي کرمانشاه

في شهر رجب سنة ١٣٥٣

[من الطویل]

مَنَاطُ^(١) الْأَمَانِي تَحْتَ مُشْتَبَكِ السُّمْرِ
وَلَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ سِوَى فَتَى
وَإِنَّ بِأَشْدَاقِ الْمَهَالِكِ مَخْرَجًا
وَإِنَّ بِأَعْقَابِ الْحِمَامِ مُخَلَّدًا
وَتِلْكَ بِفَوَاهِ الْبَنَادِقِ لِلْعُلَى
هُوَ الْمَجْدُ يَلْقَاهُ الْمُدَجِّجُ بِالرَّدَى
وَمَا الْعَيْشُ إِنْ كَانَ الْحَيَاةَ مُضَامَةً
لَكِنْ تَقْضِ نَحْبًا بِالْمَشَانِقِ عُضْبَةً
فَتِلْكَ بِأَجْوَا^(٢) الْحُزُومِ سَرَتْ لَهَا
قَضَتْ شُهْدَاءَ يَوْمٍ لِلْعِزِّ أَثَرَتْ
فَحَازَتْ بِأَعْيَاصِ الْفَخَارِ مَنْصَةً

وَنَيْلُ الْمَعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْبُتْرِ
لَهُ وَتَبَاتَ عِنْدَ مُنْصَرَمِ الْعُمْرِ
إِلَى حَيْثُ مَأْوَى الْعِزِّ مُنْبَثِقُ الْفَخْرِ
لِمُسْتَمِرِّي كَأْسِ الرَّدَى طَيْبَ الذُّكْرِ
مَنَاهِجٌ قَدْ شَذَّتْ عَنِ الْأَرْعَنِ الْغُرِّ
عَشِيَّةٌ لَا يَلْقَاهُ فِي شَرَفِ النَّجْرِ
سِوَى بَرَمٍ يُوَلِّي الْهَوَانَ مَدَى الدَّهْرِ
تَرَدَّتْ بِأَبْرَادِ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
لَطَائِمُ تَطْوِي الْبِيدَ طَيِّبَةَ النَّشْرِ
عَلَى بَاطِلِ الدُّنْيَا لَقِيَ^(٣) حَقَّهَا الْمُرِّ
تَنَكَّبُ إِلَّا عَنْ أَخِي سُودَدٍ بَرٍّ

(١) المَنَاطُ: موضعُ التعلُّقِ.

(٢) جَوَزُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ، يُقَالُ: قَطَعُوا جَوَزَ الْفَلَاةِ وَأَجْوَا^(٢) الْفُلُوتِ. وَالْحُزُومُ: الْأَرَاضِي الْغَلِيظَةُ الْمَرْتَفَعَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَجَارَةُ.

(٣) لَقِيَ يَلْقَى لِقَاءً وَلُقِيَ فَلَانًا: اسْتَقْبَلَهُ.

حَوَتْ شَرَفَ الدُّنْيَا بِعَزْمٍ مُجَرَّدٍ لَهَا جَلَبَ الأُخْرَى وَمُدَّخَرَ الأَجْرِ
وَلَمْ يَغْذُهَا إِلَّا الْحَيَاةَ ذَمِيمَةً فَطَابَ لَهَا الْبُقْيَا بِثَانٍ مِنَ الْعُمْرِ
وَإِنْ شَقَّ فِي الْمَاضِي عَلَيْهَا مَصِيرُهَا فَفِي رَعْدٍ يَلْتَاخُ مُقْتَبِلُ الأَمْرِ
وَقَدْ غَرَّ خِدْنَ النَّوْكِ^(١) عَيْشَةً خَائِرٍ فَخِزْيُ الْبَقَا أَمْرٌ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الصَّبْرَ إِنْ مَرَّ طَعْمُهُ سِوَى الْعِزِّ أَوْ نَصْلِ الْمُوشَّجَةِ^(٢) السُّمْرِ
لِذَا لَكُمْ عَافَتْ نُفُوسٌ أَبْيَةً وَإِمَّا عَلَى الْأَعْوَادِ أَوْ حُفْرِ الْقَبْرِ
لَهُمْ صَهَوَاتُ الْخَيْلِ أَوْ مُلْتَقَى الرَّدَى وَعَاشُوا وَقَدْ فَازُوا لَهُمْ مُجْتَبَى الصَّدْرِ
فَمَاتُوا وَهُمْ أَزْكَى الْأَنَامِ نَقِيبَةً وَسَلَامٌ يُحْيِيهِمْ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ^(٤)
هُمْ بَلَجَ الدُّنْيَا نَهَاراً وَلَيْلُهُمْ

* * *

لَهُمْ أَسْوَةٌ بِابْنِ النَّبِيِّ وَحِزْبِهِ غَدَاةَ قَضَى بَدْرًا كَأَنْجُمِهِ الزُّهْرِ
قَضَوْا عِنْدَهَا حَقَّ الْعَلَى فَقَضَوْا^(٥) بِهَا ضَحَايَا عَدَاهُمْ كُلُّ عَابٍ مِنَ الْوِزْرِ
قَضَوْا وَالْوَعَى تَتَلَوُ لَهُمْ أَيَّ مِدْحَةٍ ضَفَّتْ لَهُمْ بُرْدُ الْفَخَارِ إِلَى الْحَشْرِ
وَفَوْقَ مَنَاطِ النَّجْمِ قَدْ عَقِدَتْ لَهُمْ عُقُودُ ثَنَاءٍ دُونَهَا غَايَةُ الْفِكْرِ
بِهَا اللَّبُّ كَابٍ وَالْحُلُومُ مُطَاشَةٌ وَقَدْ ضَاقَ عَنْ تَذْكَارِهَا سَعَةُ الشُّعْرِ

(١) النَّوْكِ: الْحُمُقُ.

(٢) الإِمْرُ: الْمُنْكَرُ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿أَخْرَجْنَاهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا﴾.

(٣) الْمُوشَّجَةُ: الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْوَشِيجِ، وَهُوَ شَجَرُ الرَّمَاحِ.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

(٥) قَضَوْا: مَاتُوا.

وَكَيْفَ وَأَنْتَى يَبْلُغُ الْمَدْحُ شَأْوَهُمْ
أُولَئِكَ أَرْبَابُ الْحَفَائِظِ لَمْ تَمَلْ
وَإِنْ ضَاقتِ الدُّنْيَا بِجَيْشٍ عَرَمَرَمٍ
وَكُلُّ أَخِي حَزَمٍ بِطَامِنٍ جَاشِهِ
فَسَلِّ عَنْهُمْ وَالْقَوْمِ جَالِيَةِ الْوَعَى
وَقُلْ فِيهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ مَفْخَرٍ لَهُمْ
وَمَا نَزَلُوا لِلْمَوْتِ وَهَنًا وَإِنَّمَا
هُنَالِكَ إِذْ جَاءُوا بِعَهْدٍ مُؤَكَّدٍ
بِهِمْ قَدْ سَمَتِ فِي الْغَاضِرِيَّةِ بُقْعَةٌ
يُجَابُ بِهَا الدَّاعِي وَلِلْسَّبْطِ تُرْبَةٌ
لَقَدْ سَجَدَ الْبَدْرُ التَّمَامُ لَهَا وَذَا
زَهَتْ بِابْنِ طِهٍ وَالْمَيَامِينِ حَوْلَهُ
فَقُلْ فِيهِمْ إِنْ قُلْتَ: كُلُّ ابْنِ بَجْدَةٍ
وَمَا فِيهِمْ إِلَّا انْتِمَاءٌ بِأَصْلِهِمْ
وَأَيَّمَانُهُمْ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ لِلرَّدَى
وَقَدْ رَبِحُوا إِذْ تَاجَرُوا اللَّهَ بِالْهُدَى
وَلَيْسَ كَمَنْ يَشْرِي النَّجَاحَ بِنَفْسِهِ

وَمَدْحُهُمْ قَدْ جَاءَ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
بِهِمْ عَنْ لُقَى اللَّأْوَاءِ مُقْبِلُهُ الذُّعْرِ
فَلَمْ تَلَقَ مِنْهُمْ غَيْرَ مُتَّسِعِ الصَّدْرِ
يَدُقُّ رِعَالٌ^(١) الْخَيْلِ فِي الْمَوْقِفِ الْوَعْرِ
تُبَيِّنُكَ عَنْ مَدٍّ وَتُخْبِرُكَ عَنْ جَزْرِ
وَمَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ فَحَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ
حَدَاهُمْ لَهُ الْمِيثَاقُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ
فَلَمْ يُلَفْ مِنْهُمْ بَعْدَهُ وَجْهٌ مُزَوَّرٌ
لَهَا الْبَيْتُ يَغْنُو فِي فَضَائِلِهِ الْعُرِّ
يُعَافَى بِهَا الْعَانِي مِنَ الضَّرِّ وَالْإِضْرِ^(٢)
لَهَا أَثَرٌ يَزْهُو عَلَى جَبْهَةِ الْبَدْرِ
كَمَا يَزْدَهِي وَجْهُهُ الْبَسِيطَةَ بِالزَّهْرِ
أَخِي شَرْفٍ خَيْرِ الْوَرَى آفَةِ الشَّرِّ
إِلَى فَاطِمِ الزَّهْرَاءِ أَوْ أَحْمَدَ الطُّهْرِ
وَفِي السَّلَامِ وَالْمَعْرُوفِ لِلنَّائِلِ الْغَمْرِ
كَمَا خَسِرْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ بَنُو صَخْرِ
مَتَى رَاجَ^(٣) أَسْوَاقُ النُّهَى بَاعَةُ الْخَمْرِ؟!

(١) رِعال: جمع رَعْلَة، وهي القطعة المتقدمة من الخيل.

(٢) الإِضْرُ: الذنب.

(٣) رَاجَ فعل لازم بمعنى نَفَقَ، فـ«أسواق» إمّا منصوبة على نزع الخافض، أي «متى رَاجَ في أسواق النُّهَى باعة الخمر»، وإمّا أن يكون الفعل اللازم مضمناً معنى فعل متعدّد.

وَلَا الْجَوْهَرِيُّ النَّجْرِي فِي مَوْقِفِ الْعَلَا
وَمَنْ قَاسَهُمْ فِي فَضْلِهِمْ بَعْدَهُمْ
فَأَيَّنَ مَنَالُ النَّجْمِ مِنْ هُوَّةِ الثَّرَى
وَإِنْ صَحَّ «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَانِبِ الْفَرَا»^(١)
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا نَسَمَتْ صَبَاً
يُسَاوِي بِهِ عِنْدَ الْفَخَارِ بَنُو الْعِهْرِ
فَقُلْ فِيهِ: مَنْ ذَا وَازَنَ الثُّرْبَ بِالتَّبِيرِ
وَأَيَّنَ مِنَ الْحَصْبَاءِ مُبْتَلَجُ الدَّرِّ
فَحَسْبُ الْفَتَى مِنْهُمْ إِذَا قِيلَ مِنْ فِهْرِ
وَأَصْبَحَ يَشْدُو فِي الرِّيَاضِ لَهَا قُمْرِي^(٢) (٣)

* * *

(١) أي وإن صحَّ المَثَلُ القائل «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَنَالُ الْحَصَّةَ العظمى من حاجاته.

(٢) القمرى: نوع من الحمام حسن الصوت.

(٣) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٣٥.

كتبتهما إلى الشيخ حبيب العاملي

في عيد الفطر سنة ١٣٤٨^(١)

[من المجتث]

دَامَ «الْحَبِيبُ» بِعِيدٍ فِيهِ الْمَكَارَةُ تُنَحَرُ
سَعَادَةٌ دَامَ فِيهَا مَدَى الْجَدِيدَيْنِ تَزْهَرُ

جاء الجواب عنهما هكذا:

يَا مَنْ تَمَلَّكَ قَلْبِي وَهُوَ الْفُؤَادُ الْمُحَرَّرُ
الْعِيدُ لِي أَنْ أَرَانِي إِلَى مُحْيَاكَ أَنْظُرُ^(٢)

* * *

(١) تقدّم ذكره في حرف الألف.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٠١.

كتبت هذين البيتين على كتاب «العجائب والغرائب»

للشيخ هادي الطارمي

وطبعت معه، سنة ١٣٤٧

[من الطويل]

لَئِنْ سَتَرُوا الْحَقِيقَةَ يَوْمَ «هَادٍ» أَمَاطَ بِفَضْلِهِ عَنْهَا السُّتُورَا
فَمِنْ خَلْفِ الْعِمَامِ يُضِيءُ بَدْرُ الظُّ لَامٍ مُبَلَّجاً وَيَفِيضُ نُورَا^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥.

وقلت راثياً

فلذة كبد المصطفى، سيّد من انتعل واحتفى، حجة الواحد الصمد، الإمام إن قام أو قعد

سيّد الشهداء سلام الله عليه

[من مجزوء الكامل]

سَلْ عَنْهُ أَكْنَافَ السَّديرِ	هَلْ بَاتَ يَهْنَأُ بِالسُّرورِ
أَمْ رَاحَ مَثْلُوجَ الحَشا	يَرْتَاحُ فِي طَرْفِ قَريرِ
أَمْ هَيَّجَتْهُ صَبَابَةٌ	لِمَعَاظِفِ الرِّشَا الغَريرِ
وَدَعَتْهُ دَاعِيَةُ البَكا	عِ لِفَقْدِ بِاسِمَةِ الثُّغورِ
قَلْبُكُ يُورِّقُهُ الشَّجا	بِفُؤَادِ مُضْنَى مُسْتَطِيرِ
وَأَلِيفُ وَجْدٍ لَمْ يَجِدْ	إِلَّا الْمَجْرَةَ مِنْ سَمِيرِ ^(١)
فَيَبِيتُ مُرْتَفِقاً عَلَى	طُولِ الدُّجَنَةِ لِلْبُكُورِ
يَرْمِي النُّجُومَ بِأَسْهُمِ	مِنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ الْكَسِيرِ
كَلاَّ وَهَلْ يُضْبِي الهَوَى	مَنْ عَنْهُ فِي شُغْلِ خَطِيرِ
وَ«مُتَمِّمًا» سُنَنَ البَكا	عِ «لِمَالِكٍ» ^(٢) عَلَقَ الصُّدُورِ
حَسْبُ وَطَائِلُ مَجْدِهِ	يُنْمَى إِلَى نَسَبِ قَاصِرِ

(١) السَّمِير: المُسَامِر (المُجَالَس).

(٢) فيه تورية عن مَتَمِّم بن نويرة الذي ظَلَّ يرثي أخاه مالك بن نويرة اليربوعي، الذي قتله خالد بن الوليد وزنا بامراته بعد أن كان أُمَّتَهُ. ومثله في التورية قول السيّد جعفر الحليّ - كما في ديوانه:

٤٣٢ - في رثاء أبي الفضل العباس على لسان الحسين عليه السلام:

يا «مالكا» صدر الشريعة إني لِقَلِيلِ عَمري في بُكاكَ مُتَمِّمٌ

وَعُلَا نَزَارَ فِيهِ لِكِ
 طَلَقُ الْمُحَيَّا بِشُرِّهِ
 ضِدَّانِ فِيهِ تَجَمُّعَا
 فَبِكَفِّهِ نُطَفَ الْحَيَا^(١)
 مَلِكٌ يَسُرُّ إِذَا احْتَبَى
 سَبَطُ النَّبِيِّ أَخُو الزَّكِيِّ
 فِي عُضْبَةٍ مُضَرِّيَّةٍ
 مِنْ كُلِّ أَصِيدَ هَاشِمٍ
 مِنْ هَاتِفٍ بِشَبَا الطُّبَا
 وَمُقَاوِمِ أَسَدِ الشَّرَى
 وَعَلَى الْأَرَائِكِ مِنْهُمْ
 وَعَلَى الْمَهَارَى كُلُّهُمْ
 حُنَفَاءُ لَمْ تَرَ فِيهِمْ
 مِنْ لَيْسَ بِالنَّزْرِ الْيَسِيرِ
 يَحْكِي عَنِ الْهَادِي الْبَشِيرِ
 عَيْشُ الْوَرَى حَتْفُ الْكَفُورِ
 وَبَسَيْفِهِ لَهَبُ السَّعِيرِ
 بِذُرَاهُ أَرْكَانَ السَّرِيرِ
 أَبُو الْعَلِيِّ ابْنُ الْأَمِيرِ
 مِثْلُ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ
 يَنْمِيهِ^(٢) لِلشَّرَفِ الْخَطِيرِ
 فِي الرُّوحِ^(٣) لِلْأَرْوَاحِ طِيرِ
 بِمَقَادِمِ اللَّيْثِ الْهَظُورِ
 أَسَدُ الْوَعَى فُعْمُ الْبُحُورِ
 تَهْلَانُ فِي عَلِيَا ثَبِيرِ^(٤)
 إِلَّا الْأَمِيرَ ابْنَ الْأَمِيرِ

* * *

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ وَقُوفِهِمْ
 يَوْمًا بِدَهْشَةٍ وَقَعِهِ
 يَوْمَ ابْنِ حَرْبٍ قَادَهَا
 بِمَوَاقِفِ الشَّهْمِ الْغَيُورِ
 عَطَفَ السَّمِيعَ عَلَى الْبَصِيرِ
 مِنْ كُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورِ

(١) الْحَيَا: الْمَطَرُ.

(٢) يَنْمِيهِ: يَنْسِبُهُ.

(٣) الرُّوحُ: الرَّاحَةُ.

(٤) تَهْلَانُ وَثَبِيرُ: جَبَلَانُ.

كَالسَّيْلِ قَدْ صَبَغَ الْفَلَا وَاللَّيْلِ أَطْفَأَ كُلَّ نُورِ
فَأَنْصَاعَ فِتْيَةٍ غَالِبِ تُذَرِي^(١) الْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ
الْمُسْتَضُونَ بِوَارِقَاءَ فِي عَارِضِ الْهَامِ الْمَطِيرِ
وَمُسَاوِرُوا سُمْرِ الْقَنَا بِالرَّوْعِ فِي رَحْبِ الصُّدُورِ
وَمُعَارِضُوا^(٢) بَيْضِ الظُّبَا بِمَعَارِضِ^(٣) الْبَيْضِ النُّحُورِ
وَالْمُسْرِعُونَ إِلَى الْوَعَى فِي ظِلِّ حَائِمَةِ النُّشُورِ
وَالْمُذَرِّكَونَ فَإِنْ دُعُوا رَفَعُوا لَهُ كَفَّ الْمُجِيرِ
ثَاوُونَ يَأْرَجُ ذِكْرُهُمْ حَتَّى الْقِيَامَةِ كَالْعِيرِ
وَمُجَرَّحُونَ، كُلُّوهُمْ لَمْ تُلَفْ يَوْمًا فِي الظُّهُورِ^(٤)
صَرَغَى فَبَيْنَ مُبْصَعِ الدِّ أَشْلَاءِ مُنْجَدِلٍ عَفِيرِ
وَمُفَتَّتِ الْأَكْبَادِ مِنْ ظَمًا بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ
لِلَّهِ سِبْطُ مُحَمَّدٍ يُزَوَّى عَنِ الْعَذْبِ النَّمِيرِ
وَتَذَادُ بَضْعَةُ فَاطِمٍ وَلَهَا الرُّوَى بَعْضُ الْمُهُورِ^(٥)
وَيَصُوغُ مِنْهُ شَبَا الظُّبَا تَاجًا عَلَى الرُّمَحِ الطَّرِيرِ

(١) ذَرَبَ الرِّيحُ التُّرَابَ، وَأَذَرَتْهُ: أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ.

(٢) عَارِضُهُ: قَاوِمُهُ، وَبَارَاهُ، وَغَالَبَهُ.

(٣) الْمَعَارِضُ: جَمْعُ الْمَعْرِضِ، وَهُوَ مَوْضِعُ ظُهُورِ الشَّيْءِ، أَوْ هِيَ جَمْعُ الْمِعْرَاضِ، وَهُوَ السَّهْمُ الْغَلِيظُ الْوَسِطُ.

(٤) قَالَ الْحَصِينُ بْنُ حِمَامٍ الْمُرِّيُّ كَمَا فِي شَرْحِ النَّهْجِ الْحَدِيدِيِّ ٣: ٢٦٠:

وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمَى كُلُّوْمَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدِّمَاءُ

(٥) قَالَ ابْنُ الْعَرْنَدَسِ فِي هَذَا الْمَعْنَى - كَمَا فِي الْغَدِيرِ ٧: ١٥ - يَرِثِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ وَفَاطِمَةُ مَاءِ الْفَرَاتِ لَهَا مَهْرُ

وَحُلَى لِوَجْهِ الْأَرْضِ يَا
وَالذَّارِيَّاتُ ضَفَّتْ عَلَيْهِ
وَتَرُضُ مِنْهُ الْعَادِيَا
تِلْكَ الدَّمَاءُ بَكَتْ لَهَا
هَلَّا لِعُلَّةِ صَدْرِهِ
لَقُ فِيهِ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ
نَسَائِجَ الذَّرِّ النَّشِيرِ
تُ قَرَأَ^(١) بِهَا جَبْرُ الْكَسِيرِ
عَيْنُ السَّمَاءِ بِدَمٍ غَزِيرِ
تَبْكِي بِوُطْفَاءٍ دَرُورِ

* * *

وَعَلَى الْأَيَانِقِ قَدْ سَرَتْ
أَسْرَى بِلا خُمْرٍ تَنَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَهَا أَبُو الدَّ
أَتْرَاهُ يَهْدَأُ وَالْعِدَى
أَحْمَى الظَّلْعَيْنِ قُمْ لَهَا
خَفِرَاتُ أَحْمَدَ هَذِهِ
وَحَرَائِرُ لِأَبِيكَ قَدْ
فِي السَّبْيِ رَبَّاتُ الْخُدُورِ
هَبَّهَا ابْنُ عاصِرَةِ الْخُمُورِ
فَفَضَلَ الْمُرَجَّى لِلْعَسِيرِ
تَسْتَأْمُهَا ذُلُّ الْأَسِيرِ
فَالرَّكْبُ أَرْمَعَ لِلْمَسِيرِ
أَسْرَى عَلَى قَتَبٍ وَكُورِ
أُبْرَزْنَ مِنْ خَلْفِ السُّتُورِ^(٢)

* * *

(١) القراء: الظَّهْر، وهنا أراد عظامَ الظَّهْرِ.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩.

وقلت مستنهباً بها الحجة المنتظر سلام الله عليه وثبتنا على ولاه عند الوقعة بالنجفيين عقيب الحصار

[من المتقارب]

هُوَ الْجُرْحُ أَغْيَا عَلَى السَّابِرِ فَكَمْ ذَا تُعَانِي حَشَا الصَّابِرِ
وَحَتَّى مَ تَقْطَعُ أَجْوَاذَهَا^(١) تَجُولُ بِهَا جَوْلَةَ الْحَائِرِ
وَكَمَ ذَا تُجَاوِبُ فِيهَا الصَّدَى رُبُوعُ الْهُدَى صَرْخَةَ الذَّاعِرِ
إِلَى مَ وَفِي أَيِّ مَغْنَى تُرَى فَأَغْيَا السُّرَى كِدَّةُ^(٢) السَّابِرِ
أَرْضَوَى يُقِلُّكَ أَمْ ذُو طَوَى أَمْ الشُّعْبُ مِنْ لَابِتِي حَاجِرِ^(٣)
وَأَرْضُ الْجَزِيرَةِ مَنْ مُوَصِّلِي بِمُنْقَطَعِ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ
أَقُولُ وَإِنَّكَ أَدْرَى بِهِ وَلَكِنْ حَشَا الْوَالِيهِ الضَّاجِرِ:
تَرَامَتْ بِنَا نُوبُ الْحَادِثَا تِ مِنْ نَاصِبِيٍّ إِلَى كَافِرِ
أُنْكَفَى^(٤) - وَإِنَّكَ فِي مَسْمَعٍ وَمَرَأَى - بِمُصْطَفَقِ الْخَاسِرِ
أَتَسْتَامُنَا حُلَفَاءُ الصَّلِيِّ بِ صَلْبًا بِمَنْظَرِكَ النَّاطِرِ
وَبِالرَّغْمِ مِنَّا نُقَادُ كَمَا تُقَادُ الْجِمَالُ إِلَى النَّاحِرِ

(١) الضمير يعود إلى الفلاة وإن لم يجر له ذكر، ومن ذلك قوله تعالى في الآية ١ من سورة القدر:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فالضمير يعود إلى القرآن وإن لم يجر لها ذكر.

(٢) الكدّة: الأرض الغليظة لأنها تُكِدُّ الماشي فيها.

(٣) اللَّابَةُ: الحرّة من الأرض، وهي الحجارة السود. وحاجر: موضع في الحجاز.

(٤) كُفِيَ: جعل يستغني عن غيره.

وَطَيَّارَةُ الْقَوْمِ قَدْ حَلَّقَتْ
تَحُومٌ عَلَيْهِ فَمِنْ نَاشِجٍ
تَهُونُ عَلَيْكَ كَمَثَلِ الدَّبَى
تَدُورُ عَلَيْهِ وَقُطْبَ الرَّحَى
وَتِلْكَ الْخَنَادِقُ مَحْفُورَةٌ
مَعَاذَ الْحَفِيطَةِ تَرْضَى بِأَنْ
مِنَ الْعَدْلِ تُغْضِي وَأَنْتَ تَرَى
يُنَادِيكَ مِنْ غَائِبٍ، عَزْمُهُ
يَقُودُ الْمَقَانِبَ إِمَّا الْكُما
هُوَ اللَّيْثُ لَكِنْ بِأَنْيَابِهِ
يُدِيرُ رَحَى الْحَرْبِ فِي صَعْدَةٍ^(٤)
يَمِينًا بِمَجْدِكَ يَابْنَ الْكِرَامِ
إِلَيْكَ تَحِنُّ قُلُوبُ الْأَنَا
وَأِنْ دَجَى الْغَيِّ لَا يَنْجَلِي
أَثَرُ نَقْعِهَا فَبُرُوقُ الرِّقَا

بِجَنَحٍ^(١) عَلَى «الْمُرْتَضَى»^(٢) طَائِرٍ
بِأَمْنٍ حِمَاهُ وَمِنْ ذَاعِرٍ
جَحَافِلُ أُعْيَتْ عَلَى الْحَاصِرِ؟!
لِدَيْنِ الْهُدَى كَانَ لَا الْحَاصِرِ
وَتِلْكَ الْمَرَاصِدُ لِلْوَاتِرِ
يُعَاتِ بِنَا فِي يَدَي فَاجِرٍ
حَشَا الدِّينِ فِي دَمْعِهِ الْهَامِرِ؟!
بِقَلْبٍ وَلِيٍّ لَهُ حَاضِرٍ
ةٌ تَنْثَالُ فِي شِفْرِ^(٣) الْبَاتِرِ
سِمَامُ الْعِدَى مِنْ يَدَي خَادِرٍ
تَمِيمُتُهَا^(٥) مُهْجَةُ الْعَاثِرِ
وَمَا هُوَ بِالْقَسَمِ الْفَاجِرِ
مِ شَوْقًا لِسُودَدِكَ الظَّاهِرِ
سِوَى بَسْنَا وَجْهِكَ الزَّاهِرِ
قِ تَاقَتْ إِلَى نَقْعِهَا الثَّائِرِ

(١) الْجَنَحُ: الناحية والجانب. لكن يبدو أنه أراد جناح الطائرة، فاستعمل الكلمة كاستعمال العامة لها.

(٢) أي الحرم العلوي الشريف.

(٣) الشَّفْرَةُ من السيف: حِدُّهُ، الجمع شِفَرٌ وشِفَارٌ، كَقِصْعٍ وَقِصَاعٍ.

(٤) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة.

(٥) التَّمِيمَةُ: خُرْزَةُ أو عُوْذَةُ تُعَلَّقُ لدفع السوء والشرِّ. والمعنى أَنَّ صعدته لا تنفع معها تميمه، لأنَّ

تميمتها هي مهجة الأعادي.

وَقَدْهَا ضَرَاغِمَ مِثْلَ النُّجُومِ تَحُوطُ عَلَى بَذْرِهَا الْبَاهِرِ
 فَمَا لِلرُّؤُوسِ وَمَا لِلسُّيُوفِ فَلَا بِالنَّثِيرِ وَلَا النَّاثِرِ^(١)
 وَمَا بِالرِّمَاحِ وَمَا بِالصُّدُورِ فَلَا بِالْمُدِيرِ وَلَا الدَّائِرِ
 وَمَا لِلْقُصَيِّ وَأَوْتَارِهَا فَلَا بِالْمُثِيرِ وَلَا الثَّائِرِ^(٢)

* * *

(١) دفتر الشعر: ٢٤.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٤.

في رثاء سيّدنا ومولانا القاسم ابن الإمام السبط المجتبى

سلام الله عليهما

[من الوافر]

مُصَابٌ لَيْسَ تُخْلِقُهُ الدُّثُورُ وَلَا تُنْسِي فَجَائِعُهُ الدُّهُورُ
وَهَلْ تُنْسِي قَوَارِعُ إِذْ أَلَمَّتْ أُصِيبَ بِوَقْعِهَا الْهَادِي الْبَشِيرُ
عَدَاةٌ تَأَلَّبَتْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ جَحَافِلٌ قَادَهَا الْجَدُّ الْعُثُورُ
فَهَبَّتْ لِلْكَفَاحِ بَنُو عَلِيٍّ لَهُمْ يُسْتَثَارُ لَهُ الْغَيُورُ
يُدِيرُ الْحَرْبَ مِنْهُمْ كُلُّ لَيْثٍ عَلَيْهِ رَحَى الْعُلَى شَرْفًا تَدُورُ
لَيْثٌ وَافَى غَدِيرُهُمْ يَسِيرًا «فَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ»^(١)
أُولَئِكَ خَيْرٌ مَنْ حَمَلَتْهُ أُنْثَى وَأَشْرَفُ مَنْ تَكَلَّمَتِ الْحُجُورُ
فِدَى لِلْمُصْطَفَيْنِ سَرَاةٍ فَهَرٍ مَلَاذِ الْخَطْبِ وَالْجُلَى تَثُورُ^(٢)
بَنُو مُضَرٍ الْمَكَارِمِ وَالْمَوَاضِي مَسَاعِيرُ الْوَعَى فُغَمٌ بُحُورُ^(٣)
عَدَاها اللَّوْمُ يَوْمَ قَضَوْا كِرَامًا وَلَمَّا يَعُدُّ شَائِنَهَا الثُّبُورُ

(١) هو بيت صار عجزه مثلاً يُضْرَبُ لمن كان قليل العدد ولكنه كثير الغناء، وتمامه:

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ

وقد تُسَبُّ هذا البيت من جملة شِعْرِ الْعَبَّاسِ بن مرداس ولكثير عزة، ولربيعة الرقي، ومعاوية بن مالك معوّد الحكماء، وللمتملمس. انظر ديوان العباس بن مرداس السلمي: ١٧١ - ١٧٣ / في ما ينسب للعبّاس بن مرداس ولغيره من الشعراء.

(٢) «والجُلَى تَثُورُ» جملة حالية.

(٣) أي بُحُورٌ مُفْعَمَةٌ.

لِمِثْلِ الْيَوْمِ قَدْ وُلِدُوا لِيُونَا
فَسَامَرَهُمْ بِهِ بَيْضٌ وَسُمْرٌ
وَرَاءَكَ لَا رَأَيْتِ أُمِّي^(١) نُجْحًا
دَعِي لِفَخَارِهَا فَهَرًّا فَفِيهَا
فَمِنْهَا لِلْوَعَى شِفَرُ الْمَوَاضِي
وَمِنْهَا «قَاسِمٌ» الشَّرَفُ الْمُعَلَّى
فَتَى رَاعِ الْجُمُوعَ سَطَاةُ^(٢) فَرْدًا
يَمُوجُ بِهِ الْجَمَالَ وَوَفَّرَتَاهُ^(٣)
يَضُوعٌ كَمَا يُضِيءُ بِهِ لَطَهُ
وَأِنْ قَلَّتْ سِنُوهُ فَقَدْ تَجَلَّى
يُقِلُّ السَّرَجُ مِنْهُ هِلَالَ سَعْدٍ
فَقُلْ تَهْلَانُ يَخْطُرُ فِي ثَبِيرٍ^(٤)
يَهَابُ مَقَامَهَا اللَّيْثُ الْهَصُورُ
وَفِي الْغُرَفَاتِ وَلِدَانٌ وَحُورُ
وَعَايَةُ سَعْيِكَ الْأَعْمَى عُثُورُ
يَدُ طُولَى وَمُتَسَبِّ قَصِيرُ
وَفِي الْأَزْمَاتِ وَطَفَاءُ دَرُورُ
تَبْلَجُ مِثْلَمَا زَهَتْ الْبُدُورُ
كَأَنَّ إِلَى قَطَاً دَلَفَتْ نُسُورُ
كَأَنَّ خَمَانِيلاً فِيهَا غَدِيرُ
بِمُتَشَقِّ الْوَعَى نَوْرُ^(٥) وَنُورُ
وَحَشْوُ ثِيَابِهِ أَسَدُ مَزِيرٍ^(٥)
إِذَا مَا كَرَّ يَقْدُمُهُ الزَّيْرُ
وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْهُ حِجِّي ثَبِيرُ

(١) أُمِّي: مَرْخَمُ أُمِّيَّة.

(٢) سَطَاة: سَطَوْتُهُ.

(٣) الْوَفَرَةُ: مَا سَالَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الْأُذُنِ.

(٤) النَّوْرُ: الزَّهْرُ، أَوْ الْأَبْيَضُ مِنْهُ.

(٥) الْمَزِيرُ: الشَّدِيدُ الْقَلْبِ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَوْ غَيْرِهِ:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ

وهذا البيت من جملة القصيدة الأنثى التي نُسبت للعبّاس بن مرداس وغيره. انظر ديوان العبّاس

بن مرداس السلمي: ١٧٢/ في ما نسب للعبّاس بن مرداس ولغيره من الشعراء.

(٦) قَالَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِّي - كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٤٣١ - فِي أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بَطَلٌ إِذَا رَكَبَ الْمُطَهَّمِ خِلَّتَهُ جَبَلًا أَشَمَّ يَخْفُ فِيهِ مُطَهَّمٌ

يَرِفُ النَّصْرُ إِذْ يَبْدُو عَلَيْهِ وَتَقْفُوهُ الْكَوَاسِرُ وَالطُّيُورُ
بِجُلَى عِنْدَهَا الْأَسْلَاتُ^(١) تَدْمَى فَلَا يَلْبُ^(٢) يُجِيرُ وَلَا قَتِيرُ^(٣)
وَيَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا كَأَنَّ رَضِيعَهُ الْيَفْنَ الْكَبِيرُ
تُظِلُّ الدَّارِعِينَ سَمَاءُ نَقْعٍ بِهِ، وَالْأَرْضُ مِنْ فَرْعِ تَمُورُ
وَتَعَثُرُ فِيهِ بِالْجُثَثِ الْمَذَاكِي^(٤) فَتَعْدُو وَهِيَ مُنْجِدَةٌ تَعُورُ
فَأَوْنَةً تَعُومُ بِهَا الْخَوَافِي وَأُخْرَى فِي قَوَادِمِهَا تَطِيرُ
وَفِي النَّقْعِ الْمُثَارِ يَصُورُ لَيْثًا سَلِيلُ الْمُصْطَفَى الْبَطْلُ الْمُثِيرُ
فَتَى لَمْ يَنْثِهِ خَوَرٌ، فَأَوْدَى عَلَى الْبُوعَاءِ فِي دَمِهِ يَخُورُ
قَضَى ابْنُ الْمُجْتَبَى أَسْفَى عَلَيْهِ فَمَاتَ بِفَقْدِهِ الشَّرَفُ الْخَطِيرُ
دَوَى فِي الْغَاضِرِيَّةِ خُوطُ بَانَ تَبْلَجُ فَوْقَهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
وَأَذْبَلَتِ الذَّوَابِلُ مِنْهُ نَبْعًا دُوَيْنَ بَهَائِهِ الرُّوضُ النَّضِيرُ
وَوَزَعَتِ الْقَوَاضِبُ مِنْهُ شِلْوًا تَلْظَى عِنْدَ مَضْرَعِهِ الْهَجِيرُ
فَنَادَى تَحْتَ مُشْتَبَكِ الْمَوَاضِي بِصَوْتٍ لِلْحَفِيزَةِ يَسْتَنِيرُ:
حُسَيْنَ الْمَجْدِ أَنْتَ لِكُلِّ خَطْبٍ حِمَى يَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ
بِعَيْنِكَ أَتْنِي قَدْ حَانَ حَيْنِي وَمِنْكَ يُمَدُّ لِي طَرْفُ حَسِيرُ
وَدَاعَاً فَالْرَدَى قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَرْفُهُ وَدَنَا النَّفِيرُ

(١) الْأَسْلَاتُ: جمعُ الأَسَل، وهي الرماح، قال الفرزدق كما في ديوانه ٢: ٣١٩:

قد مات في أسلاتنا أو عَضَهُ عَضِبَ برونقه الملوكة تُقَتِّلُ

(٢) الْيَلْبُ: الدُّرُوع، وهو اسم جنس، الواحد منه يَلْبَةٌ.

(٣) الْقَتِيرُ: رؤوس المسامير في الدرع، والدرع نفسها.

(٤) الْمَذَاكِي مِنَ الْخِيُول: التي تَمَّتْ أَسْنَانُهَا وكملت قَوَّتُهَا، واحداها الْمُذْكِي.

فَوَافَى ابْنَ الزَّكِيَّةِ مِنْهُ شِلْوًا قَرِيبًا مِنْهُ مَنَظَرُهُ الْغَرِيرُ
فَنَادَى وَالْحَشَا مِنْهُ الشَّطَايَا جَرَى بِمُذَابِهَا الدَّمْعُ الْغَزِيرُ:
بُنَيَّ قُتِلْتَ مَكْثُورًا^(١) بِيَوْمٍ عَلَى اللَّأْوَاءِ عَزَّ بِهِ النَّصِيرُ
يَعِزُّ عَلَيَّ أَسْمَعُ مِنْكَ صَوْتًا بِرَعْمِ الدِّينِ وَاتِرُهُ كَثِيرُ^(٢)
وَيَبْلُغُنِي نِدَاؤُكَ مُسْتَغِيثًا بِمُعْتَرِكِ النَّزَالِ فَلَا أُحِيرُ^(٣)
وَهَلْ يُجِدِيكَ يَابْنَ أَخِي جَوَابُ وَأَنْتَ عَلَى الثَّرَى مُلْقَى عَفِيرُ
أَتَهْنَأُ بَعْدَ يَوْمِكَ لِي حَيَاةُ وَيَهْدَأُ لِي بِهَا طَرْفُ قَرِيرُ
بُنَيَّ تَرَكْتَنِي وَلِي الرِّزَايَا وَفِي الْجَنَاتِ طَابَ لَكَ الْحُبُورُ
أَزْهَرَةَ هَاشِمٍ وَرَبِيعَ فَهْرٍ وَبَدْرُ غَالِهِ الْحَسْفُ الْمُبِيرُ
بَكَتِكَ الْمُعُولَاتُ نِسَاءُ فَهْرٍ نَشِيجًا فِيكَ يُسْعِدُهُ الزَّفِيرُ
تَكِلْنِكَ لِلْوَعَى رُمَحًا طَرِيرًا بِيَوْمِ خَانِهَا الرُّمَحُ الطَّرِيرُ^(٤)
وَأَدْمَيْنِ الصُّدُورَ عَلَيْكَ لَدْمًا وَمِثْلُكَ مَنْ لَهُ تُدْمَى الصُّدُورُ^(٥)

* * *

(١) المَكْثُور: الَّذِي كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَتَلُوهُ.

(٢) مأخوذٌ من قول الإمام الحسين عليه السلام حين ناداه القاسم ابن الإمام الحسن عليهما السلام حين صُرِعَ: عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يَجِيْبُكَ، أَوْ يَجِيْبُكَ ثُمَّ لَا تَنْفَعُكَ إِبَابَتُهُ، يَوْمَ كَثُرَ وَاتِرُهُ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ. انظر مقاتل الطالبين: ٥٨. أَوْ يَنْفَعُكَ فَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا، يَوْمَ قَلَّ نَاصِرُهُ، وَكَثُرَ وَاتِرُهُ.

(٣) أَحَارَ يُجِيرُ الْجَوَابَ: رَدَّهُ.

(٤) الطَّرِيرُ: الْمُحَدَّدُ.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٣.

حسينية

نظمتها في سفرتي إلى إيران

[منها]

[من الوافر]

كَمِثْلِ السَّيْلِ طَبَقَ كُلُّ مَغْنَى وَمِثْلِ اللَّيْلِ لَا يُجْلِيهِ نُورُ
 نَحَجَبَتِ السَّمَاءُ بِهَا وَأَضَحَتْ بِهِ الْأَرْضُونَ فِي فَنَعِ تَمُورُ
 إِذَا اعْتَرَضُوا الْمَوَاكِبَ قُلْتُ فِيهَا: بُغَاثُ الطَّيْرِ تَلْقُطُهَا الصُّقُورُ
 وَإِذَا ضَمَّهْمُ صَدْرٌ لِنَادٍ فَمِلْءٌ مَهَابَةٍ مِنْهَا الصُّدُورُ
 وَجَرَبَهَا الْعَدُوُّ وَلَيْسَ يُجْدِي أَحَدُ سِتْبَارٍ حَيْثُ جُرِبَتِ الْأُمُورُ
 أَلَمْ تَكُ فِي التَّجَارِبِ مُنْذُ كَانَتْ سُيُوفًا لَا يُكْهَمُهَا^(١) الْفُتُورُ
 أَلَيْسَ مَقَامُهَا فِي الْحَرْبِ يَجْتُو قَدِيمًا عِنْدَهُ الْجِلْدُ الصَّبُورُ
 أَتَطْمَعُ لَا أَبَا لَكَ فِي قُصَيِّ وَأَقْصَى مَا تُنَالُ بِهِ الْقُصُورُ
 تُرَوِّعُ بِالنَّبَاحِ لُيُوثَ فَهْرٍ مَتَى ارْتَاعَتْ مِنَ الرَّخَمِ النُّسُورُ؟!
 وَرَاءَكَ يَا أُمِّي فَلَسْتُ فِيهَا وَغَايَةُ سَعْيِكَ الْأَعْمَى عَثُورُ^(٢)
 دَعَيْ لِفَخَارِهَا مُضَرًّا فَفِيهَا يَدُ طَوْلَى وَمُتَسَبِّ قَصِيرُ

(١) أي لا يعيها ولا يضعفها.

(٢) هذا البيت والبيت الذي بعده، مرًا في القصيدة السابقة في رثاء القاسم ابن الإمام الحسن عليهما السلام.

وَلَكِنَّ الْإِلَهَ أَرَادَ أَمْرًا وَلَمْ تَكْ عَنْ إِرَادَتِهِ تَجُورُ^(١)
فَتِلْكَ عَلَى الصَّعِيدِ هُمْ ضَحَايَا عَلَيْهَا الذَّارِيَاتُ غَدَتْ تُشِيرُ
بِمُشْتَجِرِ الرِّمَاحِ لَهُمْ صُدُورُ وَمُعْتَرِكِ الصِّفَاحِ لَهُمْ نُحُورُ
وَفِي الرَّمْضَاءِ شَلُّوْا سَلِيلِ طُهُ تَمُرُّ عَلَيْهِ نَكْبَاءُ^(٢) وَمُورُ^(٣)
وَلِلْبَيْضِ الظُّمَاءِ بِهِ وُزُودُ وَلِلسُّمْرِ الرَّوَا^(٤) عَنْهُ صُدُورُ^(٥)

* * *

(١) جَارَ عَنْهُ: مَالَ عَنْهُ.

(٢) يَعْنِي: الرِّيحَ الَّتِي انْحَرَفَتْ عَنْ مَسِيرِهَا.

(٣) الْمُورُ: الْأَرْيَاحُ الْمُنِيرَةُ لِلتُّرَابِ.

(٤) الرَّوَا: مَخْفَفَةُ الرَّوَاءِ، ضِدُّ الظُّمَاءِ.

(٥) دَفَتَرَ الشَّعْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٧ - ١٨.

في نظم معجزة للأمير عليه السلام

حيث شفي المشلول بإحدى رجليه في ٢٨ شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٨، يوم الثلاثاء بين ٦، ٧ من النهار، والغلام من البدور^(١) آل بدر، النازلين بين السماوة والشطرة من لواء المنتفك، اسمه «غالي»، وأبوه «معوّه»، وأُمّه «تمامه»

[من المتدارك]

إِذَا دَهَمْتِكَ مِنَ الْأَمْرِ	تُوبٌ هِيَ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَالْجَأَ لِحِمَى الْكَرَّارِ فَعِنْدَ	سَدِّ حِمَاهُ يُزَاحُ أَدَى الدَّهْرِ
مَنْ كَانَ الرُّوحُ ^(٢) بِهِ يُحْيِي أَلْ	مَوْتِي وَالشُّكُو بِهِ يُبْرِئِي ^(٣)
وَبِهِ أَيُّوبُ نَجَا قَدَمًا	عَنْ وَطْئَةِ عَادِيَةِ الضُّرِّ
وَالرُّسُلُ دَعَوُهُ بِكُلِّ شَجَى	قَدْ أَدْهَشَ عَامِلَةَ الْفِكْرِ
وَلَقَدْ وَفَاهُ أَخُو شَلَلٍ ^(٤)	طَوَيْتَ أَحْشَاءَهُ عَلَى الْجَمْرِ
أَعْيَى الْمَكْرُوهِ أَوَاسِيَهُ ^(٥)	وَرَمَاهُ بِفَاقِمَةِ الْأَمْرِ
قَدْ أَخْفَقَ مِنْهُ الظَّنُّ كَمَا أَنَّ	فَصَمَتَ بِالْخَطْبِ عُرَى الصَّبْرِ
حَتَّى إِذَا أَمَّ بِعِلَّتِهِ	مَثَوَى لِأَبِي الْحَسَنِ الطُّهْرِ
مَأْوَى لِلْخَيْرِ وَمُتَتَّجِعِ أَلْ	مَعْرُوفٍ وَمُتَبَتِّقِ الْبِرِّ

(١) وهم بطن من عَنَزَةِ الْمُتَّصِلِ نسبها بربيعة بن نزار.

(٢) يعني به روحَ الله المسيح ابن مريم عليه السلام.

(٣) مخففة «يُبْرِئِي».

(٤) عرج - خل.

(٥) الأواسي: جماعة الأطباء، جمعُ الأسيّة، مؤنثة الأسي وهو الطبيب.

فَانْصَاعَ يَحُدُّ أَدِيمَ الْأَرِ
 وَاجْتَابَ الْبَيْدَ بِهِ أَمَلٌ
 فَشَفَى الرَّحْمَنُ شَكِيَّتَهُ
 وَغَدَا وَالْبَشْرُ يَحْفُ بِهِ
 إِذْ عَمَّ النَّاسَ بِهِ جَذَلٌ
 ضِ وَيَطْوِي السَّهْلَ عَلَى الْوَعْرِ
 عُقِدَتْ عُقْبَاهُ عَلَى الْبَشْرِ
 بِيَمِينِ أَخِي كَرَمٍ بَرٌّ
 يَفْتَرُّ بِمُبْتَلَجِ الثَّغْرِ
 قَدْ خَصَّ سِرَاهُ بَنِي بَدْرِ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٥.

وكتبت إلى بعض الزعماء العلويين في ضمن كتابٍ إليه

[من مجزوء الرجز]

يا مَنْ سَمَا مِنَ الْعُلَى ^(١)	لِكُلِّ مَمْنُوعِ الذُّرَى
أَنْتَ أَبُو الْمِضَرِّ وَفِي	كَ قَدْ غَدَا أُمُّ الْقُرَى
فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ لَقَدْ	قُدَّتِ الْجِيَادَ الضُّمَرَا
مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَا وَكُلِّ	الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ^(٢)
وَأَعْظَمَ النَّاسِ عُلَا	وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ قِرَى
فُقَّتِ الْوَرَى فِي مَحْتِدِ	فَاقَ الْعُلَى السَّبْعَ ذُرَى
تُرْجَى وَتُخْشَى لَمْ تَزَلْ	غَيْثَ نَدَى لَيْثَ شَرَى
فَأَوْلَنِي لُطْفَكَ إِذْ	غَدَوْتَ لُطْفًا لِلْوَرَى ^(٣)

* * *

(١) أي السماوات العُلى، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

(٢) تقدّم أنّه مثّل «كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا». انظر مجمع الأمثال ٢: ١٣٦/المثل ٣٠١٠.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣١.

وقلت مقرّظاً على رسالة في بعض المسائل النحويّة

للفاضل العلامة السيّد أحمد البهبهاني الكربلائي^(١)

[من البسيط]

لَطَائِمُ الْمِسْكِ فِي الْأَرْجَاءِ تَنْتَشِرُ أَمْ عَرَفَ أَحْمَدَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عَطِرُ
قَدْ عَطَرَ الْكَوْنَ مِنْ أَزْهَارِهِ عَبَقُ لَا غَرَوْ فَالْعُصْنُ مِنْ عَمْرِو الْعَلَا^(٢) نَضِرُ
طَابَ النَّجَارُ فَطَابَتْ مِنْهُ نَفْحَتُهُ وَالْأَصْلُ إِنْ طَابَ طَابَ الْفَرْعُ وَالْثَمَرُ
مِنْ هَاشِمٍ أَيْنَعَتْ أَنْوَارُ مِقْوَلِهِ وَنَوْرُ هَاشِمٍ بِالْأَنْوَارِ مُزْدَهَرُ
حَازَ الْكَرَامَةَ مَوْزُوثًا وَمُكْتَسَبًا فَمِنْ هُنَا وَهُنَا يُنْمَى لَهُ الْخَطَرُ^(٣)
لَلَّهِ دَرْكٌ كَمْ نَضَّدَتْ مِنْ دُرَرٍ هِيَ الدَّرَارِي بِأَفَاقِ الْعُلَى زُهْرُ
تُزَانُ فِيهَا سَمَاءُ الْمَجْدِ مُشْرِقَةً وَأَصْبَحَتْ وَهِيَ مِنْ آيِ النَّهْيِ سُورُ

(١) هو السيّد أحمد بن محمّد باقر البهبهاني الحائري: عالمٌ فقيه، كان تلميذه على علماء النجف وكربلاء، وله الإجازة من الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري والفاضل الإيرواني، والشيخ محمّد حسن آل ياسين، والميرزا أبي القاسم الطباطبائي الحائري، وله تصانيف منها «معين الوارثين» طبع حدود ١٣١٤، توفّي في محرّم سنة ١٣٥١. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٩٠/الترجمة ٢١٠.

(٢) عمرو العَلَا: هو هاشم، إشارة إلى قول الشاعر:

عمرو العَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْتَيْتُونَ عَجَافُ

والشعر لعبد الله بن الزُّبَيْرِى كما في أمالي المرتضى ٤: ١٧٩، أو لمطروود بن كعب الخزاعي كما في عمدة الطالب: ٢٥.

(٣) الْخَطَرُ: الشَّرْفُ وارتفاع القَدَر.

جَلَتْ بِطَلْعَتِهَا لَيْلَ الْعَمَى فَغَدَتْ بِجَبْهَةِ الدَّهْرِ كَالْأَقْمَارِ تَزْدَهْرُ
وَقَرَّ شَرْعُ الْعُلَى عَيْنًا بِهِنَّ كَمَا بِأَحْمَدِ النَّدْبِ يُجَلَى لِلْعُلَى الْبَصْرُ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٥.

وقلت راثياً بها السَّقَطُ «المحسن» ابن أمير المؤمنين عليه السلام

[من الكامل]

أَمْسَائِلِي عَنْ «مُحْسِنٍ» فَلَقَدْ	أَذْكَيْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرًا
فَالَيْكَ مِنْ غُصَصِ الْوَصِيِّ بِهِ	خَبْرًا أَحَطْتُ بِأَمْرِهِ خُبْرًا
أَوْدَتْ بِهِ كَفُّ الصَّلَالِ شَقًّا	فَهَوَى هُنَالِكَ مُخْدَجًا ^(١) إِمْرًا ^(٢)
وَقَضَى هِلَالًا مَا اسْتَتَمَ وَإِنْ	لَيُودُّ أَصْبَحَ لِلْهُدَى بَدْرًا
وَمُغَسِّلٍ بِدُمُوعِ شِيعَتِهِ	مِنْ فَيْضِ ذَائِبَةِ الْحَشَا حُمْرًا
إِمَّا تَزُرُّهُ فَأُمُّ مِنْهُ بِحَبٍّ	سَاتِ الْقُلُوبِ مُشِيدًا قَبْرًا ^(٣)

* * *

(١) المٌخْدَج: الوليد إذا أُلْقِيَ قبل تمام أيام الحمل.

(٢) الإِمر: العجيب، والمنكر.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٠.

قلت مقرّظاً رسالة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني^(١)
في ترجمة الملا صدرا وفلسفته

[من الوافر]

أَجَدْتَ بِمَا أَفَدْتَ وَقَدْ أَفَادُوا وَلَمَّا يَشْرَحُوا لِلْعِلْمِ صَدْرًا^(٢)
لِذَاكَ إِذَا احْتَبَى لِلْعِلْمِ نَادٍ بِهِ أَخَلْتَ لَكَ الْعُلَمَاءُ صَدْرًا^(٣)
وَإِنْ حَيَّوكَ بِالتَّعْظِيمِ دَهْرًا فَذَا لِلْقَوْلِ قَدْ أَحْيَيْتَ «صَدْرًا»^{(٤)(٥)}

* * *

(١) ترجم العلامة الزنجاني في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) صدر الإنسان.

(٣) صدر الندي.

(٤) الملا صدرا صاحب عنوان الرسالة. (المؤلف).

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٦.

هذه القصيدة في رثاء آية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظمي^(١)

قدّس سرّه

[من المتقارب]

لَمَنْ مُقَلَّةُ الدِّينِ تَسْتَعِيرُ	هَلِ انْتَابَهُ الْفَادِحُ الْأَكْبَرُ
أَمْ اغْتَالَ شَرَعَ الْهُدَى طَارِقُ	لَدَيْهِ النَّوَائِبُ تُسْتَصْغَرُ
أَمْ الدَّهْرُ أَضْمَرَ غَدْرًا بِهِ	وَفِي «حَسَنٍ» ظَهَرَ الْمُضْمَرُ
أَصَاتَ نَعْيِي الْهُدَى صَارِحًا	غَدَاةَ خَبَا الْبَلَجِ الْأَزْهَرُ
وَزَلْزَلَ نَاعِيهِ شَمَّ الْهَضَابِ	وَدَكَّدَكهَا الْوَقْدُ الْمُسْعَرُ
بَكَاهُ الْكِتَابُ وَأَيَّاهُ	فَفِي كُلِّ حَرْفٍ لَهُ مِحْجَرُ ^(٢)
وَأَبْكَى الْحَطِيمَ شَجًّا يَوْمُهُ	فَحَنَّ لَهُ الْبَيْتُ وَالْمَشْعَرُ
وَنَازِلَةً أَتَكَلَّتْ هَاشِمًا	وَأَرْدَى الْوَرَى خَطْبُهَا الْمُذْعَرُ
لِفَقْدِ زَعِيمِ بَنِي غَالِبِ	وَمَنْ كَانَ فِيهِ لَهَا الْمَفْخَرُ
صَرِيخُ قُرَيْشٍ وَمَنْ ذِكْرُهُ	عَنِ الذِّكْرِ بَيْنَ الْوَرَى يُؤَثَّرُ
يُضِيءُ بِهِ يَوْمُهَا زَاهِرًا	وَيَزْهُو بِهِ لَيْلُهُ الْمُقْمَرُ
وَأَمَّا احْتَبَى لَهُمْ مُنْتَدَى	فَهَذَا هُوَ «الصَّدْرُ» وَالْمَصْدَرُ
عَلَى سَيِّهِ يَقِفُ الْوَافِدُونَ	فَمِنْ مَعْشَرٍ خَلْفَهُمْ مَعْشَرُ

(١) ترجم سيّدنا الصدر في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) المِحْجَرُ: ما دار بالعين، وأراد هنا العين نفسها.

وَعَنْ عِلْمِهِ الْجَمُّ لِلطَّالِبِينَ
فَكَمْ قَرَّطَ السَّمْعَ أَلْفَاظُهُ
فَأَصْبَحَ مَنْصُودٌ تِلْكَ الْعُقُورُ
لِشَيْخِ الْهَوَاشِمِ مَنْ فِي هُدَاهُ
فَفِي الدِّينِ كَأَنَّ هُوَ الْمُفْتَدَى
مَلِيكٌ لَهُ الْفَوْزُ فِي النَّشَاطَيْنِ
فَفِي الْعَرْشِ فَهُوَ إِمَامٌ هُدَى
وَقُلُوبُ السَّكِينَةِ يَسْرِي بِهَا
وَمُحْتَشِدُ الْجَمْعِ مِنْ يَعْزُبِ
زَعِيمٌ فَلَا فِي مَحَانِي الْعُلَى
وَبَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَكِنَّ مُسَدَّ
وَأِنْ دَرَّ مِنْ سَيْبِهِ عَارِضُ
خَطِيرٌ وَلَكِنَّ مِنْ مَجْدِهِ
مَضَى فَعَقَتْ بَعْدَهُ أَرْسَمُ
وَبَارَحَ بَيْتَ الْهُدَى رَبُّهُ
وَأَوْدَى وَمِنْ بَعْدِهِ أَنْفُسُ
وَعَزَّتِي تُذِيلُ^(٢) الدُّمُوعَ لَهُ
يَنُوحُ لَهُ الْعِلْمُ وَالْمَكْرُمَاتُ

حَدِيثُ الْعِيَالِمِ^(١) إِذْ تَزَحَّرُ
عُقُوداً هِيَ الدَّرُّ أَوْ أَزْهَرُ
دِ يَنْثُرُهُ الْمَدْمَعُ الْأَحْمَرُ
لَهَا الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ وَالْمَصْدَرُ
وَفِي الْأَمْرِ فَهُوَ لَهَا مِحْوَرُ
فَضَاهَى بِهِ الْمَنْظَرَ الْمَخْبِرُ
وَفِي النَّعْشِ سَيِّدُنَا الْأَطْهَرُ
إِلَى الْخُلْدِ تَابُوتُهَا الْأَنْوَرُ
وَمَوْئِلُهَا الْفَذْلُ لَا يُنْكَرُ
يُضَاهِيهِ كِسْرَى وَلَا قَيْصَرُ
تَقَى عِلْمِهِ وَالتَّقَى حَيْدَرُ
فَمِنْ دُونِهِ الْعَارِضُ الْمُطِيرُ
نَسِيحٌ بِهِ لِلْعُلَى يَخْطُرُ
وَرَاخَتْ لَهُ الدَّهْرُ تَسْتَعْبِرُ
وَعَادَرَ بَاحَ الشَّرَى الْقَسُورُ
تُذِيبُ الْجَلَامِيدَ إِذْ تَزْفِرُ
لَمَّا فَاتَهَا سَيِّبُهُ الْأَوْفَرُ
وَيَنْدُبُهُ الدَّسْتُ وَالْمِنْبَرُ

(١) الْعِيَالِم: جَمْعُ عَيْلَم، وَهُوَ الْبَحْرُ.

(٢) أَذَالَ الدَّمْعَ: أَرْسَلَهُ وَسَفَحَهُ.

وَأَرْهَجَ صَرْفُ الرَّدَى قَسْطًا^(١) طَوَى الْمُسْلِمِينَ بِهِ عَثِيرُ^(٢)
وَرَاخَ ضَنْئِي بَعْدَهُ لَا يَزُو لُ أَوْ يَلْتَقِي دُونَهُ الْمَحْشَرُ
وَجَاءَ الزَّمَانُ بِهِ قَارِفًا ذُنُوبًا إِلَى الْحَشْرِ لَا تُغْفَرُ

* * *

لَيْنُ غَابَ بَيْنَ الْوَرَى شَخْصُهُ فَلَمْ يَعْذُهُمْ نَدُّهُ الْأَذْفَرُ
وَلَيْسَ بِنَاءٍ^(٣) أَخُو سُودِدٍ يَقِرُّ بِهِ الْعِلْمُ وَالْمَزَبَرُ
وَتِلْكَ عَلَى الدَّهْرِ آرَاؤُهُ بِأَفْقِ الْهُدَى أَنْجُمًا تَزْهَرُ
وَفِي الدَّسْتِ مِنْ بَعْدِهِ أَحْشَبُ لَدَيْهِ الْأَهَاضِبُ تُسْتَصْغَرُ
وَتَخْفِقُ بِالْفَضْلِ رَايَاتُهُ وَلِلْجُودِ أَعْلَامُهُ تُنْشَرُ
«مُحَمَّدٌ»^(٤) النَّدْبُ سَدَّ الْفَضَا عَمِنْ عَرْفِهِ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
وَأَنْ أَمَّ يَوْمًا وَفُودُ الْقَرِيضِ «عَلِيًّا»^(٥) فَفِي فَضْلِهِ تُحْبَرُ
عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ مَعْقُودَةٌ وَإِنْ لَاحَ فَهُوَ لَهَا مَظْهَرُ
وَمِلْءُ الْمَسَامِعِ مَا إِنْ يَقُلْ وَمِلْءُ الْعُيُونِ إِذَا يَظْهَرُ
وَصَبْرًا بَنَى الْوَحْيِ فِي حَادِثٍ قَدْ اخْدَوْدَبَتْ دُونَهُ الْأَظْهَرُ
وَحَيَّا الْحَيَا رَوْضَ قُدْسٍ غَدَا بِهِ «الْحَسَنُ» الْمُجْتَبَى يُقْبَرُ^(٦)

(١) الْقَسْطُ: الثُّبَار السَّاطِع فِي الْحَرْبِ.

(٢) يَعْنِي: الْغَبَارُ.

(٣) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَأَى يَنْأَى، بِمَعْنَى ابْتَعَدَ.

(٤) هُوَ وَلَدُ الْمَرْثِيِّ.

(٥) هُوَ الْوَلَدُ الْآخَرُ لِلْمَرْثِيِّ.

(٦) الرُّوضُ الْأَغْنُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٥٦.

نظمت هذه القصيدة في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩ في النجف الأشرف بعد صدور المعجز الباهر في ٨ الشهر المذكور قبيل الظهر في الحرم الأقدس، وكان القصد أولاً نظم أبيات لذكر المعجزة، ثم أُتيح لي التوفيق بسردها قصيدة علوية، ثم بمناسبة قراءتها في حفلة ميلادية في اليوم العشرين من الشهر وهو مولد الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها ضمنت إليها ذكر المولد الشريف فجاءت في ٦٧ بيتاً، والحمد لواهب التوفيق لها

[من الوافر]

عَلَيْكَ رَحَى الْهُدَى أَضَحَتْ تَدُورُ وَأَنْتَ عَلَى الْوَرَى أَبَدًا أَمِيرُ
أَصْنُو «مُحَمَّدٍ» بِكَ قَدْ أُقِيمَتْ خِلَافَتُهُ وَأَنْتَ لَهُ وَزِيرُ
ضَفَا لَكَ بُرْدُهَا وَلَسَوْفَ يَخْزَى بِرَدِّ الْمُسْتَعَارِ الْمُسْتَعِيرُ
وَذَاتِكَ جَوْهَرٌ لِلْقُدْسِ يُنَمَى فَلَسْتُ أَقُولُ إِلَّا أَنْتَ نُورُ
فَهَا هُوَ عَنْ قِيَاسِ الْحَدِّ أَجَلَى وَلَيْسَ لَهُ بِتَعْرِيفِ ظُهُورُ
فَأَيُّ سَنَاءٍ يُعَرِّفُ مَنْطِقِي لَهُ عَنْ دَرْكِهِ طَرْفُ حَسِيرُ
وَأَنْتَ ذُكَا الْوُجُودِ وَمِنْكَ قَدَمًا تَبَلَّجَتِ الْأَهْلَةُ وَالْبُدُورُ
وَأَشْرَفُ صَادِرٍ وَاللَّهُ بَارٍ^(١) فَمِنْكَ الْبَدَأُ وَالْفَضْلُ الْآخِيرُ
أَشِعَّتْكَ الذَّوَاتُ فَكُلُّ صُقْعٍ^(٢) بِهِ مِنْ لَمْعِهَا بَلَجٌ مُنِيرُ

(١) أي باري.

(٢) الصُّقْعُ: النَّاحِيَةُ.

وَلَوْلَا مِنْكَ فِي الدُّنْيَا قِوَامٌ لَسَاخَتْ بِالْوَرَى وَغَدَتْ تَمُورٌ
أَيَعُزُّبُ عَنْكَ فِي الْأَكْوَانِ عِلْمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ دَائِرَهَا يَدُورُ؟

* * *

فَكَيْفَ زَوْوُكَ عَنْ حَقِّ جَلِيٍّ أَهْلُ جَهْلُوهُ أَمْ عَمِي الْبَصِيرُ؟
وَهَلْ جَهْلُوكَ إِذْ مَرَقُوا وَأَنْتَى وَفِيهِمْ أَمْسٌ مَا حَكَمَ «الْعَدِيرُ»
بَلِيلٍ دَبَّرُوهُ فَكَانَ أَمْرًا إِلَيْهِ كُلُّ ذِي حَنْقٍ يُشِيرُ
تَقَمَّصَهَا الْأَتِيمُ^(١) ضَيْلٌ تَيْمٌ يَنْوُءُ بِأَمْرِهِ إِفْكَ وَزُورُ
وَزَجَّ إِلَى عَدِيٍّ يُسِرُّ حَسَوًا عَلَيَّهَا عِنْدَمَا يَرْغُو الْبَعِيرُ^(٢)
وَأَعَقَبَهَا إِلَى عُثْمَانَ شُورَى أَلَا خَابَتْ وَخَابَ بِهَا الْمُشِيرُ
تَلَقَّفَهَا ثَعَالِبٌ مِنْ أُمِّي وَحَلَسَ الْغَابِ بِاسِلْهَا الْهَظُورُ
زَعَانِفٌ لَا يُمَثِّلُهُمْ نَفِيرٌ وَلَا عَنْ مَجْدِهِمْ يُنْيِكُ عِيرُ^(٣)
فَعَادَ الْأَمْرُ فِيهِمْ كِسْرَوِيًّا لَهُ شَرُّ عَلَيْنِهِمْ مُسْتَطِيرُ

* * *

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية: «أما والله لقد تقمَّصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي». نهج البلاغة ١: ٣٠/٣.

(٢) قالت الزهراء عليها السلام في خطبتها كما في الطرائف: ٢٦٥: «تُسِرُّوْنَ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ». وهو مثل يضرب لمن يظهر أخذ الرغوة وهو يحسو اللبن، يضرب لمن يُظهر أمراً وهو يريد غيره. فيبدو أن تفسير الارتغاء برغاء البعير سهو منه.

(٣) يقال: لا في العير ولا في النفير، للذي لا خير فيه وهو من أمثال العرب، انظره في مجمع الأمثال ٢: ٢٢١/المثل ٣٥٤٢. ومنه قول البحتري - كما في ديوانه ٢: ١٤٥ - في هجاء علي بن الجهم:
إذا ما حُصِّلَتْ عليا قريشٌ فلا في العيرِ أنتَ ولا النفير

وَمَا ضَاهَوْكَ فِي عِلْمٍ وَدِينٍ
فَكَيفَ صَبَرْتَ إِذْ غَصَبُوكَ جَهْرًا
وَأَنْتَ وَلِيِّهَا فِي يَوْمٍ «خَم»
وَأَنْتَ تُدِيرُ أَرْحِيَةَ الْمَنِيَا
نَصَرْتَ مُحَمَّدًا فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَهَزَّ رَتَاجَ خَيْرٍ مِنْكَ أَيْدٍ^(٢)
وَيَوْمَ الْخَنْدَقِ الثَّانِي لَدَيْهِ
وَإِنْ بِمُؤَلَّتَقَى أَحَدٍ وَبَذَرَ
شَأَوْتَ الْعَالَمِينَ بِهَا بِبَاسٍ
فَضَحَّتِ الْأَسَدُ فِي زَحْفٍ وَبَطْشٍ
فَإِنْ تَكُ قَدْ صَبَرْتَ فَأَنْتَ مُوصَى
وَإِنْ شَتَّوْا عُلَاكَ فَلَيْسَ بِدَعَا
وَمَا أَنَا وَالْأُلَى نَكْصُوا، فَدِينِي
وَهَلْ أَخْشَى غَدَاةَ الْحَشْرِ هَوَلًا

وَتَقَوَّى زَانَهَا شَرَفٌ خَطِيرٌ^(١)
وَهَلْ يَغْدُو الضَّابِرِمَةَ الزَّرِيرُ؟
وَقُطِبَ الْحَرْبِ وَالْجُلَى تَثُورُ
إِذَا مَا الرَّوْعُ أَعْوَزَهُ الْمُدِيرُ
عَصِيبٍ كَانَ إِذْ عَزَّ النَّصِيرُ
لَهُ مِنْ مَرْحَبٍ بَطْلٌ عَفِيرُ
بِحَدِّ حُسَامِكَ الْقَرْنُ الشَّهِيرُ^(٣)
زَقَا بِذُبَابِهِ^(٤) الْحَتْفُ الْمُبِيرُ
لَهُ عَنَتِ الْكَوَاسِرُ وَالنُّشُورُ
يُصَغَّرُ عِنْدَهُ الْأَسَدُ الْمَزِيرُ
وَكُلُّ الْخَطْبِ إِنْ أَعْضَى الْقَدِيرُ
إِذَا عَنِ بَارِقٍ يَعْشُو الضَّرِيرُ
«عَلِيٍّ» أَوْ يَحِينُ لِي النُّشُورُ
وَإِنْ «أَبَا الْحُسَيْنِ» هُوَ الْمُجِيرُ

* * *

وَعَالٍ فِيكَ أَفْرَطَ فِي مَقَالٍ
فَأَيْتِكَ وَالضَّرِيحَ لَهَا حِجَابٌ

لَهُ مِنْ قُدْسِكَ الزَّاكِي عَذِيرُ
تُضِيءُ الدَّهْرَ يَغْلُوهَا السُّفُورُ

(١) الخطير: الرفيع المقام والقدر.

(٢) الأيد: القوة. والرتاج: الباب العظيم.

(٣) القرن الشهير هو عمرو بن عبد ود العامري.

(٤) زقا: صاح. وذباب السيف: طرْفُهُ الذي يُضْرَبُ بِهِ.

وَكَمْ أَحْيَيْتَ فِي الْأَجْدَاثِ مَوْتِي
وَكَمْ أَبْرَأْتَ ذَا سَقَمٍ فَأُضْحَى
وَأَمْسٍ شَفَيْتَ ذَا شَلَلٍ بَرَاهُ السَّ
وَأَعْيَا أَمْرُهُ نُطَسُ الْأَوَاسِي (٣)
وَلَمَّا يُجْدِيهِ التَّطْعِيمُ إِلَّا
وَمَا ارْتَابُوا بِهِ أَنْ سَوْفَ يُقْضَى
فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاكَ لَهُ مَلَاذًا
وَأَمْ ثَرَاكَ مَحْمُولًا بِقَلْبٍ
وَلَمْ يَلْبَثْ لَدَيْكَ سِوَى قَلِيلٍ
بَلْبٌ طَائِرٌ وَحَجَّى مُطَاشٍ
فَابَ وَفِي الْجَنَانِ سُرُورٌ نَاجٍ
بِجِسْمٍ عَنِ شَكَايَتِهِ سَلِيمٍ

* * *

لِيَهْنِ الْمُسْلِمِينَ سُرُورٌ يَوْمٍ
وَذِي أُكْرُومَةٍ لَمْ تَغْدُ بِكُرًّا
بِهِ قَدْ عَمَّهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
فَكَمْ عَنْ مِثْلِهَا انْجَلَتْ الدُّهُورُ

(١) قال علاء الدين الشافعي في أمير المؤمنين عليه السلام:

إحياؤك الموتى ونطقك مخبراً بالغائبات عذرت فيك لمن غلا

انظر الغدير ٦: ٣٨٨ من جملة قصيدة طويلة رائعة في أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الطاري: مخففة «الطاري»، وأراد بالطاري المرض العضال الذي طرأ عليه.

(٣) نُطَسُ الْأَوَاسِي: حَذَاقُ الْأَطْبَاءِ.

(٤) الْخُقُوقُ: الْغِيَابُ. وَالتَّطْعِيمُ: هُوَ عِلَاجٌ بِالْإِبْرِ وَالْوَحْزِ لِإِعَادَةِ حَرَكَةِ الْعَضْوِ الْمَشْلُولِ.

فَبُشِّرَاهُمْ بِهَا وَبِخَيْرِ يَوْمٍ
وَيَصْدَحُ بِالْهَنَا هَزِجًا بَدِيعًا
وَصَفَّقَ مُنْشِدُ الْقُدْسِ ارْتِياحًا
وَمِنْ أَغْصَانِ طُوبَى رَاقِصَاتٍ
وَلِلْخَمْرِ الْمُدَارَةِ لِلنَّدَامَى
بَدَا لَوْحُ الْقَضَاءِ وَفِيهِ خُطَّتْ
سَرَى الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ فِي الْبَرَايَا
وَلَا حَ الْعُنْصُرُ الزَّاكِي بِطُولٍ
تَقَادَمَ بَيْنَ طَيِّ الْعَيْبِ رَمَزًا
وَفِي الْأَزَلِ الْمُقَدَّمِ يَوْمَ لَاحَتْ
إِلَى أَنْ شَعَّ فِي الدُّنْيَا سَنَاها
يَمِيرُ الْمُعْتَفِي^(١) فَضْلًا نَدَاهَا
وَجَاءَتْ فَذَّةٌ فِي كُلِّ مَجْدٍ
وَلَوْ لَا الْمُرْتَضَى لَمْ تُلَفِ كُفْوًا
وَدَامَ لَهُ السُّرُورُ بِهَا إِلَى أَنْ
فَهَيْجَ شَجْوُهُ أَبَدًا «وَقُرْطُ»
وَيَوْمَ الْبَابِ مُعْتَلِجًا بِنَارٍ

بِمَوْلِدِ «فَاطِمِ» هَتَفَ الْبَشِيرُ
لَدَى الْغُرُفَاتِ وَلِدَانٌ وَحُورُ
بِقَرَضِ الشُّعْرِ إِذْ نَضَجَ الشُّعُورُ
بِهِ الْمَلَأَ الْمُقَدَّسَ تَسْتَيْيرُ
شَرَابٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا طَهُورُ
قَضَاءٌ بِالْيَدِ الْعُلْيَا سَطُورُ
فَسَادَ الْبَشْرُ وَاقْتَبَلَ السُّرُورُ
لَهُ لَذَرَى الْهَدَى نَسَبٌ قَصِيرُ
أَمِيطَتْ عَنْ مَجَالِيهِ السُّتُورُ
بِهَا الْأَكْوَانُ كَانَتْ تَسْتَيْيرُ
فَتَمَّ عَلَى الدُّنَى الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
وَيُرْوِي الظَّامِي الْعَذْبُ النَّمِيرُ
فَعَنْ نَدٍّ^(٢) لَهَا عَقَمَ الدُّهُورُ
لِيُقَرَّنَ مِنْهُمَا بِالنُّورِ نُورُ
بَدَا فِي جَنْبِهَا الضُّلْعُ الْكَسِيرُ
«وَيَا شَلَّتْ يَدُ الْعَادِي»^(٣) نَثِيرُ
لَهَا بِقُلُوبٍ شَيْعَتِهَا سَعِيرُ^(٤)

(١) الْمُعْتَفِي: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ.

(٢) النَّدُّ: الْمَثَلُ وَالنَّظِيرُ.

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ ضَمَّنَ هَذَا الشَّعْرَ.

(٤) مَلْحَقُ الْحَدَائِقِ ذَاتُ الْأَكْمَامِ: ٣٠٠.

وقلت مهتناً بعض الأحباء في عرس ولده، ومادحاً إياه وعمّه وولديه

[من الكامل]

حَدَرْتُ نِقَابَ الصَّدِّ عَنْ مُتَسَرِّرٍ بَيْضَاءُ تَرْفُلُ فِي كَثِيبٍ أَغْفَرِ
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْعُقُودِ كَأَنَّمَا نُضِدَتْ مَبَاسِمُهَا لِسِمَطِ جَوْهَرِي
وَتَنَفَّسَتْ عَنْ نَفْحَةٍ مِسْكِيَّةٍ فَكَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِطِيبٍ أَذْفَرِ
قَدْ كَاثَرَتْ شُهْبَ السَّمَاءِ بِجُفُونِهَا فَابْتَزَّتِ الْخَضْرَاءُ^(١) بِطَرْفِ أَحْوَرِ
كَانَتْ لَوَاحِظُهَا السُّيُوفُ عَلَى الْوَرَى لَكِنْ حَظِيْتُ بِهَا وَلَمَّا تَجْتَرِ^(٢)
عَرَفْتُ بِأَنِّي فِي الصَّبَابَةِ مُوَلَّعٌ فَلِذَاكَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيَّ بِأَزُورِ^(٣)
لِلَّهِ لَيْلَتُنَا بِشَرْقِيٍّ الْحِمَى وَهِيَ الْمُدِيرَةُ لِلْكُؤُوسِ بِمَحْضَرِي
نِلْتُ الْمُنَى مِنْهَا وَلَمْ يَكْ لِي مُنَى غَيْرَ الْمِلَاحِ وَصَرَخْدِيٍّ أَحْمَرِ^(٤)
مُسْتَرَشِفًا مِنْهَا اللَّمَى بِرَحِيقِهِ فَعَلْتُ بِرَاشِفِهَا كَفَعَلِ الْمُسْكِرِ
وَشَرِبْتُ صَهْبَاءً تَدْفَقُ ضَوْوُهَا فَكَأَنَّمَا بِاللَّيْلِ ضَاءَ الْمُشْتَرِي
وَتَطَلَّعْتُ بَدْرًا بِلَيْلٍ أَلِيلٍ فَأَحَالَتِ الظُّلْمَا بِصُبْحِ أَنْوَرِ
لَمْ أَذْرِ هَلْ ذَاكَ السَّنَاءُ بِلَوْنِهَا أَمْ خَدَّهَا أَمْ فِي الْهَلَالِ الْمُزْهِرِ

(١) الخضراء: السماء.

(٢) أي تَجْتَرِي.

(٣) أي بطرف أزور. فلو أنها عطفت عليه بطرف أزور لقتلته.

(٤) الصَرَخْدِيُّ الْأَحْمَرُ: الشراب المسكر، فإن من أجود أنواعه الأحمر، والصَرَخْدِيُّ نسبة إلى

موضع اسمه صَرَخَد.

عَذْرَاءُ تَغْرُقُ بِالْمِسَاسِ مِنَ الْحَيَا
وَرَأَى الذُّكَا مِنْ لَوْنِهَا فَتَحَمَّرَتْ
فَاقَتْ بِغُرِّ صِفَاتِهَا فَكَأَنَّهَا
هُوَ ذَاكَ مُتَجَعِّعُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
فَيُرَى بِهِ أَثَرُ النَّجَابَةِ سَاطِعاً
حُلُوُ التَّحَاوُرِ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّمَا
وَلَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ تَحْسَبُ أَنَّهَا
لَوْ قَطَبَ الْعَامُ الْجَدِيدُ بِمَحَلِّهِ
«قَامُوسٌ»^(١) فَضِلَّ قَدْ حَوَتْ أَصْدَافُهُ
لِلَّهِ مُضْطَلَعٌ بِعَبٍّ مُثْقَلٍ
قَدْ حَلَّ فِيهِ الْمَكْرُمَاتُ كَأَنَّهَا
فَلَدَى النَّدَا^(٢) غَيْثٌ وَعِنْدَ الْمُتَدَى
وَلَدَتْ بِهِ أُمُّ الْفَصَاحَةِ وَاحِداً
يَحْكِي عَنِ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِنَظْمِهِ
فَنَبِيُّ حَقِّ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ
وَلَهُ الْقَوَافِي النَّيِّرَاتُ وَإِنَّهَا

فَيُرَى حُبَاباً فِي الزُّجَاجِ الْمُقْمِرِ
خَجَلًا بِهِ فِي أَفْقِهَا الْمُتَنَوِّرِ
خُلِقَ الزَّكِيُّ مُحَمَّدُ الْحَسَنِ السَّرِيِّ
وَبِعَارِضِهِ دَلِيلُ صَدَقِ الْمَخْبِرِ
يُزْرِي عَلَى وَضَحِ النَّهَارِ النَّيِّرِ
بِلِسَانِهِ الْمَعْسُولِ نُطْقُ مُبَشِّرِ
فَلَقَّ الصَّبَاحِ يُرَى بِعَيْنِ الْمُبْصِرِ
لَأَعَارَهُ جَدْوَاهُ وَجْهَ الْمُكْشِرِ
غُرَّرَ اللَّالِي مِنْ «صِحَاحِ الْجَوْهَرِ»
فِي مَنَكِبِ أَيْدٍ بِغَيْرِ تَأْزُرِ
حَدَقُ^(٢) النَّوَظِرِ قَدْ حَلَلْنَ بِمَحْجَرِ
طَوْدٍ وَفِي الْجُلَى حِمَى الْمُسْتَنْصِرِ
وَبِضْمِنِهِ مَعْنَى الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
لَا عَنْ حُطَيَّةٍ أَوْ نَشِيدِ الْبُحْتَرِيِّ
بِمَدِيحِهِ آلِ النَّبِيِّ الْأَطْهَرِ
شُهْبُ الدَّرَارِي فِي سَمَاءِ الْأَسْطَرِ

(١) القاموس: هو كتاب الفيروزآبادي في اللغة، وورى به عن البحر. وكذلك صحاح الجوهري، وورى به عن جواهر البحر الصحيحة.

(٢) حَدَقُ الْعَيْنِ: جَمْعُ الْحَدَقَةِ، وهي سواد العين الأعظم.

(٣) أراد بالنَّداء الاستغاثة.

يا مَنْ يُحَاذِي فِي الْبَلَاغَةِ حَدْوَهُ هَيْهَاتَ قَدْ نَاوَيْتَ ^(١) كَفَّ غَضَنَفِرِ
مَنْ ذَا يَرُومُ لَدَى الْبَرَاغَةِ شَاوَهُ وَهَلِ امْرُؤٌ بِالْوُثْبِ نَالَ الْمُشْتَرِي؟

* * *

فَاقَ الْأَوَائِلَ فِي فَضَائِلِهِ وَكَمْ تَرَكُوا الْمَزَايَا الْغُرَّ لِلْمَتَأَخِّرِ ^(٢)
وَأَرَى بِطَيِّبَةِ الْخَلَائِقِ ^(٣) «عَمَّهُ» وَابْنُ الْحَلَالِ لِعَمِّهِ خُلُقًا بُرِّي
ذَاكَ الَّذِي اعْتَرَفَ الْأَنَامُ بِفَضْلِهِ لَكِنْ تَفَوَّقَ وَصَفَ كُلُّ مُقَرَّرٍ
لَمْ يُدَكِّرْ إِلَّا وَأَطْبَقَتِ الْوَرَى أَنَّ «الْحُسَيْنَ» لِكُلِّ مَنْقَبَةٍ حَرِي
عَظُمَتْ سَجَايَاهُ الْحِسَانُ لَدَيْهِمْ فَلِذَاكَ يُدْعَى عِنْدَهُمْ بِمُصَغَّرِ ^(٤)
وَإِذَا تَطَلَّعَ نَظِيرًا بِمُؤَلِّمَةٍ أَوْمَى إِلَيْهِ الْكُلُّ أَنَّ ذَاكَ السَّرِي
يُزِرِّي عَلَى صَوْبِ الْعِهَادِ إِذَا حَبَا ^(٥) وَإِذَا احْتَبَى فَعَلَى الرِّوَاسِي يَزْدَرِي
حَالًا مُشْكِلَةَ الْعُلُومِ كَأَنَّهَا قَطَعَ الدُّجَى تُمَحَّى بِصُبْحٍ مُسْفِرٍ
خَضَعَتْ وَفُودُ الْعِلْمِ نَحْوَ جَنَابِهِ مَا بَيْنَ مُرْتَغِبٍ بِهِ وَمُعَفَّرٍ

* * *

بُشْرَاكُمَا يَا ابْنَي جَلَا ^(٦) فِي فَرْحَةٍ فَاحَ الزَّمَانُ بِعَرَفِهَا الْمُتَعَطِّرِ
لَكُمَا الْهَنَا فِي عُرْسٍ «مَهْدِيٍّ» الْوَرَى وَالْكُلُّ مِنْكُمْ بِالْهَنَا فِيهِ الْحَرِي

(١) نَاوَاهُ مَنَاوَاهُ: فَآخَرُهُ وَعَادَاهُ، أَصْلُهَا الْهَمْزُ وَرَبَّمَا لَمْ تُهْمَزْ.

(٢) أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِمْ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ.

(٣) الْخَلَائِقُ: السَّجَايَا، وَهِيَ جَمْعُ الْخَلِيقَةِ بِمَعْنَى السَّجَّيَةِ وَالطَّبِيعَةِ.

(٤) وَذَلِكَ أَنَّ التَّصْغِيرَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ يَكُونُ لَتَعْظِيمِ الشَّأْنِ.

(٥) حَبَا: أَعْطَى بِلَا جَزَاءٍ.

(٦) ابْنِ جَلَا: السَّيِّدُ الظَّاهِرُ الَّذِي يَجْلِي الْأُمُورَ وَيُوضَحُهَا وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ.

وَرَعٌ تَجَلَّبَبَ مِنْ صِبَاهُ بِالتُّقَى
 مَا اقْتَادَهُ عِنْدَ الشَّبَابِ شَبِيهَةٌ
 حُلُوُ التَّخَاطُبِ مِلْءُ سَمْعِ الْمُتَتَقِي
 بِأَبِيهِ فِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ قَدْ اقْتَدَى
 إِنْ هَزَّ أَعْطَافَ الْفَضَائِلِ خِلْتَهُ
 بَدْرٌ أَتَتْهُ الشَّمْسُ تَرْفُلُ نَحْوَهُ
 مِنْ طِينَةٍ طَابَتْ فَطَابَ أَرِيحُهَا
 فَتَقَارَنَا فِي الْمَكْرُمَاتِ فَهَا هُمَا
 وَكِلاهُمَا عِنْدَ الْمَفَاخِرِ وَاحِدٌ
 لَكُمَا الْبِشَارَةُ فِيهِمَا وَ«بِقَاسِمِ»
 وَأَعْرَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
 نَقَدَ الثَّمِينِ مِنَ الْغَيْثِ تَبَصُّرًا
 أَبْنَى الْعُلَى لَا عَزْوَ إِنْ ضَاهَيْتَهُمْ
 دُمْتُمْ عَلَى يُسْرِ وَدَامَ عَدُوُّكُمْ

عَفُّ الْمَازِرِ عَنْ فِعَالِ الْمُنْكَرِ
 كَلًّا وَلَا دَلَّتُهُ نَحْوُ تَبَطُّرِ
 طَلَقُ الْمُحْيَا مِلْءُ عَيْنِ الْمُبْصِرِ
 وَالشُّبْلُ يُلْفَى فِيهِ خُلُقُ غَضَنْفَرِ
 مُلْكًا تَرَفَّعَ عَنْ حَضِيضِ الْعُنْصَرِ
 بِمَهَابَةٍ مِنْ خِذْرِهَا وَتَسْتُرِ
 سُقَيْتَ عَلَى ظَمًا بِمَاءِ الْكَوْثَرِ
 سَيَّانٍ فِي حَسْبٍ وَعُظْمِ الْمَفْخَرِ
 أَثْنْتُ^(١) إِلَيْهِ بِهَا الْوَرَى بِالْخِنْصِرِ
 قُلْ: قَاسِمُ الْخَيْرَاتِ مُصْبِحُ الْغَرَى
 بِجَبِينِهِ أَلْقُ الصَّبَاحِ الْأَزْهَرِ
 وَالْعَيْرُ يَخْلِطُهَا بِغَيْرِ تَبَصُّرِ
 فَالْأَصْلُ فَذُّ وَالشَّدَا مِنْ عَنَبِرِ
 فِي ضَنْكَ عَيْشٍ دَائِمٍ مُتَعَسِّرِ^(٢)

* * *

(١) ضَمَّنَ «أثنت» معنى «أشارت»، ولذلك عدَّاه بـ«إلى» لا بـ«على».

(٢) دفتر عتيق من هذه الموسوعة: ٨.

وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيتين

[من الطويل]

إِلَيْكَ أبا الأَطْهَارِ زُمْتُ رِكَابُنَا تَخُذُ الثَّرَى وَالْأُكْمَ ^(١) طَيًّا عَلَى نَشْرِ
لَقَدْ مَسَّنَا ضُرٌّ وَجِئْنَاكَ نَرْتَجِي ^(٢) فَأَوْفِ لَنَا كَيْلًا بِنَائِلِكَ الْغَمْرِ ^(٣)

* * *

(١) الْأُكْمُ: التَّلَالُ، أو المواضع التي تكون أكثر ارتفاعاً ممَّا حولها.

(٢) نَشْتَكِي - خ ل.

(٣) أَوْرَاقٌ فِي الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ.

وقلت

[من الوافر]

وَبُشِّرَى الْعِلْمِ بِالْفَلَقِ الْمُنِيرِ
 أَخَا الْحَزْمِ الْمُجَرَّبِ فِي الْأُمُورِ
 وَعَدَّ النَّجْمِ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ
 فَدَانٍ بِمَجْدِهِ فَلَكُ الْأَثِيرِ
 جَلَّاهَا بِالْعُلُومِ سَنَا الْوَزِيرِ
 وَمِنْهُ يُذِيعُهَا كَفُّ الْمُدِيرِ
 يُهْزُ لِمُلْتَقَى الشَّرَفِ الْخَطِيرِ
 فَطَرَّبَ^(١) فِيهِ أَزْكَاءُ السَّرِيرِ
 تُطَالِعُ مِنْهُ بِاسِمَةِ الثُّغُورِ
 كَمَثَلِ نَدَاهُ بِالْوَفْرِ الْغَزِيرِ
 كَصَارِمِ عَزْمِهِ الْخَذِمِ الْمُبِيرِ
 فَفِي ثَهْلَانِ قُلُ أَوْ فِي ثَبِيرِ
 لَهَا مَلِكُ^(٢) الْخَوَزَنْقِ وَالسِّدِيرِ
 تُمَدُّ الْعِلْمَ مِنْهُ قُوَى الْمُجِيرِ

أَلَا بُشِّرَى الْمَعَارِفِ بِالْوَزِيرِ
 وَهَنَّ الْمُتَطَيِّ ذُلَّ الْمَعَالِي
 بِمَأْثَرَةٍ لَهُ شَاتِ الثَّرِيَا
 تَسَنَّمَ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى
 وَقَدْ غَشَى الزَّمَانَ ظِلَامُ جَهْلٍ
 تَدُورُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْقُطْبُ مِنْهَا
 وَرَنَحَتِ الْوِزَارَةُ فِيهِ عِطْفًا
 وَقَدْ سُرَّتْ بِمَجْلِسِهِ الْكَرَاسِي
 وَهَاتِيكَ الْمَنَاضِدُ^(٣) بِاسِمَاتٍ
 وَلَيْسَ الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ يَوْمًا
 وَلَيْسَتْ لِلْهُدَى شِفَرُ الْمَوَاضِي
 وَإِمَّا ضَمَّهُ صَدْرُ لِنَادٍ
 مَلَكَتْ وَزَارَةٌ يَغْنُو خُضُوعًا
 سَيْلِقَاكَ الْهُدَى وَالْدِّينُ نَدْبًا

(١) طَرَّبَ: نَعْنَى.

(٢) الْمَنَاضِدُ: جَمْعُ الْمُنْضَدَةِ.

(٣) وَيَصَحُّ أَيْضًا ضَبْطُهَا «مُلْكًا».

وَإِنَّ الشَّرْقَ يَأْمُلُ مِنْكَ أَخْذًا
أَعَدَّكَ فَارِسًا بَطْلًا هُمَامًا
فَيَلْقَى مِنْكَ وَفْدَ الْعِلْمِ بِشْرًا
وَفِي الْحَالَيْنِ أَنْتَ لَهُمْ زَعِيمٌ
وَيَزْهُو رَأْيُكَ الذَّهَبِيُّ عِقْدًا
تُنَادِي مَنْ أَتَاكَ لِنَيْلِ فَضْلٍ:
وَمَنْ نَاوَاكَ فِي خَلْقٍ وَمَجْدٍ
أَلَا فَا رَحَضَ مَعْرَةً^(٣) مُسْتَهِينٍ
يَنَالُ الْوَعْدَ مِنْهُ وَلَا بَعِيرٍ
وَقَوْمٌ يَنْتَمِي لِلْقَرْدِ جَهْلًا
وَعَمُرُ شَانِهِ شَرَّةٌ مُبِيدٌ
وَتَمَّ عَلَى الْكِتَابِ ثَغَاءٌ مِعْزَى
وَعَنْ أَصْلِ التَّفَرُّجِ إِنْ أَفَاضُوا
فَأَنْتَ لِكَبْحِهَا عَضْبٌ صَنِيعٌ
وَسَوْفَ تُزِيحُهَا كَسَحَابٍ صَيْفٍ

بِصَالِحِ دِينِهِ وَيَدِ النَّصِيرِ
يُهَابُ بِمُلْتَقَى الْيَوْمِ الْعَسِيرِ
وَحِزْبُ الْجَهْلِ مُقْتَبِلِ النَّذِيرِ
وَبَيْنَ الْبَشْرِ تَرْفُلٌ وَالزَّرِيرِ
نُضَارًا إِذْ يَلُوحُ بِلا نَظِيرِ
هَلُمَّ فَقَدْ «سَقَطَتْ عَلَى الْخَبِيرِ»^(١)
«فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ»^(٢)
بِشَرِّعِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ
يُرَى مَسْرَى الْمُغْفَلِ أَوْ نَفِيرِ
وَقَوْمٌ لِلْسَّيْدِ أَوْ الْأَثِيرِ
إِلَى نَذْلٍ تَجَنَّحَ لِلصُّقُورِ
تَلَاهَا فِي الصُّرَاخِ رُغَا بَعِيرِ
نَعِيقٌ قَدْ تَشَابَهَ بِالْهَرِيرِ
وَتُظْهِرُ صَوْلَةَ الْأَسَدِ الْمَزِيرِ
تَقْشَعُ عِنْدَ نَكْبَاءٍ وَمُورٍ^(٤)

(١) مثَّلَ يضربُ لمن يظفر بمن يُلبِّي حاجته.

(٢) هذا صدرُ بيتٍ لجريزٍ في هجاءِ الراعي النُميري، وعَجَزُهُ كما في ديوان جريز: ٧٥: «فلا كعباً بَلَعَتْ ولا كِلَاباً».

(٣) رَحَضَ: غسل. والمعرة: الجناية والعيب والأمر القبيح. وغسل العيب مجاز.

(٤) النكباء: كُلُّ ريح، أو الريح التي انحرفت ووقعت بينَ رِيحَيْنِ. والمُور: الريح التي تثير التراب، والسريعة من الرياح.

وَهَبَّ صَبًا عَلَى الدُّنْيَا فَهَبَّتْ عَصَابَاتُ الْغَوَايَةِ كَالدَّبُورِ
 أَمَرَهَا^(١) وَأَسْقَاهَا بِكُثَارِ فَضْلِ وَسَائِعِ خُلُقِكَ الْعَذْبِ النَّمِيرِ^(٢)

* * *

(١) أَمَارَةٌ: أَتَاهُ بِالطَّعَامِ وَالْمُونَةِ.

(٢) زَهَرَ الرَّبِيُّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٧٦.

في رثاء العلامة الحجة الحكيم الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي الشيرازي

شهيد الانقلاب^(١)

[من الرجز]

هَمْ رَسَا بِالْقَلْبِ وَالْحَنَاجِرِ مُذْ صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ «الْبَاقِرِ»
عَفَتْ رُبُوعَ الْمَجْدِ إِذْ أَوْدَى فَلَمْ تَجِدْ حِمَاهُ غَيْرَ رَسْمِ دَائِرِ
أَوْلَاهُمْ النَّصْحَ فَكَادُوهُ شَقًّا «هَذَا جَزَا مُجِيرٍ أُمِّ عَامِرٍ»^(٢)
فَقَابَلُوهُ وَالْهُدَى بِمُهْجَةٍ تَغْلِي عَلَيْهِمَا وَصَدْرٍ وَاعِرِ
سَامُوهُ جَزْرًا وَهُوَ بَحْرٌ لَمْ يَزَلْ يَزْخُرُ عِلْمًا بِمَدِيدٍ وَافِرِ
وَلَمْ يُضَاهُوهُ عُلَا وَلَا هُمْ كَمِثْلِهِ فِي شَرْفِ الْأَوَاصِرِ
لِيَعْرِفُوا مِنْهُ أَخَا مَأْثَرَةٍ تَأْتِي عَلَى الْأَهْوَاءِ فِي التَّفَاخُرِ

(١) قال العلامة الأميني قدس سره في شهداء الفضيلة: ٣٥٠ قبل ذكره هذه القصيدة: العلامة الحكيم الميرزا محمد باقر بن عبدالمحسن بن سراج الدين الاصطهباناتي الشيرازي كان من أئمة المعقول والفلسفة العالية. كما أن له في علم الدين خطوات واسعة. تخرج في اصفهان على الحجة الشيخ محمد باقر ابن المحقق الشيخ محمد تقي صاحب الهداية. ثم هاجر إلى سامراء مستفيداً من أبحاث الإمام المجدد الشيرازي وهناك أتم دروسه العالية. وبعد وفاة أستاذه سنة ١٣١٢ يمم النجف الأشرف إلى حدود سنة ١٣١٩ مدرّساً ومفيداً، ثم رجع إلى شيراز، واستشهد فيها في شهر صفر سنة ١٣٢٦ في غضون الانقلاب الدستوري بإيران.

(٢) مأخوذ من قول الشاعر:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُبْلِقِ الَّذِي لَاقَى مُجِيرَ أُمِّ عَامِرٍ
وَأُمُّ عَامِرٍ هِيَ الضُّبُعُ. انظر مجمع الأمثال ٢: ١٤٤/المثل ٣٠٤١، «كُمُجِيرَ أُمِّ عَامِرٍ».

رَبُّ حِجِّي يُنْهَظُ^(١) نَوْكَاً مِنْهُمْ
فَرْدًا وَكَانَ الْعِلْمُ مِنْ أَجْنَادِهِ
يَفْخَرُ فِيهِ وَهُمْ أَلْهَاهُمْ
كَاتَرُهُمْ بِالْفَضْلِ لَكِنْ كَثَرُوا
وَقَدْ أَبَادُوا سُودَدًا عَنْ وَصْفِهِ
بِالْفَقْهِ مِنْهُ طَالَمَا جَلَّى الْعَمَى
حَتَّى إِذَا عَادَى السَّنَا خَفَافِشُ
وَأَوْسَعُوا الْجُرْحَ بِجُثْمَانِ الْعُلَى
وَاسْتَبَدَّلَ الْأَيَّامَ عِرْقًا نَابِضًا
وَهَلْ يُقَالُ الدَّهْرُ فِي مَقِيلِهِ
يَا شَوْهَةً بِالْبُنْدُقيَاتِ بِمَا
أَهْلٌ دَرَتْ غَدَاةٌ إِذْ أَوْدَتْ بِهِ
فَمَنْ يُنِيلُ الْوَفْدَ عِلْمًا نَاجِعًا
وَمَنْ مُجِيرٌ لِلْهُدَى أَوْ مَلْجَأٌ
وَمَنْ لِكَشْفِ الْمُعْضَلَاتِ كَافِلٌ
كُنَّا نُفِيضُ الْقَوْلَ عَنْ عَلَيَّائِهِ
لَا بَدْعَ إِنْ تَجَرَّ الْعُيُونُ أَنْهَرًا
طَوَى الزَّمَانُ لِلْعُلَى صَحِيفَةً

يَفُتُّ فِي الْأَحْلَامِ وَالْمَشَاعِرِ
حَوَالِيهِ مِنْهُ زُمَرُ الْعَسَاكِرِ
جَهْلٌ بِهِ فِي لَغَطِ التَّكَاثُرِ
بِالْعَارِ مِنْهُمْ عَدَدَ الْمُكَاثِرِ
قَدْ عَجَزَتْ أَلْسِنَةُ الْمَزَابِرِ
وَبِالْمُحْيَا ظَلَمَ الدِّيَاغِرِ
رَمَتْهُ مِنْهَا بِشِوَاظٍ سَاعِرِ
حَتَّى تَفَانَى فِيهِ غَوْرُ السَّابِرِ
لِلْعِلْمِ وَالِدِّينِ بِعُضْوٍ فَاتِرِ
عَنْ عَثْرَةٍ^(٢) «فَلَا لَعَا لِلْعَاثِرِ»
جَنَتْ عَلَى الدِّينِ بِفِيهَا الْفَاغِرِ
أَنْ قَدْ أَصَابَتْ مُهْجَةَ الْمَفَاخِرِ
أَوْ يُجْزَلُ الرَّفْدَ بِسَيْبِ هَامِرِ
لِهَارِبِ رِمَاهُ سَهْمٌ جَائِرِ
فَيَرْبُطُ الْأَسْرَارَ بِالسَّرَائِرِ
حَتَّى غَدَا حَدِيثَ أُمِّسِ الدَّابِرِ
إِنَّ الْفَقِيدَ لُجَّ بَحْرِ زَاخِرِ
طَوَى الزَّمَانُ نَشْرَهَا فِي الْغَابِرِ

(١) أَبْهَظَ: أَثْقَلَهُ وَسَبَّبَ لَهُ مَشَقَّةً.

(٢) إِذَا كَبَا - خَل.

إِنَّ الْمَوَالِيدَ بَكَتْ مُهَذَّبًا
 وَفِي الْعُقُولِ يَوْمَ فَاضٍ ^(١) رَنَّةٌ
 لَقَدْ نَحَا الْمَعْرُوفَ فِي أَسْفَارِهِ
 وَقَدْ قَضَى وَمِنْهُ ذِكْرٌ خَالِدٌ
 وَحِكْمَةٌ بِالِغَةِ عَنَّتْ لَهَا
 وَغَابَ فِي شَهَادَةٍ قَدْ أَوْدَعَتْ
 يَا وَلَهُ الدُّسْتُورِ كَمْ تَخْذُلُ دِيْدَ
 تَعِيَتْ فِي الْأَوْطَانِ إِذْ تُبْدِي لَهَا
 صَبَتْ ^(٢) إِلَيْكَ عُصْبَةٌ فِي جِلْدٍ مَعْدٍ
 تُبْدِي اعْتِدَالًا فِي انْقِلَابٍ بَارِزٍ
 حَتَّى إِذَا جَابَهُمْ شَخْصُ الْهُدَى
 وَآبَ عَنْهُمْ رَابِحًا وَارْتَجَعُوا
 وَخَلَّفُوا الْعَارَ وَأَبْقَى بَعْدَهُ
 أَشْجَى الْكِتَابِ مِنْهُ يَوْمٌ بَائِسٌ
 وَأَتَكَلَّ الْإِنْصَافَ وَالْعَدْلَ بِهِ

أَتَكَلَّ فِيهِ شَرَفُ الْعَنَاصِرِ
 تَنْدُبُ مِنْهَا أَنْفَسَ الذَّخَائِرِ
 حَتَّى بَدَا مِنْهَا بَوَاجِدٍ سَافِرِ
 تُزَانُ فِيهِ صَفْحَةُ الدَّفَائِرِ
 حِكْمَةٌ سُفْرَاطٍ لِفَضْلِ ظَاهِرِ
 فِي الْقَلْبِ لَفْحَةٌ بِوَجْهِ حَاضِرِ
 مَنْ اللَّهِ لَكِنْ بِمَجَالِي نَاصِرِ
 نَفْعًا وَلَكِنْ أَنْتَ ^(٣) شَرُّ ضَائِرِ
 زَى وَلَهَا أَحْشَاءُ ضَبْعٍ كَاسِرِ
 وَتُضْمِرُ الْغَدَرَ بِمَكْرِ ظَاهِرِ
 بِعَزْمٍ شَهْمٍ مِنْهُ غَيْرِ خَائِرِ
 وَفِيهِمْ صَفْقَةٌ غَمْرٍ خَاسِرِ
 جَلَائِلُ الْأَثَارِ وَالْمَآثِرِ
 أَهْمِينَ فِيهِ أَعْظَمُ الشَّعَائِرِ
 «هَمْ رَسَا بِالْقَلْبِ وَالْحَنَاجِرِ» ^(٤)

(١) فاض: مات.

(٢) الخطاب للدستور ومؤيديه.

(٣) صبت: مالت.

(٤) زهر الربى من هذه الموسوعة: ٨٥، شهداء الفضيلة: ٣٥٢.

وقال رحمه الله تعالى في يوم الغدير

[من الوافر]

أَذِلَّكُمْ صَدَى نَبَاِ الْغَدِيرِ^(١) يُدَوِّخُ رَجْعُهُ فَلَكَ الْأَثِيرِ
تُضِيءُ بِهِ الدُّنَى وَتَضْوَعُ نَشْرًا أَهْلٌ قَدْ صَيَّغَ مِنْ عَبَقٍ وَنُورٍ؟
وَيَالَكَ مِنْبَرًا مِنْ نُورٍ قُدْسٍ تَرَاهُ النَّاسُ مِنْ حُدُجٍ وَكُورِ^(٢)
وَمَا لَكُةُ النَّبُوءَةِ فِي ذُرَاهُ طَوَتْ بِنُشُورِهَا مَرَّ الدُّهُورِ
يَصُكُّ مَسَامِيعَ الْأَجْيَالِ مِنْهَا هُتَاتُفٌ مُسْمَعٌ صَمَّ الصُّخُورِ
وَفِي الْمَلَكُوتِ كَانَ لَهُ دَوِيٌّ يُرْتَلُّ بَيْنَ وَلَدَانٍ وَحُورِ
وَتَتْلُوهَا الْمَلَائِكُ مِنْ عَشِيٍّ مَعَ الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِلَى الْبُكُورِ
وَمَا عَهْدُ النَّبُوءَةِ كَانَ بِدَعَا بِجَمْعِ شَتَاتِ هَاتِيكَ السُّطُورِ
فَذَا رَوْضُ الْهُدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُطَلٌّ بِالْبَهَاءِ عَلَى «غَدِيرِ»
وَمِلْءُ السَّمْعِ مِنْ نَبَرَاتِ طَهٍ نِدَاءٌ مُبْلَغٌ فَضَلَ الْأَمِيرِ
وَعَمَّ حَدِيثُهُ الْبُعْدَاءَ طُرًّا فَلَمْ يَخْتَصَّ بِالْمَلَأِ الْحُضُورِ
غَدَاةَ الرُّوحِ قَدْ وَافَى بِوَحْيٍ يُؤَكِّدُ حَظَّ أَوْزَارِ الْمَسِيرِ
فَأَوْقَفَ جَمْعَهُمْ وَالْقَيْظُ^(٣) يَغْلِي

(١) غدير خم: وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غديرٌ عُرِفَ به. وعنده كانت حادثة الغدير

المتواترة وتنصيب أمير المؤمنين عليه السلام مولى وخليفة على الإنس والجن.

(٢) الكُور: الرُّحل بأداته، الجمع أكوارٌ وأكُورٌ، قال ابن الأثير: وقد تكرر في الحديث مفرداً

ومجموعاً. انظر النهاية الأثيرية ٤: ٢٠٩.

(٣) الْقَيْظُ: شدة الحر، وصميم الصَّيف.

وَقَدْ رَدَّ الْحَجِيجَ لِمُسْتَقَرٍّ يُجْجَعُ فِيهِ بِالشَّطْرِ الْآخِرِ
هُنَالِكَ أَحْمَدُ وَافَى خَطِيبًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَدَيْهِمْ مِنْ عَذِيرٍ^(١)
أَبَانَ خِلَافَةً لَوْلِيٍّ أَمْرٍ حَقِيقٍ بِالْإِمَارَةِ فِي الْأُمُورِ
وَأَحْكَمَ إِمْرَةً إِنْ يُغْضِ عَنْهَا تَعَقَّبَهُ الْمُهَيِّمِينَ بِالنَّكِيرِ
وَنَاشَدَ قَوْمَهُ: أَوْلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ، خَطِيرِ
فَلَبَّوْا مُسْلِمِينَ لَهُ غَدَاةٌ أَنْ طَوْتُ بِالْغَدْرِ وَاعْرَةُ الصُّدُورِ
فَقَالَ مُقَرَّعًا: مَنْ كُنْتُ مَوْلَا هُ فَالْمَوْلَى لَهُ بَعْدِي وَزِيرِي
بِهِ الْفَلَكَ الْمُدَارُ أَقِيمَ نَظْمًا أَلَا فَلْتَحْيِ مِنْهُ يَدُ الْمُدِيرِ
جَرَى الْفَيْضُ الْمُقَدَّسُ فِي يَدَيْهِ عَلَى هَذَا الدُّنَى مَجْرَى الْبُحُورِ
وَأَوَّلُ صَادِرٍ هُوَ وَهُوَ مِنِّي كَمَثَلِ الضُّوءِ مِنْ قَمَرٍ مُنِيرٍ^(٢)
وَفَاقَ الْعَالَمِينَ بِكُلِّ فَضْلٍ حَوَاهُ لَيْسَ بِالنَّزْرِ الْيَسِيرِ

* * *

أَبَا حَسَنِ وَأَنْتَ بِكُلِّ خَطْبٍ تَمُدُّ إِلَى الْوَرَى كَفَّ الْمُجِيرِ
وَإِنْ جَارَاكَ فِي الْهَيْجَاءِ قَرْنٌ رَمَيْتَ بِقَاصِفِ الْحَتَفِ الْمُبِيرِ
وَمَوْقِفَكَ الْمُمَنِّعُ يَوْمَ «بَدْرِ» وَفِي أَحَدٍ يَجْلُ عَنْ النَّظِيرِ
وَهَلْ فِي «خَيْبَرٍ» لِسِوَاكَ يَعْزُو الدَّ بِسَالَةٍ فِي الْوَعَى قَلَمُ الْخَبِيرِ
أَتَعْلُوكَ الضَّفَادِعُ فِي نَقِيقٍ وَمِلْءُ الْجَوْ مِنْكَ صَدَى الرَّئِيرِ

(١) العَذِيرُ: العَاذِرُ.

(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء» عيون

الحكم والمواعظ: ١٦٧.

تُطَارِحُكَ الثَّعَالِبُ عَادِيَاتٍ تُسَاوِرُ صَوْلَةَ الْأَسَدِ الْمُزِيرِ
وَبِالْخِيَلِ تَكْسِرُ طَائِرَاتٍ بُغَاثُ الطَّيْرِ قَادِمَةٌ النُّسُورِ
نَعَمْ سَتَرُوا الْحَقِيقَةَ وَهِيَ تَزْهُو مَدَى الْأَيَّامِ بَادِيَةَ السُّفُورِ^(١)

* * *

(١) هذه القصيدة في إحدى مجاميع الخطيب الشهيد السيّد حسن القبانجي، المتوفى في سنة الانتفاضة الشعبانية سنة ١٣١١هـ - ١٩٩١م.

وقلتُ

سنة ١٣٥٣ في تبريز

[من الطويل]

أَبَا حَسَنِ إِنْ أَخْرُوكَ^(١) فَطالَمَا بِمُنْتَشِرِ الْحَصْبَاءِ عَيْضَ عَنِ الدُّرِّ
 أَلَمْ يَكْفِهِمْ خُمٌ^(٢) «الغدير» مَنْصَةً عَلَى سَابِقِ الْمِيثَاقِ فِي عَالَمِ الدَّرِّ^(٣)؟

* * *

(١) إن يجحدوك - خل.

(٢) يوم - خل.

(٣) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٥٦.

قلت في يوم الغدير

بتبريز سنة ١٣٥١

[من الخفيف]

أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ لِلْبَرَايَا حَيْثُ نَادَى الرَّسُولَ يَوْمَ «الْغَدِيرِ»
نَصَّبَ الْمُرْتَضَى بِهِ فَذُكَاءً شَفَّعْتُ^(١) فِي السَّنَا بِبَدْرِ مُنِيرِ^(٢)

* * *

(١) شَفَّعْتُ: جُعِلَتْ شَفْعًا.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٠٨.

في الغدير ونصّه

نظمتها سنة ١٣٥٠

[من الوافر]

«عَلَيَّ» لِّلْبَرِيَّةِ خَيْرٌ هَادٍ وَ«أَحْمَدُ» مُنْذِرٌ بِلَطَى السَّعِيرِ
لَيْنٌ سَتَرَ الْعَدُوَّ عُلَاهُ جَهْلًا فَعَنَّا كَاشِفٌ نَصُّ «الْغَدِيرِ»
في البيت الأول إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١).^(٢)

(١) سورة الرعد، الآية ٧. روى الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ٥: ٢٧٢ بسنده عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب علي عليه السلام فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي. وانظر غاية المرام ٣: ٥ - ٦.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة.

قلت مقرّظاً على عقد الدرر

منظومة في الحساب للفاضل الشيخ جعفر نقدي^(١)

[من الرَّمَل]

أَرِيَاضِيٌّ زَهَا فِي صُحُفٍ	أَمْ رِيَاضٌ زَهَرَتْ أَزْهَارُهَا
وَسُطُورٌ نُضِدَتْ مِنْ أَحْرُفٍ	أَمْ مَعَالِيكَ عَلَتْ أَنْوَارُهَا
بَلْ ^(٢) لَّالِي أُوْدِعَتْ فِي صَدَفٍ	أَوْ غُصُونٌ أَيْنَعَتْ نَوَارُهَا
بِنْتُ فِكْرٍ فِي ثِيَابٍ رَفْرَفٍ	زُرٌّ مِنْ فَوْقِ الذُّكَا أَزْرَارُهَا
دُرَّةٌ بُلَّتْ بِسُحْبٍ وَطُفٍ ^(٣)	مِنْ حَيَا الْعِلْمِ هَمَى مِدْرَارُهَا
غَنِّيَانِيهَا نَدِيمِي فَنِي	ذَاكَ تَجْتَازُ الْوَرَى ^(٤) أَوْزَارُهَا ^(٥)

* * *

(١) تقدّم ذكره رحمه الله تعالى في حرف الراء.

(٢) ولآلٍ - خل.

(٣) وَطُفٌ: جمع وَطْفَاءٍ، والسَّحَابَةُ الْوُطْفَاءُ هي المسترخية الكثيرة الماء.

(٤) مفعول، والفاعل الأوزار.

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٧.

في ضمن كتابٍ إلى بعض العلويين مُهَنَّأً بالعيد

[من مجزوء الرَّمَل]

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ عِيدٌ وَلِأَعْدَائِكَ نَحْرُ
دُمْتَ لِلدَّهْرِ مَلَاذًا يَرْتَجِي جَدُّوَاكَ دَهْرٌ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

تهنئة محمد دعدوش - معاون مدير مدرسة الهدى -

بعيد الفطر سنة ١٣٤٨

[من المتقارب]

مُحَمَّدٌ لَا زِلْتَ حِلْفَ الْبَقَا عِ خِدْنِ الْفَخَارِ أَلَيْفَ الظَّفَرِ
وَدَامَ لَكَ الدَّهْرُ^(١) عِيدٌ بِهِ يَدُومُ لَكَ الْأَمْنُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ^(٢)

* * *

(١) ظرف زمان.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

تشطير هذين البيتين لبعض الأعلام المعاصرين

[من الخفيف]

«عَبَدُوا نَزْعَةَ الْخَلَاعَةِ حَتَّى» ثَارَ فِيهَا «الْفَقِيْهُ» يُبْدِي صَغِيرَهُ
 «فَفَقِيْهُ» و«مِسْتَرٌ» بَعْدَ «قَسٍّ» «سَوَّدُوا لِلْسُّفُورِ فِيهِمْ نَظِيرَهُ»^(١)
 «وَلَتَسْهِيْلٍ مِنْهُجِ الْوَصْلِ لِلْمُشْ» تَارَ^(٢) مِنْ ثَغْرِهَا أَعْدُوا نَمِيرَهُ
 وَإِذَا الصَّبُّ هَاجَهُ وَجَدَهُ وَاشْدَ «تَاقَ صَارُوا يُعِينُ كُلُّ نَظِيرَهُ»^(٣)

* * *

(١) هي نظيرة بنت زين الدين التي ألقت الحجاب وخرجت متبرجة في بغداد، وقد مدحها معروف الرُّصافي لتبرُّجها بقصيدة نونية مثبتة في ديوانه.

(٢) المشتار: الذي يجني العسل.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

في العتاب

[من الطويل]

وَأَنْتَ وَإِنْ أَلْقَيْتَنِي أَيُّ هُوَّةٍ غَدَوْتَ بِهَا حِلْفَ الْمَسْبَةِ وَالْعَارِ
فَسَوْفَ تَرَى مِنِّي وَفَاءَ سَمَوَالٍ^(١) وَإِنْ كُنْتُ تُؤَلِّينِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ^(٢)

* * *

(١) السموأل بن غريض بن عادياء: شاعر جاهلي يهودي [غسانني الأصل من الأزدي] عاش بحصن الأبلق، بقرب تيماء، بين الشام والحجاز، اشتهر بالوفاء، لأن امرأ القيس أودعه ابنته وماله وسلاحه عندما هاجر إلى القسطنطينية، فطلب إليه المنذر، أو الحارث بن شمر تسليمها إليه، وهدده بقتل ابنه الذي كان قبض عليه، فأبى، فنفذ وعيده. «الموسوعة العربية الميسرة: ١٠١٦».

(٢) سنمار: بناء رومي الأصل، روي أنه بنى للنعمان في الجاهلية قصر «الخورتق» قرب الكوفة، فلما صعد معه إلى أعلى البناء، قال سنمار: إنه يعرف مكان آجرة لو زالت لسقط القصر كله. وكان النعمان معجباً بالقصر، فخاف عليه، ولما تأكد أن أحداً لا يعرف أمر هذه الآجرة إلا سنمار قذف به من أعلى، حتى يضمن سلامة القصر. ضربت العرب به المثل: «جزاء سنمار» لمن يلقي شراً ممن يكون قد قدم له خيراً أو نفعاً. «نفس المصدر: ١٠٢٤»

وقلت مشطراً البيتين اللذين ذكرهما الآلوسي^(١) صاحب بلوغ الإرب

[من الكامل]

«هَتَكُوا الْحُسَيْنَ بِكُلِّ عَامٍ مَرَّةً» إِذَ أَلْبُوا لِقِتَالِهِ وَتَزَمَرُوا^(٢)
 «يَوْمَ الطُّفُوفِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَاتَبُوا» «وَتَمَثَّلُوا بِعَدَاوَةٍ وَتَصَوَّرُوا»
 «وَيَلَاهُ مِنْ تِلْكَ الْفَضِيحَةِ إِنَّهَا» «تُورِي الْحِشَاءَ وَبِهِمْ غَدَتْ تَتَسَعَّرُ»
 «وَأَتَوْا بِهَا شَنْعَاءَ خَالُوا أَنَّهَا» «تُطَوَّى وَفِي أَيْدِي الرِّوَا فِضٍ تُنْشَرُ»^(٣)

* * *

(١) هو السيّد محمود شكري بن عبدالله بن أبي الثناء محمود الآلوسي، وجده أبو الثناء هو صاحب تفسير «روح المعاني». كان من علماء بغداد، وتولّى منصب الإفتاء، وتوفّي سنة ١٣٤٢. «أعلام العراق للأثري»: ٥٠.

(٢) تَزَمَرُوا: صاروا زُمَرًا زُمَرًا.

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٠٣.

وله أيضاً مُحَمَّساً، والأصلُ لعبد الباقي العُمري:

[من الطويل]

رَعَى اللهُ بِالزُّورِ سَالِفَ أَعْصِرِ سَلَفَنَ وَصَفُو الْعَيْشِ غَيْرُ مُكَدَّرِ
وَيَوْمَ عَلَوْنَا فَوْقَ أَظْهَرِ ضَمَرٍ «وَلَيْلَةَ حَاوَلْنَا زِيَارَةَ حَايِدِرِ
وَبَدَّرُ دُجَاهَا مُخْتَفٍ تَحْتَ أَسْتَارِ»

قَصَدْنَا عَلِيًّا كِي يُشَافِيَ عَلِيلُنَا لَدَيْهِ وَيُطْفَأُ مِنْ جَوَاهِ عَلِيلُنَا
وَمُذْ كَانَ إِدْلَاجًا بَلِيلٍ زَمِيلُنَا «بِإِدْلَاجِنَا ضَلَّ الطَّرِيقَ دَلِيلُنَا
وَمَنْ ضَلَّ يَسْتَهْدِي بِشُعْلَةِ أَنْوَارِ»

ذَمِيلًا وَوُخْدَانًا إِلَى أَنْ أَمَانَا عَنِيفُ السُّرَى حَتَّى التَّزَمْنَا رِحَالَنَا
وَكُنَّا ظَنَّنَا النَّارَ تَهْدِي ضَالَلَنَا «فَلَمَّا تَجَلَّتْ قُبَّةُ الْمُرْتَضَى لَنَا
وَجَدْنَا الْهُدَى مِنْهَا عَلَى النُّورِ لَا النَّارِ»^(١)

(١) مجموعة مخطوطة للسيّد صادق بحر العلوم: ٣٢٨.

حرف الزاي

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام

[من الوافر]

سَقَتْ نُطْفُ الْحَيَا بِدُجَيْلٍ مَتَوًى	حَوًى مِنْ هَاشِمٍ شَرَفًا وَعِزًّا
صَرِيحُهُ غَالِبٍ مَنْ يَدُنْ مِنْهُ	رَأَهُ مُبَلِّجًا لِلدِّينِ رَمْزًا
وَمِلْءُ الْعَيْنِ مِنْهُ جَمَالٌ قُدْسٍ	إِلَى أَصْلِ النُّبُوَّةِ رَاحَ يُعْزَى
وَمِلْءُ السَّمْعِ قَوْلُ هُدًى وَأَمَّا	سِوَاهُ فَلَسْتُ تَسْمَعُ مِنْهُ رِكْزًا ^(١)
فَكَمْ مُسْتَنْجِدٍ أَلْفَاهُ كَهْفًا	وَمُسْتَجِيعٍ حَوًى بِحِمَاهُ كَنْزًا
وَهَالُوا مِنْ تُرَابِكَ يَا «دُجَيْلُ»	عَلَى مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِرْزًا
وَحَيْرٌ بَيْنَ هَذِي الدَّارِ دَارًا	وَبَيْنَ الْخُلْدِ فَاخْتَارَ الْأَعْرَا
مَضَى لَا نَجْرُهُ يَدْنُوهُ عَابٌ	وَلَا تُلْفِي بِعُودٍ مِنْهُ غَمْرًا
فَيَا طَابَتْ ثَرَاكَ بِشِلْوِ «طَه»	يُعَبِّقُ مِنْهُ غِيْطَانًا وَنَشْرًا
وَيَوْمَ أَثْكَلَ الدُّنْيَا شَجَاهُ	بِهِ الْهَادِي وَأَحْمَدُ الْمُعَزَّى
وَلِلزَّاكِي شَقِيقِكَ فِيهِ جَفْنٌ	يَنْزِلُ لِفَقْدِكَ الْعَبْرَاتِ نَزًّا

(١) الرَّكْزُ: الصوت الخفي، قال تعالى في الآية ٩٨ من سورة مريم: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا؟﴾.

وَجَبِبَ فِيكَ مَشْقُوقٌ وَقَلْبٌ
لَسِنُ رُزَى الْوَرَى بِنَوَاكٍ يَوْمًا
وَأَمَّتْكَ الْوَرَى بِعَصِيبِ يَوْمٍ
وَقَدْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ لِلْمَعَالِي
وَلَوْلَا صِنُوكَ الزَّاكِي إِمَامًا
وَأِنْ قَصَدُوكَ لِلْجُلَى مَلَاذًا
فَلِلْبُشْرِ نَحْوُكَ مَتَى اسْتَكَانُوا
وَفِي الْأَجْيَالِ نَوَكِي فَارْقُوكُمْ

بِنَعَشِكَ لِلشَّرَى حَفَزُوهُ حَفَزًا^(١)
فَإِنَّ الدِّينَ أَصْبَحَ فِيكَ يُرْزَا
بِهِ بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا الْمَحْزَا
يَهْزُوكَ عِرْقُكَ الْعَلَوِيُّ هَزَا
لَأَلْفُوا مِنْكَ نَدْبًا مُسْتَفْزَا
فَإِنَّكَ عِنْدَهَا أَكْفَا وَأَجْزَا^(٢)
وَقَدْ لُزَّتْ إِلَيْكَ الْخَيْلُ لَزَا
فَمَالُوا عَنْ هُدَى الْإِسْلَامِ شَمَزَا^(٣)

* * *

مُذِ انْتَحَلَ الْأُمُورَ ذَوُو نِفَاقٍ
فَلَا أَكْفَاءَ فِي خَطَرٍ وَمَجْدٍ
أَهْلَ عِرْقِ الثُّبُوءِ كَانَ فِيهِمْ
أَمْ اسْتَلَبُوا بِبُرْدٍ أَوْ قَضِيبٍ
وَذَلُّوا بِالْعِمَايَةِ إِذْ عَزَزْتُمْ
وَنَالُوا مِنْكُمْ غَضَبًا وَنَهَبًا

كَوَاوِسُّ يَرْتَدِينَ ثِيَابَ مِعْزَى
وَلَا قُرْنَاءَ فِي جِذْمٍ وَمَعْزَى^(٤)
وَهُمْ قَدْ أَوْسَعُوهُ أَذَى وَوَحْزَا
لَكُمْ حَقَّ الْإِمَامَةِ يَوْمَ جُزَا
وَفِيكُمْ صَحَّ «مَنْ قَدْ عَزَّ بَزَا»^(٥)
وَسَامُوا مَجْدَكُمْ هَمَزًا وَلَمَزَا

(١) حَفَزَهُ بِالرُّمَحِ: طَعَنَهُ.

(٢) أَي أَكْفَا وَأَجْزَا، بِمَعْنَى أَشَدَّ كِفَاءَةً وَأَكْثَرَ إِجْزَاءً.

(٣) الشَّمَزُ: نَفُورُ النَّفْسِ عَمَّا تَكْرَهُ. (المؤلف).

(٤) الْمَعْزَى: الْإِعْتِزَاءُ وَالِانْتِسَابُ.

(٥) مَنْ عَزَّ بَزَا: أَي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْعَزِيزَ غَالِبٌ لَا مَغْلُوبَ. انظر مجمع

الأمثال ٢: ٣٠٧/ المثل ٤٠٤٤، وجمهرة الأمثال ١: ٢٥٧/ ضمن المثل ٣٥١ «تمرد مارد وعزَّ

الأبلق».

فَإِنْ نَاوَوْكُمْ حُمْقًا وَجَهْلًا فَمَا سَاوَوْكُمْ حِذْقًا وَمِزًّا^(١)
 سَيَعْتَرِفُونَ مَا اقْتَرَفُوا غُرُورًا وَيَصْلُونَ الْجَحِيمَ وَذَاكَ أَخْرَى
 وَعِنْدَ الْغَايَتَيْنِ لَكُمْ وَمِنْهُمْ سَتَمْتَازُونَ مَقْدَرَةً وَعَجْزًا
 وَهَلْ لِي أَنْ أَرَى لَكُمْ خُيُولًا يُسَدُّ بِهَا الْفَضَاءَ سَطًّا وَقَفْزًا
 بِهَا مِنْ هَاشِمِ الْأَقْيَالِ لَيْثٌ يَذُودُ عَنِ الْهُدَى الْأَعْدَاءَ بَهْزًا^(٢)
 فَيَهْدَأُ مِنْ عُيَيْدِكَ^(٣) فِيهِ رَوْعٌ يُؤْزُ بِمَجْدِهِ الْمَسْجُورِ أَرْزًا^(٤)
 وَيَخْتَرِقُ الْكُلَى بِالرُّمَحِ طَعْنًا وَقَدْ مَسَحَ الطُّلَى^(٥) بِالسَّيْفِ جَزًّا
 وَهَلْ يَشْفِي وَقَدْ مَنَعَتْ «حُسَيْنًا» عَنِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ عِدَاءَهُ نَهْزًا^(٦)

* * *

فَضَى ظَمْنًا عَشِيَّةً مِنْ دِمَاءِ شِفَارِ الْمَشْرِفِيِّ تَمْرُ مَزًّا^(٧)
 أَتَقْضِي صَادِيًّا وَبِكُلِّ عَضْوٍ يَمِيرُ الْعَالَمِينَ سَدَاءُ دَرْزًا^(٨)
 فَيَا فَرْعَ الرِّسَالَةِ خُذْ قَصِيدًا بِغَيْرِ ثَنَاكُمُ لَمْ يَرْضَ لَهْزًا^(٩)
 وَإِنْ قَصَدُوا بِمَدْحِكُمْ سِوَاكُمْ فَعَنْهُمْ مِدْحَتِي وَهَوَايَ فَرْزًا

(١) المِز: القدر والفضل. (المؤلف).

(٢) البهز: الدفع العنيف. (المؤلف).

(٣) عُيَيْدِكَ: تصغير عَبْدِكَ، ويعني الشاعر نَفْسَهُ.

(٤) الْأَرْز: اشتداد غليان القدر. (المؤلف).

(٥) الطُّلَى: الأعناق.

(٦) النهز: المنع. (المؤلف).

(٧) مَزًّا: مَصًّا. (المؤلف).

(٨) الدَّرْز: نعيم الدنيا ولذاتها. (المؤلف). والسَّدَى: الندى.

(٩) اللهز: لهزه الشيب أو العثير: خالط سواد شعره ببياضه. (المؤلف).

وقلت

[من الخفيف]

دَبَّجَ الْحُسْنَ وَشَيْهَ وَطِرَازَهْ فَتَجَلَّى مُزَرَكَشاً يَوْمَ حَازَهْ
 زُفَّ لَكِنْ بِمِطْرَفٍ^(١) مِنْ جَمَالٍ لِجَمِيلٍ مُسَدِّدٍ إِغْوَازَهْ
 فَعَنِ الْجَهْلِ وَالْعَمَى فِيهِ صَدُّ وَإِلَى الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ إِجَازَهْ
 مَنْ تَحَرَّى الْهُدَى فِيهِ جِمْاءُ أَوْ أَرَادَ الرَّشَادَ أَضْحَى كِنَازَهْ^(٢)
 هَزَهْ الْمَجْدُ وَالْكَمَالُ لِنَدْبٍ حَقٌّ أَنْ يُبْدِيَا إِلَيْهِ اهْتِزَازَهْ
 هُوَ مِنْ دَوْحَةِ النُّبُوَّةِ فَرْعٌ بَاسِقٌ لَمْ يَشْنَهُ قَطُّ حَزَازَهْ
 هُوَ وَأَدُّ الْخَنَى وَعَنْ كُلِّ سُوءٍ سَاحَةُ الْقُدْسِ مِنْ فَنَاءِ مَفَازَهْ
 عَزَّ بِالْعِلْمِ وَالْمَكَارِمِ إِذْ شَفَّ عَ بِالْمَجْدِ وَالتُّقَى إِعْزَازَهْ
 وَتَجَلَّتْ حَقَائِقُ الْفَضْلِ فِيهِ يَوْمَ قَدْ أَلْحَبَتْ^(٣) إِلَيْهِ مَجَازَهْ
 «مُحْسِن» الْخَيْرِ دُمَ لِكُلِّ فَخَارٍ «دَبَّجَ الْحُسْنَ وَشَيْهَ وَطِرَازَهْ»^(٤)

* * *

(١) المِطْرَفُ: رداءٌ من خَزٍّ.

(٢) الكِنَازُ: كُلُّ مُكْتَنَزٍ مُجْتَمِعٍ.

(٣) أَلْحَبَ الطريقُ: أَوْضَحَهُ.

(٤) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٨٤.

قلت مادحاً السيِّدين المعظَّمين: عبدالعظيم الحَسَنِي^(١) وحمزة ابن الإمام الكاظم^(٢) عليهما السلام

[من الوافر]

حَبَاكَ اللهُ يَا طَهْرَانُ مَجْدًا يَحِقُّ لِمِثْلِهِ جَذَلٌ وَهَزَّةٌ
ضَمِنْتَ مِنَ التُّبُوَّةِ نَفْسَ قُدْسٍ وَمِنْ شَرَفِ الْهُدَى ضَمِنْتَ رَمْزَةً
وَعِنْدَكَ لِلنَّدَى بَحْرٌ عُبابٌ تَلَا مِنْ جَوْهَرِ الْعَلْيَاءِ كَنْزَةً
فَمُتَّخِذُ نَسِيجِ الْعِلْمِ بُرْدًا وَأَخْرُ مُرْتَدِّ لَلْعِزِّ بَزَّةً
فَفِي «عَبْدِ الْعَظِيمِ» حُبِّيتَ فَخْرًا وَفِي ابْنِ الْكَاطِمِ الْمَرْجُوِّ «حَمْزَةً»^(٣)
نظمتها سنة زيارتي لهما سلام الله عليهما بطهران العاصمة الإيرانية.

(١) السيّد عبدالعظيم ابن السيّد عبدالله ابن السيّد علي السديد ابن السيّد حسن ابن زيد ابن الإمام الحسن عليه السلام.

كنيته الشريفة: أبو القاسم. وكان من أصحاب أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الهادي عليهما السلام، ومحترماً عندهما في الغاية. وكانا يحبّانه حباً شديداً، وقد عرض دينه الحق على سيّدنا أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد التقّي الهادي عليه السلام فيما نقله عنه شيخنا الصدوق وغيره.

وإذا أردت زيادة في الاطلاع عن هذا السيّد العظيم فانظر: عمدة الطالب: ٩٤، وروضات الجنّات ٤: ٢٠٧، وسفينة البحار ٢: ١٢٠. وللشيخ محمّد باقر القائيني كتاب «جنت النعيم في أحوال السيّد عبدالعظيم» مطبوع.

(٢) حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام، ويكنّى: أبا القاسم، وهو لأُمّ ولد، وكان كوفيّاً. «عمدة الطالب: ٢٢٨ ط النجف الأشرف».

(٣) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٤٠.

قلت

[من الرَّمَل]

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ عِيدٌ وَبِهِ لَكَ مِنْ عِطْفِ الْعُلَى مَهْزُوزُهُ
وَعَلَيْكَ الدَّهْرُ قَصْرٌ^(١) فَخْرُهُ كُلَّمَا مَرَّ بِنَا نَيْرُوزُهُ^(٢)

* * *

(١) مَقْصُورٌ، إقامة للمصدر مقام اسم المفعول مبالغة.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١١٠.

قلت أيضاً وكتبته إلى الفاضل الميرزا علي أصغر الأرومي

[من الرَّمَل]

يَا لَكَ الْبِشْرُ بِدَهْرٍ كُلِّهِ مِهْرَجَانُ لَكَ أَوْ نَيْرُوزُهُ
وَالَيْكَ الْمَجْدُ يُنْمَى كُلُّهُ وَلَكُمْ مِنْ عِطْفِهِ مَهْرُوزُهُ
وَصُرَاحَ الْحَقِّ قَدْ حُزَّتْ وَقَدْ صَدَعَ الْجَوَّ سَنًا مَرْمُوزُهُ
إِنْ تَفِضْ عِلْمًا كَمَا جَادَ الْحَيَا فَبِمَثْوَاكَ تَوَى مَكْنُوزُهُ^(١)

* * *

(١) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١١٠.

حرف السين

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي

عليهما السلام

[من الكامل]

مُنْذُ ابْنِ فَاطِمَةَ ثَوَى فِي رَمْسِهِ	«بَلَدٌ» حَوَى الْعَلِيَاءَ سَاحَةً قُدْسِهِ
لِمَكَانٍ هَيَّيْتِهِ وَشِدَّةِ بَأْسِهِ	وَحِمَاهُ مَرْهُوبُ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا
نُورُ الْإِمَامَةِ لَائِحٌ فِي رَأْسِهِ	وَهُنَالِكُمْ عِلْمٌ ^(١) النُّبُوَّةِ مَائِلٌ
وَكَيْوَمِهِ فِي الدَّهْرِ مُعْجِزٌ أَمْسِهِ	سَيَّانٍ مَاضِيهِ وَحَاضِرٌ مَجْدِهِ
وَنَهَارُهُ رَأْدُ الضُّحَى مِنْ شَمْسِهِ	وَدُجَاهُهُ مُبْتَلِجٌ بِنِيرٍ بَدْرِهِ
عُلُوءًا عَلَى الْمَعْرُوفِ ثَابِتٌ أَسُّهُ	شِيدَتْ عَلَى التَّقْوَى عَلَالِي ^(٢) مَشْهَدٍ
فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِقُدْسِهِ	فِيهِ ابْنُ أَحْمَدٍ الْمُشَفَّعِ ذِكْرُهُ
مَيِّمُونَهُ مَأْمُونَهُ مِنْ بَخْسِهِ	وَمُسَاوِمٌ سِلَعِ الْمَكَارِمِ صَفْقَةً
مِنْ شَائِنٍ وَمُطَهَّرٌ مِنْ رَجْسِهِ	وَمُنَزَّةٌ عَنْ كُلِّ مَا يَصِمُ الْفَتَى

(١) الْعِلْمُ: الْجَبَلُ . ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول الخنساء - كما في ديوانها: ٤٥ - في رثاء أخيها

صخر:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

(٢) عَلَالِي: جَمْعُ عُلايَةٍ، وهي الغرفة المبنية فوق غرفة أخرى .

قَصُرَ عَلَيْهِ الْمَدْحُ إِذْ يَغْلُو بِهِ وَسِوَاهُ يَغْلُو بِالْمَدِيحِ وَحَبْسِهِ
أَعْيَا الْمُتَقَبُّ وَضَفُّهُ مُتَيَقَّنًا أَنَّ الْحَقِيقَةَ فَوْقَ مَبْلَغِ حَدْسِهِ
مَا حَدَّهُ التَّعْرِيفُ إِلَّا أَنَّهُ أَجْلَى الْمَظَاهِرِ طَرْدُهُ فِي عَكْسِهِ^(١)
تَأَبَّى الْفَضِيلَةَ أَنْ يُمَثَّلَ شَخْصَهُ بَشَرٌ وَإِنْ يَكُ نَوْعُهُ مِنْ جِنْسِهِ^(٢)
طَابَتْ أَوَاصِرُهُ بِطَيِّبِ أَصْلِهِ وَزَكَتْ عَنَاصِرُهُ بِزَاكِي عَرْسِهِ
وَأَحْسَ رَائِدُهُ النَّجَاحَ فَلَمْ يَخْبَ لَمَّا تَبَاشَرَ سَيِّئُهُ فِي حَسِّهِ
إِنْ يَرَوْ رَاجِيَهُ نَدَى فَهُوَ ابْنُ مَنْ يَزُوي غَدًا زُمَرَ الْوَرَى فِي كَأْسِهِ
أَعْطَى الْعِدَى نَصَفًا بِبَاسٍ مُوقَدٍ وَالْمُسْتَجِيرَ بِرَأْفَةٍ مِنْ نَفْسِهِ
أَرْبَى عَلَى الْفِرْدَوْسِ ثُرْبٌ ضَرِيحِهِ وَشَاسَنَا مَثْوَاهُ زَهْوٌ دِمَقْسِهِ^(٣)
وَتَنَى الْمَزَابِرَ مِنْهُ كُلُّ فَضِيلَةٍ أَفْنَى أَضَامِيمٍ^(٤) الثَّنَا مِنْ طَرْسِهِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا انْصَاعَ الْهُدَى تَطْوِي الْفَضَاءَ رَوَائِعَ مِنْ طَقْسِهِ^(٥)

* * *

(١) الحدّ، والتعريف، والطرْد، والعكس، كلّها من مصطلحات علم المنطق.

(٢) التمثيل، والنوع، والجنس، أيضاً من مصطلحات علم المنطق.

(٣) الدِّمَقْسُ: الحرير الأبيض. والهَاءُ تعود إلى الفردوس.

(٤) الأَضَامِيم: الأضابير، جمع الإضمامة بمعنى الإضبارة.

(٥) سبع الدجيل للمؤلف: ١٣٥.

هذه القصيدة في ميلاد الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها

في ٢٠ جمادى الآخرة

[من المتقارب]

لِيَهْنِ الْهُدَى فَيْضُهُ الْأَقْدُسُ	غَدَاةَ زَهَا الثَّقَلِ ^(١) الْأَنْفُسُ
شَاءَتْ أَرْضُ مَكَّةَ فِيهِ السَّمَاءُ	فَذَلَّ لَهَا الْفَلَكَ الْأَطْلَسُ
وَعَالَى بِهَا الْقُدْسُ مِنْ فَاطِمٍ	فَزَايَلَهَا الثَّمَنُ الْأَوْكَسُ
وَعُضْنُ النُّبُوَّةِ أَغْيَاصُهُ	بِرَوْضِ الْجَنَانِ لَهَا مَعْرِسُ
وَنَسَجُ الْخِلَافَةِ أَبْرَادُهَا	فَمَا الْحُورُ جَلَّلَهَا السُّنْدُسُ؟!
مَشَتْ فِي الصَّعِيدِ وَعَلْيَاوُهَا	لَهَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ مَعْطَسُ
وَعَنْ غَيْرِ سُودِدِهَا الْمُسْتَفِيزِ	غَدَتْ سُورُ الذِّكْرِ لَا تَنْبَسُ ^(٢)
وَقَدْ وَقَفَتْ فِيهِ فِي مُسْتَوَى	بِوَصْمِ الرَّجَاسَةِ لَا يُدْنَسُ
فَعَنْ دَنَسِ الشُّرْكِ مَفْطُومَةٌ	وَعَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ تُحْرَسُ
لَيْنُ تَسَعٍ فِي نَيْلِهِ الْعَاثِرَاتُ	يُؤَخِّرُهَا عِزُّهَا الْأَقْعَسُ
فَأَيْنَ مِنَ النُّورِ نُورِ الْهُدَى	بِظُلْمَاءِ لَيْلِ الْعَمَى حِنْدِسُ
وَفِي مُنْتَهَى الْقَوْسِ عِنْدَ الصُّعُو	دِ لَيْسَ لِمَنْ يَبْتَغِي مَلَمَسُ
بِإِمْكَانِهَا الْأَشْرَقِ الْمُسْتَنِيرِ	نَيْطَتْ بِأَفَاقِهَا الْأَنْفُسُ

(١) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتن بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي».

(٢) نَبَسَ: تَكَلَّمَ.

وَأَنَّ عَلَى وُدِّهَا الْأَنْبِيَا ءُ عَالُوا بَيِّنَةً مَا أَسَّسُوا
وَدَارَتْ عَلَيْهِ قُرُونٌ مَضَتْ يُقَفِّي الْبَلِيغَ بِهِ الْمُبْلِسُ^(١)
وَفِي الْمَلَكُوتِ لَهَا مَوْقِفٌ وَذَكَرٌ إِلَى الْحَشْرِ لَا يُدْرَسُ
وَلَمْ يُلَفْ كُفُوُهَا فِي الْوُجُو دِلُولًا ابْنُ فَاطِمَةَ^(٢) الْأَقْدَسُ
وَذُرِّيَّةٌ بَعْدَهَا قَدْ زَكُوا فَمِنْ أَفْعَسٍ بَعْدَهُ أَشْمُوسُ
أَيُّمَةٌ حَقُّهُمْ الْمُصْطَفُونَ لِأَمْرِ الْخِلَافَةِ مَا اسْتَيْأَسُوا
وَتَيْمٌ بَنُ مَرَّةٍ أَعْلَامُهَا وَنَوَكِي عَدِيٍّ بِهَا نُكَّسُ
وَمَا لَابَنٍ عَفَانٌ فِي مَتَدَى الدِّ قَدَاسَةٍ إِمَّا احْتَبَى مَجْلِسُ
سِوَى آلِ فَاطِمَةَ الْأَكْرَمِينَ يُطَاطَأُ مِنَّا لَهَا الْأَرْؤُسُ
أَقُولُ وَأُنْسُ اللِّسَانِ الثَّنَاءُ وَقَلْبِي بِذِكْرَاهُمْ يَأْنَسُ:
ذَخَرْتُ لِمَتَوَى اللُّحُودِ الْوَلَاءُ وَيَوْمٌ هُوَ الْمُقْلِقُ الْمُخْرَسُ
وَنَشْوَةٌ حُبِّي بَنِي فَاطِمٍ تُدَارُ لَهَا بَيْنَنَا الْأَكْؤُسُ
وَأِنْ كَانَ قَصْرًا عَلَيْهَا الْفَخَارُ فَإِنَّ عَلَيْهَا الثَّنَا يُحْبَسُ^(٣)

* * *

(١) المُبْلِسُ: المتحير.

(٢) ابن فاطمة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نسبة إلى أمه فاطمة بنت أسد.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٠٩ - ١١٠، وذكرت القصيدة في كتاب الصديقة

الزهاء عليها السلام للمقرم: ١٥٠.

وكتبت هذه الأبيات إلى العلامة حجة الإسلام أبي المجد الرضا الإصفهاني
في كتاب إليه من تبريز

[من الوافر]

لِيَهْنِكَ يَا أَخَا الْعَلِيَاءِ مَجْدٌ عَلَى شَرَفِ النُّهَى قِدَمًا تَأَسَّسُ
فَأَنْتَ لِكُلِّ غَاشِيَةٍ مُزِيحٌ تُجِيلُ الْحَقَّ فِي مَرَأَى وَمَلَمَسُ
لَمَحْنَا لِلْحَقِيقَةِ فِيكَ رَمَزًا فَلَمْ يَعُدَّ الْحَقِيقَةَ مَنْ تَفَرَّسُ
دَرَسْنَا مِنْ مَقَالِكَ كُلَّ حَرْفٍ يُجِيرُ الدِّينَ أَنْ يُعْفَى وَيُدْرَسُ
حَشَدَتْ مَدَارِكَ الْأَحْكَامِ حَتَّى كَأَنَّكَ مُفْرَدًا حَشْدُ مُكَرَّدَسُ
وَفِي طَخِيَاءِ كَمْ وَلَجُوا وَلَكِنْ بَوَجْهِكَ لِلْهُدَى صُبْحُ تَنْقَسُ
وَأَنْتَ بِصَهْوَةِ الْأَعْوَادِ^(١) بَدُرٌ مَتَى لَيْلُ الْعَمَى وَالْجَهْلِ عَسَعَسُ
وَأَمَّا رُضْتَ لِلتَّقْوَى نُفُوسًا فَإِنَّكَ كَابِجٌ مَنْ قَدْ تَغَطَّرَسُ
لَيْنٌ يَبْنَحُكَ رِجْرَجَةٌ^(٢) حُقُوقًا فَمَا أَنَا مَنْ لِحَقٍّ مِنْكَ يَبْنَحُسُ
وَمَهُمَا لَفَقُّوا إِفْكَأً مُبِينًا فَإِنَّكَ عِنْدَنَا الْحَبْرُ الْمُقَدَّسُ^(٣)

* * *

(١) أراد بصهوة الأعواد، ذروة المنبر.

(٢) رِجْرَجَةُ النَّاسِ: شرار الناس.

(٣) الحقائق ذات الأكماء من هذه الموسوعة: ١٠٤. وتوجد ترجمة مفصلة لشيخنا الممدوح في

باب التراجم من هذه الموسوعة قطف الزهر.

مرثية عملتها في بعض العلويين من أقاربنا

وقد كان عمل نجله المحروس بيت تاريخ له يزيد خمساً فضمنته هذه المقطوعة

مع الإشارة إلى الزيادة

[من مجزوء الرمل]

.....	ذَاكَ جُرْحُ لَيْسَ يُوسَى ^(١)
فَمَحَا نُعْمَاهُ بُوسَى ^(٢)	إِذْ عَرَا فِي الدِّينِ خَطْبُ
بَعْدَهُ يَنْعَى الْأَنِيْسَا	وَحِمَى الْعَلِيَاءِ أَضْحَى
لَا تَرَى فِيهَا حَسِيْسَا	وَرُبُّوعُ الْعِلْمِ أَقْوَتْ
فَارْتَأَى عَنْهُ نُحُوسَا	سَامَ بَذَرَ السَّعْدِ خَسْفًا
لَدِ رِدَا الْعِزِّ لَبُوسَا	قَدْ كَسَاهُ شَيْبَةُ الْحَمِّ
جَلَّ بِالْحَضْبَا شُمُوسَا	مَنْ يُسَاجِلُهُ فَقَدْ سَا
هُ لَأَفْنَيْتِ الطُّرُوسَا	إِنْ تَرُمَّ عَدَّ مَزَايَا
بِالْوَرَى طُرّاً بُسُوسَا ^(٣)	وَنَعَى النَّاعِي فَأُودَى
فَبِهِ حَلَّتْ رُمُوسَا	وَنَعَى هَاشِمَ طُرّاً
فَقَدَّتْ مِنْهَا النُّفُوسَا	وَأَرَى النَّاسَ سُكَارَى

(١) يُوسَى: مخففة «يُوسَى» بمعنى يُداوى.

(٢) البُوسَى: الشدة والفقر.

(٣) البُسُوس: هي الحرب الطويلة الطاحنة المعروفة في الجاهلية. أي أودى بالورى هلاكاً.

فَقَدَتْ لِلْعِلْمِ بَحْرًا وَمِنْ الدَّسْتِ دُرُوسًا
 فَقَدَتْ أَنْفًا وَعَيْنًا وَصُدُورًا وَرُؤُوسًا
 وَيَدًا لَمَّا - وَأَرْخُ - «جَعْفَرُ ضَا جَع مُوسَى»^{(١)(٢)}

[٣٥٣ ٨٧٤ ١١٦]

[١٣٤٣]

* * *

(١) أَظُنُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِ«جَعْفَرٍ»: هُوَ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحُسَيْنِيِّ الْمِيلَانِيِّ، وَالِدُ الْمَرْحُومِ آيَةِ اللَّهِ
 السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ هَادِي الْمِيلَانِيِّ، وَأَبُو زَوْجَةِ شَيْخِنَا الْمُؤَلَّفِ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ. لِأَنَّ التَّارِيخَ «جَعْفَرُ
 ضَا جَع مُوسَى» يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي الْكَاطِمِيَّةِ وَدُفِنَ فِي الرُّوَاقِ فِي حَرَمِ الْإِمَامِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٣٩.

حرف الشين

وقلت في رثاء العالم البارع الشيخ حسين الزنجاني^(١)

الشهيد بطلقة نيران المسدس عليه في الانقلاب الدستوري

[من الرجز]

يَهِيْجُ بِالْفُؤَادِ خَطْبٌ قَدْ فَشَا	فَأَخْلَكَ الدَّهْرَ غَدَاةً أَعْطَشَا
وَضَرَبَ الشَّرُّ بِنَا جِرَانَهُ	فَعَاثَ فِي الْأَوْطَانِ حَتَّى نَفَشَا ^(٢)
أَذْلَى إِلَى الْأَمْرِ الذُّنَابَى ضَلَّةً	فَاضْطَرَبَتْ عِنْدَ طَوِيَّهِ الرُّشَا ^(٣)
فَكَمْ لَهُمْ عَلَى الْهُدَى مِنْ صَدْمَةٍ	قَدْ أَحْيَتِ الْكُفْرَ لَهُمْ فَانْتَعَشَا
وَأَزْهَقَتْ ظُلُمًا رِجَالَاتِ النُّهَى	وَالدِّينِ حَتَّى الرَّئُوعِ مِنْهُمْ أَوْحَشَا
وَذَا إِلَى «الْحُسَيْنِ» وَافَى طَارِقٌ	فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ يُخْتَشَى

(١) الشيخ حسين الجوقيني (قرية قرب سجناس في نواحي زنجان الجنوبية الشرقية)، عالم فاضل، فقيه، جليل. قتل سنة ١٣٢٧ في الانقلاب الدستوري بإيران، بإطلاق نيران المسدس عليه. الرياض الزاهرة: ٨.

أقول: وللمترجم ترجمة أكبر من هذه ذكرها العلامة الأميني في شهداء الفضيلة: ٣٦٢ فذكرناها في باب التراجم مع هذه القصيدة. (المحقق).

(٢) نَفَسَ الْقَطْنَ أَوْ الصَّوْفَ: شَعَثَهُ وَفَرَّقَهُ.

(٣) الطَّوِيُّ: البئر المَطْوِيَّةُ بالحجارة. والرُّشَا: جمع الرِّشَاءِ، وهو حبل الدلو.

وَحُصِّ فِي شَهَادَةِ أَبْرَادِهَا ضَفَا لَهُ شَخْصُ الْمَعَالِي وَوَشَا^(١)
وَعَاضَ عَنْ طَهْرِ الْحَيَاةِ فِي الدُّنَى فِي الْخُلْدِ بُرْدَ عِزِّهِ مُزْرَكْشَا
فَلْيَهْنِهِ الْأَخْذُ بِأَعْضَادِ الْعُلَى «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ»^(٢)
فَالْبُنْدُقِيُّ فِيهِ لَمْ يَجْرَحْ سِوَى الدِّ يَنْ، وَجُثْمَانِ الْمَعَالِي خَدَشَا
وَأَنْضَبَ الْبَحْرَ الْخِضَمَّ وَقَعُهُ فَرَدَّ رُودَ الْهُدَى وَأَعْطَشَا
فَغَاضَ^(٣) مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْمَجْدُ مَعًا وَكَانَ قَدْ أَحْيَاهُمَا فَانْتَعَشَا
وَقَدْ سَقَاهُ الدِّينُ مِنْهُ قَرْقَفًا^(٤) فَمَا حَسَا كَأْسًا لَهَا إِلَّا انْتَشَى
فَاسْتَمَرَّ الْمَوْتَ دُوَيْنَ أَمْرِهِ وَفِي ذُرَى الْجِنَانِ إِذَا عَشَعَشَا
وَكَانَ يَقْضِي الْحَقَّ مَا بَيْنَ الْوَرَى فَلَمْ يُمِلْهُ لِلْهَوَى نَيْلَ الرُّشَا^(٥)
حَتَّى إِذَا لَمْ يَعْدُهُ إِلَّا الْهُدَى جَثَا لَهُ صَرْفُ الرَّدَى وَافْتَرَشَا
فَغَالَ مِنْ غَابِ الْعُلُومِ مُزِيرًا شَاعَ بِهِ نَهْجُ الرُّسُومِ وَفَشَا
وَمَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي النَّاسِ ذُكَاً إِنْ يَعْشُ عَنْهُ مِنْهُمْ نَذْلَ عَشَا
فَأَمْرَحَ^(٦) «حُسَيْنَ» الْمَجْدِ فِي رَوْضِ الْجِنَا نِ مُسْتَبَاحاً لَكَ حَيْثُمَا تَشَا^(٦)

* * *

(١) في البيت تعقيد في التركيب، والمراد «ضفا له شخص المعالي أبرادها ووشا».

(٢) اقتباس من قوله تعالى في الآية ٥٤ من سورة المائدة: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٣) غاض: غار أو نقص.

(٤) القَرْقَف: الخمر. وهنا استعملها على طريقة العرفاء بمعنى الشَّراب الخالص من العِلْم والمعرفة.

(٥) الرُّشَا: جمع الرُّشوة.

(٦) الحداثق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ٢٤.



كتبت هذه الأبيات على صورة شيخنا الأستاذ آية الله البلّاغي قدّس سرّه الشمسيّة

وطبعت مع ترجمته في مجلّد شهر الصّيام من وقائع الأيّام بتبريز سنة ١٣٥٢

[من السّريع]

ما إنْ يَقُمَ دِينَ الْهُدَى ماثِلاً إِلَّا وَهَذَا عِرْقُهُ النَّابِضُ
فَلَيْهِنَّ^(١) شَرُّعُ الْمُصْطَفَى يَوْمَ مِنْ هُ فِي فِئَاهُ أَسَدُ رَابِضُ
فَإِنْ وَنَا عَنْهُ فَمُسْتَلِماً يَصُولُ هَذَا الْبَطْلُ النَّاهِضُ^(٢)

* * *

(١) فَلَيْهِنَّ: مخففة «فَلَيْهِنَّ».

(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٨٧.

تشطير بيتين للعلامة السيّد صدر الدين العاملي - نزيل قم -

[من الرجز]

«فَوَفَّيْتُ الْأَعْدَاءُ سَهْمَ حِقْدِهَا» عَلَى الصَّلَاحِ بِاسْمِهِ عَنْهُ غَرَضٌ^(١)
 «وَقَلَبْتُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ إِذْ رَمَتْ» «وَقَلْبُ دِينَ الْمُصْطَفَى هُوَ الْغَرَضُ»^(٢)
 «فَيَا حُمَاةَ الدِّينِ حُولُوا بَيْنَهُ» وَأَنْ يَحُتَّ لِلشَّقَا مِنْهَا الْغَرَضُ^(٣)
 «وَقَرَّبُوا بِالْعَزْمِ مِنْهَا حَيْنَهَا» «وَبَيْنَهَا قَبْلَ بُلُوغِهَا الْغَرَضُ»^{(٤)(٥)}

* * *

(١) الضجر. (المؤلف).

(٢) الهدف. (المؤلف).

(٣) الشوق. (المؤلف).

(٤) القصد والغاية. (المؤلف).

(٥) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٦.

حرف العين

الأصل للأديب الخطيب الفاضل الشاعر المُجيد السيّد مهدي ابن السيّد راضي الأعرجي

المتوفى غريقاً في شطّ الحلة يوم الثلاثاء سادس رجب سنة ١٣٥٨، وكان مولده في
النجف الأشرف عام ١٣٢٢^(١)، والتشطير والتذييل للمؤلّف

[من المتقارب]

«أَبَا جَعْفَرٍ يَا أَخَا الْعَسْكَرِيِّ»	إِلَيْكَ الْقُلُوبُ غَدَتْ تَنْزِعُ
«وَيَا مَنْ لَهُ نَسَبٌ زَاهِرٌ»	«وَيَا مَنْ لَهُ الْمَنْصِبُ الْأَرْفَعُ»
«وَيَا مَنْ أَبُوهُ يُرَوِّي الْعِطَاشَ»	بِـيَوْمٍ إِلَيْهِ الْوَرَى تَفْزَعُ
«وَيَا مَنْ سَمَا جَدُّهُ وَاعْتَلَى»	«وَمَنْ جَدُّهُ ^(٢) لِلْوَرَى يَشْفَعُ»
«رَجَوْنَاكَ يَا ابْنَ الَّذِينَ هُمْ»	لَدَى الْخَوْفِ مَعْقِلُنَا الْأَمْنُ
«وَفِي كُلِّ جِيلٍ لَنَا مِنْهُمْ»	«غِيَاثُ الصَّريخِ إِذَا مَا دُعُوا»
«بَذَلْنَا لَكَ الْمَالَ نَرْجُو الْجَزَاءَ»	غَدَاةً بِهَا ^(٣) أَنْتُمْ الْمَفْزَعُ
«فَلَيْسَ بِمُجَدِّ سِوَى عَظْفِكُمْ»	«بِـيَوْمٍ بِهِ الْمَالُ لَا يَنْفَعُ»

(١) ترجم في سبع الدجيل في حرف العين.

(٢) الجَدُّ الأوّل الحظّ، والثاني أبو الأب.

(٣) الضّمير يعود للقيامّة المفهومة من الجزاء.

«فَكَمْ لَكَ مِنْ مُعْجَزٍ بَاهِرٍ» تَغُصُّ بِتَذْكَارِهِ الْأَرْبُعُ
 وَفَضْلٍ أَنْارَ عَلَى الْعَالَمِينَ «بَدَا وَهُوَ كَالشَّمْسِ إِذْ تَطْلُعُ»
 «بِنَفْسِي الَّذِي فِي دُجَيْلٍ ثَوَى» فَعَادَ بِهِ الضُّرُّ يُسْتَدْفَعُ^(١)
 سَقَتَهُ الْمَرَازِمُ مِنْ وَبْلِهَا «فَذَا رَبْعُهُ مُخْصِبٌ مُمْرِعٌ»
 «دَعَا^(٢) الْوَرَى أَسَدًا فِي الدُّجَيْلِ» وَأُسْدُ الشَّرَى عِنْدَهُ تَخْضَعُ
 أَجِلُّ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ مِثْلِهِ «وَمَا الْأُسْدُ؟ بَلْ شَأْنُهُ أَرْوَعُ»^(٣)

التذييل:

فَمَنْ مِثْلُهُ وَهُوَ عَنْ فَاطِمَ مَزِيحُ الصَّبَا نَدُهُ^(٤) الْأَضْوَعُ
 عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ مَعْقُودَةٌ وَلَوْلَا الْبَدَا أَضْبَحَتْ تَسْطَعُ
 فَإِمَّا عَدَّتْهُ فَمِنْ دُونِ مَا حَوَاهُ الَّذِي يَصِفُ الْمِصْقَعُ^(٥)
 فَنَفْسٌ عَلَى الْعِزِّ مَطْبُوعَةٌ وَلَمْ يَحْوِهَا لِلْوَرَى أَضْلَعُ
 وَعِلْمٌ تَدْفَقُ تَيَّارُهُ وَصَدْرُ أَبِيهِ لَهُ مَنْبَعُ
 وَتَقْوَى يُزَامِلُهَا عِصْمَةٌ يَنْوُءُ بِهَا أَرْوَعُ أَرْوَعُ
 وَبَأْسٌ كَأَنَّ بِأَنْفَاسِهِ عَلَى مَنْ قَلَا مَجْدَهُ زَعَزَعُ^(٦)

(١) قال الفرزدق - كما في ديوانه ٢: ٣٥٦ - في قصيدته التي يمدح بها زين العابدين عليه السلام:

يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبُلُوى بِحُبِّهِمْ وَيُسْتَرْبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ

(٢) هذا على لغة «أكلوني البراغيث»، ولو قال «دعاه الورى» لتخلص من هذه اللغة.

(٣) قال ابن أبي الحديد - كما في الروضة المختارة: ١٤١ - في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أَقُولُ فِيكَ سَمِيدٌ كَلَّا وَلَا حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يَقَالَ سَمِيدٌ

(٤) النَّدُّ: عودٌ يَتَبَخَّرُ بِهِ.

(٥) الْمِصْقَعُ: البليغ، والذي لا يرتج عليه في كلامه.

(٦) الوجه نَصَبُ «زَعَزَع»، فإن نُصِبَتْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مِنْ عَيُوبِ الْقَوَافِي مَا يُسَمَّى بِالْإِصْرَافِ.

وَفِي سَفْحِهِ لِلنُّورِ مَوْئِلٌ وَنَحْوُ فِنَاهُ لَهُمْ مَرْجِعٌ
وَهَلْ إِنْ سَرَى الْوَفْدُ مُسْتَجِدِيًّا لَهُ بِسَوَى وَفَرِهِ مَطْمَعٌ!^(١)
فَلِلْجُودِ مِنْهُ مَسِيلٌ وَلِلرَّ جَاءَ بِأَكْنَافِهِ مَرْتَعٌ
مَبَاءَةٌ^(٢) أَمِنْ حِمَاهُ وَإِنْ جَرَى الْخَوْفُ فَهُوَ لَهُ مَضْرَعٌ
صَرِيخُهُ عَدْنَانٌ^(٣) إِنْ تَدْعُهُ يُجِبْكَ فَتَى لِلدُّعَا يَسْمَعُ
فَمُسْتَمْنِحٌ إِثْرَ مُسْتَدْفِعٍ لَدَيْهِ فَيَمْنَحُ إِذْ يَمْنَعُ
بِأُفُقِ النَّبُوءَةِ أَضْحَى ذُكَاً لَهَا بَيْنَ أَغْيَاصِهَا مَطْلَعُ
وَتُورُ الْإِمَامَةِ فِي مَرْقَدٍ يَفُوحُ بِهَا نَوْرُهَا^(٤) يَلْمَعُ
مَاتِرٌ لَمْ يُخْصِهَا حَاصِرٌ وَمِنْ دُونِهَا الْأَنْجُمُ اللَّمَعُ
وَحَيَّا الْحَيَا بِدُجَيْلٍ ثَرَى لِحُثْمَانٍ قُدْسِ الْهُدَى مَرْبَعٌ^(٥)

* * *

(١) المَبَاءَةُ: المنزل.

(٢) أي قبيلة عدنان.

(٣) النُّور: الزهر.

(٤) سبع الدجيل: ١٤٠.

وقال أيضاً في أبي جعفر محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام

[من مجزوء الكامل]

«بَلَدٌ» وَمَا بَلَدٌ بِهِ عِلْمُ الْهُدَى وَجُمَاعُهُ
 فِي صَاحِبِ الْمَجْدِ الْمَنِيعِ عِ تَبَلَّجَتْ أَوْضَاعُهُ
 فَالْمَجْدُ أَذُنٌ صَدَعُهُ وَالْفَضْلُ رَدٌّ شُعَاعُهُ
 عَبَقُ النُّبُوءَةِ عِنْدَهُ مِلْءُ الْبَسِيطِ مُذَاعُهُ
 وَبِكَفِّهِ وَبِوَجْهِهِ مَا نَيْطَ فِيهِ طِبَاعُهُ
 كَالنَّوَى قَدْ غَمَرَ الْوَرَى وَالضُّوءُ مُدَّ شُعَاعُهُ
 إِنْ أَبَ عَنْهُ مُؤَمِّلٌ فَالْفَضْلُ مِنْهُ مَتَاعُهُ
 أَوْ أَمَّهُ مُسْتَنْجِدٌ يَحْمِي حِمَاهُ دِفَاعُهُ
 أَمِنْ الرَّدَى مَا إِنْ يَحِلُّ بِرَرْبِعِهِ مُرْتَاعُهُ
 وَمُكَاتِرُ يَوْمِ النَّدَى كَثَرَ^(١) الْغِمَامَةُ بَاعُهُ
 إِنْ كَايَلِ الدُّنْيَا عُلَاً غَمَرَ الْبَرِيَّةَ صَاعُهُ
 فُلُكُ النَّجَاةِ نَحَا بِهِ نَحَوِ الْجِنَانِ شِرَاعُهُ
 أَوْ سَفَحُ رَأْسٍ لَمْ يَزَلْ مَهْوَى الْفَضِيلَةِ قَاعُهُ
 اللَّهُ فَهُوَ مُطِيعُهُ وَالذَّهْرُ فَهُوَ مُطَاعُهُ
 وَلَقَدْ رَوَتْ عَنْهُ الْعُلَى شَرَعاً سَوَاءً سَاعُهُ^(٢)

(١) كَثَرُهُ: غلبه في الكثرة.

(٢) السَّاعُ: الساعات.

عَمَّ البَسِيطَ بِسُودَدٍ عَنْهُ أَمِيطَ قِنَاعُهُ
 فَيَضُوعُ عَنْهُ لَطَائِمًا يَقْفُو الوِهَادَ يَفَاعُهُ
 وَالْأَمْرُ لَوْلَا صِنُّهُ مُدَّتْ إِلَيْهِ ذِرَاعُهُ
 فَأِلَى أَخِيهِ الْمُجْتَبَى مِنْ قَبْلِهِ إِمْتَاعُهُ^(١)
 عَبْدَ الْإِلَهِ وَغَيْرُهُ اسْدُ تَهَوَّى هَوَاهُ سُوَاعُهُ^(٢)
 فَأِلَى الْإِمَامَةِ نَهْجُهُ وَعَلَى الْهُدَى إِزْمَاعُهُ
 وَالْعَالَمُ الْعُلُوِّيُّ فَا حَ بِنَشْرِهِ أَصْقَاعُهُ
 وَعَلَى الْقَدَاسَةِ تَنْحِنِي إِمَّا انْثَنَتْ أَضْلَاعُهُ
 مَلِكٌ لَقَدْ عَمَّ الْبَرِيَّ لَهَ كَيْلُهُ وَصُوَاعُهُ^(٣)

* * *

(١) أَمْتَعَهُ اللهُ بِكَذَا: مَتَّعَهُ.

(٢) سَوَاعٍ: مِنْ أَصْنَافِ الْجَاهِلِيَّةِ.

(٣) سَبْعُ الدَّجِيلِ لِلْمُؤَلِّفِ: ١٤١.

وقال رحمه الله تعالى في «النفس»

يجاري فيها قصيدة الرئيس ابن سينا^(١)

[من الكامل]

سَفَرْتُ لِخَاطِبِهَا بِوَجْهِ أَشْطَعِ لَكِنْ يُحَجِّبُهَا الْجَمَالُ بِبُرْقِعِ
وَلَحُجْبِهَا تَاهَتْ مَخَايِلُ دُونِهَا وَتَدْهَوْرَتْ عَنْ مَجْدِهَا الْمُتَشَعِّعِ
ذَهَبَتْ لِتَعْرِفَ أَمْرَهَا لَكِنَّهَا سُرْعَانِ مَا ارْتُجِعَتْ وَلَا مِنْ مَنْجَعِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَلِجَ الْجَمَى إِلَّا فَتَى عَرَفَ الْجَمَى مِنْ بَابِهِ الْمُتَوَسِّعِ
فَدَعَ النُّزُوعَ مَعَ الْعَمَى لِحَقِيقَةِ مِنْ أَيْنَ مَا تَنْحُو يُقَالُ لَكَ: ارْجِعِ
وَأَرَاكَ تَلْهَجُ بِالْجَمَى وَبَرِيقِهِ أَوْ أَنْتَ تَنْحُو نَحْوَ ذَاتِ الْأَجْرَعِ^(٢)
لَا وَالَّذِي حَاطَ الْجَمَى بِقَوَاضِي بُتِرَ وَشُفِّعَ بِالرِّمَاحِ الشُّرْعِ
وَهُنَالِكُمْ غَيْدَاءُ دُونَ مَنَالِهَا شُهِبَ الرَّدَى وَمَفَاوِزُ لَمْ تُقْطَعِ
إِنَّ الَّتِي خُلِقَتْ لِأَنْفَعِ غَايَةٍ عَنْ نَيْلِ غَايَةٍ فَوَزِهَا لَمْ تُمْنَعِ
لَكِنَّهَا قَصُرَتْ وَلَمْ يَكْ قَاصِرٌ «يَنْحُو السَّبِيلَ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ»
«كَالْقَاصِرِينَ وَكَالْمَجَانِينَ الْأَلَى» قَدْ خَلَتْهُمْ دُفْعُوا وَلَمَّا تُدْفَعِ
وَالْفَضْلُ لَا يُسْدَى بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ فَيُرَى جُزَافًا مِنْ حَكِيمٍ مُبْدِعِ

(١) التي مطلعها:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع ورقاء ذات تعزّزٍ وتَمْنَعِ
وانظر القصيدة هذه في عيون الأنباء: ٤٤٦، ووفيات الأعيان ٢: ١٦٠ - ١٦١ / الترجمة ١٩٠،
والوفاي بالوفيات ١٢: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حزنه وخشونه، وهو ذو رمل لا ينبت شيئاً.

قَدْ كَانَ يُنْبِتُ فِي الْجَنَابِ الْمُمْرِعِ
يَبْغِي بِهِمْ مَا لَيْسَ بِالْمُتَوَقَّعِ
إِنْ كَانَ يَقْصُرُ سَمْعُهَا عَنْ أَنْ يَعِي
يَحْيُونَ فِيهِ بِعِزَّةٍ وَتَمَنُّعِ
أَبَدِيَّةٍ فِيهِ بِغَيْرِ تَقْطُعِ
أَمِنُوا الشَّقَاءَ لَدَى الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ
لَمْ نَوْعُهَا لَامًا لِمِثْلِ الرُّضْعِ
فِي نَشْأَةٍ أُخْرَى إِذَا قِيلَ: «ارْجِعِي»
سَخَطِ الْإِلَهِ وَتَعَسِ حَالِ أَشْنَعِ
فِي غَيْرِهَا أَنْكَرَتْ مَا مِنْ مَطْمَعِ
وَاطْلُبْهُ فِي دَارِ الشَّقَاوَةِ أَوْدَعِ
كَالْبَرْقِ مَطْوِيًّا كَأَنْ لَمْ يَلْمَعِ
دَارٌ هُنَالِكَ بُلْغَةُ الْمُتَمَتِّعِ
لِلسَّائِرِينَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ
يَسْعَى بِهَا السَّاعِي وَشَيْكَ الْمَضْرَعِ
فَلَيْلٍ عُقْبَاهَا يَجِدُ الْأَلْمَعِي
إِلَّا الدَّنِيَّةَ هَذِهِ مِنْ مَنْزَعِ
قَوْلِ الرَّئِيسِ «فَخَرَّقَهَا لَمْ تَرْقَعْ»^(١)
فَقَصَّ عَنْ الْأَوْجِ الْفَسِيحِ الْمَرْبَعِ

فَالْعَيْثُ يُنْبِتُ فِي السَّبَاحِ بغيرِ ما
أَمَّا النَّدَاءُ فَلَمْ يَكُنْ لِسَفَاهَةٍ
أَيَّنَ الرِّمَاءُ وَقَطَعُهَا عَنْ فَوْزِهَا
هَذَا وَإِنَّ لَهُمْ مَعَادًا لَازِمًا
وَلَهُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ أَرْفَعُ غَايَةٍ
لَمْ يَحْمِلُوا وَزَرَ الدِّمَاءِ وَإِنَّهُمْ
إِنَّ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خُلِقَ الْعَوَا
مَاذَا عَلَيْهَا أَنْ تُكَمِّلَ نَفْسَهَا
تَحْظَى بِنِعْمَاءِ الْخُلُودِ بِغَيْرِ مَا
أَحْصَرَتْ أَنْحَاءَ السَّعَادَةِ فِي دُنَى
وَزَهَدَتْ فِي هَذَا فَدُونِكَ غَيْرُهُ
وَلَقَدْ عَشَى مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّهُمْ
فَبِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مُنْبِتُ الْهُدَى
وَهُنَاكَ إِدْرَاكُ السَّعَادَةِ مُنْتَهَى
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى شَرِكِ الرَّدَى
إِنْ كَانَ فِي الْأَيَّامِ مُنِيَّةٌ أَمِلِ
تَاهَتْ مَخَايِلُ لَمْ تَجِدْ لِحَيَاتِهَا
«وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ»
وَكَذَلِكَ كُمْ حُسْبَانُهُ أَنْ «صَدَّهَا

(١) نَصَّ ابْنُ سِينَا: «فَخَرَّقَهَا لَمْ يُرْقَعْ».

أَهْنَالِكَ الْأَوْجُ الْمُمنَعُ أَمْ هُنَا وَالْخُلْدُ أَزَلْفُ أَمْ عَوَافِي الْأَرْبَعِ
تِلْكَ الْمَعَالِمُ بِالْمَكَارِمِ أُفْعِمَتْ فِي رَوْضِ قُدْسٍ بِالسَّعَادَةِ مُتَرَعٍ
إِنْ رُمْتَ نَجْدًا فَهِيَ غَايَةُ مُنِيَّتِي وَهِيَ الْحَقِيقَةُ مِنْ مَحَانِي لَعْلَعِ^(١)
وَالْغَايَةُ الْقُصْوَى الْمَنِيعَةُ مَنْ يَنْدُ سَهَا فَازَ بِالشَّرَفِ الْأَعَزِّ الْأَمْنَعِ^(٢)

* * *

(١) المَحَانِي: معاطف الأودية، جمع المَحْنِيَّة. وَلَعْلَعُ: اسم جبل.

(٢) الحدائق ذات الأكمَام من هذه الموسوعة: ١١٥.

قلت في رثاء بحر العلوم الرشتي^(١)

المستشهد بطلقة البندقي عليه ظلاماً

[من مجزوء الكامل]

خَطْبُ أَلَمٍ فَأَفْجَعَا الدِّينَ والدُّنْيَا مَعَا
وَالشَّرُّ أَطْلَعَ قَرْنَهُ وَذُرَى الْحَقِيقَةِ ضَعُفَا
صَدَعَ الضَّلَالُ بِأَمْرِهِ حَتَّى الْهِدَايَةَ صَدَعَا
وَأَذَابَ طَارِقَةَ الرَّدَى قَلْبًا تَرَفَّرَقَ أَذْمَعَا

(١) العلامة الحاج آقا مير الملقَّب ببحر العلوم ابن الحاج المير عبد الباقي الملقَّب بشريف العلماء الرشتي: قائد روحي، وزعيم علوي، حاز القدح المعلى من كل فضيلة، واكتسب برودة العلم والعمل، له من العلم والأدب حظُّه الأوفر، ونصيبه الأوفى. كان والده من أعيان علماء عصره معروفاً بحجَّة الإسلام: هاجر إلى النجف الأشرف وتخرَّج على الشيخ حسن كاشف الغطا، وصاحب الجواهر وغيرهما، وأجازه. وزفَّت إليه كريمة الفقيه السيّد علي آل بحر العلوم صاحب «البرهان القاطع» فأعقب منها المترجم له في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٦٧ ومن هنا عرف ببحر العلوم ولُقِّب به.

ثمَّ يذكر العلامة الأميني زواجه من بنت السيّد حسين بحر العلوم، وأساتذته وتقرياته. ومجيئه إلى زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ١٣٢٦ وكيف أنَّ كوارث أجبرته إلى مغادرة النجف الأشرف قبل زيارة يوم الغدير، فخرج منها خائفاً يترقَّب قاصداً الرجوع إلى وطنه، فما أهملته أيدي الغدر حتَّى قبضت عليه ليلاً بمقربة من قزوین وأودى به فيها الأجل المحتوم صبيحة يوم الأحد ١٨ ربيع الآخرة سنة ١٣٢٧ بطلقة نيران البنادق عليه ودفن فيها وقبره يزار الآن ومعروف.

ثمَّ يذكر العلامة الأميني قدس سرّه هذه القصيدة. انظر شهداء الفضيلة: ٣٦٣.

أَرَدْتُ صَرِيحَةَ هَاشِمٍ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَالْدُّعَا^(١)
وَدَهَى لُؤْيَا فَادِحٌ عَمَّ الْأَنَامَ مُفَجَّعَا
إِذْ غَالَ مِنْهَا ضَيْغَمًا جَمَّ الْبَسَالَةِ أَرْوَعَا
فَتَصَايَحَتْ عَلِيَا نِزَا رٍ لِلْمُصِيبَةِ أَجْمَعَا
مُذْ حَزَّ مَارِنٌ^(٢) أَنْفِهَا فَأَصَابَ مِنْهَا الْمَقْطَعَا
وَيَمِينٌ مَجْدٍ لَمْ تَزَلْ لِلْعِلْمِ وَالْعَلِيَا مَعَا
فَجَرَتْ مَدَامِعُ أَقْطَع يَبْكِي وَيَنْدُبُ أَجْدَعَا
وَنَضَا حُسَامًا قَاضِبًا فِيهِ الْفَضِيلَةُ قَطْعَا
إِذْ جَبَّ غَارِبٌ غَالِبٍ وَسَنَامَهَا وَالْمَفْزَعَا
وَإِغْتَالَ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى صَلَّتِ الْجَبِينِ سَمِيدَعَا
«بَحَرَ الْعُلُومِ» وَمَنْ بِهِ الدَّ مَعْرُوفٌ أَضْحَى مُودَعَا
مَنْ كَانَ كَهْفًا لِلْهُدَى عِنْدَ الْخُطُوبِ مُمْنَعَا
رَجُلَ الْحِفَاطِ وَمَنْ غَدَا فِيهِ النُّهَى مُسْتَوْدَعَا
هُوَ عَيْبَةُ الشَّرَفِ الْمُعَدَّ سَى وَهُوَ لِلْعَلِيَا وَعَا^(٣)
ضَرَبَ الْمَنُونُ بِيَوْمِهِ تَبَجَّ^(٤) الْفَخَارِ الْأَرْفَعَا
وَأَبَاحَ مِنْ بَاحَاتِهِ ذَاكَ الْجَنَابِ الْمُمْرِعَا
وَأَطَارَ مِنْهُ الْبُنْدُقِيُّ ذُرَى الْكَمَالِ فَأَفْجَعَا

(١) أراد الدعاء للملمات، أو استغاثة المستغيث.

(٢) المارن: طرف الأنف.

(٣) مخففة وعاء.

(٤) تبج كل شيء: أعلاه.

عَثَرَ الزَّمَانُ بِأَمْرِهِ إِذْ نَالَ مِنْهُ فَلَا لَعَا
أُورَى الْفُؤَادَ بِلَوْعَةٍ أَحْنَى عَلَيْهَا الْأَضْلُعَا
تَرَكَ الْمَرَابِعَ أَرْسُمًا إِذْ ذَكَ فِيهِ الْأَرْبُعَا
أَرْبَاضَ «جِيلَانٍ»^(١) ذَاكَ التَّقِيَّ الْأَوْرَعَا
وَابْكِي الْهَزْبَرَ وَشِبْلَهُ^(٢) مُلْقَى لَدَيْهِ مُبْضَعَا
يَا يَوْمُ^(٣) إِذْ تَخِذَا اللَّحُورَ دَعَنِ الْعَالِي^(٤) مَضْجَعَا
فِي الدَّسْتِ أَفْضَلُ قَائِلٍ أَوْ سَامِعٍ مَا إِنْ وَعَى
أَشْجَى قَرِيشًا مِنْهُمَا خَطْبٌ أَذَالَ الْأَذْمُعَا^(٥)
وَبَكَتْ نِزَارُ لِطَارِقٍ أَبْكَى شَجَاهُ مُجْمَعَا^(٦)
أَوْ تَسْتَلِينُ ثَعَالِبٍ لَيْثَ الْعَرِينِ مُشْجَعَا؟
وَتَجُوبُ آمِنَةُ السُّرَى ذَاكَ الْحَرِيمَ الْمُسْبِعَا؟
لَا وَالَّذِي لَمْ تُلْفِهِ لِسَوَى الْمُهَيِّمِنِ طَيِّعَا

(١) مدينة في شمال إيران قاعدتها رشت. انظر أعيان الشيعة ٢: ٤١١ في ترجمة الميرزا أبو القاسم

الجيلاني الشفتي الرشتي.

(٢) يظهر من هذا البيت أن ابنه قتل معه أيضاً.

(٣) يا قوم - خل.

(٤) المعالي - خل.

(٥) أذال الدمع: سَفَحَهُ.

(٦) اسم قصي بن كلاب، لأنه جمع قبائل قريش بعد تفرقها، وفيه قال الشاعر:

أبوكم قصي كان يُدعى «مُجْمَعًا» به جمع الله القبائل من فِهْرٍ

والبيت من جملة شِعْرِ قاله حذافة بن غانم العدوي كما في شرح النهج الحديدي ١٥: ٢٠٠،

وطبقات ابن سعد ١: ٧١ وسائر المصادر، ونُسب في الفائق ٣: ٨٩ وبعض المصادر إلى مطرود

بن كعب الخزاعي.

لَكِنَّمَا رَجُلُ الْفَخَا رِ عَنِ الطَّغَامِ تَرْفَعَا
فَتَسَنَّمُوا تِلْكَ الذُّرَى وَحَوُوا حِمَاهَا الْأَمْنَعَا
وَأَتَتْ أَعَاصِيرُ الرَّدَى تَذُرُّو الْجِهَاتِ الْأَزْبَعَا
فِي حَيْثُ لَمْ يَتْرُكْ سِوَى حُمْرِ الْمَدَامِيعِ هُمَعَا
وَبِذَاكَ إِذْ حَلَّ الْأَسَى ^(١) عَنْهُ الْأَسَى قَدْ أَقْلَعَا
فَاللَّيْثُ يَقْفُو الصَّبْرَ إِذْ تَخِذَ الضَّرَائِحَ مَضْجَعَا
وَلَهُ الْعَوَالِمُ كُلُّهَا كَالْغَيْثِ أَضَحَتْ مَدْمَعَا ^(٢)

* * *

(١) أراد بالأسى هنا مقتل المراثي. والأسى الثاني هو الحزن والألم. أي أنه بموته ارتاح من الهموم والأحزان.

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٢٤.

وقلت مقرّظاً ما ترجمه العلامة الحاج الميرزا أبو عبدالله الزنجاني إلى الفارسيّة

من مقالة «توماس كارليل» في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، في كتابه «الأبطال» ونشرته جريدة «بروين» الزنجانيّة، ثمّ تصدّى لنشره ثانياً «البرنس» برهان السلطنة خسرو الميرزا مع مقدّمة له

[من الوافر]

أَذْلِكَ مِزْبَرٍ فِي كَفِّ نَدْبٍ	يُسَدِّدُ لِلْهُدَى فَخْراً مَنِيعاً؟!
أَمْ إِلَيَّ زَيْنِي مُنْسَاباً كَصِلِّ	يُنِيلُ عَدُوّه السُّمَّ النَّقِيعاً؟!
بَلِ الشَّيْخِ الْمُفِيدُ ^(١) أَفَاضَ عِلْماً	وَسَلَّ لِنَصْرِهِ عَضْباً صَنِيعاً
وَعَنْ رُوحِ الثَّقَافَةِ رَاحَ يَزُوي	حَدِيثَ الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعاً
وَكَمْ لَكَ مِنْ أَيَادٍ نَاصِعَاتٍ	عَلَى الدُّنْيَا وَلَعَتْ بِهَا وُلُوعاً
وَفِي الإِصْلَاحِ كَمْ أُبْدِيتَ رَأياً	تُجِيرُ بِهِ الْحَقِيقَةَ أَنْ تَضِيعاً
وَكَمْ لَكَ فِي الْعُلَى شَوْطٌ بَعِيدٌ	وَتُظْهِرُ فِي الْهُدَى شَأْناً بَدِيعاً
سَلَكْتَ كَمَا مَضَى سَلَفٌ مَجِيدٌ	فَشِدَّتْ لَهُ الْمَعَاهِدَ وَالرُّبُوعاً ^(٢)
وَإِذْ «بَرْوِين» ^(٣) تَخْطُرُ فِي ثِيَابٍ	مُزْرَكَشَةٍ شَدَدَتْ لَهَا النُّسُوعاً

(١) هو شيخنا المترجم الحاج الميرزا أبو عبدالله الزنجاني. (المؤلف).

(٢) رواية البيت في الرياض الزاهرة:

وسارَ كما مضى سلف مجيد وشادَ له المعاهد والرُّبُوعا

(٣) هي جريدة «بروين» الصادرة في زنجان لستها الأولى النشرة للترجمة تباعا. (المؤلف).

فَجِئْتُ تُشِيدُ مِنْ «تُومَاس»^(١) ذِكْرًا
أُ «تُومَاس» الْحَقِيقَةُ خُذْهُ شُكْرًا
عَلِمْتُ بِأَنْ فَضْلَكَ لَيْسَ يَخْفَى
وَأَلْفَيْنَا «الْبِرْنَس»^(٢) كَمَا عَهْدُنَا^(٣)
إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْلُكُ كُلَّ حِينٍ^(٤)
تَوَلَّعَ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي^(٥)
وَأَصْبَحَ نَاشِرًا فِي الدَّهْرِ عَرَفًا
وَفَخْرًا لَا يَرَى أَبَدًا صُدُوعًا
يُخَلِّدُ فِي الْمَدَى ذِكْرًا رَفِيعًا
غَدَاةَ تُقَدِّسُ «الْبَطَلُ الشَّفِيعَا»
عَلَى شَرَفِ النُّهَى أَحْنَى الضُّلُوعَا
فَلَسْتُ تَرَى لِمَسْلَكِهِ رُجُوعَا
صَغِيرًا يَافِعًا كَهْلًا رَضِيعَا
أَبَى الْعَلِيَاءِ إِلَّا أَنْ تَضُوعَا^(٦)

* * *

(١) هو الفيلسوف توماس كارليل صاحب كتاب الأبطال. (المؤلف).

(٢) هو البرنس برهان السلطنة خسرو الميرزا القاجاري الناشر للترجمة ثانياً، نشرها مستقلة مع مقدمة له. (المؤلف).

(٣) رواية الصدر في الرياض الزاهرة: «عرفنا منك للعلياء ندباً».

(٤) رواية الصدر في الرياض الزاهرة: «لنهج الحق إن سلك اهتداءً».

(٥) رواية الصدر في الرياض الزاهرة: «تولع بالحقيقة في هداه».

(٦) دفتر الشعر: ١٩، الرياض الزاهرة: ١٤٤، مع اختلاف كلها من هذه الموسوعة.

وقلت في سيدنا الإمام السبط الشهيد الحسين صلوات الله عليه
في معجزة باهرة منه عليه السلام شاهدها في نفسي في شهر شعبان سنة ١٣٦٤

[من المتقارب]

لَقَدْ رَدَّ مِنِّي عُضْوًا وَهَى عَشِيَّةً يُؤْلِمُنِي الْمَوْضِعُ
صَرِيحَةً أَحْمَدَ وَهُوَ الَّذِي لَوْفَدِ الرَّجَاءِ هُوَ الْمَفْزَعُ
أَهْلًا يَشْفَعُ فِي إصْبَعٍ وَفِي اللَّهِ حُزٌّ لَهُ إِصْبَعٌ^(١)

* * *

(١) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٣٤.

قلت راثياً قدس صاحب الجلالة وخاتم الرسالة

صلى الله عليه وآله وسلم

[من الكامل]

خَطْبُ أَلَمٍّ وَحَادِثٌ وَقَعَا لَبَّاهُ رُكُنُ الدِّينِ حِينَ دَعَا
وَفَجِيعَةٌ بَدَأَ وَمُنْقَلَبًا عَظُمَتْ بِنَا مَرَأَى وَمُسْتَمَعَا
عَثَرَ الزَّمَانُ وَمَنْ [لَعَثَرْتِهِ] ^(١) لَا قُلْتُ إِنْ عَثَرَ الزَّمَانُ: لَعَا
هَذَا النَّبِيُّ لُقِيَ بِمَرْقَدِهِ أَوْدَى فَأَوْدَى بِالْوَرَى جُمَعَا
أَوْدَى الَّذِي عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ وَاخْرَسَ نَادِيهَا مَتَى صَدَعَا
خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَيَا كَيْفَ انْثَنَى لِسَطَا الرَّدَى خَضَعَا
إِنَّ الْمُسْجَى مَنْ لِمَضْرَعِهِ سِرْبُ النَّبِيِّينَ الْأَلَى صُرَعَا
وَمَعَاهِدٌ يَنْدُبْنَ مُتَتَرِحًا عَنْهَا بِهِ وَحْيُ السَّمَاءِ انْقَطَعَا
وَمَحَاشِدٌ مِلءُ الْعُيُونِ بِهَا لَمَّا نَأَى عَنْهَا الْغُرَابُ نَعَى
وَمَهَابِطُ الْأَمْلَاقِ يَخْدُمُهَا جَبْرِيلُ حَيْثُ مَقَامُهُ مُنِعَا ^(٢)
بِالْأَمْسِ قَدْ نَزَلَ الْكِتَابُ بِهَا وَالْيَوْمَ عَنْهَا عِزُّهَا ارْتَفَعَا
وَالدُّسْتُ مَنْصُوبٌ وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الذُّنَابَى تَطْلُبُ الْخُدَعَا
يَجِبُ ^(٣) الْفُؤَادُ بِذِكْرِ لَوْعَتِهِ وَالذِّكْرُ يَنْدُبُ نَدْبَهُ جَزَعَا

(١) بياض في الأصل ، وأضفناها من عندنا بمقتضى المعنى المراد .

(٢) أي حيث منع جبريل مقام النبي .

(٣) أي يخفق .

وَتُجَاوِبُ الْوَرْقَاءُ شِرْعَتَهُ
وَعَدَا بِهِ شَمْلُ الْهُدَى فَرِقًا
وَالْكُفْرُ قَدْ مُدَّتْ غِيَاهِبُهُ
وَعِمَادُ فِهْرِ يَوْمٍ نَجَدَتْهَا
تُكْرَأُ بَنِي الْحَاجَاتِ حِينَ مَضَى
«فَمُحَمَّدٌ» وَالْجُودُ قَدْ قُرِنَا
تَبْكِيهِ عَيْنُ الدِّينِ ذَارِفَةٌ
وَلَيْبِكِهِ مِلءُ الْمَحَاجِرِ مَا
إِذْ حَالَ بَيْنَهُمَا الثَّرَى فَعَدَا
وَلَيْبِكِهِ وَبُلُّ الْحَيَا هَطِلًا
وَالْبَيْضُ وَالنَّقْعُ الْمُثَارُ عُلَا
وَالسُّمُرُ وَالطَّغْنُ الدَّرَاكُ^(٢) لَهُ
وَالصَّافِنَاتُ بَكَتُهُ ضَابِحَةً

نُوحًا بِهِ قَلْبُ الْهُدَى انْصَدَا
يَوْمٌ بِهِ شَمْلُ الرَّدَى جُمِعَا
حَيْثُ انْثَنَى الْإِسْلَامُ مُنْقَشِعَا
قَدْ طَارَ حِينَ عَمِيدُهَا وَقَعَا
مَنْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ مُتَتَجِعَا
خُلُقًا وَغَاظَا حَيْثُ فَاضَ^(١) مَعَا
دَمْعًا بِهِ أَكْبَادُهُ قَطْعَا
عَنْ وَجْهِهِ بَدْرُ الدُّجَى سَطْعَا
يُسْتَأْمُ خَسْفًا رَيْثَمَا التَّمْعَا
مَا الْوَبْلُ عَنْ أَيْمَانِهِ هَمْعَا
فِي بَرْقِهَا حَلَكُ الدُّجَى نَصْعَا
سَمٌّ بِأَنْيَابِ الرَّدَى نَقْعَا^(٣)
مَا إِنْ جَرَتْ فِي عَدْوِهَا شَيْعَا^(٤)

* * *

يَا نَجْعَةَ الرَّاجِي بِيَوْمِ نَدَى
مَهْلًا فَقَدْ غَادَرْتَ أَفْنِدَةً

وَصَرِيخَةَ الدَّاعِي غَدَاةَ دَعَا
حَرَى تُعَانِي بَعْدَكَ الْهَلْعَا

(١) فاض: مات.

(٢) الدراك: المتتابع.

(٣) نَقَعَ السَّمُّ فِي أَنْيَابِ الْحَيَّةِ: اجتمع.

(٤) شيعاً: جماعات متفرقة.

حُوشِيَتْ أَنْ تَدَعَ الْوَرَى هَمَلًا^(١) لَكِنَّهُمْ أَضْحَوْا بِغَيْرِ رَعَا
 لَا السَّيْفُ يَزِدُّهُمْ وَلَسْتَ تَرَى مِنْهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ مُرْتَدَعَا
 أَوْدَعْتَهُمْ «ثَقَلَيْنِ» قُلْ بِهِمَا بَذْرَانِ مِنْ أَفْقِ الْهُدَى طَلَعَا
 وَسَنَنْتَ وَدَّ الْآلِ بِبَيْنِهِمْ أَجْرَ الرِّسَالَةِ فَابْتَغُوا بِدَعَا
 وَأَبَوْا عَلَيْكَ بِأَنْ تَرَى بِهِمْ شَمَلًا لِآلِ اللَّهِ مُجْتَمِعَا
 فِي الْحَقِّ أَنْ تُزَوِّى بَنُوكَ وَمِنْ صَفْوِ الْخِلَافَةِ عَجَلُهُمْ كَرَعَا؟
 وَيُبَزَّ قَسْرًا مِنْ أَبِي حَسَنِ حَقُّ لَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ رَعَا؟
 وَيُسَامَ هُونًا^(٢) مَنْ بِصَارِمِهِ جَنْبُ الْهَدَايَةِ عَزَّ وَامْتَنَعَا؟
 وَيُقَادَ فِي سَيْفٍ بِشَفَرَتِهِ [شَمْلُ الْآلِ افْتَرَقُوا قَدْ اجْتَمَعَا]^(٣)
 تَالِلَهُ لَوْلَا الْعَهْدُ قَيْدُهُ لِأَرَاهُمَا غِبَّ الَّذِي ابْتَدَعَا
 وَأَرَاكَ مَنْ فِيهَا الْأَذَلُّ وَمَنْ يُمَسِّي لِذَيْنِ اللَّهِ مُتَتَجَعَا
 وَلَمَّا وَنْتَ فِي الْأَمْرِ عَزَمْتُهُ [وَأَرَاهُمْ فِي أَمْرِهِمْ هَلَعَا]^{(٤)(٥)}

* * *

(١) الْهَمَلُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي يَرْعَى بِلَا رَاعٍ.

(٢) الْهُونُ: الضَّعْفُ وَالسُّكُونُ.

(٣) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ عِنْدِنَا إِتِمَامًا لِمَعْنَى الْقَصِيدَةِ.

(٤) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ. وَالْمَثْبُتُ مِنْ عِنْدِنَا إِتِمَامًا لِمَعْنَى الْقَصِيدَةِ.

(٥) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٣-٥.

بيتان كتبتهما في ضمن كتاب إلى العلامة آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني

[من الوافر]

لَقَدْ هُرِعَ^(١) الْأَنَامُ إِلَيْكَ طُرّاً بِفَضْلِ مِنْكَ مُذْعِنَةً مُطِيعَةً
لِئِنْ أَمَّتْكَ فِي صَدْرِ وَوَرْدٍ فَقَدْ أَمَّتْ لَهَا «شَيْخَ الشَّرِيعَةِ»^(٢)

* * *

(١) تهارعت - خل.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٩، في ضمن ترجمة الشيخ قدس سره.

قلت مقرّظاً على رسالةٍ في الرجعة لبعض المعاصرين

[من خفيف]

ذا مُنادِي الرِّشَادِ أَقْبَلَ يَدْعُو فَاسْتَمِعْ مِنْ صَدَى الْحَقِيقَةِ رَجْعَهُ
راحَ يُدْلي بِحُجَّةِ الْحَقِّ جَهْراً مُشْتَبِأً بَعْدَ غَيْبَةِ الْحَقِّ رَجْعَهُ^(١)

* * *

(١) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١١٣.

عتاب

تَخِذْنَاكَ لِأَمَالٍ كَهَفَاءٍ وَمَوَائِلَ وَعَنْ وَطْأَةِ الْأَهْوَالِ حِصْنًا مُمْنَعًا
وَمَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ أَخْفَقَ ظَنُّهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِقْدَامِ لَيْثًا مُشَجَّعًا^(١)^(٢)

* * *

(١) المُشَجَّع: اسم مفعول من شَجَّعَهُ أَي بَعَثَهُ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَجَرَّأَهُ، وَالْمُشَجَّعُ أَيضاً: الْمَتَنَاهِي فِي الْجُنُونِ. وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ: «وَإِنْ كَانَ فِي الْإِقْدَامِ لَيْثًا سَمِيدَعًا».

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٣.

وقال قدس سره في تقرّيط بعض السادة الحضرميين، ولعله السيّد محمّد
بن عقيل صاحب النصائح الكافية ومؤلفات أخرى، المتوفّى ١٣٥٠

[من المتقارب]

بَنِي الدُّنْيَا وَهَلْ لِلصَّوْتِ وَاعِي فَدَاعِي الْخَيْرِ آذَنٌ بِالْوَدَاعِ

* * *

قُومُوا إِلَيْهِ سِرَاعًا فَسَائِقُ الرُّكْبِ غَرَدٌ

وَالْعِزُّ طَارَ شُعَاعًا فَاسْتَبَدُّوا الصَّدَّ بِالرَّدِّ

وَاسْتَجْلَبُوهُ اجْتِمَاعًا فَالْجِدُّ فِيهِ سَيُّحَمْدٌ

قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وَغَصَّ بِالْجُودِ الزُّبَى وَالشَّرُّ يَنْزُو كَالدَّبَى

فَادَّارَكُوا بِوِفَاقٍ لَمْ يُكْسَ ثَوْبَ نِفَاقٍ

مُدُّوا إِلَى الْعِزِّ بَاعًا فَالْجَدُّ فِيهِ لِمَنْ جَدُّ

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ دَرَكِ الضِّيَاعِ وَإِيَّاكُمْ وَمُرْتَبَكِ النَّزَاعِ

* * *

هُبُّوا لِئَيْلِ السَّعَادَةِ بِوَحْدَةٍ وَوَيْثَامِ

كُونُوا إِلَى الْحَقِّ قَادَةً بِدَعْوَةٍ لِسَلَامِ

حُسْنٍ بِهَا وَزِيَادَةٍ وَلَا مَقَالَةٍ دَامِ

مَنْ رَامَ فَوْزًا بِرَشْدٍ وَأَنْتَهَجَ النَّهْجَ الْأَسَدَ لَمْ يَبْغِ عَنْهَا مُلْتَحِدَ

فَلَيْسَ لِلْعِزِّ وَاقِي شَيْءٌ سِوَى الْإِتِّفَاقِ

كَمْ نَالَتْ الْمَجْدَ سَادَةً بِبَثِّهِ فِي الْأَنَامِ

وَكُلُّ مُهَذَّبٍ لِلْخَيْرِ دَاعِي بِغَرْبِ لِسَانِهِ وَشَبَا الْيَرَاعِ

* * *

وَرُبَّ دَاعٍ وَفَاقَا إِسْمًا^(١) لِغَيْرِ مَسْمَى
لَمْ يُسَدِّ إِلَّا افْتِرَاقَا يُدِيفُ فِي الْجُرْحِ سُمًّا
إِنْ سَرَّ يَوْمًا وَرَاقَا فَفِي غَدٍ يُلْفَ هَمًّا
صَحَافَةٌ لَا تُرْتَجَى وَمُضْلِحٌ يُوَلَّى الشَّجَا هَمٌّ عَلَى الْقَلْبِ سَجَا
إِنْ مَا عَنِ اللَّذْغِ رَاقِي غَيْرِ الشَّقَا وَالشُّقَاقِ
إِنْ رُمْتَ يَوْمًا سَبَاقًا إِلَى الْهُدَى وَنَعِمًا
فَمَشْكُورُونَ فِي غُرَرِ الْمَسَاعِي نِزَارُ الشُّوسِ غَايُهُ كُلُّ سَاعِي

* * *

مَنْ سَاقَهُمْ بِعَدَاوَةٍ فَحَسْبُهُ ذَاكَ عَارَا
يُقِلُّ مِنْهُمْ بِتَاوَةٍ أَزْكَى الْأَنَامِ نِجَارَا
فِي حَضْرَمَوْتَ وَجَاوَةٍ لِلدِّينِ أَعْلَوْا مَنَارَا
وَإِنْ مَلَقَى لِلْهُدَى وَلِلْفَخَارِ وَالنَّدَى أَمَّ بِهَا مُحَمَّدَا
بِعِلْمِهِ الْبَحْرُ سَاقِي رُودَةً بِدِهَاقِ
أَضْحَى بِرَعْمِ الْغِشَاوَةِ شَمْسًا تَجَلَّتْ نَهَارَا
لَهُمْ حَقُّ الْوَلَا وَالْإِتِّبَاعِ^(٢) فَيَا لِلَّهِ لِحَقِّ الْمُضَاعِ^(٣)

(١) قطع همزة الوصل ضرورة، وتهون هذه الضرورة في بداية الكلام.

(٢) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٧.



نظمت هذه القصيدة في مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
مادحاً له ومهنئاً بها سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي دامت بركاته

[من المتقارب]

إِلَيْكَ انْتَهَتْ حَلَقَاتُ الشَّرَفِ	فَزَمَ ^(١) الْقَرِيضُ إِلَيْكَ وَخَفَ
وَأَمَّا مَدَحْتُ فَفِيكَ الْمَدِيحُ	يُزَانُ لِهَذَا عَلَيْكَ وَقَفَ
فَجَابَ الْقِفَارَ إِلَى سَيِّدِ	تَهَشُّ إِلَيْهِ رَوَابِي النَّجَفِ
إِلَى زُبْدَةِ الْمَخْضِ مِنْ هَاشِمِ	وَمُزْدَلَفِ الْحَيِّ وَالْمُعْتَكَفِ
وَسَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ غَالِبِ	سَنَاءً فَخَاراً عَلُوّاً شَرَفِ
وَأَمَّا احْتَبَى الدَّسْتِ جَلَى بِهِ	وَعُرَّتُهُ الْبَدْرُ تَجْلُو السَّدْفِ ^(٢)
وَمِنْ دَوْحِ عَرْفَانِهِ الْمُسْتَنِيبِ	رِ بِالذِّينِ عِلْمٌ لَنَا مُقْتَطَفِ
هُوَ الْعَنْبَرِيُّ لَهُ بِالنُّبُوِّ	غِ كُلُّ الْمَلَا فِي الْعُلُوِّ اعْتَرَفِ
هُوَ الْبَحْرُ لَكِنَّ مِنْ مَدِّهِ	- وَلَا جَزَرَ فِيهِ - الْوَرَى تَغْتَرَفِ
فَدَعُ عَنْكَ قَوْلَ الشُّعُوبِيِّ فِيهِ	فَذِي إِحْنٍ ضَلَّ فِيهَا السَّلَفِ
فَكَمْ نَالَ مِنْ هَاشِمٍ عُصْبَةُ	لَأَحْقَادِهَا قَدْ حَدَاها الصَّلَفِ

(١) زَمَ: شَدَّ الزُّمَامَ.

(٢) السَّدْفُ: الظَّلْمَةُ.

وَسَمُسُ الْحَقِيقَةِ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْحَقِّ أَبْلَجَ لَا تَنْكِسِفُ
وَحَسْبُ مُدَاجِيهِمْ سُبَّةً وَعَاراً يُعَقِّبُ أَفْأَ وَتُفُ
وَأَيْنَ اللَّصِيقُ وَأَيْنَ الصَّمِيمُ^(١)؟ وَأَيْنَ الْعَرِيقُ وَنَجْرُ يُلْفُ؟
هُوَ الْمُصْلِحُ الْفَذُّ يَبْغِي الْوِثَامَ إِذِ الْأَمْرُ بَيْنَ الشُّعُوبِ اخْتَلَفَ
وَذِي كَعْبَةُ الْعِلْمِ فِي بَيْتِهِ وَمِنْ حَوْلِهِ لِلْوَرَى مُزْدَلَفُ
وَجَوْهَرُ عِلْمٍ حَوَى صَدْرُهُ كَذَلِكَ يَحْوِي اللَّالِي الصَّدَفُ
وَحَسْبُ زَعِيمٍ بَنِي غَالِبٍ مَدِيحُ الْكِتَابِ وَذِكْرُ الصُّحُفِ
فَدَعُ شِبْلُ أَحْمَدَ وَالْمَكْرُمَاتِ وَدُونَكَ شَانِيَهُ وَالتَّرَفُ
صَرِيحُ قُرَيْشٍ فَمَنْ غَمَّهُ الدَّ خُطُوبُ لِعَلِيٍّ حِمَاهُ دَلَفُ
وَمُنْتَصِفُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَفِي بَطْشِهِ لِعِدَاهُ النَّصَفُ
مَشَى فِي الثَّرَى وَعَلَى هَامَةِ الثُّ رِيًّا بَنَى مِنْ عُلَاهُ الْغُرَفِ^(٢)
فَمَا لِلْوَرَى عَنْهُمْ نُذْحَةٌ^(٣) وَفِيهِمْ لِوَاءُ النَّبُوءَةِ رَفُ
فَمُخْتَلَفُ النَّاسِ فِيهِمْ^(٤) وَلِدَ مَلَائِكُ فِي بَيْتِهِمْ مُخْتَلَفُ
إِلَيْهِمْ وَعَنْهُمْ وَإِلَّا فَلَا حَدِيثُ يُقَالُ وَمَدْحُ يُزَفُ
فَنَهْضاً أَبَا حَسَنِ لِلْهُدَى فَشَعْبُكَ قَدْ عَاثَ فِيهِ الْجَنْفُ

(١) أخذ هذا المعنى من قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له أرسله إلى معاوية: «ولكن ليس أُمِّيَّة كهاشم... ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق». نهج البلاغة ٣: ١٧ / الكتاب ١٧.

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام كما في الديوان منسوب إليه: ١٣٧:
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هِمَّتِهِ فِي الثَّرِيَّا

(٣) النُّذْحَةُ: الْمُتَّسَعُ.

(٤) إشارة إلى نزول قوله تعالى في الآيات ١ - ٣ من سورة النبأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿ في أمير المؤمنين عليه السلام واختلافهم فيه.

لَقَدْ ضَرَبُوا فِي رُبَى يَثْرِبِ لَكُمْ تَبَجاً يَوْمَ هُدُوا شَرْفِ
 ذُنَابِي تُعَاضُ عَنِ الْأَكْرَمِينَ وَتَاجُ يُسَامٍ بِنَعْلٍ وَخُفِ
 وَقَامَ الضَّالُّ عَلَى سُوقِهِ بِفَارِسٍ أَحْزَابِهِ يَسْتَخْفِ
 فَهَدَّتْ مَعَالِمُ مِنْ سُنَّةِ الدِّ يَهْدَى وَوَشِيحُ الْكِتَابِ انْتَصَفِ
 وَهَلْ يَشْتَكِي الدِّينُ إِلَّا إِلَيْكَ عُلُوجَ النَّشِيلَةِ وَالْمُعْتَلَفِ^(١)
 فَأُضْحَى^(٢) يُهَنِّئُكَ فِي فَرْحَةٍ لَهَا زُخْرِفَتْ فِي الْجِنَانِ الْغُرْفِ
 كَلِفَتْ بِدَيْنِ أَبِيكَ النَّبِيِّ وَقَدْ هَامَ فِيكَ وَأَبْدَى الْكَلْفِ
 فَبَنَّا شَكْوَاهُ عِنْدَ الْكُرُوبِ وَأَهْدَى^(٣) إِلَيْكَ التَّهَانِي شَغَفِ

* * *

لَقَدْ شُرِّفَ الْبَيْتُ فِي مَوْلِدِ زَهَتْ بِسَنَاهُ عِرَاصُ النَّجْفِ
 بِنَفْسِ الرَّسُولِ وَزَوْجِ الْبَثُولِ وَأَصْلِ الْعُقُولِ وَمَغْنَى الشَّرَفِ
 وَبَابِ مَدِينَةِ عِلْمِ النَّبِيِّ وَصَارِمِ دَعْوَتِهِ وَالْخَلْفِ
 وَجَاءَ مُطَهَّرُ بَيْتِ الْإِلَهِ فَعَنْ مَجْدِهِ كُلِّ رَجْسٍ^(٤) قَذَفِ
 أَزَاحَ عَنِ الْبَيْتِ أَوْثَانَهُمْ وَأَزْهَقَ مَنْ عَنْ هُدَاهُ صَدَفِ
 وَكَانَ الْخَلِيلُ لَهُ رَافِعاً قَوَاعِدَهُ فَلَهُ مَا رَصَفِ
 فَلَيْسَ مِنَ الْبِدْعِ أَنْ أُسْدِلَتْ عَلَى شِبْلِهِ مِنْهُ تِلْكَ السُّجْفِ

(١) يعني بهم غاصبي الخلافة وبنو أمية، أخذاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية: «إلى أن قام ثالث القوم نافعاً حُضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ». نهج البلاغة ١: ٣٥/خ ٣.

(٢) الضمير يعود للدين.

(٣) وأسدى - خل.

(٤) الرِّجْسُ هنا الأصنام، حيث قذفها أمير المؤمنين عليه السلام عن ظهر الكعبة.

وَإِنْ قِسْتَ مَرْيَمَ مِنْ فاطِمٍ فَعَنْ فاطِمَ الْفَضْلُ لَا يَنْصَرِفُ
 وَدَاخِلَةُ الْبَيْتِ فِي طَلْقِهَا إِلَيْهَا تَرْفُ الْعُلَى وَتَدِفُ
 فَبُشْرَاكُمْ شَيْعَةَ الْمُرْتَضَى فَقَدْ جَاءَ مُنْقِذُكُمْ وَالْكَنَفُ^(١)
 سَيَحْمَدُ قَوْمِي السُّرَى فِي الصَّبَا ح^(٢) إِذْ لَيْسَ يُجْدِي الْجُحُودَ الْأَسْفُ
 وَيَحْظُونَ بِالْبِشْرِ يَوْمَ التَّنَادِ وَبِالنَّارِ مَنْ عَنْ هُدَاهُ عَزَفُ
 هُوَ الْمُرْتَضَى لَمْ يَحْزُ غَيْرُهُ بُرُودَ الْخِلَافَةِ إِلَّا اعْتَسَفُ^(٣)
 لَكِنَّ حَاوُلُوا سَتَرَ عَلَيَّاهُ فَعَنْ أَمْرِهِ نَصُّ «خُمْ» كَشَفُ
 أَبَانَ الْوَلَاءَ لَهُ أَحْمَدُ وَشَيْخُ عَدِيٍّ بِذَاكَ اعْتَرَفُ
 لَهُ الْأَمْرُ بِالنَّصِّ تَاجَ زَهَا عَلَيْهِ وَإِمَّا لِنَعْلِ خَصَفُ^(٤)
 وَمَا شَرَفُ الْعَرْشِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِشَبْلِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ شَنَفُ
 وَمَنْ كَفُوْ فاطِمَ لَوْلَا الْوَصِيُّ بِذَاكَ الْقَضَاءُ جَرَى ثُمَّ جَفُ^(٥)
 هُوَ الْهَاشِمِيُّ فَلَيْسَ لَهُ أَوَاصِرُ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ تُلَفُ
 لَقَدْ ضَلَّ فِيهِ مُحِبُّ غَلَا وَقَالَ بِعَلَيَّاهُ مُسْتَخِفُ
 وَلِي سَنَنْ بَيْنَ هَذَا وَذَا تَرَكْتُ الْغُلُوَّ وَجُرْتُ الْعَسْفُ
 وَدِينِي عَلَيٍّ وَلَمْ أَكْثَرْتُ وَحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ لَمْ يَخَفُ

(١) الْكَنَفُ: الظِّلُّ، وما يَصُون ويحفظ.

(٢) أَخَذًا مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عِنْدَ الصَّبَاحِ يُحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى». وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَبُ ثُمَّ يَجِدُ ثَمَرَةَ تَعَبِهِ. انْظُرْ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ ٢: ٦١ / آخِرُ الْخُطْبَةِ ١٦٠، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣: ٢٣٨٢.

(٣) اعْتَسَفَ: ظَلَّمَ.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ خَاصِفِ النُّعْلِ.

(٥) أَيُّ أَنَّهُ قَضَاءُ حَتْمٍ.

أَحُوزُ بِهِ شَرَفًا فِي الْحَيَاةِ وَأُنْجُو بِمَقْدَمِهِ فِي الْجَدْفِ^(١)

عَذَرْتُ الْجَهُولَ بِغُلُوَائِهِ^(٢) وَإِنْ كَانَ فِيمَا ارْتَاَهُ أَنْحَرَفَ
لَقَدْ وَقَفَ الْمُرْتَضَى مُوقِفًا بِذِرْوَتِهِ كُلِّ فَضْلٍ ثَقِفَ
وَقَدْ حَازَ شَطْرَ صِفَاتِ الْإِلَهِ فَمَا ذَنْبٌ مَنْ ضَلَّ فِيمَا وَصَفَ
أَمَاتَ وَأَحْيَى الْعِدَى وَالْهُدَى بِبَطْشٍ وَلِينٍ^(٣) هُمَا فِي حَنْفٍ^(٤)
وَأَغْنَى وَأَقْنَى بِسَيْبٍ يَدِ تَمُدُّ الْبُحُورَ وَجُودٍ وَكَفَ

لَقَدْ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَوْقِفٍ عَلَى اللَّاتِ فِيهِ ابْنُ تَيْمٍ عَكَفَ
حَمَى الدِّينَ مِنْهُ حُسَامٌ نَضَا وَعِلْمٌ غَزِيرٌ وَرَأْيٌ حَصِفَ^(٥)
وَهَذَا الضَّلَالُ بِكَرَّاتِهِ رَثَاهُ الَّذِي بِرِدَاهُ التَّحَفَ
وَأَصْبَحَ يَرْزُحُ فِي ذَلَّةٍ غَدَاةَ بِأَسْرِ الْإِمَامِ رَسَفَ
فَكَمْ غَاصَ فِي حَوْمَةِ الْمُلتَقَى فَثَلَّمْ سَيْفًا وَرُمَحًا قَصَفَ
وَأَوْهَنَ ظَهْرًا وَأَوْهَى يَدًا وَأَهْوَى مَنَارًا وَأَخْلَى كَنَفَ
مَوَاقِفُ قَدْ خَاضَ فِيهَا الْغِمَارَ وَجَابَ الْقِفَارَ وَأَوْدَى بِصَفَ
وَأَحْمَدَ لِلشُّرْكِ بُرْكَانَهُ بِمَا ضِ أَعَارَ شَبَاهُ الرَّهْفَ

(١) الْجَدْفُ: الْجَدْتُ، وَالْفَاءُ بَدَلُ مِنَ الثَّاءِ.

(٢) الْغُلُوَاءُ: الْغُلُو.

(٣) فِي الْبَيْتِ لَفٌّ وَنَشْرٌ مُرْتَبٍ، أَيَّ أَمَاتِ الْعِدَى بِبَطْشٍ، وَأَحْيَى الْهُدَى بِلِينٍ.

(٤) الْحَنْفُ: الْإِسْتِقَامَةُ.

(٥) حَصَفَ حَصَافَةً: كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ، فَهُوَ حَصِفٌ وَحَصِيفٌ.

«وَبَدْرٌ» فَسَلَّ فِيهِ عَنْ ضَيْغَمٍ
 وَفِي «أُحْدٍ» يَوْمَ فَرَّ الْجَمِيعِ
 «حُنَيْنٌ» لِمَنْ فِيهِ قَرَعُ الصَّفَاةِ^(٢)
 وَسَلَّ «خُنْدَقًا» إِذْ ثَوَى عِنْدَهُ
 وَسَلَّ «خَيْبَرًا» مَنْ دَحَا بَابَهُ
 وَقَدْ أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ مَرْحَبٍ
 وَرَاحَ الْوَصِيُّ وَفِي كَفِّهِ
 فَإِنْ نَازَلَ الْقَرْنَ أَوْدَى بِهِ
 بِعَزْمٍ لَهُ صَاعُهُ مِقْضَبَا
 وَجُنْدُ الْبَهِيمَةِ فَاسْتَحْفِهِمْ^(٥)
 وَثَنَى «بِصْفَيْنَ» يَشْنِي^(٦) الْكُمَاءَ
 «وَبِالنَّهْرِ» أَجْرَى الدِّمَا أَبْحُرًا
 فَدَيْتُكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ
 وَتُهْدَى إِلَيْكَ بُرُودُ الثَّنَا
 وَيَا آيَةَ اللَّهِ دُمَ لِهَنَا

إِذَا احْتَدَمَ الْحَرْبُ^(١) فِيهَا زَحَفُ
 عُرَّ كَرَّ الْوَصِيِّ وَأَفْشَى التَّلَفُ
 وَصَدَعُ الْقَنَاةِ وَرَمَى الْقُحْفُ^(٣)
 هَزَبَرُ الْهَزَاهِرِ لَمَّا خُطِفَ
 وَفِيهِ لَفِيفَ الْيَهُودِ اكْتَنَفَ^(٤)
 صَرِيحًا يُقَامُ عَلَيْهِ اللَّهْفُ
 لِوَاءُ أَخِيهِ النَّبِيِّ يَرِفُ
 وَإِنْ قَابَلَ الرَّاسِيَاتِ نَسَفُ
 بِمَمْتَنِيهِ شَكْلُ الْمَيِّتَةِ شَفُ
 مَنْ اكْتَسَحَ الْقَوْمَ لَمَّا وَقَفَ؟
 وَيَمْسَحُ بِالسَّيْفِ لَا عَنْ سَرْفِ
 بِتَيَّارِ بَأْسٍ طَمَى فَجَرَفُ
 لَقَدْ ضَلَّ مَنْ بِسِوَاكَ هَتَفُ
 مَا هَزَّ فِيكَ الْمُوَالِي شَغَفُ
 وَلِلْمَجْدِ ثُومِي إِلَيْكَ الْأَكْفُ^(٧)

(١) الْحَرْبُ مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ تُذَكَّرُ، وَذَلِكَ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْقِتَالِ.

(٢) الصَّفَاةُ: الْحَجَرُ الصَّلْدُ الصَّخْمُ، يُقَالُ: فَلَانٌ لَا تُقَرَّعُ لَهُ صَفَاةٌ، أَيْ لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ بِسُوءٍ.

(٣) الْقُحْفُ: جَمْعُ قَحْفَةٍ الرَّأْسِ.

(٤) اكْتَنَفَ فَلَانٌ فَلَانًا: أَحَاطَ بِهِ. وَيُمْكِنُ أَنْ تَضْبِطَ «لَفِيفٌ» بِالرَّفْعِ، وَاكْتَنَفَ بِمَعْنَى اتَّخَذَ كَنَفًا.

(٥) أَيْ سَلَّهِمْ.

(٦) يَرْدِي - خَل.

(٧) الرِّيَاضُ الزَّاهِرَةُ: ١٢٨، دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٩٦.

تقريظ

[من الخفيف]

بِنْتُ فِكْرٍ يُمَاطُ عَنْهَا السَّجَافُ أَمْ لآلٍ قَذَفْنَهَا الْأَصْدَافُ؟
 هِيَ لِلْعَارِفِينَ كَعْبَةٌ عِلْمٍ لِحَجِيجِ الْكَمَالِ فِيهَا مَطَافُ
 وَصْحَاةُ الْقُلُوبِ مِنْهُمْ سَكْرَى وَلَهُمْ مَسْجِدٌ بِهَا وَاعْتِكَافُ
 وَلَيْثُنْ رُمَتْ وَصَفَهُ فَهُوَ نَدْبٌ مِلْءُ أَبْرَادِهِ تُقَى وَعَفَافُ
 وَمُجِيلٌ فِي الدَّسْتِ مِنْهُ أَكْفَأُ مَا عَدَتْهَا عَوَائِدُ وَشِفَافُ^(١)
 بِسِنْدَاهُ وَعِلْمِهِ الْبَحْرُ أَضْحَى مِنْهُ مَلَأَى صَحَائِفُ وَصَحَافُ^(٢)
 هُوَ بَحْرُ الْعُلُومِ طُرّاً وَلِلنَّاءِ سِجِّ جَمِيعاً يَطِيبُ مِنْهُ اغْتِرَافُ
 عِلْمٌ لِلْخُطُوبِ فَرْدًا يُنَادِي وَلَهُ «مُطَلَقُ» الْعُلُومِ «مُضَافُ»^(٣)

* * *

(١) يبدو أنه أراد جمع شَفَّة، وهو جمع يستعمله العوام. أراد أن يَدَّه للعطاء والتقبيل.
 (٢) الصَّحَائِفُ: جمع الصحيفة، وهي القرطاس المكتوب. والصَّحَافُ: جمع الصَّحْفَةِ، وهي القَصْعَةُ الكبيرة.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١١.

حرف القاف

في مدح السيّد المعظم السيّد محمّد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام
وفي مقدّمتها خطاب للشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان نوح الخطيب الكاظمي مستنجزاً
ما وعد به من إرسال قصيدة في مدح السيّد المعظم صلوات الله عليه

[من الرجز]

سَنَّاكَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ مُشْرِقٌ	أَمْ فَضْلُكَ الْجَمُّ بِهِ يَأْتَلِقُ
وَنَفْحَةُ الْمِسْكِ بِأَنْفَاسِ الصَّبَا	أَمْ هِيَ عَنْ شَذَا عُلَاكَ تَعْبَقُ
قَصَائِدُ تَنْظُمُهَا قَلَانِدًا	مِنْهَا بِصَدْرِ الدَّهْرِ يَزْهُو قُرْطُقُ ^(١)
وَأَنْتَ لِلْعَصْرِ خَطِيبٌ مِدْرَةٌ ^(٢)	يَعْجَزُ عَنْ إِطْرَائِهِ التَّشْدُقُ
وَزِينَةُ التَّارِيخِ مِنْكَ مِقْوَلٌ	يَصُوغُ تَبْرًا مَا يَرَاهُ الْمَنْطِقُ
وَفِكْرَةٌ يَحَارُ دُونَهَا النُّهَى	يُجِيلُهَا مِنْكَ لِسَانٌ ذَلِقُ
فَإِنْ تَصْعَقُهَا خُطْبَاءٌ مِنْ عَسْجَدٍ	فَلِلْأَكْفِ عِنْدَهَا مُصْطَفَقُ
أَوْ جِئْنَ فِي قَوَالِبٍ شِعْرِيَّةٍ	فَلَيْسَ بِدَعَا فَا بُؤْهَا مُفْلِقُ
عَنَا لَكَ الدَّهْرُ خُضُوعًا وَلَكُمْ	طُوطِيٌّ مِنْهُ مَفْرَقٌ وَمِزْفَقُ
وَكَمْ نَشَرْتَ فِي الْبَرَايَا عِظَةً	يُنْشَرُ عَنْهَا ذِكْرُكَ الْمُعْبَقُ

(١) القُرْطُقُ: القباء، معزب كُرْتَه.

(٢) المِدْرَةُ: زعيم القوم، المتكلم عنهم.

شَمَحَتْ لَا تَكْبُرًا لِكِنَّمَا
 وَمِنْكَ فِي بَشَرٍ وَنَشْرِ وَهْدَى
 عَطْفًا عَلَيْهَا غَادَةً شِعْرِيَّةً
 أَمْهَرْتُهَا قَافِيَةً قَافِيَةً
 تُطْرِي أَبَا جَعْفَرٍ النَّدْبَ الَّذِي
 أَنْبَأَنَا عَنْكَ جَوَادُ بِنَبَا^(٣)
 أَنْكَ سَوْفَ تَنْضِدُ الْمَدْحَ بِهِ
 وَهَلْ رَأَيْتَ لِلْكَرَامِ مَوْعِدًا
 فَهَاتِيهَا بَيضَاءَ دُونِهَا ذُكَاً
 لِمَنْ نَمَاهُ لِلْهُدَى هَادِي الْوَرَى
 وَإِنْ يَفُحْ فِي الدَّهْرِ نَدُّهُ فَعَنْ
 أَوْ يَزُهُ ذُو مَائِثَةٍ فَقَدْ زَهَا
 أَوْ يُسِدِ وَفراً مِنْهُ عِلْمَ الْحَيَا
 وَأَنَّ لَابِنِ الْمُصْطَفَى حَقِيقَةً
 شَأَوْ بَعِيدٌ لَيْسَ يُلْفِي حَدَّهُ الدَّ

لَمْ يَكْ يَحْدُوكَ لِأَمْرِ مَلَقُ
 تَلَدُ عَيْنُ أَدُنْ وَمَنْشَقُ^(١)
 لَمْ يُسْتَجِدْ لَوْلَاكَ مِنْهَا نَسَقُ
 تُشْبِهُ شِعْراً بِشَاكَ يَنْطِقُ
 بِمَدْحِهِ آيِ الْكِتَابِ تُصْفِقُ^(٢)
 لَا شَكَّ أَنَّ الْعَبْقَرِيَّ يَصْدُقُ
 فَيزْدَهِى مِنْهُ لَنَا مُتَسَقُ
 يُعْقِبُهُ الْخُلْفُ وَظَنُّ مُحْفِقُ؟
 وَهِيَ بِسِمِطِ الْمَدْحِ دُرٌّ يَقُقُ^(٤)
 وَأَحْمَدُ لِلْمَجْدِ مِنْهُ مُعْرِقُ
 سَيِّدَةِ النِّسَاءِ ذَاكَ الْعَبْقُ
 فِيهِ الْوَضِيئَانِ الْهُدَى وَالْمَوْثِقُ
 أَنَّ بِهِ شُحَّا حَبَاهُ^(٥) الْمُغْدِقُ
 قَيَّدَتِ الْبَيَانَ وَهُوَ مُطْلَقُ
 أَذْنَى لِمُطَرِّ^(٦) فِكْرُهُ الْمُحَلَّقُ

(١) الْمَنْشَقُ: الْأَنْفُ.

(٢) تُصْفِقُ: تُجْمِعُ.

(٣) مَخْفَفَةٌ: بِنْبَاءٍ.

(٤) يَقُقُ: أَيْضُ نَاصِعِ الْبَيَاضِ.

(٥) أَيِ حَبَاؤِهِ.

(٦) الْمُطَرِّي: الْمَادِحُ.

لَمْ تَعُدَّهُ إِمَامَةً مَّوْرُوثَةً إِلَّا وَشَعَ فِيهِ مِنْهَا أَلْقُ
لَوْلَا الزَّكِيُّ صَنُوهُ قَدْ حَازَهَا أَضْحَى لَوَاءَ الدِّينِ فِيهِ يَخْفِقُ
هُوَ الْمُجَلِّي بَيْنَ أَشْوَاطِ الْعُلَا لَغَايَةِ بَعِيدَةٍ لَا تُلْحَقُ
مَلِيكَ فَضْلٍ وَالْمَعَالِي عَرْشُهُ وَحَوْلَهُ غُرُّ الْمَزَايَا فَيَلْقُ
إِنْ يَتَجَرَّ فَالْمَجْدُ رَأْسُ مَالِهِ يُجْبَى لَهُ الْفَخْرُ بِهِ لَا الْوَرِقُ
أَوْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ بِخَطْبٍ صَارِمٍ^(١) فَأَيَّنَ عَنْهُ الصَّارِمُ الْمُذَلَّقُ^(٢)
عَنْتَ لَهُ الْوُجُوهُ بَيْنَ خَاضِعٍ لَهُ وَبَيْنَ مَنْ حَدَاهُ الْفَرْقُ
لِعِزَّةٍ تَنْمُ عَنْهَا هَيْبَةٌ فِي لَحْدِهِ يَطْفُو عَلَيْهَا رَوْقُ
فَهُوَ حَيَاةُ الْمُلتَجِي وَلِلْعَدَى حَوْلَ حِمَاهُ الْمُشْمَخِرُ مَوْبِقُ^(٣)
وَبَيَّتْ مَجْدٍ شَادَهُ لَهُ الْهُدَى يُظِلُّهُ خِيبَاؤُهُ الْمُسْرَدَقُ
وَسُورَةُ الْفَجْرِ سَنَا جَبِينِهِ يَنْشَقُّ عَنْهَا فِي الدِّيَاجِي الْفَلَقُ
لَا يَشْتَكِي الْإِعْوَازَ جَارُهُ وَلَا يُحْذَرُ يَوْمًا بِفِنَاءِ الْقَلَقُ
لِلْوُخْشِ وَالطَّيْرِ حِمَاهُ مَرْبَعٍ وَلِلْوُفُودِ نَحْوُهُ مُسْتَبَقُ
رَوَى الْمَعَالِي الْغُرَّ عَنْ كُلِّ أَبٍ إِسْنَادُهُ إِلَى الْعُلَا مُوْتَقُ
حَيَا مَغَانِي «بَلَدٍ» مِنْ وَابِلِ الدِّ غَيْثِ الْمُلِحِّ وَدَقُّهُ الْمُدَفَّقُ^(٤)

* * *

(١) صارم: قاس شديد.

(٢) الصارم المذلق: السيف المحدث.

(٣) الموبق: المهلك.

(٤) سبع الدجيل: ١٤٦، ملحق الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ٦٦-٦٨.

قلت راثياً آية الله الأستاذ البلاغي، ومعزياً سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي

[من الطويل]

أُطَارَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ هَاماً وَمَفْرَقاً خُطُوبٌ نَضَتْ لِلْحَرْبِ عَضْباً مُذَلِّقاً
فَأَخَلَّتْ بِهِ لِلشَّرْعِ ظَهْراً وَمَنْكِباً وَأَوْهَتْ لِدِينِ اللَّهِ كَفّاً وَمِرْفَقاً
وَنَاعَ نَعَى لِلْعِلْمِ عَرِيسَ غَايِهِ وَلِلنُّسْكِ مِصْبَاحَ الْمَحَارِبِ وَالتُّقَى
وَمُتَنَزِّحاً قَدْ غَادَرَ النَّاسَ بَعْدَهُ تُعَانِي يَدَا جَدًّا^(١) وَهَاماً مُفْلَقاً
وَأَعْلَى الْوَرَى كَعْباً وَأَشْمَلَهُمْ سَدَى^(٢) وَأَثَبْتَهُمْ مَا اقْتَادَ لِلْفَضْلِ فَيَلْقَا
حَيَاةَ الْوَرَى إِمَّا السَّيْنِ تَمَاحَلَّتْ وَحَتَفَ الْعَدَى إِمَّا اسْتِثَارَ لِمُلْتَقَى
وَمَا مَاتَ فَرْدُ الدَّهْرِ فَرْداً وَإِنَّمَا بِهِ الدِّينُ وَالْإِسْلَامُ شَجْواً تَعَلَّقَا
وَقُوَّضَ بَيْتُ الْعِلْمِ بَعْدَ مُنَاضِلِ حَمَى بِالْهُدَى^(٣) مِنْهُ الْخِبَاءَ الْمُسَرِّدَقَا
لِيَهْنِ بَنِي الْإِلْحَادِ أَنْ غَاضَ عَيْلَمٌ بِهِ كَرَعُوا فِي الدَّهْرِ شَرْباً مُرْتَقَا
وَقَدْ سَاءَ جَمْعُ الدِّينِ يَوْمَ نِكَايَةٍ عَلَى بَشَرِهِ جَمْعُ الْكَنِيسَةِ^(٤) أَصْفَقَا
فَإِذْ رَفَعَ النَّاقُوسُ بِشْراً بِفَقْدِهِ عَقِيرَتَهُ فَالْقَسُ^(٥) إِذْ ذَاكَ صَفَّقَا

(١) جَدًّا: مخففة «جذأ»، وهي المقطوعة.

(٢) السَّدَى: المعروف.

(٣) تورية باسم إحدى تأليف النفيد - مجلّدان - طبعا بصيدا والشام. (المؤلف).

(٤) معبد النصرى، وتطلق على جماعتهم. (المؤلف).

(٥) هو الذي مقامه دون مقام الأسقف من علماء النصرى، وسيأتي إن شاء الله. (المؤلف).

وَإِنْ طَرِبَ الْبَابُ^(١) فَفِي مَوْتٍ مَاجِدٍ
وَإِنْ أَمِنَ الْمَطْرَانُ^(٢) مِنْهُ فَطَالَمَا
وَقَدْ هَزَّ أَعْطَافَ الْمَسْرَةِ أُسْقُفُ^(٣)
وَقَدْ تَرَكَ الْخُورِيُّ^(٤) فِي وَشِكِ الْفَنَّا
فَأَصْبَحَ كُلُّ فِي قَشِيبٍ مِنَ الْهَنَا
وَهَلْهَلْ دَارُونَ^(٥) وَبَشَّرَ بُخُنُ^(٦)
تَنَادَا بِأَبْنَاءِ الْقُرُودِ^(٧): أَلَا آئَمُّنُوا
لِيَنْعَشَ بَهَاءُ^(٨) الْجَاهِلِيَّةِ ضِلَّةً
فَكَمْ جَرَعُوا صَابَ الْخِزَايَةِ مُمْقِرًا
عَلَى رَعْمِهِ أَمَرَ الْكِرَازَةَ^(٩) أَقْلَقَا
أَزَالَ عَنِ الثَّالُوثِ^(١٠) عِزًّا وَرَوَّنَقَا
بِهِ قَدْ رَثَى سِرَّ الْفِدَاءِ^(١١) الْمُلَفَّقَا
وَبَطْرِيكَ^(١٢) مِنْ قَبْلِ الْبَالِدِينَ أَزْهَقَا
عَدَاةً بِهِ ظَنُّ السَّلَامَةِ أَخْفَقَا
وَحَقَّ لِشِبْلِي^(١٣) الْيَوْمَ أَنْ يَتَرَنَّدَقَا
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ أَصْعَقَ الْكُفْرَ أَصْعَقَا
فَقَدْ مَاتَ مَنْ بَابِ^(١٤) الْأَضَالِيلِ أَغْلَقَا
بِمَقُولٍ مَنْ أَرَوَى الْهِدَايَةَ رَيِّقَا

(١) هو الحبر الأعظم رئيس البيعة المنظور وخليفة بطرس عند النصارى. (المؤلف).

(٢) هي الوعظ بالحقائق الإنجيلية. (المؤلف).

(٣) هو رئيس الكهنة الناهضين بوظيفة الكهنوت، وهي إحدى أسرار الكنيسة السبعة يقوم الكاهن بتقدیس جسد المسيح ودمه في تلاوة القداش وبأن يحل من الخطايا. (المؤلف).

(٤) هو القول بالأقانيم الثلاثة: الأب، والابن، وروح القدس. (المؤلف).

(٥) هو الذي يعطي الدرجات الكناسية. (المؤلف).

(٦) هو فيما يزعمون فداء المسيح قومه عن لعنة الناموس وهو من بدع يولس. (المؤلف).

(٧) هو الكاهن. (المؤلف).

(٨) هو رئيس رؤساء أساقفة على أقطار معينة أو طائفة من النصارى «كذا ورد». (المؤلف).

(٩) هو داروين مبتدع ناموس التحوّل وأصل الأنواع من الماديّين. (المؤلف).

(١٠) أحد أتباعه المتهالكين في نشر مبادئه التعيسة. (المؤلف).

(١١) أيضاً أحد أتباع داروين الألداء. (المؤلف).

(١٢) هم أتباع داروين الألداء. (المؤلف).

(١٣) إشارة إلى حسن علي بهاء زعيم البائية بعد مبتدع مذهبهم علي محمد الباب. (المؤلف).

(١٤) إشارة إلى علي محمد المذكور. (المؤلف).

وَهَذَا رُبُوعَ الشُّرْكِ مِزْبَرُهُ الَّذِي بَنَى مِنْهُ لِلتَّوْحِيدِ بَيْتًا مُرَوِّقًا
فَإِنْ رَدَّدَ النَّوْحَ التِّياعاً لَهُ الْوَرَى فَقَدْ فَقَدْتُ ذَاكَ الْإِمَامَ الْمُحَقِّقًا
وَعَانِي بِهِ الْإِيْمَانُ أَمْرًا مُقَسِّمًا عَشِيَّةً قَدْ أَوْدَى وَجَمْعًا مُفَرِّقًا
وَكَانَ هُدَى الْإِسْلَامِ فِيهِ مُغْرَبًا وَمِنْ بَعْدِهِ هَدْيُ الضَّلَالَةِ شَرِّقًا

* * *

فَكَمْ^(١) «رِحْلَةً»^(٢) قَدْ أَنْهَجَ النَّاسَ عِنْدَهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى طَرِيقًا مُطَرَّقًا
وَأَنْوَارُهُ^(٣) هَاتِيكَ مَا إِنْ تَبَلَّجَتْ أَرْتِكَ مِنَ الدِّينِ الْإِلَهِيِّ مَشْرِقًا
وَفِيهَا بِلَاغٌ^(٤) مِنْ نَصَائِحٍ^(٥) قَدْ زَهَتْ مَصَابِيحُ^(٦) لِلتَّوْحِيدِ^(٧) يُشْرِقْنَ بُسْقًا
أَعِدْ نَظْرًا نَحْوَ الْكِتَابِ مُفَسِّرًا^(٨) فَذَا نَاطِرُ الْأَهْوَاءِ بَعْدَكَ حَمَلَقًا
وَذُدْ عَنِ حِمَاهُ الْإِفْكَ إِنْ جَاءَ كَارِزٌ^(٩) وَمِنْ حَتَّى فِيهِ بِهِ الزُّورُ أَلْصَقًا
وَقُمْ حَافِزًا عَنْهُ فَلَمْ أَرْ حَافِزًا يُجَابِهِ تَيَّارَ الضَّلَالِ الْمُدَفَّقًا

* * *

(١) في الجوهر المنضد: وكم.

(٢) إشارة إلى أحد تأليف الفقيه «الرحلة المدرسية» ٣ مجلدات مطبوعة في النجف الأشرف مرتين. (المؤلف).

(٣) إيعاز إلى كتابه «أنوار الهدى» المطبوع في النجف. (المؤلف).

(٤) البلاغ المبين، طبع بالعمارة. (المؤلف).

(٥) نصائح الهدى، ردُّ على البابية، طبع ببغداد. (المؤلف).

(٦) المصابيح، ردُّ على القاديانيين، طبع. (المؤلف).

(٧) التوحيد والتثليث طبع بصيدا. (المؤلف).

(٨) إشارة إلى تفسير آلاء الرحمان، طبع الجلد الأول منه. (المؤلف).

(٩) هو الواعظ والمبشِّر بالحقائق الإنجيلية. (المؤلف).

سَأُبْكِيكَ وَالْقُرْآنُ، مَا دُمْتَ بَاقِيًا
وَأُبْكِيكَ لِلخَطْبِ الْمَهُولِ إِذَا دَهَى
أَرَانِي قَلِيلًا إِنْ أَقُلَّ فِيكَ صَارِحًا:
وَهَلْ كَانَ يُجَدِّدُكَ الْفِدَاءُ بِمُهْجَتِي
وَحَطْبُكَ قَدْ عَمَّ الْبِلَادَ فَلَمْ يَدَعْ
فَأُبْكِيَّتْ أَكْنَافَ الْعِرَاقِ وَفَارِسًا
وَفِي الْهِنْدِ إِعْوَالٌ عَلَيْكَ وَرَنَّةٌ
وَضَجَّتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَسْبَلَتْ الدِّمَا
بَكَتَكَ بِدَسْتِ الْعِلْمِ أَعْوَادُ مِنبَرٍ
سَعِدْتَ بِذِكْرِ خَالِدٍ غَيْرَ أَنَّهُ
جَلَلْتَ عَنِ التَّابِينَ فَالْقَوْلُ قَاصِرٌ
فَدُونَكَ مَا قَدْ صُغَتْ فِيكَ وَإِنْ يَكُنْ
أَقُولُ وَنَظْمِي لِلْقَرِيضِ مُقَيَّدٌ
قَضَى الْآيَةُ الْكُبْرَى قَضَى مَوْئِلُ الْوَرَى
مَضَى مَعْقِلُ التَّقْوَى وَمُسْتَوْدَعُ النُّهَى
بِعِلْمِكَ، وَالْمَعْرُوفُ مِنْكَ مُطَوَّقًا
وَلِلْجَمْعِ إِمَّا الْجَمْعُ رُغْبًا تَفَرَّقًا
أَحَامِيَّةَ الْقُرْآنِ نَفْسِي لَكَ الْوَقَا
وَإِنَّكَ فِي الْأَجْدَاثِ مُسْتَوْدَعٌ لُقَى^(١)
خَلِيلًا مِنَ الْأَرْزَاءِ إِلَّا وَطَبَقَا
وَمِضْرَ وَأَرْجَاءَ الْحِجَازِ وَجِلَقَا
لِمَا أَنَّ سَهْمَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ فُوقَا
عَلَى الْخَدِّ دَمْعًا لَا يَزَالُ مُرْقَرَقَا
بِكَ افْتَقَدْتَ مِنْهَا الْفَخَارَ الْمُحَلَّقَا
تَرَكْتَ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي مَعْرِضِ الشَّقَا
وَإِنْ جَدَّ فِيهِ الْمُفْلِقُونَ تَشَدَّقَا
يَبْدُ جَرِيرًا إِذْ يَفُوقُ فَرَزْدَقَا^(٢)
بِذِكْرِكَ لَكِنَّ الشَّجَا ثَارَ مُطَلَقَا:
نَضَى^(٣) حُجَّةَ الْإِسْلَامِ أَرْدِيَةَ الْبَقَا
وَمُتَتَّجِعُ الدُّنْيَا بِهِ الْمَوْتُ قَدْ زَقَا^(٤)

(١) فِي الْجَوْهَرِ الْمُنْضَدِ وَنَسْخَةِ بَدَلٍ مِنْ قَطْفِ الزَّهْرِ: وَإِنَّكَ فِي رَمْسِ الثَّرَى مُودَعٌ لُقَى .

(٢) جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ هُمَا الشَّاعِرَانِ الْمَعْرُوفَانِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ .

(٣) نَضَى الثَّوْبَ: نَزَعَهُ .

(٤) زَقَا: صَاحَ .

مَضَى طَيْبٌ^(١) الْأَرْدَانِ عَنْ أَيِّ شَائِنٍ
وَأِنْ قَالَ فِيهِ شَامِتٌ لِسَفَاهَةٍ
رَأَى أَنَّ فِي دَارِ الْهَوَانِ حَزَازَةً
وَفَاضَ^(٣) - عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا بَعْدَ يَوْمِهِ -
فَمَنْ ذَا يُنِيلُ السُّحْبَ مِنْ وَابِلِ الْحَيَا
وَيَا بَدْرُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَنْ أَيِّ مَشْرِقٍ
وَإِنْ غَاظَ^(٢) فِي عَفِّ الْمَآزِرِ أَحْمَقَا
فَمَا مَاتَ حَتَّى سَهْمُهُ فِيهِ أَغْرَقَا
فَمَا اسْطَاعَ صَبْرًا أَوْ عَنِ الضَّيْمِ حَلَقَا
مُقِيلٌ عِثَارِ الدَّهْرِ وَالْخَطْبُ أَخْدَقَا
إِذِ الْمُرُؤُ فِي وَجْهِ الْبَسِيطَةِ أَغْدَقَا
بِجُنْحِ الدَّجَى تَبْدُو عَلَى النَّاسِ مُشْرِقَا

* * *

أَمَّا وَسَجَايَا إِنْ تَعَبَّقَ نَشْرُهَا
وَأَخْلَاقِهِ الرُّوْضِ الْمُنْدَى بِهِ الْحَيَا
لَأَعْظَمَ يَوْمٌ أَتَكَلَّ الدِّينَ يَوْمُهُ
وَأُضْحَتْ تَمُورُ الْأَرْضِ لَوْلَا مُهَذَّبُ
«عَلِيٍّ»^(٦) إِذَا أَمَّ الْوَرَى شِمْتَ عِنْدَهُ
لِيَهْنِ نِزَارَ الصَّيْدِ أَنَّ عَمِيدَهَا
وَأَمَّا اخْتَبَى نَادِي قُرَيْشٍ فَصَدْرُهُ
كَأَنَّ بِصَدْرِ الدَّسْتِ عَمَرُو الْعَلَا اخْتَبَى
تَخَيَّلْتَ أَنَّ الشَّيْحَ^(٤) عَنْهَا تَعَبَّقَا
تُبَاكِرُ بِالْعَذْبِ النَّطَافِ^(٥) فَأَوْرَقَا
بِهِ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ شِلْوًا مُمَزَّقَا
لَهَا بَيْنَ يُمْنَاهُ وَيُؤْمِنُ لَهُ وَقَا
عَنِ «القَائِمِ الْمَهْدِيِّ» هَذِيًا وَمَوْبِقَا
تَرَبَّعَ فِي دَسْتِ الْإِمَامَةِ مُعْرِقَا
بِغُرَّةٍ وَجْهِ ابْنِ النَّبِيِّنِ أَشْرَقَا
وَقَارًا وَحِلْمًا وَاعْتِلَاءً وَمَنْطِقَا

(١) يصح ضبطها بالرفع أيضاً على الفاعل.

(٢) غَاظُهُ: حَمَلَهُ عَلَى الْغَيْظِ.

(٣) فاض: مات.

(٤) يعني: نوع نبت طيب الرائحة ترعاه المواشي.

(٥) النَّطَافُ: المِياه، جمع نُطْفَةٍ.

(٦) هو آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي.

وَبُشِّرَى بَنِي الْإِسْلَامِ أَنْ عَادَ أَمْرُهُ
يُجِيلُ بِصَدْرِ الْمُتَتَدِي مِنْهُ أَنْمُلًا
بِمَخْبَرِهِ - وَالنُّورُ مِنْهُ - وَعَرَفِهِ
فَلَوْ ضَاءَتِ الْأَحْسَابُ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَذَا مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ عِلْمٌ وَنَائِلٌ
وَفِي الذِّكْرِ مَدْحُ ابْنِ النَّبِيِّ فَمَا تَرَى
إِمَامَ حُسَيْنِي النِّجَارِ فَقُلْ بِهِ:
تَحَرَّ اضْطِبَارًا آيَةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى
عَزَاءً وَإِنْ كَانَ الْمُصَابُ بِمَنْ مَضَى
وَجَادَ لُبَابُ الْمُزْنِ مُنْسَكِيًّا عَلَى

بِهِ فِي الْبَرَايَا شَيْخُ فَهَرٍ تَمَنُّطًا^(١)
بِهَا الْجُودُ وَالتَّقْبِيلُ مَا أَنْ تَفَرَّقَا
تَلَذُّ الْوَرَى أَدْنَاً وَعَيْنًا وَمَنْشَقًا
لَأَعْشَى بِهَا الْأَعْشَى وَأَخْفَى الْمُحَلَّقًا^(٢)
عُبابٌ بِهِ هَذَا وَذَاكَ تَدَفَّقًا^(٣)
أُحَاوِلُ فِي إِطْرَائِهِ مُتَشَدِّقًا
لِيَحْيِي الْحُسَيْنِي الْإِمَامَ مُوَفَّقًا
فَمِثْلُكَ مَنْ بِالْمَكْرُمَاتِ تَخَلَّقَا
مَدَى الدَّهْرِ أَبْوَابَ التَّصَبُّرِ أَصْفَقَا
ضَرِيحُ «جَوَادٍ» وَالْهُدَى مُتَرَفِّقًا^(٤)

* * *

(١) تَمَنُّطٌ: شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ.

(٢) الْأَعْشَى هُوَ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِصَنَاجَةِ الْعَرَبِ. وَالْمُحَلَّقُ اسْمُهُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ حَنْتَمَ بْنِ شَدَادِ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ، كَرِيمُ جَاهِلِيٍّ، اشتهر بأبيات قالها فيه الأعشى منها قوله كما في ديوانه: ١٣٠:
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ

(٣) فِي قُطْفِ الزَّهْرِ: عُبَابًا بِهِ هَذَا وَذَاكَ مُتَدَفَّقًا.

(٤) قُطْفُ الزَّهْرِ: ٦٤ - ٦٩، الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٢٥٦ - ٢٦١، مَجْلَةُ الرِّضْوَانِ.

وقلت في مدح آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي^(١)

[من الطويل]

بِمَدْحِكَ يَحْلُو لِلْبَلِيغِ الشَّدَقُ
فَإِنْ أَمْتَدَّحُكُمْ وَالْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ
لَكَ الدَّسْتُ مَوْفُورٌ كَصَهْوَةِ مَنَبَرٍ
وَقَيَّدْتَ كُلَّ النَّاسِ بِالْمَدْحِ إِذْ جَرَى
وَإِنْ هَزَّ مِنْكَ الْعَزَمُ يَوْمًا يِرَاعَهُ
وَمَنْ ذَا يُجَارِي فِي الْمَكَارِمِ هَاشِمًا
فَمِنْ عَبَقَرِيٍّ بِالْفَخَارِ مُقَرَّطٌ^(٢)
وَلِلْعِلْمِ وَالْمَعْرُوفِ مِنْهُمْ عِيَالِمٌ
وَإِنْ هَبَطُوا مَضَرَ الْعُلَى فَأَعَزَّةٌ
وَحَسْبُهُمْ عِنْدَ التَّفَاخُرِ حُجَّةٌ
«عَلِيٌّ» لَكِنَّ أُمَّ الْأَنَامِ فَعِنْدَهُ
إِمَامٌ حُسَيْنِيٌّ النَّجَارِ فَقُلْ بِهِ:

وَكُلُّ حَدِيثٍ صَحَّ عَنْكَ مُوثِقٌ
فَإِنَّ شَهِيدَ الْقَوْلِ عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ
عَلَيْهَا إِلَى التَّوْحِيدِ تَدْعُو وَتَنْطِقُ
عَلَى النَّاسِ سَيِّبٌ مِنْ أَكْفَكِ مُطْلَقٌ
فَرُمَحٌ رُدَيْنِي وَعَضْبٌ مُذَلَّقٌ
وَكُلُّهُمْ فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ سُبُّقٌ
وَمِنْ مُصْلِحٍ بِالْمَكْرُمَاتِ مُقَرَّطٌ
وَمِنْ بَاسِهَا الْمَوْصُوفِ لِلرَّوْعِ فَيَلْقُ
عَلَيْهِمْ لَوَاءُ النَّصْرِ يَغْلُو وَيَخْفِقُ^(٣)
أَبُو الْحَسَنِ^(٤) الْهَادِي إِذِ الْخَطْبُ مُحْدِقٌ
عَنِ «الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ» عَهْدٌ وَمَوْثِقٌ
لِيَحْيِي الْحُسَيْنِيَّ الْإِمَامَ الْمُوقِّقُ

(١) اقتطعت أبياتاً من هذه القصيدة فوضعتها في قصيدة أخرى مع تغيير إعراب القوافي إلى النصب في نفس الممدوح دام فضله من قصيدة أعزّيه فيها عن مصاب الفقيده العظيم آية الله البلاغي قدس سرّه بعد رثائه. (المؤلف).

(٢) الرفع على القطع، أي هو مُقَرَّطٌ بالفخار.

(٣) يَخْفِقُ: يرفرف.

(٤) كنيته بأكبر أنجاله البارع السيد الميرزا حسن. (المؤلف).

وَأَمَّا اخْتَبَى نَادِي قُرَيْشٍ فَصَدْرُهُ
يَلُوحُ بِهِ نُورُ الْإِمَامَةِ مِثْلَمَا
وَلَوْ ضَاءَتِ الْأَحْسَابُ فَوْقَ جَبِينِهِ
هُمَامٌ فَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِمُنْكَرٍ
فَقُلْ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِلْمٌ وَنَائِلٌ
وَفِي الذِّكْرِ مَدْحُ ابْنِ النَّبِيِّ فَمَا تَرَى
بِمَخْبَرِهِ - وَالنُّورُ مِنْهُ - وَعَرَفِهِ
سَرِيٌّ بَنِي عَمْرِو الْعَلَا غَيْرَ أَنَّهُ
بِغُرَّةِ صَدْرِ ابْنِ النَّبِيِّنِ مُشْرِقٌ
بِمَحْتَدِهِ رَيَّا النُّبُوءَةِ تَعَبُّ
لَأَعْشَى بِهَا الْأَعْشَى وَوَلَّى الْمُحَلَّقُ
وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبٌ بِهِ الظَّنُّ يُخَفِّقُ
عُبابٌ بِهِ هَذَا وَذَا مُتَدَفِّقُ
يُحَاوِلُ فِي إِطْرَائِهِ الْمُتَشَدِّقُ
تَلَذُّ بِهِ أَذُنٌ وَعَيْنٌ وَمَنْشَقُ
سَبُوقٌ بِمَجْدٍ شَأْوُهُ لَيْسَ يُلْحَقُ^(١)

* * *

(١) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٢ - ٨٣.

قلت مقرّظاً كتاب «تاريخ الشهداء»^(١)

للعلامة الميرزا عبدالحسين الأميني التبريزي دام فضله

[من الرجز]

عَقْدُ جُمانٍ قَدْ زَهَا مُتَسِقًا فَتُخْطَفُ الْأَبْصارُ مِنْهُ أَلْقَا
فَلا يُجاري زَهْوُهُ زَهْرُ الرُّبَى وَلَا تُدانيهِ الدَّراري نَسَقَا
أَمْ أَنَّ هَذَا فَلَكِ الْمَجْدِ بِهِ ذَا وَضَحِ الصُّبْحِ يَزِينُ الْأَفْقَا
فَدُونَهَا الْجَرَباءُ^(٢) فِي نُجُومِهَا إِذْ قَدْ شَأَى بَدَرَ السَّما مُؤْتَلَقَا
أَمْ أَنَّهَا الدُّنْيا وَفِي عِراصِها قَدْ حَشَدَ النَّدْبُ الْمَعالي فَيَلْقَا
فَدُونَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ^(٣) رَهْبَةً وَدُونَهَا الرِّوْضُ الْخَمِيلُ رَوْقَا

(١) هذه القصيدة مثبتة في «شهداء الفضيلة» والمراد من «تاريخ الشهداء» هو هذا الكتاب لا غير. وهو أول سفر للعلامة الأميني قدس سرّه. ويوجد في مقدّمته تعريف عنه بقلم العلامة الشيخ محمد خليل الزين العاملي - يعطينا صورة واضحة عن حياة مؤلفه العلميّة والأدبيّة والتاريخيّة. وكم للعلامة الأميني قدس سرّه من أياذ حسان لخدمة الشريعة الغراء. ويكفيه فخراً خالداً يشاد به ما اختلف الملوان هو قيامه بتأليف تلك الموسوعة القيّمة كتاب «الغدير» بأجزائه الأحد عشر المطبوع غير مرّة. وله تتمّة ما زالت في قيد الخط.

كما يكفيه فخراً ما قام به من إنشاء المؤسّسة العظيمة الخالدة مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام - العامة - في النجف الأشرف سنة ١٣٧٣ التي ما زال العلماء والكتاب وأهل الفكر ينهلون من نيرها العذب الذي لا ينضب.

وكانت بين العلمين: الأميني، والأوردبادي قدس سرّهما صداقة علميّة متينة وعلاقة وثيقة من أجل خدمة الشريعة السمحة، ومن أجل رضا الله تعالى، يعرفها خواص أهل الفضل والعلم.

(٢) الجَرَباء: السَّماء، سَمِيَتْ بذلك لكثرة نجومها وكواكبها فكانتْها جرباء.

(٣) الجيش اللُّهُامُ: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.

يَسِيلُ لُطْفًا وَيَضُوعُ نَدُّهُ
وَلَا لُبَابُ الْمُزْنِ يَحْكِيهِ وَإِنْ
وَصَاغَهُ «شَيْخُ الْعَلَا» أَسَاوِرًا
إِذْ نَقَدَ التَّارِيخَ نَقْدًا فَائِقًا
«عَبْدُ الْحُسَيْنِ» الْمُقْتَدَى مِنْ فَضْلِهِ
وَإِنْ تَضَعُ^(٢) مِنْهُ بِهَا مَآثِرُهُ
جَادَ بِهِ الزَّمَانُ قُلْ فِي صَدَفٍ
لَمْ يَحْكِهِ قُسٌّ وَلَا إِيَّاسُ أَوْ
لَا يَسْتَقِرُّ الْوَفْرُ فِي رَاحَتِهِ
لَا يُرْسِلُ النَّظْرَةَ فِي مُغْضَلَةٍ
وَمِذْرَةٍ مَا إِنْ يُفِضُ حَقِيقَةً
لَهُ عَلَى مَجْدِ الْهُدَى مُضْطَبَّحٍ
تَيَّارُ عِلْمٍ لَمْ يُفِضْ مِنْ فَضْلِهِ
صَبَتْ إِلَيْهِ زَمَرُ الْهُدَى كَمَا
يَجْمَعُ شَمْلُ الدِّينِ إِنْ قَالَ وَإِنْ
شَادَ بِذِكْرِ غَابِرٍ لِمَنْ مَضَى

فَلَا يُضَاهِيهِ الْعَرَاءُ عَبَقَا
كَانَ يَسُحُّ الْوَيْلَ^(١) مَاءً غَدَقَا
تَزِينُ مِنْهَا مِعْصَمًا وَمِرْفَقَا
سَبَائِكُ التَّبَرِّ يَبْذُ الْوَرَقَا
مَا تَنْثُرُ الْأَيَّامُ دُرًّا يَقَقَا
فَقُلْ فَتِيَتْ الْمِسْكُ فِيهَا سُحِقَا
عَنْ جَوْهَرِ الْعَلْيَاءِ مِنْهُ انْفَلَقَا
حَاتِمُ جُودًا وَذَكَاءُ وَمَنْطِقَا^(٣)
كَأَنَّمَا يُمْسِكُ فِيهَا زَنْبَقَا
إِلَّا وَعَنْهَا كُلُّ حُجْبٍ خَرَقَا
إِلَّا وَصَفُو الْقَوْلَ فِيمَا نَطَقَا
مُسْتَفْعٌ بِعِلْمِهِ مُغْتَبَقَا
إِلَّا وَسِيلُ جَارِفٍ تَدَفَّقَا
عَنْ بَأْسِهِ فَرَّ الضَّلَالُ فَرَقَا
جَالٍ فَشَمْلُ الْكُفْرِ فِيهَا فَرَقَا
حَتَّى اسْتَجَدَّ فَخَرُّهُمْ وَاسْتَوْسَقَا

(١) يَسُحُّ الْوَيْلَ: يَصْبُهُ صَبًّا مُتَابِعًا غَزِيرًا.

(٢) ضَاعَ الْمِسْكُ يَضُوعٌ: ائْتَشَتْ رَائِحَتُهُ.

(٣) فِي الْبَيْتِ لَفٌّ وَنَشْرٌ. وَقَسُّهُ هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي أَسْجَعَ خُطْبَاءَ الْعَرَبِ، وَإِيَّاسُ هُوَ الْقَاضِي

الْمَعْرُوفُ بِالذِّكَاءِ، وَحَاتِمُ هُوَ الطَّائِي مُضْرِبُ الْمَثَلِ. وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ١١٤:

إِقْدَامُ عَمْرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ

وَقَدْ أَعَادَ مَجْدَ أُمِّسِ دَابِرٍ
«الشُّهْدَاءُ» الْمُصْطَفَوْنَ خَلَدَتْ
وَعَاشَ كُلُّ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
خَلَدَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرًا بَاقِيًا
قَدْ نَظَرُوا شَرْرًا إِلَى الدُّنْيَا كَمَا الرَّ
وَقَيْضَ الْمَوْلَى لَهُمْ خَيْرَ فَتَى
دَرَّ عَلَيْهِ مِنْ أَفَاوِيْقٍ^(٢) الثَّنَا
يَنْضِدُ مِنْهُمْ أَيُّ فَضْلٍ جَامِعٍ
وَقَرَّطَ الْأَذَانَ فِي مَآثِرٍ
فَدَمَ مَدَى الْأَيَّامِ «يَابْنَ أَحْمَدٍ»
وَيَا سَقَى الْوَسْمِيِّ أَرْمَاسَ هُدَى
حَتَّى كَأَنَّ عَادَ لِمَنْ فِيهِ الْبَقَا
لَهُ اللَّيَالِي هَدْيُهَا وَالْمَوْتُهَا
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَادَهُ شَوْقُ اللَّقَا
وَفِي الْجِنَانِ لِلْمَعَالِي اسْتَبَقَا
مَا إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ حَمَلَقًا^(١)
يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَيَنْحُو لِلتُّقَى
لُبَابُهَا الْوَدُقُ سِجَالًا مُغْدِقَا
أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَوْ تَفَرَّقَا
زَهَتْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ قُرْطُقَا
أَنْتَ وَشَرُّعُ «الْمُصْطَفَى» فِي مُلْتَقَى
لِلْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ فِيهَا مُسْتَقَى^(٣)

* * *

(١) حَمَلَقَ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ شَدِيدًا.

(٢) الْأَفَاوِيْقُ: مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ فِي السَّحَابِ فَهُوَ يَمُطِرُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

(٣) قُطِفَ الزَّهْرُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٢٥، شُهْدَاءُ الْفَضِيلَةِ لِلْأَمِينِي مَعَ التَّفَارِيضِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

قصيدة في ذكر خلافة الحجة المنتظر سلام الله عليه

يوم ٩ من شهر ربيع الأول بعد وفاة أبيه العسكري عليه السلام في ثامنه،

ومدحه وندبته واستنهاضه

[من المجتث]

رَاحَتْ عَلَى الْأَيْكِ تَشْدُو فَتُكْسِبُ الْحَقْلَ رَوْقُ

* * *

وَالرَّوْضُ يَنْفَحُ رَدْعًا^(١) بِهِ النَّسَائِمُ تَسْرِي
وَالنَّوْزُ أَبْدَعُ صَدْعًا مُبَلِّجًا بَيْنَ زَهْرِ
وَبَيْنَ مَسْرَى وَمَرْعَى يُبْدِي الْمَسْرَةَ قُمْرِي
فَبِالْأَهَازِيجِ تَلْهُو وَيُبْصِرُ الْبِشْرَ أَشْرَقُ

* * *

فِي الْخُلْدِ صَدْحُ الْهَازِرِ^(٢) يَقْفُوهُ سَجْعُ الْبَلَابِلِ
وَفِي الْقُصُورِ الْجَوَارِي تَدْعُو بِلَحْنِ الْهَلَاهِلِ
تَقُولُ: خَيْرُ نَزَارٍ يَزِينُ خَيْرَ الْمَنَازِلِ^(٣)
وَالدَّسْتُ أَصْبَحَ يَبْدُو فِيهِ الْفَخَارُ الْمُحَلَّقُ

* * *

(١) الرَّدْعُ: الزعفران، وأثر الطيب.

(٢) الهَازِر: العنديل.

(٣) المحافل - خ.

الْيَوْمَ عَزَّشَ الْإِمَامَةَ يَعْْلُوهُ خَيْرٌ وَصِيٍّ
وَعَادَ صَرْحُ الْكَرَامَةِ مُشْغِشِعًا بِوَلِيِّ
لَهُ الْحِفَاظُ عَلامَةً عَنْ أَحْمَدٍ وَعَلِيِّ
بِهِ الْهِدَايَةُ تَزْهُو وَمَائِلُ الشَّرْكِ يَزْهُو

* * *

وَبَذَرُ تَمِّ تَجَلَّى يُضِيءُ أَفْقَ النُّبُوَّةِ
أَوْ نُورُ قُدْسٍ تَحَلَّى بِهِ الْهُدَى وَالْفُتُوَّةِ
وَالدِّينُ أَصْبَحَ يَعْلى^(١) وَالْكَفْرُ أَضْحَى بِهُوَّةِ
وَالْحَقُّ قَدْ صَارَ يَعْلو بِهِ الْإِمَامُ تَمْنُطُ^(٢)

* * *

بُشْرَى الْأَنَامِ فَهَذَا غِيَاثُ كُلِّ الْبَرَايَا
فَمَنْ يُرِدْهُ لَوَاذًا يَسُقِ إِلَيْهِ الرِّذَايَا^(٣)
وَلَكِنْ يُصِيبَ مَعَاذًا مَنْ زَحْزَحَتْهُ النَّوَايَا
لَهُ الْمَقَادِيرُ تَعْنُو مُذِ الْقَضَا مِنْهُ أَشْفَقُ

* * *

وَجَاءَ فَضْلُ الْخِطَابِ تُنْهَى إِلَيْهِ الْقَضِيَّةُ
فِي الْحُكْمِ شَرَوْى^(٤) الْكِتَابِ آيَاتُهُ وَالرَّوْيُ يَهْ

(١) عَلَا يَعْلى لغة في علا يعلو.

(٢) تَمْنُطَقُ بفلان: اعتَصَدَ به.

(٣) المطايا - خل. والرِّذَايا: جمعُ الرَّذِيَّةِ، وهي الناقة المهزولة من السير.

(٤) الشَّرَوْى: المِثْل.

مِنْ حَاسِمٍ بِذُبَابٍ لِّلْعَدْلِ لَا الْمَشْرِفِيَّةِ
فَمُرْهَفُ السَّيِّدِ يَنْبُو وَالْعَدْلُ مَاضٍ وَمُطْلَقُ

* * *

وَالْجَوْرُ إِنْ رَاجَ دَهْرًا فَسَوْفَ فِيهِ يُدَمَّرُ
إِذِ الْكَتَائِبُ تَتَرَى وَرَأْيُهُ اللَّهُ تُنْشَرُ
وَالْخَيْلُ إِنْ رُمِّنَ مَسْرَى فَالْجَمَاجِمُ تَعْتَرُ
فَسَابِقُ لَيْسَ يَكْبُو مُصَلِّيًا لَيْسَ يُلْحَقُ

* * *

وَسَابِجٌ فِي غِمَارٍ بِهَا الْمَصَالِيتُ تُرْسَبُ
كَأَنَّمَا الطَّوْدُ جَارِي يُقْلُ فِي الرُّوْعِ أَخْشَبُ
لَيْثًا تَهَابُ الصَّوَارِي مِنْهُ أَخَا لُبْدَةٍ هَبُ
فَلَا الْحَفِيفَةُ تَحْبُو وَلَا الْبَسَالَةُ تَقْلَقُ

* * *

مِلْءُ الْقِفَارِ مَقَانِبُ وَهَلْ تَعْدُ الرُّمُولُ؟
تَحْكُ مِنْهَا الْكَوَائِبُ أَسِنَّةٌ وَنُصُولُ
فَلَمْ تَخْنُهَا الْمَضَارِبُ وَقَدْ عَادَهَا الْقُلُولُ
بَجَدَّهَا الْحَتْفُ يَدْنُو مَا بَيْنَ شَكٍّ^(١) إِلَى شَقٍّ

* * *

يَقْطُودُهَا عَبْقَرِيٌّ لَهُ الْمَلَانِيكُ جُنْدُ

(١) شَكَّهُ بِالرُّمَحِ شَكًّا: طَعَنَهُ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظَمِ.

وَهَاشِمِي سَرِيٍّ يَنْحُوهُ حُرٌّ وَعَبْدٌ
بِكُلِّ مَجْدٍ حَرِيٍّ وَلَيْسَ لِفَضْلِ حَدٍّ
وَالذِّكْرُ وَافَاهُ يَتْلُو ذَاكَ الثَّنَاءَ الْمُعَبَّقُ

* * *

بُشْرَى لِأَهْلِ الْوَلَاءِ وَلِلْأَعَادِي ثُبُورٌ
يَنْجُو بِهِ هُوْلَاءِ فَجَنَّةٌ وَحُبُورٌ
وَلِلْمُنُونِ أَوْلَاءِ فَلَفْحَةٌ وَسَعِيرٌ
وَفِي الْجَمَاجِمِ يَرْغُو سَيْفُ الْإِمَامِ الْمُذَلَّقُ

* * *

حَتَّامَ يَا سِبْطَ طَه لَكَ النَّوَظِرُ تَطْمَحُ
مَتَى تَنَالُ مُنَاهَا بِأَوْبَةٍ مِنْكَ تَلْمَحُ
فَفِيكَ تَرْجُو هُدَاهَا وَجَامِحَ الشَّرِّ تَكْبَحُ
وَهَلْ بِغَيْرِكَ تَرْجُو غِرّاً تَرَاهُ مُحَقَّقُ؟

* * *

كَمْ ذَا الْبِعَادِ^(١) فَهَلَّا بَعْدَ الصُّدُودِ وَصَالُ
وَكَمْ تُكَابِدُ ذُلًّا وَدَوْلَةً لَا تُدَالُ
فَهَلْ حُسَامُكَ فُلًّا أَمْ فِي الطَّلَاحِ عِقَالُ^(٢)؟
فَسَائِقُ لَيْسَ يَحْدُو وَقَائِدٌ عَنْهُ أَطْرُقُ

* * *

(١) البعاد: المباعدة.

(٢) الطَّلَاحُ: الإبل المتعبة من السفر. والعِقال: الحبل الذي يُشَدُّ به البعير في وسط ذراعه.

وَالْبَابُ يُخْبِرُ عَمَّا دَهَاكَ يَوْمَ الْهُجُومِ
وَحَسْبُكَ الدَّهْرَ هَمًّا يُرِيكَ حِلْفَ الْوُجُومِ
أَنْ تُخَفِ^(١) فَاطِمَ عَمَّا أَصَابَهَا مِنْ هُمُومِ
وَأَصْبَحَتْ بِكَ تَعْدُو عَلَى الْأُولَى غَضَبُوا الْحَقُّ

* * *

وَتَقْذِفُ الْقَوْلَ جَمْرَةً وَقَدْ عَلاهَا النَّحِيبُ
وَفِي النَّوَظِرِ حُمْرَةً وَالْقَلْبُ فِيهِ الْوَجِيبُ
فَأَثْنَةً بَعْدَ زَفَرَةٍ يَضِيقُ مِنْهَا الرَّحِيبُ^(٢)
وَعَيْنٌ جَدُّكَ تَرْنُو وَنَاطِرُ الْكُفْرِ حَمَلُ^(٣)

* * *

(١) أَحْفَى السُّؤَالُ: رَدَّه. وَأَخْفَاهُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ. وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَدْبَتِهِ لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «فَاحْفَهَا السُّؤَالُ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالُ». نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٢: ١٨٢/خ ٢٠٢.
وَجَزَمُ الْفِعْلُ الْمَضَارِعَ بـ«أَنْ» مِنْ ضَرَائِرِ الشَّعْرِ، وَذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ:
٥٣:

إِذَا مَا رَكَبْنَا قَالَ وَلَدَانِ أَهْلُنَا تَعَالَوْا إِلَيَّ أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ
(٢) تَجِيْشُ مِنْهَا الْكُرُوبُ - خ.ل.

(٣) الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُّ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٨٥ - ١٨٧.

ومما نظمت في تبريز في «التشبيب» سنة ١٣٥٠ شهر شوال

[من الكامل]

قَدْ صَادَنِي بِجَمَالِهِ حَلَّاقُ مَاءُ الْجَمَالِ بِوَجْهِهِ رَفِيقُ
رَشَاءُ مَتَى يَعْطُو^(١) وَإِنْ كُنَّاسَهُ الـ حَمَامٌ فِيهِ تَحْوِطُهُ الْعُشَّاقُ
مِلءُ الْإِهَابِ فَلَمْ يُشِئْهُ هُزَالُهُ كَلَّا وَلَا سِمَنْ عَلَيْهِ طِبَاقُ
قَمَرُ الْأَصَائِلِ فِي الدُّجَى لِكِنَّةِ شَمْسٌ إِذَا مَا يَنْبُزُ الْإِشْرَاقُ
يَشْفِي الْمُتَمِّمَ نَظْرَةً مِنْهُ كَأَنَّ فِيهَا لِمَلْسُوعِ الْهَوَى دِرْيَاقُ^(٢)
وَمَعَاطِفٌ مِثْلُ اللَّجَيْنِ تَخَلَّلَتْ مِثْلُ الزَّبَرْجَدِ بَيْنَهَا أَعْرَاقُ
وَكَمِثْلِ أَعْمَدَةٍ زَهَتْ مِنْ فِضَّةٍ تَلْتَأَحُ مِنْهُ أَكْفُهُ وَالسَّاقُ
يَا حَوِطَ بَانَ نُضَّ عَنْهُ إِهَابُهُ فَسَنَاهُ فِيهِ تُخْطِفُ الْأَمَاقُ
مَاجَ الصُّبَا فِيهِ بِزُورِقِ خَالِهِ وَإِلَى التَّجَمُّلِ كَانَ مِنْهُ مَسَاقُ
لَوْلَاهُ فِي الْحَمَامِ مَا ضَاعَتْ لَنَا أَرْجَاؤُهُ أَوْ أَبْصَرَ الْمُشْتَاقُ
أَبْخَدَهُ الدَّهَبِيُّ مَا يَكْفُ^(٣) الْحَيَا أَمْ ذَاكَ مِنْهُ لِنُورِهِ إِشْرَاقُ؟
وَبَجَعْدِهِ الْمُسْكِيُّ أَنْفَاسُ الْكَبَا مِنْ فَوْقِ بَدْرٍ لَا يَلِيهِ مُحَاقُ
زَانَ «التَّوَالِثُ»^(٤) صَفْحَةً وَرَدِيَّةً يَزْدَانُ فِيهَا جِيدُهُ الْبَرَاقُ

(١) عَطَا الظَّبْيُ: تَطَاوَلَ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ.

(٢) الدَّرِيَّاقُ: لُغَةٌ فِي التَّرِيَّاقِ.

(٣) وَكَفَّ الْمَطَرُ: سَالَ.

(٤) تَسْرِيحَةُ «لِلشَّعْرِ» كَانَتْ فِي زَمَانِ النَّازِمِ.

وَمُبْلَجُ الدَّرِّ النَّضِيدِ بِثَغْرِهِ
 يَا هَالَةَ الْحَمَامِ دَعُهُ مُبْلَجًا
 أَفْدِيهِ «دَلَاكًا» يُزِيحُ بِكَيْسِهِ
 فَلَنْ يُرِقَ مَاءَ الْحَيَاةِ عَلَى الْوَرَى
 مَا قَلَبَ الْمُوسَى بِرَأْسِ مُتَيْمٍ
 وَبِمُزَرٍ قَدْ زَادَ حُمْرَتَهُ بِهِ
 طَابَتْ شَمَائِلُهُ كَطِيبِ نِجَارِهِ
 سَبَقَ الْمِلَاحَ لِكُلِّ حُسْنٍ بَاهِرٍ
 سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ ابْنَ آدَمَ جَوْهَرًا
 قَدْ زَانَ حُسْنَ أَقَاخِهِ الْإِبْرَاقُ
 تَزْهُو بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ الْآفَاقُ
 دَرَنَ النُّفُوسِ وَكَفَّهُ حَلَّاقُ
 بِدِلَالِيهِ أَحْيَاهُمُ الْإِبْرَاقُ
 إِلَّا وَهَاجَتْ عِنْدَهُ الْأَشْوَاقُ
 حُسْنُ الْبَهَا إِذْ شَدَّ مِنْهُ وَثَاقُ
 وَذَكَتْ مَخَائِلُ مِنْهُ وَالْأَخْلَاقُ
 وَكَذَلِكَ غِيْدُ الْمَهَا سُبَّاقُ
 فِيهِ لآيَاتِ السَّنَا مُضْدَاقُ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ٥٣.

نظمت هذه «الموشحة» في مولد سيّدنا وإمامنا السبط الشهيد سلام الله عليه

مهتئاً بها آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي وتليت في ناديه الميلادي الكريم

[من الرَّمَل]

حَيِّ شَعْبَانَ فَبَدُرُ السَّعْدِ لَاحٍ وَالْهَنَا وَالْبَشْرِ فِيهِ اعْتَنَقَا
وَشَدَا الْأَفْرَاحِ فِي الْأَرْجَاءِ فَاحٍ فِيهِ نَسْتَأْفُ مِنْهَا الْعَبَقَا

* * *

وَاکْتَسَى الْعَالَمُ مِنْ وَشْيِ الرَّبِيعِ حُلَلاً طَرَزَهَا قَطْرُ النَّدى
وَمِنْ الْأَزْهَارِ وَالْخَضْبِ الْمَرِيعِ سُنْدُساً خُضْراً لَهَا الْوَرْدُ سَدَى^(١)
خَاطَهَا الْأَكْمَامُ وَالشَّائُنُ الْبَدِيعِ إِنَّهَا مَا لَا مَسَتْ قَطُّ يَدَا
وَكَاكَ الْمُزْنَ إِذْ حَلَّ الْبِطَاحُ عِقْدُ دُرٍّ قَدْ زَهَا مُتْسِقَا
وَعَلَى الْأَكْمَامِ فِي تَغْرِ الْأَقَاخِ شَنْبٌ مِنْهُ تَبَدَّى يَقَقَا

* * *

وَالنَّسِيمُ الْغَضُّ نَاجَى الْغُصْنَا سَحْراً فَارْتَاخَ مِنْهُ ثَمَلَا
وَأَبَانَ الْمَاءُ ثَغْراً حَسَناً حِينَمَا كَاثَرَ حَضْبَاءَ الْفَلَا
وَشَدَا الْوُزْقُ بِالْحَنَانِ الْغِنَا هَزَجاً قَدْ هَزَّ فِيهِ الْبُلْبُلَا
فِي مَغَانٍ أَعْيَتْ الْقَوْلَ امْتِدَاخُ إِذْ أَتَى الشَّاعِرُ فِيهَا مُفْلِقَا
وَمَعَانٍ لِبَيَانِي لَا تُبَاخُ وَبِهَا الْحُسْنُ تَجَلَّى مُحَدِقَا

* * *

(١) السَّدى من الثوب: ما مُدَّ من خيوطه، وهو خلاف اللحمية.

وَالنَّدَامَى كُلُّ مَعْسُولِ اللَّمَى عَبَتْ الدَّلُّ بِعِطْفِيهِ فَمَادَ
وَالِىَ الْعُودِ انْشَتَ هَيْفُ الدُّمَى بِمُحَيَّا فَضَحَ الشَّمْسُ اتَّقَادَ
لَا أَرَى الْمَنَسِكَ إِلَّا بَرَمَا إِنْ تَغَنَّتْ هَذِهِ أَوْ ذَاكَ شَادَ
فَاسْقِنِي عَبًّا دِهَاقًا كَأْسَ رَاخَ وَدَعَ النُّسْكَ لِشَيْخٍ مَا اتَّقَى
وَإِذَا شَرَعُ هَوَى الْخَمْرِ أَبَاخَ لَا تَقُلْ حَرَمَهَا شَرُّهُ التُّقَى

* * *

يَا خَلِيلِي دَعَانِي وَالْمُجُونُ إِنْ فِي شَرِّعِ الْهَوَى لِي مُنْتَدَحُ
وَالْهَوَى الْعُذْرِيَّ إِنْ هَزَّ الْجُنُونُ فَلِأَصْحَابِ الْهَوَى الْعُذْرُ اتَّضَحُ
وَجُنُونُ الْحُبِّ وَالْعِشْقِ فُنُونُ أَوْجَزَ الْقَائِلِ فِيهِ أَمْ شَرَحُ
دَعُ أَخَا وَجِدٍ إِلَى اللَّهِوَ اسْتَرَاخَ فَغَدَا دِينَ الْهَوَى مُعْتَنَقَا
وَاجِبُ الْقَائِلِ إِنْ وَفَاكَ لَاحَ وَإِلَى الْمَحْشَرِ كَانَ الْمُلتَقَى

* * *

كَعْبَةُ الدَّنِّ^(١) إِلَيْهَا الطَّلَبُ وَبِهَا لِلْأُنْسِ تَقْضِي النُّسْكَ
يُنَحَرُ الْهَمُّ بِهَا وَالْكَرْبُ حَيْثُ تَرْمِي بِسَنَاهَا الْحَلْكَ
وَإِذَا الْكَأْسُ عَلَاهَا الْحَبُّ بَذَّتِ الشُّهْبَ بِهِ وَالْفَلَكَ
وَحَكَتْ فِي خَدَّهَا الرُّودُ الرَّدَاخُ^(٢) خَدَّهَا الْوَرْدِيَّ مَهْمَا اتَّلَقَا
وَلَهَا كُلُّ غَدَاةٍ وَرَوَاخُ وَضَحُ الصُّبْحِ يُحَاكِي الْفَلَكَ

* * *

(١) الدَّنُّ: الرافود العظيم، والمراد هنا دَنُّ الخمر.

(٢) الرُّودُ والرُّود: الشابة الحسنه. والرَّدَاخُ من النساء: العظيمة الأوراك.

وَلُبَابُ الْمَاءِ مَا بَيْنَ دَفِيقٍ أَخْضَلَ الشُّعْبَ وَأَجْرَى الشُّعْبَا
وَصَبِيبٍ وَذَقَهَا السُّحْبُ تُرِيقٍ نَادَمَ الدُّرَّ وَجَارَى الْعُشْبَا
وَبَلِيلُ الرِّيحِ فِي مَرٍّ رَفِيقٍ مِنْ رَبِيعٍ هَزَّ أَنْفَاسَ الْكَبَا
فَرَعِيدٌ فِيهِ عَيْشًا لَا بَرَاخَ وَنَمِيرُ الْهَمِّ مَاءٌ غَدَقَا
وَبِقَوْسِ اللَّهِ فِي سَهْمٍ مُتَاخٍ يَصْرَعُ الْهَمُّ مَتَى مَا فَوْقَا

* * *

وَالْمَصَابِيحُ عَلَى مَرِّ الْفُرَاتِ عَقَدَتْ أَسْلَاكَ دُرٍّ وَجُمَانِ
وَالدَّرَارِي قُلَّ بِهَا بَعْضُ الْهَبَاتِ نَثَرَتْهَا فِيهِ خَيْرَاتُ حِسَانِ
فَرَحَةٌ زُخْرِفٌ فِيهَا الْعُرْفَاتُ وَاكْتَسَى مِنْ بَشْرِهَا رَوْضُ الْجِنَانِ
وَمَلَاكُ الرَّبِّ فِيهَا فِي ارْتِيَاخٍ وَالسَّمَاوَاتُ إِلَى يَوْمِ اللَّقَا
وَمِنْ الْخُلْدِ لَهَا عَيْنٌ مِلَاخٍ عَطَفَتْ تَلَمَحُ فِيهَا النَّسَقَا

* * *

يَا لِبَشْرِ فِيهِ بِنْتُ الْمُصْطَفَى أَضْبَحَتْ حَاضِنَةً أَصْلَ الْعُقُولِ
لِلْأَلْيِ الْمَجْدِ كَانَتْ صَدَفَا فَبِهَا لِلْجَوْهَرِ الْفَرْدِ أُصُولِ
وَشَأَتْ فَخْرًا فَبَدَّتْ شَرَفَا مَنْ عَادَهَا فَأَتَتْ بِابْنِ الرَّسُولِ
إِنْ تُسَاجِلُ أَبَدَتْ الْفَخْرَ الصُّرَاخَ إِذْ لِسْمِيسِ الدِّينِ أَبَدَتْ^(١) مَشْرِقَا
أَوْ تُبَاهِلُ فَلَهَا فِيهِ النَّجَاخُ وَبِهِ الذُّكْرُ قَدِيمًا نَطَقَا

* * *

وُلِدَ ابْنُ الْمُصْطَفَى الزَّاكِي الْجُدُودُ أَرْفَعُ النَّاسِ نِجَارًا وَفَخَارُ

(١) أضحت - خ.ل.

عِلَّةُ الْإِيجَادِ بَلْ أَصْلُ الْوُجُودِ فِيهِ مِنْ مَاهِيَّةِ الْقُدْسِ شِعَارُ
وَبِهِ حَقًّا تَسَامَى لِلْسُّجُودِ آدَمُ فِي صُلْبِهِ لَمَّا أَنَارُ
وَتَحَظَّى مِنْ بَنِيهِ بِالْفَلَاحِ مَنْ إِلَى مَحْضٍ وَلَاهُ اسْتَبَقَا
وَلَدَى الْحَشْرِ سَتَحْيَا بِمَرَاخِ فِي ذُرَى الْقُرْبِ وَنَعْمَاءِ اللَّقَا

* * *

خَدَمَ الرُّوحُ وَلِيدًا مَهْدَهُ وَلَهُ الْفَوْزُ بِهِ إِذْ خَدَمَا
وَبِهِ فُطْرُسٌ لاقَى رُشْدَهُ إِذْ هُوَ الْمُتَقِدُّ قَدَمًا كَرَمَا
أَيُّ يَوْمٍ فِيهِ أَمْتُ جَدَّهُ زَمَرُ النَّاسِ وَأَمْلَاكُ السَّمَا
بِتَهَانٍ أَوْلَتْ الدُّنْيَا انْشِرَاخَ وَعَلَى الدِّينِ أَضَاءَتْ أَلْقَا
يَا لَغَرَسٍ قَدْ زَكَا مِنْهُ اللَّقَاخُ وَبِهِ عُودُ الْمَعَالِي أَوْرَقَا

* * *

إِنْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ قَدْ سَادَ الْمَسِيحُ فَحُسَيْنُ الْمَجْدِ مِنْهُ أَعْظَمُ
كَمْ لَهُ فِي الْمَهْدِ مِنْ فَخْرٍ صَرِيحٍ وَمَزَايَا دُونَهُنَّ الْأَنْجُمُ
وَلَهُ مِنْ أَحْمَدٍ نَجْرٌ صَحِيحٍ إِذْ نَمَتُهُ فَاطِمٌ لَا مَرِيمُ
وَأَبُوهُ الْمُرْتَضَى شَيْخُ الْبَطَاخِ مَنْ أَتَى الذِّكْرُ بِهِ مُسْتَوْسِقَا
وَأَخُوهُ شَعَّ لِلدِّينِ وَشَاخَ وَمِنْ الْعَرْشِ تَحَلَّى قُرْطُقَا

* * *

مَا بِهِ وَهُوَ ابْنُ طِهٍ وَأَخُوهُ الْأِمَامَانِ قِيَامًا وَقُعُودًا^(١)

(١) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا». انظر

مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٣.

مَنْ فَدَى الْأَمَّةَ فَضْلاً وَذَوُوهُ بِنُفُوسٍ هِيَ تُفْدَى بِالْوُجُودِ
حُبُّهُ الْخُلْدُ هَنِيئاً فَاذْخُلُوهُ وَهُوَ الْمُدْرِكُ مِنْ نَارِ الْخُلُودِ
قُلْ لَيْسَ قُطْ مَنْ يَرُمُّ عَنْهُ انْتِزَاحُ وَابْنُ بِنْتِ الْمُصْطَفَى حِلْفُ الْبَقَا
وَلَيْرَحُ مُتَّخِذاً حَيْثُ يُزَاحُ سُلماً نَحْوَ السَّمَاءِ أَوْ نَفَقاً^(١)

* * *

وَلِدَاوُدَ بِهِ لَانَ الْحَدِيدُ مَنْ لِإِبْرَاهِيمَ أَطْفَا نَارَهُ
لَوْ أَوَى مِنْهُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ لَوُطُ لَأَسْتَكْفَى مَرِيداً ثَارَهُ
مَلَجَأُ الرُّسُلِ وَمِنْهُ تَسْتَزِيدُ لَيْسَ بِدَعَا لَوْ حَمَى زُورَهُ
وَهُوَ الصَّارِمُ قَدْ فَلَّ الصِّفَاحُ وَعَلَى شَفَرَتِهِ الْمَوْتُ زَقَا
وَلَدَيْهِ فَلِيلُنْ كُلُّ جِمَاحٍ طَمَعاً هَذَا وَهَذَا فَرَقَا

* * *

قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِثَلَاثٍ فَالْهُدَاهُ الْعُرُ مِنْ عِثْرَتِهِ
وَصِرِيحُ مَنْ بِهِ التَّفَّ وَلَاثُ دَاعِياً فَرَجَّ عَنْ كُرْبَتِهِ
وَإِذَا الْعَانِي بِمَثْوَاهُ اسْتَعَاثُ فَالْشُّفَا أُودِعَ فِي تُرْبَتِهِ
نَهْنِهِ^(٢) الْجُودُ فَذَا غَيْثُ سَحَاخٍ أَوْشَكَتْ زُورَادُهُ أَنْ تَفْرُقَا
لَكِنَّ السَّبْطُ إِذَا فَضْلاً أَتَاخُ أَخْضَلَ الدَّهْرَ وَنَزَعَا أَغْرَقَا

* * *

(١) أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾.

(٢) نَهْنَه: زَجَرَ.

قُمْ فَهَنْ ابْنَ الْهُدَاةِ الْأَطْيَبِينَ سَيِّدَ الْبَطْحَاءِ مِنْ عَلِيَا مُضَرٍّ
مَنْ لِأَمْرِ الدِّينِ لَوْلَاهُ قَمِينَ^(١) وَعَنِ الْإِسْلَامِ مَنْ يَنْفِي الْغَيْرِ
جَدُّهُ «الذَّكْرُ» وَقَدْ جَاءَ مُبِينٌ وَهُوَ الْآيَةُ مِنْ تِلْكَ السُّورِ
هُوَ أُنْدَى النَّاسِ طُرّاً بَطْنٌ رَاخٍ يُخْجِلُ الْمُزْنَ إِذَا مَا أَغْدَقَا
وَهُوَ أَحْمَى النَّاسِ إِنْ أَمَّ الصَّيَاحُ^(٢) كَيْفَمَا لاقَى الْبَلَاءَ الْمُحْدِقَا

* * *

هَنْ فِيهِ هَاشِمَ الْبَيْضِ الْوَضَاءِ إِنْ مِنْ عَمَرِ الْعَلَا الْبَدْرُ اسْتَنَارَ
فَضَحَ الشَّمْسُ سَنَاءً وَضِيَاءِ رَاقِياً عَرْشَ الْعَلَا شَيْخُ نِزَارِ
طَبَقَ الْأَرْضِ سَنَاهُ وَالسَّمَاءِ فَتَجَلَّى الْأَمْرُ مَا فِيهِ سِرَارِ
أَنْ لِحَقِّ وَقَدْ جَاءَ اتِّضَاحُ وَبِهِ الْبَاطِلُ رُغْباً زَهَقَا
بِفَنَاءِ أَنْخِ الْبُزْلُ الطَّلَاحُ وَإِلَى عَالِيَاهُ زُمْ الْأَيْتُنَا

* * *

آيَةُ اللَّهِ إِلَيْهِ الْمَفْزَعُ إِنْ دَهَى خَطْبُ أَوْ اشْتَدَّتْ أَزَمُ
بِسَنَاهُ يَهْتَدِي الْمُتَتَجِعُ فَهُوَ لِلْإِسْلَامِ وَالدِّينِ عَلَمُ
بَهَرَ الْأَلْبَابِ فِيهِ الْمُبْدِعُ مُودِعاً فِي صُنْعِهِ كُلِّ الْحَكَمِ
لِدَةُ الْبَحْرِ لَهُ كَفُّ سَمَاحٍ وَأَخُو الْبَدْرِ مُحِيّاً أَشْرَقَا
وَحَكَتْ أَقْلَامُهُ سُمَرَ الرِّمَاحِ شُرْعاً فِي الرُّوعِ تَسْبِي الرُّمُقَا^(٣)

* * *

(١) قمين: أي جدير.

(٢) الصَّيَاح: الحرب، لما يصاحبها من الأصوات.

(٣) الرُّمُق: الحَسَدُ، الواحدُ رَمُوقٌ.

أَنْتَ يَا بَنَ الْحَسَنِ الزَّائِكِي الْإِمَامَ رَضِيَ الشَّانِي فِيهَا أَمْ غَضِبَ
وَلَكَ الْأَسْتَارُ وَالْبَيْتُ الْحَرَامُ شَهِدْتَ تَتَّبِعُ آيَاتِ الْكُتُبِ
فِيكَ مَا قَدْ سَوَّدَتْ نَفْسَ عِصَامٍ^(١) وَأَثِيلُ الْمَجْدِ فِي عَالِي النَّسَبِ
وَلَكُمْ مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ مُبَاخٌ مُحْتَبَى الدَّسْتِ وَفَخْرٌ بَسَقَا
مَنْ يَجِدُ عَنْكَ فَدَعُهُ حَيْثُ طَاخَ رَاكِبًا جَهْلًا صَعِيدًا زَلَقَا^(٢)

* * *

دُمُ أَبَا السَّبْطَيْنِ لِلدِّينِ مَلَاذُ وَذَوُوكَ الْمُضْطَفُونَ النُّقْبَا
كُلُّكُمْ فِي الْخَطْبِ حِصْنٌ وَمَعَاذُ وَحِمَى النَّاسِ إِذِ الدَّهْرُ كَبَا
سَيِّبُكُمْ فِي الْجَدْبِ سَحٌّ لَا رَذَاذُ يُضْحِكُ الْعَامَ إِذَا مَا قَطْبَا
وَوُجُوهٌ مِنْكُمْ غُرٌّ وَضَاخُ تَطْرُدُ الْهَمَّ إِذَا مَا طَرَقَا
وَنَدَا جَمٌّ وَأَخْلَاقُ سِجَاخُ فَكَأَنَّ الرُّوَضَ عَنْهَا انْفَلَقَا^(٣)

* * *

(١) إشارة إلى قول النابغة الذبياني - كما في ديوانه: ١١٦ - في عصام بن شهر حاسب النعمان بن المنذر:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وَعَلَمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

(٢) قال تعالى في الآية ٤١ من سورة الكهف: ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.

(٣) سبائك التبر / حرف الكاف، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٠٥.

وقلت مقرّظاً رسالة الردّ على الوهابيّين^(١)

(١) الوهابيّة: فئة منسوبة إلى محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ولد سنة ١١١١ وتوفي ١٢٠٦، كان من أعراب «نجد»، مقيماً في البصرة، تلميذاً للشيخ محمّد مهدي البصري، مخالطاً لعلماء عصره، محصّلاً للعلوم في أوّل أمره حتّى آل أمره إلى اتّباع الهوى، والاعتثار بالأباطيل والمُنَى، فاخترع مذهباً خارجاً عن فرق الإسلام بناه على انقاض ما أسسه ابن تيمية الحرّاني، وتلميذه ابن القيم.

ومن مذهبهم تحريم الاحتفال بالموتى حتّى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وتحريم البناء على قبورهم وزيارتهم، والتوسّل إلى الله والاستشفاع بهم، وسوق النذور والقرابين التي يتقرّب بها إلى الله ويُهدى ثوابها لهم، والصلاة في تلك المراقد الشريفة، وجوب المنع عن جميع ذلك، وهدم بنايات القائمة على القبور المقدّسة، وأنّه يجب اتّباع من شهر السيف منهم متسمياً بإمام المسلمين، وأنّ المتّع هو رأيّه حسب مقتضيات الظروف والأحوال. ولا عبرة بقول ميّت أبداً. وقد بلغت به الجرأة حتّى قال: «عصاي خير من «محمّد» فإنّها تنفع و«محمّد» لا ينفع» وهؤلاء يكفّرون فرق المسلمين، وينبذونهم بالشرك والإلحاد، ويبيحون دماءهم.

ثمّ إنّه ترلّف إلى عبدالعزيز، وكان من مشايخ أعراب «نجد» حنبلياً وقد اجتمع عليه خلق كثير، فتابع أمره، ونهب في أوّل أمره ذخائر المدينة المشرّفة، وهدم قبور أئمة البقيع، وارتكب المآثم، وبنى في نجد حصناً وسماه بـ«الدرعية».

ثمّ لما قوي أمره وغدا ملك الحرمين الشريفين، قصّد الاستيلاء على النجف الأشرف، وهاجمها مرّتين، وقاتله ربيّون كثيرون، وأعانهم على ذلك شيعة بني خزاعة فدحروهم فردّوا على أعقابهم قهقريّ.

ثمّ جاء سعود بن عبدالعزيز بإيعاز من أبيه فباغت كربلاء المشرّفة، وهاجمها في ذي الحجة صبيحة يوم الغدير سنة ١٢١٦ فورد عليها على حين غفلة من أهلها ومعه ١٢٠٠٠ ألفاً، فأغاروا عليها، ونهبوا ما وصلوا إليه، وأزهدوا النفوس، وهتكوا الحرم ولم يرقبوا للمؤمنين إلّا ولا ذمّة. وأباحوا القتل فيها ستّ ساعات من التّهار قتل فيها سبعة آلاف من العلماء والفضلاء والأكابر والأشراف والملوك والسوقة، وقد انتهكوا حرمة رسول الله بتوهين الحرم القدسي، وهذّ

للفاضل البارع السيّد علي نقّي الهندي^(١) سلّمه الله تعالى

بعد كلام في الإطراء عليها نثراً

[من البسيط]

قُلْ لِي وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ ضَاحِيَةً لَكِنَّهُ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ عَبَقًا^(٢)
سَنَا مُحْيَاكَ شَقَّ الْجَوِّ مَطْلَعُهُ أَمْ نُورُ عِلْمِكَ فِي أَفْقِ الْهُدَى اتَّלَقَا؟!
صَحَائِفُ مِنْكَ أَفْنَتْ كُلَّ مَجْهَلَةٍ صَفَائِحًا لَمْ تَدْعُ لِلْمُلْجِدِينَ بَقَا
صَدَعْتَ بِالْحَقِّ لَمَّا أَنْ وَلَعْتَ بِهِ وَلَا حَ نَهَجُ هُدَاهُ لَا حِبَابًا يَقَقَا
تَضَوُّعٌ حَيْثُ يُضِيءُ الْجَوُّ نَفْحَتَهُ كَالْبَدْرِ مُؤْتِلِقًا وَالْمِسْكُ إِذْ سُحِقَا
هُدَيْتَ لِلرُّشْدِ فَاحْفَظْهُ وَإِنْ رَغِمَتْ أَنَا فُ قَوْمٍ وَلَا تَحْفِلْ بِمَنْ سَلَقَا^(٣)
دَعُ مَنْ هَوَى عَنْ هُدَاكُمْ يَابْنَ فَاطِمَةَ فَلْيَتَّخِذْ صَعْدًا^(٤) فِي الْجَوِّ أَوْ نَفَقَا^(٥)
دَعُهُمْ فَقَدْ خَبَطُوا عَشَوَاءَ إِذْ رَكِبُوا صَعِيدَ جَهْلٍ إِلَى أَهْوَائِهِمْ زَلَقَا^(٦)

➤ أركانه، ونهب نفائسه، إلى جرائم لا يساعدني على إثباتها الدين والشرف الإنساني. انظر «شهداء الفضيلة للشيخ الأميني: ٢٨٧».

(١) مترجم في سبائك التبر.

(٢) فيه إشارة إلى قول مهيار الديلمي كما في ديوانه ٢: ١٨٤:

أعد ذكر نَعَمَانٍ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعُ

(٣) سَلَقَ: بَدَأَ لِسَانَهُ. أَوْ هِيَ «سَلَقَ» مِنَ السَّلَقِ بِالنَّارِ، أَيْ لَا تَحْفِلْ بِمَنْ كَانَ جَهَنَّمِيًّا.

(٤) سَلَمًا. وَلَوْ قَالَ «سَلَمًا» لَكَانَ أَوْضَحَ.

(٥) أَيْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ، أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾.

(٦) أَخَذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾.

«عليّ» الخَيْرُ لَا أَكْدَتْ مَطَالِبُهُ فَمِنْ يَرَاعَتِهِ نُورُ الْعَالَا انْبَقَا
 وَفَيْلَقَا قَادَهُ يَوْمَ الْحِجَاكِ فَقُلْ أَعَدَّهَا حُجَجًا إِذْ شَقَّهَا فَلَقَا
 هُوَ الَّذِي لَمْ يُقَدِّ يَوْمًا لِمَعْتَرَةٍ لَا كَالَّذِي قِيدَ فِي أَهْوَائِهِ حَمَقَا^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٢٢.

أبيات كتبتها إلى العلامة الشيخ عبدالحسين صادق العاملي^(١)

[من الكامل]

اللَّهُ خَصَّكَ بِالْعُلُومِ وَإِنَّمَا حَسَدُوكَ إِذْ حَسَدُوا بِجَهْلٍ مُطْبِقٍ
 غَمَرَ الْعِرَاقَ شَذَا فَضَائِلِكَ الَّتِي غَصَّتْ بِرَغْمِهِمْ مَحَانِي جِلَقٍ
 فَلَيْنَ نَطَقْتَ فَعَنْ مَعَالِمِ عَيْلَمٍ أَوْ إِنْ كَتَبْتَ فَعَنْ يَرَاعِ مُحَقِّقٍ
 وَيَقِلُّ قَوْلِي: إِنْ نَثَرْتَ فَمِصْقَعٌ أَوْ إِنْ نَظَّمْتَ فَعَنْ مَشَاعِرِ مُفْلِقٍ
 فَالَى الْوَرَا يَا حَاسِدِيهِ عَلَى الْعَلَا وَلِيَحْيِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ أَبُو التَّقِيِّ^(٢)

* * *

(١) هو علم من أعلام الشريعة، وزعيم من زعمائها الأفاضل. ترجم في نقباء البشر، وأعيان الشيعة ٧: ٤٣٥، وتكملة أمل الآمل: ٢٥٤/ الترجمة ٢١٨، وشعراء الغري ٥: ٢١٠ - ٢٣٠، ومعارف الرجال. وذكرناه في هامش سبائك التبر، رقم القصيدة ٣١ التي رثى بها السيد الشيرازي الكبير قدس سره.

وذكر له شعر كثير في الجوهر المنضد مع ثناء عاطر ومدح كثار. (المحقق).

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٥.

في العتاب

[من الطويل]

وَإِنْ فَرَّقْتَ عَنْكَ اللَّيَالِي أَخَا حِجِّي وَخَالَسَكَ الْأَيَّامُ مِنِّي أَخَا تُقَى
فَقَدَّتْ هُمَاماً فِي الْخُطُوبِ مُحَنِّكاً وَرُمَحاً رُدَيْنِيّاً وَعَضْباً مُذَلِّقاً
خَسِرْتُكَ ذَا وَفَرٍ يُعَاضُ بِمِثْلِهِ وَلِلرَّزْقِ مِنْ بَرِّ الْمُهَيِّمِ مُسْتَقَى^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٦.

وقلت في تصدّقه عليه السلام بالخاتم سنة ١٣٥١

[من الخفيف]

قَدْ حَوَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ طُهُ وَعَلِيٌّ بِخَاتَمٍ مِنْهُ أَنْفَقَ^(١)
وَلِكُلِّ فَضْلٍ فَأَحْمَدُ إِذْ قَيَّ دَهُ وَالْوَصِيُّ لِلْجُودِ أَطْلَقَ^(٢)

* * *

(١) ضَمَّنَ «أنفق» معنى «تصدَّق»، ولذلك عدّاه بالباء.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٢١، الروض الأغن من هذه الموسوعة: ٤٠.

حرف الكاف

وقلت مقرّظاً لمجموع شعرٍ للسيد الفاضل البارع

السيد محمد علي الهندي^(١)

من أهل الحائر الحسيني سلام الله على مشرّفه

[من مجزوء الكامل]

يا مَنْ بَنَى خَيْمَ الْعَلَا	فَوْقَ الْمَجَرَّةِ وَالسَّمَاءِ
فَاقَ الْوَرَى بِمَكَارِمِ	نَادَتْ حَوَاسِدَهَا: وَرَاكِ ^(٢)
بَذَ النَّجُومَ عِدَادُهَا	وَإِنْ اغْتَدَتْ عَنْهَا تُحَاكِي
طَلَّقَ الْمُحَيَّا، وَجْهُهُ	وَنَجَارُهُ ذَاكِ وَزَاكِ
مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَا وَمَنْ	نَاوَاكِ هَاشِمُ فِي عَلاكِ؟
يَا مَنْ يُبَارِيهِ اتِّئِدُ	أَيْنَ الْبُكَاءُ مِنَ التَّبَاكِ؟!
تَهْمِي يَدَاهُ بِبِشْرِهِ	وَالْمُزْنُ يَهْمِي وَهُوَ بَاكِ
صَدَّتِ الْقُلُوبَ بِشَعْرِكَ السَّ	سَامِي فَجِئْنِي ^(٣) بِبَلَا شِرَاكِ

(١) السيد المعروف بـ«خير الدين»: كان إماماً للجماعة في حرم العباس عليه السلام ومن العلماء الأجلّة، وهو ابن العلامة السيد حسين الموسوي الهندي، ينتهي نسبه إلى أحمد بن هارون ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. توفي سنة ١٣٩٤.

(٢) أي ارجعي ورائك.

(٣) يجب اختلاس الياء ليستقيم الوزن.

وَبَرَيْتَ^(١) فِيهِ حَوَاسِدًا غَادَرْتَهُمْ عَرَضَ^(٢) الْهَلَاكِ
 أَتَرَى شَبَاهُ أَحَدٍ أَمْ لِلصَّيْدِ مَنْصُوبِ الشُّبَاكِ؟
 وَقَصَائِدُ يُعْرَبْنَ مِنْ عَلَيْكَ عَنْ أَصْلِ الْمَلَاكِ^(٣)
 دُمُ ضَارِبًا خِيَمَ الْعُلَى فَوْقَ الْمَجَرَّةِ وَالسَّمَاءِ^(٤)

* * *

(١) بَرَاه: أضعفه وهزله.

(٢) الْعَرَض: ما يعرض للإنسان. أو هي «عُرْض» بمعنى الجانب والناحية.

(٣) يمكن تكون أيضاً «المَلَاكِ».

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣١.

وقلت مخاطباً أحد الزعماء العظام من العلويين

في رجلٍ كان يمتّ إليه ويعزى لخدمته

[من الكامل]

حُوشِيَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى نَسَباً	عَنْ أَنْ تَنَالَ النَّاسُ مِنْ عِظَمِكَ
فُقَّتِ الْوَرَى فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ	وَعَلَوَتْهُمْ شَأْواً عَلَى هِمَمِكَ
لَكَ حُرْمَةٌ فِينَا فَدُونَكِهَا	عَنْ أَنْ يَنَالَ الْهَيْتُكَ مِنْ حُرْمِكَ
اللَّهُ فِيهَا يَابْنَ فَاطِمَةَ	إِنَّ الْمُدَاجِي نَالَ مِنْ حِكْمِكَ
تَاللَّهِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ فِي	مَا قُلْتُ أَبْغِي حُسْنَ مُحْتَئَمِكَ
تَأْبَى الْحَفِيزَةُ أَنْ تَرَى ^(١) عَلَناً	عَبْدَ الرَّحِيمِ الرَّجَسِ مِنْ خَدَمِكَ
لِصٍّ وَلَكِنْ بُرْدُهُ عَطِرٌ	مُذْ حَازَ بِالتَّسْوِيلِ مِنْ كَرَمِكَ
فَاقْطَعْ يَدَيْهِ بِمَا جَنَى سَخَطاً	عَنْ بَيْتِ مَالِ اللَّهِ فِي حَرَمِكَ
أَرْخِصْ لَهُ قِيماً بِضِلَّتِهِ	مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْحَطَّ مِنْ قِيَمِكَ ^(٢)

* * *

(١) يرى - خل.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٢.



وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام

[من الكامل]

كَهْفٌ أَنَاخَ بِجَنبِهِ الْأَمَلُ إِذْ حَلَّ فِيهِ لِلْهُدَى بَطْلُ
وَالنَّائِلُ الْوَكَاظُ فِي أَمَمٍ^(١) مِنْهُ بِرَنْعٍ سَيِّئُهُ خَضْلُ
تَسْتَعْذِبُ الْوَرَادُ مِنْهَلَهُ فَيَطِيبُ مِنْهُ الْعَلُّ وَالنَّهْلُ
يَجِدُ الْمُؤَمِّلُ نُجْحَ مَطْلَبِهِ بِجَنَابِهِ إِنْ أَعْيَتِ الْحِيلُ
وَالْأَمْنُ مُعْتَكِفٌ بِبَاحَتِهِ مَا إِنْ تَدَانَى الْحَادِثُ الْجَلَلُ^(٢)
إِنْ شَحَّتِ الْأَيَّامُ مُجْدِبَةً زُمْتُ إِلَيْهِ الْأَنْيَقُ الْبُزْلُ
وَمِنْ الْجَلَالِ تَحَوُّطُهُ سُجْفٌ وَمِنْ الْمَهَابَةِ فَوْقَهُ كِلَلُ^(٣)
هُوَ مَهْبِطُ الْأَمْلَاكِ تَقْصِدُهُ شَرَفًا فَتَكْثُرُ مِنْهُمْ الْقَبْلُ
وَمِنْ الْمُلُوكِ تَقُمُّ عَثِيرُهُ^(٤) مِنْ عُظْمِهِ الْأَشْفَارُ وَالْمُقَلُّ
تَعْلُوهُ قُبَّةٌ سُودَدٍ بَزَعَتْ كَالشَّمْسِ لَمَّا يَعْرِهَا الطُّفْلُ

(١) الْأَمَمُ: الْقَرْبُ.

(٢) الْجَلَلُ: الْعَظِيمُ، الْهَيِّنُ، فَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ، وَالْمَرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ.

(٣) السُّجْفُ: الْأَسْتَارُ. وَالْكِلَلُ: جَمْعُ الْكِلَّةِ، وَهِيَ السِّتْرُ الرَّقِيقُ.

(٤) عُثِيرَتُهُ - خَل.

مَا الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ تُمَاتِلُهَا لَكِنَّهَا مِنْ سَمَكِهَا^(١) مَثَلُ
 وَصَرِيحٍ قُدِّسَ عِنْدَ مَفْخَرِهِ يَغْنُو الضُّرَاخُ وَتَخْضَعُ الْقُلَلُ
 لَصَرِيحٍ فَهَرٍ فِيهِ مُخْتَبَأٌ وَلَمَجْدِ هَاشِمٍ فِيهِ مُقْتَبَلُ
 لِأَخِي الْإِمَامِ وَشِبْلِهِ^(٢) شَرَفٌ جِذْمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ مُتَّصِلُ
 هُوَ «عَمٌّ» مَنْ خَضَعَ الزَّمَانُ لَهُ وَلَهُ عَدَا تَتَصَاغَرُ الدُّوُلُ
 إِنْ يَزِمَ عَنْ سَدَدٍ فَسَهْمٌ هُدَا هُ رَاشَهُ عَدَنَانُ لَا تُعَلُّ^(٣)
 أَوْ يُزِمَ عَنْ سَفِهِ فَمِنْ قِدَمِ أَوْهَى بِصَخْرِ قَرْنَهُ الْوَعِلُ^(٤)
 إِنْ يَبْكِيهِ الْهَادِي أَبُوهُ فَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْمَعْرُوفُ وَالْأَمَلُ
 أَوْ شُقَّ جَيْبُ الْعَسْكَرِيِّ لَهُ فَلَقَدْ قَفَاهُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
 قَدْ زَانَهُ الشَّرَفُ الضُّرَاخُ كَمَا زَانَ الْأَنَامَ الْحَلِيَّ وَالْحُلَّ
 وَهُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ مَأْثَرَةٍ يَزْدَانُ فِي أَحَادِهَا الرَّجُلُ
 لَوْ لَا «الْبَدَا» لَأَتَاهُ مُزْدَلِفًا أَمْرُ الْإِمَامَةِ مَالَهُ حِوَلُ
 لَكِنَّهَا بِمُقَدَّرٍ سَلَفَتْ لِأَخِيهِ لَا يُلْفَى لَهُ بَدَلُ
 فَلَيْنُ عَدْتِهِ فَمَا عَدَاهُ سَنًا قَدْ ضَاءَ عَنْهُ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
 وَإِلَى الْقِيَامَةِ عَنْهُ مُدَكَّرٌ نَبَأُ الْعُلَى مَا عَنْهُ مُخْتَزَلُ^(٥)

(١) القبة الخضراء: السماء. والسَّمَك: السَّقْف أو من أعلى البيت إلى أسفله.

(٢) أي لأخي الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولشبل الإمام علي الهادي عليه السلام.

(٣) ذلك أَنَّ النبال المنسوبة إلى بني ثعل من أجود النبال.

(٤) نظر فيه إلى قول الأعشى كما في ديوانه: ٢٠:

كناطح صخرة يوماً ليوهيتها فلم يضرها وأوهى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

(٥) مُخْتَزَل: مُقْتَطَع؛ من أَخْتَزَلَ الشيءَ: قَطَعَهُ، وَاخْتَزَلَهُ عَنْ قَوْمِهِ: اقْطَعَهُ.

وَهُوَ الْمُشَفَّعُ عِنْدَ بَارِيهِ وَلَهُ الْبَرِيَّةُ كُلُّهُمْ خَوْلُ
وَلَهُ الْمَعَايِرُ كُلُّ شَارِقَةٍ غَرَاءُ تُشْفَى عِنْدَهَا الْعِلَلُ
شَهِدَ الْعَدُوُّ بِهَا كَمَا اعْتَرَفَتْ بِجَلَالِهِ الْأَقْوَامُ وَالْمِلَلُ
إِنْ يَنْبُ عَنْهُ كُلُّ ذِي خَطَرٍ فَلَقَدْ نَبَا عَنْ مَجْدِهِ الْخَطَلُ
مَوْلَى لَهُ الْأَيَّامُ خَاضِعَةٌ وَإِذَا ارْتَأَى فَالْدَهْرُ مُمْتَلِئُ
مِنْ آلِ أَحْمَدِ الَّذِينَ هُمْ نُهِجَتْ^(١) بِفَضْلِ هُدَاهُمْ السُّبُلُ
فَأِمَامٌ حَقٌّ لِلْوَرَى سَنَدٌ وَزَعِيمٌ دَهْرٍ مِنْهُمْ بَطْلُ
بِفَنَائِهِمْ عَكَفَ الرَّجَاءُ كَمَا عَنْ عَزَمِهِمْ يَتَقَاعَسُ الْفَشَلُ
لَا تَطْرُقُ الْأَزْمَاتُ سَاحَتَهُمْ يَوْمًا وَلَا بِحِمَاهُمْ وَجَلُ
لَا بَدْعَ إِنْ قَامَ الْوُجُودُ بِهِمْ فَهُمْ لِبَدْعِ كَيَانِهِ عِلَلُ
عَبَدُوا الْإِلَهَ مُوَحِّدِينَ لَهُ وَالنَّاسُ مَعْبُودٌ لَهَا هُبْلُ
بَحْرَانِ قَدْ طَمِعَا^(٢) نَدَى وَرَدَى إِنْ نَازَلُوا الْأَقْرَانَ أَوْ نَزَلُوا
وَهُمْ هُمْ دَانَ الْأَنَامُ بِهِمْ أَمْ شَذَّ عَنْهُمْ مَعْشَرٌ نُذُلُ

* * *

وَالَيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى ازْدَلَفَتْ عَذْرَاءُ إِلَّا عَنْكَ تُخْتَزَلُ
وَبِكُمْ عُقُودُ الشُّعْرِ زَاهِرَةٌ وَبِمَدْحِكُمْ يَزْهُو لَهُ جُمْلُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَتَفَتْ بِشَاكَ فِي أَسْحَارِهَا الرُّسُلُ^(٣)

(١) نَهَجَ الْأَمْرَ: أَبَانَهُ. ويصح أيضاً ضبطها بالمعلوم؛ يقال نَهَجَ الطَّرِيقَ: وَضَحَ.

(٢) أي فاضا.

(٣) ملحق الحدائق ذات الأكماء من هذه الموسوعة: ٢٣ - ٢٥. سبع الدجيل / حرف اللام.

وقال في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام

[من الوافر]

سَمَا «بَلَدٌ» بِقَاعِ الْأَرْضِ قَدْرًا كَمَا قَدْ بَذَّهَا شَرْفًا «دُجَيْلٌ»
 بِمُخْتَبَأِ الْهُدَى وَالْمَجْدِ يَزْهُو كَمَا يَزْهُو عَلَى الدُّنْيَا سُهَيْلٌ
 وَمُعْتَكَفُ الْوَرَى فِي كُلِّ حِينٍ وَقُوفٌ عِنْدَهُ رَجُلٌ^(١) وَخَيْلٌ
 وَلِلْوَفَادِ مِنْ عَانٍ وَعَافٍ يُفَاضُ عَلَيْهِمْ بُرًءٌ وَنَيْلٌ
 وَأَنْوَارُ النُّبُوءَةِ إِنْ تَجَلَّتْ تَسَاوَى عِنْدَهُ يَوْمٌ وَلَيْلٌ
 لِسَبْطِ مُحَمَّدٍ فِيهِ مَقَامٌ يَقِيلُ لَهَاشِمٍ بِذِرَاهُ^(٢) قَيْلٌ^(٣)
 رَوَى عَنْ أَحْمَدٍ مَجْدًا نَمَاءً عَلِيٌّ لَا قُحَافَةً أَوْ نُفَيْلٌ
 وَكَانَ لَهُ الْإِمَامَةُ غَيْرَ أَنَّ الدَّ قَضَاءَ لَصْنُوهِ مَا عَنْهُ زَيْلٌ
 هَوَيْنَا مِنْهُ مُرْتَبَعَ الْمَعَالِي وَلَمْ يَسْتَهْوِنَا بِنَقَا أَهْيَلٌ
 وَكُلُّ حِمَاهُ مُتَتَجِّعُ الْبَرَايَا كَأَنَّ الْعَالَمِينَ لَدَيْهِ عَيْلٌ^(٤)
 وَلِلرَّاجِي حُبُورٌ وَالْمُدَاجِي^(٥) ثُبُورٌ عِنْدَهُ يَنْقُوهُ وَيُلُّ

(١) الرَّجُلُ: جماعة الرجال.

(٢) الذُّرَى: جمع ذُرَّة، وهو المكان المرتفع والعلو. ويصح ضبطها أيضاً بفتح الذال «بَذَرَاهُ»، فَإِنَّ الذُّرَى بمعنى الملجأ والكنف، تقول: أنا في ذُرَى فلانٍ، أي في كنفه.

(٣) الْقَيْلُ: المَلِك، الرئيس.

(٤) أي عائلته وأهل بيته الذين يَعُولُهُمْ.

(٥) أي وللمُدَاجِي.

فَلَا فِي حُكْمِهِ الْقَدَرِيُّ^(١) جَوْرٌ
وَلَا ذِكْرٌ يُشَانُ بِقَوْلِ عَابٍ
وَلَمْ يُخَسَّرْ لَهُ فِي الْعَدْلِ وَزْنٌ
وَأِنْ يَدْفُقْ نَدَاهُ بِيَوْمِ جُودٍ
يَمِيرُ الْمُقْبِلِينَ وَمَنْ لَدَيْهِ
حِمَى قُدْسٍ لَهُ عَذَابَاتُ أَمْنٍ
وَيَزَوِّرُ الْمُنَاوِي عَنْهُ خَوْفًا
وَرَاءَكَ أَيُّهَا الْبَاغِي مَدَاهُ
فَالْ مُصْطَفَى فِي الْخَلْقِ أَصْلٌ
وَحَيَّا الْغَيْثُ مَثْوَى فِي دُجَيْلٍ
وَلَا فِي رَأْيِهِ الذَّهَبِيُّ مَيْلٌ
وَلَا عِرْضٌ يُدَانِي مِنْهُ نَيْلٌ
وَلَمْ يُنْخَسَرْ لَهُ فِي الْبَذْلِ كَيْلٌ
تَدَفَّقَ فِي الْأَبَاطِحِ مِنْهُ سَيْلٌ
كَأَنَّ الْوَفَرَ يَوْمَ نَدَاهُ غَيْلٌ^(٢)
يُسَارِحُ عِنْدَهَا الْبَهْمُ الْعَثِيلُ^(٣)
فَلَمْ يَخْرِقْهُ مِنْذُ الدَّهْرِ حَيْلٌ^(٤)
فَهَلْ صَدْرٌ يُقَارَبُ مِنْهُ ذَيْلٌ؟
وَبَاقِي الْعَالَمِينَ لَهُمْ طَفِيلٌ
يُقِيلُ مُحَمَّدًا مِنْهُ الرُّمَيْلُ^{(٥)(٦)}

* * *

(١) نسبة إلى القَدَر.

(٢) الغَيْلُ: الماء الجاري على وجه الأرض.

(٣) العَذَابَات: جمع العَذْبَة، وهي الموضع الذي فيه المرعى، والعَذْبَة من الشجرة أيضاً أغصانها. والْبَهْم: صغار الغنم، جمع الْبَهْمَة. والعَثِيل، كدرهم: ذكر الضباع. ولم أقف على الضبط الذي ضبطه الشاعر ضبط قلم.

(٤) خَرَقَ الْجَمَى: قطعه حتى بلغ أقصاه. وَالْحَيْلُ: القوة؛ لُغَةً فِي الْحَوْل.

(٥) الرُّمَيْلُ: تصغير الرَّمْل.

(٦) ملحق الحدائق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٠٣ - ١٠٤، سبع الدُّجَيْل / حرف اللام.

كتب إليّ بعض الأفاضل من تبريز في كتابٍ له

غافل مشو از حال من بی سرو سامان من با تو چنانم که مر ابسال سلامان^(١)
فکتبت إليه هذين البيتين:

[من البسيط]

لَمْ يَزُونِي عَنْ هَوَى قَدْ كُنْتَ تَعْهَدُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِلٌّ بَعْدَ تَرْحَالِ
فَدُونَ مَا أَحْكَمَتْ مِنِّي أَوَاصِرُهُ ما كانَ بَيْنَ «سَلامانٍ وَأَبسالٍ»^(٢)

* * *

(١) ترجمته بالعربية: «لا تغفل عن حالتي أنا غير المستقر، فأنا معك مثل ابسال وسلامان». وهما اسمان لشخصين أسطوريين في أساطير اليونان كان أحدهما يعشق الآخر.

(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٢٨.

وقلت في سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام
حين بزّه بَجْدَل^(١) الكلبى - عليه لعائن الله - خاتمه وحرّ إصبعه

[من الخفيف]

لا سقاها الحيا مَرايِعُ كَلْبٍ^(٢) ما نَمَتَ بَجْدَلًا لِشَرِّ قَبِيلِ
يَوْمَ عَن خَاتِمِ النُّبُوَّةِ لَمْ يَزِ ضَ بَكْفُ ابْنِ أَحْمَدٍ بِبَدِيلِ
وَهُوَ لَوْ جَاءَ سَائِلًا لَحَبَاءُ كَأَبِيهِ^(٣) مِنَ الْعَطَاءِ الْجَزِيلِ
فَعَلَيْيِ بِالْأَمْسِ قَدْ جَادَ بِالْخَا تَمَ إِذْ نَالَهُ يَدَا جَبْرِئِيلِ^(٤)
وَابْنُهُ مَا نَحِ لِبَجْدَلٍ مِنْهُ إَصْبَعًا فِيهِ خَاتَمٌ مِنْ جَدِيلِ^{(٥)(٦)}

(١) المعروف في بني كلب القُضَاعِيَّينَ بَجْدَلُ بْنُ أُتَيْفٍ، والد ميسون أم يزيد بن معاوية، والظاهر أنَّ هذا من رهطه، وقد ضُبط في معجمات الرجال واللغة بالحاء المهملة لا بالجيم، وقد اشتبه بعض الأعلام فصوب كونه بالجيم من غير دليل. (أحد الفضلاء).

(٢) قبيلة كلب بطن من قُضَاعَةَ، وهي حيّ اللعين. (المؤلف).

(٣) يعني كما أنَّ أباه جاد للسائل بخاتمه إذ وافاه مسترفداً - فكذلك الحسين عليه السلام كان يمنحه الخاتم لو ترلّف إليه اللعين يستميحه، فإنَّ الشبل من ذاك الأسد. (المؤلف).

(٤) إشارة إلى أنَّ السائل في قصّة أمير المؤمنين عليه السلام كان جبرئيل وفيه من الفلسفة العالية ما شرحناه في مظانّه والمراد هنا بيان عظم المصيبة بالفارق بين المقامين بأنَّ المبدول هنالك الخاتم فحسب لسائل مثل جبرئيل، وهاهنا الإصبع وفيه الخاتم لمبتزّ مثل الكلبى اللعين وشتان بينهما. (المؤلف).

(٥) الجدِيل: المُجَدَّل.

(٦) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٦.

قلت في مدح المعصومة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر

سلام الله عليهم^(١)

[من المتقارب]

فَدَيْنَاكَ يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى وَأَمَّنَ الْخُطُوبِ وَمَأْوَى الدَّخِيلِ
لَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ مِنْكُمْ لَنَا مَعَاصِمَ مِنْ خَوْفِ يَوْمٍ مَهُولٍ
وَفِي كُلِّ صُفْعٍ لَنَا مِنْكُمْ دَلِيلٌ تَبَلَّجَ إِثْرَ الدَّلِيلِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ مُعْجَزٌ لِنُجْعِ الدَّخِيلِ وَبُرْءِ الْعَلِيلِ
فَبِالْأَمْسِ أَمَّتْكَ مُلْتَأَتُهُ^(٢) تَرَى بِفِنَاكِ زُورَاءَ الْغَلِيلِ

(١) ونبأ هذه الأبيات ما حدّثني به العلامة الحجة الحاج الشيخ إسحاق ابن آية الله المحقق الميرزا حبيب الله الرشتي في داره بطهران ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ من أن امرأة من بنات أعمامه بُليت بالفالج فلم يبارحها اثني عشر عاماً، فلم تبرح مقعدة حتّى إنّها بقيت في إحدى علالِي الدار عامين، وبالرغم من جهود ذويها الأكيدة وثروة زوجها المنفقة في سبيل شفائها أعيى أمرها نُطُس الأواسي، فَيَمِمَّتْ مَرَقَدَ الصَّدِيقَةِ الطَاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَلامَ اللَّهِ عَلَيْهَا - بِقَمِ الْمَشْرِفَةِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٤١ - فَأُلْقِيَتْ إِلَى جَنْبِ الضَّرِيحِ الطَّاهِرِ طَوَّلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مُنْقَطِعَةً إِلَى صَاحِبَةِ الْقَبْرِ لِلشِّفَاعَةِ فِي شَفَائِهَا. فَرَأَتْ فِي حُدُودِ الْفَجْرِ امْرَأَةً بَازِغَةً عَلَيْهَا لَوَائِحُ الْجَلَالَةِ تَقُولُ لَهَا: لِمَ لَا تَقُومِينَ لَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَفَلَانٍ يَصَلِّي؟ (وذكرت أحد أئمة الجماعة) فقالت: سَيِّدَتِي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّهَوُّضِ فَإِنِّي مُقْعَدَةٌ. فقالت لها: إِنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى ذَلِكَ. فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ فَإِذَا بِحِصَاةٍ صَكَتْ رَأْسُهَا وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَحْسَتْ مِنْ نَفْسِهَا الْمِيلَ إِلَى التَّهَوُّضِ لَطَلْبَهَا، فَإِذَا هِيَ تَتِمَكَّنُ مِنْهُ، فَتَهَضُّتْ وَخَرَجَتْ مِنَ الْحَضْرَةِ مُتَخَفِيَةً فَرَقًا مِنْ زَحَامِ النَّاسِ عَلَيْهَا إِذَا عِلِمُوا بِحَالِهَا. قال الشيخ الأجل: وقد رأيتها تمشي على رجلَيْها وعاشت بعد ذلك عامين. (المؤلف).

(٢) مُلْتَأَتُهُ: لَانْدَةُ، مِنْ لَاتَ بِهِ بِمَعْنَى لَادَ بِهِ. أَوْ هِيَ مِنَ التَّائِثِ بِالْذَّمِّ، إِذَا تَلَطَّخَ بِهِ. أَوْ هِيَ مِنَ الْإِلْتِيَاثِ

وَمُقَعَّدَةٌ قَدْ حَادَاهَا الرَّجَا إِلَيْكَ لَمَجْدٍ حَوَيْتِ أَثِيلٌ^(١)
 وَقَاسَتْ بِمِثْلِ شُهُورِ السِّنِينَ سِنِينَ بِفَرْطِ الْأَسَى وَالنُّحُولِ
 فَأَخْفَقَ دُونَ شِفَاهَا الظُّنُونُ وَطَاشَتْ بِهَا صَائِبَاتُ الْعُقُولِ
 فَمَا لِلْأَوَاسِي^(٢) بِهَا بُلْعَةٌ وَعَنْهَا النَّطَاسِي^(٣) غَدَا فِي ذُهُولِ
 وَلَكِنَّمَا بَضْعَةُ الْمُصْطَفَى وَمَا لِشَبَا عَزَمِهَا مِنْ فُلُولِ
 أَجَارَتْ عَشِيَّةَ أَكْدَى الرَّجَا بِغَيْرِ الْجَحَاجِحِ آلِ الرَّسُولِ^(٤)

* * *

➤ بمعنى الاختلاط، واستعمل المحدثون «الثاث» بمعنى مَرَضَ؛ ومنه قول ابن الحجاج النيلي كما
 في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٧:

حِينَ كَانَتْ تَذَرُّ عَيْنُ عَلِيٍّ كَلَّمَا الثَّاثُ أَوْ تَشَكَّى عَقِيلٌ

(١) الأثيل: القديم المؤصل.

(٢) الأواسي: الأطباء.

(٣) النطاسي: الطبيب الحاذق. وتسكين المشدد ضرورة.

(٤) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٠٨.

قلت مادحاً الجليل العظيم السيّد إبراهيم من ولد

الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام

المدفون على خمسة أو ستّة أميال من أرومية بعد أن برزت منه كرامات باهرة

في أيّام عاشوراء سنة ١٣٥١، وأنا إذ ذاك بأرومية^(١)

[من مجزوء الخفيف]

زَمَنْ غَالَهُ الْخَطْلُ رَاجَ فِي سُوقِهِ الْخَبْلُ
عَامِلٌ فِي أُمُورِهِ كُلُّ عُضْوٍ لَهُ أَشْلُ
مِنْ مُنِيلٍ بِجَهْلِهِ نَاقَعَ السَّمِّ فِي الْعَسَلِ

(١) حدّثني العلامة البارع الميرزا محمود العالم الكبير بأرومية في ٨ صفر سنة ١٣٥١ بأرومية إذ سألتُه عمّا تحقّق لديه من أمر هذا السيّد الكريم، قال: حدّثني المبرور الحاج صدر الذاكرين الأرومي المعروف الخطيب الشاعر الأديب الورع صاحب «التوان والروان» عن آية الله السيّد حسين الكوه كمرى يوم زار الأعتاب المقدّسة بالعراق على عهده، فقال له السيّد: إِنَّ قِبَلَكَمْ بأرومية محمّداً وإبراهيم ابني الإمام الكاظم عليه السلام وهما صحيحا النسب. وحدّثني الميرزا محمود المذكور عمّن حدّثه أنّه شاهد في المكتبة الرضويّة بخراسان مشجّرة فيها في ولد الإمام الكاظم عليه السلام - إبراهيم - المدفون بمقربة من البحيرة المالحة بأرض «كورق» وهي اسم لأراضي هذه القرية التي فيها المشهد المذكور. ثمّ نقل الميرزا محمود كرامات كثيرة برزت منه، بلغت عنده مرتبة الثبوت. ونقل لي البارع الحاج مقدّس عمّن حدّثه عن تاريخ المتنقلة من آل محمّد صلى الله عليه وآله ذكر هذين السيّدين في أرباض أرومية. وحكي لي من غير طريق عن البارع الحاج الشيخ عبدالحسين أحد علماء أرومية: أنّه كان عنده تاريخ فقد منه وفيه ذكرى مرقّد محمّد وإبراهيم ابني الإمام السابع في أراضي «كورق» من أرباض أرومية. (المؤلف).

وَسَفِيهِ مُخَلِّطٍ فِي جُنُونٍ بِهِ سَقَلْ
 أَسَرَ الْجَهْلُ عَقْلَهُ وَبَقِيدِ الرَّدَى اعْتَقَلْ^(١)
 وَمِثَالُ الْهَوَى بِهِ لِلْهَوَى يُضْرَبُ الْمَثَلُ
 شَيْئُهُ^(٢) الْعَارِ كُلُّهُ عَنْ مَرَاقِي الْفَخَارِ كُلْ
 مِنْ أَمِيرٍ لِعَالِمٍ فَاتَهُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
 مِنْ شَرِيفٍ لِتَاجِرٍ هُوَ فِي سُؤْمِهِ زُحْلُ
 مِنْ مُضَافٍ لِدَوْلَةٍ فِيهِ يَتَتَابُهَا الْخَلَلُ^(٣)
 وَمُضَيِّفٍ إِلَى الْعُلَا أَيَّ وَصَمٍ بِهَا أَجَلُ^(٤)
 فَلَلَّا فِيهِ مُوَلِيًّا مِنْهُ غَرَبَ الْعُلَا فَلَلْ

* * *

يَا رِضَائِيَّةَ الْمَكَا رِمَ فِي الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ^(٥)
 لِمَ قَدْ نَابَكَ الْخَنَا مِنْ ذُنَابِي وَفِي فَشَلْ
 كُنْتُ لِلْفَضْلِ وَالنَّدَى وَالْهُدَى فِيكَ لَمْ يَزَلْ

(١) المفعول محذوف، أي اعتقله. أو هي «اعتقل» بمعنى حُسِسَ، لكن يكون في البيت عَيْبُ السَّنَادِ من عيوب القوافي.

(٢) الشَّيْءُ: العلامة.

(٣) أجمل منه قول معروف الرصافي كما في ديوانه: ٤٦٤:

كَمْ وَزِيرٍ هُوَ كَالْوَزْرِ رِ عَلَى ظَهْرِهِ الْوِزَارَةُ
 (٤) أَجَلَ عَلَيْهِ شَرًّا: جَلَبَهُ عَلَيْهِ. والمفعول «فَلَلَّا».

(٥) «الرضائية» من المدن الواقعة في شمال إيران وهي اسم جديد لأرومية عرفت به في تمصّرها الجديد بعد ما انتابتها وقائع هاتكة من هجمات الأكراد والأرمن وتركيا والروس في صولات متعاقبة أتت على بنائها المبهج ثم سَمِّيت باسم «البهلوي». (المؤلف).

كُنْتُ لِلنَّاسِ بَرَّةً يَوْمَ مِنْكَ الْهَوَىٰ اعْتَدَلْ
لَمْ لَمْ يَفْقُ غَابِرًا مِنْكَ فِي الْمَجْدِ مُقْتَبَلْ
قُلْتُ عُذْرًا فَإِنَّمَا فِي جَرَاثِمِكِ^(١) الْعِلَلْ
فَأُصُولُ وَبَيْتُهُ هِيَ لِلْغَدْرِ وَالْخَتَلْ
وَفُرُوعُ ذَمِيمَةٌ فَاتَهَا هَدْيِي مَنْ عَدَلْ
هَاهُنَا شَاهَتِ الْوُجُو هُ وَأَعْيَتْ بِهِ الْحِيلْ
شَوْهُوَ مِنْكَ سُمْعَةٌ وَلَمْ فِي رَبَاكِ حَلْ
وَعَدْتُ فِيكَ سَادَةً هِيَ كَالسَّيْفِ لَا تُفْلْ
هِيَ لِلْعَزْمِ وَالنُّهَى لَيْسَ يُكْدِي بِهَا الْأَمْلْ
زَانَ عَلَيْكَ مَشْهَدٌ لَا بِنَ مَنْ جَاءَ وَانْتَشَلْ^(٢)
لَا بِنَ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ خَيْرَ مَنْ قَالَ أَوْ فَعَلْ
هُوَ لِلدِّينِ إِذْ لَهُ نَسَبٌ بِالْهُدَى اتَّصَلْ
فَحُلِّيَّ لَهُ النَّدَى وَالْمَعَالِي لَهُ حُلَلْ
لَا تَقُلْ مَيِّتٌ فَذَا قَوْلُ مَنْ عَنْ هُدَاهُ ضَلْ
فَابْنُ طَهٍ مُمْتَعٌ بِحَيَاةٍ مُذِ^(٣) الْأَزَلْ
هُوَ نَدَبٌ لَهُ السَّنَا أَيُّنَمَا حَلَّ وَارْتَحَلْ

(١) الجراثيم: الميكروبات. وهي كلمة محدثة بهذا الاستعمال.

(٢) انتشله: انتزعه وأخرجه. والمراد به رسول الله صلى الله عليه وآله الذي جاء بالهدى وانتزع الناس وخلصهم من الجهالة والضلالة.

(٣) من - خ.ل.

لِلْعَلَا الْوُخْدَ بِالرَّمْلِ ^(١)	مُوصِلٌ فِي طَرِيقِهِ
صَدَّقَ الْقَوْلَ مَا فَعَلَ	إِنْ يَقُلْ فِي فَضِيلَةٍ
رَيَّسَتْهَا لَهُ ثَعْلَ ^(٢)	أَوْ رَمَى فَهِيَ رَمِيَّةٌ
لَيْسَ فِي بَطْشِهِ مَهْلٌ	أَوْ سَطَا فَهُوَ ضَيْغَمٌ
كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ طَلٌ ^(٣)	أَوْ هَمَى فَهُوَ وَابِلٌ
خَمَدَتْ دُونَهُ الشُّعْلُ	أَوْ زَهَا قُلْ بِشَارِقِ
طَيَّبَ الْعَلَّ وَالنَّهْلُ	أَوْ جَرَى قُلْ بِزَاخِرِ
تَرَكَ الرِّيحَ فِي عَطَلٌ	وَهُوَ فِي ظَهْرِ سَابِقِ
دُونَهُ شَاهِقُ الْقُلَلُ	يَذْبُلُ فَوْقَ يَذْبُلِ
قَطُّ أَوْ قَوْلُ مَنْ عَذَلُ	لَمْ يَنْلِ مِنْهُ عَائِبٌ
فَهُوَ عَنْ كُلِّ ذَاكَ جَلُ	إِنْ يَشْنُ غَيْرَهُ خَنَا
مِنْ مَقِيلٍ وَلَا مَحَلُ	مَالَهُ عِنْدَ سُبَّةٍ
لَا يُرَى عَنْهُمَا حَوْلُ	هُوَ وَالْمَجْدُ وَالتُّقَى
مِنْ سِجَافِ الثَّنَا كِلَا	أَسْدَلِ الْفَضْلُ فَوْقَهُ
قُعْدَدًا شَانُهُ الْخَجَلُ ^(٤)	لَيْسَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
هَزَهُ نَحْوَهَا الْجَذَلُ	إِنْ تَقُمْ فِي أَشْدَّهَا

(١) وَخَدَ الْبَعِيرُ: أَسْرَعَ وَصَارَ يرمي بقوائمه. والرَّمْلُ: الهرولة في المشي.

(٢) يريد جودة النبال المستعارة لأرائه الصائبة، وأنظاره الثاقبة، فإنَّ النبال الثُعْلِيَّةَ موصوفة بها لإجادة يريدها عند بني ثعل. (المؤلف).

(٣) قال تعالى في الآية ٢٦٥ من سورة البقرة: ﴿فَإِنْ لَمْ يَنْصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ﴾.

(٤) القُعْدَدُ: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم. ولوقال «الفشل» بدل «الخجل» لكان أصوب.

إِنَّمَا قَوْلُهُ بِهَا: لَاحِقٌ حَرْبُهُ حَمَلٌ^(١)
 لَا كَنَذَلٍ يَقُولُ: لَا نَاقَةٌ لِي وَلَا جَمَلٌ^(٢)
 فَهُوَ لِلْحَرْبِ شِبْلُهَا سَابِقٌ سَيْفُهُ الْعَدْلُ^(٣)
 إِنْ يَقْلُ فِيهِ حَاسِدٌ فَهُوَ كَالصَّخْرِ وَالْوَعْلُ^(٤)
 هُوَ فِي الْخَطْبِ مَوْئِلٌ وَهُوَ فِي الدَّسْتِ مُمْتَلٌ
 مِدْرَةٌ^(٥) غَيْرَ أَنَّهُ شَرَفٌ حَازَهُ جَلَلٌ
 وَخَطِيبٌ مُفَوَّةٌ زَانُهُ طَيِّبُ الْجَدَلِ
 رَفَعَ الْعِلْمُ كَعْبَهُ عَنْ شِفَا هُوَّةِ الْخَطَلِ
 فِإِلَى الْفَخْرِ وَالْهُدَى مَا رَأَيْنَاهُ إِنْ رَفَلَ
 وَبِعِزٍّ وَسُودَدٍ إِنْ وَجَدْنَاهُ قَدْ حَفَلَ

(١) يريد قول الشاعر:

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
 (المؤلف). [قيل: إِنَّ قائله حَمَلٌ بن بدر رجل من بني قُشَيْر، وقيل حَمَلٌ بن سعدانة بن حارثة
 العليمي الصحابي، وهذا الرجز من الأمثال. انظر بحار الأنوار ٣٣: ٧٣، وتاج العروس ١٤: ١٧٣
 مادة «حمل»، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٤٤٠].

(٢) إشارة إلى المثل: «لا ناقة لي بها ولا جمل» إذا أراد التسلّل عن الأمر. (المؤلف). [انظر جمهرة
 الأمثال ٢: ٣٩١/ المثل ١٨٨٤].

(٣) إشارة إلى المثل: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ». (المؤلف). [انظر مجمع الأمثال ١: ١٩٧/ ضمن المثل
 ١٠٤٤ «الحديث ذو شجون»].

(٤) إيعاز إلى قول الشاعر [وهو الأعشى كما في ديوانه: ٢٠]:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قَرْنُهُ الْوَعْلُ
 (المؤلف)

(٥) المِدْرَةُ: الخطيب المصقع.

يَمْلَأُ الْعَيْنَ مَنظَرًا مِنْهُ كَالْبَدْرِ يُسْتَهْلُ
وَأَكُفُّ جَمِيعُهَا لِأَيْدِي وَلِلْقَبْلِ
لَا تَنِي^(١) مِنْهُ عَزْمَةٌ فَهُوَ فِي الْمُلْتَقَى بَطْلُ
فِيهِ لِلنَّاسِ نُجْعَةٌ إِنْ بِهِمْ حَادِثٌ شَمْلُ^(٢)
مِنْهُ لِّلْعِلْمِ وَالتُّقَى أَنْصُلُ دُونَهَا الْأَسْلُ
عَنْهُ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى خَبَرَ الْغَيْثِ إِنْ هَاطَلُ
كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يَدٌ^(٣) عُقْدٌ عِنْدَهَا تُحَلُّ
يُخْذَمُ الْأَمْرُ عِنْدَهُ لَا «عَسَى» فِيهِ أَوْ «لَعَلَّ»

* * *

كَمْ عَمَى قَدْ أَزَاخَهُ وَهُوَ لَوْلَاهُ لَمْ يَزَلْ^(٤)
وَلِلْعَانِ أَتَاهُ إِذْ هَدَّ أَعْضَاءَهُ الشَّلَلُ
فَانْتَنَى عَنْ ضَرِيحِهِ وَضَنَاهُ قَدْ اِضْمَحَلُ
جُرْعَ الصَّابِ قَبْلَهُ فَاحْتَسَى بَعْدَهُ الْعَسَلُ
وَابْنُ مُوسَى بِفَضْلِهِ عُقْدَةُ الْمُسَوِيِّ حَلُ
يَوْمَ إِذْ أَمَّ قَبْرَهُ وَلَهُ فِيهِ^(٥) مُتَّكَلُ

(١) فعل مضارع من وَنَى، بمعنى ضعف وكلَّ وأعيا.

(٢) الأولى أن يقال: «حادثٌ نَزَلُ».

(٣) اليَدُ: المعروف.

(٤) أي لم يَزَلْ باقياً. ويصح ضبطها أيضاً: «لَمْ يَزَلْ»، لكن يكون في البيت عيب السناد من عُيُوب

القوافي.

(٥) منه -خل.

فَاسْتَقَى يَوْمَ ظَعْنِهِ عِنْدَهُ الْبَحْرَ لَا الْوَشْلَ
 فَأَتَاهُ مُبَشِّرًا بِالشِّفَا إِذْ بِهِ اتَّكَلَ
 فَالْكَرْى وَالْعَمَى بِهِ زَالَ هَذَا وَذَاكَ زَلْ
 إِي وَمَنْ نَحْوَ فَضْلِهِ لِلْحُبَا تَرْمُقُ الْمُقْلَ
 مَنْ يَوْمُ ابْنِ أَحْمَدٍ يَوْمَ عَنْ غَيْرِهِ اخْتَزَلَ
 فَـنَمِيرٌ رَوَاؤُهُ وَرَغِيدٌ لَهُ الْأُكْلُ
 فِي حِمَى لَيْسَ يُخْتَشَى دَرَكٌ^(١) فِيهِ أَوْ وَجَلْ
 شَمَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ مِنْ طِلَا^(٢) سَيِّبِهِ ثَمَلْ
 فَصَلِّ الذِّكْرَ مَدَحَهُ فِي عُقُودٍ وَفِي جُمَلْ
 مَنْ يَحْدُ عَنْ وَلَائِهِ فَلْيَرْخُ عَنْهُ حَيْثُ أَلْ^(٣)
 أَلْ طَهْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَجَارٌ لَدَى الْوَهْلِ
 مَرْفَأُ الْعَدْلِ فِيهِمْ فِيهِ لِلْحَقِّ مُتَشَلْ
 يَا سَقَى الْغَيْثِ مَرْفَدًا هُوَ لِلْخَيْرِ مُسْتَهْلٌ^(٤)

* * *

(١) الدَّرَكُ: التَّبِعَةُ، قال تعالى في الآية ٧٧ من سورة طه: ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾.

(٢) الطِّلَا: الخمر.

(٣) إيعاز إلى قوله [وهو زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ١٠٧]: «إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم» وأم قشعم كنية للموت. (المؤلف).

(٤) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٣٧ - ١٤١.

قلت مقرّظاً كتاب «الأربعين»

للمحدّث الجليل الحاج الشيخ إسماعيل الأرومي^(١) سنة ١٣٥١ في ٢٩ محرّم

[من الكامل]

يا سُنَّةَ اللهِ الَّتِي لِسَدَادِهَا لَمْ تُلَفِ يَوْمًا عِنْدَهَا تَبْدِيلًا
وَأَفَى لَهَا الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ نَاشِرًا وَمُسَجَّلًا أَخْبَارَهَا تَسْجِيلًا
بَوْلِيدِ مِزْبَرِهِ الَّذِي قَدْ فَاقَ إِذْ رَبَّاهُ قَدَمًا «حِجْرُ إِسْمَاعِيلَا»^(٢)

* * *

(١) هو الشيخ إسماعيل بن علي تقي الأرومي التبريزي عالم فاضل ولد في ١٢٩٥ وهاجر إلى العتبات المقدّسة وأخذ عن علمائها لاسيّما شيخنا الفقيه الشيخ محمّد طه نجف وله الرواية عنه . وله تصانيف كثيرة ذكرها شيخنا الحجّة آقا بزرك في ترجمة المترجم له وذكر كتاب الأربعين وقال: وقَرَّظَه الشيخ الأوردبادي . انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٦٢ .

(٢) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٩٣ .

وكتبت هذه القصيدة إلى البارع المفضل الشيخ محمد تقي
صادق العاملي^(١) دام فضله

من زنجان نظمها في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٠

[من الرَّمَل]

لَمْ أَكْذُ أَعْرِفُ مَا هَذَا الْجَفَا	أَقْلَى أَوْلَيْتَنِي أَمْ ذَا دَلَالٍ؟
نَهْنِهِ الْجَفْوَةَ إِنْ كَانَ قِلَى	إِنَّ أَعْبَاءَ النَّوَى عَنْكَ ثِقَالُ
لَمْ تَبْنِ عَنِّي وَإِنْ قَدْ بَعُدْتَ	بَيْنَنَا الشُّقَّةُ إِذْ شَطَّ الْمَنَالُ
لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَ مَنْ كَانَ لَهُ	مَوْطِنٌ بَيْنَ ضُلُوعِي وَمَجَالُ
أَوْ أَشْلُوكَ وَأَنْتَ الْمُحِبِّي	ذِرْوَةَ الصَّدْرِ فَذَا أَمْرٌ مُحَالُ
لَا يَهِيْمُ الْقَلْبُ إِلَّا لِفَتَى	مَلَكَ الْقَلْبَ لَهُ عُرٌّ خِصَالُ
سَوْفَ أَفْدِي السَّبْطَ مِنِّي مُهْجَةً	لَسْتُ أَبْقِيهَا إِذَا اسْتَنَّ النَّزَالُ
فَلَهُ قَلْبِي وَطَرْفِي وَدَمِي	وَلَهُ شِعْرِي وَمَا يَحْوِي الْمَقَالُ
وَأَرَى مَنْ حَادَ عَنْ تَذْكَارِهِ	عَثْرَةً مِنْهُ لَعَمْرِي لَا تُقَالُ
إِنْ يَكُنْ قَدْ لَفْنَا أَصْرَةً	مِنْ هُدَى السَّبْطِ فَمَا هَذَا الدَّلَالُ
وَالْهَوَى مِنِّي «عِرَاقِيٌّ» وَإِنْ	لَا ثَبِي فِي فَارِسٍ بِيضٍ رِجَالُ
يَا رَعَاها اللهُ فِي عَامِلَةٍ	عُصْبَةٍ حَفَّ بِعُلْيَاهَا الْجَلَالُ
وَلَهَا مِنْ حُبِّ آلِ الْمُصْطَفَى	مَفْخَرٌ مِنْ دُونِهِ الشُّمُّ الْجِبَالُ

(١) ترجم في سبع الدجيل من هذه الموسوعة / «حرف النون».

فَبِحُبِّ الْآلِ تَزْهُو لَا كَمَنْ صَادِقُوا الْقِيلِ وَلَكِنْ مِثْلَمَا رَفَعَتْهُمْ مِنْهُمْ عَقْلِيَّةٌ وَكَفَى «عَبْدُ الْحُسَيْنِ» الْمُقْتَدَى لَا الدَّرَارِي كَمَعَالِيهِ وَلَا فَتْنُهُ يَفْقُوهُ عِلْمٌ وَتَقَى إِنَّ يَفُهُ فِي الْعِلْمِ فَالْبَحْرُ طَمَى أَوْ تَجَلَّتْ فِي الْوَرَى أَخْلَاقُهُ وَ«بِسِيمَاهُ» مَنَارٌ لِلْهُدَى أَبَتِ الْعَلِيَاءُ مِنْهُ لِأَبِي وَعَجِيبٌ أَنْ نَرَى لَيْثَ الشَّرَى وَوَحِيدٌ فِي مَزَايَاهُ وَمِنْ شَبَّ فِي سُودَدِهِ قِدْمًا وَمِنْ أَوْ يَدْنُو مَادِحٍ مِنْ شَأْوِهِ شَرَعٌ فِيهِ الْمَعَالِي وَالْهُدَى

عَرَّ مَنْ يَرْئُو بِقَفْرِ مِنْهُ أَلْ^(١) صَدَقُوا فِي الْقَوْلِ يَفْقُوها الْفِعَالُ لِمُنَاوِي مَجْدِهِمْ عَنْهَا عِقَالُ لَهُمْ فَخَرًّا بِهِ فَاقُوا وَطَالُوا عَدَدًا مِثْلُ مَزَايَاهُ الرِّمَالُ^(٢) زَانَهَا جُودٌ عَلَى الدُّنْيَا سِجَالُ أَوْ يَقُلْ فِي الشَّعْرِ فَالسَّحَرُ الْحَالُ فَهِيَ الرُّوضُ أَوْ الْعَذْبُ الزُّلَالُ أَوْ جَزَ الْقَالَةَ فِيهَا أَوْ أَطَالُوا «حَسَنٍ» إِلَّا عَالًا عَمَّا يُقَالُ سَاوَرْتُهُ فِي الْمَصَالِبِ تُعَالُ^(٣) حَشَدٍ^(٤) الْعِلْمِ حَوَالِيهِ رِعَالُ^(٥) هُ عَلَى الْمَعْرُوفِ قَدْشَابُ الْقَذَالُ لَا وَقَدَرٍ عَنْهُ يَنْحَطُّ الْهَلَالُ فَشَبِيهِ بِمَبَادِيهَا الْمَالُ^(٦)

(١) الآل: السَّراب.

(٢) المعنى: ولا الرمال مثل مزاياه عدداً.

(٣) تُعَالُ وتُعَالَةُ: عَلِمَ لِأَنَّهُ الثَّلَب.

(٤) الْحَشْدُ: الْجَمَاعَةُ.

(٥) الرِّعَالُ: جَمْعُ الرَّعِيلِ، وَهُوَ اسْمُ كُلِّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ أَوْ رِجَالٍ أَوْ طَيْرٍ.

(٦) الْحَدَائِقُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٤٤ - ١٤٥.

نظمت هذه القصيدة مقدّمة لما نظمته العلامة

السيد محمّد صادق آل بحر العلوم^(١)

في تهنئة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي لمبعث النبيّ صلى الله عليه وآله
وسلم، والعلامة السيّد علي نقى النقوي^(٢) في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم،
وحجّة الإسلام السيّد الميرزا عبدالهادي الشيرازي^(٣) متخلّصاً فيها إلى رثاء سيّدنا
الحسين عليه السلام، وتلّي الجميع في حفلة سيّدنا المهنّا

[من التقارب]

بَنِي الدِّينِ حَتَّى مَ هَذَا الْفَشَلْ	عَدَاهُ الْمُنَى مَنْ عَدَاهُ الْعَمَلْ
أَلَا نَهْضَةُ عَنْ مَهَاوِي الْخُمُو	لِ أَمْ «سَبَقَ السَّيْفُ فِينَا الْعَدْلُ» ^(٤)
أَهْلُ فَنِي الدَّهْرِ فِي أُمْسِكُمْ	وَمَا لَكُمْ فِي غَدٍ مُقْتَبِلْ
إِلَى السَّلَامِ يَابْنَ أَبِي وَالْوِثَامِ	فَمَا عَزَّ مَنْ عَنْهُمَا فِي حَوْلْ
إِلَى وَاجِبِ الدِّينِ يَابْنَ الْكَرَامِ	فَهَلْ فَازَ مَنْ عَنْ هُدَاهُ نَكَلْ
فَقَدْ عَاثَ فِي النَّاسِ تَبْشِيرُهُمْ	زَعَانِفَةٌ حَسَبْنَا خَوَلْ
وَجَرَّدَتِ الْعِزَمَ هَيَّابَةً	فَأَوْدَتِ بِأَذْيَانِنَا وَالْدُّوَلْ

(١) تُرجم السيّد الصادق في سبائك التبر من هذه الموسوعة للعلامة المؤلّف قدّس سرّه.

(٢) ترجم سيّدنا النقوي المتوفّى في شهر شوال سنة ١٤٠٨ أيضاً في سبائك التبر.

(٣) وهكذا ترجم سيّدنا الشيرازي بتراجم عدّة. راجع باب التراجم، وحياء الإمام المجدّد الشيرازي من هذه الموسوعة.

(٤) مثّل من أمثال العرب، يضرب للأمر إذا وقع ومضى ولم يمكن تلافيه. انظر مجمع الأمثال ١:

١٩٧/ ضمن المثل ١٠٤٤. الحديث ذو شجون».

وَأَضَحَتْ بَنُو الْقِرْدِ فِي صَرَّةٍ^(١) وَأَيْنَ مِنَ الصَّخْرِ نَطْحُ الْوَعْلِ
هُوَ الْمَجْدُ يُقْطَعُ أَجْوَارُهُ بِعَزْمِ الْفَتَى لَا الطَّلَحِ الْبُزْلِ
فَمَنْ لِي بِعَزْمِ أَخِي نَجْدَةٍ إِذَا قَالَ عِنْدَ الْفَخَارِ فَعَلْ
فَقَدْ جَمَّ^(٢) مَا بَيْنَنَا قَالَةً وَيَا حَبْدًا لَوْ جَهَامٌ هَطْلٌ^(٣)
وَنَزِيرُ السِّيَادَةِ ذَا مُثْقَلٍ عَوَاتِقَ أَرْبَابِهَا أَنْ تُذَلَّ
وَكُنَّا جَمِيعًا فَأَوْدَى بِنَا الشَّ سَقَاقُ وَأَعْقَبَ فِينَا الْفَشَلُ
أَكَلَتْ عَنِ الْعِلْمِ أَقْلَامُنَا أَمْ الشَّعْبُ فِي رَاحَتِيهِ شَلَلٌ؟
وَنَيْتُمْ فَلَمْ يَرْهَبُوا مِنْكُمْ سَطَا ضَيْغَمٌ فِي مَجَالِي بَطْلٍ
وَإِنِّي لَأَعْرِفُ نَذْلًا رَمَى فَذِي رَمِيَّةٍ رِيَّشَتَهَا ثَعْلٌ^(٤)
صَبَوْنَا وَلَكِنْ بِلَا مُهْجَةٍ لَصُفْرِ الْحَوَاجِبِ زُرْقِ الْمُقْلِ^(٥)
عَدَاكُمْ بَنِي أُسْرَتِي رُشْدُكُمْ «فَمَا هَكَذَا يُورِدُونَ الْإِبِلَ»^(٦)
فَلَا يَسْتَخَفُّكُمْ زَهْوُهَا فَرُبَّ شَهِيٍّ يَجْرُ الْعِلَلُ

(١) الصَّرَّةُ: تقطيب الوجه.

(٢) جَمَّ: كَثُرَ.

(٣) وذلك أَنَّ الجَهَامَ لَا يَهْطُلُ، لِأَنَّ الْجَهَامَ هُوَ السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ.

(٤) ثَعْلٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ بَطْنٌ مِنْ طَيِّ الْقَحْطَانِيَّةِ مَعْرُوفَةٌ بِجُودَةِ الرَّمِي وَالْإِصَابَةِ. وَيُرِيدُ أَنَّ رَمِيَّتَهُمْ مَعْرُوفَةٌ غَيْرُ خَافِيَةٍ.

(٥) يَرِيدُ بِهِمُ الْأَجَانِبَ، وَالْعَرَبُ تَشَاءُمُ بِزُرْقَةِ الْعَيْنِ وَتَعْتَبِرُهَا دَلِيلَ الْمُهْجَةِ.

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ فِي أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ:

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ ما هكذا تورِدُ يا سعدُ الإِبِلَ

وهو مُثَلٌّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ. انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢: ٣٦٤/المثَل ٤٣٦٢.

أَمْشَتَارَهَا عَسَلًا^(١) فَالْحِذَارِ
وَمُخْتَالَهَا^(٢) زَبَدًا رَابِيًا
سَرَابٌ يَلُوحُ بِقِيَعَانِهَا
شَجَانِي بِكُمْ وَبِمَنْ قَبْلَكُمْ
بِكُمْ مُنِيَ الدِّينُ أَمْ فِيكُمْ^(٥)
يُؤَاخِذُ هَذَا الْجَمِيعُ بِمَا
وَهَذَا بِتَكْفِيرِهِ مُضِلٌّ
فَيَا لَيْتَ تِلْكَ الظُّبَا كُفِّهَتْ
أُولَئِكَ رَهْطِي وَفِيهِمْ أَصُولُ
وَأَنْتُمْ بِكُمْ أَرْتَجِي حُظْوَةً
فَخَيْبَ ظَنِّي هَذَا الشَّقَاؤُ
هَجَرْتُ الْجَمِيعَ وَغَلَوَاءُ هُمْ
فَلَا فِي الْجَدِيدِ وَتَهْوِيلِهِ
لَقَدْ أَرْقَلَ الْقَوْمُ فِي سَيْرِهِمْ
شَاتٌ أُمَمُ الْعَرَبِ هَامَ السَّمَاءِ
سِمَامٌ يُدَافُ بِصَافِي الْعَسَلِ
فَلَا تَذْهَبَنَّ جُفَاءً وَذُلٌّ
وَمَنْ أَظْمَأَتْهُ الْأَمَانِي يَخْلُ^(٣)
هِيَاجُ مُمَارٍ وَغَلَوَا مُدِلٌّ^(٤)
لَحَا اللَّهُ كُلَّ فَرِيقٍ جَهْلٍ
جَسَّتْهُ يَدُ الْفَرْدِ أَوْ فِيهِ زَلٌّ
جُرَازًا عَلَى كُلِّ نَذْبٍ عَقْلٍ
وَيَا لَيْتَ هَذَا اللِّسَانَ اعْتَقِلْ
إِذَا نَابَ دَهْرٌ وَخَطْبٌ شَمَلٌ
بِدَرْكِ الْأَمَانِي وَنَيْلِ الْأَمَلِ
وَمَنْيْتُ نَفْسِي بِقَوْلِي: لَعَلَّ
فَلَا نَاقَةَ لِي بِهِمْ أَوْ جَمَلٌ
وَلَا فِي الْقَدِيمِ لَنَا مُتَكَلٌّ
وَنَحْنُ عَلَى مَا بَنَا مِنْ مَهَلٍ^(٦)
وَيَا ضَيْعَةَ الشَّرْقِ بَيْنَ الْمِلَلِ

(١) اشتار العسل: استخرجه من موضعه.

(٢) افتعال من خاله يخاله، أي تخيَّله.

(٣) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٣٩ من سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَائِلاً﴾.

(٤) الغلواء: الغلُو، وتجاوز الحد في الجماح. والمُدِلُّ: المجترئ.

(٥) فيهم - خل.

(٦) المَهْلُ والمَهْلُ: الرفق والتؤدة.

رَجَوْنَا الْحِجَازَ فَلَمْ يُجِدْنَا وَأَخَذَى بِفَارِسٍ مِنَّا الْأَمْلَ
 وَفِي كَابِلٍ نَزَعَاتُ الضَّلَا لِ أَوْدَتْ بِشَرِّعِ الْهُدَى فَاضْمَحَلْ
 هَلُمَّ بِنَا حَيْثُ وَفْدُ الْعِرَاقِ يَوْمُومُونَ فِي وَخْدِهِمُ وَالرَّمْلَ
 فَفِيهِ لَنَا عِلْمٌ خَافِقُ وَرُشْدٌ مَنِ ارْتَادَهُ لَنْ يَضِلَّ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٧٧ - ٧٩.

نظمت هذه القصيدة في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

حين فتح باصرة السيّد مصطفى البغدادي يوم الخميس غرة صفر سنة ١٣٤٧

[من الوافر]

لَالِ الْمُصْطَفَى الشَّرَفُ الْمُعَلَّى	أَبَى إِلَّا السَّمَاءَ لَهُمْ مَحَلًّا
مَشَوْا فَوْقَ الثَّرَى كَرَمًا وَكُلُّ	ذُرَى السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ اسْتَقَلَّا
وَمَجْدٌ قَدْ حَوَّوهُ فَرَّاحَ كُلِّ	عَلَى الدُّنْيَا بِسُودَدِهِ مُطَلًّا
لَهُمْ إِنْ جَالٍ لِلْعُلْيَا قِدَاحٌ	كَمِثْلِ أَبِيهِمْ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى
بَنُو مُضَرٍ الْهُدَى بَزَعُوا شُمُوسًا	لِدِينِ اللَّهِ إِذْ شَمَلُوهُ ظَلًّا
وَإِنَّ جَدَاهُمْ ^(١) فِي الْجَذْبِ سَحٌّ	إِذَا شَحَّ الْغَمَامُ يَفِيضُ وَبَلَّا
هُمْ لِلْمُسْتَنِينَ سَحَابُ جُودٍ	وَأَمْنُ النَّاسِ إِمَّا نَابَ جُلَى
فَلِلْعَانِي بِفَضْلِهِمْ شِفَاءٌ	وَلِلْعَافِي نَدَى عَلَا وَنَهَلَا
فَخَذَ حُجْرًا ^(٢) تَسَامَتْ مِنْ هُدَاهُمْ	فَمُسْتَهْدِي الْوَلَايَةِ لَنْ يَضِلَّا

* * *

وَبِي بَابِ الْحَوَائِجِ مِنْ إِمَامٍ	لَقَدْ غَمَرَ الْبَسِيطَ هُدًى وَفَضَلَا
فَكَمْ وَافَاهُ مُرْتَجِيًّا مُعْنًى	فَعَافَاهُ وَذُو غُصَصٍ فَسَلَّى
وَهَذَا «الْمُصْطَفَى» أَلْفَاهُ يَشْكُو	عَمَى فِي طَرْفِهِ مِنْ قَبْلِ حَلَا
وَأَيْسَهُ الطَّبِيبُ وَخَيَّبَتْهُ الطَّ	سِيبَةُ حِينَ مَلُّوهُ وَمَلَّا

(١) أي عطاءهم.

(٢) الْحُجْرُ: جمعُ الْحُجْرَةِ، وهي معقد الإزار، وتستعمل مجازاً في الاعتصام بالشيء والتمسك به.

فَأَمَّ لَجَدِهِ عَرَصَاتٍ قُدْسٍ أَنَاخَتْ عِنْدَهَا الْوُفَادُ رَحَلَا
وَبَتْ لَهُ شَكَاةٌ أَنَّهُ كَتَهُ خُضُوعاً نَحْوَ مَرْقَدِهِ وَدَلَا
فَأَبْصَرَ عِنْدَ ذَاكَ عَمُودَ نُورٍ يُلَامِسُ طَرْفَهُ فَأَجِيبَ سُؤْلَا
هُوَ النُّورُ الَّذِي قَدْ خَرَّ مُوسَى وَدُكَّ الطُّورُ يَوْمَ لَهُ تَجَلَّى
وَأَنَسَ قَبْلَهُ أَلْقَاءَ مُضِيئاً عَلَى شَجَرِ النُّبُوءَةِ حَيْثُ جَلَّى
وَفَاحَ قَمِيصُ يُوسُفَ مِنْ شَذَاهُ فَعَادَ بِمُقْلَتِي يَعْقُوبَ كُخْلَا
بِهِ رُفِعَ الْمَسِيحُ وَكَانَ لَوْلَا هُ فِي أَيِّدِي الْعِدَى دَمُهُ أُطْلَا^(١)
وَأَدَمٌ قَدْ حَظَى^(٢) مِنْهُ بِوَمُضٍ فَأَصْبَحَ قِبْلَةً الْأَمْلاكِ كَلَا^(٣)
زَهَا صُلْبُ الْخَلِيلِ بِهِ سَلَاماً فَلَمْ يَكْ فِي لَظَى نَمْرُودَ يَصْلَى
بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامُ قَدْ اسْتَضَاؤُوا وَكَانَ بِعَالَمِ الْأَشْبَاحِ ظَلَا
قَدْ اسْتَهْدَتْهُ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى تَبَلَّجَ فِيهِ مَكَّةُ وَالْمَعْلَى

إلى هنا طبعت في النجف الأشرف سنة ١٣٤٧ عام وقوع الكرامة الباهرة. ولها
تلؤ في تهنئة آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي بصدور تلك المعجزة،
وتليت في ناديه الكريم وإليكها:

لَقَدْ عَمَّ الْوُجُودَ وَخَصَّ فِهْرًا فَخَارٌ قَدْ حَوَتْهُ عِلَاءٌ وَنُبْلَا
فَقُمَ هَنَّا ابْنُ فَاطِمَةَ بِيَوْمٍ أَبَانٌ لَهُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ فَضْلَا
تَهَنَّ ابْنُ الرِّكِيَّةِ فِي سُرُورٍ حَظِيَّتَ بِفَخْرِهِ فَرْعاً وَأَصْلَا

(١) هذا البيت لم يذكر في الرياض الزاهرة.

(٢) حَظَى: كان ذا منزلة وحظ وكرامة. وحَظَى لغة طيء.

(٣) قبله الأملاك هو آدم عليه السلام لأن الملائكة سجدت له. والكُل: العيال.

وَحَسْبُ الْفَخْرِ أَنَّكَ آيَةُ اللَّهِ
لَكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَفِيكَ أَضَحَتْ
عَلَيَّ الْخَيْرِ أَنْتَ لَنَا إِمَامٌ
جَلَلْتَ عَنِ النُّعُوتِ فَكُلُّ وَصْفٍ
نَمَّاكَ إِلَى الْهُدَى لَيْثًا مَزِيرًا
خَصَصْتُكَ بِالْمَدِيحِ وَبِالتَّهْنِائِي
هِ فِي عَالِيَاكَ الْآيَاتُ تُتْلَى
تِهَامَةٌ تَزْدَهِي حَرَمًا وَحِلًّا
وَمَا بَرَحْتَ لَكُمْ نَسْلًا فَنَسْلًا
يُقَالُ فَأَنْتَ فِي التَّعْرِيفِ أَجْلَى
هَزَبٌ مُعَقَّبٌ فِي الْغَابِ شِبْلًا
فَشِبْلُ الْمُصْطَفَى بِالْمَدْحِ أَوْلَى^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٢، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٧٢.

تقريظ على كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»

تأليف العلامة السيّد محمد بن عقيل صاحب كتاب «النصائح الكافية» وكتاب «تقوية

الإيمان» وكتاب «المختار في معالي الكرار» والفصل الحاكم القاطن بسينغافورة من

مستعمرات بريطانيا

[من مجزوء الكامل]

رُشِّدًا إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ	أَوْضَحْتَ بِالْعَتَبِ الْجَمِيلِ
وَالْحَقَّ بِالرَّأْيِ الْأَصِيلِ	وَأَبْنَتَ لِلنَّاسِ الْهُدَى
أَبْهَى مِنَ الرُّوضِ الْخَمِيلِ	وَهَدَيْتَ مِنْهُ لِرَوْضَةٍ
بِنَسِيمِهِ الْغَضُّ الْعَلِيلِ	زَهَرَتْ فَطَرَزَهَا الْحَيَا
لَا مَحْجَرَ الطَّرْفِ الْكَالِيلِ	وَرَنْتَ بِمُفْلَةٍ نَرْجِسٍ
تُنْبِي عَنْ الْبَاعِ الطَّوِيلِ	هُوَ آيَةُ الْفَضْلِ الَّتِي
تَرْوِيهِ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ	وَحَدِيثُ مَجْدٍ لَمْ تَزَلْ
بِعُلَاكَ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ	يَا بَنَ النَّبِيِّ إِلَيْهِ ^(١)
تَ وَفِيهِ إِرْوَاءُ الْعَلِيلِ	بُرْءُ الْعَلِيلِ بِمَا أَتَيْ
عُقْدُ التَّعَصُّبِ فِي الْعُقُولِ	وَأَبْنَتَ كَيْفَ تَحَكَّمَتْ
قَوْدًا إِلَى الْمَرَعَى الْوَبِيلِ	وَأَقْتَادَهَا شَطْنُ ^(٢) الْهَوَى
يَ عَنِ الصَّغَائِنِ غَيْرِ مِثْلِ	مَالَتْ إِلَى الْأَحْقَادِ فَهِيَ

(١) الْأَلْيَةُ: الْقَسَمُ. أَيِ أَقْسِمُ قَسَمًا.

(٢) الشَّطْنُ: الْحَبْلُ.

هِيَ ثَارُ يَوْمِ «النَّهْرِ»
 وَتَرَاتُ^(١) «بَذْرِ» صَدَّتِ الدَّ
 لَمْ يَكْفِهِمْ يَوْمُ الطُّفُو
 كَلَّا وَلَا يَوْمُ الزَّكِيِّ الدَّ
 وَسَرَاهُ فَهَرٍ بَيْنَ مَسَدٍ
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَأْصَلُوا
 هَذَا وَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ
 فَعَدُوا عَلَيْنَا عَنُوءَ
 فَأَتَيْتِ بِالْعَتَبِ الْجَمِيِّ
 وَأَتَيْتِ فِيهِ بِمَقُولِ
 يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَفِي
 دُمْ لِلْمَكَارِمِ مَوْئِلًا
 نِ «مَثَارِ مُدَّكَرِ الذُّحُولِ
 أَهْوَاءَ عَنْ آلِ الرَّسُولِ
 فِي عَدَاةٍ مُقْتَرَعِ النُّصُولِ
 مُجْتَبَى السَّبْطِ الْجَلِيلِ
 مُمُومٍ وَمُضْطَهَّدٍ قَتِيلِ
 لَالٍ شَافَةٌ^(٢) كُلِّ جِيلِ
 عَلَيَاؤُهُمْ سَبَبًا لِقِيلِ
 بِالْجَرْحِ^(٣) وَالْقَذْفِ الْمَقُولِ
 لِي مُزِيْفِ الْعُذْرِ الْعَلِيلِ
 أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ
 يَوْمِ النَّدَى ثَانِي السُّيُولِ
 خَذَنَ الْعَلَا مَأْوَى الدَّخِيلِ^(٤)

* * *

(١) التُّرَات: الثارات والأحقاد، جَمْعُ نَرَةٍ. والمِيل: جمعُ الأُمَيْل، وهو المائل.

(٢) استَأْصَلَ شَافَتَهُ: أي أزالَهُ من أَصْلِهِ.

(٣) المراد بالجرح، جرح الرواة العدول.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٤٧.

تقريظ على كتاب «القول الفصل» فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل

تأليف الشريف السيّد علوي بن الطاهر بن علوي الحداد الهدار الحضرمي

بعد نثر من الكلام

[من الطويل]

وَقُرْآنُ عِلْمٍ قَدْ تَلَوْنَاهُ آيَةً
وَأَيَاتُ فَضْلٍ مَا عَدَوْنَ لِهَاشِمٍ
هِيَ الْبَيْضُ وَقَعَاءُ وَالسَّهَامُ مَرِاشِقًا
فِيَا خَلَفَ الْمَاضِينَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَأَوْضَحْتَ نَهْجَ الْحَقِّ أَبْلَجَ لَاحِبًا
تَهَبُّ إِلَيْهِ النَّفْسُ هَبَّةً وَامِقٍ
بِذِكْرِي عُلاكَ الْمُدْلِجُونَ تَحَدَّثُوا
كَفَى عِتْرَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ كِتَابُهُ
فَحُبُّهُمْ فِي الذِّكْرِ أَجْرٌ مُحَمَّدٍ^(٣)
فِيَا مَنْ يُبَارِيهِ اتِّدُّ فَابْنُ طَاهِرٍ
مَحَتْ بَسْنَا أَنْوَارَهَا ظُلَمَ الْجَهْلِ
فَخَارًا وَمَا أَذْرَاكَ مَا آيَةُ الْفَضْلِ؟
وَقَوْلُ هُدًى فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ^(١)
حَنَانِيكَ^(٢) كُلُّ الْفَخْرِ حُزْتُ بِمَا تُمْلِي
وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ سَنَا قَوْلِكَ الْفَضْلِ
وَيَزْتَاحُ مِنْهُ الْقَلْبُ رَشْحًا مِنَ الْعَقْلِ
وَفِيهَا حَدَا الْحَادُونَ لِلْإِثْقِ الْبُزْلِ
مَدِيحًا فَقَدْ أَعْنَى عَنِ الْقَوْلِ وَالنَّقْلِ
وَذِكْرُهُمْ فِي الْفَرَضِ تُتْلَى وَفِي النَّقْلِ^(٤)
تَرْفَعُ عَنْ شِبْهِهِ وَجَلَّ عَنِ الْمِثْلِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ١٣ - ١٤ من سورة الطارق: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾.

(٢) حَنَانِيكَ: أي تَحَنَّنَ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

(٤) إشارة إلى وجوب الصلاة على النبي وآله في الفروض والنوافل من الصلوات.

فَمِنْ جَذَمٍ^(١) الْهَادِي النَّبِيِّ نِجَارُهُ وَمِنْ فَاطِمٍ يُنْمَى إِلَى الشَّرَفِ الْجَزَلِ^(٢)
 مَشَى كَرَمًا فَوْقَ الصَّعِيدِ وَقَدْ بَنَى لَهُ الْمَجْدُ فِي هَامِ السَّمَاءِ غُرَفَ الْفَضْلِ
 لَيْسَ فَاحٍ مِنْ نَظْمِي أَرِيحُ ثَنَائِهِ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْرُ عَنْ خَاتِمِ الرُّسُلِ^(٣)

* * *

(١) الْجَذَمُ وَالْجَذَمُ: الْأَصْلُ وَالْمَنْبَتُ. وَفَتْحُ الذَّالِ لِلشُّعْرِ لِأَنَّهَا أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ.

(٢) الْجَزَلُ: الْعَظِيمُ.

(٣) دَفْتَرُ الشُّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٤٨ - ٤٩.

وقلت متغزلاً

[من الوافر]

مَنَى قَلْبِي بِمُزْتَكَمِ الرِّمَالِ مَهَاةٌ بَيْنَ ذِي سَلَمٍ وَضَالٍ^(١)
 فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ هَزَّتْ قَوَاماً تَهْزُ رِجَالُهَا سُمَرَ الْعَوَالِي
 أَوْ افْتَرَّتْ بِمَبْسِمِهَا تُغُورُ تُسَلُّ لَهَا مُرَهَقَةُ النَّصَالِ
 تَشُقُّ مَرَائِرَ الْعُشَّاقِ مِنْهَا جُفُوءٌ هُنَّ مُرْشِقَةُ النَّبَالِ
 عَذِيرِي^(٢) بِالْأَبَاطِحِ مِنْ مَهَاةٍ أَلِفْتُ بِحُبِّهَا صِلَ الرِّمَالِ
 مَعَاذَ الْحُبِّ أَنْ أَسْلُو هَوَاهَا وَهَلْ يُلْقَى الْمُتَيْمُّ وَهُوَ سَالٍ؟
 تَبْلَجَ حُسْنُهُ مَاءً وَنَاراً بِخَدِّ مَائِجٍ عِنْدَ اشْتِعَالِ^(٣)

* * *

(١) ذو سَلَمٍ: موضع أو وادٍ بالحجاز، قال الشريف الرضي كما في ديوانه ١٠٧: ٢:

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مِنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكِ

وذو ضَالٍ: موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة، قال جميل بثينة كما في ديوانه: ٢٨:

وَمَنْ كَانَ مِنْ حُبِّي بِثِينَةٍ يَمْتَرِي فَبِرِّقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ

(٢) الْعَذِيرِ: العاذر، والمعنى: مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَهَاةٍ. قال أمير المؤمنين عليه السلام - كما في أنوار

العقول: ١٨٥ - في ابن ملجم لعنه الله:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

أَيَّ مَنْ عَذِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٤.

قلت في رثاء المراقدة المطهرة بالبقيع

وقد شاركني فيها العلامة السيّد علي نقي النقوي بأبيات أشرت إليها بـ«ع»

[من الخفيف]

هَلْ لَا هَلَّ بِالْهَنَا «شَوَّال»^(١) أَلَمْ كُلُّهُ وَدَاءُ عَضَالُ
فَكَأَنَّ الْهَلَالَ مِنْهُ قِسِيٌّ فُوقَتْ لِلْخُطُوبِ فِيهَا نِبَالُ
إِنْ يَكُنْ سَرَّ فَهُوَ يُبْطِنُ غَدْرًا عَجَبًا هَكَذَا يَغْشُ الْهَلَالَ
مَا سُرَرْنَا بِالْعِيدِ حَتَّى دَهَنَّا نَكَبَاتُ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالَ
يَوْمَ فِي «يَثْرِبٍ» أَلَمَتْ دَوَاهُ شَبَّ مِنْهَا الْحَشَا وَشَابَ الْقَذَالُ
أَيُّ يَوْمٍ دَهَى الْهَدَى فِيهِ خَطْبُ صُفِقَتْ مِنْهُ بِالْيَمِينِ الشُّمَالُ
سَلَّ رَبِّي يَثْرِبُ أَهْلُ يَوْمَ جَدَّتْ «نَجْدُ» بِالْغَيِّ وَاسْتَحَرَّ الْقِتَالُ
وَأَتَتْ فِي كَتَائِبٍ مِنْ بَنِيهَا أَلْبَتُّهَا عَمَايَةَ^(٢) وَضَلَالُ
هَلْ عَدَتْ تِلْكَ الْكَوَارِثُ طُهُ أَمْ إِلَى غَيْرِهِ لَهَا إِجْفَالُ^(٣)؟
أَذْعَرَتْ أَهْلَهَا وَكَانَ حَرَامًا أَسْنَدَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ الرَّجَالُ^(٤)
لَا سَقَاكَ الْحَيَا مَرَابِعَ «نَجْدُ» فَبِنْصِرِ التَّوْحِيدِ مَوَّهَتْ أَمْرًا
فَبِنْصِرِ التَّوْحِيدِ مَوَّهَتْ أَمْرًا مِنْهُ لِلشُّرْكِ مَبْدَأُ وَمَالُ

(١) في اليوم الثامن من هذا الشهر سنة ١٣٤٤ هـ الموافق لسنة ١٩٢٥ م كان هدم القبور الشريفة سلام الله على مشرفيها، وهي كارثة عظيمة نسال الله تبارك وتعالى أن ينتقم من الظالمين المعتمدين.

(٢) العَمَايَةُ: الغواية.

(٣) الإِجْفَالُ: الإسراع.

(٤) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أخاف أهل حرمي أخافه الله». سبل الهدى والرشاد ٣: ٢٨٨.

أَوْ تُنْسَى قَوَارِعُ مِنْكَ دَكَّتْ
 أَيَّ طَرْفٍ أَبْكَيْتِ لِلدِّينِ حَتَّى
 وَكُجُودٍ^(١) فَرَيْتِ حَتَّى تَشَطَّتْ
 فَدُمُوعٌ غَزِيرَةٌ وَقُلُوبٌ
 أَيُّ قَلْبٍ يَصِحُّ مِنْهُ سُرُورٌ
 ع - بَلَغَ الظُّلُمُ حَدَّهُ فَسَيَمُضِي
 ع - كُلُّ شَيْءٍ لَهُ مَدَى وَانْقِضَاءٌ
 لَا يَهْوِلَنَّكُمْ تَقَدُّمٌ نَجِدُ
 ع - فَهِيَ طَوْرًا لَنَا وَطَوْرًا عَلَيْنَا
 كَانَ تَحْتَ الرَّمَادِ جَمْرٌ عَدَاءٍ
 لَا لَعًا إِنْ عَثَرْتَ يَا دَهْرُ يَوْمًا
 ع - أَبَارِضِ الْحِجَازِ بَعْدَ سَرَاةٍ
 وَلَقَدْ غَادَرَ الشَّرَى كُلُّ لَيْثٍ
 ع - هَدَمْتُ بِالْبَقِيعِ مِنْهُمْ أَكُفَّ
 ع - قُبَبًا بِالْدُّعَاءِ تَحْتَ ذُرَاهَا
 ع - إِنْ يَكُ الْيَوْمَ فَازَ فِيهَا...^(٢)
 ع - فَبَائِي الْجَوَابِ فِي الْحَشْرِ تَلْقَى
 ع - وَتَجِيءُ الْبَتُولُ إِذْ ذَاكَ تَشْكُو

مَهْبَطُ الْوَحْيِ يَوْمَ شَبَّ النَّزَالُ؟
 سَالَ مِنْهُ أَبَاطِحُ وَرِمَالُ
 قِطْعًا تَرْتَمِي بِهَا الْأَهْوَالُ
 هِيَ إِذْ رَاعَهَا الْخُطُوبُ وَجَالُ
 وَبِقَلْبِ الرَّسُولِ مِنْهُ اغْتِيَالُ؟
 وَتَحُولُ الظُّرُوفُ وَالْأَحْوَالُ
 وَمَصِيرُ إِلَى الْفَنَاءِ وَانْتِقَالُ
 إِنَّمَا الْحَرْبُ مُنْذُ كَانَتْ سِجَالُ
 وَلَنَا بَعْدَ ذَاكَ سَوْفَ يُدَالُ
 لَفَحَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ اشْتِعَالُ
 إِنْ هَاتِيكَ عَشْرَةٌ لَا تُقَالُ
 مِنْ بَنِي فَهَرٍ تَحْكُمُ الْأَنْدَالُ؟
 بِرُبَاهُ لَلْشَّرِّ تَنْزُو تُعَالُ
 قُبَبًا حَفَّهَا عُلاٌ وَجَلَالُ
 يُكْشَفُ الْهَمُّ وَالْكَرُوبُ تُزَالُ
 وَبِهِ حُقِّقَتْ لَهَا الْأَمَالُ
 رَبَّهَا حِينَ تُعْرِضُ الْأَعْمَالُ؟
 مِنْ دَوَاهٍ تَكِلُ عَنْهَا الْجِبَالُ^(٣)

(١) أي: وأي كُجُودٍ فَرَيْتِ.

(٢) كذا ورد بسقوط كلمة في صدر البيت ولعلها: غَوِيٌّ، أو جُنَاءٌ.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٠.

بيتان أُخاطب بهما الحجة المنتظر سلام الله عليه مقتبساً

[من الطويل]

أبا صالح سَمِعاً شِكَايَةَ مُكَمِّدٍ أَحَالَ ظِلَامُ الْخَطْبِ أَيَّامَهُ لَيْلًا
لَقَدْ مَسَّنَا ضُرٌّ فَهَآكَ بِضَاعَةَ الْـ وَلَا غَيْرَ مُزْجَاةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكِيلُ^(١) (٢)

* * *

(١) أشار إلى قوله تعالى في الآية ٨٨ من سورة يوسف: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَكْنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾. وزاد المعنى جمالية بقوله: «غير مزجاة» لأنه الولاء بضاعة غالبية سالحة، وليست مزجاةً، فإن المزجاة هي التي فيها إغماض لم يتم صلاحها، أو هي اليسيرة القليلة.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٨.

وقلت مقرّظاً أحد كتب العالم البارع الشيخ الميرزا حسن ابن الحاج الملا علي العلي ياري^(١) التبريزي

المتوفى سنة ١٣٥٨

[من الخفيف]

ما سَبِيكَ النَّضَارِ يَزْهُو عُقُوداً كَمَعَانِي هَذَا الْكِتَابِ الْجَلِيلَةَ
عَطَفَ الصَّدَقَ بِالْهُدَى فِيهِ حَبْرٌ يُتْبِعُ الصَّدَقَ حَيْثُ يَنْطِقُ قَيْلَهُ
فَلَهُ فِي الْأَنَامِ ذِكْرٌ جَمِيلٌ وَلَدَى اللَّهِ كَمُ أَجُورٍ جَزِيلَهُ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ مَدْحِ نَدَبٍ أَلْسُنُ الْمَدْحِ فِيهِ أَضَحَتْ كَلِيلَهُ
هُوَ وَالْحَقُّ قُلَّ رَضِيعَا لِبَانٍ^(٢) أَصْبَحَ الْحَقُّ فِيهِ يُلْفِي مَقِيلَهُ
إِنَّ رَوْضَ الْأَفْضَالِ مِنْهُ مُنْدَى وَغِيَاضُ الْعُلُومِ فِيهِ خَمِيلُهُ^(٣)
وَأَنَارَتْ ذُبَالَةَ الْفَضْلِ فِيهِ وَهِيَ لَوْلَا سَنَاهُ عَادَتْ ضَمِيلَهُ
إِنْ يُقَابِلُ بِصِدْقِهِ أَيَّ مَنِينٍ فَدَلِيلُ الْهُدَى يَرُدُّ دَلِيلَهُ
وَعَنِي بِالْعِلْمِ لَا كَغَنِيٍّ بِشَرًّا^(٤) يَشْتَكِي مِنَ الْجَهْلِ عَيْلَهُ

(١) ترجم شيخنا العلي ياري في السبيل الجدد رقم الإجازة ٤٨.

(٢) اللَّبَانُ: الرضاع. قال الأعشى كما في ديوانه: ١٣٠:

رَضِيعِي لِبَانٍ تُدِي أُمَّ تَقَاسِمَا بِأَسَحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

(٣) الغياض: جَمْعُ الْغَيْضَةِ، وهي مجتمع الشجر في مجتمع الماء. والخميلة: الشجر الكثير
الملف، أو الموضع الكثير الشجر.

(٤) مخففة «بِثَرَاءٍ». ولو قال: «بِثَرَاءٍ يشكو من الجهل عيله» لتخلص من هذا التخفيف.

«حَسَنُ الْإِسْمِ»^(١) وَالْفِعَالِ جَمِيعاً حَسَنُ الْخُلُقِ وَالْعُلَا وَالْفَضِيلَةِ
 وَرِثَ الْعِلْمَ كُلَّهُ عَنْ إِمَامٍ حَازَ مِنْهُ كَثِيرُهُ وَقَلِيلُهُ
 عَنْ «عَلِيٍّ» رَوَى حَدِيثَ الْمَعَالِي فَشَأَى كُلُّ مَنْ يَرَاهُ عَدِيلَهُ^(٢)

* * *

(١) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٣٣.

قلت في يوم الغدير سنة ١٣٥٢

[من الخفيف]

قَدَّمَ اللهُ فِي الْغَدِيرِ «عَلِيًّا» دَاعِيًّا لِلرَّشَادِ يَتَّقُو الرُّسُولَا
غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى غَدَاةَ تَهَادَى^(١) قَدَّمَ السَّامِرِيُّ عِجَالًا^(٢) جَهُولًا^(٣)

* * *

(١) تَهَادَى: مَشَى مَتَمَايَلًا.

(٢) السَّامِرِيُّ: كُنَايَةٌ عَنِ الثَّانِي. وَالْعَجَلُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْأَوَّلِ. وَبِذَلِكَ وَرَدَتِ التَّكْنِيَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٣) قَطَفَ الزَّهْرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٣٠.

قلت في الإشارة إلى نص الغدير وما تعقبه من النقض

في سنة ١٣٥٥

[من الخفيف]

أَبْرَمَ الْمُصْطَفَى بِجُحْفَةٍ أَمْرًا نَقَضُوهُ فَحَاوَلُوا عَنْهُ مَيْلًا
فَأَضَلَّ الْوَرَى عَنِ الرُّشْدِ يَوْمٌ كَانَ أَمْرٌ مُدَبَّرٌ فِيهِ لَيْلًا^(١)

* * *

(١) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٤٩.

حرف الميم

في الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام

[من الطويل]

لَهُ بَيْنَ أَشْوَاطِ الْحِمَى وَالْمَعَالِمِ مَغَانِمُ قُدْسٍ أَوْ مَغَانِي كَرَائِمِ
بَارِزَائِهَا عَرَفُ الرِّسَالَةِ فَائِخٌ وَأَجْوَاؤُهَا تَزْهُو بِضَوْءِ الْعَزَائِمِ
وَلِلْحُجَّةِ «السَّجَادِ» مُنْبَقِ الْهُدَى وَمُنْتَجِعِ التَّقْوَى وَمَأْوَى الْمَكَارِمِ
عَلَى مَحَوِّرِ الْإِبْدَاعِ مِنْهُ ابْنُ بَجْدَةٍ تَدُورُ عَلَيْهِ دَائِرَاتُ الْعَوَالِمِ
لَيْنٌ يَشْوُ أَقْطَارَ الدُّنَى صُفْعٌ يَثْرِبُ «فَإِنَّ وَلِيداً بَيْنَ كِسْرَى وَهَاشِمٍ»^(١)
وَفِي مُلْتَقَى الْقَوْسَيْنِ بَضْعَةٌ فَاطِمِ يُقِيمُ مِنَ الْإِجَادِ شَمَّ الدَّعَائِمِ
يَدِرُّ عَلَى الْأَجْيَالِ فَيْضاً مُقَدَّساً فَيُثْبِتُهَا بَيْنَ الصُّوَى^(٢) وَالْعَلَائِمِ

(١) وعجز هذا البيت: «الأكرم من نيطت عليه التمايم».

وهذا البيت لم يوجد في ديوان أبي الأسود الذي جمعه العلامة آل ياسين والآخر الذي جمعه عبد الكريم الدجيلي، وإنما نسب إليه مفرداً في بعض كتب الأخبار كما في الكافي ١: ٤٦٧ ط طهران، وبحار الأنوار ٤: ٤٦.

أقول: ومعنى هذا البيت وأكثر ألفاظه موجود في بيت لابن ميادة الشاعر حيث يقول:

أليس غلامٌ بينَ كِسْرَى وظالِمٍ بِأَكْرَمَ مَنْ نِيطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

ومن المعلوم أنَّ «ظالماً» جد الشاعر فلاحظ. «معجم الأدباء ١١: ١٤٣».

(٢) الصُّوَى: الأحجار تكون دليلاً في الطريق، وحدثها صُوَّة.

وَمِنْ سَيِّئِهِ الدَّاءُ قَطْرُهُ وَاشِلٍ
 إِذَا اغْتَرَّ بِالتَّيْجَانِ أَرْوُسُ مَعْشَرٍ
 مَآثِرُهُ جَمَّتْ فَكُلُّ فَضِيلَةٍ
 وَفَوْقَ مَنَاطِ النَّجْمِ مَوْطِئُ أَخْمَصٍ
 «وَلَوْلَا اخْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهْتُهَا بِهِ
 وَمَا نَقِمُوا مِنْهُ سِوَى أَنَّ أَحْمَدًا
 وَفِي مَهْبِطِ الْوَحْيِ الْمُبِينِ مَبَاءَةٌ
 وَسَلَّ عَنْ حَصَاةِ «الْوَالِيَّةِ» تَخْتَبِرُ
 وَإِنَّ بِأَحْيَاءِ ابْنِ خَوْلَةَ مُعْجَزًا»^(١)
 وَدَعَّ مِنْ «هَيْشَامٍ» نُكْرَهُ فَهُوَ عَارِفٌ
 وَدُونَ نَدَاهُ الْعَمْرُ صَوْبُ الْعَمَائِمِ
 فَإِنَّ بَنِي الْمُخْتَارِ عِزُّ الْعَمَائِمِ
 عَلَى جَبْهَةِ الْأَكْوَانِ نُقْطَةٌ وَاشِمِ
 لَهُ تَحْتَ عَرْشِ الدِّينِ أَرْسَى الْقَوَائِمِ
 وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ»^(٢)
 أَبُوهُ وَنَجْرًا مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمِ
 لِخَيْرِ إِمَامٍ بِالشَّرِيعَةِ قَائِمِ
 حَدِيثًا مَضَى فِي مِثْلِهِ شَخْصٌ «غَانِمِ»^(٣)
 تَقَاعَسَ عَنْ أَشْبَاهِهِ حُلْمٌ حَالِمِ
 بِأَنَّ الَّذِي وَافَى صَرِيحَهُ هَاشِمِ»^(٤)

(١) البيت للمتنبي من قصيدة له يمدح بها الحسن بن عبدالله بن طنج. انظر البيت في ديوانه: ١٨٢ برواية «شبهتها بهم».

(٢) الوالية: هي حباة الوالية التي طبع على حصاتها الأئمة عليهم السلام من علي عليه السلام إلى الرضا عليه السلام حيث توفيت في زمانه. وكان الإمام السجاد عليه السلام قد طبع على حصاتها ورد لها شبابها. انظر الكافي ١: ٣٤٦-٣٤٧/ح ٣.

وغانم: هو أحد أحفاد أم غانم الأعرابية اليمانية، وهي أيضاً طبع الأئمة حصاتها من علي عليه السلام إلى زمان الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد جاء حفيدها بالحصاة إلى الإمام العسكري فطبع له عليها. انظر الكافي ١: ٣٤٧/ح ٤.

(٣) الذي أحيا محمد بن الحنفية هو الإمام الصادق عليه السلام، حيث أحياه أمام السيد الحميري فرجع السيد الحميري عن كيسانته. انظر الثاقب في المناقب: ٣٩٥-٣٩٦/المعجزة ٣٢٢. نعم أحيا الإمام السجاد عليه السلام ميتاً أمام محمد بن الحنفية فشهد الميت الموحى بالإمامة للإمام السجاد ثم رجع في قبره. انظر الثاقب في المناقب: ٣٥١-٣٥٢/المعجزة ٢٩٢.

(٤) إشارة إلى تجاهل هشام بن عبد الملك للإمام السجاد عليه السلام حين أفرج له الناس عن الزحام عند استلامه الحجر الأسود، وقوله «من هذا»؟ وإنشاد الفرزدق ميميته العصماء.

بِأَعْيَاصِهِ تَزْهُو الْمَنَاسِكُ مِثْلَمَا بِمَقْدَمِهِ تَزْهُو عِرَاصُ الْمَوَاسِمِ
 وَلِلْحَجَرِ الْمَيِّمُونُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ بِأَنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَضْعَةُ فَاطِمِ^(١)
 وَكَاثَرَتِ الْأَنْوَاءُ عَنْهُ مَاثِرٌ كَثُرْنَ دَرَارِي الشُّهْبِ عِنْدَ التَّزَاحِمِ
 وَشُمُّ الرِّوَاسِي دُونَ رَاسِخِ حِلْمِهِ مَتَى شَمَخَتْ أَطْوَادُهَا بِالصَّلَادِمِ
 وَعِزُّ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَحَلُّهُ تَقَاعَسَ^(٢) عَنْ أَنْ يُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
 وَطَبَعُ سَرَتْ عَنْهُ الرِّيَّاحُ شَذِيَّةٌ وَفَاحَ مَدَى الْأَحْقَابِ مَرُّ النَّسَائِمِ
 وَسَيَّبُ أَعَادَ السُّحْبَ سَحًّا وَأَعْلَمَ الْ عُبابَ بِشُحِّ عِنْدَهُ جِدُّ لَازِمِ^(٣)

* * *

(١) إشارة إلى قضية احتكام الإمام السجاد عليه السلام ومحمد بن الحنفية إلى الحجر الأسود في أمر الإمامة، ونطق الحجر وشهادته للإمام عليه السلام بالإمامة. انظر هذه الحادثة وطرقها في مدينة المعاجز ٤: ٢٧٧-٢٨٩/الأحاديث ١٣١١-١٣١٧.

(٢) تَقَاعَسَ: امْتَنَعَ.

(٣) زين العابدين للمقرّم: ٤٢٥.

في رثاء أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين سلام الله عليهما
نظمتها في تبريز سنة ١٣٥٢

[من الوافر]

بَأَكْنَافِ الْحِمَى لَهُمْ خِيَامٌ سَرَاةَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرِّ كِرَامٍ
زَهَتْ أَرْجَاؤُهُ أَرْجَاءَ وَضَاءَتْ بِهِمْ بَلَجًا عَشِيَّةً إِذْ أَقَامُوا
فَلَيْسَ بِلَعْلَعٍ أَوْ دَارِ سُعْدَى بِقَلْبِي مَا هَوَاهُ^(١) الْمُسْتَهَامُ
هَوُوا لَيْلَى وَدَّعْدَاءَ غَيْرِ أَنِّي لِأَلِ مُحَمَّدٍ مِنِّي الْهِيَامُ
فَإِنْ قُلْتَ الْعَقِيقُ فَذَاكَ دَمْعِي لَهُ فِي سَفْحِ خَدِّي أَنْسِجَامُ
وَلَيْسَ الْمُنْحَنَى إِلَّا ضُلُوعِي عَلَى مِثْلِ الْغَضَا مِنْهَا الْثِيَامُ^(٢)
فَقَوْمِي عُصْبَةٌ بِالطَّفِّ صَرَعَى بِعَلِيَا نَكِينُوا لَهُمْ مُقَامُ^(٣)
مَرَابِعَ كَرْنَلَا حَيَّاكِ لُطْفًا بِوَكَّافِ الْحَيَا الْوَدْقِ الرُّكَامُ
كَمَا زَارَتْكَ تَشْرَى كُلَّ حِينٍ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَلَهَا أَزْدِحَامُ
ثَوَى فِي أَرْضِكَ الشَّرَفُ الْمُعَلَّى فَوَارَتْهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ
فَطَاوَلَتِ السَّمَاءَ سَنًا وَمَجْدًا وَعَادَ الرُّكْنَ دُونَكَ وَالْمَقَامُ
وَفِيكَ غَدَا لِحَامِي الْجَارِ بَيْتٌ بِهِ لِلرُّسُلِ طَوْفٌ وَاسْتِلامُ
«لِعَبَّاسٍ» الْهُدَى أَمَّا حِمَاهُ فَلَيْسَ بِمُخْفِقٍ فِيهِ مَرَامُ

(١) أي ما أحبه.

(٢) أي منطوية على جمر.

(٣) المُقَام: الإقامة.

أَبْيَّ لَمْ يَخُضْ فِي الرَّوْعِ إِلَّا وَفِيهِ عَدُوُّهُ الرَّجُلُ الْمُضَامُ
وَعِنْدَ فَنَاءِهِ لَلْجَدْوَى وَقُوفٌ وَلِلْوَفَادِ حَوْلِيهِ قِيَامُ^(١)
وَفِي يَوْمِ الطُّفُوفِ لَهُ أَيْادٍ عَلَى الْإِسْلَامِ نَاصِعَةٌ جِسَامُ
غَدَاةَ أَثَارِهِ لِلْحَرْبِ هَمٌّ لَالِ مُحَمَّدٍ فِيهِ اهْتِمَامُ
عَلَا ظَهَرَ الْمُطَهَّمِ وَهُوَ يَعْنُو لَهُ مِنْ غَارِبِ الْعَلْيَا السَّنَامُ
يُضِيءُ مِنَ الْفَخَارِ عَلَيْهِ تَاجٌ وَمِنْ شَرَفِ النَّجَارِ لَهُ وَسَامُ
وَسِيمًا إِنْ تَبَلَّجَ بَدْرٌ سَعْدٍ يُزَاحُ بِنُورِ غُرَّتِهِ الظَّلَامُ
فَمِلْءُ الْعَيْنِ مِنْهُ جَمَالٌ قُدْسٍ وَمِلْءُ الْأُذُنِ مِنْ فِيهِ الْكَلَامُ

* * *

مَضَى قَمَرُ الْهَوَاشِمِ وَهُوَ يَزْهُو كَمَا فِي لَيْلِهِ الْبَدْرُ التَّمَامُ
وَفِي حَرَمِ النُّبُوَّةِ حَائِرَاتٌ بِبَاسِ ابْنِ الْأَمِيرِ لَهَا اعْتِصَامُ
بَبَلَوَاهُ لَهْنٌ حِمَى وَأَمْنٌ وَفِي جَدْوَاهُ لِلنَّفْسِ الْجَمَامُ^(٢)
وَتَرْقُبُ عَوْدَهُ لِّلْسَبْطِ رِذَاءٌ جُنْيِي^(٣) فِي الْمُخَيَّمِ أَوْ قِيَامُ
مَضَى رَبُّ اللَّوَا وَبَنَاتُ طِهْ بَرْتَهْنُ الْمُصَيَّبَةِ وَالْأُوَامُ^(٤)
وَلَا بِنِ الْمُصْطَفَى يَهْفُو عَلَيْهِ فُوَادُ لِلْظَمَا فِيهِ اضْطِرَامُ
وَلِلْأَخْطَارِ وَجْهٌ مُكَفْهَرٌ يَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْمُزْدِي الْعَلَامُ
تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ فَرَقٍ سُكَارَى يُدَارُ مِنْ الرَّدَى فِيهِمْ مُدَامُ

(١) مقام - خل.

(٢) البلوى: الاختبار. ولا يخلو من تكلف هنا، إذ لم يستقيم له أن يقول: ببلائه. والجَمَام: الراحة.

(٣) جُنْيِي: جمعُ جَانٍ، وهو الذي يجلس على ركبتيه.

(٤) الأُوَام: شدة العطش.

وَلَا صَاحٌ^(١) يُدِيرُ الْحَرْبَ إِلَّا «أَبُو الْفَضْلِ» الْمُفْدَى وَالْحِمَامُ
 وَ«لِلْعَبَّاسِ» عِنْدَ الْبَاسِ وَجْهٌ يَلُوحُ عَلَيْهِ بِشَرٍّ وَابْتِسَامٌ^(٢)
 وَبَطْشٌ فِيهِ تَقْتَرِبُ الْمَنَايَا وَسَيْبٌ مِنْهُ تَنْبَعُ الرِّمَامُ
 وَكَفٌّ مَا عَدَاهَا الْجُودُ يَوْمًا وَفِي الْجُلَى يُزَامِلُهَا ضَرَامُ
 فَقُلٌّ بِالْبَرْقِ إِذْ يُنْشِي سَحَابًا وَمَنْ يَلْقَاهُ فَهُوَ لَهُ سِمَامُ
 فَكَّرَ ابْنُ الْوَصِيِّ يُثِيرُ حَرْبًا يُهْدُ لِهَوْلِهَا الْحَشْدُ اللَّهُامُ
 رَسَا وَالطَّرْفُ طُودًا فَوْقَ طُودٍ فَقُلٌّ فِي يَذْبُلُ يَسْرِي شَمَامٌ^(٣)
 لَنْ تَرْمِ الْعُدَاةُ بِهِ هَوَانًا فَرُكْنُ الْعِزِّ مِنْهُ لَا يُرَامُ
 يُزْمَجِرُ وَالْمَقَانِبُ فِي وَجِيبٍ عَلا مِنْهَا تُغَاءُ أَوْ بُغَامُ
 طَوَى نَشَرَ الْوَعَى وَجَلَا دُجَاهَا مُحْيَاةُ الْمُبْلَجِ وَالْحُسَامُ
 فَإِنْ يَكْرُدُ بِهِ بُهَمَ الْأَعَادِي فَقُلٌّ تَنْثَالُ عَنْ لَيْثٍ بِهَامٌ^(٤)
 كَأَنَّ بِحَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ يَسْطُو أَبُوهُ الْمُزْتَضَى الْبَطْلُ الْإِمَامُ
 وَإِنْ يَبْزُرُ إِلَيْهِ الْقَرْنُ فَرْدًا تَنْكَصُ وَهَوٌ مِنْ ضَرْبِ ثَوَامُ
 فَإِنْ صَالُوا فَعَنْ فَرَقٍ وَإِثْمٌ وَلَكِنْ زَحْفُهُ فِيهِمْ أَثَامٌ^(٥)

(١) صحا من سكرته: أفاق. وأراد هنا أنهم أصبحوا جميعاً صرعى إلا أبا الفضل عليه السلام حيث بقي وحده يدافع عن الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) قال السيد جعفر الحلي كما في ديوانه: ٤٣٠:

عَبَسَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالْعَبَّاسُ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ

(٣) يذبُلُ وشمام: جَبَلَان.

(٤) كَرَدَهُ يَكْرُدُهُ: طرده ودَفَعَهُ. وخصه بعضهم بِسَوْقِ الْعَدُوِّ فِي الْحِمْلَةِ. وَالْبُهْمُ: جَمْعُ الْبُهْمَةِ، وَهُوَ

الشجاع الذي يستبهم مأتاه على أقرانه. وَالْبِهَامُ: أَوْلَادُ الْبَقَرِ وَالْمَعَزِ وَالضَّانِ، وَاحْدَتُهَا بَهْمَةٌ.

(٥) الْأَثَامُ: عَقُوبَةُ الْإِثْمِ.

وَأَمَّا تَخَذُهُمْ لِقَى ثِقَاةً حَدَاهُ إِلَيْهِ بَطْشٌ وَانْتِقَامٌ

* * *

فَعَامَ إِلَى الرَّوَى^(١) بَحْرًا عُبَابًا بِمُلْتَطَمِ الْمَنِيَّةِ لَا يُعَامُ
فَإِذْ مَلَكَ الشَّرِيعَةَ دَبَّ فِيهِ شَنَاثِينُ^(٢) تَزْدَهِي فِيهَا الْكِرَامُ
فَمَجَّ الْمَاءَ مُدَّكِرًا أَخَاهُ يَرَى أَنَّ الْمُبَاحَ لَهُ حَرَامُ
وَبَادَرَ بِالسَّقَاءِ عَسَاهُ يُرْوِي كُبُودًا لِلصَّدَى^(٣) فِيهَا احْتِدَامُ
وَهُمْ بِأَنْ يَصُولَ وَفِي الثَّنَايَا الْمَنَايَا السُّودُ تَطْفَحُ وَاللَّئَامُ
وَدُونَ الْقَصْدِ مُشْتَجِرُ الْعَوَالِي وَمُسْتَبَكُ الْقَوَاضِي وَالسَّهَامُ
فَخَاضَ غِمَارَهَا وَالنَّبْلُ تَهْمِي كَمِثْلِ الْوَبْلِ يَمْطُرُهُ الْعِمَامُ
وَلَكِنَّ الْعَفْرَنَى إِذْ أَتَتْهُ كَأَنَّ الطُّودُ تَأْتِيهِ الرَّهَامُ^(٤)
صَلَى لَهَبَ الْوَعَى وَالْحَرْبُ تَذْكُو وَإِنَّ وَقُودَهَا جُثَّتْ وَهَامُ
فَرِيدًا فِي الْجُمُوعِ وَقَدْ ثَنَاهُمْ بِعَزْمٍ لَا يُقَابِلُهُ فَنَاءُ
وَفِي طُبَّةِ الْمُهَنْدِ مِنْهُ حَدٌّ فَلِإِذَا السَّلْمُ أَوْ مَوْتُ زُؤَامٍ^(٥)
وَبَأْسٌ لَا يُطَاوُلُ مِنْهُ إِلَّا تَرَاءَى عَنْهُ تَنْتَالُ الطَّغَامُ
وَرَاخٌ يُثِيرُهَا حَرْبًا عَوَانًا مِنْ النَّقْعِ الْمُثَارِ لَهَا لِثَامُ
يَسُدُّ مَا زِقَ الْهَيْجَاءِ زَحْفًا وَلَيْسَ يَصُدُّ عَنْ زَحْفٍ زِحَامُ

(١) الرَّوَى: الماء الغزير المُرْوِي، والمراد به هنا نهر العلقمي من الفرات.

(٢) الشَنَاثِين: جمع الشَّنْثَةِ، وهي الخُلُق والطبيعة.

(٣) الصَّدَى: شدة العطش.

(٤) الرَّهَام: المهزولة من الغنم.

(٥) الموت الزُّؤَام: السريع الكريه.

وَإِذْ جَاهَلُوا بِهِ سَامُوهُ ضَيْمًا وَإِنَّ أَخَا الْحَفِیْظَةِ لَا يُضَامُ
وَدُونَ الدَّلِّ مُجْتَرَعُ الْمَنَايَا لَدَى النَّدْبِ الْأَبِيِّ وَلَا مَلَامُ

* * *

وَقَدْ عَدَوْا الْهُدَى إِذْ كَاثَرُوهُ وَمَا رَعَوْا الرَّشَادَ وَلَا اسْتَفَامُوا
فَغِيلَ مِنَ الْهَزْبِ يَمِينُ يُمْنٍ وَيُسْرَى يُسْرَهَا حَتْمُ لِزَامُ
وَلَمَّا يُثْنِيهِ عَنْ نَيْلِ قَصْدٍ لَهُ مِنْهُمْ جِرَاحٌ أَوْ عَزَامُ^(١)
وَأَرْقَلَ بِالسَّقَاءِ فَلَا بَوَانٍ لَهُ جِدٌّ وَلَا عَزَمٌ كَهَامُ^(٢)
وَلَكِنْ إِذْ أَرِيقَ بِسَهْمٍ بَغْيٍ أُسِيلَ النَّفْسُ مِنْهُ وَالسَّلَامُ
وَلَا حَانَ عَلَيْهِ سِوَى عَمُودٍ وَهَى فِيهِ مِنَ اللَّيْثِ الْقَوَامُ
وَخَرَّ عَلَى الصَّعِيدِ فَقُلْ بِرَضْوَى تَدَكَّدَكَ إِذْ تَضَمَّنَهُ الرَّغَامُ
فَنَادَى السَّبْطَ يَدْعُوهُ مُغِيثًا: عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى مِنِّي السَّلَامُ
قَضَى الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ وَالْمَعَالِي وَدَيْنُ اللَّهِ وَالْبَطْلُ الْهُمَامُ
قَضَى حَامِي الطَّعِينَةِ يَوْمَ أَضَحَتْ مَا تَمُّ فِي الْجِنَانِ لَهُ تُقَامُ
بَكَّتُهُ الْحُورُ فِي الْغُرَفَاتِ شَجْوًا وَقَدْ عَجَّتْ لِمَضْرَعِهِ الْخِيَامُ
وَفِي خِذْرِ الْإِمَامَةِ دَامِيَاتُ صُدُورٌ لِّلشَّجَا فِيهَا مَقَامُ
قَفَّتْهَا النَّاشِرَاتُ لَهَا شُعُورًا عَقَائِلُ حَوْلَ مَضْرَعِهِ حِيَامُ
وَصَكَّ مَسَامِعَ الْمَلَكُوتِ مِنْهَا عَوِيلٌ لِّلْأَسَى مِنْهَا انْتِلَامُ

(١) كذا ضبطت في المخطوطة. والظاهر أنها مصحفة عن «عُرام»، فإنَّ عِرام الجيش حُدُّهُمْ وشِدَّتُهُمْ وكثرتهم، قال سلامة بن جندل كما في ديوانه: ٢٤٩:

وإنَّا كالحصى عدداً وإنَّا بنو الحَرْبِ التي فيها عُرامُ

(٢) كَهَامٌ: كَلِيلٌ.

وَصُكَّتْ مِنْ بَنِي مُضَرٍّ جِبَاءٌ
وَقُلٌّ بُنُودُهَا وَأَنْحَلَّ مِنْهَا
وَتُكَّسَ عِنْدَهَا أَعْلَامُ فَهْرٍ
نَعَى الْحَرَمَ الْمُقَدَّسَ مِنْهُ شَهْمًا
وَعَثِيرُ خَطْبِهِ بِالطَّفِّ مِنْهُ
وَمَا وَافَى ابْنُ أَحْمَدَ مِنْهُ إِلَّا
فَنَادَى صَارِخًا وَالطَّرْفُ دَامَ
أُخْيَ كَسَرَتْ ظَهْرِي فِي صُدُودٍ
وَكُنْتَ الْمُسْتَجَارَ لِبَيْتِ مَجْدِي
فَمَنْ لِلصَّوْنِ بَعْدَ نَوَاكٍ إِمَّا
وَمَنْ ذَا لِلْحَرَائِرِ مِنْ لُؤْيٍ
وَتِلْكَ الثَّاكِلَاتُ نِسَاءُ فَهْرٍ
وَأَيُّ فَتَى يَرْفُ عَلَيْهِ فَخْرًا
وَمَنْ لِلسُّمْرِ بَعْدَكَ وَالْمَوَاضِي
قَضَيْتَ ظَمًا وَلَمْ يَكْ مِنْكَ بَدْعَا
لِتَهْنَأُ بِالكَرَى أَجْفَانُ حَرْبٍ
وَأَفْنِيدَ يُلَازِمُهَا السَّقَامُ
عُقُودُ الْجَمْعِ وَاخْتَلَّ النُّظَامُ
وَزُلْزِلَ مِنْ عَلَالِيهَا الدَّعَامُ^(١)
يَنُوحُ لِفَقْدِهِ الْبَيْتُ الْحَرَامُ
مَعَالِمَ يَثْرِبُ غَشَى الْقَتَامُ
مِثَالُ الْقُدْسِ بَضْعُهُ السَّهَامُ
وَلِلْكَرْبِ الْمُلِحِّ بِهِ دَوَامُ
لَهُ فِي عُرْوَةِ الدِّينِ انْفِصَامُ
وَأَنْتَ الرُّكْنُ مِنْهُ وَالْمَقَامُ
لَالِ مُحَمَّدٍ خُفِرَ الذَّمَامُ
إِذَا مَا الشَّرُّ أَقْبَلَ وَالْخِصَامُ
بِمَنْ ذَا إِذْ مَضَيْتَ لَهَا عِصَامُ
«لِوَاءِ الْحَمْدِ» بَعْدَكَ إِذْ يُقَامُ
مَتَى مَا الْحَرْبُ أَلْحَقَهَا اصْطِدَامُ
بِمَصْرَعِهِ أَخُوكَ الْمُسْتَضَامُ
وَحِجْرٌ فِي بَنِي طِهٍ الْمَنَامُ^(٢)

(١) الدَّعَامُ: عمادُ البيت.

(٢) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٥٣ - ٦١.

قلت في الغدير

[من الوافر]

أَبَا حَسَنِ لَقَدْ ظَلَمُواكَ جَهْلًا بِأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ إِمَامًا
تَنَاسَوْا فِي «الْغَدِيرِ» مَقَالَ «طَه» وَأَيَّ فَتَى لِأُمَرِهِمْ أَقَامَا^(١)

* * *

(١) قطف الزهر من هذه الموسوعة : ٤٤.

كتبت في مذكرة للفاضل الشيخ محمد حسن المازندراني البرهاني
المستنطق في أرومية

[من الكامل]

أَمْحَمْدُ الْحَسَنِ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى بِبِرَاعَةٍ وَبِلَاغَةٍ تَتْلُو شَمَمَ
لَا زِلْتَ «بُرْهَانَ» الْحَقَائِقِ ثَابِتاً تَجْلُو الْكُرُوبَ عَنِ الْوَرَى مِنْكَ الْهِمَمَ
فَإِذَا أَتَيْتَ بِحَادِثٍ «مُسْتَنْطِقاً» فَكَأَنَّمَا تَسْتَنْطِقُ الْجَذَرَ الْأَصَمَ^(١)

* * *

(١) ذكر هذا في الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة في ص ٩٧، وجواب الممدوح له موجود في المجموعة نفسها.

كتبت هذه القصيدة بعد ما نظمتها بهمدان إلى العلامة الحجة الشيخ محمد الحسين^(١) آل كاشف الغطاء

في رثاء أبيه بحاثة آل كاشف الغطاء الشيخ علي^(٢) الشيخ محمد رضا

وأعزّيه بها عن مصابه سنة ١٣٥٠

[من الوافر]

دَهَا فَاسْتَأْصَلَ الْخَطَرَ الْجَسِيمَا وَهَدَّ مِنَ الْهُدَى رُكْنًا قَوِيمَا
مُصَابٌ زَلَزَلَ الْعَلِيَاءَ لَمَّا تَسَنَّمَ مُرْتَقًى مِنْهَا عَظِيمَا
وَأَزْدَى فَخَرَ يَعْرُبَ يَوْمَ أَرْدَى «عَلِيًّا» فِي خَلَائِقِهِ حَكِيمَا
وَأَذْرَى فِي ذَرَى الشَّرَفِ الْمُعَلَّى أَعَاصِيرُ الرَّدَى نَبْعًا هَشِيمَا
قَضَى الْمَعْرُوفُ يَوْمَ قَضَى «عَلِيٍّ» وَأَوْدَى أَشْرَفُ الْأَكْفَاءِ خَيْمًا^(٣)
فَخَلَفَ فِي الْوَرَى خُلُقًا وَعِلْمًا وَقَدَّمَ لِلثَّرَى قَلْبًا سَلِيمَا

(١) ترجم شيخنا الإمام المصلح في ضمن ترجمة أبي المجد الإصفهاني في قطف الزهر من هذه الموسوعة.

(٢) ترجم شيخنا في النقباء من الطبقات ٤: ٣٦٠ برقم «١٩٤٩» بترجمة وافية، ذكر فيها جهوده العلمية وأسفاره المتعددة لطلب المعلومات والمعارف وجلب بعض المخطوطات النادرة لمكتبته التي كانت عامرة، وتعتبر أول مكتبة في النجف الأشرف في وقتها، وذكر أنه ألف كتباً كثيرة ملأى بالفوائد والنوادر منها كتاب «الحصون المنيعة» التي بقيت في سجن «الحصون» ولم تبرز إلى النور. وإن كان قد نقل الكثير منها، وقد أنصفه البعض، والبعض الآخر لم ينصفه. ولد في حدود «١٢٦٨» وتوفي «١٣٥٠».

(٣) الخيم: السجية.

نَعَى النَّاعِي غَدَاةَ أَصَاتٍ^(١) مِنْهُ
 نَعَاهُ الْعِلْمُ لِلْمَعْرُوفِ لَمَّا
 فَأَقْعَدَ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّ سَاعٍ
 وَعَمَّ الْعَالَمِينَ بِرُزْءِ نَذْبٍ
 بِيَوْمٍ شَرَعُ «جَعْفَرُ»^(٢) كَانَ يَنْعَى
 وَخَطْبٍ سَامَنَا فِيهِ عَذَابًا
 فَهَدَّ لِهَوْلِهِ أُسُسُ الْمَعَالِي
 وَلَوْ كَشِفَ الْغِطَاءُ لَرَأَيْتَ مِنْهَا
 فَقُلْ لِلْمُذَلِّجِينَ أَلَا افْتَقَدْتُمْ
 مَضَى كَهْفُ الْأَنَامِ غَدَاةَ أَضْحَى
 فَالْقَلْبُ طَائِرٌ وَحِجَى مُطَاشٍ
 لِيَجْرِيَ دَمًا لِفَقْدِ أَبِي «حُسَيْنٍ»

* * *

تَعَزَّ عَنْ الْمُصَابِ أَبَا «حَلِيمٍ»
 وَصَدْرُكَ حَشْوُهُ عِلْمٌ وَفَضْلٌ
 يَوَدُّ الدِّينُ أَنْ يَلْقَاكَ هَشًّا
 فَقَدْ فُقَّتِ الْوَرَى طُرًّا حُلُومًا
 فَلَا يَحْوِي لِقَارِعَةً هُمُومًا
 فَكَيْفَ يَرَاكَ مُكْتَتِبًا وَجُومًا

(١) أَصَاتٍ: رَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى.

(٢) هُوَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) رَقِيمًا: مَكْتُوبًا مَرْقُومًا. وَفِيهِ إِفَادَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.

وَمِمَّا لَا يَقُومُ لَهَا حَسِيبٌ^(١) وَلِلْإِسْلَامِ مِنْكَ صَنِيعٌ غَرِبٌ
بَبْرَاكَ اللَّهُ لِلْعُلَمَاءِ غَوْنًا وَإِنَّكَ بَيْنَنَا الْعِلْمَ الْمُنَادَى
فَتُولِي الْمَجْدَ بَيْنَ سَدَاكَ^(٢) لَيْلًا تَرُدُّ بِبِشْرِكَ الْعَانِي مُعَافَى
عِصَامِي فَنَخَارُكَ يَوْمَ يَأْتِي الـ وَإِنْ تَكُ قَدْ شَاوَتْ بِكُلِّ مَجْدٍ
فَقَدْ جَدَّدْتَ لِأَبَائِ ذِكْرًا كَأَنَّكَ «جَعْفَرٌ» فِي الدَّسْتِ لَكِنَّ
سَلَكْتَ مَسَالِكَ الْعُلَمَاءِ قَدْماً فَأَمَّتْكَ الْوَرَى زُمرًا كَنِيبٍ^(٩)
مَزَايَا مِنْكَ كَانَتْ النُّجُومَا بِهِ يَرْمِي الْعِدَى شُهْبًا رُجُومَا
وَلِلدُّنْيَا بَرَكَ أَبَا رَحِيمَا إِذَا مَا الْخَطْبُ أَعْوَزَنَا حُسُومَا^(٢)
وَتُسَدِّي الطَّالِبِينَ ضَحَى عُلُومَا وَلِلْعَافِي تَمُدُّ يَدًا هَضُومَا^(٤)
جَهُولٌ لِفَخْرِهِ عَظْمًا رَمِيمَا^(٥) وَأَصْرَةً فَفَقَّتْهُمْ أُرُومَا^(٦)
وَشَيَّدَتْ الْمَعَاهِدَ وَالرُّسُومَا مَا قُدْسَتْ مِنْ «مُوسَى» جُدُومَا^(٧)
وَعَزِيرَكَ نَاكِصٌ عَنْهَا جُثُومَا^(٨) تَوْمُ الْوَرْدَ عِنْدَ الْجَذْبِ هِيمَا

(١) الْحَسِيبُ: الْحَاسِبُ.

(٢) الْحُسُومُ: الشُّومُ، أَوِ التَّنَائُعُ.

(٣) السَّدَى: النَّدَى، أَوْ نَدَى اللَّيْلِ، الْمَعْرُوفُ.

(٤) الْيَدُ الْهَضُومُ: الَّتِي تَجُودُ بِمَا لَدَيْهَا.

(٥) الْعِصَامِيُّ: مَنْ شَرَفَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَبَائِهِ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ «كُنْ عِصَامِيًّا وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا»، أَيِ أَشْرَفَ بِنَفْسِكَ لَا بِأَبَائِكَ الَّذِينَ صَارُوا عِظَامًا.

(٦) الْأُرُومُ: الْأَصُولُ وَالْأَحْسَابُ.

(٧) الْجُدُومُ: جَمْعُ الْجَذْمِ، وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْمُنْبَتُ.

(٨) جَثْمُ الرَّجُلِ جَثْمًا وَجُثُومًا: تَلَبَّدَ بِالْأَرْضِ.

(٩) جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ النَّاظَةُ الْمُسِنَّةُ.

فَوَافُوا فِي حِمَاكَ سَنًا وَعِلْمًا وَنَيْلًا يَفْتَنِي وَجْهًا وَسِيمًا
وَكَفًّا لِلدُّعَاءِ وَلِلْعَطَايَا وَلِلتَّقْبِيلِ مِنْ كَرَمٍ قَدِيمًا

* * *

وَفِي «آيَاتٍ» فَضْلِكَ «بَيِّنَاتٍ» «لِتَوْضِيحِ» الْهُدَى تَبْدُو نُجُومًا
و«دَعْوَتِكَ» الَّتِي هَدَتْ الْبَرَايَا «نُقُودًا»^(١) قَشَّعَتْ عَنْهَا الْغُيُومًا
وَلَمْ تَبْرَحْ تُنِيلُ النَّاسَ بِشَرًّا فَتُولِيكَ الْوَرَى وَدًّا صَمِيمًا
فَدُمَ يَابْنَ الْأَكَارِمِ لِلْمَعَالِي وَدَيْنِ الْمُصْطَفَى بَطَلًا زَعِيمًا
وَيَا حَيَّا الْحَيَا مَثْوَى «عَلَيَّ» وَحَيَّا عَرَفَهُ الذَّاكِي الشَّمِيمَا^(٢)

* * *

(١) نُقُود: جمع نَقْد، وهو إظهار معايب الشيء ومحاسنه.

(٢) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٨٠ - ٨٢.

في مدح «قم» المقدسة والمراقد المطهّرة بها لآل محمّد

صلوات الله عليهم

[من الوافر]

«أَقَمَّ» الْخَيْرِ وَالْخَطَرِ^(١) الْجَسِيمِ سَقَاكَ الْوَدَقَ هَطَّالُ الْغُيُومِ
وَلَا بَرَحَتْ غَوَادِي الْفَضْلِ تَهْمِي عَلَى تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالرُّسُومِ
شَأَتْ هَامَ الْمَجَرَّةِ فِي ابْتِلَاجِ تَقَاصَرَ عَنْهُ مُنْعَقِدُ النُّجُومِ
بِآلِ الْمُصْطَفَى بَذِخَتْ^(٢) فَأَضَحَتْ تُجَارِي مَجْدَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
وَأَجَامَ بِهَا لِلْيُوثِ فِهْرٍ مَرَابِضُ عِنْدَهَا حَتَفَ الظُّلُومِ
مَسَارِحُ لِلْهُدَاةِ وَلَا كَوَادِ تَرَكَضُ فِيهِ آرَامُ الصَّرِيمِ^(٣)
هَوَى أَرْجَاءَهَا قَلْبِي الْمُعْنَى غَدَاةَ هَوَا ظَبَا وَادِي الْغَمِيمِ
أُولَيْكَ عُصْبَةُ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى هُدَاةَ الْخَلْقِ لِلنَّهْجِ الْقَوِيمِ^(٤)

* * *

(١) رِفْعَةُ الْمَقَامِ وَالْقَدَرِ.

(٢) بَذِخَ: ارْتَفَعَ.

(٣) الْأَرَامُ: أَصْلُهَا أَرَامٌ، جَمْعُ الرِّثْمِ، وَهُوَ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ مِنَ الظُّبَاءِ. وَالصَّرِيمُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئاً، وَهُوَ أَيْضاً اسْمُ مَوْضِعٍ بَعِينَةٍ.

(٤) الْحَدِيقَةُ الْمُبْهَجَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٤٩.

وقلت مقرّظاً على «طاقة ريحان»

للعالم البارع الحاج عبدالكريم المقدّس الأرومي

[من الوافر]

أَبَالِقِرْطَاسٍ يَلْمَعُ سِلْكُ بَرْقٍ	أَمْ الْآيَاتِ فِي عِقْدٍ نَظِيمٍ
وَأَيْنَ الْبَرْقُ مِنْ ذِكْرِي أَبِي الْفَضْلِ	لِي إِذْ تَأْتِيكَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ
فَمِنْ قَمَرِ الْهَوَاشِمِ فِيهِ لَمَعٌ	يُذِلُّ بِهِ عَلَى الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَلَيْسَ بِهِ عَجِيبٌ	فَإِنَّ الْفَضْلَ مِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ٨٣ - ٨٤.

وقلت في ذكرى البطل العظيم زيد بن عليّ عليهما السلام شهيد «الكناسة»

[من الوافر]

أَبَتْ عَالِيَاؤُهُ إِلَّا الْكَرَامَةَ وَلَمْ تَرْكُزْ مَقَاماً لِابْنِ طِهْ
وَلَمْ تَزِدْهُ مِئْبَرٍ أَوْ صَدْرٍ دَسْتٍ فَتَى مِلْءِ الرِّدَا كَرَمًا وَلَكِنْ
وَإِنْ دَرَّتْ يَدَاهُ نَدَى سِجَالًا لِمِثْلِ أَكْفِهِ تَخَذُ^(٢) الْمَطَايَا
وَحَسْبُ ابْنِ الْوَصِيِّ أَثِيلُ مَجْدٍ وَمِنْ خَلْفِ الْحَبَا^(٣) كَرَمٌ وَبَأْسٌ
فَإِنْ أَمَّ الْمَقَانِبَ مِنْهُ أَضَحَتْ يَعُومُ الطَّرْفُ بَحْرًا مِنْ نَجِيعٍ
وَأَذَكَى بِالْمُهَنْدِ جَمْرَ حَرْبٍ لَقَدْ أَرَبَى بِهِ عَنْ كُلِّ خَسْفٍ
فَلَمْ تُقْبَرْ لَهُ نَفْسٌ مُضَامَةً سِوَى الصَّهَوَاتِ أَوْ دَارِ الْمُقَامَةِ
وَصَهْوَةٍ سَابِحٍ وَعُقُودُ لَامَةٍ^(١) عَلَى شَكْلِ الْهُدَى عَقَدَ الْعِمَامَةِ
فَلَا يُدْرَى بِأَيِّهِمَا الْغَمَامَةُ وَفِيهَا يَوْمٌ ظَلَعْنَا وَالْإِقَامَةُ
عَلَى هَامِ السَّمَاءِ بَنَى خِيَامَهُ وَمَجْرَى^(٤) الرُّعْبِ كَيْفَ سَرَى أَمَامَهُ
كَطِيرٍ بَيْنَ قَادِمَتِي نَعَامَةٍ تَضُمَّنْ قَعْرَهُ جُشْتًا وَهَامَةً
أَعَاصِيْرُ الرَّدَى أَوْرَتْ ضَرَامَهُ لَهُ شَمَمٌ وَلَيْسَ بِهِ عَرَامَةٌ^(٥)

(١) اللَّامَةُ: الدرْع.

(٢) وَخَدَ الْبَعِيرُ يَخْذُ: أَسْرَعَ وَصَارَ يَرْمِي بِقَوَائِمِهِ كَالنَّعَامِ.

(٣) كَذَا فِي النُّسخَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مُصَحَّفَةٌ عَنْ «الْخَبَا» مُخَفَّفَةٌ «الْخَبَاءُ».

(٤) وَيَسْرَى - خَل.

(٥) الْعَرَامَةُ: الشَّرَاسَةُ وَالشُّدَّةُ.

فَلَا تَحْسَبْ هَوَاناً فِيهِ لَمَّا
 فَلَمْ يَعْشَقْ سِوَى الْعَلِيَاءِ حَتَّى
 قَضَى حَقَّ الْعَلَا فَقَضَى كَرِيماً
 مَضَى مُسْتَمِرّاً جُرَعَ الْمَنَايَا
 فَإِذَا أَتَخَنُوهُ ضَحَى جِرَاحاً
 وَإِنْ يُقْتَلْ فَكَمْ لِلطُّهْرِ «طَه»
 وَسَهْمٌ شَكَّ مِنْهُ جَبِينٌ قُدْسٍ
 أَلَا إِنَّ الْمَشَانِقَ قَدْ أَقَلَّتْ
 وَحَلَّقَ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ هُونٍ
 لِيُبِكَ دَمًا لِفَقْدِ صَرِيحِ فِهْرِ
 فَقَدْ بَكَتِ الْبِلَادُ لِفَقْدِ نَدْبٍ
 لَهُ الْحَرَمُ الْمُقَدَّسُ نَاحَ شَجْوَا
 فَيَا بْنَ الْعَسْكَرِيِّ إِلَامَ تُغْضِي

رَقَى مِنْ غَارِبِ الْعَلِيَا سَنَامَهُ
 عَلَى أَعْوَادِهَا أَلْفَى حِمَامَهُ^(١)
 عَدَاهُ اللَّوْمُ إِذْ قَضَتِ الشَّهَامَهُ
 لَهُ شَرَفُ الْإِبَا طَوْقُ الْحَمَامَهُ
 فَقَدْ خَدَشُوا النُّبُوَّةَ وَالْإِمَامَهُ
 دَمٌ فِي آلِ حَرْبٍ أَوْ ظُلَامَهُ
 عَدَاهُ الرُّشْدُ يَوْمَ عَدَا السَّلَامَهُ
 صُرَاحَ الْمَجْدِ مُرْتَكَزَ الزَّعَامَهُ
 فَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَذَرُوا رِمَامَهُ^(٢)
 مَنَاطِ الْعِزِّ مُنْبَتِقِ الْكَرَامَهُ
 تُذِيلُ^(٣) لَهُ الدُّمُوعَ ذُرَى تِهَامَهُ
 فَأَصْبَحَ حِلُّهُ يَقْفُو حَرَامَهُ
 وَفِي الْهَامَاتِ تَسْتَسْقِيكَ هَامَهُ^(٤)^(٥)

* * *

(١) إشارة إلى صلب زيد رضي الله عنه على شجرة.

(٢) الرِّمَامُ: جمع الرَّمَّة، وهي ما يلي من العظام.

(٣) أَذَالَ الدَّمْعَ: سَفَحَهُ.

(٤) كانت العرب تعتقد بأن المقتول تصير في رأسه هامة - وهي طائر صغير كالبوم - تظل تصيح إلى أن يؤخذ بثأر القاتل فتهدأ.

(٥) الحداثق ذات الأكمام من هذه الموسوعة: ١٣٢، زيد الشهيد للمقرم / في آخر الكتاب «مدائح ومراث».

في هجاء بني أمية

نظمتها سنة ١٣٤٧، وضمنت فيها ذكرى حريق الشام الواقع في ٢ المحرم من تلك السنة

[من الخفيف]

حَسِبْتُ صَخْرُ أَنْ سَتُحْيِي عِنَاداً لِبَنِي الْمُصْطَفَى لِمَرْوَانَ رِمَهُ
وَرَأَتْ أَنَّهَا سَتَغْسِلُ عَاراً قَدْ تَرَدَّتْ ثِيَابُهَا^(١) الْمُذْلِهَمَهُ
لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ مَجْدٍ كَذُوبٍ أَوْ فَخَارٍ تَرْوُمُ شَأَوِ الْأَيْمَةِ
لَا تَسْلُ وَيْلَكَ عَنْهُ «كَنَاتٍ»^(٢) مَرَوْا نَ وَأَخْفِ الْحَدِيثَ عَنْهُ وَطُمَهُ
وَإِذَا مَا حَمَامَةٍ^(٣) الْبَغْيِ جَاءَتْ وَلَهَا فِي الْبِغَاءِ^(٤) قِدْماً مَرَمَهُ
فَاخْتَبَرَهَا عَنْ مَلَقَحِ الْعُهْرِ تَخْبُرُ كُلَّ نَذْلٍ رَامَ الْفُجُورَ وَأَمَهُ
وَلِهِنْدِ الْبِغَاءِ سَبْقُ بَعِيدٍ مُعَقَّبٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ شَرَّ أُمَهُ
لَسْتُ أَنْسَى يَزِيدَ مِنْهُمْ وَأُمَّ الدِّ حَكَمَ الْعُهْرِ وَهِيَ لِلرَّجْسِ عَمَةٌ^(٥)
فَبَغَايَا، عَوَاهِرُ، مُومِسَاتُ خَلَفْتُ لِلْخَنَا وَلِلشَّرِّ طُغْمَهُ

(١) كذا، والأصوب «ثيابه» فإن الضمير يعود للعار.

(٢) كان مروان يشب على كَنَاتِهِ، فليحي شائب الذراعين؟

(٣) حمامة إحدى جدات القوم وإحدى المومسات في الجاهلية صاحبة راية، فَرَّهَ بها.

(٤) البغاء: الزنا.

(٥) كان الإمام الصادق عليه السلام يلعن في دُبُرِ كُلِّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء: أبابكر وعمر وعثمان ومعاوية، وعائشة وحفصة وهنداً وأُمّ الحكم، وهي أخت معاوية.

انظر الكافي ٣: ٣٤٢/ح ١٠.

وَزَوَانٍ^(١) قَدْ أَوْلَدُوا كُلَّ عِلْجٍ
 كُلُّ مُسْتَهْتَرٍ تَقَمَّصَ أَمْرًا
 وَشُيُوخٌ قَدْ اسْتَخَفَّتْ بِأَمْرِ الدِّ
 بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ أَلْ أَبِي الْعَا
 وَبِأَمِّ الْكِتَابِ أَضَحَتْ أُمِّي
 وَرَأَاهَا النَّبِيُّ تَنْزُو قُرُودًا
 فَعَلَى الدِّينِ مِنْهُمْ أَيُّ رَذَمٍ^(٥)
 وَلِشَيْخِ الْفُجُورِ^(٦) فِي «أُحْدٍ» مَسَدٍ
 وَرَمَى نَعْلَهُ^(٨) «بِصِفَيْنِ» مَرْمَى
 وَاسْتَفَزَّ الْجُمُوعَ يَطْلُبُ ثَارًا
 هُوَ لِلْكَفْرِ وَالشَّقَاوَةِ حُمَّةٌ
 شَرُّهُ قَادَهُ إِلَيْهِ وَنَهْمَةٌ^(٢)
 يَنْ تَقْفُوهُمْ كُھُولٌ وَغِلْمَةٌ
 صِرَ فَأَضْحَوْا عَلَى الْهَدَايَةِ غُمَّةٌ^(٣)
 شَجَرَ اللَّعْنِ فَاتَهُ كُلُّ رَحْمَةٍ
 فَشَجَا أَمْرُهَا النَّبِيُّ وَغُمَّةٌ^(٤)
 وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَيُّ مُلِمَّةٍ
 عَى خَافِرٍ^(٧) لِلْهُدَى وَلِلدِّينِ ذِمَّةٌ
 فِيهِ لَمْ يَرْعَ لِلشَّرِيعَةِ حُرْمَةً
 خَذَلَ الشَّامَ عِنْدَ تِلْكَ الْمُهِمَّةِ

(١) زوان: جمع زانية.

(٢) النَّهْمَةُ: الشَّهْوَةُ.

(٣) قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين - وفي رواية: ثلاثين - رجالاً اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَغْلًا، وعباد الله خَوْلًا، ومال الله دَوْلًا». انظر المستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٨٠، وتاریخ الإسلام، للذهبي ١: ٣٩٩.

(٤) في هذا البيت والذي قبله إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦٠ من سورة الإسراء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾. وذلك أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله رأى تيمًا وعديًا وبنى أُمِّيَّةً ينزون على منبره نزو القردة فما رُئي النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وآله ضاحكًا بعد ذلك حتَّى قُبِضَ. انظر تفسير العياشي ٢: ٢٩٧/ح ٩٥، وتفسير الثعلبي ٦: ١١١.

(٥) الرَّدَم: ما يسقط من الجدار إذا انهدم.

(٦) شيخ الفجور: هو أبو سفيان صخر بن حرب، وقد كان من الزناتين المشهورين بالزنا.

(٧) خَفَرَ الْعَهْدَ: نَقَضَهُ، ووفى به، ضدُّ، والمراد الأول.

(٨) نغله: هو معاوية بن أبي سفيان.

لَمْ يُثْرِهَا يُرِيدُ نَارَ ابْنِ عَقَا نَ وَلَكِنْ يُرِيدُ مُلْكَ الْأَرَمَّةِ
وَتَرَاتُ لَهُ بِبَدْرِ وَأُحَدٍ فَهُوَ عَنْ صَدْمَةٍ يُحَاوِلُ صَدْمَةَ
وَعَلَى الدِّينِ أَيُّ يَوْمٍ أَتَى فِيهِ هِ يَزِيدُ عَلَى الْهُدَى إِذْ أَهَمَّهُ
فَكَتَدْمِيرِ كَعْبَةٍ لَمْ يَفْتُهُ يَوْمُ آثَامِ «حَرَّةٍ» وَهِيَ جَمَّةٌ^(١)
وَبِیَوْمِ الطُّفُوفِ مِنْهُ خُطُوبٌ رُفْنِ بَيْتِ الْهُدَى فَحَاوِلْنِ رَدْمَهُ^(٢)
لَمْ تَفْتُهُ بَقِيَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ أَوْ عَدَاءٍ لَمْ يَبْتَدِرْ مِنْهُ ثَمَّةٌ^(٣)
وَشَجَا الْمُصْطَفَى بِقَتْلِ بَنِيهِ وَسَبَا أَهْلَهُ فَأَجَّجَ هَمَّهُ
كَفَرَ الرَّجْسُ يَوْمَ حَاوَلَ يُطْفِي ثُوراً اللَّهُ مُذْ بَرَاهُ أَتَمَّهُ
فَعَلَيْهِ صَبَّ الْمُهَيِّمِينَ لَعْنًا لَا يُوَافِي اللَّعِينَ إِلَّا وَطَمَهُ^(٤)

حرّرت في ١٥ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٣ في النجف الأشرف.

(١) فقد هدم جيش يزيد الكعبة المشرفة، وأوقع بأهل المدينة المنورة في حرّة واقم، فعرفت الواقعة باسم وقعة الحرّة التي قُتل فيها الصحابة وأولاد الصحابة وافتrect ألف بكر حراماً.

(٢) لو قال «هَدَمَهُ» لكان أولى.

(٣) هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجود في الرياض الزاهرة، وموجود في دفتر الشعر.

(٤) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٠، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٧٤.

كتبت هذين البيتين على رسالة لبعض العلماء قدّس سرّه

[من الكامل]

أْمُنْضِدّاً زُهْرَ السَّما كَلِمًا تَزْهُو سَنًا بِالْحُكْمِ وَالْحِكَمِ
لا بَدَعَ أَنْ تَشُو وَمِثْلَكَ مَنْ يَهْدِي الْوَرَى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ^(١)

* * *

(١) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥.

هذه القصيدة في مولد مولانا الإمام الزكي المجتبي سلام الله عليه

[من الوافر]

سَرَتْ تَطْوِي السُّهُولَ عَلَى الْحُزُومِ
وَأَقْبَلَ مُرْسِلاً جُمَلَ التَّهَانِي
بِبَضْعَةِ فَاطِمٍ وَسَلِيلِ طِه
وَعَلِيَا هَاشِمٍ وَسَنَا مَعَدٍّ
أَضَاءَ الدَّهْرِ فِي بَلَجِ الْمُحْيَا
جَلَا بِهِدَاهُ حَالِكَ كُلِّ غِيٍّ
وَجَابَ دُجْنَةَ الْأَهْوَاءِ مِنْهُ
بِهِ ابْتَهَجَ الدُّنَى بِشِراً فَأَضَحَتْ
سَرَى مُنْذُ الْخَلِيقَةِ مُشْمَخِراً
فَفِي الْأَضْلَابِ كَانَ لَهُ اتِّتِلَاقُ
وَلِلْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ قَدْ تَجَلَّى
وَمَا بِسَوَى ابْنِ فَاطِمَةَ مَسِيحٍ
وَدَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ قَدِيماً
إِلَى أَنْ لَاحَ فِي الْبَطْحَاءِ لَمْعاً
وَفَاحَ بِشِرْبٍ عَبَقاً مُدَاعاً
وَرَاخَ بِنُقْطَةِ الْإِبْدَاعِ سِرّاً

سَوَارِي الْبِشْرِ لِلنَّبَا الْعَظِيمِ
إِلَيْهِ الشُّعْرُ فِي عِقْدٍ نَظِيمِ
وَمُهِجَةٍ حَايِدٍ سِرِّ الْعَلِيمِ
وَرِيّاً الْقُدْسِ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ
وَضَوْءِ الْمُتَمَمِّ وَسَنَا الْحُلُومِ
وَأُبْلَجَ غَيْهَبَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
مَجَالِي ذَلِكَ الْقَمَرِ الْوَسِيمِ
تَبَلَّجُ فِيهِ جَنَاتُ النَّعِيمِ
إِلَى عَذْرَاءَ مِنْ صُلْبِ كَرِيمِ
وَفِي الْأَرْحَامِ زَاكِيَةُ الشَّمِيمِ
سَنَاهُ مُضْعِفاً^(١) شَخْصَ الْكَلِيمِ
تَأْتِي مِنْهُ إِحْيَاءُ الرَّمِيمِ
قَفَا^(٢) إِيْمَانِ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ
عَلَى أَكْنَافِ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
تَقَادُفُ فِيهِ مَوْجَاتُ النَّسِيمِ
عَلَى خَطِّ الْكِيَانِ الْمُسْتَقِيمِ

(١) أَضْعَفَتْهُ السَّمَاءُ: أَصَابَتْهُ بِصَاعِقَةٍ.

(٢) قَفَا: تَبِعَهُ.

يَفِيضُ بِعَالَمِ الْإِيجَادِ نُورًا
وَأَنَّ بِمُلْتَقَى الْقَوْسَيْنِ مِنْهُ
بِفَيْضٍ مِنْهُ قُدْسَ بَدَأْ هَٰذَا الدِّ
وَفِي الْأَشْبَاحِ كَانَ يُفَاضُ لُطْفًا
أَيَعُزُّبُ عَنْهُ غَيْبُ الْكَوْنِ وَهُوَ الدِّ
وَأَفْرَادُ الْوُجُودِ لَهَا جَمِيعًا
وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُ كُلَّ حِينٍ
فَسَيَّانِ التَّلَفُّتِ وَالتَّلَاغُضِي
وَفِي الْمَلَكَاتِ أَلْقَى لِابْنِ طِه
وَأَشْرَفَ مُمَكِّنٍ فِيهِ اسْتَفِيضَتْ
قَدَائِشَتِ الْخَنَاصِرُ نَحْوَ مَرَأَى الدِّ
وَعَزَمَ دُونَهُ السَّبْعُ الْعَوَالِي
وَسَيِّبٌ فِيهِ يُنْعَشُ كُلُّ عَافٍ
وَنَفْسٌ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ لُطْفًا
لَقَدْ كَثَرَ الْوَرَى فِي كُلِّ فَخْرٍ

فَتَرْتَبُطُ الْحَوَادِثُ بِالْقَدِيمِ
كَرِيمِ النَّفْسِ فِي خَطَرٍ جَسِيمِ
عَوَالِمِ لَا الْأَثِيرِ وَلَا السَّدِيمِ^(١)
عَلَيْهِ الْعَيْبُ مِنَ لَدُنِ الْعَلِيمِ
مُسَدَّدُ أَمْرٍ مَنَهَجِهِ الْقَوِيمِ
حُضُورٌ عِنْدَهُ شِبْهُ الْمُقِيمِ
عَلَى تِلْكَ الْحَقَائِقِ وَالرُّسُومِ
عَنِ الْأَشْيَاءِ فِي سَاحِ الْعُلُومِ
زِمَامُ الْمُلْكِ عَنْ أَمْرِ حَكِيمِ
عَلَى صُقْعِ الْوُجُودِ يَدُ الْكَرِيمِ
وَصِيِّ الْمُجْتَبَى بِالْفَضْلِ ثُومِي
وَمَجْدٌ فَوْقَ مُنْعَقِدِ النُّجُومِ
وَبَأْسٌ عِنْدَهُ حَتْفُ الظُّلُومِ
بِأَفْضَلِ خَلَّةٍ^(٢) وَأَجَلِ خِيمِ^(٣)
بِعِصْمَتِهِ الْمُزِيحَةِ لِلذُّمُومِ^(٤)

(١) الأثير: هو عند الأقدمين الفلك التاسع، وهو فلك النار، وهو روح العالم. والسديم: هو السُحُب الكونية أو المجرات التي نشأت فيها السماء والأرض.

(٢) الخَلَّةُ: الخَصْلَةُ.

(٣) قال الشيخ كاظم الأزرعي في هائيته العصماء في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لَكَ نَفْسٌ مِنْ جَوْهَرِ اللَّطْفِ صِيغَتْ جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فِدَاهَا

(٤) الذُّمُوم: جمعُ الذِّمِّ، وهو خلاف المدح.

وَعِلْمٌ قَدْ تَدَفَّقَ ضِفَّتَاهُ إِلَى خُلُقٍ يَنْوُءُ بِهِ عَظِيمٍ
بِإِيمَانِهِ وَيُؤْمِنُ مِنْهُ يَقْفُو حَيَاةَ الْعَالَمِينَ شِفَا السَّقِيمِ

* * *

لَقَدْ زَعَمُوا بِأَمْرِ الصُّلْحِ إِنْكَارًا وَلَكِنْ بَذَهُمْ حِلْمُ الزَّعِيمِ
إِمَامٌ رَامَ بِالْإِصْلَاحِ أَمْرًا فَأَذْرَكَ غَايَةَ الْعَرَضِ الْمَرْوَمِ^(١)
فَقَامَ وَأَيَّنَ مِنْهُ أَبُّ شَفِيقٍ وَجَاءَ أَبَرُّ مِنْ أُمِّ رَوْوَمِ^(٢)
زَوَتْ عَنْ سِبْطِ أَحْمَدَ كُلَّ عَابٍ مُطَهَّرَةً الْأَوَاصِرِ وَالْأَرْوَمِ^(٣)
وَمِنْ جِذْمِ النُّبُوَّةِ فِيهِ يَخْدُو لِفَضْلِ الْمُتَنَهَّى شَرَفُ الْجُدُومِ^(٤)
وَكَلَّلَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُ رَأْسًا بِهِ يَزْهُو الْهُدَى مُنْذُ الْقَدِيمِ
فَبَيَّنَ مُحَمَّدٌ وَأَخِيهِ مَغْزَى يَبِينُ بِهِ اللَّصِيقُ مِنَ الصَّمِيمِ
بِهِ تَسْتَدْفِعُ الضَّرَّ الْبَرَايَا وَيَحْتَلِبُونَ أَخْلَافَ^(٥) الْغُيُومِ
فَوَجَّهَ الْأَرْضِ مُخْضَلُ النَّوَاحِي إِذَا مَا جَادَ عَنْ كَفِّ هَضُومِ^(٦)
وَأِنْ أَمَّ الْوَعَى فَبِكُلِّ صَفْعٍ تَرَى الْأَكْفَاءَ مَجْزَرَةَ الْقُرُومِ
عَلَى قَدَرِ الْجَلَالَةِ كَانَ يَحْنِي أَلْ أَضَالَعٍ فَوْقَ مُخْتَدَمِ الْهُمُومِ
فَيَا لَيْتَ السَّمَاءِ هَوَتْ وَلَيْتَ أَلْ بَسِيطَةً أُذْرِيَتْ فَوْقَ التُّخُومِ

(١) قال الممتنبي كما في ديوانه: ١٩٤:

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم

(٢) الرُّوْمُ: العاطفة على أولادها.

(٣) الأروم: جمع الأرومة، وهي الحسب والأصل.

(٤) الجُدُوم: جمع الجِذْم، وهو الأصل.

(٥) الأخلاف: جمع الخلف، وهو حَلَمَة ضرع الناقة. وفي هذا البيت استعارة رائعة.

(٦) الكفُّ الهَضُوم: التي تجود بما لديها.

عَدَاةَ ابْنِ النَّبِيِّ يُسَامُ خَسَفًا
فَيُصْبِحُ وَهُوَ مُضْطَهَّدٌ وَيُمْسِي
وَيَوْمٌ فِيهِ يَخْضَعُ لابْنِ هِنْدٍ^(١)
طَوَى بِالْهَمِّ أَغْوَامًا فَأَوْدَى
وَحَقُّ بُزٍّ مِنْهُ مَقْسُومٌ جِهَارًا
وَكَمْ غُصَصٍ تَجَرَّعَ مِنْ عَدُوٍّ
وَوَالِدُهُ الْإِمَامُ يُنَالُ مِنْهُ
بِرَغْمِ الدِّينِ مِنْ عَاتٍ غَشُومٍ
يُكَابِدُ قَلْبَ ذِي حُزْنٍ كَظِيمٍ
سَلِيلُ مُحَمَّدٍ لَصَبَاحُ شُومٍ
بِقَلْبٍ مُكَمَدٍ وَحَشًا سَمِيمٍ^(٢)
يُدَالُ إِلَى عُتْلٍ أَوْ زَنِيمٍ
يُنَاوِيهِ وَأُخْرَى مِنْ حَمِيمٍ^(٣)
عَلَى الْأَعْوَادِ مِنْ طَاغٍ ظُلُومٍ

* * *

«جُعِيدَةٌ» لَا حَظِيَّتَ بِأَيِّ فَوْزٍ
عَشِيَّةً إِذْ خَسِرْتَ فَلَا نِتَاجٍ
فَلَا لِلدِّينِ حُزْتُ وَلَا بِدُنْيَا
أَهْلٍ عِنْدَ الزَّكِيِّ أَصَبَتْ وَثَرًا
أَمْ الشَّرُّهُ الْمُنْهَمُّ جَاءَ يَحْدُو
مَظِيَّتٍ وَقَدْ مَضَى الْحَسَنُ الْمُفْدَى
عَدَاكِ وَلَا عَدَتُكَ لَطَى الْجَحِيمِ
لِمَا آثَرْتَ مِنْ شَكْلِ عَقِيمٍ
أُمِّيَّةٌ فُزْتُ بِالْفِعْلِ الذَّمِيمِ
وَتَرْتِ بِهِ الْأَكَارِمَ بِالكَرِيمِ!
فَهَجَّتْ لِحَدْوِهِ غَضَبَ الْحَلِيمِ
وَلَكِنْ لِلْجَحِيمِ وَلِلنَّعِيمِ^{(٤)(٥)}

(١) نسبة الخصم إلى أمه أبلغ في الذم، ولا وجه لترجيح مراعاة النظر، ولذلك قال مالك الأشر كما في ديوانه: ٨٢:

إن لم أشنَّ على ابن هِنْدٍ غَارَةً لم تحُلْ يوماً من نهَابِ نفوسِ

(٢) أراد «مسموم».

(٣) وذلك في مثل قول من قال له عليه السلام من أصحابه: السلام عليك يا مُذِلَّ المؤمنين.

(٤) هذا من باب ما يُسمَّى في البلاغة بـ«اللف والنشر المُرتَّب».

(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ١٢٩ - ١٣٣.

وقلت مادحاً بها السادة الحضرميين^(١)

بجاوة وملقا وغيرهما

[من الوافر]

بِجَاوَةٍ مِنْ بَنِي الْكَرَّارِ رَهْطٌ
بَرَاهِمُ رَبُّهُمْ قُضْبًا صِقَالًا
وَكَانَ أَبُوهُمْ لِلدِّينِ بَدْءًا
وَتَدْعُو لِلسَّلَامِ بَنُو عَلِيٍّ
بِعَيْنِ اللَّهِ مَا أُودُوا بِالْغَوِ
وَيَأْبَى اللَّهُ وَالشَّرَفُ الْمُعَلَّى
وَإِنْ سِيمُوا الْهَوَانَ فَسَوْفَ يَلْقَى الْدَ
أَسَاءَ^(٥) بِالْمُصْطَفَيْنِ بَنِي عَلِيٍّ
بِمَكَّةَ إِنْ جَلَلَتْ فَعَنْ عُلَاهُمُ
سَتُبْدِي أَنَّهُمْ أَشْرَافُ قَوْمٍ

رَقُوا مِنْ غَارِبِ الْعَلْيَا سَنَامَا
لِدَيْنِ الْمُصْطَفَى تَبْرِي الْخِصَامَا
فَلَمْ يُخْطُوا^(٢) مَسَالِكُهُ خِتَامَا
وَإِمَّا خُوطِبُوا قَالُوا سَلَامَا^(٣)
إِذَا مَرُّوا بِهِ مَرُُّوا كِرَامَا^(٤)
لَالِ الْمُصْطَفَى عَنْ أَنْ تُضَامَا
مُدَاجِي يَوْمَ مُحْشَرِهِ أَثَامَا
فَكَمْ شَادُوا بِمَا اهْتَضَمُوا دِعَامَا^(٦)
سَلِ الْأُسْتَارَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَا
تَوْمُ الْبَيْتِ تَسْتَلِمُ الْمَقَامَا

(١) ترجمة السادة الحضارمة بقلم شيخنا المؤلف وضعتها في باب التراجم.

(٢) مخففة «يُخْطُوا».

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦٣ من سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٧٢ من سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

(٥) أَسَاءُ بِفُلَانٍ أَسَاءً: جعل فلاناً له أسوة. أو هي «أَسَاءُ» جمع الأسوة، أي الزم الأسا.

(٦) الدِّعَام: عماد البيت.

وَعَنْ أَسْلَافِهِمْ سَلَ كُلِّ عَافٍ
 أَلَمْ يَكْ إِنْ تَرِدْ يَوْمًا فِئَانَهُمْ
 إِذَنْ لَلْقَيْتَ وَاطْفَةً^(١) سَجَالًا
 وَحَشَوُ الدَّرْعِ مِنْهُمْ كُلُّ لَيْثٍ
 وَلَمْ تَحْمِلْ بِمُعْتَرِكِ الْمَنِيَا
 هُمْ الْبَيْضُ الْوِضَاءُ فَفِي وَجْهِهِ
 لَيْثٌ فَعَلُوا فَكُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ^(٢)
 وَلَا كَمْحَاوِلٍ خَطَرًا خِدَاجًا
 وَحَسْبُهُمُ الْكِتَابُ لَهُمْ مَدِيحًا
 وَفِي الْجُلَى سَلِ الْحَشْدَ اللَّهُمَّا
 وَفِيهِ الْوَفْدُ يَزْدَحِمُ اَزْدِحَاحًا
 تُرِيكَ السُّحْبَ وَكِفَةً جَهَامًا
 يَذُودُ عَنِ الْهُدَى يَحْمِي الذَّمَامَا
 كَرَائِمُ خَلِيلِهِمْ إِلَّا كِرَامَا
 وَأَحْسَابٍ لَهُمْ تَجْلُو الظَّلَامَا
 وَلَا يَعْدُونَ إِنْ قَالُوا الْوَيْثَامَا
 كِرَامٌ حَاوَلُوا الْعَلِيَا تَمَامَا
 فَلَمْ يَتْرِكْ لِمُمْتَدِحٍ كَلَامَا^(٣)

* * *

(١) السحابة الواطفة والوظفاء: المسترخية لكثرة ماؤها.

(٢) أي فكل الخير في فعلهم.

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٣.

وقلت في الحثّ على العلم الديني وعتاب بعض المتجدّدين

[من الرجز]

الله في العلم حُماة الدّم
توانياً والمجد لا يحظى به
كم قدّم العلم شعوباً ولكم
يا للرجال انتهزوها^(١) فرصاً
هل استفدتم من علوم الغرب ما
هب أن «كولمبس» قد أسدى «بأمر»
فما غناء فوزه عني وما
لا تطلبوها من بعيدين فذي
فلسفة الدين ويا بُقياً لها
إنّ الذي لم يغله الدين فسيّ

فهل حظيتم منه بالتقدّم
وإن ولا خير بمن لم يعلم
قد أحرّ الجهل وحوش الأمم
واجتلبوا العزة قبل الندم
يسدّ فينا موبقات الظلم^(٢)
ريك^(٣) يداً تشكر منذ القدم
كان كمثال فوزه تقدّمي
توليكم درّتها^(٤) من أمم^(٥)
تغنيك عن زمّ جياذ النعم
ان به أنسابه كالنوطم^{(٦)(٧)}

(١) اتّخذوها - خل.

(٢) التلم - خل.

(٣) هو الرّحالة كريستوفر كولومبس الذي اكتشف الأمريكتين سنة ١٤٩٢م. وتخفيف الأعلام شائع في الشعر. وكذلك تخفيفه «أمريكا» إلى «أمريك».

(٤) الدّرة: اللّبن.

(٥) الأمم: القرب.

(٦) والنوطم - خل.

(٧) نوطم القبيلة ما كانت تعتبره جملة من القبائل المتوحّشة من حيوان أو نبات أو شيء آخر

قَدْ عَضَلَ الدَّاءُ وَفِي الدِّينِ الشُّفَا إِنْ لَمْ يَكُنْ دَاوُكَ دَاءَ الصَّمَمِ
الدِّينُ دِيْبَاجَةٌ عَزَّ وَعُلا وَمُنْتَمَى الْفَخْرِ وَخَيْرُ النَّعَمِ
وَمِنْهُ نِعَمَ الْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَى فَقَطَفَ أَثْمَارِ الْعُلَى فِي شَمَمِ
وَفِيهِ سَادَ الْأَوَّلُونَ رِفْعَةً فَحَصَدُوا فِيهِ رُؤُوسَ الْبُهَمِ^(١)
حَتَّى^(٢) إِلَى الْعِلْمِ وَعَنْ كَفِّ الْأَذَى وَالْاجْتِمَاعِ فِي حَمِيدِ الشُّيَمِ
يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ أَبْنَاءَ الْهُدَى فِي حُجَّةٍ تَمْضِي كَحَدِّ الْمَخْدَمِ
وَلِلْقُرُودِ يَنْتَمِي ذُو سَفَهٍ سَارَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلتَّقَحُّمِ
جَنَائِيَّةٌ تِلْكَ لَعَمْرُو اللَّهِ فِي النَّدَى سَوَّعَ وَبَخَسَهُمْ وَخَفِرَ الذَّمَمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُمْ صَحَائِفُ تَطْفَحُ بِالظُّلْمِ وَدَاجِي الظُّلَمِ
يَا قَادَةَ الْمَجْدِ فَمَا غَنَاؤُكُمْ أَفِيكُمْ عَنْهَا عَيَاءُ الْبُكْمِ؟!
أَتَرْتَضُونَ بِالذَّنْبِ وَفِيكُمْ مُعْتَلَجُ الْفِكْرِ وَحَدُّ الْقَلَمِ

تُشْتَرِكُ فِي تَقْدِيسِهِ أَوْ عِبَادَتِهِ أَفْرَادُ الْقَبِيلَةِ، وَيَسْمَوْنَ بِاسْمِهِ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ جَدُّهُمْ الْأَعْلَى. وَلِكُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا مَعَ تَوَطُّمِهِ عِلَاقَةٌ دِينِيَّةٌ، وَهِيَ أَنْ يَحْتَرِمَ تَوَطُّمَهُ. وَالتَّوَطُّمُ يَحْمِيهِ وَيَحْفَظُهُ، وَلَهُ عِلَاقَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَهِيَ الْحَقُوقُ الْمَتَبَادَلَةُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يَجْمَعُهَا اسْمُ ذَلِكَ التَّوَطُّمِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى الْمُنْسُوبَةِ إِلَى تَوَطُّمَاتٍ أُخْرَى، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ يَجْمَعُهَا أَنَّهَا خِرَافِيَّةٌ جَمْعَاءُ.

وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ أَبٌ مَعْلُومٌ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، بَلْ قِصَارَى نَسَبَتِهِمْ هُوَ ذَلِكَ التَّوَطُّمُ وَهُوَ يَشَبْهُ الْأُمُومَةَ الْمُنْقُولَةَ عَنْ بَعْضِ تِلْكَ الْقَبَائِلِ وَهِيَ أَنْ تَرَأْسُ الْقَبِيلَةِ أُمَّ وَاحِدَةً كَثِيرَةُ الْأَزْوَاجِ، هَذَا مَا قِيلَ، وَإِنْ كَانَتْ نَسَبَتُهُ إِلَى بَعْضِ الْقَبَائِلِ مَفْتَعَلَةٌ.

عَنْ أُنْسَابِ الْعَرَبِ الْقَدَمَاءِ تَأَلَّفَ جَرَجِي زِيدَان.

(١) الْبُهْمُ: جَمْعُ الْبُهْمَةِ، وَهُوَ الشَّجَاعُ.

(٢) حَنْتَ - خَلَّ.

إِنَّ لَمْ يَكُنْ طَوْلُكُمْ^(١) عَمَّ الْوَرَى
 هَلَّا نَهَجْتُمْ «رِحْلَةً»^(٣) إِلَى «الْهُدَى»^(٤)
 فَالْمُسْتَضِيُّونَ بِأَنْوَارِ الْهُدَى
 وَإِنَّ فِي «تَوْحِيدِهِ»^(٥) «نَصَائِحًا»^(٦)
 عِلْمًا فَمَا مِقْدَارُ طُولِ الْعِمَمِ^(٢) ؟
 مَأْثُورَةٌ عَنِ الْإِمَامِ الْعَلَمِ
 هَدَوْا بِأَنْوَارِهِمْ كُلَّ عَمِي
 تَبْتُ لِلْإِسْلَامِ رُوحَ الْهِمَمِ^(٧)

* * *

(١) الطَّوْلُ: العطاء، الفضل.

(٢) الْعِمَم: العَمَائِم.

(٣-٦) هذه مؤلفات شيخنا المجاهد الكبير الشيخ البلاغي قدس سره.

(٧) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٥٥.

كتبت هذه الأبيات مع نثر من القول في مذكرة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني^(١)

فيه وفي أخيه

[من الكامل]

أَكْرَمَ بِخَلِّيِّ اللَّذَيْنِ هُمَا هُمَا	صَفَوْ الزَّمَانَ وَخَيْرَةَ الْأَيَّامِ
مَلَكًا فُؤَادِي بِالْفَضَائِلِ وَالنُّهَى	فَعَلَيْهِمَا قَصَرَ الْمَدِيحَ كَلَامِي
يَا عَهْدَنَا الْمَاضِي بِأَرْجَاءِ الْحِمَى	أُودَى بِهَا عَشْرٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
حَتَّى إِذَا جَمَعَ الْمَشِيئَةُ شَمَلْنَا	كَجُمانٍ عَقْدٍ نُضِدَّتْ بِنِظامِ
فَهُنَاكَ أَرْوَانِي نَمِيرَ فَضَائِلِ	قَاسَيْتُ رَدْحًا عَنْهُ فَرُطَ أُوَامِي
عِلْمٌ وَمَجْدٌ فِي نُهَى وَمَخَايِلِ	حَوَايَا مَفَاخِرَهَا بِغَيْرِ خِصَامِ

* * *

المُصْلِحَانِ إِذِ اللَّيَالِي فِي الْوَرَى	هَدَرَتْ بِهِنَّ شَقَاشِقُ الْأَوْهَامِ
وَالْمِصْقَعَانِ وَفِي النَّدِيِّ مَدَارِهِ ^(٢)	عَنْهُمْ تَشَدَّقُ فَوْهَةٌ الْأَقْلَامِ
هُوَ ذَاكَ «فَضْلُ اللَّهِ» فَاقَ بِفَضْلِهِ	فَلْتَهَنَّ فِيهِ مَشِيخَةٌ ^(٣) الْإِسْلَامِ
وَيَسُودِدُ كَالْقَصْرِ مِنْهُ يَزِينُهُ	حُسْنُ الرِّيَاشِ وَبِهَجَّةِ الْهِنْدَامِ ^(٤)

(١) ترجم في باب التراجم لشيخنا المؤلف قدس سره في «الحدائق ذات الأكماء».

(٢) المَدَارِ: جمع المِدْرَة، وهو زعيم القوم والمتكلم عنهم.

(٣) مَشِيخَةٌ: جمع شَيْخ.

(٤) الهِنْدَام: كلمة عامية تعني حُسْنُ المَلْبَسِ وهيئة اللُّبْسِ، وهي معربة «أندام».

عَلامَةُ الْعُلَمَاءِ مُتَتَجِّعُ الْوَرَى غَوْتُ الْهُدَى بِالْكَرِّ وَالْإِقْدَامِ
 وَشَقِيقُهُ النَّدْبُ الْمُبْجَلُ مُمْتَطٍ مِنْ غَارِبِ الْعَلْيَاءِ أَيَّ سَنَامِ
 ثَبَّتُ الْمَخَايِلَ وَالْحُلُومَ مُطَاشَةً وَمُتَقَفَّ لِمُطَاشَةِ الْأَحْلَامِ
 رَضَخْتُ لَهُ الْأَشْرَافُ يَوْمَ فَخَارِهِ بَدَأَ غَدَاةَ عَنَتٍ لَهُ بِخِتَامِ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٦٢.

في أهل البيت عليهم السلام

من قصيدة ذهب أولها وأخيرها ولم يبق منها إلا هذا المقدار

[من الوافر]

لئن شَدُّوا الحُبَى فَعَلَى المَعَالِي وَإِنْ دَرَّتْ أَكْفُهُمْ سِجَالاً
وَأِنْ عَقَدُوا الرِّدَا فَعَلَى الكَرَامَةِ نَدَى لَمْ تَذِرِ أَيُّهُمَا الغَمَامَةَ
تُنبِلُ ظَبَاهُهمُ وَنَدَى يَدِيهِمُ لِذَاكَ حَيَاتُهُ وَلِذَا حِمَامَةُ
لَهُمُ كَأَبِيهِمُ القِدْحُ المَعْلَى فَفَائِزُ قِدْحِهِمُ يَحْكِي سِهَامُهُ
أَبُوهُمُ ذَاكَ حَيْدَرُهُ فَمَنْ ذَا يَقُومُ بِمُلْتَقَى الهَيْجَا مَقَامُهُ
وَمَوْلَدُهُ المَقَامُ وَلَيْسَ بِدَعَا فَإِبْرَاهِيمُ شَادَ لَهُ دِعَامُهُ
وَهَذَا البَيْتُ بَيْتُ أَبِيهِ قَدَمًا وَفَاطِمَةُ بِهِ وَضَعَتْ غُلَامُهُ
فَذَاكَ فِرَاشُهُمْ وَأَبُو عِدَاهُمْ كَفَى حَجْرَ لَهُ قَبْلَ التِّقَامَةِ
إِلَيْهِمْ وَخَدُّ سَلْهَةِ المَهَارَى وَفِيهِمْ يَوْمَ ظَعْنِكَ وَالْإِقَامَةِ
بِأَعْضَادِ الخِلَافَةِ رَاحَ كُلُّ أَخُوذًا لَا تَفُوتُ لَهُ زَعَامَةُ^(١)
وَعَرَّقَ فِيهِمُ الكَرَارُ مَجْدًا عَلَى هَامِ السَّما ضَرَبُوا خِيَامُهُ
هُمُ مَا بَيْنَ آلاءٍ وَبَأْسٍ فَمِنْ كَرَمٍ يُضَافُ إِلَى شَهَامُهُ
بَنُو الشَّرَفِ الصُّرَاحِ عُلَاً وَحِلْمًا وَطَيْبَ خَلَائِقٍ فَضُوا خِتَامُهُ^(٢)

(١) إمامة - خ ل.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٤.

تقريظ على رسالة الأوراق البغدادية للعلامة السيد إبراهيم الراوي البغدادي^(١)

[من الكامل]

هِيَ أَسْطَرُّ تَزْهُو سَنَا أَمْ إِنَّهُ لِدُرٍّ فِي أَسْلَاقِهَا تَنْظِيمٌ؟
وَزَهَتْ بِهَا دَارُ السَّلَامِ وَحَقَّ لِدِ إِسْلَامٍ إِذْ يَجْتُو لَهَا وَيَقُومُ
عِلْمٌ يُزَانُ بِهِ نُهْيٌ وَمَخَايِلُ يَزْدَانُ فِيهَا سُودَدٌ وَحُلُومُ
وَلَبِيتَ مَجْدٍ شَادَهُ إِذْ عُفِيَتْ بِيَدِ الضَّلَالَةِ لِلرَّشَادِ رُسُومُ
هَلْ كَيْفَ لَا يَشُوُّ الضَّرَاحَ وَإِنَّمَا رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ^(٢)

* * *

(١) ترجم في كتاب تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس إبراهيم السامرائي .

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٧ .

وقلت في التآبين لأئمة المسلمين في البقيع

وهدم قبابهم المقدسة بيد الوهابيين وتهيج المسلمين للأخذ بحقوقهم في ذلك

والاستنجاد بملوك المسلمين

[من المتقارب]

بِعَيْنِكُمْ كُلُّ خَطْبٍ أَلَمْ أَمَا أَنْ لِحَرْبٍ أَنْ تُضْطَرَّ
خَبَتْ نَارُ نَجْدَتِكُمْ لَا خَبَتْ أَمْ أَنْتَلَمَ الْعَزْمُ يَا لَا أَنْتَلَمَ؟
فَمَاذَا التَّوَانِي وَمَا هَذِهِ الـ غَمِيزَةٌ^(١) فِي خَطْبِنَا الْمُذْلِهِمْ
أَلَمْ يَأْنِ^(٢) أَنْ تُرْسِلُوهَا تُبَيَّ^(٣) رِعَالاً تَدُكُ الرُّبَى وَالْأَكَمَ
وَلَمْ تَدْرِ فِي جَرِيهَا إِنْ عَدَتْ تُشِيرُ الثَّرَى أَمْ تُشِيرُ الْقِمَمَ
سَمِئْنَا الْحَيَاةَ بِعَصْرِ بِهِ تَسُودُ الذَّنَابَى وَتَشُؤُ الْخَدَمَ
فَيَا لِدَةِ الْعِزِّ أَعْنِي الرَّدَى هَلُمَّ فَقَدْ سَاعَ كَأْسُ الْعَدَمِ
أَلَسْتُمْ إِذَا مَسَّكُمْ طَائِفٌ حَصَدْتُمْ لَهُ كُلَّ قَرْنٍ نَجَمَ
فَهَلَّا زَهَا الشَّرْقُ فِيكُمْ كَمَا زَهَتْ «رَيْفٌ» فِي نَدْبِهَا الْمُضْطَلَمِ^(٤)
أَتَحْكُمُ «نَجْدٌ» بِأَرْضِ الْحِجَازِ وَأَيْنَ الرِّيَاضُ وَأَيْنَ الْحَرَمُ؟
أَعِيدُ الْعِزَّائِمَ عَنْ أَنْ تَنِي وَإِلَّا فَبُعْدًا لَهَا مِنْ هِمَمِ

(١) الغميزة، المطمع. يقال: في حقّه غميزة أي مطمع. (المؤلف).

(٢) أَنَّى يَأْنِي: دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ.

(٣) تُبَيَّ: جماعات.

(٤) يشير إلى واقعة الريف وبطلها عبدالكريم الخطابي المعروف. انظر شعراء الغري ١٠: ١٠١.

أَلَا طَاطِئُوا الرُّوسَ^(١) إِنْ هَكَذَا
وَلَا دَرَّ دَرٌّ بَنِي يَعْزُبِ
هُدُوًّا فَتَعْدُو عَلَيْنَا الذَّنَابِ
أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ مَا بَيْنَكُمْ
فَأَيْنَ الْحُمَاهُ وَأَيْنَ الْأَبَاهُ
أَصَمَّهُمْ عَنْ نِدَائِي الرُّقَادُ
أَمَا مِنْ مُغِيثٍ نِدَاءَ النَّبِيِّ
فَتِلْكَمُ ضَرَائِحُ أَبْنَائِهِ
بَكَتْهَا عُيُونُ الْوَرَى أَدْمَعًا
هَلُمَّ لِنَدْعُو إِلَيْهَا «الرِّضَا»
أَلَا قُلْ لَهُ: أَيْنَ كَهْفُ الرَّجَا
فَيَا مَلِكَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَضْ

تُطَلُّ الدِّمَا وَتُبَاحُ الْحَرَمِ
وَلَا أَخْضَلَ الْقَطْرُ صَوْبَ الْعَجَمِ
وَتَعْدُو الْأَجَادِلُ صِيدَ الرَّحِمِ
فَمَوْتُ عَلَا أَوْ صَغَارُ وَدَمِ
وَأَيْنَ الْحِفَاطُ وَأَيْنَ الشِّيمِ
وَأَخْرَسَهُمْ عَنْ جَوَابِي الْبَكَمِ
أَمْ شَمَلِ الدَّاءُ وَالرُّزْءُ عَم؟
يَسُحُّ بِهَا دَمْعُهُ^(٢) الْمُنْسَجِمِ
فَهَلَّا بَكَتْهَا الْبَوَاتِرُ دَم؟
مَلِيكًا تَسْنَمَ عَرْشَ الْكَرَمِ
وَأَمِنْ الْحِمَى وَغِيَاثُ الْأُمَمِ
فَمِنْ سَيْفِ عَزْمِكَ تُجَلَى الْعُمَمِ

* * *

وَيَا يَمَنَ الْيَمَنِ فِيكَ الْمُنَى
إِذَا أَقْبَلَتْ قَاصِمَاتُ الْخُطُوبِ
فَمِنْكَ لَهَا مِثْلُ لَيْلٍ بِهِيمِ
فَمِنْ مُخْجَلٍ وَثَبَاتِ الْأَسُودِ
أَثَرُهَا فَدَتِكَ نُفُوسُ الْوَرَى

وَمِنْكَ الرَّجَاءُ إِذَا الْخَطْبُ عَمِ
وَلَيْلُ الْكُرُوبِ عَلَيْنَا آذَلُهُمْ
كَرَائِمُ خَيْلٍ عَلَيْهَا بُهَمِ
وَمُسْتَنْزِرِ قَطَرَاتِ الدِّيمِ
إِمَامَ الْهُدَى وَالْوَعَى وَالْكَرَمِ

(١) مخففة «الرؤوس».

(٢) سَحَّ الْمَاءُ: صَبَّهُ. وَسَحَّ الْمَاءُ: انْصَبَّ.

وَلَا تَرْعَ لَابِنِ الْحَنَا ذِمَّةً فَلَمْ يَرْعَ لِلْمُصْطَفَى مِنْ ذِمَمٍ
 فَفِي مَطْلَعِ الْأُكْمِ^(١) مِنْكَ الْحِجَاؤُ وَمَا شِيدَ فِيهَا وَمَاذَا انْهَدَمَ
 فَمِنْ كَثَبٍ أَنْتَ تَرْنُو لَهَا وَتُبْصِرُ نَكْبَتَهَا مِنْ أَمَمٍ^(٢)

* * *

(١) الْأُكْمُ: جمع الأَكَمَةِ، وهي التَّلّ. وإسكان الكاف ضرورة. والمعنى أَنَّ الحِجَاؤَ على مقربة منك وأنت ترى ما حلَّ فيها.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٩.

قلت راثياً حجة الإسلام الحاج إبراهيم الخوئي^(١)

شهيد الانقلاب وشارح نهج البلاغة

[من الكامل]

رُزْءٌ^(٢) أَلَمَ غَدَاةَ جَاءَ عَظِيمَا
لِلَّهِ خَطْبٌ هَدَّ أَرْكَانَ الْهُدَى
عَصَفَتْ أَعَاصِيرُ الضَّلَالِ بِرَبْعِهِ
مَا خِلْتُ أَنَّ الْمَوْتَ فِي لَوْحِ الْقَضَا
أَوْ أَنَّ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ بِرَغْمِهِمْ
حَتَّى ارْتَمَتْ لِلْبُنْدُوقَةِ طَلْقَةً
وَرَقَى الْمَنُونُ وَيَالَهُ مِنْ مُرْتَقَى
فَذَوَتْ حَدَائِقُ عِلْمِهِ وَتَنَاثَرَتْ
أَمَّا الْكِتَابُ فَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهُ
فَقَدَتْ بِهِ الدُّنْيَا مُقِيلَ عِثَارِهَا
وَالْمُدْلِجُونَ بِكُلِّ شِدَّةٍ أَزْمَةٍ
وَالْعَدْلُ أَثْكَلَ وَالشَّرِيعَةُ أَعْوَلَتْ
فَأَصَابَ فِيهَا النَّدْبَ «إِبْرَاهِيمَا»
فَأَنْصَاعَ يَرْقُلُ مُقْعِدًا وَمُقِيمَا
فَالْتَاخَ تَذْرُوهَ الرِّيَّاحِ هَشِيمَا
يُمْسِي عَلَى كَهْفِ الْأَنَامِ رَقِيمَا^(٣)
يَغْتَالُهُ صَرْفُ الرَّدَى مَحْتُومَا
صَرَعَتْ أَبَا لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا
فِي كَاهِلِ الْإِسْلَامِ كَانَ عَظِيمَا
مِنْهُ جَوَاهِرُ نُظُمٍ تَنْظِيمَا
وَالْعِلْمُ عَانَى رَسْمَهُ الْمَهْدُومَا
وَالدِّينُ رُكْنًا مِنْهُ كَانَ قَوِيمَا
كَفًّا كَوْبَلِ الْهَاطِلَاتِ هَضُومَا
وَالْمَجْدُ قَدْ أَشْجَى الْهُدَى الْمَهْضُومَا

(١) ترجم في الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة .

(٢) خطب .

(٣) رقيماً: مكتوباً مرقوماً. وفيه استفادة من قوله تعالى في الآية ٩ من سورة الكهف: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ

أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ .

وَدَهَى بِهِ الشَّرَفَ الْمُعَلَّى عَنُوءَ
وَالْحُورُ يَوْمَ تَبَاشَرَتْ بِقُدُومِهِ^(١)
وَالْفِقْهُ يَنْعَى مِنْهُ كَافِلَ أَمْرِهِ
خَطْبُ فَغَادَرَ حَبْلَهُ مَجْدُومًا
تَرَكَ الْبَرَايَا هَائِمِينَ وَجُومًا
وَيُذِيلُ شَجَوًّا دَمْعَهُ الْمَسْجُومًا

يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِيَوْمٍ مَغِيبِهِ
غَادَرْتَ عَيْنَ الدِّينِ يُؤْلِمُهَا الْقَذَى
وَفُرُوعُهُ جُنَيْتٌ^(٢) وَتِلْكَ أَصُولُهُ أَجْرُ
وَبِعَيْنِ جَبَّارِ السَّمَاءِ شَهَادَةٌ
فَمَضَيْتِ لَا خَوَرٍ يَتِيكَ^(٤) عَنِ الْهُدَى
لَمْ يَخْذُكَ الْجَشَعُ الْمُنْهَمُ لِلْهَوَى
يَا رَاحِلًا وَالصَّبْرُ مُلْتَحِفٌ^(٦) بِهِ
وَتَرَكْتَ أَفْنِدَةً تَشْطُطُ لَمْ تَجِدْ
وَعَدَاةً إِذْ وَافَى الْحِمَامُ مُفَرَّقًا
وَالْخَطْبُ غَالِ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَدْعُ
بِمُقِيمِ شَرِّعِ الْمُصْطَفَى لَمَّا هَوَى
وَمُبْهَجِ الْأُخْرَى سَنًا مَوْسُومًا
وَحَشًّا يُقَاسِي فِي الْمُصَابِ كُلُّومًا
تُثَّتْ بِأَيْدِي الظَّالِمِينَ جُذُومًا
لَمْ تَقْضِ فِيهَا إِذْ قَضَيْتِ مُلِيمًا^(٣)
أَوْ نَهْمَةً تَثْنِيكَ عَنْهُ كَرِيمًا
حَيْثُ الرِّضِيخَةُ^(٥) قَادَتِ الْمَنْهُومًا
خَلَفَتْ كَرْبًا فِي الْقُلُوبِ جَسِيمًا
إِلْفًا لَهَا إِلَّا شَجَاً وَهُمُومًا
شَمَلَ الْحَقِيقَةَ يَوْمَكَ الْمَعْلُومًا
فِيهِمْ^(٧) لِيَوْمِ الْحَادِثَاتِ زَعِيمًا
صَعِقًا عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ كَلِيمًا

(١) في المتن: بِقَبُولِهِ. والمثبت عن نسخة بدل.

(٢) جَنَى الثمر: تناوله من شجرته. وأراد هنا «قُطِعَتْ».

(٣) الْمَلِيمُ: الْمَلُوم.

(٤) أَرَادَ يَصُدُّكَ.

(٥) الرِّضِيخَةُ: العطاء القليل.

(٦) ملتحف - خل.

(٧) منهم - خل.

تَرَكَ الْبَرِيَّةَ فِي عَذَابٍ مُصَابِهِ
وَالدَّهْرُ أَنْقَضَ يَوْمَ قَدْ أَوْدَى بِهِ
إِنْ يَقْضِ مَظْلُومًا فَقَدْ عَلِمَ الْوَرَى
دَأْمَاءُ فَضْلٍ مَنْ يَرُمُ أَصْدَافَهُ
«نَهْجُ الْبَلَاغَةِ» قِيلَهُ وَحَدِيثُهُ^(١)
هَلْ كَانَ خَلْفَ فِيهِمْ إِلَّا الْعَلَا
أَوْدَى الْحِمَامُ بِمُفَرِّدٍ عَنْ مِثْلِهِ
مَا كَانَ بِالسَّلْسِ الْقِيَادِ وَإِنَّمَا
غَصَّ^(٢) الدِّيَارَ مُصَابُهُ كَفَخَارِهِ
لَوْ كَانَ يُفْدَى مَيِّتٌ لَتَهَافَتَتْ
أَوْ كَانَ يَزُوي المَوْتَ زَحْفُ مُجَالِدٍ
لَكِنَّهُ الْقَدَرُ الْمُتَاحُ فَيُلْتَقَى
وَسَقَى الْحَيَا جَدَثًا يُقِلُّ مِنَ الْعُلَى

مُسْتَعْذِبًا هُوَ فِي الْخُلُودِ نَعِيمَا
مِنْ دَوْحِهِ غُضْنَ الْهُدَى الْمَدْعُومَا
أَنْ قَدْ قَضَى خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خَيْمَا
يَجِدُ الْمَكَارِمَ لَوْ لَوْأَ مَنْظُومَا
مَا إِنْ يُفِضُ عِنْدَ النَّدَى عُلُومَا
وَشَجًّا غَدَا بَيْنَ الصُّلُوعِ مُقِيمَا
فِي فَضْلِهِ كَانَ الزَّمَانُ عَقِيمَا
أَبْدَى لِمَا ثَلَّةَ الْقَضَا تَسْلِيمَا
وَطَوَى الْقِفَارَ مَفَاوِزًا وَخُزُومَا
زَمَرُ الْخَلَائِقِ سَادَةً وَقُرُومَا
لَأَرَوْكَ مِنْهُ الْجَحْفَلَ الْمَهْزُومَا
مَا إِنْ أَلَمَ بِهَالِكٍ مَحْتُومَا
شَخَصَ الْحَقِيقَةَ وَالْفَخَارِ سُجُومَا^(٣)

* * *

(١) في المتن: نهجٌ بحديثه. والمثبت عن نسخة بدل.

(٢) غَصَّ الشيء: قَطَعَهُ. أو أَنَّهُ ضَمَّنَ الْفِعْلَ «غَصَّ» مَعْنَى «مَلَأَ».

(٣) زهر الرَبَى: ٧٩ - ٨١ من هذه الموسوعة.

قلت مقرّظاً مجلّد «شهر رمضان»

من وقائع الأيام للبارع الحاج المولى علي الواعظ التبريزي

[من الكامل]

وَجَواهِرٌ لِلْعِلْمِ صِيغَتْ فَرْدَةً
وَحَقَائِقُ قَدْ أُبْرِزَتْ ذَهَبِيَّةً
قَدْ زَفَّهَا لِلنَّاظِرِينَ مُهَذَّبٌ
وَلَهُ مِنَ الْعُلِيَاءِ تاجُ زَانَهُ
نَدَبٌ مَشَى فَوْقَ الصَّعِيدِ وَكَمْ لَهُ
شَحَذَ الْيَرَاعِ وَدُونَ مَا يَأْتِي بِهِ
كَشَفَ الْغِطَاءِ عَنْ كُلِّ فَضْلٍ بَاهِرٍ
فَدُّ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ لَكِنَّهُ
مَلِكُ الْخِطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ مِدْرَةٌ
فَلَنْ يَفْهَهُ بَيْنَ الْوَرَى بِحَقِيقَةٍ
أَوْ لَمْ يُفِضْ فِي النَّاسِ عِلْماً شَاهِراً
الْعَبْقَرِيُّ وَقَوْلُهُ الْفَضْلُ الَّذِي
وَكَمِثِلِ ضَوْءِ الْبَدْرِ أَوْ أَرَجِ الْكَبَا

لَكِنْ أَجَادَ بِنَضْدِهَا النَّظَامُ
بِ«وَقَائِعِ» تَزْهُوٍ بِهَا «الْأَيَّامُ»
تَعْنُو لِحُلُوِّ خِطَابِهِ الْأَحْلَامُ
وَالْمَجْدُ عَقْدُ وَالْفَخَارُ وَسَامُ
بِذُرَى الْمَجَرَّةِ مَوْقِفٌ وَمَقَامُ
لِحِمَى الْحَقِيقَةِ صَعْدَةٌ^(١) وَحُسامُ
وَجَلالُهُ إِذْ لَا بُرْقُعَ وَلِثَامُ
هُوَ بِالْمَكَارِمِ إِذْ يَلُوحُ ثَوَامُ
عَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ نَبَا الْأَقْلَامُ
فَهُمْ جُثَيِّ حَوْلَهُ وَقِيَامُ
فَالنَّاسُ طُولَ الدَّهْرِ عَنْهُ صِيَامُ
وَقِفُّ عَلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ
إِنْ لَاحَ بَدءٌ مِنْهُ فَاحَ خِتَامُ^(٢)

(١) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٣٤، ونشر في كتاب وقائع الأيام، للخياباني ٣: ٦٧٦.

تقريظ على رسالة «الصراط المستقيم» للعلامة الشيخ حبيب العاملي^(١)
في أصول الدين - مدرسيّة

[من الوافر]

لِرُؤَادِ الْحَقِيقَةِ أَيُّ سَفَرٍ رَوَى عَنْ دِينِهَا النَّبَأَ الْعَظِيمَا
«حَبِيبُ» الْمَجْدِ شَادَ بِهِ صُرُوحاً وَمَدَّ لَهَا «صِرَاطاً مُسْتَقِيماً»
وطبعاً معه سنة ١٣٤٨ في العمارة «مطبعة الهدى»^(٢).

(١) ترجم شيخنا الحبيب في حرف الباء من هذا الديوان.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١٠٤.

قلتُ في يوم الغدير

سنة ١٣٥٢

[من الخفيف]

سَتَرُوا لِلْوَصِيِّ أَيَّ مَعَالٍ كَشَفَتْ أَمْرَهَا قَصِيَّةٌ «خُمٌّ»
أَبْرَمَ الْمُصْطَفَى بِذَلِكَ أَمْرًا نَقَضُوهُ بِفَاضِحٍ مُدْلِهِمْ^(١)

* * *

(١) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٣٠.

وقلت مُقرّظاً على [كتاب «من الرحمن» للعلامة الشيخ جعفر النقدي]

[من البسيط]

أَمْ عَارِضٌ هَطْلٌ بِالْحُكْمِ وَالْحَكَمِ
قَدْ اِحتَوَى مَا حَوَتْهُ الدِّكْتُبُ مِنْ قِيمٍ^(١)
وَفِي دُجَى الْغَيِّ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
أَحَدٌ فِي الْقَوْلِ مِنْ حَدِّ [الظُّبَا الْخُدْمِ]^(٢)
دَوَاحِضاً لَمْ يَدْعُ لِلْكَفْرِ مِنْ قَدَمٍ
بِهَا يَفُوقُ عَلَى الْأَثَارِ وَالْكَلِمِ
مِنْ مَغْمَزٍ بَيَدَ أَنَّ الْعَيَّ^(٣) عَنْهُ عَمِي
فِي غَابِرِ الدَّهْرِ أَوْ مَاضِيهِ فِي الْأَمَمِ
مَنَاقِباً لِإِمَامِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
حَامِي الذَّمِّ وَوَافِي الْعَهْدِ وَالذَّمِّ
لَوْلَا بِهَا الْقَوْلُ مَا زِلْنَا عَلَى الْيَهَمِ^(٤)
لَوْلَاهُ سَاخَ الثَّرَى وَالْفُلُكُ بِالْأَمَمِ
حَازَ الْمَعَالِي وَنَالَ الْفَخْرَ بِالْهَمَمِ

هَلْ نَارُ عِلْمٍ أَضَاءَتْ فِي عُلَا الْعِلْمِ
كِتَابُ نَهْجٍ هُدًى لَا يُسْتَرَابُ بِهِ
وَإِنَّهُ فِي سَمَا الْعِلْيَاءِ شَمْسٌ ضَحَى
كَمْ اِحتَوَى لِفُنُونِ الدِّينِ مِنْ حُجَجٍ
وَكَمْ لِقَمْعٍ شُكُوكِ الْمُلْحِدِينَ حَوَى
وَكَمْ مَبَاحِثِ آدَابٍ بِهِ جُمِعَتْ
أَلَيْهَ بَعْلَاهُ مَا رَأَيْتُ بِهِ
لِذَاكَ فَاقَ جَمِيعِ الْكُتُبِ مُنْزَلَةً
وَكَيْفَ لَمْ تَعْلُ قَدْرًا مَا بِهِ زَبَرْتُ^(٤)
خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ وَالِدِ
وَصَاحِبُ الْعَصْرِ وَالْهَادِي إِلَى سُنَنِ
سِرِّ الْوُجُودِ وَخَيْرُ الْعَالَمِينَ وَمَنْ
وَنَاطِظُ الْعِقْدِ مِنْ عَلَيْهِ خَيْرُ فَتَى

(١) من عندنا.

(٢) من عندنا.

(٣) العَيُّ والعَيُّ: الحَصْر، وهو الضيق في المنطق.

(٤) زَبَرْتُ: كَتَبْتُ.

(٥) الْيَهَمُ: الْجُنُون.

مَنْ لَوْ نَظَّمْتُ عُشَيْرًا مِنْ فَضَائِلِهِ لَضَاقَ وَسْعِي وَبِالْإِنْشَاءِ مَلٌّ فَمِي
 طَوْدُ الْعُلُومِ وَرُكْنُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ بِثَاقِبِ الْفِكْرِ أَحْيَى دَارِسِ الرَّمَمِ
 لِّلَّهِ فِكْرَتُهُ فِي كَشْفِ مُعْضَلَةٍ أَقَرَّ بِالْعِيِّ فِيهَا كُلُّ ذِي فَهَمٍ^(١)
 فَكَمْ بَدَا مِنْهُ فِي التَّبْيَانِ مُعْجَزَةٌ بِمَقُولٍ مِثْلِ صَوْبِ الْمُزْنِ وَالْدَّيَمِ
 وَلَسْتُ مُسْتَعْجِبًا مِنْ ذَاكَ فِي بَطَلٍ أَذَاعَ فِي الْمَهْدِ بِالْآثَارِ وَالْحَكَمِ
 يَا جَعْفَرًا^(٢) حُزْتُ كُلَّ الْمَكْرُمَاتِ وَيَا مَنْ فَضْلُهُ طَبَّقَ الْأَفَاقَ مِنْ قَدَمِ
 حُبَيْتٍ مِنْ «مِنْ الرِّحْمَنِ» مَنْقَبَةٌ بِهَا تَرَكْتُ الْعِدَى فِي عُرْضَةِ السَّقَمِ
 فَدَمْ بِعَيْشٍ رَغِيدٍ مِنْ مَوَاهِبٍ مَنْ سَمَّاكَ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمُفْرَدِ الْعَلَمِ^(٣)

* * *

(١) الْفَهْمُ وَالْفَهْمُ: العلم والمعرفة والإدراك.

(٢) تنوين المنادى ضرورة شعرية، سواء كان التنوين مع الضم كقول الأصوص الأنصاري كما في ديوانه: ١٨٣:

سلامُ الله يا مَطَرٌ عليها وليس عليك يا مَطَرُ السلام

أم كان التَّنوين مع الفتح، كقول مهلهل بن ربيعة كما في ديوانه: ٥٨:

ضربت صدرها إِلَيَّ وَقَالَتْ يا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْنَا الْأَوَاقِي

(٣) المجموعة الكبيرة من هذه الموسوعة: ٢٢١.

في مدح الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين طاب ثراه^(١)

[من الكامل]

فَرَّتْ لِأَجْلِكَ مُقَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَتَجَدَّدَتْ بِكَ نَضْرَةُ الْأَيَّامِ
وَتَكَحَّلَتْ زُمَرُ الْوَرَى مِنْ عَشِيرٍ^(٢) أَذْرَتْهُ مِنْكَ مَوَاطِئُ الْأَقْدَامِ
وَلَكَ الْبَصَائِرُ كُلُّهَا مُتَقَادَّةٌ مَا إِنْ سَرَتْ فِي مَشْيِهَا لِإِمَامٍ
لَكَ بَيْنَ أَخْنَاءِ الضُّلُوعِ مُبَوًّا يَحْوِي الْقَدَاسَةَ قُورِنَتْ بِإِمَامٍ
وَأَصَابَ شَرْعَ الْحَقِّ مَا قَاسَيْتُهَا مِنْ عِلَّةٍ وَالْمَ بِالْإِسْلَامِ
وَبِكَ الْحَيَاةُ وَضِدُّهَا إِنْ أَقْبَلَتْ فَتَقَفَّتِ الْأَمَالُ بِالْآلَامِ
وَالْبَيْتُ شَرَفَهُ أَبُوكَ بِمَوْلِدٍ وَأَزَالَ عَنْهُ مَعَرَّةَ الْأَضْنَامِ
جَازَاكَ بِالنَّزْرِ الْيَسِيرِ مُكَاثِرٌ فَكَثُرَتْ مِنْهُ وَاحِدًا بِفِئَامِ

(١) من كبار علماء المسلمين، وعباقة الشيعة الإمامية - في هذا العصر - الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي. وهو صاحب «المراجعات» الذي يقول فيه أحد أعلامنا «السيّد محمد تقي الحكيم في الأصول العامّة للفقّه المقارن في الهامش ص ١٤٨»: «ويحسن بكلّ مسلم أن يطّلع على هذه المراجعات فإنّ فيها من أدب المناظرة وعمق البحث ما يقلّ نظيره في هذا المجال».

وقد سمعت العلامة المؤلّف - جدّنا الراحل - قدّس سرّه يقول: «قلت للسيّد شرف الدين بعد قراءتي لكتاب المراجعات عند زيارته للعتبات المقدّسة: لقد ولدت بين أبوين شيعيين، ولكن عندما قرأت مراجعاتكم ازددت تشيّعاً» فابتهج السيّد بهذا الكلام كثيراً. أقول: وكيف لا يبتهج السيّد وقد صدر هذا التقييم من عيّلم نحري، وناقد بصير من وزن العلامة الأوردبادي قدّس الله سرّهما. (المحقّق).

(٢) العُشَيْرُ: الثَّراب والعجاج.

نَدْبٌ فَلَا ظَنُّ لَدَيْهِ بِمُخْفِقٍ يَوْمًا وَلَا جَارٌ لَهُ بِمُضَامٍ
 يَا بَشَرَ هَاشِمَ يَوْمَ عَادَ لِخَيْرِهَا صَدْرُ النَّدِيِّ وَمُسْتَقَى الْأَحْكَامِ
 وَبِحَجْرٍ إِسْمَاعِيلَ كَانَ مُهَذَّبًا نَفْسًا تُسَوِّدُ نَفْسَ أَلْفِ عِصَامٍ^(١)
 يَا آيَةَ الْمَلِكِ الْحَكِيمِ وَمُسْتَوَى الشَّ رَفِ الْقَدِيمِ وَحُجَّةَ الْإِسْلَامِ
 وَيَفِيضُ نَائِلُهُ كَغَيْثٍ مُغْدِقٍ وَسِوَاهُ يُرْعِدُ شُحَّهُ لِحْجَاهِمِ
 وَمُتَوَجِّجٌ شَرَفًا بِعِمَّةِ أَحْمَدٍ وَمِنْ الْوَصِيِّ لَهُ أَجَلٌ وَسَامِ
 يَا وَارِثًا شَرَفَ النُّبُوَّةِ وَحَيْهَا وَكِتَابَهَا الْمَعْنِيِّ بِالْإِعْظَامِ
 عِلْمٌ تَدَقَّقَ جَانِبَاهُ وَنَائِلٌ قَدْ أَخْضَلَ الدُّنْيَا بِفَضْلِ رُكَامٍ^(٢)

* * *

(١) هو عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر، الذي قال فيه النابغة الذبياني كما في ديوانه:

:١١٦

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

(٢) ورقة مستقلة.

قلت مؤرخاً وفاة الميرزا صادق آقا التبريزي^(١)

[من مجزوء الوافر]

دَهَمَ الْإِسْلَامَ خَطْبُ لَاحٍ فِي الْعَالَمِ تَلْمُهُ
بِوَحِيدٍ غَابَ أَرَّخُ صَادِقٌ غُيِّبَ عِلْمُهُ^(٢)

* * *

(١) تُرْجِمَ فِي نَقَبَاءِ الْبَشَرِ مِنَ الطَّبَقَاتِ ٢: ٨٧٣، وجاء هذا التاريخ في ذكر وفاته سنة ١٣٥١، وكانت ولادته سنة ١٢٧٤ في تبريز، ونشأ على والده، وهاجر مع أخيه الميرزا محسن إلى النجف الأشرف وعمره ١٧ سنة، وأكمل دراساته العالية على العلماء الأعلام في زمانه.

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١١٠.

نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر

[من الكامل]

لَمْ يُعْرِقِ الشَّجْوُ الْمُبْرَحُ بَعْدَهُ إِلَّا وَمُحْجِزُ كَرْبِهِ قَدْ أَشْأَمًا^(١)
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ بِمُصَابٍ مَنْ عَقَدُوا لَهُ فِي كُلِّ صُقْعٍ مَأْتَمًا^(٢)

* * *

(١) أَعْرَقَ وَأَحْجَزَ وَأَشْأَمَ: قصد العراق والحجاز والشام.

(٢) الجوهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٠. والزعيم الْمُؤَيَّن هو الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي.

نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر

[من الطويل]

وَلَمْ يَخُلْ غَابُ الْعِزِّ مِنْ بَعْدِهِ الرِّضَا^(١) وَفِي الدَّسْتِ لِلْمَجْدِ الْأَثِيلِ عَلائِمُ
وَعَيْرُ فَقِيدٍ مَنْ يُمَثِّلُ فَضْلَهُ بِمُدَّكَرِ الْعَلْيَا «جَوَادٌ» وَ«كَاضِمٌ»^(٢)

* * *

(١) الفقيه هو الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي، وله ترجمة وافية بقلم شيخنا المؤلف قدس سره في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) ولدا الفقيه هما: الشيخ محمد جواد المتوفى سنة ١٤١١، والشيخ محمد كاظم المتوفى سنة ١٣٧٩. (المحقق).

في نصّ يوم الغدير

نظمتها سنة ١٣٥٦

[من الوافر]

لَقَدْ وَضَحَ الْهُدَى فِي يَوْمٍ «حُمٍّ» يَنْوُءُ بِعَيْنِهِ النَّبَأُ الْعَظِيمُ
فَغَضَّتْ طَرْفَهَا عَنْهُ تُمَيْرٌ كَمَا عَنْ رُشْدِهِ ضَلَّتْ تَمِيمٌ^(١)

يمكن أن يراد من النبأ العظيم نفس الإمام عليه السلام فقد فسّرت الآية في سورة «عم» به وبأمر إمامته، فيكون عليه السلام ينوء بعبء الهدى. ويمكن أن يراد حديث الغدير، وحينئذٍ فعظمه باعتبار حمله أمر الإمامة العظيم إلى الأمة.

والشطر الثالث إشارة إلى قول الشاعر «جرير»:

فَغَضَّ الطرفَ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ فَلَكَعْبًا بَلَغَتْ وَلَا كِلَابًا^(٢)

والشطر الرابع إشارة إلى قول الشاعر^(٣):

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَإِنْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
والمراد أنّ من انكفؤوا عن مفاد نصّ «الغدير» سفلة ذُنَابِي يجب أن يغضّوا
طرفهم، وضلالٌ عن الرشْد كما أُمرت تُمَيْرُ به، وفعلت تميم في معتقد الشاعرين.

(١) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ٢٣٢، الكنى والألقاب ٢: ١٧.

(٢) ديوان جرير: ٧٥.

(٣) هو الطرماح بن حكيم، كما في ديوانه: ٧٤.

نظمت البيتين في سيّد الشهداء صلوات الله عليه

[من الوافر]

يُسَائِلُنِي الْمُغَفَّلُ عَنْ جُفُونِي أَتُذِرِي الدَّمَعَ أَمْ ذِيَّكَ عِنْدَمْ^(١)
وَهَلْ لَطَرَفٍ إِلَّا أَنْ يُذِيلَ الدُّ مُوعَ عَقِيبَ يَوْمِ الطَّفِّ عَنْ دَمٍ^(٢)

* * *

(١) العَنْدَمْ: خشب نبات لونه أحمر يُصبغ به . وأراد بالعندم هنا الدم .

(٢) الروض الأغن من هذه الموسوعة: ١٥٦ .

حرف النون

قلت في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه

[من الوافر]

سَلِي عَمَّا دَهَى الْقَدَرِ الْيَقِينَا	أَأَزْدَى صَرْفُهُ الذِّكْرَ الْمُيِّنَا؟
أَمْ ائْتَابَ الْهُدَى خَطْبُ مُعْضُ	لَهُ خَسِرَ الْوَرَى دُنْيَا وَدِينَا
بَلِيلٍ قَدْ قَفَاهُ صَبَاحُ غَدَرٍ	فَيَالَيْتَ الدُّجَى لَا انْفَكَ جَوْنَا
فَهَلْ لَابْنِ الْخَنَى جَذَّتْ يَمِينُ	لِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِهِ يَمِينَا ^(١)
نَعَمْ ذَهَبَ الْحِمَامُ بِصِنْوِ طَه	فَأَوْدَى رُزُوءُهُ بِالْعَالَمِينَا
وَيَا لَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ يَوْمٌ	قَضَى فِيهِ «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَا»
دَفِينَا فِي التُّرَابِ وَفِي حَشَاءِ	قَدْ احْتَدَمَ الشَّجَا دَاءٌ دَفِينَا
أَمِنْ حُكْمِ الْمَنُونِ لِكُلِّ وَعْدٍ	عَلَى اللَّيْثِ الصُّبَارِمِ أَنْ يَلِينَا؟
أَلَمْ يَكْ حَيْدَرُ الْغَزَوَاتِ قَدْماً	قَدْ اتَّخَذَ الْهِيَاجَ لَهُ عَرِينَا
وَصِيُّ الْمُصْطَفَى إِنْ رَاحَ يَسْطُو	يُشِيبُ بِهِوْلَ مَوْقِفِهِ الْجَنِينَا
تَحْفُ بِهِ الْمَلَائِكُ كُلَّ حِينٍ	وَلَا يَسْهُو عَنْ الْأَخْطَارِ حِينَا
وَفِي ظُبَةِ الصَّفِيحِ لَهُ قَضَاءُ	إِذَا مَا اسْتَقْبَلَ الْقَدَرُ الْيَقِينَا

(١) في البيت تعقيد في التركيب، والمعنى: فَهَلْ جَذَّتْ يَمِينُ لَابْنِ الْخَنَى يَمِيناً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

فَكَيْفَ دَهَى وَعَيْنُ اللَّهِ تَزُنُّو مُصَابٌ أَتَكَلَ الذِّكْرَ الْمُيِّنَا
وَأَشْجَى الْمُلْكَ وَالْمَلَكُوتَ رُزْءٌ تُرَدَّدُ عِنْدَهُ الرُّسُلَ الْحَنِينَا
وَأَبْكَى الْبَيْتَ وَالْأَسْتَارَ مِنْهُ شَجَى أَذْرَى الْمُحْصَبِ وَالْحُجُونَا
وَمُزْهَقٌ مَرْحَبٍ وَمُيِيرٌ عَمْرٍو بِأَيِّ رَزِيَّةٍ أَمْسَى طَعِينَا
وَفِي الْمِحْرَابِ أَيُّ إِمَامٍ عَدْلٍ غَدَا فِي مَضْرَعِ الْبَلَوَى رَهِينَا
وَلَمْ يَدْفَعْ عَنِ الْقُرْآنِ^(١) أَيْدٍ عَوَاصِمُ ذَلِكَ الْخَطَرَ الْكَمِينَا
وَلَا مِنْ كَاشِفٍ كُرْبَ الْمَعَالِي دَحَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الشُّجُونَا
إِلَى مَنْ تَنْزِلُ الْأَمْلاكُ فِيهَا ثُبَى^(٢) وَالرُّوحُ يَقْصُدُهُ قَمِينَا^(٣)
وَقَدْ أَوْدَى مَلَاذُ الرُّسُلِ طُرًّا وَيَمَمَ لِبَلْعَادِ نَوَى شَطُونَا^(٤)
وَنَادَى الرُّوحُ أَنْ قَدْ فَاضَ فِيهَا إِمَامٌ عَلَّمَ الرُّوحَ الْأَمِينَا
وَإِذْ عَدَتِ الْمَنِيَّةُ كُلَّ رُشْدٍ أَبَاحَتْ ذَلِكَ الْحِصْنَ الْحَصِينَا
عَشِيَّةً أَرْقَلْتُ تَسْعَى إِلَيْهِ تُغِذُّ السَّيْرَ مُقْلَقَةً وَضِينَا^(٥)
وَأَبَدْتُ فِي الْمَتَاهَةِ مِنْ سُرَاهَا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى حَرْبًا زُبُونَا^(٦)

* * *

(١) القرآن هنا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه القرآن الناطق.

(٢) ثُبَى: جماعات.

(٣) أخذًا من قوله تعالى في الآية ٥ من سورة القدر: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.

(٤) النوى: الوجه الذي يذهب فيه وينويه المسافر. الشطون: البعيد.

(٥) الوضين: البطان العريض المنسوج من سُيُور أو شعر. ويقال للتائه الحائر في أمره الذي لا يهتدي لصواب: قَلِقَ الْوَضِين.

(٦) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٣١-٣٣.

وكتبت إلى أحد نوابغ مصر وأنا في تبريز في طيّ كتاب إليه

[من البسيط]

هِيَ الضَّعَائِنُ قَدْ أُوْدَتْ بِنَا زَمَنَا وَأُورِثَتْ هَرَجًا قَدْ أَعْقَبَ الْفِتْنَا
سُمُّ نَقِيعٍ وَلَكِنْ دِيفٍ فِي عَسَلٍ بِهِ مُنِينَا فَعُدْنَا فِي وَشِيكِ فَنَا
يَا صَفْقَةً خَسِرْتُ إِذْ سِينِمَ سُودْدُنَا خَسَفًا فَبِيعَ وَلَمْ نَقْبِضْ لَهُ ثَمَنَا
كَمْ رَمِيَةٍ رَيْشَتِهَا لِلْعَدَى تُعَلُّ تَتَلَوْ قَذَائِفَ تَرْمِيهَا أَكْفُ خَنَى
كَمْ ذَا التَّقَاعُشِ وَالْأَخْطَارُ جَالِيَةٌ وَالشَّرُّ خَلَفَ ثَنَايَا الْعَدْرِ قَدْ كَمَنَا؟
أَلَا مُجِيرٌ بَقَايَا أُمَّةٍ حَكَمَتْ فِيهَا نَوَايَا - «أُرُوب»^(١) - مِنْ هُنَا وَهُنَا
رَحْضًا^(٢) مَعَرَّةَ أَقْوَامٍ نَوَوْا حَنْقًا تَمْزِيقَ مَا نَزَّتْنِي دِينًا لَنَا وَدُنَى
يَا مِصْرُ فَانْتَهَضِي، يَا فَارِسُ ابْتَدِرِي وَيَا عِرَاقُ ثَبِّي وَاسْتَنْهَضِي الْيَمَنَا
وَقُطِرْ جَاوَى وَأَرْضُ الصِّينِ لَا تَنِيَا وَأَنْتَ يَا صُفْعَ هِنْدٍ جَانِبِ الْوَهْنَا
تَقِظِي أُمَّةَ الْأَفْغَانِ عَنْ سِتَّةِ مَا أَكْسَبْتُنَا هِنَا^(٣) لَكِنْ هُنَا وَهْنَا^(٤)

(١) وضعها الشاعر بين قوسين، وذلك فيما يبدو لأنه جمعٌ لم يرد عن العرب، لأن جمع الإِرب والأَرَب هو آراب. ولعل المقصود: «أورپا».

(٢) الرَّحْضُ: الغَسْلُ.

(٣) مخففة «هنا»، أي فرحاً وراحةً وسروراً.

(٤) الهن: كناية عن كل ما يكره التصريح به. والهناء: الطلبي بالقطران. وكل منهما محتمل في البيت، والتكرار للتوكيد، أو أن أحدهما معطوف على الثاني للمغايرة.

إِلَى الْوِئَامِ^(١) فَقَدْ كُنَّا بِهِ زَمَنًا بِأَخْمَصِ نَطَأِ الْأَعْلَامِ وَالْقُنَنَّا^(٢)
 بِهِ مَلَكْنَا الدُّنَى رَدْحًا فَقِيلَ بِنَا لِلْمُزْنِ: أَئِنَّ تَذِيلُ الْوَيْلِ فَهُوَ لَنَا^(٣)

* * *

(١) أي اسعوا وامشوا إلى الوئام.

(٢) الأعلام: الجبال. والقُنَن: رؤوس الجبال.

(٣) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ٣١.

في الزهراء فاطمة سلام الله عليها

نظمتها سنة ١٣٥٨

[من الطويل]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ لَوْعَةً وَاجِدٍ
مُذِ التَّقَفْتِ أَمْرَ الْخِلَافَةِ عُصْبَةً
تَقَمَّصَهَا تَيْمٌ وَأَذَلَّى بِهَا إِلَى
فَمِنْ غَاصِبٍ تُسَدَّى لِأَخَرٍ مُبْدِعٍ
هُمْ عَقَدُوهَا إِمْرَةً قَيْصَرِيَّةً
إِلَى صَوْلَجَانِ الْمُلْكِ فِيهَا تَرَكَضُوا
وَكَمْ خَلَقُوا إِفْكَاءَ عَلَيْكَ لِيُعْذَرُوا
فَذَلِكَ إِرْثُ الْأَنْبِيَاءِ زُؤِي بِهِ
وَفِي الذِّكْرِ عَنْ يَحْيَى النَّبِيِّ وَرِاثَةً
فَهَلْ^(٢) خَصَصْتَ آيَ^(٣) الْمَوَارِيثِ آيَةً
وَتَلَمَّةَ زُؤُرٍ لَفَقُوهُ لِعَشْرَةٍ
فَقَدْ ضَعُضِعَتْ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ أَرْكَانُ
نَأَوْا عَنْ هُدَى الْإِسْلَامِ مُنْذُ بِهِ دَانُوا
عَدِيٍّ وَبِالشُّورَى تَخَلَّفَ^(١) عُثْمَانُ
إِلَى جَامِحِ أَرْدَاهُ إِثْمٌ وَعُذْوَانُ
عَدَاهَا مِنَ الدِّينِ الْإِلَهِيِّ سُلْطَانُ
وَكَانَ لَهُمْ فِي مُسْتَوَى الْغَيِّ مَيْدَانُ
وَهَلْ مُصْلِحٌ أَمْرَ الْغَوَايَةِ بُهْتَانُ؟
عَنِ الْبَضْعَةِ الزَّهْرَاءِ عَدْلٌ وَإِحْسَانُ
وَمِيرَاثُ دَاوُدَ حَوَاهُ سُلَيْمَانُ
أَمْ الْقَوْمُ قَدْ زَاغُوا فَلَمْ يُتَلَّ قُرْآنُ^(٤)؟
بَأَنَّ سَوْفَ يُلْقَاهُمْ مِنَ اللَّهِ رِضْوَانُ^(٥)

(١) تَخَلَّفَ: صارَ خَلِيفَةً.

(٢) وهل -خل.

(٣) آي: آيات.

(٤) الاحتجاجات المذكورة في هذا البيت والذي قبله مأخوذة من خطبة الزهراء عليها السلام.

(٥) إشارة إلى افتعال القوم حديث العشرة المبشرة.

فَهَلْ قُلْتَ «يَا حَاشَاكَ»^(١) إِنَّهُمْ غَدًا
 مَتَى أَلْفَ الْأَرْجَاسِ صِنَوْ مُحَمَّدٍ
 وَإِنَّكَ تَذَرِي أَنَّ جُلَّهُمُ هُمْ
 ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ نَوَاتِي^(٣) سَفِينَةِ الْـ
 سِوَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِأَمْرِكَ صَالِحٍ
 يُحْيِيهِمْ فِي الْخُلْدِ حُورٌ وَغِلْمَانُ
 وَهَلْ لِيُوصِيِ الْمُصْطَفَى الْقَوْمُ أَخْدَانُ
 بِهِمْ عَرَقٌ^(٢) الْإِلْحَادَ وَالنَّصَبَ شَيْطَانُ
 هَوَى وَكَبِيرُ الْقَوْمِ لِلشَّرِّ رَبَّانُ^(٤)
 وَتِسْعَةُ رَهْطٍ بِالْمَدِينَةِ قَدْ كَانُوا^(٥)^(٦)

* * *

(١) يقصد «يا رسول الله، حاشاك».

(٢) عَرَقَهُ: صَيَّرَهُ عَرِيقًا.

(٣) النَّوَاتِي: جمعُ النَّوْتِي، وهو المَلَّاح.

(٤) الرَّبَّان: قائد السفينة.

(٥) فيه إشارة إلى الآية ٤٨ من سورة النمل: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾.

(٦) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٨٨.

توسّلت بهذه الأبيات بأبي الفضل العباس عليه السلام

في ٣ صفر سنة ١٣٥٣ وقد مرضت في أوله فشفع لي عليه السلام وشفّع

وأنا آنذاك بتبريز

[من الوافر]

بَابِ ابْنِ الْوَصِيِّ أَنْخْتُ رَحْلِي	وَإِنِّي فِي رُبَى تَبْرِيزَ مُضْنَى
فَفِي جَدْوَى أَبِي الْفَضْلِ الْمُفْدَى	تَطَبَّقَ فَضْلُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى
هُوَ ابْنُ الْمُرْتَضَى بِفِنَاهُ يَلْقَا	هُ لِّلْوَفَادِ مَنْ أَغْنَى وَأَقْنَى
جَدَاهُ كَقَصْدِهِ فِي نَجْعِ قَصْدٍ	رَجَاهُ الْمُجْتَدِي خَيْرٌ وَأَذْنَى
فَيَابْنَ الْأَطْيَبِينَ أَعْدُ جَوَابًا	لِمُلْتَجِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَخْنَى
وَيَا بَابَ الْحَوَائِجِ جُدْ ^(١) شِفَائِي	وَجُدْ ^(٢) لِي فِي ثَرَى مَثَوَاكَ مَعْنَى
حَنَانِكَ أَيُّهَا «الْعَلَمُ الْمُنَادَى»	فَإِنَّكَ بِي مِنَ الْأَبْوَيْنِ أَخْنَى ^(٣)

* * *

(١) فعل أمر من جاد يَجُود. ونصب «شفائي» إمّا على نزع الخافض أي «جُدْ بشفائي»، أو على تضمين «جُدْ» معنى فعل متعدّد مثل «سَهِّلْ شِفَائِي».

(٢) فعل أمر من وَجَدَ يَجِدُ.

(٣) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٧٩.

وَقَلْتُ مَقْرُظاً كِتَابَ «الْحَدِيثِ وَالْعَقَائِدِ»

لِلْمَحَدِّثِ الْجَلِيلِ الْحَاجِّ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الْأُرُومِيِّ^(١)

[من الوافر]

لِسَانُ الشَّعْرِ فِي الْحُسَيْنِ يَشْدُو إِذِ التَّقْيَا بِهَذَا الْحَبْرِ مَعْنَى
فَذَا حُسْنُ الْخَلَائِقِ مِنْهُ يَزْهُو كَمِثْلِ كِتَابِهِ «الْحَسَنِ الْمُثْنَى»
قَنَا^(٢) فِيهِ عُقُوداً مِنْ لَالٍ غَدَتْ مِنْ خَيْرٍ مَا لِلْخَيْرِ يُقْنَى
فَلَا مِنْهَا النَّمِيرُ الْعَذْبُ أَرَوَى وَلَا مُشْتَارُ هَذَا الشَّهْدِ أَهْنَا
فَدُمُ لِلْمَجْدِ إِسْمَاعِيلُ رُكْنًا بِكَ الْأَعْوَادُ^(٣) لَمْ تَفْتَا تَهْنَا^(٤)

* * *

(١) تقدّم ذكره في حرف اللّام.

(٢) قَنَا يَقْنُو الْمَالَ: جَمَعَهُ وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ.

(٣) أَرَادَ بِالْأَعْوَادِ الْمَنَابِرَ.

(٤) الْحَدِيقَةُ الْمُبْهَجَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ١٩٣.

وقلت هذه الأبيات في التقريظ على كتاب «إقالة العاشر»
 للعلامة السيّد علي نقوي الكهنوي^(١) - طبعت معها سنة ١٣٤٨ -

[من المجتث]

هَذَا كِتَابٌ مُبِينٌ	مَا فِيهِ جَهْلٌ وَمَيْنٌ
بِذِكْرِهِ وَعُلاهُ	تَلَدُّ أذُنٌ وَعَيْنٌ
فَإِنْ تَصُغْ مِنْهُ لَفْظًا	فَعَسَجْدٌ وَلَجِينٌ
مُشَفَّعًا بِمَعَانٍ	فِيهِنَّ لِلدِّينِ زَيْنٌ
تَجْلُو بِهِنَّ قُلُوبًا	قَدْ اعْتَرَاهُنَّ رَيْنٌ
بِهَا حَيَاةُ الْمُوَالِي	وَلِلْمُعَادِينَ حَيْنٌ
بُشْرَاكَ فِيهَا سَيْلَقَا	كَ بِالْجَزَاءِ حُسَيْنٌ ^(٢)

* * *

(١) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة / حرف النون.

(٢) في دفتر الشعر من هذه الموسوعة ص ١٠١:

فابشر بها فسيلقا ك بالجزاء حسين - خل

تقريظ على شرح قصيدة الصرصري

للعامة الميرزا محمد حسن الأرومي قدس سره

[من الكامل]

هِيَ دُرَّةٌ عَنْ مِثْلِهَا عَقُمَتْ أُمُّ الدُّنَى وَالْدَّهْرُ عَنْهُ فَنِي
إِنْ تَجْتَلِبَ حَمْدًا مَحَاسِنُهَا فَلَقَدْ زَهَتْ بِمُحَمَّدٍ حَسَنِ^(١)

* * *

(١) الحديقة المبهجة من هذه الموسوعة: ١٩٢.

قلت في الشهيد هاني بن عروة المرادي رضوان الله عليه

[من الخفيف]

إِنْ تَرُمَّ مَعْهَدًا لِنَيْلِ الْأَمَانِي
 بِفِنَاءِ مَجْدِ الْعُرُوبَةِ ثَاوٍ
 عَزَّ فِيهِ غَابَ الشَّهَامَةُ بِاللَّيْ
 فَعَزَاءً عَلَى مُصَابٍ مُمَضٍّ
 فَلَقَدْ رَاقَهُ الْخُلُودُ كَرِيمًا
 صَحَبَ الْمُصْطَفَى اصْطِحَابَ أَمِينٍ
 وَرَعَى مِنْ وَلايَةِ اللَّهِ حَقًّا
 وَلِسَبْطِ النَّبِيِّ لَمْ يَأُلْ جُهْدًا
 هَلْ تَرَى غَيْرَهُ لِمُسْلِمٍ رَدَاءً
 أَوْ سِوَاهُ تَرَى بِكُوفَانِ شَهْمًا
 مَلَأَ الْمِصْرَ قَوْمُهُ مِنْ قَتِيلٍ
 بَعْدَتْ^(٣) مَذْجِجَ عَشِيَّةٍ وَافَتْ
 تَرْكُوهُ مُهَشَّمًا مِنْهُ أَنْفُ
 فَعَدَا وَالسَّرِيَّ شِبْلَ (عَقِيلٍ)

فَأَتَتْ كُوفَانَ ثُمَّ مَشَّهَدَ «هَانِي»
 وَحِفَافًا لِمَا يَسُوؤُكَ ثَانِي^(١)
 ثَلَاثَ وَلَلَيْثِ خُصَّه بِالْتَّهَانِي
 وَهَنَاءَ لِنَيْلِ هَانِي الْأَمَانِي
 لَا مِنْ الْخُلْدِ حُورُهُ وَالْغَوَانِي
 فَانْتَسَى فِي الْجِنَانِ ثَوْبَ الْأَمَانِي
 لِعَلِّي يُنَاطُ بِالْإِيمَانِ
 أَوْ^(٢) أَتَتْهُ طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ
 هُوَ فِي مُلْتَقَى الرَّدَى غَيْرُ وَإِنْ
 تَتَبَاهَى بِهِ رُبَى كُوفَانِ
 مَا عَلَيْهِ سِوَى الْمُهَنْدِ حَانِي
 وَزَعِيمُ الْعُلَى بِأَسْرِ الْهَوَانِ
 وَجَبِينُ يَسْمُو عَلَى كَيَوَانِ
 وَهُمَا فِي الْحِبَالِ مُقْتَرِنَانِ

(١) ثَنَى الشَّيْءَ: طَوَاه.

(٢) «أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَى أَنْ».

(٣) بَعْدَ وَبَعْدَ بُعْدًا وَبَعْدًا: هَلَكَ وَمَاتَ. وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِم بِالْهَلَاكِ.

وَسَحَابَانِ أَخْضَلَا الدَّهْرَ جُوداً بِيَدِ الْبَغْيِ فِي الثَّرَى يُسْحَبَانِ
 حَكَمَ السَّيْفُ فِيهِمَا بِقَضَاءٍ جَائِرٍ نَفَذَتْهُ كَفَّ لِحَانِي
 أَصْحِيحٌ يُودَى بِشَيْخٍ مُرَادٍ حَيْثُ لَا نَائِرٌ لَهُ أَوْ مُدَانِي؟
 وَلِنَعْيِ ابْنِ عُرْوَةَ بِزُرُودٍ^(١) لَدَوِيَّ يَهْزُ تِلْكَ الْمَغَانِي
 فَقُلُوبٌ تَطَايَرَتْ وَدُمُوعٌ لِشَّهِيدَيْنِ صَبَّهَا الْمُفْلَتَانِ
 وَبَكَاهُ سَبَطُ النَّبِيِّ بِدَمْعٍ عَنْ مُذَابِ الْفُؤَادِ أَحْمَرَ قَانِي
 يَا أَبَا الْمَضَرِّ فَاهْبِطِ الْخُلْدَ حَقًّا لَكَ يَوْمَ الْجَزَاءِ رَوْضُ الْجِنَانِ
 فَبِرْغَمِ الَّذِينَ سَامُوكَ خَسْفًا رَتَّلْتَ آيَ مَجْدِكَ الْمَلَوَانِ^{(٢)(٣)}

* * *

(١) منطقة وصل فيها إلى الحسين عليه السلام نبأ شهادة مسلم وهاني.

(٢) الْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ والنَّهَارُ، الواحدُ مَلَأٌ.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ٨٩ - ٩٠.

وقلت في رثاء باب الحوائج أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم

صلوات الله وسلامه عليهما

باقتراح من بعض أفاضل إخواننا

[من الكامل]

طَرَقَتْ فَضَجَ لَهَا الْوُجُودُ أَنْيْنَا	تُوبَ تَرَكْنَ الْمُصْطَفَى مَحْزُونَا
وَتَعَجُّ تَبْكِي فَاطِمٌ مِنْ وَقْعِهَا	يَوْمًا بِهَا يَحْكِي اللَّيَالِي الْجُونَا
تَكْلَى يُذِيبُ الْقَلْبَ شَجْوُ بُكَائِهَا	وَتُصَدِّعُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ حَيْنَا
مِنْ بَعْدِ كَسْرِ ضُلُوعِهَا كَمْ أَوْدَعُوا	فِي طَيْهَا دَاءَ الْمُصَابِ دَفِينَا
فَكَأَنَّمَا الْأَيَّامُ تَطْلُبُ عِنْدَهَا	ثَارًا لَهَا أَوْ تَقْتَضِينَ دُيُونَا
وَكَأَنِّي مِنْهَا بِذَائِبَةِ الْحَشَا	بِالْوَجْدِ تَسْكُبُهَا الْعُيُونُ عُيُونَا ^(١)
لَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ أَلْفَتْ فَاطِمٌ	مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ مُوثِقًا مَسْجُونَا
قَدْ أَنْهَكَتُهُ مِنَ الضَّنَى أَوْصَابُهُ	الْكَرْبُ خِذْنًا وَالْوِثَاقُ قَرِينَا
وَمُرَضَّضُ السَّاقِينَ فِي حَلَقِ الْقِيَوِ	دِ تَدَاوَلَتْهُ النَّائِبَاتُ شُجُونَا
أَهْ عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفَيْنِ وَهَلْ تَرَى	يُجْدِي التَّأَوُّهُ فِي الْكُرُوبِ حَزِينَا؟
مَنْ لِي بِهَارُونَ الدَّعِي مُبَلِّغًا	يَا لَا سَقَتْ نُطْفُ الْحَيَا هَارُونَا
هَبْ لَمْ تَكُنْ تَخْشَى الْإِلَهَ بِقَتْلِهِ	أَوْ لَمْ تُرَاقِبْ جَدَّهُ يَاسِينَا؟
هَلَّا ادَّكَرَتْ قَرَابَةٌ فَوَصَلَتْهَا	وَذَكَرَتْ جَدَّكَ بِالْفِدَا مَمْنُونَا ^(٢)

(١) العُيُونُ: ينابيع الماء.

(٢) وذلك أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَطْلَقَهُ.

إِنْ نِلْتَ مِنْهُ فَلَمْ تَنْلِ مِنْ مَجْدِهِ
لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الظُّنُونُ وَإِنْ يَكُنْ
إِنْ سِيمَ خَسَفًا فَالْهَوَانُ لِغَيْرِهِ
أَوْ تَقْضِ بِالسَّمِّ النَّقِيعِ مُقَطَّعَ الدِّ
فَالشَّائِنُونَ هُمْ هُمْ فِيمَا جَنَوَا
إِنْ حَارَيْتَ آلَ النَّبِيِّ أُمِّيَّةً
لَكِنَّمَا عَذْرُ الْأَقَارِبِ فَادِحُ

أَوْ رُمْتَ أَمْرًا لَسْتَ فِيهِ قَمِينَا
رَجَمُوا وَلَكِنْ فِي الْمَغِيبِ ظُنُونَا
وَلَسَوْفَ تَعْرِفُ مِنْكُمَا الْمَغْبُونَا
أَحْشَاءُ فِي أَيْدِي الْمُصَابِ طَعِينَا
وَهُوَ الْمُطَهَّرُ قَدْ قَضَى مَيْمُونَا
فَالْقَوْمُ قَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ ضُغُونَا
مِنْ أَجْلِهِ صَفَقَ الشَّمَالُ يَمِينَا^(١)

* * *

يَا بَنَ النَّبِيِّ أَلَيْهَ بِكَ إِنِّي
مَا حَطَّ مِنْ مِقْدَارِ فَضْلِكَ مَوْتَةٌ
أَفْكَ الْمُنَادِي فِيكَ^(٣) يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
لَا بَدْعَ إِنْ نَشِبْتَ بِكُمْ أَنْيَابُهُمْ
فَلَقَدْ فَنَيْتُمْ أَشْيَاءَ وَشَبِيبَةً
بَابَ الْحَوَائِجِ كَاشَفَ الْبُلْوَى إِذَا أَشْ
غَوَتْ الْأَنَامُ وَكَهَفَهُمْ مَهْمَا عَدَتْ

فِيهَا أَبْرُ الْعَالَمِينَ يَمِينَا
قَدْ شُلْتُ^(٢) فِيهَا بِالْقَيْودِ رَهِينَا
وَإِنْ اسْتَهَلَّ مِنَ الْأَنَامِ جُفُونَا
فَالْقَتْلُ فِيكُمْ قَدْ غَدَا مَسْنُونَا^(٤)
كُرَمَاءَ كَهْلًا رُضْعًا وَجَنِينَا
سَدَّ الْبَلَاءِ وَمَلَجَأَ اللَّاجِينَا
تَوْبُ الزَّمَانِ وَمَفْرَعِ الْعَافِينَا

(١) قال الشاعر:

عداوة ذي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(٢) شال الشيء: رفعه.

(٣) وذلك أنَّ منادي بني العباس نادى على جنازة الإمام الكاظم عليه السلام: هذه جنازة إمام الرافضة.

(٤) أخذاً من قول الإمام السجّاد عليه السلام: «القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة».

غَيْثَ النَّوَالِ وَمَنْهَلَ الْإِفْضَالِ مَقْدُ
 يَا سَيِّدِي قَسْماً بِمَرْقَدِكَ الَّذِي
 وَغَدَا غِيَاثاً لِلْأَنَامِ وَمَلْجَأً
 مَا زَارَ قَبْرَكَ قَاصِداً إِلَّا وَقَدْ
 إِنَّا قَصَدْنَاهُ وَنُوقِنُ أَنَّنا
 جِئْنَا إِلَيْكَ بِأَكْبَدِ مَقْرُوحَةٍ
 نُبْذِي النِّيَاحَةَ فِي الشَّيْدِ وَهَلْ تَرَى
 فَاشْفَعْ لَنَا يَا خَيْرَ مَوْلَى شَافِعٍ
 صُودَ الْعُفَاةِ وَكَعْبَةَ الرَّاجِيْنَا
 سَامَى الضُّرَاحَ جَلَالَةً وَشُؤُونَا
 يَأْوِي لَهُ الرَّاجُونَ وَاللَّاجُونَ
 نَالَ الْمُنَى فَوْزاً وَقَرَّ عُيُونَا
 نُعْطَى غَدَاةَ الْحَشْرِ مَا يُرْضِينَا
 وَنَوَاطِرَ عِبْرَى تَعُجُّ حَيْنَا
 تُجْدِي النِّيَاحَةَ مُكَمِّداً مَحْزُونَا
 يَأْوِي لَهُ الْعَائُونَ وَالْعَافُونَا^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٢٠.

وَقَلْتُ رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْأَجَلَ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ الشَّيْخَ عَلِيَّ رَفِيشَ^(١) قَدَّسَ سِرَّهُ
وَأَنَا إِذْ ذَاكَ فِي شَرِيعَةِ الْكُوفَةِ

[من الكامل]

لِلنَّفْسِ فِي أَثَرِ الْحِمَامِ ظُعُونُ	يَعْتَالُهَا صَرْفُ الْقَضَا الْمَكْنُونُ
تَسْرِي بِهَا نُجْبُ الْمُنُونِ بِرَغْمِهَا	اللَّهُ كَمْ ذَا يُحْتَمَلْنَ ضُعُونُ
وَلِخَبْطِ تِلْكَ الْبِيدِ فِي نُجْبِ الرَّدَى	أَفْنَى وَيَفْنَى مَنْ مَضَى وَيَكُونُ
فَقَرَى الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ وَبِجَنِّهَا السَّ	سَامِي الدُّرَى ثَلَمَ بِهَا وَطُعُونُ
وَلِذَا تَرَاهَا الْيَوْمَ تُكَلِّى فِي أَسَى	إِذْ قِيلَ إِنَّ «عَلَيْهَا» الْمَطْعُونُ
يَا يَوْمَهُ مَا كَانَ أَسْمَحَ دَمْعُهُ	وَالْقَلْبُ فِيهِ عَلَى الْأَسَى لَضَيْنُ
كَيْفَ السُّلُوْ وَقَدْ هَوَى لِنَبِيِّ الْعُلَى	رُكْنٍ لِحَمْلِ الْمَكْرُمَاتِ رَكِينُ
بَيْنَا نُعَدُّ مِنْ عُلاهُ مَفَاخِرًا	فَإِذَا الْقَرِيضُ بِمَدْحِهِ تَأْبِينُ

(١) هو الشيخ علي بن ياسين بن رفيش آل عنوز النجفي: فقيه ثبت وعالم كبير. ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٦٠ وتعلّم الأوليات وقرأ المبادئ حتّى حضر في الفقه وأصوله على السيّد الكوه كمرى، والشيخ حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي وغيرهم. وقد نبغ في الفقه وذاع اسمه في الأوساط العلميّة.

وكان قدّس سرّه من نماذج السلف الصالح في كلّ أطواره وأخلاقه وعاداته، وعلى جانب كبير من التقوى والزهد والورع والعبادة والإعراض عن الدنيا والتحرّج في صرف الأموال إلّا في مواضعها.

وقد تصدّر للتدريس، فتخرّج عليه عدد كبير من أهل الفضل، وكفّ بصره في الأواخر، ولكنّه لم يكف عن التدريس بل بقي مثابراً عليه.

توفي يوم الثلاثاء ٢٩ شوّال سنة ١٣٣٤ ودفن في مقبرة أسلافه في الصحن الشريف في الإيوان الكبير الواقع من جهة القبلة، وهو الذي دفن فيه عدد من الأعلام كالسيّد الحَبّوبي، والشيخ باقر القاموسي وغيرهما. انظر طبقات أعلام الشيعة ٤: ١٥٥٥.

فَلْتَصْنَعِ الْآيَامَ مَا شَاءَتْ فَمَا
يَا مَيِّتًا قَدْ خَفَّ مَسْرَى نَعْشِهِ
بِمَنْ الْعُلَى يَرْتَاخُ بَعْدَكَ عِطْفُهَا
وَبِمَنْ نَرَى الْمَلْهُوفَ يُدْرِكُ غَوْنَهُ
قَدْ كُنْتَ دَوْحَ الْعِلْمِ مِنْكَ تَفَرَّعَتْ
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَتْ الْمَدَارِسُ قَفْرَةً
فَقَدْتَ «مُحَقِّقَهَا» «الْمُفِيدَ» فَغَالَهَا
فَوْقَ الَّذِي أَبَدْتَ لَهَا مَكْنُونُ
لَكِنْ بِثِقَلٍ فِيهِ وَهُوَ الدِّينُ
وَلَأَنْتَ أَنْتَ زَعِيمُهَا الْمَيِّمُونُ
أَمْ مَنْ يَوْمٌ لِكَشْفِهِ الْمَحْزُونُ
نُكْتُ الشَّرَائِعِ فَهِيَ مِنْكَ غُصُونُ
غَشِيَتْ مَعَالِمَهَا اللَّيَالِي الْجُونُ
بِيَدِ التَّوَحُّشِ وَالْبَدَادِ الْهُونُ

* * *

أَمُعَّرَسَ الْعَلِيَاءِ مَالَكَ مُوَحِّشًا
مَنْ ذَا أَعَزِّي فِي الْمُصَابِ وَإِنَّمَا
دَفَنُوهُ فِي لَحْدٍ وَلَكِنْ لَوْ دَرَوْا
عَدُوَّهُ لِلْخَطْبِ الْمَهُولِ ذَخِيرَةً
إِنْ قُلْتُ يَبْكِيهِ الثُّقَى فَمُكَذَّبُ
أَوْ قُلْتُ أَنَّ الرُّشْدَ يُسِيلُ عَبْرَةً
فَلْيَبْكِيهِ دِينَ الْهُدَى بِمَدَامِعِ
وَلْيَتَّبِكِهِ بِالْوَجْدِ مِلَّةَ أَحْمَدِ
سُمَارُهُ^(٢) تَبْكِيهِ وَهِيَ مُحَارِبُ
أَوْ غَابَ عَنْكَ كَفِيلُهَا الْمَأْمُونُ؟
مَاتَ الْهِدَايَةُ، وَالْمُصَابُ الدِّينُ
عَلِمُوا بِأَنَّ الْعَالَمَ الْمَدْفُونُ
فَإِذَا بِهِ بِفِنَا الْخُطُوبِ طَعِينُ
أَنَّ الْمَوْسَدَ بِالتَّقَى مَقْرُونُ
فَالرُّشْدُ قَدْ حَمَلَتْهُ فِيهِ مُتُونُ
عَبْرَى تَجَارِي الْمُرْنَ وَهُوَ هَتُونُ^(١)
فَعَلِيٍّ مِنْهَا لِلْبُكَاءِ قَمِينُ
سَلَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَهُنَّ شُؤُونُ^(٣)

(١) الْهَتُونُ: المتتابع المطر.

(٢) اسْحَارُهُ - خل.

(٣) الشُّؤُونُ: العروق التي تجري منها الدموع، يقال: فاضت شُؤُونُهُ.

لَوْ يُفْتَدَى بِفِدَى لَجَادَ بِنَفْسِهِ
أَوْ يُدْفَعُ الْحَتَمُ الْمَنُونُ بِدَافِعٍ
لَكِنَّمَا حُكْمُ الْمُقَدَّرِ كَائِنٌ
صِيدٌ وَلَكِنْ لِفِدَاءٍ تَهْوُونُ
لَشَفِي مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ ضُغُونُ
حَتَمًا وَمَقْضِي الْقَضَاءِ يَكُونُ

* * *

صَبْرًا بَنِيهِ وَلَسْتُ أَغْنِي غَيْرَ مَنْ
فَلَقَدْ تَشَاطَرَتِ الْوَرَى بِمُصَابِهِ
لَكِنِّي وَجَّهْتُ تَغْزِيَّتِي لِمَنْ
نَجَّلَ الْعَالِيَيْنَ الْعَالِيَّ فَإِنَّمَا
عَلِمَ وَنُورُ الْقُدْسِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَمُحَمَّدُ الْخُلُقِ الْعَالِي الْخَلْقِ وَالِدُ
زَيْنُ الْمَفَاخِرِ بَاقِرُ الْعِلْمِ الَّذِي
وَرِثَ الْمَفَاخِرَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ
الْيَسْرُ فِي يُسْرَاهُ تَهْمِي هَاطِلًا
فَيْدَاهُ لَا الْبَحْرُ الْعُبَابُ وَإِنْ طَمَا
وَالْهِمَّةُ الْقَعْسَاءُ مِنْهُ لَا السَّامَا
إِنَّ الْمَكَارِمَ لَوْ تَرَاهَا أَعْيُنُ
سَهْلُ الْبَسِيطَةِ ضَمَّهُ وَخَزُونُ
فَبِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَشُجُونُ
شُدَّتْ لَهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مُتُونُ
نُوبٌ^(١) الزَّعِيمِ عَلَى الزَّعِيمِ تَكُونُ
نَارُ الْقِرَى حَيْثُ اجْتَدَبْنَ سِنِينَ
حَسَنُ الْفِعَالِ وَبِالْعَالِي مَشْحُونُ
قَدَمًا بِوَاسِعِ صَدْرِهِ مَخْزُونُ
وَالْفَخْرُ فِيهِمْ تَالِدٌ^(٢) مَكْنُونُ
وَالْيَمْنُ فِي يُمْنِي يَدَيْهِ مَكِينٌ^(٣)
وَنَدَاهُ لَيْسَ الْمُزْنُ وَهُوَ هَتُونُ
وَالْعَزْمُ لَيْسَ الصَّارِمُ الْمَسْنُونُ
لَرَأَتْهُ عَنْهَا فِي الشُّهُودِ عُيُونُ^(٤)

* * *

(١) نُوبٌ: جمع نَوْبَةٍ، وهي النازلة والمصيبة.

(٢) التالِدُ: القديم، عكس الطارف.

(٣) كمين - خ.ل.

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٣.

وقلت نادباً بها الحجة المنتظر سلام الله عليه

[من الكامل]

نَهْنَا وَعَيْشُ الدِّينِ غَيْرُ هَٰنِي حَاشَاكَ يَا بَنَ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
وَتَنِي وَعَهْدِي غَيْرُ وَاثِيَةٍ مِنْكَ الْعَزِيمَةُ فِي مَدَى الزَّمَنِ
تُغْضِي وَلِلدِّينِ الْحَنِيفِ حَشَاً يَجْرِي بِصَيِّبِ دَمْعِهِ الْهَتَنِ
يَابْنَ الْأَلَى بِسُيُوفِهِمْ وَبِهِمْ عَمَرْتُ رَبُوعَ الْفَرَضِ وَالسُّنَنِ
حَتَّى مَ نَقْضِي بِالنَّوَى حِجَجاً^(١) لَمْ يَقْضِ فِيهَا حُجَّةَ الزَّمَنِ
أَهْ لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ قَدَحَتْ فِي الصَّدْرِ زَنْدَ الْوَجْدِ وَالشَّجَنِ
أَنْ لَا أَرَاكَ تَقْوِذُهَا زُمرّاً تَجْرِي عَلَيْهَا جِرْيَةُ الْمُزْنِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ مَا أَذْلَهُمْ وَغَى إِلَّا جَلَاهُ بِوَجْهِهِ الْحَسَنِ
ضَرَبَ الْقَتَامَ عَلَى الْعِدَى كِلَلاً وَأَدَارَ فِيهِمْ أَكْوَاسَ الْمَحَنِ
لِلنَّبْلِ وَبَلٍ فِيهِ مُنْسَكِبٌ وَالنَّقْعُ وَقَعُ الْعَارِضِ الدَّجَنِ^(٢)
مَا إِنْ دَجَا إِلَّا جَلَّتْهُ سَنَاءٌ شُهْبُ السُّيُوفِ وَطُلُعَ الْيَزْنِي
وَالْجُرْدُ دَامِيَةٌ قَوَائِمُهَا وَالْأَرْضُ تَطْفَحُ بِالدَّمِ الْيَقَنِ^(٣)
أَتَجُوبُهَا بَيْدَاءَ مُوَحِشَةٍ قَفَرَاءَ لَا تَأْوِي إِلَى سَكَنِ^(٤)؟

(١) الْحِجَجُ: السَّيِّينِ، جَمْعُ الْحِجَّةِ.

(٢) الدَّجَنُ: الْغَيْمُ الْمَطْبُوقُ الْمَظْلَمُ، وَالْمَطَرُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ: يَوْمٌ دَجَنٌ، كَثِيرُ الْمَطَرِ.

(٣) الْيَقَنُ: الْيَقِينُ.

(٤) دَفْتَرُ الشَّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ: ٥١.

تشطير في مديح الإمامين الجوادين عليهما السلام

[من الوافر]

«أَلَا يَا قَاصِدَ الزُّورِاءِ عَرِّجْ» عَلَى حَرَمٍ تُنَالُ بِهِ الْأَمَانِي
 فَثَمَّةٌ لِّلْمُنَى غَيْثٌ هَطُولٌ «عَلَى الْغَرِيِّ مِنْ فَلَكِ الْمَغَانِي»
 «وَنَعْلَيْكَ اخْلَعْنِ وَاسْجُدْ خُضُوعاً» فَإِنَّكَ فِي طُوى بِحِمَى الْأَمَانِي
 وَغُضَّ الطَّرْفَ وَاسْتَشْعِرْ خُشُوعاً «إِذَا لَاحَتْ لَدَيْكَ الْقُبَّتَانِ»
 «فَتَحْتَهُمَا لَعَمْرُكَ نَارُ مُوسَى» أُعِدَّتْ لِّلْقَرَى بِذُرَى الْجَنَانِ
 «وَنُورُ مُحَمَّدٍ مُّتَقَابِلَانِ»^(١)

* * *

(١) عن مجموعة الحجة السيّد حسن الخرسان - مخطوط .

نظمت في زعيم من زعماء العصر في وفاته

[من الوافر]

بِهِ اَزْدَانُ الْعِرَاقِ هُدًى وَهَدًى وَعَنْ جَدَّوَاهُ سَالِ الرَّافِدَانِ
وَفِي وَجْهِ الْعُرُوبَةِ مِنْهُ نُورٌ وَلَا كَسَنَاهُ ضَاءَ الْفَرْقَدَانِ^(١)

* * *

(١) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٠. والزعيم المؤن هو الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي.

تقريض

[من الوافر]

لَالٍ قَدْ سَمَتْ خَبْرًا وَخُبْرًا تَلَذُّ بِذِكْرِهَا أُذُنٌ وَعَيْنٌ
 لَيْنٌ جَمَّتْ مَحَاسِنُهَا الْعَوَالِي فَلَا عَجَبٌ فَعَاقِدُهَا «حُسَيْنٌ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

تقريظ

قلت مقرضاً رسالة في حرمة حُلُق اللحية للعلامة الشيخ حسن كبة

[من الكامل]

دُرَّرَ تَجَلَّتْ لِالْوَرَى عِظَةً تَنْهَاهُمْ عَمَّا عَلَيْهِ مُنُوا
لا غَرَوَ إِنْ جَمَّتْ مَحَاسِنُهَا فَعَقِيدُهُنَّ «مُحَمَّدٌ حَسَنٌ»^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٣٦.

تهنئة الشيخ هاشم الجواهري الكتبي

مع السلام عن النقيين الصادقين: - النقوي، الطباطبائي - بالفطر سنة ١٣٤٨

[من الكامل]

عَشْ يا أَخَا الْعَلِيَاءِ لَمْ تَفْتَأْ تَهَنَّا مَا إِنْ أَتَاكَ الْمَجْدُ مِنْ هَنَا وَهَنَا^(١)
 حَسَنُ جَمِيعِ طِبَاعِكَ الْعُلَيَّا وَقَدْ أَطْرَيْتُهُ بِقَرِيضِي «الْحَسَنِ الْمُثْنَى»^(٢)
 فَعَنِ «النَّقِيِّ» لَكَ السَّلَامُ وَ«صَادِقِ»^(٣) يَفْقُوهُمَا بِمَدِيحِهِ هَذَا الْمُعْنَى^(٤)

* * *

(١) هَنَّا، بتثنية الهاء: اسمٌ يُشار به إلى المكان البعيد. وأراد أنَّ المجد يأتيه من كلِّ مكان.

(٢) وَرَى بالحسن المثنى - وهو الحسن ابن الإمام الحسن عليه السلام - عن الشعر المُرْجَع المقروء مرّة بعد أخرى.

(٣) المراد بهما العلامة: السيّد علي نقوي اللكهنوي، والعلامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم الطباطبائي. وكان هؤلاء الثلاثة - العلامة الأوردبادي، والنقوي، وبحر العلوم - من «إخوان الصفا وخِلالن الوفا» رحمهم الله جميعاً، وكان يقال لهم: الأثاني الثلاث. (المحقّق).

(٤) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٩.

قلت مشطراً هذه الأبيات العامليّة فيمن منع نذب الحسين عليه السلام
من الأمويّين كالنشايشيبي، والحضرمي، وكرد علي، والنصولي، ومن هذا حذوهم

[من مجزوء الرّمّل]

«لَعَنَ اللَّهُ أَنْسَاءً» أَلْحَقُوا بِالَّذِينَ شَيْنُ
«أَنْكُرُوا الْإِسْلَامَ لَمَّا» «مَنْعُوا نَذَبَ الْحُسَيْنِ»
«يَدْعُونَ الدِّينَ كِذْبًا» وَهَذَا^(١) الْإِيمَانِ مَيْنُ
«بَرِئِ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ» «إِي وَرَبِّ الْحَرَمَيْنِ»
«أَبْدَأْ صُبَّتْ عَلَيْهِمْ» نَقِمَاتُ النَّشَاتَيْنِ
«وَعَذَابٌ يَقْتَتِفِيهِ» «لَعَنَاتُ الثَّقَلَيْنِ»^(٢)

(١) الهُذَاءُ: اسمٌ من هَذَى يَهْدِي، أي تكلم بكلام غير معقول. والمراد هنا كثرةُ الأيمان، وقد قال تعالى في الآية ١٠ من سورة القلم: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾. ويصح أيضاً كونها «وهْدَى الإيمان»، أي: وَيَدْعُونَ هُدَى الْإِيمَانِ مِينًا وَكِذْبًا.

(٢) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٩٥.

قلت وكتبت إلى البرهاني بالرضائية

[من الكامل]

بُشْرَاكَ يَا مَنْ ذِكْرُهُ وَفَخَارُهُ فِي صَدْرِ كُلِّ صَحِيفَةٍ عُنْوَانُ
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْكَ لَمَعٌ شَارِقٌ فَاهْنًا فَأَنْتَ لِحَقِّهَا «بُرْهَانُ»
وَالدَّهْرُ عِيدٌ كُلُّهُ لَكَ فِي عُلَا شَأَتِ النُّجُومَ فَدُونَهَا كَيَوَانُ
وَعَرَفْتُ مِنْكَ «مُحَمَّدًا» بِفِعَالِهِ «حَسَنًا»^(١) وَأَنْتَ بِنَصْدِهِ «حَسَانُ»^(٢)^(٣)

* * *

(١) اسم الممدوح محمد حسن البرهاني.

(٢) هو حسّان بن ثابت الشاعر المعروف.

(٣) زهر الرّبي من هذه الموسوعة: ١٠٩.

حرف الهاء

بيتان نظمتهما بالتماس بعض الأحاب للدعوة إلى الضيافة في زفاف
ثم قال: إنَّ الدعوة لمجلس العقد لا للضيافة، فغيّرتهما كما ترى

[من الرَّمَل]

غَرَّدَ الْبِشْرُ عَلَى أَيْكَ الْهَنَا يَوْمَ «بِالْوَهَابِ» أَلْفَى مَأْرَبَهُ
سَرَّنِي مِنْكَ بِلُطْفٍ فَغَدَا قَدْ عَقَدْنَا لِلتَّهَانِي مَأْذُبَهُ

أيضاً نظمتهما بذلك الالتماس ووقع بعده التغيير كما ترى:

أَحْلَيْفَ الْعِزِّ مَنْ مُدَّتْ بِهِ رَاحَةُ الْمَجْدِ عَلَى الدُّنْيَا طِرَافَهُ
أَوْلَنِي لُطْفًا بِبُشْرَى وَلَدِي فِي زَفَافٍ قَدْ عَقَدْنَاهُ ضِيَاغَهُ

التغيير:

«أَحْلَيْفَ الْمَجْدِ مَنْ فِيهِ الْعَلَا» زَهَرَتْ يَوْمَ تَجَلَّى وَظَهَرَ
«أَوْلَنِي لُطْفًا بِبُشْرَى وَلَدِي» فَغَدَا نَعْقِدُ بِالشَّمْسِ الْقَمَرَ^(١)

* * *

(١) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١١.

كتبت هذه الأبيات في صدر كتاب منّي إلى شيخنا الأستاذ آية الله شيخ الشريعة قدس سره^(١)

[من الوافر]

إِلَيْكَ تُرَمُّ سَلَهَبَةُ الْمَهَارِي وَفِيكَ تُزَانُ مَخِيلَةُ الْمُبَاهِي
قَدِيمٌ فِيكَ عِلْمٌ لَا يُجَارَى وَمَا لِحَدِيثِ فَضْلِكَ مِنْ تَنَاهِي
أَتَغْلَقُ دُونَنَا الْأَبْوَابَ عِلْمًا وَإِنَّكَ بَيْنَنَا «فَتَحُ الْإِلَه»^{(٢)(٣)}

* * *

(١) ترجم شيخ الشريعة في باب التراجم من هنا وهناك حسب الوفيات من هذه الموسوعة.

(٢) كناية عن اسمه الصريح «فتح الله».

(٣) دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ١١٦ في ضمن ترجمته أيضاً.

قلت في تخميس هذين البيتين

[من الطويل]

إِمَامٌ عُلُومُ الْخَلْقِ قَطْرُ عُبَابِهِ وَأَسْمَى مَرَاقِي النَّاسِ لَشْمُ تُرَابِهِ
تَصَاغَرَتِ الْأَمْلاكُ عِنْدَ جَنَابِهِ «تَزَا حَمُ تَيْجَانُ الْمُلُوكِ بِبَابِهِ»
«وَيَكْثُرُ عِنْدَ الْاِسْتِلامِ اِزْدِحَامُهَا»

بِعَارِضٍ قُدْسٍ هَيْبَةُ الرَّبِّ أَسْبَلَتْ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ الْجَلَالَةُ أَسْبَلَتْ
لَدَيْهِ الْحُمَاءُ الْأَكْرَمُونَ تَذَلَّلَتْ «إِذَا مَا رَأَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ تَرَجَّلَتْ»
«وَإِنْ هِيَ لَمْ تَفْعَلْ تَرَجَّلَ هَامُهَا»^(١)

* * *

(١) ورقة مستقلة بخط المؤلف.

حرف الياء

هذه الأبيات للمغيرة بن شعبة

قالها لما أشار على أمير المؤمنين عليه السلام في بدء أمره أن يقرّ معاوية على ولاية الشام وطلحة والزبير على الكوفة والبصرة ليأمن بوادرهم، ثم يرى فيهم رأيه، فأبى عليه السلام أن يتخذ المضللين عضداً، فقال المغيرة

[من الطويل]

نصحتُ عليّاً في ابنِ هِنْدٍ نصيحةً	فَرُدَّتْ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا الدَّهْرَ ثَانِيَةً
وَقُلْتُ لَهُ أَوْجِزْ عَلَيْهِ بِعَهْدِهِ	وَبِالْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَقَرَّ مَعَاوِيَةَ
وَتُعْلِمَ أَهْلَ الشَّامِ أَنَّ قَدْ مَلَكَتُهُ	وَأَنَّ أَذَنَهُ صَارَتْ لِأَمْرِكَ وَاعِيَهُ
فَتَحَكَّمْ فِيهِ مَا تُرِيدُ فَإِنَّهُ	لِدَاهِيَةٍ فَارْفُقْ بِهِ أَيُّ دَاهِيَةٍ
فَلَمْ يَقْبَلِ النَّصْحَ الَّذِي قَدْ نَصَحْتُهُ	وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ النَّصِيحَةُ كَافِيَةً

فقلت مجيباً له:

أَتَيْتَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِغَدْرَةٍ	فَلَمْ تُلَفِ نَفْساً مِنْهُ لِلْغَدْرِ صَاحِبِيهِ
وَأَسْمَعْتَهُ إِذَا مِنَ الْقَوْلِ لَمْ يُصْخِ	لَهُ إِذْ رَأَى مِنْهُ الْخِيَانَةَ بَادِيَهُ
رَغِبْتَ إِلَيْهِ فِي ابْنِ هِنْدٍ وَلَايَةً	أَبَى الدِّينُ إِلَّا أَنْ تُرَى عَنْهُ نَائِيَهُ
أَيُّوْتَمَنُ الْغَاوِي عَلَى إِمْرَةِ الْهُدَى	تُعَادُ عَلَى الدِّينِ الْمَعْرَةُ ثَانِيَهُ

وَيَرَعَى الْقَطِيعَ الذُّنْبُ وَالذُّنْبُ كَاسِرٌ
وَهَلْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ قُلْ لِي هُنَيْهَةٌ^(٢)
وَهَلْ يَأْمَنُ الْأَفْعَى السَّلِيمُ^(٤) سُوَيْعَةٌ
وَإِنَّ ابْنَ حَرْبٍ إِنْ يَنْلِ مِنْهُ إِمْرَةً
لَكَانَ لَهُ فِي الْأَمْرِ أَقْطَعُ حُجَّةٍ
فَيَوْمُ ابْنِ هِنْدٍ لَيْسَ إِلَّا كَدَهْرِهِ
وَلِلْكَفْرِ مِنْهُ وَالْمُزْنَمِ^(٦) جِرْوُهُ
مَتَى كَانَ لِلتَّقْوَى عُلُوجُ أُمِّيَّةٍ؟
وَلِلزُّورِ وَالْفَحْشَاءِ مِنْهُمْ زَبَائِنُ
هُمْ أَرْهَجُوهَا^(٧) فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
فَمَاذَا عَلَى حِلْفِ التَّقَى وَهُوَ لَا يَرَى
وَيَأْمَنُ مِنْهُ فِي الْأَوْيَقَةِ^(١) عَادِيَهُ
بِزَوْبَعَةٍ هَبَّتْ فَلَمْ تَعُدْ سَافِيَةً^(٣)
وَمِنْ شِدْقِهَا قَتَالَةُ السُّمِّ جَارِيَهُ
كَمَا نَالَهَا مِمَّنْ مَضَى مُتَوَالِيَهُ
عَدَاةَ نَزَا لِلْكَفْرِ أَكْبَرُ^(٥) دَاعِيَهُ
فَصَفَّقَتْهُ كَانَتْ مِنَ الدِّينِ خَالِيَهُ
وَوَالِدِهِ شَيْخِ الْفُجُورِ زَبَانِيَهُ
وَلِلْعَيِّ مِنْهُمْ كُلُّ بَاغٍ وَبَاغِيَهُ
وَلِلْجُورِ مِنْهُمْ كُلُّ دَهِيَاءٍ دَاهِيَهُ
إِذْ أَنْتَهَزُوا لِلشَّرِّ أَجْوَاءَ صَافِيَهُ
يُرَاوِغُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ طَاغِيَهُ

(١) كذا في النسخة والغدير ٦: ١٤٢، ولم أقف لها على معنى، والظاهر أنها مصحفة عن «الأويقة»
تصغير «أفة»، والتصغير للتعظيم كقول لبيد كما في ديوانه: ١٣٢:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دويهيّة تصفرّ منها الأنامل

(٢) أي ساعة يسيرة.

(٣) السافية: الريح التي تحمل التراب وتذريه.

(٤) السليم: اللدّيع.

(٥) أي حال كونه أكبر داعية للكفر.

(٦) هذا من عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور، وقد منعه البصريون إلا مع إعادة الجار.
وأجازه الكوفيون مطلقاً، لورود الشواهد على صحته في الكتاب العزيز، وكلام العرب العرباء.
ومن شواهد في الكتاب العزيز قوله تعالى في الآية ٢١٧ من سورة البقرة: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ﴾ فعطف المسجد على الضمير المجرور. (أحد الفضلاء).

(٧) أَرْهَجَ: أَثَارَ الغبار. والمراد آثاروها.

وَشَتَّانَ فِي الْإِسْلَامِ هَذَا وَهَذِهِ
 أَتَنَقَّمُ مِنْهُ أَنَّ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ
 وَتَحَسَّبُ أَنْ قَدْ فَاتَهُ الرَّأْيُ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَا التُّقَى أَلْفَيْتَ صِنُوَ مُحَمَّدٍ
 عَرَفْنَاكَ يَا أَرْزَنَى ثَقِيفٍ وَوَعْدَهَا
 وَإِنَّكَ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُكَ قَبْلَهُ
 فَدَيْنُ عَلِيٍّ غَيْرُ دُنْيَا مُعَاوِيَةَ
 تَجِدُ يَمِينًا لِابْنِ سُفْيَانَ عَادِيَهُ
 كَأَنَّكَ قَدْ أَبْصَرْتَ مَا عَنْهُ خَافِيَهُ
 لِتَدْيِيرِ أَمْرِ الْمُلْكِ أَكْبَرَ دَاهِيَهُ^(١)
 عَلَيْكَ بِيَوْمِيكَ الشَّنَارُ سَوَاسِيَهُ
 وَأُمُّ جَمِيلٍ^(٢) لِلْخَزَائِمَةِ رَاوِيَهُ^(٣)

* * *

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت أدهى الناس». نهج البلاغة ٢: ١٨٠/خ ٢٠٠.

(٢) هي التي زنى بها المغيرة بن شعبة في زمان حكومة عمر بن الخطاب عندما كان المغيرة والياً من قبيلة على الكوفة.

(٣) الجواهر المنضد من هذه الموسوعة: ١٣٧ - ١٣٨.

قلت مقرّظاً على كتاب «إرشاد الأمة»

للشيخ عبدالمهدي المظفر^(١) وطبعت معه سنة ١٣٤٨

[من الوافر]

لِتَعْظِيمِ الشَّعَائِرِ رَاحَ يَدْعُو كِتَابٌ لِلْهُدَى لَا رَيْبَ فِيهِ
هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَلَيْسَ يَذْري مَدَى الْحَقِّ الْمُبِينِ سِوَى ذَوِيهِ
فَخُذْهُ مُسَلَّسَلاً عِلْماً يَقِيناً رِوَايَتُهُ عَنِ الْعِلْمِ النَّبِيِّ
أَمَاطَ عَنِ الْحَقِيقَةِ كُلِّ سِتْرٍ هُمَامٌ جَاءَ بِالنَّقْدِ النَّزِيهِ
بِهِ «الْمَهْدِيُّ» جَاءَ غَدَاةً أَدْلَى بِحُجَّتِهِ الْقَوِيْمَةِ مِلءَ فِيهِ
فَدُونَكَ مِنْهُ «إِرْشَادَ» الْبَرَايَا وَنُجَحَ الْمُهْتَدِي وَمُنَى الْفَقِيهِ^(٢)

(١) الشيخ عبدالمهدي ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة ابن الشيخ جعفر بن عبد الله بن عبد الحسين بن مظفر الصيمري النجفي.

كان رحمه الله تعالى في البصرة، حلّ مكان والده الفقيه الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١٣٣٣. عُرف شيخنا المترجم له بالورع والتقى والرأي السديد، كما عرف بقضاء حوائج الناس مهما كلفه الأمر. والذين أدركوا زمانه وعاشروه - يذكرون لنا قصصاً كثيرة عنه، تدلّ على حبه الشديد لقضاء حوائج الناس.

وكان لا يفرّق بين الناس ومذاهبهم واتجاهاتهم، فهو يقضي حوائجهم، ويكون وسيطاً لهم في أحلك الظروف وأشدّها. وكانت داره مقرّ الضيوف والزائرين.

قرأ على الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري المتوفى سنة ١٣٤٠. توفّي شيخنا المترجم له سنة ١٣٦٣، ونقل جثمانه في حفاوة بالغة، وأخذ له قطاراً خاصّاً للمشيّعين الذين جاءوا معه إلى مثواه الأخير لكثرتهم. وفي ذلك يقول الخطيب الشيخ جواد قسام:

بمن القطار أتى يدبّ ديبياً أفهل أقلّ من الجبال عصياً

ودفن في النجف الأشرف في مقبرتهم قرب داره في شارع الطوسي قدّس سرّه. (المحقّق).

(٢) الرياض الزاهرة من هذه الموسوعة: ١٤٥، دفتر الشعر من هذه الموسوعة: ٨٦.

في الغدير

[من الخفيف]

عَقَدَ الْمُصْطَفَى لِحَيْدَرٍ أَمْرًا دُونَهُ فِي الْعُلَا مَنَاطُ الثُّرَيَّا
يَوْمَ «خُمٍّ» وَقَدْ شَقُّوا يَوْمَ وَافَوْا تَبِعُوا الْعِجْلَ فِيهِ وَالسَّامِرِيَا^(١)^(٢)

* * *

(١) العجل هو الأول، والسَّامِرِيُّ هو الثاني.

(٢) قطف الزهر من هذه الموسوعة: ١٣٠.

أرجوزة في شهداء الطّف
العلويّين والعقيليّين

براز شبیه المصطفیٰ صلی الله علیه وآله وسلم

أبي الحسن عليّ بن الحسين الأكبر صلوات الله عليه وعلى أبيه

وَيَمَّمْ الْحَرْبَ شَبِيهَ الْمُصْطَفَى	وَالنَّصْرُ وَالْعَزْمُ عَلَيْهِ رَفَرَا
مُسْتَأْذِنًا فِي حَرْبِهِ أَبَاهُ	وَفِي مِنِّي مُقَدِّمًا فِدَاهُ
وَإِذَا بَدَا فِي وَجْهِهِ اللَّمُوعُ	أَرْخَى الْحُسَيْنُ الْعَيْنَ بِالدُّمُوعِ
يَرْتَوِئُو إِلَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ آيَسُ	إِذَا الْمَنَايَا مَا لَهْنَّ حَابِسُ
يَقُولُ: رَبِّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ إِذَا بَدَا	إِلَى الْوَعَى شَمْسُ الْمَعَالِي وَالْهُدَى
أَشْبَهَهُ خَلَقَ اللهُ إِذْ أَمَّ اللَّقَا	بِجَدِّهِ خُلُقًا وَخَلْقًا مَنَظِقًا
فَإِنْ مَشَى نَنْظُرُ مُحْيَا أَحْمَدَا	نَنْظُرُ إِلَى جَمَالِهِ مُورَدَا
فَمِنْهُ مَرَاةُ الْجَمَالِ الْأَحْدِي	تَبَلَّجَتْ لَكِنْ بِلَمَحِ أَحْمَدِي
وَذَاكَ مِنْهُ مَظْهَرُ الْجَلَالِ	تُضِيءُ فِيهِ حَوْمَةُ الْقِتَالِ
فَيَا بْنَ سَعْدٍ لَا وَصِلْتَ رَحْمًا ^(١)	قَطَعْتَ رَحْمِي لَا رَأَيْتَ رُحْمِي ^(٢)

(١) الرَّحْم: القربة.

(٢) الرَّحْمَى: رقة القلب. ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول الإمام الحسين عليه السلام لابن سعد عند بروز عليّ الأكبر للقتال: «مالك قَطَعَ اللهُ رحمتك، ولا بارك لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك». مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي ٢: ٢٠.

خروجه إلى النزال:

فَأَمَّ شِجْلُ الْمُرْتَضَى الْقِتْلَا
شَاقَّتُهُ مِنْ شَارِقَةِ الْوَصَالِ
أَسْدَلَ مِنْ مُرْتَكَمِ الْقَتَامِ
هُنَالِكُمْ أَطْلَعَ مِنْهُ بَدْرًا
يَرَى ذُبَابَ الْأَنْصُلِ الْمَوَاضِي
أَوْ أَنَّ فِي مُشْتَبَكِ الرِّمَاحِ
أَوْ قُلَّ عَفَرُنِي هَاجَ فِي صَفِّ الْوَعَى
مَنْ يَلْقَهُ فِذَاكَ مَهْوَى حَتْفِهِ
حَتَّى أَزَالَ مَوْقِفَ الْهَيْجَاءِ
كَأَنَّ فِي صَفِّ الْهِيَاجِ الْمُرْتَضَى
أَوْ أَحْمَدُ بَيْنَ الْوَرَى إِمَامًا
وَأَنَّ مِنْهُ مُفْرَدًا وَالْمِقْضَبُ^(١)
أَوْ ضَيْغَمًا يَجُولُ فِي الْبَهَائِمِ
وَلَمْ يُدِرْ دَائِرَةَ الثُّبُورِ
مُرْتَجِزًا بِكُلِّ فَخْرٍ بِاسِقٍ
«أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

ضُـبَارِمًا يَزْدَلُّ اخْتِيَالًا
بَارِقَةُ السُّيُوفِ وَالْعَوَالِي
عَلَى الْوَعَى سَوَادِلَ الظَّلَامِ
يَجْلُو دُجَى الْهَيْجَاءِ مُكْفَهَرًا
مَائِسَةً الْأَغْصَانِ فِي الرِّيَاضِ
مُخْتَلَفًا لِلْخُرْدِ الْمِلَاحِ
يُودِي بِمَنْ ثَغَا بِهَا وَمَنْ رَغَا^(٢)
كَبَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ
مُقْتَحِمًا غَامِرَةَ الدَّامَاءِ
يَسْطُو فِي رَاحَتِهِ سَيْفُ الْقَضَا
يَقُودُ مِنْهَا الْحَشْدَ^(٣) اللَّهُمَّا
كَتَيْبَةً تَخْطُرُ إِثْرَ الْمِقْنَبِ
أَوْ أَجْدَلًا يَطِيرُ فِي الْقَشَاعِمِ
إِلَّا عَلَى مُخْتَالٍ أَوْ كَفُورٍ
يَقُولُ فِي مُنْهَدِرِ الشَّقَاشِقِ:
مِنْ عُصْبَةٍ جَدُّ أَبِيهِمُ النَّبِيِّ»

(١) الثغاء: صوت الشاة. والرغاء: صوت البعير.

(٢) الجحفل - خ. ل. والحشد: الجمع.

(٣) أي منه ومن المِقْضَب.

أَطْعَمَكُمْ بِالرُّمَحِ حَتَّى يَسْتَنِيَّ
 ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَلَوِيٍّ
 عَشْرِينَ قِرْنًا لِّلْوَعَى يَتَلَوُ مِثْلَهُ
 وَكَثْرَةَ الْقَتْلَى لَدَى نِزَالِهِ
 غَدَاةً إِذْ أَنْهَكَهُ نَزْفُ الدِّمَا
 فَعَلَّهُ يُجْدِيهِ^(١) عَمَّا فِيهِ
 يُقِيلُهُ عَنْ دَائِهِ الْعِيَاءِ
 وَأَجْهَدَنِي الْبَيْضُ كَالْعَوَاسِلِ
 لِأَسْتَعِيدَ فِيهِ لِنَفْسِ الْقَوَى؟
 مُنْضَدُّ الدُّمُوعِ فِي عُقُودِ
 مِمَّا حَوَتْهُ قَبْلَهُ الْجَنَاجِنُ^(٢)
 يَمْنَحُهُ مِنْ غَيْرِ مَصِّ الْخَاتَمِ
 أَنْ لَيْسَ لِابْنِ الْمُصْطَفَيْنِ مَوْرِدُ
 وَالْحَرْبُ مِنْهَا لَهَبُ السَّعِيرِ
 يَسْقِيكَ أَحْمَدُ فَلَنْ تَلْقَى الظُّمَاءَ

«وَاللّٰهُ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعْيِ
 أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
 وَقَدْ أَبَادَ مِنْ مَصَالِيَتِ الْفِئَةِ
 فَضَجَّتِ الْأَكْفَاءُ مِنْ قِتَالِهِ
 وَكَضَّهُ حَرُّ الْحَدِيدِ وَالظُّمَاءِ
 فَعَادَ يَشْكُوهَا إِلَى أَبِيهِ
 يَبْغِي لَدَيْهِ شُرْبَةً مِنْ مَاءٍ
 وَقَالَ: هَا فَرَطُ الظُّمَاءِ قَاتِلِي
 فَهَلْ لَدَيْكَ مِنْ سَبِيلٍ لِلرَّوَى
 فَسَالَ مِنْ وَالِدِهِ الْوَدُودِ
 وَهَاجَ وَجَدٌ مِنْهُ إِذْ ذَا كَامِنُ
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ مَا يُرْوِي الظَّمِي
 فَقَالَ: وَاعْوُثَاهُ هَمٌّ مُكْمِدُ
 مِنْ أَيْنَ آتَى لَكَ بِالنَّمِيرِ
 فَقَاتِلِ الْقَوْمَ فَمَا أَسْرَعَ مَا

عوده إلى الميدان ثانية:

يَرْجُفُ^(٣) فِي دَامِيَةِ الشَّجَاجِ

فَرَجَعَ السَّبْطُ إِلَى الْهِيَاجِ

(١) يجديه: ينفعه ويغنيه، يقال: ما يُجدي عنك هذا، أي ما يغني.

(٢) الجناجن: عظام الصدر.

(٣) أي يُزَلْزَلُ.

وَحُشِرَتْ مِنْ خَلْفِهِ الْكَوَاسِرُ
وَالشُّبُلُ ضَارٍ وَالْوَهَادُ مَسْبُوعٌ^(١)
مُزْمَجِرًا فِي صَوْلَةِ الْمُزْتَجِرِ
«الْحَرْبُ قَدْ بَأَتْ لَهَا الْحَقَائِقُ
«تَاللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا نُفَارِقُ
فَأَيْنَمَا يَزْحَفُ زَحَفَ الْقَسُورَةِ
إِنْ شَعَّ مِنْهُ قَاضِبٌ ذُكَاءُ
بُقِيًّا لَهُ مِنْ سَاعِدٍ أَوْ صَارِمِ
غَدَاةٍ أَزْوَاهُ بِزَخَّارِ الدِّمَا
فَبَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالْمَخَالِبِ

وَفَوْقَهُ سِرْبُ النُّسُورِ طَائِرُ
يَحْدُوهُ لِلْحَرْبِ الْإِبَا لَا الْجَشَعُ
مُسْتَيَقِنًا فِيهِ بِوَعْدِ مُنْجَزِ
وَوَظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مَصَادِقُ
جُمُوعَكُمْ أَوْ تُغَمَدَ الْبَوَارِقُ
فَإِنَّ مِنْهُمْ حُمْرًا مُسْتَنْفَرَةً^(٢)
فَالْمَوْتُ يَهْفُو حَوْلَهُ حِرْبَاءُ^(٣)
دَأْبُهُمَا الْإِلْمَامُ بِالْغَلَاصِمِ
وَقَلْبُهُ فِي لَهَبٍ^(٤) مِنَ الظُّلْمَا
أَوْدَى^(٥) ثَمَانُونَ بِضَرْبٍ لَارِبِ

نزوله إلى حكم القدر الحاتم:

حَتَّى أُتِيحَ فِي الْقَضَاءِ الْمُنْزَلِ
وَلَيْسَ عَنْ حُكْمِ الْقَضَا مِنْ مُنْقَذِ
وَمُذْ رَأَى الدَّهْرَ أَتَى بِالْحَتْفِ
لِلْأَعْزَلِ الدَّانِيِ اقْتِنَاصُ الْأَجْدَلِ
فَصَرَعَتْهُ ضَرْبَةٌ مِنْ مُنْقَذِ^(٦)
دَافَعَ عَنْهُ بِاعْتِنَاقِ الطَّرْفِ^(٧)

(١) مكانٌ مَسْبُوعٌ: تكثر فيه السباع.

(٢) أخذاً من قوله تعالى في الآيتين ٥٠ - ٥١ من سورة المدثر: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ﴾.

(٣) أي يدور الموت حيثما دار سيفه، كما أن الحرباء تدور حيثما دارت الشمس.

(٤) وقلبه متقد - خل.

(٥) أودى: هلك.

(٦) هو منقذ بن مرة العبدي من عبد القيس لعنه الله.

(٧) الطرف - بكسر الطاء المهملة -: الجواد الأصيل.

فَعَلَّهُ يَحْمِلُ لِلْخِيَامِ
حَيْثُ تَشُدُّ زَيْنَبُ الْكُلُومَا
لَكِنْ عَدَا بِهِ عَلَى رَغَمِ الْهُدَى
وَإِذْ رَأَى الْأَقْوَامُ لَيْثَ الْغَابِ
عَادَ الْعَفْرَنَى طُعْمَةَ الثَّعَالِبِ
وَقَطَّعُوهُ بِالسُّيُوفِ إِرْبَا
وَشَفِيتْ لَاهِبَةَ الْحُقُودِ
وَعَادَ فِي مَقْرَبَةِ الْفِرَاقِ
هُنَاكَ وَافَى الْمُصْطَفَى إِيَّاهُ

نِداؤُهُ لِأَبِيهِ السَّبْطِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَبَشَّرَ السَّبْطَ بِذَا وَنَادَى:
أَهْدَى لَهُ مُودَعًا سَلَامًا
وَقَالَ: خُذْهُ مِنْ سَلَامِ أَحْمَدِ
يَقُولُ: عَجَّلْ مِنْكَ بِالْقُدُومِ
عَجَّلْ فَهَذَا يَوْمُكَ الْمَوْعُودُ
فَلَمْ يُفِضْ قَوْلًا وَلَكِنْ أَدَّى

هَذَا جَزَا مَنْ عَنْ حِمَاكَ غَادَى
أَوْدَعَ فِي مُهْجَتِهِ ضِرَامَا
جَدَّكَ مَا يُطْفِئُ غُلَّةَ الصَّدي
بُشْرَى فَهَذَا مُنْتَهَى الْوُجُومِ
وَعِنْدَنَا مَنَهْلُكَ الْمَوْزُودُ
فِي شَهَقَةٍ تَهْدُ مِنْهُ طُودَا

(١) قال أبو الحسن التهامي كما في ديوانه: ٤٦٥:

والليث إن بارزته لم يعتمد

إلا على الأنبياء والأظفار

(٢) قَضَبَ الشَّيْءَ قَضْبًا: قَطَّعَهُ قَطْعًا.

مبادرة السبب إلى مصرعه:

وَالسَّبْطُ إِذْ أَسْرَعَ نَحْوَ الْمَضْرَعِ
أَبْصَرَ فِي مُشْتَبَكِ الرِّمَاحِ
وَإِذْ رَأَاهُ بِالْبَلَا مُحَاطَا
وَالكَرْبُ قَدْ جَاوَزَ فِيهِ حَدَّهُ
مُنَاشِدًا عَنْ كَيْدٍ مَقْرُوحِهِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعِدَى جَمِيعَا
اللَّهُ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَيْهِ
وَجِسْمِهِ مُفْتَرَعِ النَّصُولِ
فَاذْهَبْ كَمَا اسْتَهَيْتَ يَابْنَ الْمُصْطَفَى

بَيْنَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ الشُّرْعُ^(١)
مُبْضَعًا مُذْرَكَةَ الصَّيَاحِ
مُقْطَعًا مِنْ قَلْبِهِ النَّيَاطَا
بِخَدِّهِ أَلْصَقَ مِنْهُ خَدَّهُ
وَأَذْمَعَ عَنِ الدِّمَا مَسْفُوحَهُ:
غَدَاةَ هَدُّوا زُكْنِي الْمَنِيعَا
إِذْ دَلَفُوا بِجَمْعِهِمْ إِلَيْهِ
إِلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ
عَلَى الدُّنَى مِنْ بَعْدِ يَوْمِكَ الْعَفَا

نقل جثمانه إلى حيث كان يوضع فيه القتلى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

وَأَمَرَ الْفِتْيَةَ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى
فَحَمَلُوا مُبْضَعَ الْأَشْلَاءِ
وَخَرَجَتْ «زَيْنَبُ» رَبَّةُ الْبَلَا
وَتَذْبَةً تَفْتُ فِي الْأَحْشَاءِ
هُنَاكَ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ
فَرَدَّهَا الْحُسَيْنُ لِلْخِيَامِ

لِيَحْمِلُوهُ عَنْ مَنَصَّةِ الْبَلَى
مِنْهُ إِلَى مُخَيِّمِ النِّسَاءِ
فِي كَيْدٍ ذَكَتْ وَدَمَعُ هَمَلَا
تَضَدُّعُ قَلْبِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
وَفِي الْحَشَا مِنَ الشَّجَا مَا فِيهِ
وَوَجَدَهَا عَلَيْهِ فِي اضْطِرَامِ

(١) الفاه في جثمانه الموزع - خل.

ذكرى آل عقيل بن أبي طالب وبراثرهم ومصارعهم

وَالسَّادَةُ الْغُرُّ بَنُو «عَقِيلٍ»
حَوُوا جَمِيعاً جُمَلَ الثَّنَاءِ
الطَّيِّبُونَ الْمُعْتَزَى وَالْجِيلِ
وَأَتَّبَعُوا الْفَخَارَ بِالسَّنَاءِ

عبدالله بن مسلم بن عقيل:

يَقْدُمُهُمْ لِلْحَرْبِ شِبْلُ مُسْلِمٍ
فَكَرَّ فِي مُرْتَكَمِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ثَابِتٍ فِيهَا وَلَكِنْ فِي سَدَدٍ^(٢)
مِنْ هَاتِفٍ وَالْحَرْبُ صَرَّتْ نَابَهَا
«الْيَوْمَ أَلْقَى مُسْلِماً وَهُوَ أَبِي
«لَيْسُوا بِقَوْمٍ عُرِفُوا بِالْكَذِبِ
«مِنْ هَاشِمِ السَّادَاتِ أَهْلِ الْحَسَبِ»
فِي ضَرِبَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ ثَانِيَةٍ
فِي حَمَلَاتٍ عَدُّهَا ثَلَاثُ
فَفَاضَ مِنْ نَغْلٍ صُبِيحَ عَمُرُو
وَالسَّهْمُ إِذْ أَتَاهُ لِّلْمُنُونِ
الَّذِي نَجَّلَ اللَّهُ نَجْلَ الضَّيْعِ
يَكْرُدُ^(١) فِيهَا بِهِمُ الرِّجَالِ
وَالشُّبْلُ عِنْدَ الْكَرِّ يَحْكِي عَنْ أَسَدٍ
وَأَرْتَجَتْ إِلَى النِّجَاجِ بَابَهَا:
وَفِتْيَةٌ بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِيِّ
لَكِنْ خِيَارٌ وَكِرَامُ النَّسَبِ
فَلَمْ يَزَلْ يَمْسَحُهُمُ بِالْمِقْضَبِ
أَوْدَى بِتِسْعِينَ تَلَوْا ثَمَانِيَةَ
مِنْ هَوْلِهَا ذَلَّ الْعِدَى وَالتَّائُوا^(٣)
وَأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ الْمُعْتَرُ
أَثَبَتْ مِنْهُ الْكَفَّ بِالْجَبِينِ

(١) يحصد - خل.

(٢) السَّدَدُ: الصَّوَابُ.

(٣) التَّائُوا: اضْطَرَبُوا.

محمّد بن مسلم بن عقيل:

وَقَدْ قَفَا مُحَمَّدٌ بَنُ مُسْلِمٍ أَخَاهُ وَهُوَ الْعَلَمُ ابْنُ الْعَلَمِ
أَوْدَى بِهِ فِي الْحَرْبِ نَغْلٌ مِنْ أَزْدٍ^(١) وَالْجُهَيْنِيُّ الرَّجْسُ يَتْلُوهُ مَدْدُ
لَهْفِي عَلَى ابْنِ هَاشِمٍ الْمَوْتُورِ أَخِي الْحِفَاطِ الْمُرَّ رَبِّ النُّورِ

جعفر بن عقيل سلام الله عليه:

تَلَاهُ فِي الرُّوعِ الْهَزْبُ جَعْفَرُ شَبْلُ عَقِيلِ السَّرَاجِ الْأَزْهَرُ
شَعَّ بَلِيلٌ مِنْ ظَلَامِ الْعَثِيرِ وَجَالٌ فِيهِ بِمُحْيَا قَمَرِي
كَأَنَّ فِي رَاحَتِهِ لَوْحَ الْقَضَا أَوْ أَنَّهُ الرُّعْزُ هَبَّ فِي الْفَضَا
يَضْرِبُ فِيهِمْ تَبَجَ الْمَقَابِ مُرْتَجِزاً يَهْتِفُ بِالْكَتَائِبِ:
«أَنَا الْغُلَامُ الْأَبْطَحِيُّ الطَّالِبِي مِنْ مَعَشَرٍ فِي هَاشِمٍ وَغَالِبِ»
«وَنَحْنُ حَقّاً سَادَةُ الدَّوَابِ هَذَا حُسَيْنٌ أَطِيبُ الْأَطْيَابِ»
«مِنْ عَثْرَةِ الْبَرِّ التَّقِيِّ الْعَاقِبِ»^(٢) فَحَازَ إِذَا جُمِلَ الْمَنَاقِبِ
وَالسَّيْفُ لِلنَّظْمِ وَلِلنَّثْرِ الْقَنَا وَالْجِسْمُ لِفُنَا وَلِلرُّوحِ الْعَنَا
أَهْلَكَ إِذْ رَفَّ عَلَيْهِ النَّصْرُ خَمْسَةَ أَقْرَانٍ تَلَاهُمُ عَشْرُ
وَقِيلَ غَيْرُهُ فَأَلْفَى بِشْرَا فَهَدَّ مِنْ ضَرْبَتِهِ الْهَزْبُ
فَحَمَلَ الْعَارَ بِهِ هَمْدَانُ إِذْ هِيلَ مِنْ شِقْوَتِهِ كَيَوَانُ
وَقِيلَ فِيهِ إِنَّ ذَلِكَ الدِّمَا شَانَ بِعُرْوَةِ الزَّيْنِمِ خَشَعَمَا

(١) تحريك الزاي ضرورة، وحقّها السكون.

(٢) العاقب: من ألقاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي الحديث: «أنا العاقب» أي آخر الرسل.

انظر لسان العرب ١: ٦١٤ مادة «عقب».

عبدالرحمن بن عقيل:

وَبَعْدَهُ سِرُّ الْمَعَالِي وَالْإِبَا
فَاخْتَارَهُ «الرَّحْمَنُ عَبْدًا» صَالِحًا
يَلُوحُ بِالْبَأْسِ وَبِالْحِفَاظِ
يَقُولُ فِي مُعْتَرِكِ الْأَبْطَالِ
«أَبِي عَقِيلٌ فَاغْرِفُوا مَكَانِي
«كُھُولُ صِدْقٍ سَادَةِ الْأَقْرَانِ
«وَسَيِّدُ الشُّيْبِ مَعَ الشُّبَّانِ»
فَكَانَ قَدْ أُوْدِيَ بِعَشْرِ فَارِسٍ
وَعِنْدَهَا ابْنُ خَالِدٍ عُثْمَانُ
فَأَلْقَى الشُّبْلُ بِهِ صَرِيحًا

عبدالله بن عقيل عليه السلام:

وَإِنَّ مِنْ صَرِيَّةِ عُثْمَانَ الشَّقِي
مُشَارِكًا فِيهِ ابْنَ خَوْطٍ بِشْرًا

عبدالله بن عقيل الأكبر عليه السلام:

وَإِنَّ فِي قَتْلِ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ
شَارَكَ مَا فِيهِ مِنَ الْهَوَانِ

محمد بن أبي سعيد بن عقيل:

وَإِبْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُحَمَّدِ
نَجْلُ عَقِيلِ الْبَطْلِ الْمُسَدِّدِ

(١) الحَيْن: الموت والهلاك.

قَتَلَهُ ابْنُ يَاسِرٍ لَقِيطٌ حَقَّ لَهُ عَنِ الْهُدَى قُنُوطٌ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ وَعَلِيٌّ بْنُ عَقِيلٍ:
 وَقِيلَ أَوْدَى بِالطُّفُوفِ جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَقِيلٍ^(١) يُذَكِّرُ
 وَمِثْلُهُ شَبْلُ عَقِيلٍ الْعَلِيِّ وَالْأَمْرُ فِي مِثْلِهِمَا سَهْلٌ جَلِيٌّ

* * *

(١) إضافة محمد إلى عقييل على حدّ «تيم اللات».

ذكرى آل جعفر الطيار
ونزالهم في شهادتهم

وَأَلَّ عَبْدُ اللَّهِ آلَ الْمَفْخَرِ الْمُتَتَمُونَ فِي الْعُلَى لِجَعْفَرِ
كُلَّ الثَّنَا حَازُوهُ وَالْفَخَارَا فِي مَوْقِفٍ أَحْيَا بِهِ الطَّيَّارَا

محمّد بن عبدالله بن جعفر عليه السلام:

فَقَدْ قَضَى حَقَّ الْعُلَى مُحَمَّدٌ إِذْ طَابَ مِنْهُ مَوْلِدٌ وَمَحِيدٌ
عَرَقَ فِيهِ الْبَطْلُ الطَّيَّارُ بَأْساً بِهِ عَرَقَهُ الْكَرَّارُ
فَالشُّبْلُ مِنْ حَيْدَرَةٍ وَجَعْفَرِ لَمْ يُبْدِ إِلَّا وَقْفَةَ الْغَضَنْفَرِ
يَزَارُ فِي هُتَافِهِ مُرْتَجِزَا يُبْصِرُ صِدْقَ الْوَعْدِ أَمراً مُنْجِزَا:
«نَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُدْوَانِ قِتَالِ قَوْمٍ فِي الرَّدَى عُمَيَانِ»
«قَدْ تَرَكُوا مَعَالِمَ الْقُرْآنِ وَمُحْكَمَ التَّنْزِيلِ وَالتَّسْبِيحِ»
«وَأَظْهَرُوا الْكُفْرَ مَعَ الطُّغْيَانِ فَجَابَهُ الْقَوْمَ عَلَى الْكُفْرَانِ»
أَهْلَكَ عَشْراً مِنْ كُمَاةِ الْكَفَرَةِ «وَكَاَلَهُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ»^(١)
فَنَالَ مِنْهُ عَامِرٌ بَنُ نَهْشَلٍ بِصَارِمٍ دَكَّ سَنَامَ الْجَبَلِ

عون بن عبدالله بن جعفر عليه السلام:

وَبَعْدَهُ قَدْ أَلْقَحَ الْهَيْجَاءَا أَخُوهُ عَوْنٌ إِذْ بَدَا وَضَاءَا

(١) من رجز لأمير المؤمنين عليه السلام ارتجزه يوم خيبر، وأصل إنشاده: «أكيلكم بالسيف كيل السُّنْدَرَةِ».

أَجْرَى الدَّمَاءَ عِنْدَهَا بُحُورًا وَأَسَدَلَ الْحَرْبَ بِهَا دَيْجُورًا
فَعَامَ فِي غِمَارِ هَاتِيكَ اللُّجَجِ وَضَاءَ بَدْرًا فِي سَمَاهَا وَابْتَلَجَ
يَخْطُفُ فِيهَا لِلْمَصَالِيَتِ الْمُهَجِ وَالْحَرْبُ تَذْكُو بِالْمَسَاعِيرِ وَهَجِ
يَهْتَفُ فِيهِمْ كَزَيْرِ الْمُلْبِدِ^(١) يَنْمُ عَنْ مَوْقِفِهِ وَالْمَوْلِدِ:
«إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ جَعْفَرٍ شَهِيدٌ صِدْقٍ فِي الْجَنَانِ أَزْهَرِ
«يَطِيرُ حَقًّا بِجَنَاحِ أَخْضَرٍ كَفَى بِهَذَا شَرْفًا فِي الْمَحْشَرِ
فَكَانَ مَنْ هَدَّ لَهُ الْبُنْيَانَا ثَلَاثَةٌ قَدْ أَقْبَلُوا فُرْسَانَا
وَعَشْرَةٌ يَتَّبِعُهُمْ ثَمَانِيَةٌ مِنْ الرِّجَالِ دَعَّاهُمْ لِّلْهَاوِيَةِ
وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ نَعْلَ بَطَّةٍ عَنْ مَوْقِفِ الْحَيَاةِ إِذْ ذَا حَطَّةٍ

عبيدالله بن عبدالله بن جعفر عليه السلام:

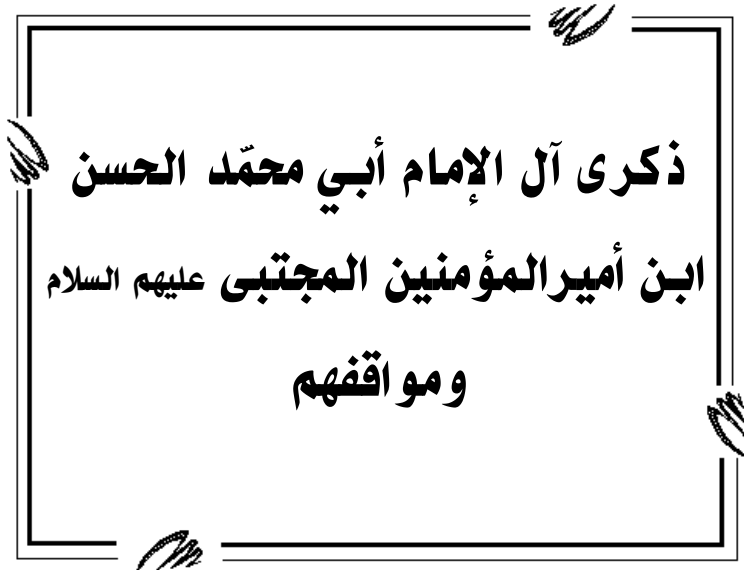
وَفِي عُيَيْدِ اللَّهِ سِبْطِ جَعْفَرٍ سَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ نَجْلِ الْأَزْهَرِ
وَقَتْلُهُ فِي مَشْهَدِ الطُّفُوفِ لَا بَأْسَ إِذْ أُسْنِدَ فِي الْمَعْرُوفِ

محمد وعون ابنا جعفر الطيار عليه السلام:

وَجَاءَ فِي عَوْنٍ وَفِي مُحَمَّدٍ سَلِيلِي الطَّيَّارِ لَا عَنْ سَدَدٍ
أَنْهُمَا مِنْ شُهَدَاءِ كَرْبَلَا وَلَمْ أَجِدْ فِي ذُلِّكُمْ مُعَوَّلَا

* * *

(١) المُلْبِد: الأسد.



ذكرى آل الإمام أبي محمد الحسن

ابن أمير المؤمنين المجتبیٰ عليهم السلام

ومواقفهم

وَالْقَاسِمُ الْمِقْدَامُ شِبْلُ الْمُجْتَبَى
لَمَّا رَأَى إِلْفَ الْخُطُوبِ عَمَّهُ
أَتَى ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى مُسْتَأْذِناً
لَمْ يَأْذِنْ السَّبْطُ لَهُ إِشْفَاقاً
لَأَنَّهُ وَدِيعَةُ ابْنِ أَحْمَدَ
وَابْنِ النَّبِيِّ بَعْدُ لَمْ يُرَاقِ
فَاعْتَنَقَا فِي وَشَكِّ الْفِرَاقِ
حَتَّى بَدَتْ غَاشِيَةُ الْإِغْمَاءِ
وَلَمْ يَزَلْ مُقْبِلاً مِنْهُ يَدَا
حَتَّى تَحْطَى عِنْدَهُ بِالْإِذْنِ

نزوله الميدان:

فَأَمَّ نَحْوَ الْحَرْبِ خَوْطُ^(١) الْبَانِ
يَلُوحُ بَدْرًا وَيَفُوحُ نَدَا
يَرْفُلُ فِي مَطَارِفِ الْحُبُورِ
وَقُلْ بِغَضَنِ فَوْقَهُ بَدْرُ الدُّجَى
يَلْمَعُ فِي دُجْنَةِ الْقَتَامِ

مُنْبَتُّ الْعِزَّةِ مَعْدِنُ الْإِبَا
وَالْغَمُّ مِمَّا قَدْ دَهَاهُ عَمَّهُ
فَعَلَّهُ يَقِيهِ مِنْ بَعْضِ الْقَنَا
عَلَيْهِ مِنْ كَأْسِ الرَّدَى دِهَاقَا
يَحْمِيهِ عَنْ كُلِّ رَدِيٍّ وَرَدَى
فَيَلْتَقِي فِي حَلَقِ الْمَضَائِقِ
يَسْتَوْكِفَانِ وَابِلَ الْمَاقِي
عَلَيْهِمَا مِنْ أَلَمِ الْأَحْشَاءِ
وَأَرْجُلًا لَمْ تَخْطُ إِلَّا لِلْهُدَى
بِمَدْمَعٍ يَهْمِي كَمِثْلِ الْمُزْنِ

يُضِيءُ مِنْهُ جَانِبُ الْمَيْدَانِ
يُرْهَبُ بَرْقًا وَيَرُوعُ رَعْدَا
إِلَى الْوَعَى فِي نَوْرِهِ وَالنُّورِ
عَلَيْهِ مِنْ وَفَرَتِهِ لَيْلُ سَجَا
بِالْوَجْهِ وَالْأَحْسَابِ وَالْحُسَامِ

(١) الخوط: الغصن الناعم.

أَوْ أَنَّ فِي مُطَّلَعِ النُّبُوَّةِ مُبْلَجٍ نَجْمٌ سَمَا الْقُتُوَّةِ
أَوْ غُرَّةٍ فِيهَا الْجَمَالُ مُشْرِقُ فَقُلْ بِأُفُقِ ضَاءٍ فِيهِ الْفَلَقُ
وَأَزْدَلَفَتْ بِمَشْيِهِ لِلْحَيْنِ شَظِيَّةٌ مِنْ كَبِدِ الْحُسَيْنِ
فَالاحَ بَيْنَ الْعَشِيرِ الْمُثَارِ مِنْ بَأْسِهِ بِالْفَيْلَقِ الْجَرَّارِ
يَزُورُ عَنْهُ فَلَكَ الْأَثِيرِ إِنْ يَسْطُ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالزَّيْرِ
فِي رَجَزٍ يَنْمُ عَنْ نِجَارِهِ وَعَبَقٍ يَفُوحُ مِنْ نُوَارِهِ^(١):
«إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا نَجْلُ الْحَسَنِ سَبَطُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْمُؤْتَمَنِ»
«هَذَا حُسَيْنٌ كَالْأَسِيرِ الْمُرْتَهَنِ بَيْنَ أَنَاسٍ لَا سُقُوا صَوْبَ الْمُزْنِ»
وَإِذْ بَدَا بِالسَّيْفِ يَمْسَحُ الْعِدَى فَكُلُّ مَنْ دَانَاهُ هُدًى لِلرَّدَى
وَوَقْدَةُ الصَّارِمِ كَالشَّهَابِ تَرْجُمُ كُلَّ مَارِدٍ مُرْتَابِ
وَالشُّبْلُ شِبْلُ الْمُرْتَضَى الْكَرَّارِ الْمُلَقِحُ الْحَرْبَ بِعَزْمٍ وَارِي
فَلَا يَهَابُ مُلْتَقَى الْأَسْوَدِ أَوْ يَتَّقِي مُزْدَحَمَ الْجُنُودِ
لِذَلِكَ شَعَّ بِبَاسٍ «حَسَنِي» وَهَيْبَةً مِنْهُ وَمَنْظَرٍ سَنِي
يُخَمِدُ مِنْ قِرْنٍ أَتَاهُ نَفْسُهُ إِلَى ثَلَاثِينَ تَلَاهُمُ خَمْسُهُ
يَقِيهِ عَنْ وَقَعِ الطُّبَا إِزَارُ عَلَى قَمِيصٍ فَوْقَهُ مُدَارُ
لَا يَلْبُ^(٢) عَلَيْهِ أَوْ دِلَاصُ^(٣) أَوْ مَفْرَعٌ فِيهِ لَهُ مَنَاصُ
وَنَعْلُ أَزْدٍ إِذْ رَأَى ابْنَ أَحْمَدَا يَمَمَ أَنْ يَسْقِيَهُ كَأْسَ الرَّدَى

(١) النَّوَارُ: النَّوَرُ، وهو الزهر الأبيض.

(٢) الْيَلْبُ: جُلُودٌ يُخْرَزُ بعضها إلى بعض تُلبَس على الرؤوس خاصة.

(٣) الدِّلَاصُ: الدرع الملساء اللينة.

وَمَا اسْتَلَانَ قَلْبُهُ الشَّدِيدَا نُصْحُ حَمِيدٍ دُونَ أَنْ يَحِيدَا
لَمْ يَكْفِهِ مِنْ عَصَبِ الذُّنَابِ مَا اخْتَوَشُوهُ بِظُبَا الْحِرَابِ
حَتَّى عَلاَهُ بِحُسَامٍ بَاتِرٍ أَذْبَلَ مِنْهُ عُودَ بَانٍ نَاضِرٍ
أَلْقَى عَلَى مَنَظَرِهِ الْغَرِيرِ مِنْهُ مَجَالِي الْقَمَرِ الْمُنِيرِ^(١)

مصرعه:

وَالْمَوْتُ إِذْ فِي رَيْبِهِ دَهَاءُ صَاحَ لِمَا دَهَاءُ: يَا عَمَّاهُ
فَبَادَرَ السَّبْطُ إِلَيْهِ لِحِمَى كَالصَّقْرِ مُنْقَضًا وَلَيْثًا ضَيْغَمَا
وَشَقَّ عَنْ مُهَجَّتِهِ الصُّفُوفَا يَكْرُدُّ عَنْهَا بِالطُّبَا الْأُلُوفَا

قتله قاتل الغلام عليه السلام:

هُنَاكَ أَلْفَى قَاتِلَ الْغَلَامِ أَهْوَى عَلَيْهِ ظُبَّةَ الْحُسَامِ
فَهَابَهُ إِذْ اتَّقَاهُ بِالْيَدِ لَكِنَّهُ أَطَنَّهُ لِلْعُضْدِ
صَاحَ لِذَاكَ صَيْحَةً مُسْتَنْصِرَا لَيْسَتَّيِرَ لِحِمَاهُ الْعَسْكَرَا
فَانْتَالَتِ الْأَقْوَامُ نَحْوَهُ وَحَى وَالسَّبْطُ رَابِضٌ^(٢) لَهُ فِي مُتَّحَى
فَلَمْ يُفِدْ ذَلِكَ لِهَالِكِ إِذْ وَطَّأَتْهُ الْخَيْلُ بِالسَّنَابِكِ
وَانْجَلَّتِ الْعُبْرَةُ عَنْ شَمْسِ الْهُدَى^(٣) عَلَى الْغَلَامِ وَهُوَ فِي وَشَكِ الرَّدَى
يَفْحَصُ فِي رِجْلَيْهِ وَالسَّبْطُ يَرَى أَنْ فُصِمَتْ عَنْهُ حَيَاتُهُ الْعُرَى^(٤)
فَقَالَ عَنْ قَلْبٍ كَثِيبٍ مُكْمَدٍ وَعَنْ حَشَا فِي رُزْئِهِ مُتَّقَدٍ:

(١) أراد أن الدماء صيرته كالبدن المنير.

(٢) راصد - خل.

(٣) شمس الهدى هو الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) «العرى» بدل من «حياته»، أي فُصِمَتْ عَنْهُ عُرَى حَيَاتِهِ.

عَزَّ عَلَى عَمِّكَ إِذْ تَدْعُوهُ
وَمَا غَنَاءُ الْقَوْلِ فِي الْجَوَابِ
هَبْهُ عَلَى الْأَوَاءِ قَدْ أَعَانَا
فَهَلْ يُزِيحُ ذَلِكَ الْغَلِيلَا
بُنَيَّ هَذَا مَوْضِعُ الْفِرَاقِ
تَرَكْتَنِي فِي مُحْتَشِدِ الْجُنُودِ
تَرَكْتَنِي بَيْنَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا
لَأُنْدَبَنَّكَ الْيَوْمَ أَشْجَى النَّدْبِ
فَقَدْ فَقَدْتُ مِنْكَ بَدْرًا تَمَّا
أَنْ لَمْ يُجِبْكَ بِهَتَافِ فُؤُهُ
إِنْ لَمْ يَذُدْ عَنْكَ عَنَا^(١) الْمُصَابِ
وَلَمْ يَرُدَّ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَا
أَوْ يَسْتَخِفُّ رُزْءَكَ الْجَلِيلَا
فَازْهَبْ إِلَى خُلْدِ الْجِنَانِ الْبَاقِي
عَمِّكَ فِي مُتَقَدِّ الْحُقُودِ
وَأَنْتَ فِي الْجَنَاتِ مُحْبُورٌ هُنَا
شَجَوًّا بِعَمٍّ وَحَنَانًا بِأَبِ
وَزَهْرَةً لَمْ أَقْضِ مِنْهَا شَمًّا

أخذ الحسين عليه السلام جثمان القاسم من المعركة:

وَضَمَّ شِبْلَ الْمُجْتَبَى لِصَدْرِهِ
وَهُوَ يَخْطُ الْأَرْضَ مِنْهُ رَجُلَا
أَلْقَاهُ فِيهِمْ وَهُوَ يَدْعُو كَمَدَا:
وَاقْتُلْتُهُمْ وَلَا تُغَادِرْ أَحَدَا
صَبْرًا بَنِي عُمُومَتِي فِي الْخَطْبِ
فَلَا رَأَيْتُمْ بَعْدَهُ هُوانَا
كَي لَا يُوَارَى ثُمَّ نُورٌ بَدْرِهِ
حَتَّى انْتَهَى بِهِ لِجَنْبِ الْقَتْلَى
رَبِّ أَحْصِ مَنْ نَاوَاكَ فِينَا عَدَدَا
مِنْهُمْ وَلَا تَغْفِرْ لِمَنْ نَاوَى الْهُدَى
وَأَهْلَ بَيْتِي فِي مِلْمِ الْكَرْبِ
فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ بِهِ رِضْوَانَا

عبدالله ابن الإمام المجتبي عليه السلام:

وَبَعْدَهُ فَاذْكُرْ لِعَبْدِ اللَّهِ
جَالَ بِعَرَصَةِ النَّزَالِ شِبْلَا
أَخِيهِ ذِكْرَى الْبَطَلِ الْأَوَّاهِ
لَأُمِّ مَنْ نَاوَاهُ يَهْدِي الثُّكْلَا

(١) مخففة «عناء».

يَقُولُ إِذْ يُبْدِي لَهُمْ تَنْمُرَةً: «إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ حَيْدَرَةٍ»
 «ضَرْغَامُ آجَامٍ وَلَيْثٌ قَسُورَةٌ عَلَى الْأَعَادِي مِثْلُ رِيحٍ صَرْصَرَةٍ»
 أَدَارَ فِيهِمْ أَكْوَؤَسَ الْحِمَامِ فِي بَاسٍ نَدْبٍ وَسَطًا ضَرْغَامِ
 فَطَارَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْهُ مُرْبَعَةً مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى الرَّدَى وَأَرْبَعَةً
 حَتَّى أَتَاهُ هَانِئُ الْمَشُورِمْ فَكَانَ مِنْهُ الْقَدَرُ الْمَحْتُومُ
 وَقِيلَ إِنَّ الْمُجْتَبَى قَدْ أَثْكَلَهُ فِي شِبْلِهِ الرَّجْسُ الزَّيْمُ حَرَمَلَهُ

أبو بكر ابن الإمام المجتبي عليه السلام:

وَأَذْكَرُ أَبَا بَكْرٍ أَخَاهُ بَعْدَهُ قَفَاءُ فِي الْمُصَابِ إِذْ أَمَدَّهُ
 فَلَاحَ مِنْ غُصْنِ الْهُدَى نُورًا^(١) يُفِيضُ مِنْ وَجْنَتِهِ الْأَنْوَارِ
 فَنَالَ مِنْهُ ابْنُ الْخَنَى ابْنُ عَقَبَةٍ وَمَا رَعَى مِنَ النَّبِيِّ نَسَبَهُ
 فَفِي «غَنِيٍّ»^(٢) مِنْ دَمِ الْهَوَاشِمِ مَا لَمْ تُزِرْهُ مُسْكَةٌ لِحَالِمٍ^(٣)

أحمد ابن الإمام المجتبي عليه السلام:

وَلَمْ أَجِدْ لِأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَقَتْلَهُ ذِكْرًا بِأَصْلٍ مُتَقِنٍ
 لَكِنَّهُ أَثْبَتَهُ بَعْضُ السَّيَرِ وَلَسْتُ مَنْ يَجِبُ لَهُ فِيمَا ذَكَرَ

(١) النُّور: الزُّهْر، أو الأَبْيَضُ مِنْهُ.

(٢) غني: إخوة باهلة، وهم بطنٌ من قيس عيلان والنسبة إليهم: غَنَوِيٌّ. «أحد الفضلاء».

قال أبو دهب الجُمُحِي كما في ديوانه: ٦٢:

وعند غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا سَنَجِرِيهِمْ يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ

(٣) المُسْكَةُ: العقل الوافر. وأراد بالحالمِ ذا الحِلْمِ.

ذكري العلويين من شهداء الطّف
ومواقفهم ومصارعهم

الْمُدْرِكُونَ الثَّأْرَ تَحْتَ الْقَسْطِلِ^(١)
فَصَالَ فِي وَسْطِ الْهَيَاجِ وَارْتَجَزَ:
مِنْ هَاشِمِ الصَّدَقِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
عَنْهُ نُحَامِي بِالْحُسَامِ الْمِصْقَلِ^(٢)
فَلَمْ يَزَلْ يَطْوِي أَدِيمَ الْجَحْفَلِ
يَوْمَ تَفَانَى مُعْطِيًا حَقَّ الْإِبَا
أَبِيهِ إِذْ جَدَّدَ ذِكْرَهُ الْقَصِي
النَّخَعِي الْمُتَمَيِّ وَالنَّجْرِ
أَوْدَى بِنَجْلِ الْمُصْطَفَيْنِ الْعَلَوِي

الْعَلَوِي نُجْرُهُ وَمَا فَعَلَ
بَكْرٍ، وَتَفْرِيقُهُمَا فِي الْكُتُبِ
مِمَّنْ بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ قَدْ قَضَى

فَنَارَ مِنْ بَعْدِهِمْ بَنُو عَلِيٍّ
فَمِنْهُمْ الطُّهْرُ أَبُو بَكْرٍ بَرَزَ
«شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَخَارِ الْأَطْوَلِ
«هَذَا حُسَيْنُ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
«تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ أَخٍ مُبَجَّلِ»
فَحَطَّمَ الرُّمَحَ وَقَدْ فَلَ الطُّبَا
وَذَكَّرَ الْأَقْوَامَ صَوْلَاتِ الْوَصِيِّ
فَغَاضَ مِنْ ضَرْبِ ابْنِ بَدْرِ زَجَرِ
أَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ نَعَلَ «الْعَنَوِي»

محمّد ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ النَّدْبُ الْبَطْلُ
وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّهُ اسْمٌ لِأَبِي

عمر ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَأَثَبُوا الْأَطْرَفَ نَجَلَ الْمُرْتَضَى

(١) الْقَسْطِلُ: الْغَبَارُ السَّاطِعُ فِي الْحَرْبِ.

(٢) الْمِصْقَلُ: الْحَادُّ الْقَاطِعُ.

إِنِّي لِهَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ أَبِهْ وَإِنْ يَكُنْ خَطٌّ يَرَاعُ نَابِهْ
وَكَمْ لَهُ بَعْدَ الطُّفُوفِ مِنْ خَبَرٍ صَحَّ بِهِ التَّارِيخُ يَتْلُوهُ الْأَثَرُ

عبيدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَمِثْلُهُ ذِكْرِي عُبيدالله نَجَلِ عَلَيَّ بِاسْتِنَادٍ وَاهِي
فَإِنَّهُ قَدْ فَاضَ^(١) فِي الْمَذَارِ كَمَا أَتَى مُتَّفِقُ الْأَثَارِ
وَقَدْ مَضَى عَلَى الطُّفُوفِ رَدْحُ فَهَلْ تَرَى قَوْلَ بِهِ يَصِحُّ؟

عون ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَقِيلَ مِنْ وَلَدِهِ^(٢) عَوْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى مُعَوَّلٍ
وَلَسْتُ فِيهِ جَازِمًا بِالْعَدَمِ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِنَفْيِهِ مِنْ مُلْزَمٍ^(٣)
وَإِنَّ فِي «تَبْرِيزٍ» قَبْرًا مُتَسَبَّبٌ لَهُ وَقَدْ أَيْدَهُ بَعْضُ الْكُتُبِ

إبراهيم ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

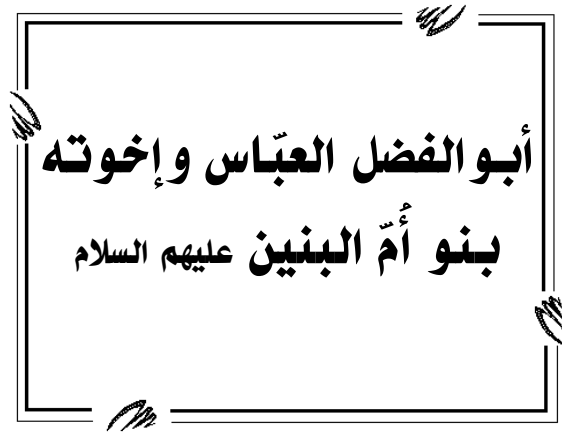
وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ لَكِنَّهُ زُورٌ مِنَ الْقَوْلِ كَذِبُ
وَلَيْسَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ فِي مُجْمَلِ الْأَنْسَابِ وَالْمُفْصَلِ

* * *

(١) فاض: مات.

(٢) يجب اختلاس الهاء ليستقيم الوزن.

(٣) أي دليل ملزم، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.



ثُمَّ تَهَادَى إِخْوَةُ الْعَبَّاسِ إِلَى الْوَعَى ذُوو الْحِجَى وَالْبَاسِ
الْقَاتِلُونَ الْمَحَلَّ بِالْأَيَادِي^(١) وَالْمُلْقُونَ الْحَرْبَ بِالْإِقَادِ
النَّاطِمُونَ الْغُلْبَ بِالرِّمَاحِ وَالنَّاثِرُونَ الْحَرْبَ بِالصَّفَاحِ^(٢)
الْمُرْتَجُونَ فِي اشْتِدَادِ الْإِزْمِ^(٣) وَالْمُصْطَفُونَ لِلْهَدَى وَالْكَرَمِ
السَّادَةُ الْعُرُ مَصَابِيحُ الدُّجَى مَعَالِمُ الْعِلْمِ وَأَقْطَابُ الْحِجَى
الْعَلَوِيُّونَ الْكِرَامُ الْعُنْصُرِ الطَّاهِرُونَ الْمُتَمَمَى وَالْمَفْخَرِ

حَثُّ أَبِي الْفَضْلِ إِيَّاهُمْ الْمَتَفَادِي قَبْلَهُ وَسَرَّ ذَلِكَ:

حَثَّهُمْ أَخُوهُمْ الْمِقْدَامُ عَلَى التَّفَادِي وَالرَّدَى لِزَامِ
قَدَمَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِلْحَرْبِ نَدْبًا هُمَامًا مُتَقَفَى بِنَدَبِ
مُحْتَسِبًا فِيهِمْ عَظِيمَ الْأَجْرِ مُحْتَقِبًا فَخْرًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ
وَوَدَّ أَنْ يَرَاهُمْ لَدَى الْوَعَى دُؤُنَ الْحُسَيْنِ السَّبْطِ نَالُوا الْمُبْتَغَى
فَقَالَ: لَا وُلْدَ لَكُمْ فَيُرْقَبُ مِنْ بَعْدِكُمْ بَدْءُ بِهِمْ وَالْعَقْبُ
فَبَادِرُوا إِلَى جَمِيلِ الْأَجْرِ حَتَّى أَرَاكُمْ فِي وَشِيكِ الْفَخْرِ

(١) الأيادي: العطايا.

(٢) قال السيد جعفر الحلي في ميميته العباسية كما في ديوانه: ٤٣١:

فانصاع يخطب بالجماجم والكلى فالسيف ينشر والمثقف ينظم

(٣) الإزم: جمع الأزمة، كبذرة وبذر.

فَحَازَ فِي مَوْقِفِهِ أُجُورًا تَجَارَةً فِي اللَّهِ لَنْ تَبُورًا^(١)
 مَثُوبَةً الْمُصَابِ بِالْفَقِيدِ وَالْأَجَرَ بِالْجِهَادِ وَالتَّجْنِيدِ
 وَأَنْ يَوْمَ الْمُلتَقَى مُسْتَيْقِنًا بَأَنَّهُ لَمْ يُلْهِمَهُمْ طِيبُ الْهَنَا
 هَذَا الَّذِي قَدْ أَمَّهُ ابْنُ الْمُرتَضَى لَا مَا رَأَى الْغَمْرُ^(٢) فِيهِ غَرَضًا
 وَقَدْ أُسِيلَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ كَمَا اقْتَضَاهُ خِيَمُهُمْ وَالسُّوسُ^(٣)
 إِذْ دَلَفَتْ هُنَالِكَ الشُّبُولُ لِمَوْقِفٍ فُلَّتْ بِهِ النُّصُولُ
 وَهُمْ نَشَاوَى مِنْ حُمَيَّا الْحُبِّ فَلَيْسَ تَلْوِيهِمْ حِرَارُ الْقُضْبِ^(٤)
 أُدِيرَ مَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الطَّلَا^(٥) فِي أَكْوَاسِ الْوِدَادِ فِي كَفِّ الْوَلَا
 فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا الْحُسَيْنَ وَالْهُدَى إِذْ دَبَّ فِيهِمُ الْوَلَاءُ صَرَخْدَا^(٦)
 وَوَطَّؤُوا شَوْكَ الْهِيَاجِ جَمْرًا وَاقْتَحَمُوا مِنَ الْحِمَامِ الْغَمْرَا^(٧)

عثمان ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

يَقْدُمُهُمْ عُثْمَانُ رَبُّ الْفَضْلِ خِذْنُ الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ الْجَزْلِ
 مُيَمَّمًا مُشْتَبَكِ النَّزَالِ يَقُولُ فِي مُرْتَبَكِ الْأَهْوَالِ:
 «إِنِّي أَنَا عُثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَعَالِ الطَّاهِرِ»

(١) قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة فاطر: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾.

(٢) الْغَمْرُ: الجاهل.

(٣) السُّوسُ: الأصل، والطَّبْعُ.

(٤) الْحِرَارُ: الْحَارَّةُ، أَوْ الْعَطَشَى. وَالْقُضْبُ: جمع القضيبي، وهو السيف القطّاع.

(٥) الطَّلَا: الخمر.

(٦) الصَّرْخَد: الخمر، وهو في الأصل موضعٌ نُسِبَ إليه الشراب، فيقال صَرَخْدِي.

(٧) الْغَمْرُ: معظم البحر. وأراد أنهم اقتحموا بحر الموت.

«وإِبنُ»^(١) عَمِّ لِلنَّبِيِّ الطَّاهِرِ
 «وَسَيِّدُ الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ
 رَدَّ الْحُسَامَ بِأُسُهُ عَلَى الْقَنَا
 مُزْمَجِرًا زَمْجَرَةَ الْأُسُودِ
 حَتَّى رَمَاهُ ابْنُ يَزِيدَ الْأَصْبَحِي
 فَحَكَّمَ الرَّمِيَّةَ فِي جَبِينِهِ
 وَحَزَّ مِنْهُ الرَّأْسَ نَغْلٌ دَارِمٍ
 وَكَانَ عُمَرُ ابْنِ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى

جعفر ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

قَفَاهُ فِي الْحَرْبِ أَخُوهُ جَعْفَرُ
 يَخْطُرُ لِلرَّدَى بِجَاشٍ طَامِنٍ
 يَقُولُ فِي مُلْتَحَمِ الْقِتَالِ
 «إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي
 حَسْبِي بِعَمِّي شَرَفًا وَخَالِي
 هُنَالِكُمْ أَعْطَى الْمَعَالِي حَقَّهَا
 يَكُرُّ عِنْدَهُ بِبَاسٍ حَيْدَرِي
 يَقْطَعُ فَضْلًا وَيَقْلُ نَضْلًا

الْبَاسِلُ النَّدْبُ الْعَفْرَنِي الْمُزْنَرُ
 وَكُرْبَةُ تَجِيْشُ فِي الْجَنَاجِنِ
 عَنْ كَبِدٍ تَنْزِعُ^(٤) لِلنَّزَالِ:
 «إِبْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ ذِي النَّوَالِ
 أَحْمِي حُسَيْنًا ذَا النَّدَى الْهَطَّالِ
 وَفَتْ فِي الصُّفُوفِ حَتَّى شَقَّهَا
 بِمِخْلَبِ السَّيْفِ وَنَابِ السَّمْهَرِي
 حَتَّى رَمَاهُ مِنْ شَقٍّ خَوَلَّى

(١) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٢) المصاليات: الشجعان، يقال: هو من مصاليات الرجال، أي من شجعانهم.

(٣) الصلادم: الشدائد والصلاب، جمع الصلدم، وهو الصلب، والشديد الحافر.

(٤) تنزع: تنوق.

فَأَثَبَتِ الرَّمِيَّةَ فِي شَقِيقَتِهِ أَوْ عَيْنِهِ فَنَالَ مِنْ حَقِيقَتِهِ
وَكَانَ إِذْ قَضَى بِهِ هُمَامَا لِسِتْسَعَةٍ يَتَلَوُهُ عَشْرُ عَامَا
عبدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

تَلَاهُ عَبْدُ اللَّهِ مِسْعَارُ الْوَعَى مُبِيدُ «مَنْ يُسِرُّ حَسَوًّا فِي ارْتِغَا»^(١)
عَرَّقَ فِيهِ الْمُرْتَضَى شَجَاعَهُ فَفَرَّقَ الْجَمْعَ غَدَاةَ رَاعِهِ
فَلَا وَنَى عَنِ مُلْتَقَى الْأَبْطَالِ أَوْ هَدَّةُ الْأَنْصُلِ وَالْعَوَالِي
وَالْحَرْبُ إِذْ قَامَتْ عَلَى أَشْدَّهَا قَالَ وَقَدْ نَالَ بِهِ مِنْ حَدِّهَا:
«أَنَا ابْنُ ذِي النُّجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ ذَاكَ عَلَيَّ الْخَيْرِ ذُو الْفَعَالِ»
«سَيِّفُ رَسُولِ اللَّهِ ذُو النَّكَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَاهِرِ الْأَهْوَالِ»
أَطَارَ مِنْ بُهْمِ الْعِرَاقِ الْقُحْفَا^(٢) وَهَزَمَ الْجَمْعَ وَقَدْ هَدَّ الصَّفَا
حَتَّى أَتَاهُ ابْنُ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ فَجَذَّ أَنْفَ الْمَجْدِ فِي النَّدْبِ الْكَمِيِّ
وَكَانَ إِذْ قَدْ شَادَ فِيهِ الدِّينَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ طَوَى سِينِنَا
فَصُرُّعُوا وَكُلُّهُمْ أَسْوَدُ وَالْخَطْبُ دَاجٍ وَالْمَنَايَا سُودُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ قَضَوْا حُقُوقَ الْمَجْدِ وَاقْتَحَمُوا لُجَّ الْجِمَامِ الْمُرْدِي

أبو الفضل باب الحوائج العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَيَمَّمِ السَّبْطُ الْهَزْبُ الرُّضَارِي وَقَلْبُهُ مُتَّقِدُ الْأَوَارِ

(١) تقدّم أنه مثّل يضرب لمن يُظهر أمراً وهو يفعل غيره سرّاً. انظر مجمع الأمثال ٢: ٤١٧/المثل ٤٦٨٠.

(٢) القُحْفُ: العظم الذي فوق الدماغ من الجُمُجُمَةِ، والجُمُجُمَةُ التي فيها الدماغ. وجمعه أقحاف وقُحُوف وقُحْفَةٌ. ولم يرد «قُحْفُ»، وكان الأولى أن يقول:

أَطَارَ مِنْ بُهْمِ الرِّجَالِ الْقُحْفَا وهزم الجمع وهذا الصَّفَا

الباسمِ العباسِ عندَ المُلتقى
أَبْكَى الحَسِينَ ذلِكَ الخِطابُ
فَقَالَ: أَنْتَ حَامِلٌ لِوَائِي
مُشَتَّتٌ فَقْدُكَ كُلَّ جُنْدِي
وَقَالَ إِذَا قَمَرُ الهَوَاشِمِ
قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَسَيِّمْتُ مِنْ بَقَا
دَعْنِي أَخْضُ فِي لُجَجِ الْأَخْطَارِ
فَقَالَ: إِنَّ شَاقَكَ مَسْرَحُ النَّوَى
فَارْذَلَفَ العَبَّاسُ نَحْوَ الحَشْدِ
فَمَا أَفَادَ الوَعْظُ وَالتَّذْكِيرُ
وَعَادَ عَنْهُمْ مُخْبِرًا أَخَاهُ
هَاجَتْهُ ثُمَّ صَرْخَةُ الْأَطْفَالِ
نَزُولُهُ إِلَى النِّزَالِ:

هُنَالِكَ امْتَطَى لَهَا الْجَوَادَا
قُلْ يَذْبُلُ قَدْ امْتَطَى ثَهْلَانَا^(٢)
يَخْطُرُ فِيهِمْ مَشْيَ لَيْثِ الْغَابِ
تَحْقُّهُ مِنَ الْعِدَى أَلُوفُ
وَاحْتَمَلَ الصَّغْدَةَ وَالْمَزَادَا^(١)
يُثَلِّمُ الصَّفَاحَ وَالْمُرَانَا
لَيْسَ بِرِعْدِيدٍ وَلَا هَيَّابِ
تَمُدُّهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ صُفُوفُ

(١) المَزَادُ: الراوية.

(٢) يَذْبُلُ وَثَهْلَانُ: جبالان عظيمان من جبال العرب.

لَكِنَّمَا صَرِيحُ آلِ هَاشِمٍ لَمْ يَلُهُ عَنْ خِطَّةٍ ثَبَتَ حَالِمٌ^(١)
 أَوْدَى بِقَرْمٍ وَأَبَادَ قَرْنَا بِطَعْنَةٍ مِنْهُمْ^(٢) تَهْدُ رُكْنَا
 يَقُولُ إِذْ يَكْرُدُهُمُ بِالطَّعْنِ يَنْفُسُ جَمَعَ الْجَمْعِ مِثْلَ الْعِهْنِ^(٣):
 «لَا أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ زَقَا»^(٤) حَتَّى أُوَارَى فِي الْمَصَالِيَتِ لُقَى
 «نَفْسِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ وَقَا إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَعْدُو بِالسَّقَا»
 «وَلَا أَهَابُ الشَّرَّ يَوْمَ الْمُلتَقَى» يَقُولُ هَذَا بَيْنَ بَأْسٍ وَتَقَى
 حَيْثُ يَدُقُّ الْجُنْدُ بِالرِّعَالِ^(٥) وَيَكْسِرُ الْخَيْلَ عَلَى الرِّجَالِ
 وَهَزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّو الدُّبُرَ^(٦) كَأَنَّمَا اسْتَنْفِرَ مِنْ لَيْثٍ حُمُرُ^(٧)

وروده الفرات:

فَمَلَكَ الْعَذَبُ الْفُرَاتَ طَافِحَا حَيْثُ يُرَوِّي الْبَيْدَ وَالصَّحَاصِحَا^(٨)
 أَرَادَ أَنْ يُطْفِئَ مِنْهُ مَا اتَّقَدَ فِيهِ مِنَ الظُّمَاءِ عَقِيبَ^(٩) مَا وَرَدَ
 مُعْتَرِفًا مِنْ عَذْبِهِ لَكِنْ أَبَى عَلَيَاؤُهُ إِلَّا الصَّدَى وَالْكَرْبَا

(١) حالم: ذو حلم ووفار.

(٢) لو قال: «بطعنة تهد منهم رُكْنَا» لكان أبعد عن اللبس.

(٣) قال تعالى في الآية ٥ من سورة القارة: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾.

(٤) زَقَا: صاح.

(٥) الرِّعَال: جمع الرِّعْلَة، وهي القطعة المتقدمة من الخيل.

(٦) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة القمر: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾.

(٧) أخذاً من قوله تعالى في الآيتين ٥٠ - ٥١ من سورة المدثر: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾.

(٨) الصَّحَاصِح: جمع الصَّحْصَاح، وهي الأرض الجرداء المقفرة الواسعة.

(٩) الظُّمَاءُ بعد ما ورد - خ.ل.

نَفَضَهُ مُدَّكَرًا أَخَاهُ
فَقَالَ عَنْ وَجْدٍ بِهِ مَكْنُونٍ
«يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ هُونِي
«هَذَا الْحُسَيْنُ شَارِبُ الْمُنُونِ
«هَيْهَاتَ مَا هَذَا فِعَالٌ دِينِي»
وَهَكَذَا كُلُّ مُوَاسٍ وَأَبِي
دُونِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُوَاسِيَهُ
وَعَرَّقَ الْوَصِيَّ فَضْلَهُ الْجَلِيَّ
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ
وَلَمْ يُؤَخَّرْ مَا عَلَيْهِ قَدْ وَجَبَ
فَحَازَ فِيهِ أَفْضَلَ الثَّنَاءِ

إِذْ نَالَ مِنْ مُهْجَتِهِ ظَمَاءُ
وَوَلَّاهُ مِنْ وَدِّهِ مَضْمُونٍ:
وَبَعْدَهُ لَا كُنْتَ أَنْ تَكُونِي
وَتَشْرِيَيْنَ بَارِدَ الْمَعِينِ
فَلْيُخَيِّ مِثْلُهُ أَخُو يَقِينِ
يَحْمِلُ أَعْبَاءَ الْعَنَا وَالثُّوبِ
فَالْكَرْبُ فِيهِمَا اغْتَدَى سَوَاسِيَهُ
فِيهِ وَلَا يَدْعُ فَذَا شِبْلُ عَلِيٍّ
حَتَّى أَقْرَّ عِنْدَ ذَا عَيْنِيهِ
مِنْ حِفْظِ مُهْجَةِ الْإِمَامِ الْمُتَنَجِّبِ
[وَحَلَّ فَوْقَ مَنْكِبِ الْجَوَازِ]

رجوعه إلى الخيم بالسقا:

فَجَدَّ بِالْمَزَادِ نَحْوَ الْخِيَمِ
وَاعْتَرَضَتْهُ عُصْبَةُ الْإِلْحَادِ
وَاللَّيْثُ يَرْمِي بِشِهَابٍ ثَاقِبٍ
يَعُوضُ فِي مُلْتَطَمِ الْهِيَاجِ
بِصَعْدَةٍ مَنْ يُلْفِهِ مُقْتَرِبًا
وَبَارِقٍ فِي رِعْدَةِ الضُّبَارِمِ^(٢)

فَعَلَّهُ يَرْزِي فُؤَادَهُ الظَّمِي
تَكْمُنُ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
يَثْنِي بِهِ الْجَمْعَ عَلَى الْمَقَانِبِ
وَالنَّبْلُ شِبْهُ الْمَطَرِ الثَّجَّاجِ^(١)
يَشْكُ فِيهَا صَدْرُهُ وَالْمَنْكِبَا
إِنْ سَلَّهَ الْبَأْسُ فَلَا مِنْ عَاصِمٍ

(١) الثَّجَّاجُ: السَّيَالُ.

(٢) البارِقُ: السَّيْفُ البارِقُ. والضُّبَارِمُ: الأسد.

وَالْجَيْشُ كَاللَّيْلِ بِنَفْعِ قَاتِمٍ
 مِثْلَ السَّبْتَى (١) مَا هُنَاكَ مِخْلَبٌ
 رَسَا ثَبِيرًا وَسَطًا دَأْمَاءَ (٣)
 حَتَّى لَهُ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ كَمَنْ
 فَقَطَّعَا مِنْهُ يَدًا بِيضَاءَ
 وَقِيلَ فِيهِ نَوْفَلُ بْنُ الْأَزْرَقِ
 حَمَلْتُهُ وَالسِّيفُ فِي يَسَارِهِ:

فَحَمَلَ الْمِقْضَبَ بِالْيَسَارِ
 وَشَدَّ فِيهِ بِشَدِيدِ الْبَطْشِ
 يُبِينُ كَفًّا وَيَحْزُ أَرْوُسًا
 مُرْتَجِزًا وَالْخَطْبُ مُكْفَهَرٌ
 «وَاللَّهِ إِنْ قَطَّعْتُمْ يَمِينِي
 وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقِ الْيَقِينِ
 تَنْثَالُ عَنْ صَوْلَتِهِ الْأَقْرَانُ
 فَكَّرًا لَا يُبْقِي عَلَى النُّفُوسِ
 إِنْ يُلْفِ أَطْوَادَ الْحَدِيدِ صَفًّا
 لَكِنَّ زَنْدَ الْعَزَمِ مِنْهُ وَاوِي
 وَاللَّيْثُ يَضْرِي فِي جِرَاحِ الْحَدَشِ
 يَرْدُمُ أَنْفَاسًا وَيُرْدِي أَنْفُسًا
 وَالْحَرْبُ لَا يُلْفَى بِهَا مَفَرٌ:
 إِنِّي أَحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي»
 نَجَلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَمِينِ
 وَتَنْشِي الْأَنْصُلَ وَالْمُرَّانُ
 وَلَا يَهَابُ رَعَدَاتِ الشُّوسِ
 يَنْسِفُهَا بِالْبَأْسِ مِنْهُ نَسْفًا

(١) السَّبْتَى: الأسد، النمر، كل جريء مقدام.

(٢) الرُّدِينِي: الرُّمَح. وَالْمِقْضَب: السيف القاطع. وقد سبق إلى هذا المعنى أبو الحسن التَّهَامِي، حيث قال كما في ديوانه: ٤٦٥:

وَاللَّيْثُ إِنْ بَارَزْتَهُ لَمْ يَعْتمِدْ إِلَّا عَلَى الْأَنْيَابِ وَالْأَظْفَارِ

(٣) الدَّأْمَاء: البحر.

وصف صارمه الميمون:

زِهْ^(١) لَهُ مِنْ صَارِمٍ مَيْمُونٍ صِيغَ بِسَرِّ الْقَدَرِ الْمَكْنُونِ
أَوْ أَنَّه لَوْحٌ بِهِ الْأَجَالُ خُطَّتْ فَيَتْلُوها^(٢) لَهُ الْقِتَالُ
إِنْ طَبَّقَ الْعَثِيرُ لِفَضَاءٍ شَعَّ كَمِثْلِ الْفَلَقِ الْوَضَاءِ
يَجُولُ فِيهِ الْبَطْلُ الْمِعْوَا حَيْثُ تَقَرُّ عَيْنُهُ الْكَرَّارُ
وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُفُ بِالْفِهَاقِ^(٣) يَزِمِي قِحَافَ الْغُلْبِ فِي التَّلَاقِي
حَتَّى قَضَى بِهِ ثَمَانُونَ بَطْلًا إِذْ فَلَّ أَسْيَافَهُمْ وَلَمْ يُفْلَ

بدو الضعف في جثمانه المقدس:

فَنَالَ مِنْهُ عِنْدَ ذَا نَزْفِ الدِّمَا وَالْمُ الْجِرَاحِ فِي حَرِّ الظُّمَا
وَأَنْتَهَرَ الْفُرْصَةَ نَغْلٌ طَيِّ مِنْ الْهُمَامِ الْبَطْلِ الْكَمِيِّ
فَحَزَّ مِنْهُ بِالْظُّبَا يَسَارَا بِهِ قَضَى لِشَرْكِهِ أَوْطَارَا
وَقِيلَ فِي هَذَا كَمِثْلِ الْأَوَّلِ فَجِيعَةٌ تُغْزَى لِطَعْوَى نُوفَلِ

يا لثارات أبي الفضل:

وَأَيُّ نَغْلٍ كَانَ ذَا فَلْيَكُنِ إِنَّ لَنَا يَوْمًا عَقِيبَ الْفِتَنِ
فَفِيهِ عَنْ شِبْرِ لَنَا ذِرَاعُ نَرُوعُ مَنْ نَاوَى وَلَا تُرَاعُ
تَاللَّهِ لَا يَفُوتُنَا أَوْ تَارُ وَلَا يُطَّلَّ عِنْدَ حَيِّ نَارُ
فَعَنْ يَدَيَّ شِبْلِ الْوَصِيِّ الْهَادِي نُزْهِقُ أَرْوَاحًا إِلَى أَجْسَادِ

(١) زِهْ: كلمة استحسان. وهي مبنية على السكون، وحركها للضرورة.

(٢) يتلوها: يقرأها، أي من التلاوة.

(٣) الفِهَاقُ: جمع الفَهَقَةِ، وهي عظم عند مركب العُنُق وهو أول الفقار.

غَدَاةً إِذْ يَرِفُ فِينَا الْعَلَمُ
لَمْ يَنْ (١) فِي الْمَسِيرِ شِبْلُ الْمُرْتَضَى
وَهُوَ لَدَى مُشْتَبِكِ اللُّوَاءِ
«يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي مِنَ الْكُفَّارِ
مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ
«فَأَصْلِهِمْ يَا رَبِّ حَرَّ النَّارِ»
وَالنَّبْلُ كَالْقَطْرِ عَلَيْهِ تَثْرَى

انقطاع أمله عن الخيام:

حَتَّى أَرَاكَ الرَّشْقَةَ الْمَزَادَا
لَمْ يَبْقَ إِذْ ذَلِكَ فِي الْخِيَامِ
وَلَا أَكْفُفُ تَحْمِلُ الصَّمْصَامَا
وَأَنْهَكَتُهُ الْبَيْضُ وَالرَّمَاخُ
هُنَاكَ قَدْ عَدَا عَنِ السَّدَادِ
أَوْ قَدْ هَوَى بِضَرْبَةِ الْعُمُودِ
وَحَرَّ عَبَّاسُ الْمَوَاضِي وَالنَّدَى
خُيِّبَ فِيهِ أَمَلُ الْحُسَيْنِ
نَادَاهُ يَسْتَضِرُّهُ حِينَ هَوَى
أَلْفَاهُ بَدْرًا سَيِّمَ بِالْخُسُوفِ

فَقَتَّ مِنْ لَيْثِ الْوَعَى أَعْضَادَا
مِنْ أَمَلٍ لَهُ وَلَا مَرَامِ
أَوْ صَارِمٍ يَزُوي بِهِ الطَّغَامَا
وَالنَّبْلُ وَالْأَوَامُ وَالْجِرَاحُ
سَهْمٌ رَسَا بِالصَّدْرِ وَالْفُؤَادِ
فَحَلَّ مِنْهُ عُقْدُ الْبُنُودِ
وَالْعِلْمُ وَالْمَجْدُ الْأَثِيلُ وَالْهُدَى
عِنْدَ الْمَضِيقِ فِي صُرُوفِ الْحَيْنِ
فَبَادَرَ السَّبْطُ إِلَى رَبِّ اللُّوَا
تُزَانُ فِيهِ عَرَصَةُ الطُّفُوفِ

(١) فعل مضارع مجزوم من وئى .

(٢) العداة: الشُّوط .

أَوْ صَارَماً مُثَلَّمِ الْغَرَارِ^(١) [لَهْفِي عَلَيْهِ مِنْ فَتَى مِغْوَارِ]
وَإِذْ تَرَاءَى الْمَنْظَرُ الْفَجِيعُ مِنْ ابْنِ طِه سَالَتِ الدُّمُوعُ
وَقَالَ عَنْ قَلْبٍ ذَكَاءٍ بِالْكَرْبِ: كَسَرَتْ ظَهْرِي بِالنَّوَى يَا ابْنَ أَبِي
وَعَنْكَ قَلَّتْ حِيلَتِي وَصَبْرِي عَيْلٌ وَقَدْ أَوْهَى الزَّمَانُ أَزْرِي
مَنْ يَحْمِلُ الصَّارِمَ وَاللَّوَاءَ يَذُودُ عَنِّي بَعْدَكَ الْبَرْحَاءُ^(٢)؟
وَإِذْ قَضَيْتَ مَنْ لَنَا يَحْمِي الْحِمَى يَذُبُّ عَنَّا فِي الْخُطُوبِ الْغَمَّاءُ
وَالْفَاطِمِيَّاتِ لَدَى الْخُدُورِ يَنْدُبْنَ رَبَّ الصَّارِمِ الْمَشْهُورِ
تَكِلْنِ مِنْكَ فِي الْخُطُوبِ لَهْذَمَا يَنْسَابُ صِلَاءً وَحُسَاماً مِخْذَمَا
أَبْكِيكَ أَدْمُعاً وَلَكِنْ عَنْ دَمٍ يُزَوِّى بِهَا الثَّرَى كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ^(٣)
بَعْدَكَ مَنْ لِي حَشْدٌ عَرْمَرُمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلَى يَرِفُ الْعَلَمُ؟

تعزية أم البنين الأشبال الضواري سلام الله عليهم وعليها:

أُمُّ الْبَنِينَ يَا لَكَ الْبَقَاءُ وَإِنْ يَكُنْ عَزَّ لَكَ الْعَزَاءُ
فَقَدْتَ مِنْ غَابِ الْهُدَى شُبُولاً أَوْ أَنْصَلًا تَكْهَمْتُ^(٤) فَلُولاً
إِنْ تَغْدُ لِقَتْلَى الْعُيُونِ عَبْرَى فَلَا^(٥) عَدَّتْكَ فِي بَنِيكَ الْبُشْرَى

(١) غرار السيف: حدة.

(٢) البرحاء: الشدة. وإسكان الراء ضرورة قبيحة.

(٣) العندم: صيغ أحمر.

(٤) كهم السيف وكهم: كل.

(٥) فما - خل.

مقتل الغلام المذعور سلام الله عليه

هُنَالِكُمْ يَوْمَ قَضَوْا حَقَّ الْعَلَا وَقَدْ أُدِيرَتْ بَيْنَهُمْ كَأْسُ الْبِلَى
فَهُمْ ضَحَايَا بِمَنَى الطُّفُوفِ كُلُّ ذُكَاٍّ^(١) قَدْ سِيَمَ بِالْخُسُوفِ
وَعِنْدَهَا لَاحَ مِنَ الْخِيَامِ هِلَالٌ مَجْدٍ غَيْرُ مَا تَمَامِ
يَلْمَعُ مِنْهُ أَنْجُمًا قُرْطَاهُ بِعُودَةٍ تُقْلِلُهَا يُمْنَاهُ
لَكِنَّ فَرْخَ هَاشِمٍ مَذْعُورٌ قَدْ رَاعَهُ الْمَوْقِفُ وَالْأُمُورُ
يَرْمُقُ لِلْيَمِينِ وَالشَّامَالِ وَفِيهِمَا مُرْتَكَمُ الْأَهْوَالِ
فَبَيْنَمَا لَمْ يُلَفِ غَيْرَ الْحَيْفِ أَهْوَى عَلَيْهِ «هَانِيٌّ» بِالسَّيْفِ
فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ مَقْدُورِ يَلْهَبُ مِنْهُ وَغَرَّ الصُّدُورِ
إِلَّهِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا دَهَاكَ فِيهِ مِنْ دَوَاهِي
لَمْ تَلُوهُمْ عَمَّا أَتَوْهُ رَأْفَهُ فَاسْتَأْصَلُوكَ بِالطُّفُوفِ شَأْفَهُ^(٢)
وَمَا شَفَاهُمْ قَطْفُ ذَلِكَ الثَّمَرِ حَتَّى أَتَوْا مَا هُوَ أَذْهَى وَأَمَرُ

(١) ذُكَاء: اسم علم للشمس.

(٢) الشَّافَةُ: الأَصْل، يقال: اسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُ، أي أزاله من أصله.

واعية حرائر الوحي واستنصار السبط بعد تفاني القوم

فَإِذْ تَفَانُوا كُلُّهُمْ جُثُومًا وَالْخَطْبُ قَدْ أَبَادَهُمْ قُرُومًا
وَأَقْبَلَ الشَّرُّ بِفِيهِ الْفَاغِرِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْ كَابِرٍ وَصَاغِرِ
وَقَطَّبَ الْحَرْبُ وَصَرَّتْ نَابَهَا وَأَشْرَعَتْ إِلَيْهِمْ حِرَابُهَا
تُظِلُّ فِيهَا تِلْكَ الْأَشْلَاءِ سَمَاءٌ نَقَعَ حَكَّتِ السَّمَاءُ
فَوْقَ صَعِيدٍ قَدْ غَلَا كَالْمِرْجَلِ تُوقِدُهَا الظُّبَا ذَوَاتُ الشُّعْلِ
وَعِنْدَهَا إِذْ ضَرَّتْ جِرَانُهَا بَزَّتْ لِأَلِ الْمُصْطَفَى أَعْوَانُهَا
وَمَاجَ فِيهَا الْحَشْدُ الْعَرْمَرُمُ وَلَا يَحُوطُ السَّبْطُ إِلَّا الْحُرْمُ
وَفِي الْخِيَامِ سَائِدٌ عَوِيلُ وَأَعْيُنُ دُمُوعُهَا تَسِيلُ
وَأَنْتَ يَتْبَعُهَا وَجِيبُ وَأَنْتَ^(١) يُفْقَى بِهَا نَحِيبُ
فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُسْلِمٍ يَذُبُّ عَنَّا وَيَحْدُوهُ إِلَيْنَا الْحُبُّ؟
أَلَيْسَ فِي الْأَقْوَامِ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ بَارِيهِ^(٢) بِأَلِ أَحْمَدٍ؟
أَلَا مُغِيثٌ يَرْقُبُ الثُّوَابَا فِينَا وَيَرْجُو فِي غَدٍ مَثَابَا؟
وَإِذْ تَنَاهَى الْقَوْلُ وَالْهَمُّ رَسَا عَزَّ عَلَى كَرَائِمِ الْقُدْسِ الْأَسَى
وَأَعَصَوْصَبَ الْخَطْبُ وَجَلَّ الْفَادِحُ وَغَصَّ مِنْ أَرْزَائِهِ الصَّحَاصِحُ^(٣)
وَرَقَّ لِابْنِ الْمُصْطَفَى حَتَّى الصِّفَا وَكَادَتْ الْأَرْضُ لَهُ أَنْ تُنْسَفَا

(١) كذا، والمناسب للنحيب أن يقول: «وَرَنَّةٌ يُفْقَى بِهَا نَحِيبٌ».

(٢) إسكان الياء ضرورة.

(٣) الصَّحَاصِحُ: جَمْعُ الصَّحْصَحِ، وهو ما استوى من الأرض وكان أجرد.

تَصَايَحَتْ هُنَالِكَ الْعَقَائِلُ فَاسْفُ بَاقٍ وَصَبْرٌ زَائِلٌ

براز الإمام السجّاد سلام الله عليه:

وَنَظَرَ السَّبْطُ فَلَا مِنْ نَاصِرٍ
مِنْ غَيْرِ أَشْلَاءٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ
فَأَقْبَلَ السَّجَّادُ وَهُوَ عَانِي^(٢)
لَمَّا رَأَى وَالِدَهُ فَرِيدًا
مِنْ^(٣) غَيْرِ مَا طَوَّقَ^(٤) لِحَمْلِ الْمَخْذَمِ
يَرْفُلُ إِذْ قَدْ أَنْهَكَتْهُ عِلَّتُهُ
بُنَيَّ إِنَّ الْمُلتَقَى مَهُولٌ
وَالْجَوُّ سَهْمٌ كُلُّهُ مُرَاشٌ
ارْجِعْ فَلَا تُشْكَلْ بِكَ النَّبِيَّ
قَالَ: ذَرِينِي سَالِكًا نَهْجَ الْوَفَا
إِذْ عَادَ فَرْدًا مُهْجَةُ الزَّهْرَاءِ
نَادَى الْحُسَيْنُ أُخْتَهُ: أَحْسِبِيهِ
هُنَالِكُمْ رَدَّتْهُ عَنْ مَغْزَاهُ
يَذُودُ مَنْ نَاوَا^(١) عَنِ الْحَرَائِرِ
تَرْضَاهَا كَلَاكِلُ الْهَيْجَاءِ
مُزْدَلِفًا لِسَاحَةِ الْمَيْدَانِ
إِذْ فَقَدَ الْعُدَّةَ وَالْعَدِيدَا
لَكِنْ حَدَاهُ لِقَا أَنْفِ حَمِيٍّ
تَدْعُوهُ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ عَمَّتُهُ:
لَا يَخْطَفُنَاكَ عِنْدَهُ النَّصُولُ
وَالشَّرُّ مِنْهُ يُكَلِّمُ الْحُشَّاشُ
وَالْمُرْتَضَى وَعَمَّكَ الزَّكِيَا
أَفْدِي بِنَفْسِي مُهْجَةَ ابْنِ الْمُصْطَفَى
يَدْعُو وَلَا مُجِيبَ لِلدَّعَاءِ
فَإِنَّ نَجَرَ الْمُصْطَفَيْنِ فِيهِ
[حَيْثُ بَقَاءُ النَّسْلِ مِنْ بَقَاءِ]

(١) مخففة «ناوًا» بمعنى عادى.

(٢) العاني: الأسير. وأراد أنه أسير المرض.

(٣) حرف الجر «من» لا موقع له هنا، ولو قال: «غَيْرَ أَشْيَاءٍ» لكان أجود.

(٤) الطَّوَّقَ: القدرة. طَاقَ يَطُوقُ الشَّيْءَ طَوْقًا وَطَاقَةً: قدر عليه.

مقتل الآية الكبرى - الرضيع عليه السلام

سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْأَنْبَاءُ تُشْجِي وَكُلُّ قَيْدُهُ الْأَرْزَاءُ
فَالْجُرْحُ إِذْ أَوْسَعَهُ الْأَخْطَارُ ضَلَّ الْأَوَاسِي فِيهِ وَالْمِسْبَارُ^(١)
فَاجْتَرَحُوا مِنْ نَوْرِكَ^(٢) الْفِيَّاحِ كَمْ مَأْثِمٌ لَمْ يَكُ بِالْمُبَاحِ
فِي مَوْقِفٍ كَبَا عَنِ الرَّشَادِ وَرَمِيَّةٍ عَدَّتْ عَنِ السَّادِ
فَذَبَحَتْ بِرَشْقِهَا الرِّضِيعَا وَعَظُمَتْ مُصَابِكُ الْفَظِيعَا
إِذْ أَقْبَلَ السَّبْطُ إِلَى الْخِيَامِ مُودِعًا لِلطُّفْلِ وَهُوَ ظَامِي
مُقْبَلًا زَهْرَةَ رَوْضِ الدِّينِ أَوْ مُهْجَةً لِلْمُصْطَفَى الْأَمِينِ
وَالْآيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي لَا يَنْمُجِي ضِيَاؤُهَا وَحُجَّةَ الْمُسْتَوْضِحِ
لَكِنَّمَا حَزَمَلَهُ قَدْ أَتَكَلَّا فِيهِ النَّبِيُّ وَالْكِتَابُ الْمُنْزَلَا
وَالسَّهْمُ مِنْ مَنْحَرِهِ إِذَا قُرِنَ حَزَّ الْوَرِيدَ أَذْنًا إِلَى أَذُنِ
فَقَالَ سِبْطُ الْمُصْطَفَى: هَوْنٌ مَا أَلْقَاهُ فِيهِ عِلْمُ جَبَّارِ السَّمََا
وَإِنَّ هَذَا آيَةُ الْجَلِيلِ فَلَا يَكُنْ أَهْوَنَ مِنْ فَصِيلِ^(٣)
ثُمَّ رَمَى تِلْكَ الدَّمَاءَ الطَّاهِرَةَ إِلَى السَّمَاءِ لَا تُرَى فِي السَّاهِرَةِ^(٤)
لَأَنَّهَا إِذْ ذَهَبَتْ جُفَاءَا كَانَ يُزِيلُ وَتَرُهَا الْغَبْرَاءَا

(١) المسبار: الذي يسبر الجراح.

(٢) النور: الزهر، أو الأبيض منه.

(٣) هو فصيل ناقة صالح عليه السلام.

(٤) الساهرة: الأرض.

إِنْ مَسَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهَا بَعْضٌ فَلَا سَمَاءَ رَسَخَتْ أَوْ أَرْضُ
 نَقْلٌ آخِرٌ فِي مَقْتَلِهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ:
 أَوْ أَنََّّهُ اسْتَسْقَى لَهُ اللَّئَامَا حِينَ تَلَطَّى قَلْبُهُ أَوْامَا^(١)
 يَهْتِفُ عَنْ قَلْبٍ رَسَا فِي الْكَبَدِ^(٢) وَعَنْ فُؤَادٍ مِنْهُ ذَاكِي الْوَقْدِ^(٣):
 إِنْ يَجْتَرِحُ سِبْطُ النَّبِيِّ حُوبَا فَطِفْلُهُ لَمْ يَفْتَرِفْ ذُنُوبَا
 أَلَا تَرَوْنَهُ وَقَدْ تَلَطَّى فُؤَادُهُ وَمِنْ صَدَى^(٤) تَشَطَّى
 فَسَادَ بَيْنَ الْقَوْمِ مِنْ ذَاكَ الْمَرْجِ وَارْتَكَضَ الْخِلَافُ فِيهِمْ وَاخْتَلَجَ
 فَقَائِلُ - رَقَّ لَهُ - نَسْقِيهِ نَرْقُبُ جَدَّهُ النَّبِيَّ فِيهِ
 وَهَاتِفُ: نُودِي بِهِمْ^(٥) كِبَارَا وَنُثْكَلَ الدِّينَ بِهِمْ صِغَارَا
 لَكِنَّ مِنْ حَرْمَلَةِ اللَّعِينِ قَدْ كَانَ مَا أَضْرَمَ شَجْوَ الدِّينِ
 إِذْ أَوْعَزَ الرَّجْسُ عَقِيبَ اللَّوْمِ بِقَوْلِهِ: إِقْطَعْ نِزَاعَ الْقَوْمِ
 تَعْزِيَةُ أُمِّهِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا:

لِلَّهِ أَنْتَ مِنْهُ يَا رَبَّابُ غَدَاةً وَافَى الْفَادِحُ الْمُصَابُ
 حَقٌّ لَكَ الرَّئْثَةُ وَالْعَوِيلُ فَكَارِثُ الرُّزْءِ بِهِ جَلِيلُ

(١) الأوام: شدة العطش.

(٢) الكبَد: المشقة والشدة، ومنه قوله تعالى في الآية ٤ من سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

(٣) الوقْد: النار.

(٤) الصدى: شدة العطش.

(٥) أودى به: أهلكه وقتله.

[في الحوراء زينب سلام الله عليها]

رَبِيبَةُ الْقُدُسِ كَرِيمَةُ النَّسَبِ فَاحِ بِهَا الْفَخْرَانِ مَجْدٌ وَحَسَبٌ
أُخْتُ الْحُسَيْنِ لَمْ يَفُتْهَا مَكْرُمَةٌ يَوْمَ تَغْشَاهَا سِجَاْفُ الْعَظْمَةِ
حَيْكَ لَهَا بِآيَةِ التَّطْهِيرِ بُرْدُ عَفَافٍ جَلَّ عَنْ نَظِيرِ
وَكَمَ لَهَا عِنْدَ تَجَلِّي النَّفْسِ مَغَامِرٌ فِي سُبُحاتِ الْقُدُسِ
وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نَجْرِهَا الشَّذِي حَوَاجِزُ تَرْدُعٍ عَنْ كُلِّ بَذِي
إِنْ أَغْرَقَتْ نَزْعًا بِعَالَمِ الْفَنَاءِ فَحَبْلُهَا مُتَّصِلٌ بِمَنْ دَنَا^(١)
وَحَسْبُهَا إِنْ يُعْزَزَ فَضْلُ جَمٍّ جَدٌّ وَعَمٌّ وَأَبٌّ وَأُمٌّ
وَحَسْبُهَا مِنْ فَاطِمَ الصَّدِيقَةِ قَدَاسَةٌ كَانَتْ لَهَا حَقِيقَةُ
وَالْقَوْمُ أَعْدَالُ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ إِنْ تَزِنَ^(٢) الدُّنْيَا بِهِمْ لَمْ تَعْدِلِ
وَفَيْضُهُ الْأَقْدَسُ مِنْهُمْ يُسْتَقَى وَانْتَضَمَ الْحُدُوثُ فِيهِمْ وَالْبَقَا
وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لِكُلِّ مَأْثَرَةٍ وَكُلُّ فَضْلٍ هِيَ تَقْفُو أَثَرَهُ
الرَّابِطُونَ لِلْحُدُوثِ بِالْقَدَمِ وَقَاطِعُوا الْوُجُودَ عَنْ صُفْعِ الْعَدَمِ
وَعَنْ أَبِيهَا وَرِثَتْ حِفَافًا فَاحْتَفَظَتْ بِمَجْدِهَا احْتِفَافًا^(٣)

* * *

(١) وهو النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي قَالَ فِيهِ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ كَمَا فِي الْآيَتَيْنِ ٨ - ٩ مِنْ سُورَةِ النِّجْمِ:

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ .

(٢) فعل مضارع مجزوم، مِنْ وَرَثَتْ تَرَنُّ .

(٣) ورقة مستقلة بخط المؤلف .

[أرجوزة في المختار]

وَإِنَّ «مُخْتَارَ» الْهُدَى فِي الْمُعْتَقَدِ لَهُ سَبِيلٌ لِذُرَى الْحَقِّ جَدَدُ
 لَا كَالَّذِي إِنْ أَمَّ نَهْجَ الدِّينِ هَمَلَجَ فِيهِ قَلَقَ الْوَضِينِ^(١)
 وَمَا عَزَوْا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلٍ رَدِي رَمَى بِهِ الْقَاذِفُ لَا عَنْ سَدَدِ
 لَوْ صَدَقَتْ هَفْوَةُ أَهْلِ السَّيْرِ فِيمَا رَوَّوهُ مِنْ سَقِيمِ الْخَبَرِ
 بِأَنْ عَادَهُ الرُّشْدُ فِي الْوَلَاءِ يَوْمَ هَوَى مَشِيخَةَ الْأَعْدَاءِ
 أَوْ أَنَّه بِالْقَوْلِ وَالْدُّعَاءِ مُغْتَصِبٌ مَنَصَّةَ الْإِيحَاءِ
 أَوْ حَسِبَ ابْنَ خَوْلَةٍ إِمَامًا غَدَاةً قَادَ الْحَشْدَ اللَّهُمَا
 لَمَّا آتَاهُ الْمَدْحُ وَالتَّرْحُمُ يَتْلُوهُ إِذْ أَحْفَى السُّؤَالَ الْحَكَمُ^(٢)
 وَلَا تَوَالِي الشُّكْرُ وَالْدُّعَاءُ مِنْ سَرَوَاتِ الْمَجْدِ وَالْإِطْرَاءِ
 وَلَا نَفَوْا قَطُّ صُرَاحَ الْإِفْكِ عَنْ مُبْدِعٍ عَنْ رُشْدِهِ مُنْفَكِّ
 فَالْمُنَبِّي كَافِرٌ زَنْدِيقُ حَقٌّ عَلَيْهِ اللَّعْنُ وَالتَّمْزِيقُ
 وَنَهْجُ كَيْسَانَ طَرِيقُ الْبِدْعِ لَيْسَ لِأَهْلِ الدِّينِ بِالْمُتَّبِعِ
 وَمَنْ هَوَى أَشْيَاخَ أَصْحَابِ الْهَوَى فَإِنَّهُ فِي هُوَةِ السُّخْطِ هَوَى
 وَهُوَ يَقُولُ بَيِّعْتَنِي لَأَفْضَلَ مِمَّا انْتَحَى فِيهِ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ

(١) الوضين: بَطَانٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ، فَإِذَا قَلَقَ الْوَضِينِ لَمْ يَثْبِتِ الْبَعِيرُ فِي سِيرِهِ. وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْاضْطِرَابِ وَعَدَمِ الثَّبَاتِ.

(٢) هو أبو محمد الحكم بن المختار الثقفي، دخل على الإمام الباقر عليه السلام وسأله عن أبيه، فمدحه عليه السلام وأثنى عليه. انظر الرواية كاملة في رجال الكشي ١: ٣٤٠.

عَدَا الَّتِي كَانَتْ لِصِنُو أَحْمَدِ الْمُرْتَضَى وَنَجْلِهِ الْمُسَدَّدِ
وَمَا لِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ مَفَادٍ أَنْ يَهْوَ^(١) يَوْمًا إِمْرَةً الْأَوْغَادِ
وَهُوَ بِغَيْرِ آلٍ طَه وَعَلِيٍّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ حُكْمِهِ لَمْ يَحْفَلِ
فَكَمْ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْوَلَاءِ يُبْطَلُ فِيهَا دَعْوَةُ الْأَعْدَاءِ
حَتَّى إِذَا شَفَعَهَا بِالْفِعْلِ فَجَدَّ عَنْ جِدِّ بِهِ لَا هَزَلِ
فَحَيَّ بِالْمَجْدِ فَتَى ثَقِيفٍ وَهَنَّهُ بِالشَّرَفِ الْمُنِيفِ^(٢)

* * *

لَا تَرْمِيَنَّ طَالِبَ الْأَوْتَارِ بِمُحْفِظٍ^(٣) مِنْ كَلِمِ الْمِهْذَارِ
لَأَنَّهُ نَهَى الْإِمَامُ الْبَاقِرَ عَنْ سَبِّهِ وَالْقَوْلِ فِيهِ ظَاهِرُ
أَثْلَجَ يَوْمَ الثَّارِ صَدْرَ ابْنِ النَّبِيِّ أَكْرَمَ بِهِ ذِيَالِكُمْ^(٤) مِنْ حَسَبِ
وَجَادَ بِالْمَالِ لَالِ الْمُصْطَفَى وَشَادَ مِنْ رُبُوعِهِمْ رَسْمًا عَفَا
وَأَوْجَبَ الْوَلَاءُ كُلَّ الْفَضْلِ لَهُ إِذْ سَرَّ أَيْتَامَهُمْ وَالْأَرْمَلَهُ
فَلَيْسَ فِيهِ مَا بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا طَنِينًا كَطَنِينِ الْبَقِّ

* * *

(١) الجزم بـ«أن» من ضرائر الشعر، وذلك على حدّ قول الشاعر:

إذا ما غدوننا قال ولدائنا أهلنا تعالوا إلى أن يأتينا الصيدُ نَحْطِبِ

ولو قال المؤلف رحمه الله: «أن قد هَوَى لإمرة الأوغاد»، لتخلّص من هذه الضرورة.

(٢) الأرجوزة من نظم شيخنا المؤلف قدّس سرّه.

(٣) اسم فاعل من أَحْفَظَهُ بمعنى أَعْصَبَهُ.

(٤) ذِيَالِك: تصغير ذلك، وتِيَالِك: تصغير تِلْكَ.

لَمْ يَعُدْ مَا قَدْ قَالَهُ الشَّيْخُ التَّقِيُّ
 أَصَالَةَ الرَّأْيِ وَصِدْقَ الْمَنْطِقِ
 لِمَا رَوَوْا عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ
 فِيمَا يَقُولُهُ بِنَصِّ ظَاهِرٍ
 فَحَسْبُهُ مِنْهُ فِصَاحُ الْكَلِمِ
 تَزْهُو عُقُوداً فِي حَدِيثِ الْحَكَمِ ^(١)
 فَكُلُّ مَا أَبْدَاهُ مِنْ مُعْتَقَدٍ
 فَهُوَ لُبَابُ رَأْيِهِ الْمُسَدَّدِ
 وَنَحْنُ لَمْ نُלَفِّ بِحَقِّ قَالِهِ
 مَا نَاقَضَ الْأُولَى بِهِ مَالَهُ
 لَكِنَّمَا قَدْ صَدَّقَ الْخُبْرُ الْخَبَرَ
 وَالْعَيْنُ إِنْ طَابَتْ فِي الْإِثْرِ الْأَثَرَ
 وَإِنَّمَا سِرُّ الْفَتَى فِي قِيلِهِ
 لَا بِزَّةٍ ^(٢) تَحْوِيهِ أَوْ مَقِيلِهِ

* * *

دَعَا لَهُ مِنْ سَرَوَاتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةٌ كُلُّ بِقَوْلٍ مُجْدِي
 جَزَاهُ خَيْرًا الْإِمَامُ الرَّابِعُ وَإِنْ تَعَامَى عَنْهُ طَرْفٌ هَاجِعُ
 وَكَرَّرَ الْبَاقِرُ لِلتَّرْحُمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدَ سُؤَالِ الْحَكَمِ

(١) هو أبو محمد الحَكَم بن المختار الثقفي .

(٢) البَزَّة: الأثواب، والهيئة والحالة.

قَفَاهُمَا فِيهِ الْإِمَامُ السَّادِسُ فَانْهَارَ عَنْ مُخْتَارِ الْوَسَاوِسِ
وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُؤَثَّرُ لَهُ دُعَاءُ جَلٍّ فِيهِ الْمَفْخَرُ
وَالْأَوَّلَانِ فَضْلُهُ قَدْ سَرَدَا وَنَشَرَا لَهُ فَخَاراً أَتْلَدَا
وَذَبَّ عَنْهُ الْبَاقِرُ الْوَقِيعَةُ فَعَدَّ فَضْلاً قَدْ حَوَى جَمِيعَهُ
لَكِنَّمَا الْوَصِيُّ شَفَعَ الدُّعَا بِمِدْحَةٍ يَعْرِفُهَا مَنْ قَدْ وَعَى
وَقَدْ تَلَّتْهَا مِدْحَةُ ابْنِ خَوْلِهِ يَوْمَ قَفَا الدُّعَاءُ فِيهِ قَوْلُهُ
فَقَالَ فِي ذِكْرِ لَهُ قَدْ بَجَّلَهُ: لَا تَنْسَ هَذَا الْيَوْمَ يَا ذَا الْمَنْ لَهُ
فَيَا سَقَى الْوَسْمِيِّ لِلْمُخْتَارِ مَرْقَدَ قُدْسٍ حُفَّ بِالْأَنْوَارِ

* * *

لَوْ كَانَ يَأْتِي مِنْهُ أَمْرٌ إِمْرًا^(١) لَمْ يُؤْلِهِ آلَ النَّبِيِّ شُكْرًا
وَلَا زُورُوا عَنْهُ السَّبَابَ الْمُقْدَعَا لِأَنَّهُ حَمَى الْمَعَالِي وَوَعَى
وَأَذْرَكَ الثَّارَ لِأَبْنَاءِ الْهُدَى وَبَسَطَ الْوَفَرَ عَلَيْهِمُ وَالنَّدَى
وَلَمْ يَدْعُ حَقًّا لآلِ الْمُصْطَفَى يَمْضِي كَمَا هَوَتْ بَنُو صَخْرٍ جُفَا^(٢)
وَمَا دَحَا عَنْهُ ارْتِجَافُ الْقَائِلِ بِكَذِبِهِ إِلَّا لِأَمْرٍ طَائِلِ
إِذْ مَحَضَ الْوَلَاءَ فِيهِمْ مَحْضَا غَدَاةَ أَصْفَى فِي الْوَلَاءِ الْمَخْضَا
وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ: لَهُ حَقٌّ وَجَبَ عَلَى الَّذِي نَمَاهُ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ
إِلَّا لِتَقْدِيرِ أَيْادٍ وَاجِبَةٍ لَهُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ قَاطِبَةٍ
وَلَوْ أَتَى مُقْتَرِفًا ذُنُوبَا لَكَانَ إِطْرَاهُ الْأَثِيمِ حُوبَا

(١) الإِثْمُ: العَجِيبُ، الْمُنْكَرُ، وَنَصَبَهُ هُنَا عَلَى الْحَالِيَةِ.

(٢) يُقَالُ: ذَهَبَ الْحَقُّ جُفَاءً، أَيْ بَاطِلًا.

وَأِنْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ طَرْفٌ رَامِقٌ لِلْحَقِّ تَبْدُو عِنْدَهُ الْحَقَائِقُ
وَعَرَفَ الْمَعْزَى بِقَوْلِ الصَّادِقِ: مَا اكْتَحَلَتْ^(١)، بِرَأْيٍ ثَبَّتِ حَاقِقُ
فَلَمْ يُرِدْ فِيهِ سِوَى الْإِضْحَارِ^(٢) بِمَا لَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْكُثَارِ
وَأَنَّهُ عَزَى بَنَاتِ أَحْمَدَا إِذْ سَاقَ لِلْأَعْدَاءِ طَارِقَ الرَّدَى
فَأَمْرَحَ بِبَاحَاتِ الْعُلَى يَا ابْنَ أَبِي عُيَيْدَ^(٣) فِي حِزْبِ الْهُدَى آلِ النَّبِيِّ

* * *

وَعَنْ رِضَا آلِ الْهُدَى حِلْفِ الْإِبَا فَرَّقَ أَعْدَاءَ الْهُدَى أَيْدِي سَبَا
غَدَاةً أَوْجَبَ الْإِمَامُ^(٤) نَصْرَهُ وَشَدَّ عَمُّهُ^(٥) الْهُمَامَ أَرْزَهُ
فَمُلْفِحُ الْوَعَى الْإِمَامُ السَّاجِدُ وَاسْتَنْتَجَتْهَا الْأُسْدُ اللَّوَابِدُ^(٦)
وَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ أَبُو إِسْحَاقٍ إِلَّا كَكَاسٍ فِي يَمِينِ السَّاقِي
وَأَنَّهُ فِي الرَّوْعِ مَشْحُودُ الظُّبَى نَضَاهُ لِلْحَرْبِ الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى
وَهَلْ عَلَى مُمَثِّلِ الْأَمْرِ إِذَا قَامَ بِهِ مَا نَالَ مِنْهُ مَنْ هَذَى
وَأَنَّ مَنْ أَوْدَى بِسِبْطِ أَحْمَدَا يُسْقَى بِلَا إِذْنٍ بِهِ كَأْسُ الرَّدَى
وَقُتِلَ مَنْ سَبَّ الْإِمَامَ وَاجِبٌ مِثْلَ النَّبِيِّ وَالطَّرِيقُ لَاحِبٌ

(١) هو قول الإمام الصادق عليه السلام: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت، ولا رُئي في دار هاشمي

دخان خمس حجج حتى قُتل عبيدالله بن زياد.

(٢) أَضْحَر: خرج إلى الصحراء، وَأَضْحَرَ بِالْأَمْرِ: أظهره؛ مأخوذ من الخروج للصحراء.

(٣) منعه من الصرف ضرورة.

(٤) المراد هو الإمام السجاد عليه السلام.

(٥) هو محمد بن الحنفية رحمه الله.

(٦) اللَّوَابِدُ: ذوات اللبؤد، جمع لبؤة وهي الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

لَكِنَّ مَنْ قَفَى الْبَذَا^(١) بِالْقَتْلِ يُطَلُّ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ دَخْلٍ !!
فَإِنَّ هَذَا الْعَجَبُ الْعُجَابُ تَدْفَعُهُ السُّنَّةُ وَالكِتَابُ
وَهَل تَرَى فِي رَأْيِكَ الْمُعْتَلَّ لَابِنِ الْخَنَا وَحِزْبِهِ مِنْ إِلٍّ^(٢) ؟!
وَتَسْتَبِيحُ قَتْلَهُمْ بِالْأَذِنِ وَتَتْرُكُ الْأَمْرَ مَنَاطَ الْوَهْنِ
وَإِنْ تَرْمِ تَصْوَيبًا أَوْ تَصْعِيدًا فَلَنْ تَرُوعَ بَاحِثًا تَرْعِيدًا
فَلَا نَرَى إِلَّا الْمَوَاضِي حَكَمًا فِي أَمْرِهِمْ غَدَاةَ مُهْرَاقِ الدِّمَاءِ
يَهْنِيكَ فِي الْخُلْدِ أَبَا إِسْحَاقٍ مَا تَحْتَسِي مِنْ كَاسِهِ الدَّهَاقِ

* * *

وَجَاءَ فِي مُرْتَكِضِ الْفَضَائِلِ يَرْفُلُ مُخْتَارُ الْهُدَى وَالنَّائِلِ
وَقَدْ تَجَلَّى هُوَ وَالْمَفَاحِشُ تَحْفُهُ الْأَنْبَاءُ وَالْبَشَائِرُ
يَرْقُبُ مِنْهُ مَلَأَ الْإِيمَانَ مَشْهُورَةً^(٣) السُّيُوفِ وَالْمَرَانِ
تَهَشُّ^(٤) نَحْوَ يَوْمِهِ الطَّبَاعُ حَيْثُ تَقْفَى^(٥) النَّظَرَ السَّمَاعُ
فَإِصْبَعُ تُؤْمِي وَعَيْنٌ تَطْرِفُ وَأَنْفُسٌ لِحَبِّهِ تُرْفَرِفُ^(٦)
حَتَّى إِذَا أَتَاهُمُ وَالنَّصْرُ وَأَعْتَرَكَ الْحَرْبُ وَشَدَّ الْأَزْرُ
ثَارَتْ هُنَاكَ الْأُسْدُ الضُّوَارِي يَنْضَوْنَ أَطْمَارًا لَهُمْ مِنْ عَارِ

(١) مخففة البداء، وهو الفُحْش. والمراد هنا هو سب المعصوم عليه السلام.

(٢) الإل: العهد والحُرمة.

(٣) مشتهر - خ ل.

(٤) هَشَّ يَهَشُّ: ارتاح ونشط.

(٥) تَقْفَى الشَّيْءَ: تَتَّبَعُهُ.

(٦) أخذه من قول البحري:

وَأَفْتَنَ فِيكَ النَّاظِرُونَ فَاصْبَعْ يُؤْمِي إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

مُنْذُ تَوَانُوا عَنْ هُدَى الْحُسَيْنِ أَوْ جَرَّعُوهُ أَكْثُوساً مِنْ حَيْنِ
 فَسَارَ إِذْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الْكَلِمُ مَقَانِبُ^(١) رَفَّ عَلَيْهِ الْعَلَمُ
 يَمُوجُ فِي الدُّرُوعِ وَالْمَغَاوِرِ لَوَابِدُ فِي صِفَةِ الْعَسَاكِرِ
 وَكَانَ فِي مُحْتَدَمِ الْكَتَائِبِ مَفَازَةً لِكُلِّ نَذْبٍ طَالِبِي
 وَسَلُوءٍ فِيهِ لَالِ الْمُصْطَفَى عَمَّا جَنَّتْ عَلَيْهِمْ أَيْدِي الْجَفَا
 وَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْبَشَائِرِ إِلَّا اهْتِدَاءٌ لِفَخَارِ ظَاهِرِ
 بَأَنَّ شَيْخَ الثَّارِ سَوْفَ يَزِيدِي قَشَائِباً مِنْ نَسَجِ هَذَا السُّودِ
 فِي مَوْقِفٍ تَحْكُمُ فِيهِ السُّمُرُ عَلَى الْكُمَاةِ وَالسُّيُوفِ الْبُتْرِ
 يَوْمَ^(٢) تَطِيَّشُ عِنْدَهُ الْحُلُومُ وَتَأْلُفُ الْأَنْصُلُ وَالْكُلُومُ
 وَفِي ظِلَامِ الْقَسْطِ الْمُثَارِ يَأْتَلِقُ السَّيْفُ وَشَيْخُ الثَّارِ
 يُزْلِفُهُ ذَاكَ الْجِهَادُ النَّاجِعُ لِرَبِّهِ وَالْأَمْرُ فِيهِ نَاصِعُ^(٣)

* * *

وَحَسْبُ مُخْتَارِ النَّدَى مِنْ سُودِ مَا كَانَ أَسْدَاهُ لَالِ أَحْمَدِ
 أَوْلَاهُمْ مِنْهُ جَزِيلُ الْوَفْرِ وَسَامَهُمْ يُسْراً غَدَاةُ الْعُسْرِ
 فَمِنْهُ إِذْ فَاضَ الْعَطَاءُ الشَّامِلُ مِنْ آلِ طَهٍ زُوجَتْ أَرَامِلُ
 وَبُنِيَتْ لَهُمْ عَلَالِي الشَّرَفِ وَكَانَ رَسْمُ الْمَجْدِ مِنْهَا قَدْ خَفِي^(٤)

(١) مقانِب: جمع مَقْنَب، وهي جماعة الخيل والفرسان.

(٢) يصح فيها الجر والرفع أيضاً.

(٣) من أرجوزة لشيخنا المؤلف - قدس سره - في المختار رحمه الله تعالى.

(٤) عَفِي - خل.

وَسُيِّدَتْ مَعَاهِدُ التَّنْزِيلِ
وَفِي آدَاءِ مَهْرٍ أُمُّ الْبَاقِرِ
كَمْ حَازَ فَخْرًا لَمْ يَنْلُهُ فِكْرُ
وَأُمُّ زَيْدٍ وَهِيَ الْحَوْرَاءُ
وَقَدْ كَفَى فِي الْمَجْدِ شَيْخَ الثَّارِ
فَقُوبِلَتْ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُولِ
إِذْ فَلَا نَحْفُلُ بِالتَّهْوِيلِ
إِلَيْكَ شَيْخَ الثَّارِ مِنْ نَسَجِ الْهَنَا
إِنْ يَمَّمْتِكَ زُمَرُ الْقَرِيضِ
مُنْذُ سَلَكَتَ مَسْلَكَ الْفَخَارِ
فَيَا أَمِيرًا مَلَكَ الْقُلُوبَا
يَهْنِيكَ مَا قَدْ حُزَّتْهُ مِنْ ذِكْرِ
وَإِنَّ مِنْ جُهْدِ الْمُقِلِّ مَدْحِي
عُذْرًا إِلَى عِلَاكَ مِنْ قُصُورِي

مَأْوَى الْهُدَى مُتَجَعِّ الدَّخِيلِ^(١)
مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَدِيدِ الْوَافِرِ
يَضِيقُ مَهْمَا قُلْتَ عَنْهُ الشُّعْرُ
مِنْ وَفَرٍ مُخْتَارِ النَّدَى حَبَاءُ
أَنْ سُرَّ مِنْهُ عِثْرَةُ الْمُخْتَارِ
مِنْهُ الْهَدَايَا لِبَنِي الرَّسُولِ
فِيهِ بَغَيْرِ دَامِغِ الدَّلِيلِ
قَشَائِبًا أَبْرَادَ مَدْحٍ وَثَنَا
رَقَتْ لِأَوْجِ الْمَجْدِ مِنْ حَضِيضِ
بِنُصْرَةِ الدِّينِ وَأَخَذِ الثَّارِ
وَزَحْزَحَ الْأَشْجَانِ وَالْكُرُوبَا
وَأَوْفَرَ الشُّكْرِ غَدَاةَ الْأَجْرِ
وَشَدَّوْهُ الْمُبْهَجُ عِنْدَ الصَّدْحِ
فَإِنَّ هَذَا غَايَةُ الْمَقْدُورِ

(١) أراد بالدَّخِيل هنا المستجير .

المحتويات

□ حرف الهمزة

- في مدح أول الشهداء فتي الهاشميين مسلم بن عقيل ٧
- في رثاء فقيده آل محمد - السيد الرضيع - بمشهد يوم الطف ١٣
- في تقرير مجلة «الهدى» العمارة ١٧
- في التقرير على مدرسة الواعظين المؤسسة في لكةنو ٢١
- قلت مقرظاً على كتاب «من الرحمن» ٢٣
- في مولد سيدنا الحسين عليه السلام ٢٤
- تقرير على قصيدة الشيخ حسن سبتي ٢٦
- في رثاء حجة الإسلام الحاج الشيخ فضل الله النوري ٢٨
- في تشطير الأبيات المنسوبة إلى السيد الحميري ٣١
- وقال رحمه الله تعالى مشطراً ٣٢

□ حرف الباء

- وقلت في رثاء سيدتنا الزهراء سلام الله عليها ٣٥
- وقال رحمه الله تعالى في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وذكر يوم الغدير ٣٦

- ٣٨ في مدح عقيلة قريش زينب الكبرى
- ٤٢ وقلت في مدح أبي الفضل العباس عليه السلام
- ٤٥ حسينية بائية جارية فيها المجارين
- ٤٩ حسينية أخرى بائية
- ٥٢ وقلت مستنهضاً بها الحجة المنتظر
- ٥٤ في رثاء فتى بني هاشم السيد المفدى مسلم بن عقيل
- ٥٨ وقلت في تاريخ وفاة آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي
- ٦٠ وقلت في رثاء العلامة حجة الإسلام السيد أبي تراب الخوانساري النجفي
- ٦٢ وكتبت من تبريز إلى شيخنا الأستاذ آية الله البلاغي قدس سره
- ٦٤ في رثاء العلامة الحجة الحاج الميرزا علي الإيرواني النجفي
- ٦٧ هذه القصيدة هُئت بها آية الله السيد الميرزا علي آقا الشيرازي
- ٧٠ في التقريظ على كتاب «نهضة الحسين» عليه السلام للسيد هبة الدين الشهرستاني
- ٧٢ قلت مقرظاً على كتاب «لبّ الباب في غريب الحديث والكتاب»
- ٧٤ نظمت هذه الأبيات في علوي شريف
- ٧٥ وعن لسان حلاق أديب
- ٧٨ بيتان: الأول لي وثانيهما للعالم البارع السيد محمد هادي الميلاني
- ٨١ قلت في يوم الغدير بتبريز

□ حرف التاء

- ٨٥ وقلت في مولده عليه السلام
- ٨٦ حسينية تائية نظمها بتوفيقه تعالى في تبريز
- ٨٩ تقريظ

□ حرف الجيم

- ٩٣ نظمت هذه المقطوعة في طريق زنجان
- ٩٥ حسينية جيمية من أوائل شعري
- ٩٩ كتبت هذه القصيدة إلى العلامة السيد محمد علي شرف الدين العاملي

□ حرف الحاء

- ١٠٥ قلت راثياً للزعيم البارع الشيخ جليل التبريزي
- ١٠٨ في رثاء آية الله السيد الميرزا علي آقا الحسيني الشيرازي وتعزية شبليه
- ١١٢ تقرّظ على كتاب شرح دعاء الصباح للبارع الحاج الميرزا عبدالكريم المقدس الأرومي
- ١١٣ قلت في آية الله شيخنا البلاغي دامت بركاته
- ١١٤ وقلت مادحاً شيخ الأباطح منتجع الأمة وأبا الأئمة أبا طالب سلام الله عليه
- ١١٦ وقلت مقرّظاً على «جواهر الكلام»
- ١١٨ نظمت هذه القصيدة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٩
- ١٢٢ نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر
- ١٢٣ الأصل للمرحوم العلامة الحجة الشيخ راضي آل ياسين الكاظمي رضوان الله عليه
- ١٢٦ في العتاب
- ١٢٧ وقلت موعزاً إلى نصّ الغدير لأmir المؤمنين عليه السلام
- ١٢٨ وقلت في أبي طالب سلام الله عليه
- ١٢٩ كتبتهما إلى السيد صالح الشهرستاني

□ حرف الدال

- ١٣٣ وقلت في أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي عليه السلام
- ١٣٥ قلت في مولد نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله

- ١٣٩..... وقلت متوسلاً بالمعصومين
- ١٤١..... قصيدة غديرية
- ١٤٥..... كتبت هذه الأبيات في كتاب إلى العلامة السيّد علي نقى النقوي اللكهنوي
- ١٤٦..... وقلت للكتابة على رسم آية الله الإمام المقدّس المجدّد الشيرازي
- ١٤٨..... وقلت مقرّظاً كتاب «نخيرة الدارين»
- ١٥٠..... وقال رحمه الله في تاريخ وفاة العلامة السيّد هادي ابن السيّد أبي الحسن الموسوي اللكهنوي الهندي
- ١٥١..... وقال رحمه الله تعالى
- وقلت مادحاً حضرة الآية الكبرى والنّبأ العظيم صاحب المحبّة اللائحة والصّراط المستقيم أمير المؤمنين صلوات الله عليه
- ١٥٢..... ومن قصيدة في النّدبة للإمام المنتظر عليه السلام
- ١٥٦..... وقلت مادحاً شيخ الأئمة وأبا الأئمّة أبا طالب سلام الله عليه
- ١٥٧..... وقلت لباب العسكريين عليهما السلام
- ١٥٩..... قلت راثياً العلامة الحجة الشيخ شعبان الرشتي
- ١٦٠..... قلت في الحوراء زينب سلام الله عليها
- ١٦٣..... قلت مقرّظاً على كتاب «إسداء الرغاب في مسألة الحجاب»
- ١٦٤..... كتبت هذه الأبيات إلى الشهم الهمام السيّد مرزا آل آية الله السيّد مهدي القزويني
- ١٦٦..... قلتُ مقرّظاً كتاب «أصدق المقال» في علم الرجال
- ١٦٧..... وقلت مقرّظاً على رسالة في المسائل الحكيمة
- ١٦٨..... وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيتين
- ١٧٠..... وقلت راثياً
- ١٧١..... في الغدير
- ١٧٥..... أيضاً في يوم الغدير سنة ١٣٥٠
- ١٧٦.....

تهنئة عبدالجبار بعيد الفطر سنة ١٣٤٨	١٧٧
تهنئة الشيخ علي الملاً محمّد - مدير مدرسة الهدى - العمارية سنة ١٣٤٨	١٧٨
هذه الأبيات كتبها إلى غير واحد من الإخوان في الأعياد	١٧٩
أيضاً	١٨٠
قلت وكتبته إلى البرهاني بالرضائية	١٨١
عتاب	١٨٢
عتاب أيضاً	١٨٣
وكتبتهما إلى العلامة السيّد هبة الدين الشهرستاني	١٨٤
وقال رحمه الله في رثاء الشهيد الشيخ عبدالغني البادكوبي	١٨٥
كتبت على رسالة للعلامة الحجة الحاج السيّد مرتضى الخسروشاهي التبريزي دام غلاه	١٨٦

□ حرف الرء

في مدح البطل المغوار المختار بن أبي عُبيدٍ الثقفي	١٨٩
في الإمام الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام	١٩٤
في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام	١٩٦
كتبت هذه الأبيات إلى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح الكاظمي	١٩٨
قلت في مولد السبط الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام	٢٠٠
في مدح سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام	٢٠٤
في رثاء بعض العلماء	٢٠٩
هذه القصيدة في مدح الإمام الرضا عليه السلام	٢١١
هذه الموشحة في الإمام الحجة سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه	٢١٥
قلت في تاريخ عمارة الدار - البرّانيّة -	٢٢٠
تشطير أبيات المرحوم الشيخ جعفر نقدي	٢٢١

- ٢٢٢..... قلت في مدح الإمام الباقر صلوات الله عليه وراثته
- ٢٢٤..... نظمت هذه القصيدة في مسيري من زنجان إلى قزوین
- ٢٢٨..... كتبتهما إلى الشيخ حبيب العاملي
- ٢٢٩..... كتبت هذين البيتين على كتاب «العجائب والغرائب» للشيخ هادي الطارمي
- ٢٣٠..... وقلت راثياً
- ٢٣٤..... وقلت مستنهضاً بها الحجة المنتظر سلام الله عليه وثبتنا على ولاه
- ٢٣٧..... في رثاء سيدنا ومولانا القاسم ابن الإمام السبط المجتبى
- ٢٤١..... حسينية
- ٢٤٣..... في نظم معجزة للأمير عليه السلام
- ٢٤٥..... وكتبت إلى بعض الزعماء العلويين في ضمن كتابٍ إليه
- ٢٤٦..... وقلت مقرّظاً على رسالة في بعض المسائل النحوية
- ٢٤٨..... وقلت راثياً بها السّفْط «المحسن» ابن أميرالمؤمنين عليه السلام
- ٢٤٩..... قلت مقرّظاً رسالة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني
- ٢٥٠..... هذه القصيدة في رثاء آية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظمي
- ٢٥٣..... قصيدة في مولد الصّديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها
- ٢٥٨..... وقلت مهناً بعض الأحباء في عرس ولده، ومادحاً إياه وعمّه وولديه
- ٢٦٢..... وقلت في الحسين صلوات الله وسلامه عليه بيتين
- ٢٦٣..... وقلت
- ٢٦٦..... في رثاء العلامة الحجة الحكيم الميرزا محمّد باقر الاصطهباناتي الشيرازي
- ٢٦٩..... وقال رحمه الله تعالى في يوم الغدير
- ٢٧٢..... وقلتُ
- ٢٧٣..... قلت في يوم الغدير
- ٢٧٤..... في الغدير ونصّه

٢٧٥	قلت مقرّظاً على عقد الدُرر.....
٢٧٦	في ضمن كتابٍ إلى بعض العلويّين مُهنئاً بالعيد.....
٢٧٧	تهنئة محمّد دعدوش - معاون مدير مدرسة الهدى -
٢٧٨	تشطير هذين البيتين لبعض الأعلام المعاصرين.....
٢٧٩	في العتاب.....
٢٨٠	وقلت مشطراً البيتين اللّذين ذكرهما الآكوسي صاحب بلوغ الإرب.....
٢٨١	وله أيضاً مُحَمَّساً، والأصل لعبد الباقي العمري.....

□ حرف الزاي

٢٨٥	وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام
٢٨٨	وقلت
٢٨٩	قلت مادحاً السيّد المعظّمين: عبد العظيم الحسني وحمزة ابن الإمام الكاظم عليهما السلام
٢٩٠	قلت
٢٩١	قلت أيضاً وكتبته إلى الفاضل الميرزا علي أصغر الأرومي

□ حرف السين

٢٩٥	وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي
٢٩٧	هذه القصيدة في ميلاد الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها
٢٩٩	وكتبت هذه الأبيات إلى العلامة حجة الإسلام أبي المجد الرضا الإصفهاني
٣٠٠	مرثية عملتها في بعض العلويّين من أقاربنا

□ حرف الشين

٣٠٥	وقلت في رثاء العالم البارع الشيخ حسين الزنجاني
-----	--

□ حرف الضاد

- كتبت هذه الأبيات على صورة شيخنا الأستاذ آية الله البلاغي قدس سره الشمسية ٣٠٩
- تشطير بيتين للعلامة السيد صدر الدين العاملي - نزيل قم - ٣١٠

□ حرف العين

- الأصل للأديب الخطيب الفاضل الشاعر المجيد السيد مهدي ابن السيد راضي الأعرجي ٣١٣
- وقال أيضاً في أبي جعفر محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام ٣١٦
- وقال رحمه الله تعالى في «النفس» ٣١٨
- قلت في رثاء بحر العلوم الرشتي ٣٢١
- وقلت مقرظاً ما ترجمه العلامة الحاج الميرزا أبو عبدالله الزنجاني إلى الفارسية ٣٢٥
- وقلت في سيدنا الإمام السبط الشهيد الحسين صلوات الله عليه ٣٢٧
- قلت راثياً قدس صاحب الجلالة وخاتم الرسالة ٣٢٨
- بيتان كتبتهما في ضمن كتاب إلى العلامة آية الله شيخ الشريعة الأصفهاني ٣٣١
- قلت مقرظاً على رسالة في الرجعة لبعض المعاصرين ٣٣٢
- عتاب ٣٣٣
- وقال قدس سره في تقرّظ بعض السادة الحضرميين، ولعله السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح الكافية ومؤلفات أخرى، المتوفى ١٣٥٠ ٣٣٤

□ حرف الفاء

- نظمت هذه القصيدة في مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٣٣٩
- تقرّظ ٣٤٥

□ حرف القاف

- في مدح السيد المعظم السيد محمد ابن الإمام علي الهادي عليهما السلام ٣٤٩

قلت راثياً آية الله الأستاذ البلاغي، ومعزياً سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي	٣٥٢
وقلت في مدح آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي	٣٥٨
قلت مقرّظاً كتاب «تاريخ الشهداء»	٣٦٠
قصيدة في ذكر خلافة الحجّة المنتظر سلام الله عليه	٣٦٣
وممّا نظمت في تبريز في «التشبيب» سنة ١٣٥٠ شهر شوال	٣٦٨
نظمت هذه «الموشحة» في مولد سيّدنا وإمامنا السبط الشهيد سلام الله عليه	٣٧٠
وقلت مقرّظاً رسالة الردّ على الوهابيين	٣٧٧
أبيات كتبتها إلى العلامة الشيخ عبدالحسين صادق العاملي	٣٨٠
في العتاب	٣٨١
وقلت في تصدّقه عليه السلام بالخاتم سنة ١٣٥١	٣٨٢

□ حرف الكاف

وقلت مقرّظاً لمجموع شعرٍ للسيّد الفاضل البارع السيّد محمّد علي الهندي	٣٨٥
وقلت مخاطباً أحد الزعماء العظام من العلويين	٣٨٧

□ حرف اللّام

وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام	٣٩١
وقال في أبي جعفر محمّد ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام	٣٩٤
كتب إليّ بعض الأفاضل من تبريز في كتابٍ له	٣٩٦
وقلت في سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام	٣٩٧
قلت في مدح المعصومة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر	٣٩٨
قلت مادحاً الجليل العظيم السيّد إبراهيم من ولد الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام	٤٠٠
قلت مقرّظاً كتاب «الأربعين»	٤٠٧

- وكتبت هذه القصيدة إلى البارع المفضل الشيخ محمد تقي صادق العاملي دام فضله..... ٤٠٨
- نظمت هذه القصيدة مقدّمة لما نظمه العلامة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم ٤١٠
- نظمت هذه القصيدة في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام..... ٤١٤
- تقريظ على كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»..... ٤١٧
- تقريظ على كتاب «القول الفصل» فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل..... ٤١٩
- وقلت متغزلاً..... ٤٢١
- قلت في رثاء المراقد المطهّرة بالبقيع..... ٤٢٢
- بيتان أخطب بهما الحجّة المنتظر سلام الله عليه مقتبساً..... ٤٢٤
- وقلت مقرّظاً أحد كتب العالم البارع الشيخ الميرزا حسن ابن الحاج المألا علي العلي ياري التبريزي..... ٤٢٥
- قلت في يوم الغدير سنة ١٣٥٢..... ٤٢٧
- قلت في الإشارة إلى نصّ الغدير وما تعقبه من النقض..... ٤٢٨

□ حرف الميم

- في الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام..... ٤٣١
- في رثاء أبي الفضل العبّاس ابن أميرالمؤمنين سلام الله عليهما ٤٣٤
- قلت في الغدير ٤٤٠
- كتبت في مذكرة للفاضل الشيخ محمد حسن المازندراني البرهاني ٤٤١
- كتبت هذه القصيدة بعد ما نظمتها بهمدان إلى العلامة الحجّة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء..... ٤٤٢
- في مدح «قم» المقدّسة والمراقد المطهّرة بها لآل محمد ٤٤٦
- وقلت مقرّظاً على «طاقة ريحان»..... ٤٤٧
- وقلت في ذكرى البطل العظيم زيد بن عليّ عليهما السلام شهيد «الكناسة»..... ٤٤٨

٤٥٠	في هجاء بني أمية.....
٤٥٣	كتبت هذين البيتين على رسالة لبعض العلماء قدّس سرّه.....
٤٥٤	هذه القصيدة في مولد مولانا الإمام الزكيّ المجتبى سلام الله عليه.....
٤٥٨	وقلت مادحاً بها السادة الحضرميين.....
٤٦٠	وقلت في الحثّ على العلم الديني وعتاب بعض المتجدّدين.....
٤٦٣	كتبت هذه الأبيات مع نثر من القول في مذكرة للعلامة الحاج الميرزا أبي عبدالله الزنجاني.....
٤٦٥	في أهل البيت عليهم السلام.....
٤٦٦	تقريظ على رسالة الأوراق البغدادية للعلامة السيّد إبراهيم الراوي البغدادي.....
٤٦٧	وقلت في التّأبين لأئمة المسلمين في البقيع.....
٤٧٠	قلت راثياً حجة الإسلام الحاج إبراهيم الخوئي.....
٤٧٣	قلت مقرّظاً مجلّد «شهر رمضان».....
٤٧٤	تقريظ على رسالة «الصراط المستقيم» للعلامة الشيخ حبيب العاملي.....
٤٧٥	قلْتُ في يوم الغدير.....
٤٧٦	وقلت مُقرّظاً على [كتاب «منن الرحمن» للعلامة الشيخ جعفر النقدي].....
٤٧٨	في مدح الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين طاب ثراه.....
٤٨٠	قلت مؤرّخاً وفاة الميرزا صادق آقا التبريزي.....
٤٨١	نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر.....
٤٨٢	نظمت في تأبين زعيم من زعماء العصر.....
٤٨٣	في نصّ يوم الغدير.....
٤٨٤	نظمت البيتين في سيّد الشهداء صلوات الله عليه.....

□ حرف النون

٤٨٧	قلت في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.....
-----	--

- وكتبت إلى أحد نوابغ مصر وأنا في تبريز في طي كتاب إليه ٤٨٩
- في الزهراء فاطمة سلام الله عليها ٤٩١
- توسّلت بهذه الأبيات بأبي الفضل العباس عليه السلام ٤٩٣
- وقلت مقرّظاً كتاب «الحديث والعقائد» ٤٩٤
- وقلت هذه الأبيات في التقريظ على كتاب «إقالة العاثر» ٤٩٥
- تقريظ على شرح قصيدة الصرصري ٤٩٦
- قلت في الشهيد هاني بن عروة المرادي رضوان الله عليه ٤٩٧
- وقلت في رثاء باب الحوائج أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم ٤٩٩
- وقلت راثياً الشيخ الأجل حجة الإسلام الشيخ علي رفيع قدس سرّه ٥٠٢
- وقلت نادباً بها الحجة المنتظر سلام الله عليه ٥٠٥
- تشطير في مديح الإمامين الجوادين عليهما السلام ٥٠٦
- نظمت في زعيم من زعماء العصر في وفاته ٥٠٧
- تقريظ ٥٠٨
- تقريظ ٥٠٩
- تهنئة الشيخ هاشم الجواهري الكتبي ٥١٠
- قلت مشطراً هذه الأبيات العامليّة فيمن منع ندب الحسين عليه السلام ٥١١
- قلت وكتبت إلى البرهاني بالرضائيّة ٥١٢

□ حرف الهاء

- بيتان نظمتهما بالتماس بعض الأحاب للدعوة إلى الضيافة في زفاف ٥١٥
- كتبت هذه الأبيات في صدر كتاب منّي إلى شيخنا الأستاذ آية الله شيخ الشريعة قدس سرّه ٥١٦
- قلت في تخميس هذين البيتين ٥١٧

□ حرف الياء

- هذه الأبيات للمغيرة بن شعبة ٥٢١
- قلت مقرّظاً على كتاب «إرشاد الأمة» ٥٢٤
- في الغدير ٥٢٥
- أرجوزة في شهداء الطّفّ العلويّين والعقيليّين ٥٢٧
- براز شبّيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم ٥٢٩
- ذكرى آل عقيل بن أبي طالب وبرازهم ومصارعهم ٥٣٥
- ذكرى آل جعفر الطيّار ونزالهم في شهادتهم ٥٣٩
- ذكرى آل الإمام أبي محمّد الحسن ابن أمير المؤمنين المجتبي عليهم السلام ومواقفهم ٥٤٣
- ذكرى العلويّين من شهداء الطّفّ ومواقفهم ومصارعهم ٥٥١
- أبوالفضل العبّاس وإخوته بنو أمّ البنين عليهم السلام ٥٥٥
- مقتل الغلام المذعور سلام الله عليه ٥٦٨
- واعية حرائر الوحي واستنصار السبط بعد تفاني القوم ٥٦٩
- مقتل الآية الكبرى - الرضيع عليه السلام ٥٧١
- في الحوراء زينب سلام الله عليها ٥٧٣
- أرجوزة في المختار ٥٧٤

Mawsoʼat Al-ʼAla'mah Al-Aurdabadi

The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

Volume XIV

Ad-Diwan

The Poetical Works

Author

**The scholar Sheikh Moḥammad ʼAlī Al-Gharawī
Al-Aurdaba'di**

1312-1380 A.H.

Collected and verified by the author's grandson

As-Sayyid Mahdi A'l Al-Mujadid Ash-Shirazi

Consideration and Examination of

The Heritage Revival Centre in the

House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine